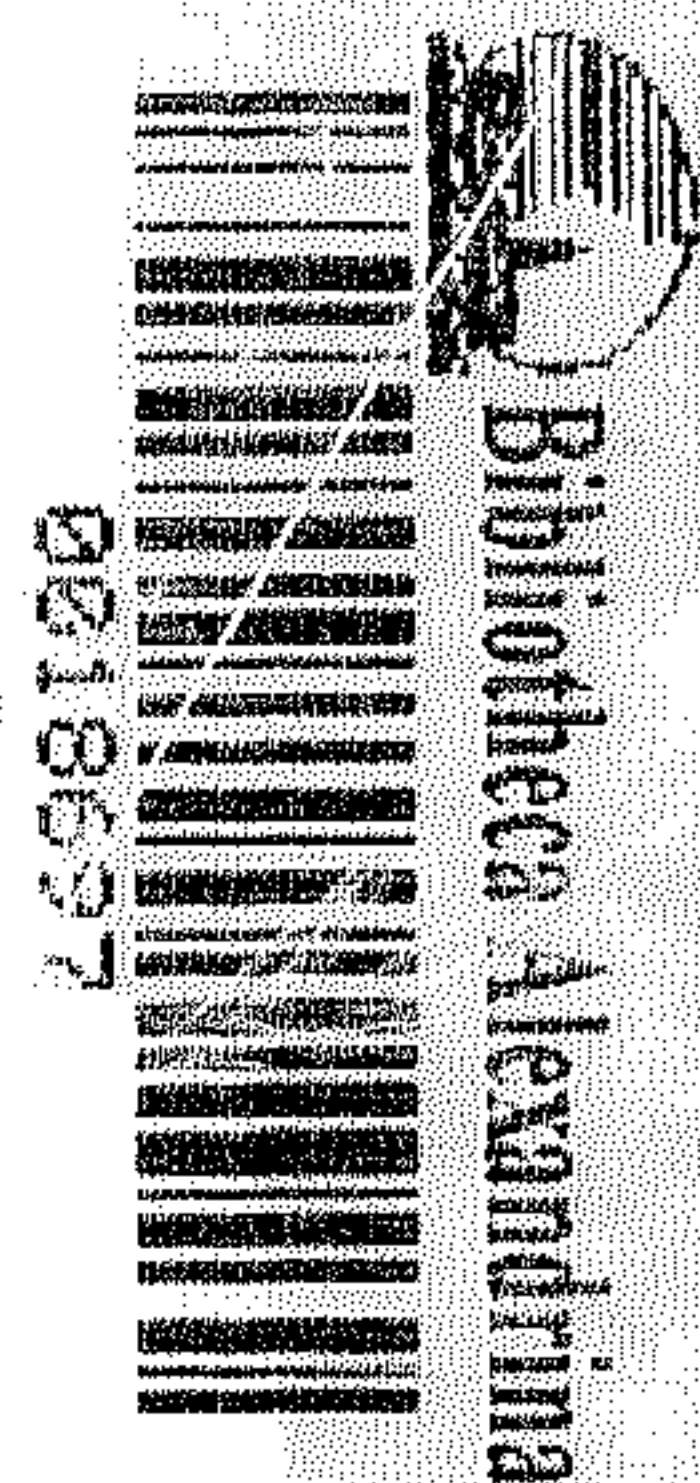


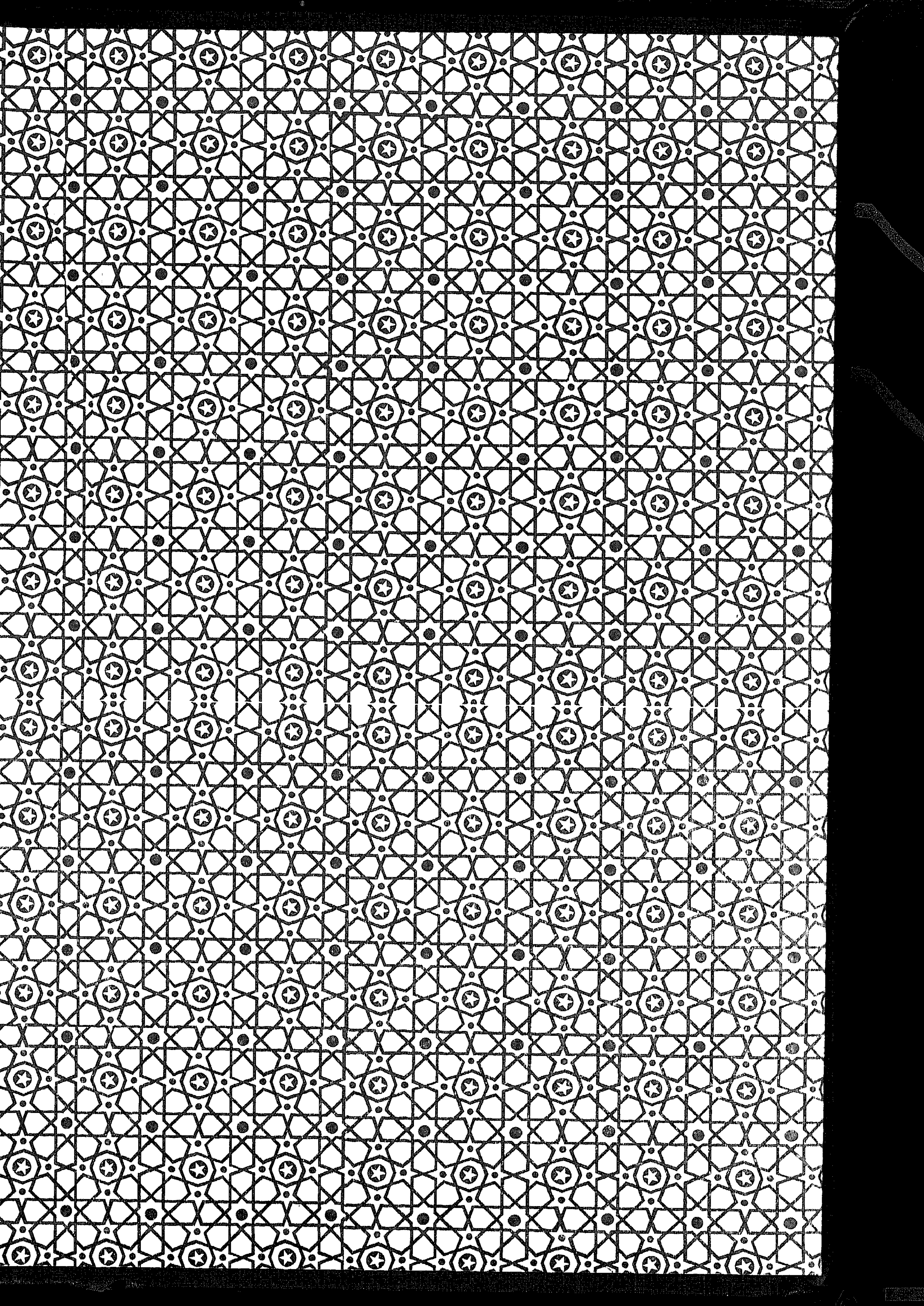
دار الكتب والخطبة
القاهرة

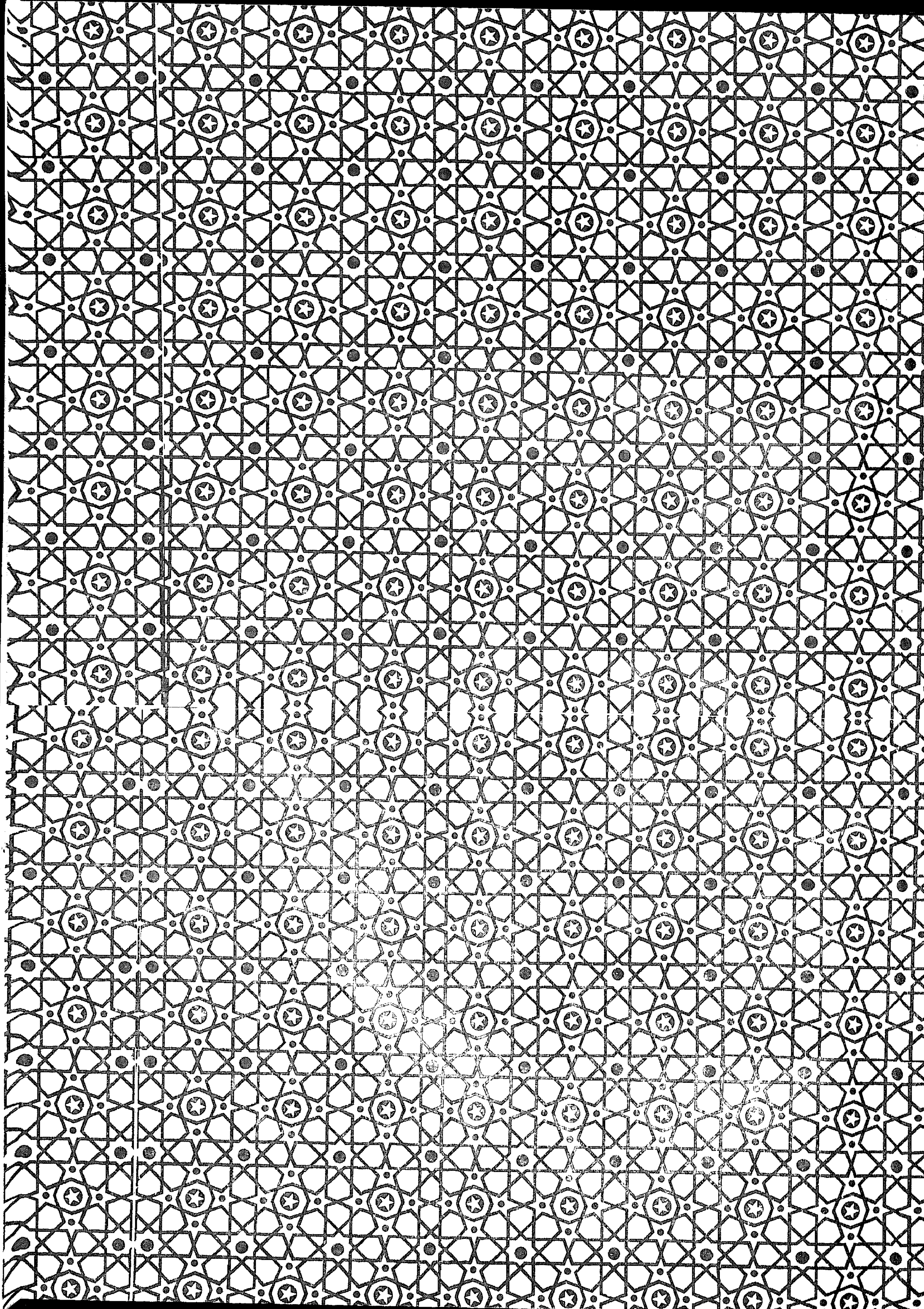
كتاب في بيان
الجمهورية

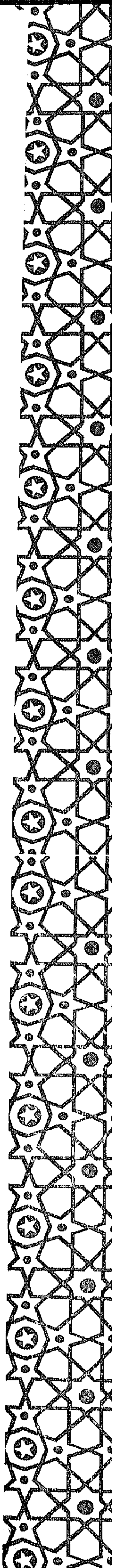
٣-١

مكتبة دار الكتب والخطبة

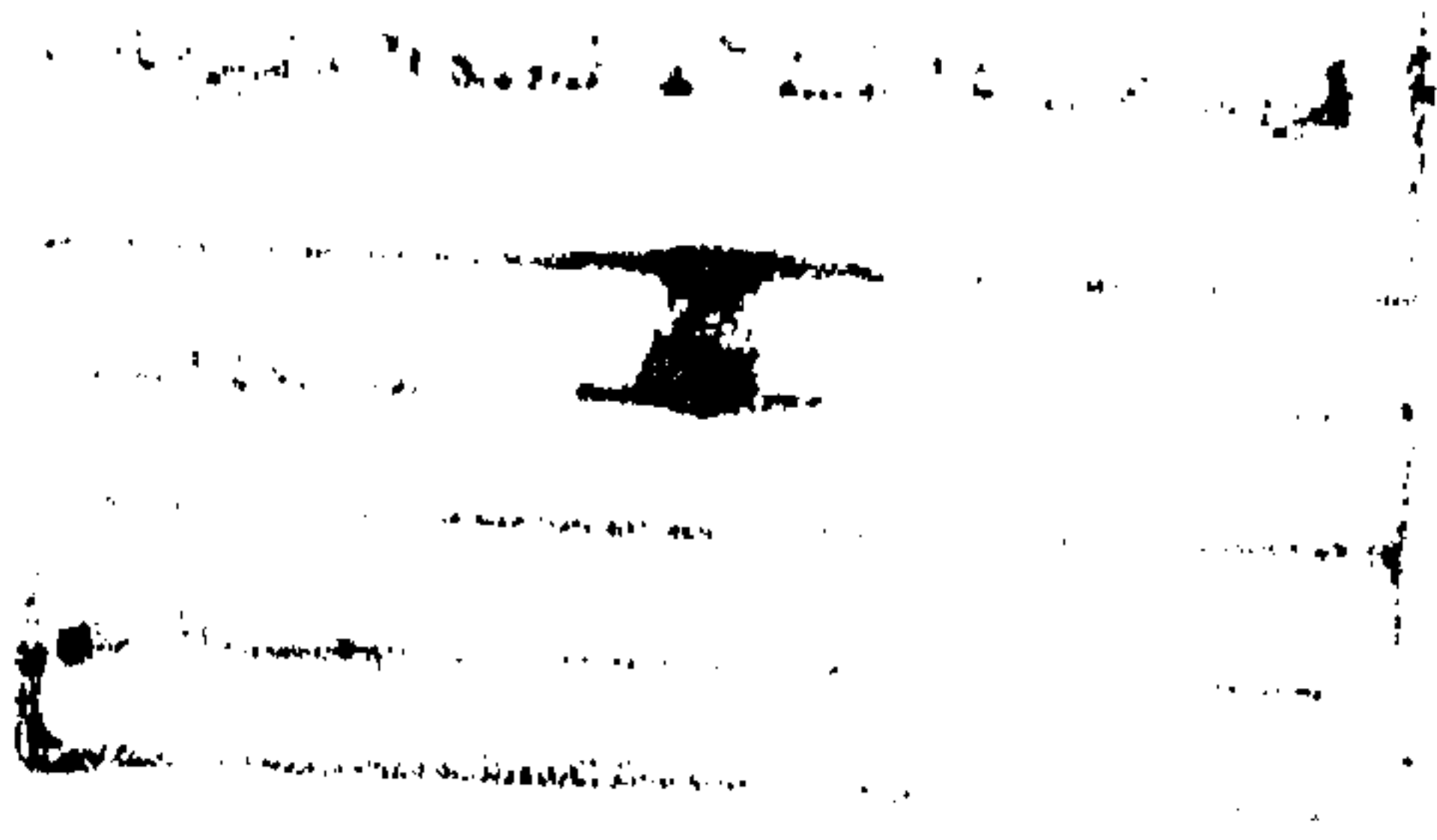
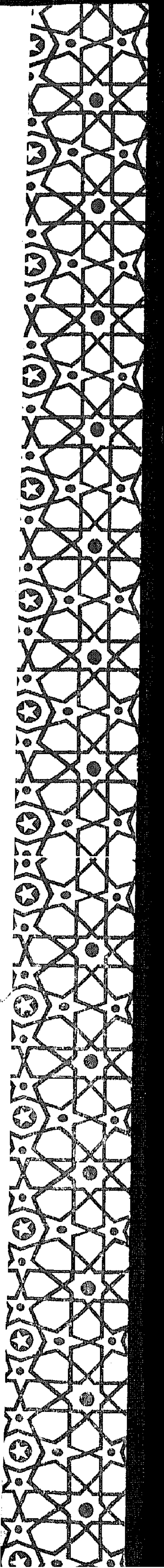








ديوان الميرزا قليچ بيگ



8927/008

3177

PT 1-3

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان المديين

لحم الأول

شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية	
رقم التصنيف	8927/008
رقم التسجيل	٧٠٧٠

الطبعة الثانية

المتاهة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

ديوان الهزليين.. ط ٢.. القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥

٣ مج ٢٨٤ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

المحتويات: ج ١. شعر أبي ذميب، وساعدة بن جؤية.. ج ٢.

شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربع، وصخر الغي،

وحبيب الأعم، وأبي كبير، وأبي خراش،...

تدمك ٩-١٠٠١-١٨-٩٧٧ (ج ١)

٥-٣-١٨-٩٧٧ (ج ٢)

٣-٤-١٨-٩٧٧ (ج ٣)

ار ٨١١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب على نسخة مخطوطة من كتب المرحوم الأستاذ الشنقيطي الكبير محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش ضمن مجموعة تشتمل على جملة دواوين، وقد كتب عليها مالكتها وواقفها ما نصه :
” ملك هذا المجموع الفائق الرائع المشتمل على جملة وافرة من دواوين العرب العرباء أقولها هذا (أى ديوان حسان بن ثابت) وواحد وثلاثون من دواوين شعراء هذيل ، وديوان ليبد ، وديوان الشماخ ، وديوان الأعشى ، وديوان ذى الرمة ، وديوان ابن الدمينة ، وديوان سراقفة البارقي ، محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي المدني ثم المكي ، ثم وقفه على عصبته بعده كسائر كتبه وقفا مؤبداً ، فمن بدله أو غيره فإثمه عليه والله تعالى حسيبه ، وكتبه مالكة واقفه محمد محمود سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف “ .

و ديوان الهذليين المشتملة عليه هذه المجموعة ليس من خط الشنقيطي وإن كان مكتوباً كله بالخط المغربي . وقد ضبط جميع ما فيه من الشعر ضبطاً حسناً في أكثر الأحيان ، وفي حواشيه شروح وتعليقات كتبها الأستاذ الشنقيطي بالخط المغربي الدقيق . وقد يقع في ألفاظ هذه الشروح تحريف وتصحيف ، وتقديم وتأخير ، وزيادة ونقص يضطرب به المعنى أحياناً ، أو تكرار بغير مقتضى . وهذه الشروح هي التي أثبتناها في هذا الديوان بعد كل بيت ما كتب عليه . والشعر

بالحروف الكبيرة ، والشروح بحروف أصغر منها . ويظهر أن هذه الشروح والتعليقات مختصرة من شرح أبي سعيد السكري على ديوان الهذليين بدليل النقل عنه صراحة في كثير من معاني الأبيات دون غيره من شراح هذا الشعر .

وقد بذلنا أقصى جهادنا في إصلاح ما وقع في هذه الشروح من أخطاء بالرجوع إلى شروح هذا الشعر في مظانّه ، منبّهين على ذلك في حواشي هذا الكتاب . ومن المظان التي رجعنا إليها شرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري لديوان أبي ذؤيب المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩ أدب ش وشرح الأنباري على المفضليات في القصيدة الأولى من شعر أبي ذؤيب . وما ورد في كتب اللغة من تفسير اللغويين لشعر الهذليين ؛ فلم ندع تفسيراً لبيت ولا رواية فيه إلا ذكرناه في حواشينا على هذا الكتاب ، منبّهين على مصدره الذي نقلناه عنه ؛ كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبهنا على ذلك في الحواشي ، وذكرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ . ولم ندع كذلك بيتاً غامض المعنى لا يستطيع فهمه إلا أوضحناه وأبنا المراد به .

وقد طبع في أوربا مجموعات ثلاث من أشعار الهذليين : إحداها مجموعة طبع منها جزءان كتب على الجزء الأول منها : "مجموع دواوين من أشعار الهذليين وهو يشتمل على ديوان أبي ذؤيب اعتنى بنشره واستخراجه لأول مرة يوسف هلّ الألماني هانوفر خزانة الكتب الشرقية لهاينس لا فاير سنة ١٩٢٦" وكتب على الجزء الثاني منها : «مجموعة أشعار الهذليين الجزء الثاني أشعار ساعدة بن جؤية ، وأبي خراش الهذلي ، والمتنخل ، وأسامة بن الحارث ، اعتنى بنشرها يوسف هلّ الألماني طبع بمدينة ليزج سنة ١٩٣٣» وعلى هذا الجزء الثاني نفس الشروح والتعليقات المكتوبة

على النسخة الشنقيطية بنصها . ومن الغريب أن ترتيب هذه النسخة الأوربية مخالف لنسخة الشنقيطى فى ترتيب الشعراء مع الاتفاق بينهما فى الشرح ، كما أنها مخالفة للنسخة الشنقيطية فى ترتيب شعر أبى ذؤيب . ويظهر لنا أن الجزء الأول من النسخة الأوربية هذه وهو المشتمل على شعر أبى ذؤيب قد نُقل من أصل يخالف الأصل الذى نُقل منه الجزء الثانى . وكلا الجزئين فيه فهارس لقوافى الشعر ، وأسماء الرجال والنساء الواردة فيه ، وأسماء الأمكنة ، وترجمةٌ لجميع ما ورد فيه من الشعر باللغة الألمانية .

والثانية مجموعة طبعت فى لندن سنة ١٨٥٤ وعليها شرح السكرى وقد كتب عليها "كتاب منتهى أشعار الهذليين صنعة أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى رواية أبى الحسن على بن عيسى بن على النجوى عن أبى بكر أحمد بن محمد الحُلوانى عنه" وهى محفوظات بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب وتشتمل على شعر تسعة وعشرين من شعراء هذيل .

والثالثة كتبت عليها "أشعار الهذليين ما بقى منها فى النسخة اللغدونية (أى الليدنية) غير مطبوع" وهى مطبوعة فى برلين سنة ١٨٨٤ وفيها ملاحظات وترجمة لما فيها من الشعر باللغة الألمانية لسيو فلهاوزن الألمانى . وهى محفوظات بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب وتشتمل على شعر سبعة وعشرين شاعرا من شعراء هذيل ، عدا ما تشتمل عليه من ذكر بعض الوقائع والأيام وما قيل فيها من الشعر . وهذه المجموعة الثالثة مكتملة للمجموعة الثانية التى عاينها شرح السكرى ، وهى النسخة الليدنية .

وقد طُبِعَ هذا الجزء في عهد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم
"فاروق الأول" حفظ الله ملكه ، ومد ظله ، وأدامه نصيرا للعلم
والأدب .



وكان تمام طبعه في أوائل عهد مدير الدار الحالى صاحب العزة الأستاذ الكبير
"أحمد عاصم بك" الذى يلقى القسم الأدبى بالدار من عنايته وأهتمامه ما يبشر
بنهضة طيبة موفقة لإحياء الآداب العربية .

كما نذكر بالشكر ما بذله حضرة الأستاذ الفاضل "أحمد زكى العدوى"
رئيس القسم الأدبى من معاونة صادقة فى إخراج هذا الكتاب ما

أحمد الزين
بدار الكتب المصرية

صورة ما كتبه مالكُ نسخة الأصل وواقفها

المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي - رحمه الله -

كتاب ديوان الهذليين

وهو يشتمل على ثمانية أجزاء : خمسة منها من رواية أبي سعيد عن الأصمعي .
وهي الثاني والثالث والرابع والخامس والسابع . ولم نظفر من نسخة رواية
أبي سعيد إلا بهذه الخمسة ، وضاع الثاني ، وهي ثلاثة من نسخة الأصل ، ثم وقفنا
بعد ذلك على نسخة أخرى ليست من رواية أبي سعيد ، وهي كتاب واحد غير مجزأ
يخالف نسخة رواية أبي سعيد في الترتيب وفي رواية بعض الأشعار ونسبتها إلى
قائلها ، فأخذنا ما وجدناه فيها مما ليس في رواية أبي سعيد وقسمناه إلى ثلاثة أجزاء
وهي الأول والسادس والثامن وجعلناه تماماً لهذه النسخة ، وألحقنا كل شيء من
ذلك بموضعه اللائق به حسبها أمكن ، وبالله تعالى التوفيق .

نقلتُ هذا الترتيب من نسخة الأصل التي نُسخ منها ، وهو كما أثبت في هذه
النسخة من خط يحيى بن المهدي الحسيني ، وتاريخه سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة
وتاريخي سنة أربع وثمانين ومائتين وألف بالمدينة المنورة على منورها أفضل
الصلاة والسلام . هـ .

Handwritten text, possibly a title or header, including the words "Introduction" and "to the" followed by some illegible characters.

Handwritten text, possibly a date or a specific reference, including the words "at" and "table" followed by some illegible characters.

Handwritten text, possibly a list or a set of instructions, including the words "The" and "of" followed by some illegible characters.

Handwritten text, possibly a list or a set of instructions, including the words "The" and "of" followed by some illegible characters.

Handwritten text, possibly a list or a set of instructions, including the words "The" and "of" followed by some illegible characters.

Handwritten text, possibly a list or a set of instructions, including the words "The" and "of" followed by some illegible characters.

ديوانه الرهذليين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب^(١) — وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصابهم الطاعون .
وفي رواية: وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه، فهلكوا
في يوم واحد — :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرِيهَا تَتَوَجَّعُ؟ * وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ^(٢)

(١) قال ابن قتيبة: أبو ذؤيب الهذلي، هو أخو يلد بن خالد بن محزب بن زيد بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، جاهلي
إسلامي، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فات .
وذكر العيني بعد ما نسبته إلى هذيل، قال: كان مسلما على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي . زاد، وقيل: إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . اهـ . ويلاحظ
أنه قد ورد في النسخة الشقراطية النسب السابق لأبي ذؤيب منقولاً عن ابن قتيبة؛ وقد راجعنا الشعر والشعراء
لابن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبي ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور هنا .

(٢) قال الضبي: المنون الدهر، سمي منونا لأنه يذهب بالمدة بضم الميم وتشديد النون، أي القوة .
وقيل: المنون هي المنية . وعلى التفسير الأقول روى: «وريبه» بتذكير الضمير . وعلى الثاني روى
«وريبها» . و«معتب» أي راجع عما تكرر إلى ما تحب . ويلاحظ أن جميع ما كتبناه من القول
في شرح هذه القصيدة إنما لخصناه من شرح ابن الأنباري على المفضليات في شرحه لهذه القصيدة .

(١) قالت أممية: ما لجسمك شاحباً * منذ أبدلت ومثل مالك ينفع؟
 (٢) أم ما لجنيك لا يلائم مضجعا * إلا أقض عليك ذلك المضجع
 (٣) فأجبتها أن ما لجسمي أنه * أودى بني من البلاد فودعوا
 (٤) أودى بني وأعقبوني غصة * بعد الرقاد وعبرة لا تقلع
 (٥) سبقوا هوى وأعنقوا لهوهم * فتخرموا ولكل جنب مضرع
 (٦) فغبرت بعدهم بعيش ناصب * وإخال أني لأحق مستتبع
 ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فإذا المنية أقبلت لا تدفع

- (١) شاحباً ، أى متغيراً مهزولاً . وروى « سائياً » ، أى يسوء من رآه . « وأبدلت » بالبناء للفاعل ، أى امنتت نفسك فى الأعمال موت من كان يكفيك أمر ضيعتك من بنيك . ويقرأ بالبناء للجھول أيضاً . وقد ضبط فى شرح ابن الأنبارى بكلا الوجهين . « ومثل مالك ينفع » ، أى مثل مالك كذير يكفى صاحبه البذلة والامتهان ، فشتى من العبيد من يكفيك أمر ضيعتك ويقوم عليها .
 (٢) « أقض عليك » ، أى صار تحت جنبك مثل القرض ، أى الحمى . يقول : كان تحت جنبك حصى يثقلك ويمنعك النوم . وروى : « أم ما لجسمك » .
 (٣) يروى : « بجسمى » وهى رواية جيدة . وروى : « أنى » . يقول : إنه أجاها بأن الذى أنحل جسمه وأهزله هلاك بذه . (٤) روى « وأودعوني حسرة » وهى واردة فى الأصل أيضاً . ويشير بقوله : « بعد الرقاد » الى أن حزنه يمنعه النوم حين ينام الناس .
 (٥) « هوى » ، أى هواى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضاً ؛ وهذه لغة هذيل فى كل اسم مقصور مضاف الى ياء المتكلم ، فيقولون : فتى وعصى ، أى فتاى وعصاى . « وأعنقوا » : أسرعوا . وروى : « وأعنقوا سبيلهم » : فقدتهم . « فتخرموا » ، أى أخذوا واحداً واحداً .
 (٦) غبرت : بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك ، وهو الجهد والتعب . ومستتبع : مستلحق ، استتبع فلان فلاناً ، أى ذهب به ، يقول : أنا مذهب بى وصائر إلى ما صاروا إليه .

وإذا المنيّة أنسبت أظفارها * الفيت كلّ تميمة لا تنفع^(١)
 فالعين بعدهم كأن حذاقها * سملت بشوك فهي عور تدمع^(٢)
 حتى كأتى للحوادث مروّة * بصفا المشرق كلّ يوم تفرع^(٣)
 لا بد من تلف مقيم فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى المصرع^(٤)
 ولقد أرى أنّ البكاء سفاهة * ولسوف يولع بالبكا من يفجع^(٥)
 وليأتين عليك يوم مرة * يبكي عليك مقنعا لا تسمع^(٥)
 وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع^(٥)
 والنفس راغبة إذا رغبته * فإذا تردّ إلى قليل تنفع^(٥)
 كم من جميع الشمل ملتئم الهوى * باتوا بعيش ناعم فتصدّعوا

(١) الحداق : جمع حذقة بالتحريك ، وهي واحدة ، وإنما جمعها باعتبارها وما حولها . وروى في الأصل أيضا « جفونها » . وسملت ، أى فقتت : وعور : جمع عوراء من العوراء بضم أوله وتشديد ثانيه ، وهو ما يصيب العين من رمد أو فدى ، وكذلك العائر . (٢) المرة : جرا ببيض براق تفتح منه النار . ويقال لمن كثرت مصائبه : قرعت مروته . والمشرق : مسجد الخيف بمنى ، وإنما خصه لكثرة مرور الناس به ، فهم يقرعون حجارتهم بمرورهم . وروى أبو عبيدة « المشقر » بتقديم القاف ، وهو سوق بالطائف . (٣) روى هذا البيت في المفضليات لمنعم بن نويرة من قصيدته التي أولها : « صرمت زينة جبل من لا يقطع » . وروايته فيه :

لا بد من تلف مصيب فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى تصرع

(٤) روى هذا البيت أيضا في المفضليات لمنعم بن نويرة من قصيدته المشار إليها في الحاشية السابقة . « ومقنعا » ، أى ملفنا بأكفانك . (٥) ورد هذا البيت والذي يابيه في النسخة الأوردية لديوان أبي ذؤيب ضمن الملحق المشتمل على الأبيات المنحولة له والتي لم توجد في ديوانه .

فلئن بهم فجَّع الزَّمانُ وريبه * إني بأهلِ مَوَدَّتِي لمفجع
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * في رأسِ شاهِقَةٍ أعزُّ ممنع
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * جَوْنُ السَّرَاةِ له جدائدُ أربعُ

يريد حمار الوحش . والجَوْنُ : الأسود . والسَّرَاةُ : أعلى الظهر . والجدائدُ :
أُتُنُهُ . والجداءُ : لا أُذُنَ لها .^(١)

صَحْبُ الشَّوَارِبِ لا يزالُ كأنه * عبدُ لآلِ "أبي ربيعة" مسع^(٢)
الصَّحْبُ : الصَّيَّاحُ . يريد تحريك شواربه بالنهيق .

أَكَلَ الجَمِيمَ وطَاوَعَتَهُ سَمَّحٌ * مِثْلُ القَنَاةِ وأزعلته الأمرع^(٣)
الجميم : حشيش يكون أوله بارضاً ثم يصير جمياً . والسَّمَّحُ : الأتان الطويلة^(٤)
الظهر . وأزعلته : أنشطته . وعن أبي عبيدة قال : الأمرع : الحصب ، يقال :
مكان مسرع ، أى مُخَصَّب ، وكأَنَّ واحد الأمرع مرعٌ أو مرع . وقال الجوهريّ

(١) يلاحظ أنه كان الأنسب أن يفسر هنا الجدود بفتح الجيم ، إذ هو واحد الجدائد — كما صنع ابن الأنباري وغيره — لا الجداء . والجدود من الأتان : التي خف لبها . وإنما اعتبر الشاعر في حدثان الدهر بحمار الوحش ، لما ذكروا من أنه يعمر مائتي سنة وأكثر من ذلك .
(٢) الشوارب : مخارج الصوت في الخلق . وأبو ربيعة ، هو ابن ذهل بن شيبان . وقال أبو عبيدة : هو ابن المغيرة بن عبد الله المخزومي . وخصمهم لأنهم كثيرو الأموال والعبيد . والمسع : الذي أهمل مع السباع فصار كأنه سبع نلبيته ، أو هو الذي قد وقع السبع في غنمه فهو يصيح . (٣) روى في الأصل أيضاً : « وأسعته » وهي بمعنى « أزعلته » أي أنشطته . (٤) البارض من الحشيش : أول ما يظهر من النبات على وجه الأرض ؛ فإذا نهض وانتشر فهو جميم .

في صحاحه: « المريع: الخصب، والجمع أمرع وأمراع، مثل يمين وأيمن وأيمان
قال أبو ذؤيب: أَكَلَ الْجَمِيمَ » الخ .

بِقَرَارِ قِيَعَانٍ سَقَاهَا وَابِلٌ * وَاهٍ فَأَنْجَمَ بَرَهَةً لَا يُقَالِعُ
فَلَيْثُنٌ حِينًا يَعْتَاجِنُ بَرُوضَةً * فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ
يَسْمَعُ: يَأْعُبُ . وَأَمْرَأَةٌ شُمُوعٌ: لَعُوبٌ ضَحُوكٌ مَزَاحَةٌ .

حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ * وَبَأَى حِينٍ مَلَاوَةٍ تَنْقَطِعُ
جَزَرَتْ: نَقَصَتْ . وَرُزُونُهُ: أَمَاكُنُ مَرْتَفَعَةٌ . وَحَزْمِ مَلَاوَةٍ، أَي حِينٍ دَهْرٍ .

ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ * شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ
فَأَفْتَنَهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ * بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعٌ

(١) قال ابن بري: لا يصح أن يجمع مريع على أمرع، لأن فعلا لا يجمع على أفعل إلا إذا كان مؤنثا نحو يمين وأيمن . (٢) الفيغان: منافع الماء، في حر الطين، الواحد قاع . وقال ابن الأنباري: القاع القطعة من الأرض الصلبة الطيبة الطين . وروى: « صيف » مكان قوله: « وابل » . والصيف: مطر الصيف . وروى في الأصل أيضا « صيب » . « وراه »، كأنه منشق منخرق من شدة انصبابه . وروى في الأصل أيضا « شفق » . « وأنجم »: أسرع بالمطر . (٣) « نلبن »، أي الأذن . وبتلجن: تضاربن ويعض بعضهم بعضا . ويشير بهذا البيت إلى نشاطهن وشدة فرجهن بما يرعونه من خصب . (٤) « حزملاوة »: رواية الأصمعي . ويلاحظ أنه نسرا لم يذكر في البيت هنا وإن كان كلاهما بمعنى واحد . وهو في هذا الشطر يتعجب من شدة الحزوانقطاع المياه حين لا صبر للحمير عنها . (٥) شاقى أمره مشاقاة: مفاعلة من الشقاء . وروى في الأصل أيضا: « وأجمع أمره » كما روى « شوما » بالنصب . والحين بفتح الحاء: الهلاك، روى بالنصب أيضا على أنه مفعول « يتبع »، أي أقبل الحمار يتبع أسباب هلاكه . (٦) في رواية: « فاحتطنهن » . وفي أخرى راردة في الأصل أيضا « فاحتطنهن » .

افْتَمَنَ : طردهن فنونا من الطرد . السَّوَاءُ : المرتفع . بَثْرٌ : كثير . وعانده :
عارضه . والمهيع : الواسع .

فكأنها «بالجزع» بين «ينابيع» * وأولات ذى العرجاء نهب مجمع^(١)
وكأنهن ربابة وكأنه * يسر يفيض على القداح ويصدع^(٢)

الربابة : خرقة تغطي بها القداح . ويقال : الربابة هنا هي القداح . واليسر :
الذى يضرب بها ، وهو المفيض . ويصدع : يفرق ويصيح .

وكأتما هو مدوس متقلب * في الكف إلا أنه هو اضلع^(٥)
المدوس : مسن الصيقل . واضلع : أغلظ .

فورذن والعيوق مقعد رابي الضرباء فوق النظم لا يتتلع^(٦)

(١) الجزع بكسر الجيم : منطف الوادى . وقال أبو عبيد : اللائق به فتح الجيم . وينابيع — ويقال
ينابيع — : واد في بلاد هذيل . وروى في الأصل أيضا « فكأنها بالجزع جزع نابع » . وذوالعرجاء :
أكمة أو هضبة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض ، كما فسره ابن الأنبارى . شبه الأتن المطرودة في هذه
المواضع بلابل انتهت وضم بعضها الى بعض . (٢) يفيض على القداح ، أى يدهنها ويضرب بها . ونابت
«على» هنا مناب الباء ؛ وحروف الجزع يجمعها في خرقة ، ثم يفرقها على أصحابها ويصيح قائلا : هذا قدح فلان ، وفاز
قدح فلان . (٣) سميت ربابة من قولهم : « فلان يرب أمره » ، أى يجمعه ويصاحه . نقله
ابن الأنبارى عن الأصمى . (٤) فى رأينا أن هذا التفسير الثانى للربابة أجود فى هذا البيت .
(٥) شبه الحمار فى اجتماعه وصلابته بالمسن الذى تصقل به السيوف ، ثم ذكر أن الحمار أغلظ منه
وأشد . (٦) فوق النظم ، أى نظم الجوزاء . وروى : « فوق النجم » ، أى نجم الثريا .
وفى اللسان (مادة عوق) : « خلف النجم » . يقول : إن هذه الحرف قد وردن الماء فى آخر الليل
حين طلوع كوكب العيوق فوق الجوزاء كأنه رابى الضرباء — وهو الرجل الذى ينظر من يضربون بالقداح —
وهذا الوقت تميل فيه الثريا للغروب والعيوق خلفها قريبا قرب هذا الرقيب .

وَرَدْنٌ : يعنى الحُمْرَ . والعَيُوقُ : نجم يطلع بجبال الثريا ، وهى تطلع قَبْلَ
الجوزاء . فشبه مكان هذا العيوق من الجوزاء بمقعد رابى الضرباء . والضرباء :
الذين يضربون القداح . والرابى : الرجل الذى يربأ ، أى ينظر الى ضاربى القداح .
ويتلغ : يتقدم .

فَشْرَعَنَ فِي جَجْرَاتٍ عَذْبٍ بَارِدٍ * حَصْبِ الْبِطَاحِ تَغَيْبٌ فِيهِ الْأَكْرَعُ^(٢)
يعنى الحُمْرَ ، أى وردن ماء . و « حَصْبِ الْبِطَاحِ » ، أى ذات حصباء .
والبِطَاحُ : بطون الأودية . والمَجْرَاتُ : النواحي . والأَكْرَعُ^(٣) : الأوظفة .

فَشْرِبْنِ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ * شَرَفُ الْحِجَابِ ، وَرَيْبٌ قَرَعٌ يَقْرَعُ^(٤)
« فشربن » ، يعنى الحُمْرَ . ثم سمعن حسا دون ذلك الحس شرف الحجاب ، يريد
حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشيء . و « رَيْبٌ قَرَعٌ » ، أى سمعن ريبَ قرع الوتر .

وَنَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ * فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ^(٥)

(١) صوابه : « وهو يطلع » ، أى العيوق ، لا الثريا كما تفسيده عبارته . انظر اللسان مادة عوق
وشرح ابن الأثير على المفضليات . (٢) بقول : إن الحر قد دخلت فى ماء عذب بارد
بطاحه ذات حصباء ؛ وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأصنى . ويشير بقوله : « تغيب
فيه الأكرع » إلى كثرة وعمقه . (٣) الأوظفة : جمع رظيف ، وهو مستند الساق ؛
أوهو ما فوق الرسغ الى فصل الساق . (٤) ريب قرع ، أى قرع الوتر الذى يجعل الحر
فى ريب ، أى فى شك من وجود القانص . (٥) فى رواية « وهما هما » ، أى أصواتا خفية
جمع همهمة . ولكن الأصمى رد هذه الرواية وقال : القانص أشد حذرا من أن يهيمهم . يشير بهذا
البيت إلى ما سمعته من صوت الوتر الذى يتم عليه ، ثم وصف القانص بأنه قد تحزم استعدادا للصيد
وأمسك بكفه قوسا ورسالا .

النميمة : صوت الوتر لأنه نم عليه . متلبب : متحزم . والجشء : قضيب خفيف . أجش : غليظ الصوت ، يعني القوس . وأقطع : جمع قطع ، وهو نصل عريض قصير .

(١)
فَنَكَرَنَهُ فَنَفَّرَنَ وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ * سَطْعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشَعٌ

يعني الحمير نكرن الصائد . فامتَرَسَتْ هَوَجَاءُ ، يعني الأتانَ أمتَرَسَتْ بالفعل : جعلت تُسكَّأه وتسير معه . والهَوَجَاءُ : التي ترفع رأسها لتتقدمه . وهادٍ ، يعني الفحل . وجرشع : متفنيخ الجنين ؛ وأراد أنه أمترس هو بها أيضا .

(٢)
فَرَمَى فَأَنْفَذَ مِنْ نَجْوَدٍ عَائِطٍ * سَهْمًا نَفْرًا وَرِيشُهُ مَتَصَمَعٌ

يعني رمى الصائد . والنجود : الأتان الطويلة ؛ وقال غيره : المتقدمة الجريئة . والعائط : التي اعتاطت رحمها فلم تحمل . «نفر» : يعني السهم . «وريشه متصمع» يعني منضم كالأذن الصمعاء ، وهي اللطيفة الصغيرة . وبقرات متصمعات : منضجات من العطش .

(١) السطعاء : الطويلة العنق . والهادية : المتقدمة . يقول : إن الحمر نكرن الصائد ونقرن منه وتلازم الأتان والحمار والنصق كل منهما بصاحبه فزعا ورعبا . (٢) «هوجاء» : رواية أخرى في البيت . وكان الأنسب أن يفسر السطعاء أيضا ، إذ هي المثبتة هنا . (٣) في رواية : «نحوض» مكان قوله : «نجود» . والنحوض من الأذن : الحائل التي لم تحمل . يقول : إن الصائد رمى بسهمه فأنفذه في أتان طويلة ، نفر السهم وريشه منضم بعضه إلى بعض من الدم . (٤) يلاحظ أنه لم يذكر مرجع الضمير في قوله : «غيره» ، وبعبارة السكري : «وقال غير الأصمعي» . (٥) اعتاطت رحمها ، أي اعتاصت .

فَبَدَأَ لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا * عَجَلًا فَعِيثَ فِي الْكِنَانَةِ يَرْجِعُ^(١)

فبدأ للصائد . أقراب هذا ، أى خواصر هذا الحمار وهو رائع . فعيث ،

أى أمال يده إلى مكانته ليأخذ سهما ، ومنه : عاث الذئب في [الغنم]^(٢) : إذا مده

يده وأهوى إليها ؛ وهذا أصله « عاث في الأرض » ، أى أفسد .

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مَطْحَرًا * بِالْكَشْحِ فَأَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ^(٣)

صاعدياً : يعنى سهما منسوباً . والمطحّر : السهم البعيد الذهب ؛ ويروى :

« مُطْحَرًا » ؛ وهو الذى أُلْزِقَتْ قُدُّهُ . والقُدَّة : الريش . أُطِحِرَتْ خِتَانَتُهُ

أى أُخِذَتْ جِدًّا . فَأَشْتَمَلَتْ الْأَضْلَعُ عَلَى السَّهْمِ ، أى لبسته .

فَأَبْدَهْنَ حَتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ * بَدَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعِّجٌ^(٤)

(١) يقول : إن الصائد بعد أن رمى الأتان ظهرت له خواصر هذا الحمار حائدا عنه ، فأمال يده إلى مكانته ليأخذ سهما آخر يرميه به . وهذا هو معنى التعييث والإرجاع في البيت . يقال : « أرجع يده إلى مكانته ليأخذ سهما » ، أى أهوى بها إليها . وفي رواية : « رائعا » عنه .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ وأداة الجز قبل تقتضى إثباتها أخذاً من كتب اللغة .

(٣) منسوباً ، أى إلى (صعدة) على غير قياس ، وهى قرية باليمن ، كما ذكره ابن الأنبارى . وفى اللسان مادة "صعد" أن الصاعدي نسبة على غير قياس إلى بنات صعدة ، وهى حمير الوحش ؛ واستشهد بهذا البيت . وقال الأصمعي : إنه لا يدري إلى من نسبه .

(٤) روى أيضاً في الأصل : « فظالع » ؛ والظالع : الذى فى مشيته ما يشبه العرج . وروى : « بدمائه » بالبدال المهملة . وروى « أوساقت » . يقول : إنه قد فترق أسهمه فى الحجر فأعطى كل واحد نصيبه من الموت ، فنها ما هرب ببقية نفسه ، ومنها ما صرع واصق بالأرض .

(١) فأبدهن ، أى الصائد أعطى كل واحدة منهن حتفها ، أى رمى كل واحدة بسهم .
 وقوله : « بدماه » ، ببقية من نفسه . « متجمع » : لاصق بالأرض قد صرع .
 يعثرن فى حد الطبات كما * كسيت برود « بنى يزيد » الأذرع^(٢)

شبه طرائق الدم فى أذرعهن بطرائق تلك البرود ؛ لأن تلك البرود تضرب
 إلى الحمرة . والظبة : طرف النصل . يقول : « يعثرن فى حد الطبات »^(٣)

والطبات : جمع طبة .

(٤) والدهر لا يبقى على حدثانه * شبيب أفزته الكلاب مروع^(٥)
 الشبيب : الثور المسن . أفزته : استخففته وطرده .^(٦)

(٧) شعف الكلاب الضاريات فؤاده * فإذا يرى الصبح المصدق يفرع^(٧)

- (١) أخذ هذا اللفظ من البدة بضم الباء وتشديد الدال ، وهى النصب ؛ يقال : « أبده بينهم العطاء وأبدهم إياه » : إذا أعطى كل واحد منهم بدته ، أى نصيبه على حدة ولم يجمع بين اثنين .
 (٢) روى الأصمى « يعثرن فى علق النجيع » الخ . والعلق : قطع الدم . والنجيع : الطرى منه .
 وفى رواية : « بنى يزيد » بالناء ، وهو يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، تنسب إليهم البرود التريدية . وروى أبو عبيدة : « برود أبى يزيد » . قال : وكان تاجرا يبيع العصب بمكة .
 (٣) يلاحظ أنه لم يذكر معنى البيت كما كان يقتضيه قوله : « يقول » وإنما أتى بنص العبارة الأولى منه ؛ فامل فى الكلام نقصا . (٤) فى رواية : « مفرع » مكان قوله : « مروع » . وقد بدأ الشاعر يصف حال ثور الوحش ومصير أمره مع كلاب الصيد وصاحبها ، كما وصف حمر الوحش ومصير أمرها مع القانص . (٥) وكذلك الشيوب والمشب بكسر الميم مع فتح الشين ، وضم الميم مع كسر الشين .
 (٦) عبارة الفاموس وغيره : « أفزته » : أزجته ؛ وهو أنسب بقوله بعد : « مروع » ؛ وقد استشهد شارحه بيت أبى ذؤيب هذا . وفى رواية : « أفزته » بالراء المهملة مكان الزاى المعجمة ، ومؤدى اللفظين واحد . (٧) فى رواية : « شعف الضراء الداخات » . والضراء : من الكلاب التى عودت الصيد ، واحده ضرو بكسر الضاد . والداخات : الأوالف المربيات للصيد .

يقول : الكلاب أذهبن فؤاد الثور . والضاريات : المتعودات . والصبح المصدّق : المضىء ؛ يقال : صبح صادق وصبح كاذب . وإنما يفزع عند الصبح لأن الصائد يباكره .

ويعوذ بالأرطى إذا ما شفه^(١) * قطر وراحتته بأيل زعزع

يقول : يعوذ بالأرطى ليمتنع . شفه : جهده . وراحتته : أصابته ريح . بيل : شمال باردة تنضح الماء . وزعزع : ريح شديدة تحرك كل شيء .

يرمي بعينه الغيوب وطرفه * مغض ، يصدّق طرفه ما يسمع^(٢)

الغُيوب : الواحد غيب ، وهو الموضع الذي لا يرى ما وراءه . فالثور يرمي بطرفه المواضع التي لا يرى ما وراءها يخاف أن يأتيه منها ما يكره . يقول : هو ينظر ثم يطرق وله بين ظهري ذلك النظر إغضاء^(٣) . « يصدّق طرفه » : يقول : إذا سمع شيئاً رمى ببصره فكان ذلك تصديقاً لما سمع ، لأنه لا يغفل عن النظر حين يتسمع .

فغداً يشرق مته فبدا له * أولى سوابقها قريباً توزع

- (١) في رواية « ويلوذ » ؛ ويلوذ ويعوذ كلاهما بمعنى واحد . وفي رواية « ورأحتة بيل » . والأرطى : راحده أرطاة ، وهو شجر ينبت بالرمل ، ينبت عصباً من أصل واحد ، ويطول قدر قامته ، وله نوار مثل نوار الخلاف ، وراحتته طيبة ، والبقر تمناده وتلجأ إليه من المطر والريح الشديدة .
- (٢) ذكروا في تعاليل أن نظر الثور يصدّق سمعه أن سمع الوحشة أقوى من بصرها . وروى أبو جعفر أحمد بن عبيد « طرفه » بالنصب ، وجعل « ما » فاعلاً لقوله : « يصدّق » .
- (٣) بين ظهري ذلك النظر ، أى في وسطه ؛ وكل ما كان في وسط شيء ، فهو بين ظهريه وظهرانيه . وعبرة السكري : « بين ذلك النظر » .

فغدا الثور يشرق متنه للشمس ليَجفَّ ما عليه من الندى ، فظهر له أولى
سوايق الكلاب قريبا تُوزَع . قال الأصمعي : «تُوزَع» : تُكفَّ^(١) ليجتمع بعضها الى
بعض . وقال غيره : تُغرى .

فاهتاج من فزَع وسَدَّ فُروجَه * غبر ضَوَارٍ : وافِيانٍ واجدَع^(٢)
ويروى : « فانصاع من فزَع » . « وسَدَّ فُروجَه » ، بالمدو .
والفُروج : ما بين القوائم . والغُبر : الكلاب تضرب الى الغُبرة . ضَوَارٍ : قد
ضربت وتعودت . وافيان : لم تُقَطع آذانُهما . واجدَع : قد قُطعت أذنه ، وهى
علامة تُعلم بها الكلاب .

ينهشنه ويندبهن ويحتمى * عبل الشوى بالطرتين مولع^(٤)

(١) تكف ، أى تكف عن التقدم ويرد ما سبق منها الى ما تخلف عنها ؛ وإنما يريد الصائد جمع
كلابه بعضها الى بعض ، لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو وفنلها واحدا بعد واحد ، وإذا اجتمعت
أعان بعضها بعضا . (٢) فى رواية «فارتاع» . وفروج الثور : ما بين قوائمه . يقول : إنه حين رأى
الكلاب فادمة نحوه ملاء ما بين قوائمه بالمد والشديد الذى لم يدع انفراجا بينها لسرعة حركتها ؛ فأسند الفعل
الى الغبر - وهى الكلاب التى تضرب الى الغبرة - لأنها هى التى أفزعته وحمله على المد . ويجوز أن يفسر
قوله : « وسَدَّ فُروجَه غبر » بأن الكلاب دخلت بين قوائمه وأنته من جميع وجوهه ، فلم تدع له وجهها
ينفذ منه . وفى رواية : « غبس » مكان قوله : « غبر » وهى رواية فى الأصل أيضا ، وهى الكلاب
تضرب غبرتها الى السواد . وروى : « غضف » والغضف من الكلاب : التى طالت آذانها
واسترخت وتكسرت خلفه ، الواحد أغضف . (٣) فانصاع أى ذهب فى ناحية .
(٤) فى رواية : « ينهسته » بالسين . قال الأصمعي فى الفرق بين النهش والنس : إن النهش
هو تناول اللحم أو الشئ من غير تمكن شبيها بالأختلاس . والنس : أن يأخذ الشئ . متمكنا بـمـم
الأسنان ؛ نقله ابن الأنبارى . وفى رواية : « ويندودهن » . يقول : إن الكلاب ينهشن الثور
وهو يدفعهن عنه ويحتمى منهن ؛ ثم وصفه بأنه غليظ القوائم فى طزتيه ألوان مختلفة .

يعنى الكلاب ينهشن الثور . ويدودهن : يردهن . ويحتمي : يمتنع . عبلُ
الشوى^(١)، أى غليظ القوائم . والطرتان : خطان يفصلان بين الجنب والبطن . مولع^(٢) :
فيه ألوان مختلفة .

فَنَحَا لَهَا بِمَذْلَقَيْنِ كَأَتَمَّا * بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمُجَدِّحِ أَيْدَعُ^(٣)

فَنَحَا الثور للكلاب ليطعنها . نحَا : تحرف ، والتحرّف في الرمي والطعن أشدّ
من غيره . «مذلقين» : بقرنين محددين أملسين . يقول : كأنما القرنان من لطح الدم^(٤)
أيدع . والأيدع : دم الأخوين^(٥) ، ويقال : الأيدع : الزعفران . أى يحرك قرنه^(٦)
في أجوافها فكأنه يُجدح كما يجدح السويق^(٧) .

(١) واحد الشوى شواة . (٢) في (اللسان) أن الطرتين نخط الجنبين . وقال
الجوهري : الطرتان من الحمار : خطان أسودان على كتفيه ؛ وقد جعلهما أبو ذؤيب للنور الوحشي
أيضا ، واستشهد بهذا البيت . (٣) في رواية : « فحبا لها » ، أى إن الثور تقاصر ليطعن
الكلاب ؛ ومعنى البيت على رواية الأصل أنه تحرف ليطعنها بقرنيه المحددين . وشبه الدم الذى على قرنيه
منها بالأيدع ، وهو دم الأخوين . ويريد بالنضح المجدح : الدم الذى حركه الثور بقرنيه في أجواف
الكلاب . وفي رواية : « من النضح » بالخاء المعجمة . وذكر الأصمعي في الفرق بين النضح والنضح ،
أن النضح بالمعجمة لما نضح من الدم وأنواع الطيب ؛ والنضح بالمهملة لما رق ؛ وقيل غير ذلك
في الفرق بينهما . (٤) يلاحظ أن قوله : « أملسين » ليس من تنمة معنى « مذلقين »
إذ التذلق في السنان ونحوه : التحديد لا غير ، كما في كتب اللغة . (٥) صواب العبارة :
« كأنما بالقرنين من لطح الدم أيدع » ، إذ التشبيه بالأيدع إنما هو للدم لا للقرنين كما يفيدده ظاهر
عبارته . أو لعل في الكلام نقصا ، وصوابه : « كأنما القرنان من لطح الدم [صبغا] بأيدع » ؛ وإذن
يستقيم الكلام . (٦) قال أبو حنيفة : الأيدع صمغ أحمر يؤتى به من سقطرى .
(٧) هذا تفسير لكلمة المجدح الواردة في البيت . (٨) قد سبق الكلام على معنى « يجدح »
أثناء الكلام على معنى البيت في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

(١)
فَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا * عَجَلًا لَهُ بِشِوَاءِ شَرِبٍ يُنْزَعُ

سَفُودَيْنِ : شبه القرنين وقد نقذا من جنب الكلب بسفودين . أراد : فكان

(٢)
سفودين عجلا للكلب . «لَمَّا يُقْتَرَا بِشِوَاءِ شَرِبٍ» ، أى لم يشو بهما ولم يكن لهما قنار
بل جديدان . (٣)

فَصَرَ عَنَّهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنِبُهُ * مَتْرَبٌ ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ
حَتَّى إِذَا آرْتَدَتْ وَأَقْصَدَ عَصَبَةٌ * مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ

ارتدت الكلاب : رجعت . وأقصد الثور عصبته من الكلاب ، أى قتلها .

وقام شريدها يتضرع : يتصاغر ويتضاعف . شريدها : ما بقى منها .

(٥)
فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ * بَيْضٌ رِهَافٌ رِيْشُهُنَّ مُقْزَعٌ

(١) السقود : حديدة معقفة يشوى بها اللحم ، جمعه سقافيد . والشرب : القوم يشربون ، الواحد شارب كصاحب وصاحب ، وركب وراكب . و « بشواء » متعلق بقوله : « يقترا » . شبه قرني الثور وهما يكفان بالدم بسفودي شرب نزعا قبل أن يدرك الشواء . وإنما خص الشرب لأنهم لا ينتظرون بالشواء أن يدرك . وفي رواية : « لَمَّا يُقْتَرَا » بالفاء ، أى لم يبردا ، فهما حازان ، وهو أسرع لنفاذهما .
قاله ابن الأعرابي . (٢) القنار : رائحة اللحم المشوى ؛ وربما جعلت العرب الشحم والدم قنارا .
(٣) وإنما وصف السفودين بأنهما جديدان لم يشو بهما لأن ذلك أحدت لهما وأنقذ .

(٤) في رواية : « وأقصد عصبته » بالراء . مكان الدال ورفع « عصبته » . وفي رواية : « يتضرع » بالواو ، أى يعموى من الفزع ، كما نقله ابن الأنباري عن أبي عمرو . (٥) يقول : إن الصائد قد ظهر للثور وفي كفّه أمهه نصالها بيض رفاق الشفرات قد سوى ريشها وقدر . وروى : « فدنا له » . وروى « زهاب » بالباء ، جمع زهب ؛ وهو بمعنى « رهاف » بالفاء . وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت في مادة « زهب » مستشهدا على الزهب بمعنى النصل الرقيق . وروى ابن الأعرابي :
« بيض صوايب » .

(١) أي وظهر للثور ربُّ الكلاب . رِهاف : رِقاق الشِّفَرَات ، يعني نِصَالاً رِقاقاً .
ومقزَع : محذَفٌ ^(٢) مقدر .

فرمى لينقذ فرها فهو لى له * سهمٌ فانقذ طرته المنزع ^(٣)
فرمى الصائد الثور ليشغله عن الكلاب . وفرها : ما قر منها ؛ يقال : فارو فرٌ
مثل صاحب وصحب وراكب وركب . وقال بعضهم : فرها : بقيتها .

فكبا كما يكبو فنيق تارز * بالحبب إلا أنه هو أبرع ^(٤)
فكبا الثور كما يكبو فنيق : فحل من الإبل . تارز : يابس ، أي ميت . أبرع
يريد أن الفنيق أعظم من الثور .

والدهر لا يبق على حدثانه * مستشعر حلق الحديد مقنع ^(٥)
مستشعر ، أي آتخذ شعاراً . ^(٦) ومقنع : عليه مغفر ^(٧) .

- (١) الأنسب : « فظهر » بالفاء مكان الواو ، للإلامة بين التفسير والبيت .
(٢) المحذَف من الريش ونحوه : المسوى تسوية حسنة محذَف ما يجب حذفه منه من الفضول .
ويفسر ابن الأنباري المقزَع بأنه المتف من كثرة ماري به . (٣) طرنا الثور : نخط جنبه .
والمنزَع : السهم ، لأنه ينزع به . وروى هذا البيت في اللسان مادة « نزع » : « فرمى لينقذ فرها » .
بضم الفاء وتشديد الراء وتنوين آخره ، وقال : إن الفرّه جمع فاره اه . والفاره : الحاذق .
(٤) كبا أوجهه يكبو كبا : سقط . والحبب : ما اطمان من الأرض واتسع . وروى « فنيق
بارز » ، أي ظاهر . (٥) في رواية : « متسريل » . يقول : إن الدهر لا يبق على نوبه من حصننه
الدروع وقنننه المغافر . وقد بدأ الشاعر يصف الشجاع في الحرب ومصير أمره مع قرنه .
(٦) الشعار : ما يلي شعر الجسد من الثياب ، جمعه شعر ككتاب وكتب . (٧) المغفر : زرد
ينسج من الدروع على قدر الرأس يابس تحت القلنسوة في الحرب . وقيل : هو حلق يتقنع به المتسلح .

(١) حَمِيَّتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجَّهَهُ * مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَسْفَعُ

(٢) تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيهَا * حَاقَّ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ

تعدو به: بالمستشعر، خوصاء: فرس غائرة العينين، وحاقَّ الرحالة، يعني الإبزيم.

والرحالة: سرج من جلود، فهي رِخْوٌ تَمَزَعُ: تُسرع في عدوها، ويروى:

«فهي رهو تمزع»^(٤)

(٥) قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَهَا * بَالِيٌّ فَهِيَ تَتُوحُ فِيهَا الإصْبَعُ

قصر: حبس اللبن للفرس، فشرج لحمها، أى جعل فيه لونين من اللحم والشحم.

تتوخ: تدخل، والمعنى: لو أدخلت فيه إصبع من كثرة لحمها لدخلت.

متفلق أنساؤها عن قَائِي * كَالْقُرْطِ صَاوٍ غَيْرُهُ لَا يُرْضَعُ

(١) في رواية راردة في الأصل أيضا «صدت» . يريد أن الدرع قد صدت من طول ما يلبسها في الحرب . والأسفع : الأسود . (٢) يصف الفرس بأنها غائرة العينين ، وبأنها حين تعدو بفارسها تفر في عدوها فينقصم الحلق الذي في حزام سرجها ؛ ثم يصفها بأنها رِخْوٌ ، أى سهلة مسترسلة في سيرها . «تمزع» ، أى تمز من امر يعاكثر الغزال . قال الشاعر : «شديد الرخص يمزع كالغزال» . وفي رواية : «يقطع جريها» . وفي رواية : «وهي رِخْوٌ» بالواو مكان الفاء .

(٣) قال السكري في تفسير الرحالة : هي سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد .

(٤) رهو : بمعنى قوله : «رِخْوٌ» في الرواية الأولى . (٥) يروى : «فشرج لحمها»

بالبناء للجهول ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . والى : الشحم . يشير إلى حسن القيام على تغذية هذه الفرس لكرامتها على صاحبها حتى كثر عليها من الشحم واللحم ما لو غمزت فيه الإصبع دخلت فيه ولم تبلغ العظم . قال الأصمعي : وهذا من أخيب ما نعمت به الخيل ، لأن هذه لو عدت ساعة لا تقطعت لكثرة شحمها ، وإنما توصف الخيل بصلاية اللحم ؛ وأبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل اه .

«متفلق أنساؤها»، والأنساء لا تتفلق، ولكن لما سميت أنفجرت اللحمة فظهر
النساء فصار كأنه في جدول، «عن قاني»، أي ضرع أحمر. كالقُرط في صغره. «غبره
لا يرضع»: والغبر: بقية اللبن، ولم يرد أن ثم بقية، وذلك أنها لم تحبل، فهو أصلب
لها. «وصاير»: يابس، ومثله: «فلان لا يرجي خيره»، أي ليس عنده خير فيرجي.

تأبى بدرتها إذا ما استكرهت * إلا الحميم فإنه يتبضع

يقول: الفرس تأبى بدرة العدو، يقال للفرس الجواد إذا حرّكته للعدو:
«أعطاك ما عنده»، فإذا حملته على أكثر من ذلك فحرّكته بساق أو سوط حملته
عزة نفسه على ترك العدو وأخذ في المرح. قال: وهذا مما لا توصف به الخيل
وقد أساء. وقوله: «استغضبت»: طلب ما عندها كرها. «ويتبضع»:

(١) النساء بالقصر: عرق يخرج من الورك ويستبطن الفخذ، ثم يخرج في الساق فينحرف عن الكعب،
ثم يجري في الوظيف حتى يبلغ الحافر. والأفصح أن يقال: «النساء» لا «عرق النساء». (٢) في رواية
واردة في الأصل أيضا «استغضبت» وقد أشار إليها في الشرح. وفي رواية «استغضبت» . والحميم:
العرق. وقد اختلف المفسرون في معنى هذا البيت، فن تفسيراتهم ما ذكره هنا في الشرح؛ ومنها ما ذكره
أبو عبيدة من أنه يريد وصف الفرس بأنها لادرة بها من لبن وغيره إلا العرق فإنه يقطر؛ وينقض هذا التفسير
قول الشاعر في البيت: «إذا ما استكرهت» فإنه يقتضى أن للفرس لنا تجرد به عفوا بلا استكراه، مع
أنه يريد أنها لا لبث لها البتة، وهو من صفات الخيل المدروحة، كما قال أبو ذؤيب في بيت سابق «غبره
لا يرضع»، أي لا غبر لها. وقال ابن الأعرابي: يريد أنها إذا حميت في الجرى وحمي عليها لم تدرب عرق
كثير، ولكنها تنبل، وهو أجود لها. (٣) لم يذكر القائل فيما سبق؛ ويستفاد من كلام السكري
أنه الأصمعي. (٤) وجه إساءته أنه وصف الفرس بما توصف به الناقة، فإن الذي يحمل
على سرعة العدو بالسوط ونحوه إنما هي الناقة؛ ويدل على هذا قول الأصمعي بعد قوله: «وقد أساء»:
«ولمّا أراد بهذا (أي أبو ذؤيب) شدة نفسها، إلا أنه كان لا يجيد في صفة الخيل وظن أن هذا مما
توصف به». وقوله بعد: «لأنهم كانوا أصحاب جمال، وكانوا يغيرون رجالة لم تكن لهم خيل».

يَتَفْتَحُ بِالْعَرَقِ وَيَتَفَجَّرُ ، فيقول : هِيَ تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَغْضِبَتْ لَا تَأْبَى
الْعَرَقُ .

بَيْنَا تَعْنُقُهُ الْكُجَاةَ وَرَوَّغِهِ * يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرَىءٌ سَلْفَعٌ^(١)

يقول : هذا المستشعر بين تَعْنُقِهِ الْكُجَاةَ وبين رَوَّغَانِهِ ، أى بين أن يُقْبَلَ وَيَرَاوِغَ
إِذْ قُتِلَ ، أُتِيحَ لَهُ ، أى قُتِرَ لَهُ رَجُلٌ جَرَىءٌ . سَلْفَعٌ^(٢) : جرىء الصدر . تَعْنُقُ
يَتَعْنَقُ تَعْنُقًا .

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ * صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعَهُ ، لَا يَظْلَعُ^(٣)

يقول : يعدو بهذا الجريء فرس نهش المشاش : خفيف القوائم في العدو .
« كَأَنَّهُ صَدَعٌ » ، يعنى الفرس كأنه ظبي لا صغير ولا كبير . « سَلِيمٌ رَجَعَهُ » ، يريد
عَطَفَ يَدِيهِ سَلِيمًا .

فَتَنَادِيَا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا * وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُحَدِّعٌ^(٤)

(١) فى رواية : « تمانقه » . وروى أبو عبيدة : « فيما تعنقه » . جمل « ما » زائدة صلة
فى الكلام . (٢) سلفع ، يقال للذكر والأنثى على السواء ، ويقال أيضا فى المؤنث :
« سلفعة » إلا أنه بلاهاه أكثر . (٣) روى « عظمه » مكان قوله : « رجعته » . والظالم :
العمز فى المشى ، وهو شبه العرج . (٤) فسر بعض اللغويين قوله : « نهش المشاش » بأنه
الخفيف النفس والعظام . (٥) كما يقال الصدع للظبي يقال للحمار والوعل أيضا ؛ قال الأصمعي :
الصدع من الحر والظباء والوعول وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . (٦) فى رواية : « فتناذرا »
أى أنذر كل منهما صاحبه يخوفه نفسه . وفى رواية : « فتنازلا » أى نزل كل منهما عن فرسه وترجل
كلاهما للقتال .

ويروى: "مجدع" (١)، أي مجروح، يقال: "جدعه بالسيف وجدته" (٢): إذا قطعه بالسيف. يقول: هذان الرجلان يتناديان بالبراز. "ومجدع" (٣): مجرب.

مُتَجَامِيَيْنِ المَجْدَكُ كُلُّ وَائِقٍ * بِيَلَانِهِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ أَشْنَعِ

ويروى: "يتناهبان المجد" وهو أجود، أي كل واحد منهما يجي المجد يطلب أن يغلب فيذكر. ثم ابتداء فقال: "كل وائق بيلانه"، يريد، كل واحد منهما قد علم من نفسه بلاء حسنا. وأشنع: كرية.

وعليهما مسرودتان قضاهما * "داود" أو صنع السوابغ "تبع" (٤)

ويروى "وتعاورا مسرودتين" (٥). يقول: تعاورا بالطعن مسرودتين: درعين. "قضاهما": فرغ منهما داود النبي عليه السلام؛ "أوصنع السوابغ" والصنع: الحاذق بالعمل. ثم رد تبعا على صنع.

(١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل بالجيم والذال المهملة؛ ولم نجد هذه الرواية فيما راجعناه من كتب اللغة لا في مادة «جدع» ولا في غيرها؛ كما أننا لم نجد ما يبين أيدينا من شرح هذه القصيدة على كثرة ما ورد فيها من الروايات. والذي وجدناه «مجدع» بالخاء والذال المعجمين، أي مقطوع. والتخذيع: ضرب لا ينفذ؛ قاله ابن الأعرابي. وروى: «مشيع»، وهو الذي معه من الصرامة والجرأة ما يشيعه.

(٢) الذي يستفاد من كتب اللغة أن المجدع هو المقطع تقطيعا باننا. وقيل: هو المقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. ولم نجد ما يفيد أن المجدع هو المجروح كما هنا؛ والذي وجدناه بهذا المعنى المجدع بالخاء والذال. (٣) أي أنه قد جدع مرة بعد مرة حتى حذر وفهم. (٤) مسرودتان، أي درعان محروقتان أو منسوجتان، من السرد، وهو الحرز؛ وقيل: النسج، وهو تداخل الخلق بعضها في بعض؛ وقيل: السرد السمير. وتبع: من ملوك حير كانت تنسب إليه الدروع التبعية. وذكر الأصمعي ما يفيد أن أبا ذؤيب قد غلط في هذا فقال: إنه (أي أبا ذؤيب) سمع بالدروع التبعية فظن أن تبعها عملها، وكان تبع أعظم شأنا من أن يصنع شيئا بيده، وإنما عملت بأمره ربي ملكه، وهذا مثل قول الأعشى: فإني وثوبني راهب اللج والتي * بناها فصني وحده وأبن جهم لم يدر (أي الأعشى) كيف بنيت الكعبة ولا من بناها، فقال على التروم: «بناها قصي»، ونصي لم بين الكعبة. (٥) كما روى أيضا: «وعليهما ما ذيتان». والمأذية من الدروع: السهلة اللينة. وقيل: البيضاء.

(١)
 وَكِلَاهِمَا فِي كَفِّهِ يَزِينَةٌ * فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ
 وَيُرْوَى : « وَتَشَابَرَا بِمَذْلَقَيْنِ كِلَاهِمَا » ، تَشَابَرَا : تَطَاعَنَا ، « بِمَذْلَقَيْنِ » :
 بِسِنَانَيْنِ حَادَّيْنِ ، وَأَرَادَ الرَّحْمِيزِينَ . « كَالْمَنَارَةِ » : أَرَادَ السَّرَاجَ . « وَأَصْلَعُ » ، أَي يَبْرُقُ ؛
 يُقَالُ : « أَنْصَلَعَتِ الشَّمْسُ » : إِذَا بَدَأَ ضَوْءُهَا .

وَكِلَاهِمَا مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ * عَضْبًا إِذَا مَسَّ الضَّرِيْبَةَ يَقْطَعُ
 قَوْلُهُ : « عَضْبًا » أَي قَاطِعًا . وَرَوْنَقُهُ : مَآؤُهُ . وَالضَّرِيْبَةُ : الضَّرِيْبَةُ الشَّدِيدَةُ .
 وَالضَّرِيْبَةُ : مَا وَقَعَ عَلَيْهِ السَّيْفُ . وَيُرْوَى : « إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ » وَهِيَ الْعَظْمُ
 وَالْحَدِيدُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٤)
 فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ * كَنَوَافِذِ الْعَبِطِ الَّتِي لَا تَرْتَقِعُ
 أَي جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَخْتَلِسُ نَفْسَ صَاحِبِهِ « أَي يَطْعَنُهُ بِهَذِهِ النَوَافِذِ الْعَبِطِ »
 إِذَا انْقَدَّتْ ، وَالْعَبِطُ : شُقُوقٌ عَبِطَتْ فِي ثِيَابٍ جُدَّدَ .

(١) اليزنية : القناة منسوبة إلى ذئب بن يزن من ملوك حمير . (٢) تمام الرواية : « فيه شهاب » الخ .
 (٣) هذه رواية أخرى في البيت مكان قوله : « الضريبة » . (٤) يقول : ان كلا من هذين
 البطلين قد اختلس نفس صاحبه بطعنات نوافذ تشبه في اتساعها ونفاذها وعدم الثامها شقوقا في ثياب
 جدد لا ترتفع بعد شققها ، وهي شقوق الجيوب وأطراف الأكام والذبول ، إذ هي التي لا ترتفع بعد أن
 تشق ، وهي العبط بضمين ، الواحد عبط ، من العبط ، وهو شق الثوب ونحوه صحيحا .
 (٥) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ؛ وهي غير مستقيمة ؛ والظاهر أن
 في الكلام نقصا ، فان الشاعر يريد تشبيه نوافذ الطعن بنوافذ العبط ، لا أن الطعن بنوافذ العبط كما تفيد
 عبارته لظهور فساده . وانظر كلامنا على معنى البيت في الحاشية التي قبل هذه . (٦) في الأصل :
 « أنفذت » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . ويلوح لنا أن في هذه العبارة نقصا ، وصوابها
 « إذا انقدت لا ترتفع » . (٧) في الأصل « شحطت » ؛ وهو تصحيف . و« عبطت » ، أي شقت .

(١)
 وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ * وَجَنَى الْعَلَاءَ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
 «جَنَى»: كَسَبَ . «لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ»: لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ .

* * *

وقال أبو ذؤيب (٢)

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا * وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا
 قوله: «غِيَارُهَا» أَرَادَ غُيُوبَهَا .

(٣)
 أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا «أُمُّ عَمْرٍو» وَأَصْبَحَتْ * تُحَرِّقُ نَارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا
 «تُحَرِّقُ نَارِي»: يَقُولُ: شَاعَ خَبْرِي وَخَبْرُهَا وَأَنْتَشِرُ بِالقَالَةِ القَبِيحَةِ .

(٤)
 وَعَيْرُهَا الْوَأَشُونُ أَنِّي أُحِبُّهَا * وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا
 «ظَاهِرٌ عَنْكَ»: أَي لَا يَعلُقُ بِكَ، أَي يَظْهَرُ عَنْكَ وَيَنْبُو .

(٥)
 فَلَا يَهْنَأُ الْوَأَشِينُ أَنِّي هَجَرْتُهَا * وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) هذا آخر بيت في القصيدة التي بنسخة المرحوم الشنقيطي . وفي نسخة أخرى ختمت بهذا البيت :

فَعَفَّتْ ذُبُولُ الرِّيحِ بَعْدَ عَلَيْهِمَا * وَاللَّهْرُ يَحْصِدُ رِيْبَهُ مَا يَزْرَعُ

(٢) قال أبو ذؤيب هذه القصيدة يرثي بها نسيبة بن محرز أحد بني مؤهل بن حطيظ بن زيد بن قرد بن معاوية بن تميم بن ساعد بن هذيل . (٣) ذكر السكري أنه يريد بالشكاة هنا النجاسة والكلام القبيح والقالة . (٤) تمثل عبد الله بن الزبير بالشرط الثاني من هذا البيت حين عيره رجل بأمه ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر، فقال: «وتلك شكاة...» الخ أراد أن تعيره إياه بلقب أمه ليس عارا يستحيا منه، وإنما هو من مفاخره، لأنه لقب لقبها به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الغار مع أبي بكر رضي الله عنه . انظر هذه القصة في كتب السيرة . (٥) في رواية: «ان قد هجرتها» .

يقول : صَارَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عِنْدِي سَوَاءً فَلَا أَقْدِرُ أَنْ آتِيَهَا ، وَكَانَ الْوَاشُونَ
يَسْتَهْوُونَ أَنْ أَهْجِرَهَا ، فَلَا هُنَا لَهُمْ ذَلِكَ .

فَإِنْ أَعْتَذِرُ مِنْهَا فَإِنِّي مُكَذِّبٌ * وَإِنْ تَعْتَذِرُ يُرَدُّ عَلَيْهَا أَعْتِدَارُهَا
يقول : إِنْ أَعْتَذَرْتُ مِنْ حَبِّهَا وَأَقُولُ : مَا بَيْنِي وَبَيْنَهَا شَيْءٌ فَإِنِّي مُكَذِّبٌ ، وَإِنْ
تَعْتَذِرُ هِيَ أَيْضًا تُكَذِّبُ .

(١)
فَمَا أُمُّ خَشْفٍ « بِالْعَلَايَةِ » شَادِنٌ * تَنْوُشُ الْبَرِيرَ حَيْثُ نَالَ أَهْتِصَارُهَا

يقال : شَدَنَ وَجَدَلْ ، إِذَا قَوِيَ وَتَحَرَّكَ . تَنْوُشُ الْبَرِيرَ : نَتَنَاوَلُهُ . وَالْبَرِيرُ :
ثَمَرُ الْأَرَاكِ . وَنَالَ أَهْتِصَارُهَا : حَيْثُ نَالَ أَنْ تَهْتَصِرَهُ ، أَيْ تَجْذِبُهُ ، وَالْعَلَايَةُ : مَوْضِعٌ .
وَالشَادِنُ خَشْفٌ حِينَ شَدَنَ لِحْمَهُ وَقَوِيَ وَتَحَرَّكَ .

(٢)
مَوْلَعَةٌ بِالطَّرْتِينِ دَنَا لَهَا * جَنَى أَيْكَةً يَضْفُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا

(١) الخشف : الظبي أول مشبه . وروى « فارد » مكان قوله : « شادن » ، أي ظلية منفردة
عن القطيع ؛ ويقرأ مرفوعاً ، لأنه صفة لقوله : « أم » . وروى : « مشدن » بضم الميم وسكون
الشين وكسر الدال ، من أشدنت الظلية إذا صار لها شادن يتبعها ، وهو مرفوع أيضاً . وفي معجم ياقوت
في الكلام على « علابة » : « بالعلابة دارها » . يريد تشبيهه حبيبته في حسن تلفتها بظلية قد قوى
ولدها وتبعها وهي تناول ثمر الأراك وتجذب غصونه بفمها . وإنما شبهها بظلية ذات خشف لأنها شديدة
الخوف على خشفها ، فهي كثيرة التلفت إليه حذراً عليه . (٢) في الأصل : « وجدن » بالنون ؛
وهو تحريف . (٣) لم يعين ياقوت هذا الموضع أيضاً ، بل ذكره واستشهد بهذا البيت .
(٤) يلاحظ أن في تفسير الشادن هنا تكراراً لما سبق . (٥) عبارة اللغويين : « شدن الخشف » :
إذا قوى وصلح جسمه وترعرع ومالك أمه فثنى معها . (٦) يصف تلك الظلية باختلاف الألوان
في طزتها ، أي مخطط جنبها ، وبأنها ترعى في أيكة دائية الثمار سابعة عليها أغصانها القصيرة ؛ وإذا
سبغ القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبغ وأضفى . وروى « موشحة » مكان قوله : « مولعة » .

مَوْلَعَةٌ، أى مَلَوْنَةٌ بِالطَّرْتَيْنِ . وَالطَّرْتَانُ : حَيْثُ يَنْقَطِعُ آخْتِلَافُ لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ البَطْنِ . وَجَنَى أَيْكَةٍ : مَا تَجَنَّبَهُ . « يَضْفُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا » يَقُولُ : كَلَّ قِصِيرٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الأَيْكِ فَهُوَ سَابِغٌ عَلَيْهَا .

(١)
بِهَ أَبَلَّتْ شَهْرِي رَيْبِجَ كَلَيْهِمَا * فَقَدَ مَارَ فِيهَا نَسْوُهَا وَأَقْتَرَارُهَا
بِهَ : بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَاتٌ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ؛ فَقَدَ أَبَلَّتْ تَابِلُ أَبُولَا
وَأَرَادَ : بِذَلِكَ النَّبْتِ جَزَاتٌ . وَقَوْلُهُ : « مَارَ فِيهَا » ، أَيْ جَرَى فِيهَا نَسْوُهَا ، وَهُوَ بَدْوٌ سَمَّيْنَاهَا . وَالْأَقْتَرَارُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَتِ الْيَبِيسَ وَالْحَبَّةَ خَثَرَتْ أَبْوَالُهَا فَلَا تُرْجُ بِيُولَاهَا
وَإِنَّمَا تَبُولُهُ عَلَى أَسْوِقِهَا ، يَقَالُ : تَقَثَّرَتِ الإِبِلُ فِي أَسْوِقِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* حَتَّى إِذَا مَا بَلَّنَ مِثْلَ الْخَرْدَلِ *

فَإِذَا أَكَلَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَأْكُلِ الْيَبِيسَ رَقَّتْ أَبْوَالُهَا فَهِيَ تُرْجُ بِهَا زَجًّا .

- (١) فِي رِوَايَةٍ : « بِهَا » ، أَيْ بِالْأَيْكَةِ . يَقُولُ : إِنَّ تِلْكَ الطَّبِيبَةَ قَدْ اجْتَزَّتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ . شَهْرِي رَيْبِجَ فِي تِلْكَ الأَيْكَةِ حَتَّى جَرَى فِيهَا السَّمْنُ بَعْدَ الْهَزَالِ ، وَرَقَّتْ أَبْوَالُهَا بَعْدَ خَثُورَةِ وَغَلْظِ مَنْ طَوَّلَ مَارَعَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَرَعِ الْيَبِيسَ النَّبْتِ الَّذِي يَهْزِلُ الأَجْسَامَ وَيَغْلِظُ الأَبْوَالَ .
- (٢) جَزَاتٌ ، أَيْ أَكْنَفَتْ .
- (٣) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الأَصْلِ .
- (٤) فَسَّرَ الأَقْتَرَارَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ بِمَعْنَى السَّمْنِ أَوْ نَهَائِيَّتِهِ . قَالَ فِي شَرْحِ القَامُوسِ : وَذَلِكَ إِذَا أَكَلَتِ الْيَبِيسَ وَبَزُرَ الرَّصْحَاءُ فَهَقَدَتِ عَلَيْهَا الشَّحْمَ . قَالَ : وَبِهِمَا ، أَيْ بِالسَّمْنِ وَنَهَائِيَّتِهِ فَسَّرَ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا .
- (٥) الْحَبَّةُ بِالسَّمْنِ : الْيَبِيسُ الْمُنْكَسِرُ الْمَتْرَا كَمْ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .
- (٦) خَثَرَتْ : تُخَثِّرُ وَغَلْظَتْ .
- (٧) فِي الأَصْلِ : « أَسْوَأُهَا » وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ لِلسَّاقِ فِيمَا رَاجِعْنَا مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ . وَيَلَاحِظُ أَنَّ « فِي » هُنَا بِمَعْنَى « عَلَى » .

(١) وَسَوْدَ مَاءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلُونُهُ * كَاوَتْ النُّوْرَ فِيهِ أَدْمَاءُ سَارُهَا

أراد : سائرذا ، فقال : سارُها ، وكان ينبغي أن يقول : وهي آدمُ سارُها . وقال الأصمعيّ : أراد وهي آدم .

(٢) بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ * تُوَارِي الدَّمْعَ حِينَ جَدَّ أَنْجِدَارُهَا

أراد : فما أتمَّ خَشْفٍ بأحسنَ منها . قوله : أَعْرَضَتْ : أَمَكَنْتَ مِنْ عُرْضِهَا أَي مِنْ نَاحِيَّتِهَا .

(٣) كَأَنَّ عَلَى فِيهَا عُقَارًا مُدَامَةً * سُلَافَةً رَاحَ عَنَّقَتَهَا تِجَارُهَا

العقار : ما عاقر الدنَّ والعقل ، يريد : ما لازم ؛ يقال : فلانٌ يُعاقر الخمرَ أَي يلازمها . والسُلافة : أول ما يخرج من الخمر . والراح : التي إذا شربها صاحبها أرتاح لها وأخذته خفةً من ذلك .

(٤) مُعْتَقَةٌ مِنْ «أَذْرِعَاتٍ» هَوَتْ بِهَا لِرُكْبُ وَعَمَّتْهَا الزُّقَاقُ وَقَارُهَا

(١) في رواية « رغير » مكان قوله : « وسود » . والمرد : الغض من ثمر الأراك ، وقيل : نضيجه . وفي التهذيب أن البربر ثمر الأراك ، فالغض منه المراد ، والنضيج البجاث . والنور : دخان السهم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر ؛ وتقلب واوه همزة . والأدماء من الظباء : البيضاء التي تعلوها جدد فيها غبرة ، فإن كانت الظباء خالصة البياض فهي الآرام . قاله الأصمعي . وروى : « وهي أدماء » بالوار مكان الفاء ؛ وهذه الرواية أجود في رأينا . (٢) نظيره شاك وشائك .

(٣) في رواية : « حين قامت » . وفي رواية : « تكف الدموع » . (٤) عنقتها : أبقتها في الدن زمانا طويلا حتى عنقت ، أي قدمت . يريد تشبيه ريقها بريق الخمر التي طال عليها القسوم بخادت . وقد ورد في النسختين الأوربية والمخطوطة قبل هذا البيت قوله :
وما حاولت إلا لتعنت ليه * غداة الظباء أولبعذر جارها

(٥) في رواية : « مشعشة » ، أي ممزوجة . وأذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان (بتشديد الميم) ، كانت تنسب إليه الخمر . وهوت بها الركاب ، أي سارت بها مسرعة . وفي الأصل : « الزقاق » بالراء المهملة والفاء مكان قوله : « الزقاق » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما في النسختين الأوربية والمخطوطة لديوان أبي ذؤيب ، (واللسان في مادة عنا) .

(١) قوله : وَعَنَّهَا : أطالت حبسها . وقال بعضهم : إذا صببت الزق فقد عنته .
 (٢) وقال الأصمعي : إنما أصله من العنية ، وهي أبوال الإبل تُخاط بأشياء وتُطبخ حتى تُخثر .
 (٣) فلا تُشترى إلا بربح ، سبأؤها * بنات المخاض شومها وحضارها
 قوله : « سبأؤها بنات المخاض » ، يقول : تُشترى بنات المخاض . وشومها :
 سودها . وحضارها : بيضاها . قال الأصمعي : لا واحد لهذين الحرفين .
 (٤) ترى شربها حمر الحداق كأنهم * أساوى إذا ما سار فيهم سوارها
 قوله : أساوى ، يريد كأنهم أصابهم جراح في رؤوسهم فأسييت ، أى أصابحت
 ومنه : « أسوت الجرح » إذا داويته وأصلحته . وسوارها : من السورة إذا سارت
 في رؤوسهم أى ارتفعت .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في النسخة المخطوطة لديوان أبي ذؤيب مضبوطا ، ونص العبارة الواردة فيها : « إذا صببت الزق في الزق فقد عنته » . والذي في الأصل : « عنته » بنونين ؟ وهو تصحيف . ويلاحظ أننا لم نجد هذا المعنى في التاج ولا في اللسان . وقد ذكر السكري أن قائل هذا التفسير هو الباهلي ، وعبارته « عنتها » : حوت من هذا إلى هذا . قال : « وهذه لغته » .
 (٢) أى وتطل بها الإبل ، كما يستفاد من كتب اللغة . (٣) سبأ الخمر : شراؤها . ويشير بهذا البيت إلى غلاء ثمن هذه الخمر . وفي رواية : « بزها وعشارها » والبزل من الإبل : التي بزت أنيابها أى طلعت ، وذلك في تاسع سنينها . والشار من النباق : التي مضى على حملها عشرة أشهر أو ثمانية ؛ الواحدة عشرة ، كنفسا . ويرد هذه الرواية منافاتها لقوله قبل : « بنات المخاض » ؛ وهي التي دخلت في السنة الثانية ؛ وسميت بنات المخاض لأن أمهاتها لحقت بالمخاض ، أى الحوامل وإن لم تكن حاملا . وفي رواية : « شيمها » بالياء مكان الواو في قوله : « شومها » ؛ وكلا اللفظين بمعنى واحد ، أى سودها ، الواحد أشيم . (٤) الشرب بفتح الشين : الجماعة يشربون ، واحده شارب كركب وراكب وصاحب وصاحب . ويشير بهذا البيت إلى شدة تأثير الخمر في شاربها ، فيقول : إن أحداقهم تجر عند شربها ويصيبهم من الفئور وانكسار العيون ما يصيب الذين جرحت رؤوسهم ثم أسييت ، أى أصلحت . وروى في اللسان مادة « سار » « أسارى » بالراء . (٥) واحد الأساوى أمى كفى .

(١)
فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَدُّرَ بَعْدَ مَا * لَحَجَّجْتَ وَشَطَّطْتَ مِنْ «فَطِيمَةَ» دَارُهَا
قوله : « فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَدُّرَ » أي وَأَعْتَذَرَكِ مِنْهَا . (٢)

(٣)
كَنَعْتِ الَّتِي ظَلَّتْ تُسَبِّحُ سُورَهَا * وَقَالَتْ : حَرَامٌ أَنْ يَرْجَلَ جَارَهَا
أي أنك وأعتذارك منها أنك لا تحبها بمنزلة التي قتلت قتيلا وضمت بزه ، أي
سلاحه ، وتخرجت من أن يرجل جارها وغسلت إناءها سبع مرات ، لأن الكلب
ولغ فيه . يقول : فانت مثل هذه التي بجدت وفرت من الأمر الصغير وركبت
أعظم منه ، فانت في الكذب مثل هذه ، لأنك قلت : لا أودها ولا أحبها .

تَبْرَأُ مِنْ دَمِّ الْقَتِيلِ وَبِزِّه * وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَّ الْقَتِيلِ لِإِزَارِهَا
قوله : « وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَّ الْقَتِيلِ لِإِزَارِهَا » : هذا مثل ، كما يقال : حملت دم فلان
في ثوبك ، أي قتلته . الإزار : مؤنث ، قال أبو إسحاق : هو مؤنث .

(٥)
فَإِنَّكَ لَوْ سَاءَ لَيْتَ عَنَّا فَتُخْبِرِي * إِذَا الْبُزْلُ رَاحَتْ لَا تَدْرِ عِشَارُهَا

(١) بلجت ، أي تماديت في حبها . (٢) منها ، أي من حبها .
(٣) في رواية : « قامت » مكان قوله : « ظلت » . (٤) قال الأصمعي في تلك القصة :
« كانت هذه امرأة نزل بها رجل فنحرجت أن تدنه وأن ترجل شعره ، ثم جاء كلب لها فولغ في إناءها
فقامت ففسلته سبع مرات ، وذلك بعين الرجل ، بفعل يتعجب منها ومن ورعها إذ أتاها قوم فطلبوا
قتيلا عندها ، فانتقلت من ذلك ، أي حاطمت وتبرأت ، ثم فنشوا منزلها فوجدوا القتيلا وسلاحه في بيتها » .
(٥) يشير إلى كرمهم إذا اشتد البرد وأجدب الزمان . وكفى عن ذلك بعدم إدرار العشار ، فانها لا تدر
بالبن إذ ذاك . وروى : « إذا الشول » . قال السكري في تفسير الشول : انها التي أتى عليها من نتاجها
سبعة أشهر أو ثمانية فتلصت ضرعوها و بطونها ؛ وكل تقليب تشويل ، اه . وواحد الشول شائلة
وهذا الجمع غير قياسي .

يقول : في الزمن الشديد الذي لا تَدْر فيه العُشراء ؛ وذلك أن العُشراء حديثُ
التَّاج ، والعُشراء أيضا التي لجمليها عشرة أشهر ؛ فإذا وضعت بي هذا الاسم عليها .
لَأُنْبِتِ أَنَا نَجْتَدِي الْفَضْلَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْسِ خِيَارَهَا^(١)
نَجْتَدِي : نَطْلُبُ . يقول : من كانت له نفس خيرة تكلف الفضل .
لِنَا صِرْمٌ يُخَرِّنُ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا^(٢)
صِرْمٌ : قِطْعُ إِبِلٍ ، الْوَاحِدَةُ صِرْمَةٌ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْعَشْرِ إِلَى الْعَشْرِينَ .
وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ * نُضَارٌ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا^(٣)
الصَّيْدَانُ : قُدُورٌ ، فِيهَا مَذَانِبٌ : مَغَارِفٌ ، وَنُضَارٌ : مِنْ شَجَرِ النُّضَارِ .
لَهْنٌ نَشِيحٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا * ضَرَائِرُ حَرَمِيٍّ تَفَاحَشَ غَارُهَا^(٤)

(١) في رواية : « الحمد » مكان « الفضل » . وفي رواية : « لأخبرت أنا نشترى الحمد
إنما » . ومعنى اجتداء الفضل أو الحمد هنا أنهم يجودون إذا أحل الناس فيكنسبون حدهم .
(٢) القطار : الأمطار ، الواحد نظر . (٣) روى قوله : « الصيدان » بكسر الصاد
وفتحها ، فن كسرهما أراد جمع صاد ، أي نحاس . يريد أن لهم قدورا من النحاس ؛ ومن فتح الصاد أراد
حجرا أبيض تعمل منه البرام ؛ فهذه القدور منه . والنضار : ما طال من شجر الأثل واستقامت غصونه .
وقيل : ما نبت منه في الجبل ، وهو أفضله . ذكر ما لدى قومه من أدوات الإطعام والجلود ، وهي
قدور النحاس ومغارف متخذة من النضار . ثم ذكر أنهم إذا لم يشتروها أخذوها من غيرهم عارية .
وروى : « مذانب النضار » بالإضافة . (٤) استعمال النشيج في الغليان هنا على سبيل
المجاز . والنشيج في الأصل مثل بكا . الصبي إذا لم يخرج بكاه وردده في صدره . والنسبة في قوله :
« حرمي » إلى أهل الحرم ، جارية على غير قياس . يقول : إن غلبان تلك القدور بما فيها من اللحم
كغليان الضرائر بالغيرة الفاحشة .

طن، يقول: للقدور، نشيج: غليان، أى تنشج باللحم الذى طبخ فيها كأنها
ضرائر، حرمت: من أهل الحرم، وهم أول من آخذ الضرائر، تفاحش
غارها، أى غارت غيرة فاحشة، والنشيل: اللحم، وأصله ما أخرجت بيده.

إذا استعجلت بعد الخبو ترازمت* كَهَزِمِ الظُّوَارِ جَرَّ عَنْهَا حُورَاهُ^(١)
يقول: إذا استعجلت هذه القدور بالوقود، بعد الخبو، أى بعد السكون.
ترازمت: سمعت لها رزمة مثل رزمة الإبل على أولادها، وهو حينها.

إذا حُبَّ تَرَوِجُ الْقُدُورِ فَإِنَّا* نَرُوحُهَا سَفْعًا حَمِيدًا قُتَارَهَا^(٢)
قال: ولم يعرف هذا البيت.

فإن تصيرى حبلى وإن تبدلى* خليلا، وإحدا كن سوء قصارها^(٣)
« وإحدا كن سوء قصارها » يقول: الأمر الذى تنصر عليه سوء، قصارها:
مصيرها الذى تصير إليه.

(١) روى: « قبل الهدور » مكان « بعد الخبو ». والهزم: الصوت، كالهزيم. والظوار: جمع ظئر، وهى من الإبل العاطقة على غير ولدها المرضعة له، وكذلك من غير الإبل. وجمع ظئر على ظوار من الجوع النادرة. والحوار: ولد الناقة ساعة تضعه، أو من حين تضعه إلى أن يفطم ويفصل عن أمه.
(٢) فى رواية « تروج القنار »؛ والقنار: رائحة الشواء. ونروحها، أى نجيبهم بها فى وقت الرواح. سفعا، أى سودا. وفى رواية: « سفعا » قال ابن الأعرابي فى معنى قوله: « سفعا »: يجمع لهم الطبخ والشواء. وقبل فى معناه: نجيبهم بهذه القدور اثنتين اثنتين.
(٣) يقول: إن قطعت حبل مودتى فغاية كل امرأة منكن إلى سوء. وروى « فان تعرضى عنى ».
(٤) تنصر عليه، يريد الغاية التى تجبس عندها وتقف فلا تعدوها.

(١) فإني إذا ما خُلِّتَ رَتَّ وُصِّلَهَا * وَجَدَّتْ بَصْرِيَّ وَأَسْتَمَرَ عِذَارُهَا

رَتَّ : خَلِقَ . وَأَسْتَمَرَ عِذَارُهَا : هَذَا مَثَلٌ يُقَالُ : لَوَى عَنِّي عِذَارَهُ : إِذَا عَصَى .

وَحَالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طَلَّتْ وَعُطِّلَتْ * ثَلَاثًا فَنَزَاغَ بَعْجَسُهَا وَظَهَارُهَا

يُقَالُ بَعْجَسُ الْقَوْسِ وَمَعْجَسُهَا ، يُرِيدُ مَقْبِضَ الْقَوْسِ . « وَحَالَتْ كَحَوْلِ

الْقَوْسِ » : يَعْنِي هَذِهِ الْخُلَّةُ أَنْقَلِبَتْ عَنْ حَالِهَا كَحَوْلِ الْقَوْسِ : كَأَنْقَلَابِهَا عِنْدَ عَطْفِهَا .

وُطِّلَتْ : أَصَابَهَا النَّدَى (الطَّلُّ) . وَعُطِّلَتْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُرَمَّ بِهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَذْكُرِ الْأَشْهُرَ أَنْتَ ، كَمَا تَقُولُ : سِرْتُ نَحْسًا .^(٤)

(٥) فإني جديرٌ أن أودعَ عهدَها * بِمَجْدٍ وَلَمْ يُرْفَعْ لَدَيْنَا شَنَارُهَا

فإني جديرٌ أي فإني خَلِيقٌ أَنْ أُوْدِعَ عَهْدَهَا وَأَنَا مَجْمُودٌ وَالْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

سَاكِنٌ . وَالشَّنَارُ : الْعَيْبُ وَالْكَلامُ الْقَبِيحُ .

وإني صَبَرْتُ النَّفْسَ بَعْدَ «ابنِ عَنَابِسٍ» * نُسِيبَةً وَالْهَلَكِي يَهِيحُ أَدَّكَارُهَا

صَبَرْتُ النَّفْسَ : حَبَسْتُهَا . الْمَصْبُورَةُ : الْمَجْبُوسَةُ .

(١) الخلة بضم الخاء : الخلية . « واستمر عذارها » ، أي انفتل . يقال سب أمررت الحبل

فاستمر ، أي فتلته ففلا شديداً فانفتل . (٢) في رواية : « فأعيا » بدل قوله : « فزاعغ » . وظهار

القوس : ظهرها ، كما فسرهُ السكري . والذي وجدناه في كتب اللغة أن الظهار مخصص بالريش . ولا تصح

إرادته هنا . يشبه خليلته في تحوُّلها وعدم استقامتها على وده بقوس أصابها الطل فنديت ، وعطلت ، أي ألقى

وترها ثلاثة أشهر كما قال الأصمعي ، أو ثلاث سنين كما قال أبو عمرو ، فاعوج مقبضها وظهرها ، وأعبت

تلك القوس أن ترجع إلى استقامتها . (٣) روى « وطلت » بفتح الطاء ، أي نديت .

(٤) نحسا أي خمسة أيام . (٥) روى : « وصلها » مكان « عهدها » .

وذلك مشيوع الذراعين خليج * خشوف إذا ما الحرب طال مرارها

وذلك : يعنى "نسيبة" ، ومشويوع ، يعنى عريض ، وخليج : طويل . خشوف :^(١)

يتم مراراً سريعاً عند الحرب ، مرارها : علاجها ، يقال : مار فلان فلانا يماره مرارا إذا عالجها ليصرعه .

ضروب لهامات الرجال بسيفه * إذا عجمت وسط الشؤون سفارها

قوله : «عجمت» أصل العجم العضم ، ورؤى : «أعجمت» : أعضت .

والشؤون ، هى أصل قبائل الرأس ، والشفار : جمع شفرة ، وهى حد السيف .^(٢)

بضرب يقض البيض شدة وقعه * وطعن كركض الخيل تفل موارها

يقض : يكسر ، وقوله : «وطعن كركض» : يعنى الدم ينضح كأنه وقع الخيل

فى دفعها بأرجلها ، كأنه ربح الخيل . فلاه يقلوه فلوا : طرده ونحاه .

وطعنة خليس قد طعنت مرشاة * كعط الرداء لا يسك طوارها^(٤)

(١) فسر ابن حبيب الخليج بأنه الرجل الجليد ، والخشوف بأنه ماضى الليل .

(٢) قال بعض اللغويين فى تفسير الشؤون : إنها الشعب التى تجمع بين قبائل الرأس ، وهى مواصل

القبائل ، والقبائل أربع قطع بين كل قبيلتين شأن .

(٣) البيض : واحده بيضة ، وهى من الحديد ، تلبس فوق الرأس فى الحرب ، تشبها لها بيضة النعام ،

ولها قبائل وصفائح كقبائل الرأس ، تجمع أطراف بعضها الى بعض بمسامير يشد بها طرفا كل قبيلتين .

والمهار (يكسر الميم) : جمع مهر (بالضم) . يصف الضرب بأنه شديد يكسر البيض الذى على رءوس المحاربين .

ويشبه الدم فى سرعة خروجه بركض الأفراس التى فصلت عنها أولادها ، فهى تذب عنها بأرجلها ، وتدفع من أراد

فصلها عنها . (٤) يصف الطعنة بأنها متسعة ترش الدم ، ويشبه ما تحدثه فى البدن من الشق

بشق الثوب الذى لا يلتئم .

قوله : «مُرْشَّةٌ» أى طعنة تُرْشُ بالدم من شدة دفعه . كعَطَّ الرِّداءُ ، أى كَشَقَّ الرِّداءُ . لا يُسَكُّ : لا يَخاطُ طَوَارُها . والطَّوارُ : طُولُ الثَّوبِ مع الحاشية .^(١)

مُسْحِجَةٌ تَنْفِي الحَصَى عَنْ طَرِيقِها * يُطَيِّرُ أَحْشاءَ الرَّعِيبِ أَنْثَرُها

«مُسْحِجَةٌ» ، يعنى الطعنة تَسِيلُ دماءً ، والدم يَنْفِي الحَصَى من شدة وَقَعِه . قوله :

* يُطَيِّرُ أَحْشاءَ الرَّعِيبِ أَنْثَرُها * الأَنْثَرُ : سَعَةُ الشَّيْبِ ، وهو مَخْرَجُ الدمِ ، فيقول :

«يُجَشِّي عَلَى نَفْسِ المَرعُوبِ» إذا رَأَها ، لأنها تَسْحَبُ .^(٢)

ومَدَعَسِ فِيهِ الأَنْيَضُ اخْتَفَيْتَهُ * بَجَرْداءِ يَنْتابُ التَّمِيلَ حَمارُها

«ومَدَعَسِ» يعنى مَحْتَبَزَ القَوْمِ . «فِيهِ الأَنْيَضُ» ، وهو اللِّحْمُ الذى لَمْ يُبَلِّغْ به النُّضْجَ .^(٤)

والتَّمِيلُ : بَقِيَّةُ المَاءِ . اخْتَفَيْتَهُ : اسْتَخْرَجْتَهُ . والجَرْداءُ هاهنا : أَرْضُ . فهذا الحمارُ يَنْتابُهُ ، أى يَأْتِيهِ . فيخْبِرُكُ أنها أَرْضٌ لَيْسَ فِيها إِلا الوَحْشُ .^(٥)

(١) فى الأصل : «طوار» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن السكرى — رحمه الله — وقد نسر الطوار أيضا فى كتب اللغة بأنه حدّ الشيء، أو ما كان بجذائه، أى مقابلته ؛ وكل من التفسيرين يستقيم به معنى البيت أيضا . وقد أورد ابن الأعرابى هذا البيت شاهدا على الطوار بمعنى حدّ الشيء، أو طوله .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل مرادا بها تفسير قوله فى البيت :

« تطير أحشاء الرعيب » . وعبارة السكرى : « تجشأ نفس المرعوب إذا رآها مسحجة » ، أى تفلقلها وتحركها من الفزع » . ويلاحظ أنها أوضح فى المراد وأقرب الى عبارة الشاعر ؛ فان الذى فى الأصل تفسير باللازم . والذى ذكره السكرى تفسير بالمعنى الأصلى ، كما هو ظاهر . (٣) يصفه بأنه كثير

الأسفار فيقول : أنه يعجل باستخراج اللحم من مشواه فى البادية قبل نضجه خوفاً من الانتظار فيهلك . ويصف الفلاة بأنها جرداء لانبات بها ولا ماء ، فخار الوحش بها يرد بقايا المياه القليلة فى الغدران والأودية لفقدانه المياه الكثيرة فيها . (٤) قال الأصمعى فى تفسير « المدعس » : هو موضع محتبز القوم

وحيث توضع الملة ويشنوى اللحم ، وهو مدن اللحم . (٥) فى كتب اللغة « أنض اللحم بأنض » بكسر النون أنيضا : إذا تغير . (٦) فى كتب اللغة « خفيت الشيء خفيا بفتح أوله وسكون

ثانيه وخفيا بضم أوله وتشديد الياء : إذا أظهرته واستخرجته . (٧) أى لانبات بها .

(٨) يَنْتابُهُ ، أى يَنْتابُ التَّمِيلَ . (٩) فيخْبِرُكُ ، أى الشاعر .

وعادية تُلقي الثياب كأنها * تِيوسُ ظباءٍ مُحَصِّها وانبتارها^(١)

عادية : قوم يعدون . والمحص : عدو شديد . والانبثار : ينبت في عدوه^(٢)
أى يقطعُه قطعاً .

سَبَقَتْ إِذَا مَا الشَّمْسُ كَانَتْ كَأَنَّهَا * صَلَاةٌ طَيِّبٌ لِيَطْهَأُ وَأَصْفَرَارُهَا^(٣)

يقول : سبقت ، يعنى نُشِبَتْ . لِيَطْهَأُ هَاهُنَا : لونها حين تصفر .

إِذَا مَا سِرَاعُ الْقَوْمِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ * قَوَافِلُ خَيْلٍ جَزِيهَا وَأَقْوَرَارُهَا^(٤)

قوله : « كأنهم قوافل خيل » ، قد قفلت : بيست . وأقورارها : ضمها .

إِذَا مَا انْحَلَّاجِيمُ الْعَلَاجِيمِ نَكَلُوا * وَطَالَ عَلَيْهِمْ حَمِيهَا وَسُعَارُهَا^(٥)

انحللاجيم العلاجيم : الطوال . وقوله : نكلوا ، أى جعلوا ينكلون ويخبئون .

(١) يصفه بأنه شديد العدو ، فيقول : رب قوم يعدون الى الغارة فيسقطون ثيابهم من شدة العدو ويشبهون في السرعة تِيوسُ الظباء ، قد سبقتهم أنت في ذلك . وروى : « يعافير رمل » مكان قوله : « تِيوسُ ظباء » . وروى : « قوافل خيل » . والقوافل : الضوامر .

(٢) فسر قوله : « وانبتارها » أيضا بأن هذه العادية تنبت من الخيل فتسبق وتمضى .

(٣) كذا في نسخة الديوان الأوربية والمخطوطة . والذي في الأصل : « كأن الشمس » وهو لا يستقيم مع بقية الشطر . وروى في النسختين السابق ذكرهما « آضت » ، أى صارت مكان قوله : « كانت » . وفي رواية « لونها » مكان قوله : « ليطها » . ومؤدى الروايتين واحد . وصلاة

الطيب وصلاته : حجر عريض يدق عليه . يقول : انه يسبق تلك العادية اذا عدوا للغارة حين تصفر الشمس وتميل للغروب . وانما نخص هذا الوقت لأن الغارة فيه أستر وأخفى .

(٤) كذا في شرح السكري . والذي في الأصل : « نفسه » ؛ وهو تحريف .

(٥) لم يرو الأصبهني هذا البيت . وروى مكانه البيت الذي بعده وجعله آخر القصيدة .

(٦) روى السكري هذا البيت بعد قوله السابق في هذه القصيدة : « وذلك مشبوح الذراعين » انحل البيت . وذكر أن ابن حبيب روى فيه : « أجمت » مكان قوله : « نكلوا » . قال : وهو أجود . وفي رواية : « ضرسها » مكان قوله : « حميها » . وقد وردت هذه الرواية في اللسان أيضا مادة « عاجم » . وروى في الأصل أيضا : « جمعها » . وسعارها ، أى حرها والنهاها .

*
*
*

وقال أبو ذؤيب أيضا

يقولون لي: لو كان «بالرمل» لم يمّت * «نسيبة» والطراق يكذب قباها

(١)
يقولون: لو كان بمكان مريء لم يمّت . والطراق: الذين يضربون بالحصى

ويتكهنون .

ولو أنني أستودعته الشمس لأرتقت * إليه المنايا عينيها ورسولها

(٢)
يقول: لو صيرته في الشمس لأنته المنايا . وعينيها: يقينها . ورسولها: مثل .(٣)
وكنت كعظم العاجمات أكتنفته * بأطرافه حتى أستدق نحوها

العاجمات: الماضغات من الإبل هاهنا . وقوله: أكتنفته، أي أخذت بنواحي

العظم يمضغنه . وقوله: بأطرافه، وإنما للعظم طرفان، ولكن قد يجعل الأثنان جمعا

فأراد كما تقول: أخذ بأطراف عظمه، وإنما تريد طرفي عظمه، وأراد ما يلى

(٤)
الطرفين من العظم، كما تقول: إنها لحسنة اللبآت، أراد اللبّة وما حولها .

(١) مريء، أي حسن الهواء غير رخم . (٢) فسر أيضا في اللسان مادة «عين»

قوله: «عينيها» بأنه يريد نفسها، ثم قال: كان ينبغي أن يقول: أعينها ورسولها، لأن المنايا جمع
فوضع الواحد موضع الجمع . وفسر السكري أيضا هذا اللفظ بهذا المعنى .

(٣) روى الأخفش والباهلي: «أطرافها»، أي الأطراف التي تليها — أي تلى العاجمات —

من العظم . وفسر ابن حبيب «أطرافها» بأنه يريد أسنانها؛ وما هنا هو رواية أبي نصر . وقال الأخفش
في تفسير هذا البيت: يقول ركني المصائب وعجنتي كما عجمت الإبل العظام؛ والإبل إذا أسنت

أولعت بالعظام البالية تمضغها تملح بها تتخذها كالحض .

(٤) صوابه: «تريد» إذ هو المناسب لقوله قبل: «تقول» . وعبارة السكري: «وأنت تريد» .

وقوله : « حتى آستدق نحوها » أى دق دقها ، والهاء لأطراف . دقتها ، أى كأنها
أزدادت دقة .

على حين ساواه الشباب وقاربت * خطاى وخلت الأرض وعثاسهوها^(١)
أراد : أصابتنى المصيبة حين تم «نشيبة» ونقصت أنا وكبرت .

حذرناه بالأثواب فى قعر هوة * شديد على ما ضم فى اللحد جوهها^(٢)
أى قبر . فالهوة هاهنا : القبر . ماله جول ولا معقول ، أى رأى وتماسك^(٣)
وأصله جانب البئر . يقال : انهدم جول البئر وجالها . (أساس البلاغة) .



وقال أبو ذؤيب أيضا

الأزعمت «أسماء» أن لا أحبها * فقلت : بلى ، لولا ينازعنى شغلى^(٤)
ينازعنى : يجاذبى . يقول : لو يخلىنى شغلى وما أريد .^(٥)

- (١) روى : «سواء الشباب» كما روى : «وعرا» . كان قوله : «وعنا» ؛ والوعث من الطروق ؛
ما عسر السلوك فيه وشق . ويريد بقوله : « وقاربت خطاى » ، قرب بعضها من بعض وتناصرها .
يشير الى ضعفه عن المشى لكبر سنه ، فيظن سهول الأرض وعورا وحزونا يصعب سلوكها .
- (٢) فى الأصل : «قتل» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، إذ معنى البيت يقتضى أنه قبر لا قتل .
- (٣) المناسب فى تفسير الجول هنا ما ورد فى اللسان من أن جول القبر ما حوله . قال :
وبه فسرقول أبو ذؤيب ، وأنشد هذا البيت . وعبارة السكرى فى شرحه : الجول ها هنا : ما حول القبر
من داخله . (٤) كذا فى شرح السكرى : والذى فى الأصل «لولا» ولا يناسب معناه سياق
العبارة : وذكر ابن هشام فى المغنى أن «لولا» فى بيت أبو ذؤيب هذا كلمتان بمنزلة قولك : «لولم» .
- (٥) فى الأصل : «تخلىتى» ؛ وهو تصحيف ؛ وما أثبتناه عن شرح السكرى . ونص عبارته :
« لو يخلىنى شغلى وما أريد بلحزيتك وأضعفت » اهـ . يشير إلى أن جواب «لولا» فى البيت الآتى .

(١) جَزَيْتِكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا شَكَيْتَهُ * وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

(٢) لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبَعُ شَادِنًا * يَعْنُ لَهَا «بِالْجَزْعِ» مِنْ «نَخْبِ» النَّجْلِ

قال الأصمعيّ : عَيْسَاءُ ، يعني ظبيّة بيضاء ، شبهها بالمرأة . تَتَّبَعُ شَادِنًا ، يعني

ولدها . وَيَعْنُ لَهَا : يَعْرِضُ لَهَا . بِالْجَزْعِ مِنْ نَخْبٍ ، وهو وادٍ بالسّراة . والنَّجْلُ :

النّز ، وهو ماءٌ يظهر من الأرض ثم يجرى .

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِمَهَا * وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْتِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ

(١) ذكر الأصمعيّ أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله : « ضعف الود » في هذا البيت ، وإنما كان ينبغي أن يقول : « ضعفى الود » وإنما يريد أضعفت لك الود . (انظر اللسان في مادة ضعف) وشرح السكري . والوجه في تخطى ، الأصمعيّ لأبي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جزاها مثل ردها لم يفعل شيئاً . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين : أحدهما المنل ، والآخر أن يكون في معنى تضعيف الشيء ، اهـ . وهذا الأخير هو الذى يستقيم عليه البيت . وفي رواية « لما استبته » مكان قوله : « لما شكيتهُ » .

(٢) في اللسان (مادة نخب) : « ما خنساء تنسأ شادنا » والخنساء ، من الظباء : ما تأخر أنفها عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة . وقيل في الخنساء غير ذلك . وتنسأ شادنا أى تسوقه . وفي رواية : « تعن له بالجزع من جانب النجل » .

(٣) لعل صوابه : « شبه بها المرأة » .

(٤) ذكر ياقوت في السراة عدة أقوال : منها أن الجراز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراة . قال : وهو أحسن القول اهـ . وتفسير الشارح النخب بأنه وادٍ بالسراة هو أحد الأقوال فيه . وقيل في النخب إنه وادٍ بالطائف . وقال الأحقفش : النخب وادٍ بأرض هذيل . (ياقوت) . وذكر ياقوت أيضاً أنه أضاف النخب إلى النجل بمعنى النز من الماء ، لأن في هذا الرادى نجلاً كثيرة ، كما قيل : نعمان الأراك ، لأن به الأراك . وقال في اللسان (مادة نخب) في قوله : « من نخب النجل » : أراد من نخل النخب ، فقلب ، لأن النجل الذى هو الماء في بطون الأردية جنس ، ومن المحال أن تضاف الأعلام إلى الأجناس .

(١) الشَّوَاةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، فَأَرَادَ يَقْشَعِرُ الشَّعْرَ الَّذِي فِي الرَّأْسِ . وَيُشْرِقُ : يَضِيءُ . وَاللَّيْتُ : عِنْدَ مَا يَتَذَبَذَبُ الْقُرْطُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مِنَ الظُّبْيَةِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصُّقْلُ : الْخَاصِرَةُ .

(٢) تَرَى حَمَشًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ إِنَّهَا * إِذَا أَدْبَرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنَزٍ عَيْلٍ
قوله : تَرَى حَمَشًا ، أَي دِقَّةً فِي صَدْرِ هَذِهِ الظُّبْيَةِ ، وَهِيَ مَكْتَنَزَةُ الْمُؤَنَّرِ .

(٣) وَمَا أُمُّ خَشْفٍ ^(٣) «بِالْعَلَايَةِ» تَرْتَعِي * وَتَرْمُقُ أَحْيَانًا مُخَاتَلَةَ الْحَبْلِ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كَلِيمَةً * أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَصْلِ؟
فَإِنْ تَزْعَمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ ^(٥) * فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بِعَدْلِكَ بِالْجَهْلِ
قوله : تَزْعَمِينِي : تَظَنِّينِي . وَقَوْلُهُ : شَرَيْتُ الْحِلْمَ أَي بَعْتُ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ .

وَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غُبَيْتَ وَخِلْتَنِي * غَبَيْتُ ، فَلَا أَدْرِي أَشَكَلُهُمْ سُكَلِي؟
قوله : « وَقَالَ صَحَابِي قَدْ غُبَيْتَ » يَرِيدُ أَنَّهُ بَاعَ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ . فَلَا أَدْرِي أَشَكَلُهُمْ سُكَلِي؟ أَي أَطْرِيقُهُمْ وَنَحْوَهُمْ طَرِيقِي وَنَحْوِي؟ .

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْأَخْفَشُ : الشَّوَاةُ هَاهُنَا : يَدَاهَا وَرِجَالُهَا وَرَأْسُهَا .

(٢) الْمَكْتَنَزُ : الْمَنْبَلُ اللَّحْمُ . وَالْعَيْلُ : الضَّخْمُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فِي جَيْدِهَا » مَكَانَ « فِي صَدْرِهَا » .

(٣) قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْخَشْفِ وَالْعَلَايَةِ فِي حَوَاشِي هَذَا الدِّيْوَانِ أَنْظَرَ شَرْحَ الْبَيْتِ السَّادِسِ ، مِنَ الْقَصِيدَةِ

الثَّانِيَةِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلْمَةُ .

(٤) رَوَى : « تَدَلَّا » مَكَانَ « كَلِيمَةً » . وَرَوَى : « عَلَى وَصَلِي » .

(٥) أَجْهَلُ ، أَي بِجَبِّكَ وَاتِّبَاعِي إِيَّاكَ .

(١) فَإِنْ تَكُ أَنْثَى فِي "مَعَدِّ" كَرِيمَةً * عَلَيْنَا، فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةَ الْفَضْلِ

قوله : « نافلة » هي التي من الفضل .

على أنها قالت : رأيتُ "خَوِيلِدًا" * تَنَكَّرَ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجَذْلِ

(٢) قوله : تنكَّر، أي تغير . والجذل : أصل الشجرة .

(٣) فَتَلِكُ نُحُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا * زَمَانًا فَتُبَلِينَا الْخُطُوبُ وَمَا نُبَلِي

قوله : «خطوب» يعني أموراً . تملت شبابنا، أي تمتعت بشبابنا فتبلينا المنون

وما نبليها . في النسخة : المنون، والخطوب : رواية .

(٤) وَتُبَلِي الْأُولَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَى * تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحِدَا الْقُبَلِ

قوله : وتبلي الأولى، يريد : وتبلي الذين يستلتمون على الأولى، يعني على الخيل التي

(٥) تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ . وَيَسْتَلْتُمُونَ ، أَي يَلْبَسُونَ الدَّرُوعَ ، فَإِذَا لَبَسَ السَّلَاحَ قَبِلَ : قَدْ
أَسْتَلَّم . وَالْحِدَا ، الْوَاحِدُ حِدَاةٌ . يَعْنِي هَذَا الطَّيْرَ . وَالْقَبَلُ فِي عِيُونِهَا : يَنْظُرْنَ فِي جَانِبِ .

(١) روى هذا البيت في نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة بعد قوله السابق : « جزيتك ضعف

الود » الخ وهو أنسب في الترتيب لما بين البيتين من الاتصال القوي في معنيهما .

(٢) خويلدا، يعني نفسه . (٣) في كتب اللغة أن الجذل أصل الشجرة بعد ذهاب الفرع .

(٤) في رواية : « قديماً » مكان قوله : « زماناً » .

(٥) يقول : إن المنون تبلي الفرسان المدرعين وهم على الخيل التي تشبه في الحرب الحدأ المفزعة التي

كثرت قلب أعينهم ونظرهم ، فكان في أعينهم قبلاً بالتحريك ، وهو شبه الحول . ولا يريد الشاعر

أن في أعين هذه الحدأ قبلاً حقيقة ، وإنما هو كلام جار على طريق التشبيه .

(٦) يقال للدرع : لأمة . ومنه اشتق « استلام » ، أي لبس الأمانة .

فُهَنْ كَعِمْبَانَ «الشَّرِيفِ»^(١) جَوَانِحٌ * وَهَمُ فَوْقَهَا مُسْتَلْتِمُو حَاقِقِ الْجَدَلِ

قوله : «فُهَنْ» ، بمعنى الخليل كعقبان الشريف . جَوَانِحٌ : قد أكبين في السير .
وَالجُنُوحُ : دنق الصدر من الأرض ، ومنه يقال : «جنتحت السفينة» ، إذا لزمت
الأرض . قوله : وَهَمُ فَوْقَهَا ، أى فوق الخليل . وَالجَدَلُ : المجدولة من الدروع .^(٢)

مَنَايَا يُقَرِّبُنَ الحُتُوفَ لِأَهْلِهَا * جِهَارًا وَيَسْتَمْتِعُنَ بِالْأَنْسِ الجَبَلِ^(٣)

قوله : «يَسْتَمْتِعُنَ» ، بمعنى المنايا ، فإن الناس يصيرون لها مُتَمَتِّعًا نَأْكَاهِمُ .

وَالجَبَلُ : الكثير .

وَمُفْرِهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِرِجَالِهَا * نَفَرْتُ كَمَا تَتَّبَعُ الرِّيحُ بِالقَفْلِ^(٤)

قوله : «وَمُفْرِهَةٌ» ، بمعنى ناقصة تأتي بأولادها فواره . وَعَنَسٌ : شديدة . قَدَرْتُ
لِرِجَالِهَا ، أى هيأت وضررت لرجالها نفرت لما عرقبت . «كَمَا تَتَّبَعُ الرِّيحُ بِالقَفْلِ» .

(١) الشريف : أى لبنى نعيم تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه سره بنجد . شبه الخليل بعقبان هذا
المكان في سرعتها . وفى اللسان مادة (جدل) : «كعقبان الشريح» ولم نجد في المواضع التى تسمى الشريح
موضعا تنسب إليه العقبان . (٢) فى شرح السكرى أن الجدلا . من الدروع تكون إذا استدار
حلقها ولم يكن أفطح . (٣) فى رواية : «قديما» مكان قوله : «جهارا» . والأنس
بالتحريك : أهل المحل ، ناله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت ، كما أورده فى مادة «جبل» أيضا ضابطا
الجبل بكسر فسكون وبضم الجيم أيضا ضابطا بالعبارة .

(٤) يشير بهذا البيت والذى بعده إلى كرمه ، وأنه يعرّقب ما عرّقه عليه وكرم عنده . من النياق ذوات الأولاد
الفواره . فيذهب بها سيفه كما تذهب الريح ببئس النبات . وروى : «لسافها» مكان قوله : «لرجالها» .
و روى : «تتابع» بالياء المثناة مكان الياء الموحدة ، أى مناسا تذهب ببئس الشجر وتمضى به . قاله
الأخفش .

والقفل: النبت اليابس . وتتابع: تتابع . فيقول: نخرت هذه الناقة حين ضربت رجاءها
كما تمر الريح بالبييس فيتبع بعضه بعضا .

لحى جياح أو لضييف محول^(١) * أبادر ذكرا أن يلج به قبلي

يقول: هذه الناقة التي نحرتها، لحى جياح أو لضييف محول: لم يرص مكانه
فتحول^(٢) . * أبادر ذكرا أن يلج به قبلي * أى يتمادى فيه غيرى، والذكر، يريد
به الحمد .

رويت ولم يغرم نديمي وحاوت * بنى عمها « أسماء » أن يفعلوا فعلى^(٣)
أى أرادت أنهم يفعلون مثل فعلى .^(٤)

فما فضلة من (أذرع) هوت بها * مذكرة عنس كهادية الضحل^(٥)

٣٩

(١) فى رواية: « حدا » .

(٢) كان الأنسب أن يقول: « فحول » بالبناء للجهدول، لبوانق قوله فى البيت: « محول »
بفتح الواو المشددة؛ فاذا كسرت تلك الواو تناسب مع قوله: فتحول .

(٣) يقول: إنه قدر روى مع نديمه من الحجر التى اشتراها، ولم يغرم نديمه شيئا من ثمنها، وقد حاولت
أسماء من بنى عمها أن يفعلوا مثل فعلى فلم يستطعوا .

(٤) فى الأصل: « أراد » .

(٥) فى رواية: « فانطفة »؛ ومؤذى الروايتين واحد . يصف تلك الحجر بأنها مما فضل عند
تاجرها، وبأنها قد حانتها من أذرع ناقة شديدة خلقتها كثافة الجبل . ثم شبه تلك الناقة فى صلابتها والشم
جسمها بهادية الضحل، أى الصخرة تكون فى الماء، يزع عليها . وأذرع: بلد بأطراف الشام يجاور
أرض البلقاء، وعمان، وكانت تنسب إليه الحجر الجيدة قديما .

قوله : «مَذَكَّرَةٌ» يعني ناقةً خَلَقَتْهَا خَلْقَةُ الْفَحْلِ . «هَادِيَةَ الضَّحَلِ» : صَخْرَةٌ
 فِي مَقَدِّمِ الْمَاءِ . وَالضَّحَلُ : الْمَاءُ الرَّقِيقُ .

(١)
 سُلَافَةٌ رَاحٍ ضَمَّتْهَا إِدَاوَةٌ * مُقْبِرَةٌ رَدْفٌ لِأَخْرَةِ الرَّحْلِ

(٢)
 تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ «مَصْرٍ» وَ«غَزَّةٍ» * عَلَى جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الذَّيْلِ وَالْكَفْلِ

وَيُرْوَى « مِنْ أَهْلِ بَصْرَى وَغَزَّةٍ » . قَوْلُهُ : «مَرْفُوعَةِ الذَّيْلِ» ، يَرِيدُ عَلَى
 نَاقَةٍ مَشْمُورَةٍ . وَجَسْرَةٍ : جَسِيمَةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَاضِيَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَجْسُرُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ . وَغَزَّةٌ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ .

(٥)
 فَوَافِي بَهَا «عُسْفَانَ» ثُمَّ أَتَى بَهَا * «مَجْنَةَ» تَصْنَفُو فِي الْقِلَالِ وَلَا تَغْلِي

(٦)
 فَرَوَّحَهَا مِنْ «ذِي الْمَجَازِ» عَشِيَّةً * يُبَادِرُ أَوْلَى السَّابِقَاتِ إِلَى «الْحَبْلِ»

(١) مقبرة، أى طابت بالفار .

(٢) الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء يمتد طرفاه و يلقى مقدمه على كاهل البعير ، ومؤخره
 مما يلي العجز . يقول : إن تلك الخمر قد جاء بها رجل من أهل هذا البلد المذكور وحملها على ناقة
 جسيمة مشمرة في سيرها .

(٣) بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق .

(٤) يشير الشارح بهذا التفسير إلى أن ذكر الذيل هنا على طريق المنسل . والمراد أنها ناقة مشمرة
 في السير ماضية فيه ، كما يؤخذ من كلام السكري .

(٥) نقل ياقوت عن السكري أن (عسفان) على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، كما ذكر أن
 (مجنه) عند عرفة ، واستشهد بأبيات أبي ذؤيب هذه . و «ذوالمجاز» : موضع سوق بعرفة على ناحية
 كعب ، على فرسخ من عرفة . ويشير الشاعر بهذين البيتين إلى تنقل هذا التاجر بجمره بين تلك المواضع التي
 كانت أسواقا للعرب ومواسم لهم في الجاهلية .

(٦) في رواية : «فراح بها» .

فَرَوَّحَهَا : يريد راح بها . "من ذى الحجاز" : موسم كان للناس فى الجاهلية .
 قوله : * يُبَادِرُ أَوْلَى السَّابِقَاتِ إِلَى الْحَبْلِ * أى يُبَادِرُ الَّذِينَ يَقِفُونَ "بَعْرِفَةَ" حتى
 يبيع نَحْمَرَهُ ، "والحبل" : حبل عَرَفَةَ .^(١)

^(٢)
 بِفَحْنٍ وَجَاءَتْ بَيْنَهُنَّ وَإِنَّهُ * لِيَمْسَحُ ذِفْرَاهَا تَزَغَمُ كَالْفَحْلِ
 يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا صَاحِبَهَا ، أى يَمْسَحُهُ مِنَ الْعَرَقِ ، وَالذَّفْرِيَانِ : ما عن يمين نُقْرَةَ
 الْقَفَا وَشِمَالِهَا . وَتَزَغَمُ : نُصَوْتُ .

^(٣)
 بِفَاءِ بِهَا كَمَا يُوَافِي حِجَّةً * نَدِيمٌ كِرَامٍ غَيْرِ نَكْسٍ وَلَا وَغْلٍ
 النَّكْسُ : الْجَبَانُ الضَّعِيفُ ، وَالْوَعْلُ : الَّذِى يَدْخُلُ فِي الْقَوْمِ وَلَا يَسُ مَعَهُمْ .

^(٤)
 فَبَاتَ "بِجَمْعٍ" ثُمَّ تَمَّ إِلَى "مَنِ" * فَأَصْبَحَ رَادًّا يَبْتَغِي الْمَنْزَجَ بِالسَّحْلِ
 قوله : "بِجَمْعٍ" يعنى الْمُنْزَدَلْفَةَ . ثُمَّ تَمَّ إِلَى مَنِ . وَأَصْبَحَ رَادًّا ، يعنى رَائِدًا : طَالِبًا .
 يَبْتَغِي الْمَنْزَجَ ، يعنى الْعَسَلُ . بِالسَّحْلِ ، يعنى نَقْدَ الدَّرَاهِمِ ، يُقَالُ : سَحَلَهُ مَائَةً سَوِطٍ
 أى عَجَّلَ لَهُ ذَلِكَ .

- (١) فى كتب اللغة أن الحبل اسم عرفة . قال نصر : يقولون مرة «الحبل» ومرة : «حبل عرفة» .
 (٢) يقول : بفاء تلك الرواحل بما يحمله . من الحجر ، وجاءت تلك الناقة بينهن وهى تصيح صباح
 الفحل من النشاط والحلّة ، وصاحبها يمسح ذفراها من العرق تسكبنا لها . وفى رواية : «بفء وجاءت» .
 (٣) فى رواية : «كأى يوفى حجة» .
 (٤) عبارة بعض اللغويين فى تفسير الوغل والواغل أنه الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشراهم
 من غير أن يدعوهم إليه أرىفق معهم مثل ما أنفقوا .
 (٥) فى رواية : «آب» مكان قوله : «تم» .

بِخَاءٍ بِمَزْجٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ * هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ

قال الأصمعيّ: الضَّحْكُ: الشَّغْرُ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ الْعَسَلِ بِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

هُوَ الطَّلَعُ. وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الزُّبْدُ.

(١)

«يَمَانِيَّةٌ» أَحْيَا لَهَا مَظَّ «مَأْبِدٌ» * وَ«آلِ قَرَّاسٍ» صَوَّبُ اسْقِيَّةٍ كُحْلِ

يَمَانِيَّةٌ، يَعْنِي الْعَسَلَ. وَيُرْوَى: أَرْمِيَّةٌ. وَالْمَظَّ: الرِّمَانُ الْبَرِّيُّ يَأْكُلُهُ النَّحْلُ.

وَمَأْبِدٌ: مَوْضِعٌ. وَآلِ قَرَّاسٍ: مَوْضِعٌ. وَالصَّوَّبُ: صَوَّبَ الْمَطَرُ أَحْيَا لَهَا هَذَا

النَّبْتُ. وَأَسْقِيَّةٌ: السَّقِيُّ وَالرَّمِيُّ، الشَّدِيدُ الْوَقْعُ مِنَ الْمَطَرِ. أَرَادَ: فَمَا هَذَا بِأَطْيَبَ

مِنْ فِيهَا. وَقَوْلُهُ: كُحْلٌ، أَي سُوْدٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَرَّاسٌ: جَبَلٌ بَارِدٌ، وَآلُهُ:

مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ. وَيُقَالُ: قَارِسٌ، أَي بَارِدٌ جَامِدٌ.

(١) يصف العسل بأنها يمانية، وبأن النحل التي تخرجها قد رعت الرمان البري في هذين الموضعين

الذين ذكرهما، وهو أجود عسلها، وأن هذا النبات قد أحياه لها المطر الغزير، فهي ترعى في خصيب.

(٢) في كتب اللغة أن العرب يذكرون العسل ويؤنثونه؛ والنائبة أكثر.

(٣) ذكر السكري أن هذا الرمان يعقد ورقاً ولا يكون له رمان. وفسر في اللسان المظ في مادة

(مظظ) بأنه عصارة عروق الأرتى وهي حر، والأرطاة خضراء، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا.

(٤) في اللسان مادة «مبد» أن (مأبد) بلد بالسراة. ورواه صاحب اللسان أيضاً في مادة «ميد»:

«مائد، وقال في تفسيره: إنه اسم جبل، ونقل عن ابن بزي في مادة (مظظ) أن صوابه بالباء، ومن همزه

فقد صحف. (٥) في اللسان مادة «مظظ» أن آل قراس جبال بالسراة. وقال ياقوت:

تفتح فانه وتضم. (٦) في الأصل: «الجديد الودق»؛ وهو تحريف في كلتا الكلمتين صوابه

ما أثبتنا نقلاً عن اللسان مادتي «مظظ» و«رمي».

(٧) يشير الشارح بهذه العبارة إلى ما سيأتي بعد في القصيدة.

(٨) واحده أكل.

(١) فما إن هما في صحفة بارقيّة * جديد أرقّت بالقدوم وبالصقل
بارقيّة ، يقول : عُمّت ببارق .

(٢) بأطيب من فيها إذا جئت طارقا * ولم يتبين ساطع الأفق المجلي
الأفق المجلي : يقال : أجلى ، إذا آنكشفت .

(٣) إذا الهدف المعزاب صوب رأسه * وأمكنه ضفؤ من الثلّة الخطل
الهدف : الثقيل الوحيم . والمعزاب : الذى قد عزب بإله . صوب رأسه
أى أمكنه اتساع من المال ، أى نام عليه وسكن على ذلك ، والثلّة : الغنم .
والخطل : الطوال الآذان .

(١) هما ، أى الخمر والعسل .

(٢) ذكر صاحب اللسان أن « بارقا » موضع تنسب إليه الصحاف ، ولم يعينه ، وذكر ياقوت عدّة مواضع بهذا الاسم ولم يذكر من بينها موضعا تنسب إليه الصحاف .

(٣) يقول : ما الخمر مع العسل بأطيب من ريقها إذا طرقتها والضوء لم ينكشف ؛ يريد وقت السحر ، لأنه وقت تنغير فيه الأفواه .

(٤) فى رواية « المعزال » مكان قوله « المعزاب » . والمعزال : الذى يرعى ماشيته بمعزل عن الناس . وفى رواية : « وأعجبه ضفؤ » . يصف امرأ نورا ونحما أمكنته كثرة ماله وسعة نعمته فنام على ذلك وفعد عن معالى الأمور .

(٥) يلاحظ أن قوله : « أمكنه اتساع من المال » تفسير لقوله بعد : « وأمكنه ضفؤ » الخ ، لا لقوله : « صوب رأسه » كما يفيد كلامه ، وكان الأولى أن توضع العبارة التى بعد ما مكانها ، إذ هى تفسير لقوله : « صوب رأسه » .

(٦) نقل السكرى عن بعضهم فى تفسير الخطل أيضا أنها الكثيرة الأصوات .

* * *

وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -^(١)

وَيْلٌ أُمَّ قَتْلَى فُويقِ القَاعِ مِنْ "عُشْرِ" * مِنْ "آلِ عَجْرَةَ" أَمْسَى جَدَّهُمْ هَمِصْرًا^(٢)
عَجْرَةُ : من هَدَيْل . قوله : جَدَّهُمْ ، أى حَظَّهُمْ . والقَاع : الأرضُ المسْتوية
وطيبتها حُرَّة .

كانت أربتهم^(٣) "بهز" وغرهم * عقْدُ الجوارِ وكانوا معشرًا غَدْرًا
أربتهم : جماعة رباب ، والربابُ : عقْدٌ وذِمَّةٌ . وبهز : من بنى سليم .^(٤)

كانوا ملاوِثَ فاحتاجَ الصديقُ لهم * فقَدَّ البلادَ - إذا ما أُمِحِلَ - المطرًا^(٥)
قوله : ملاوِثَ ، أى ملاجئٌ يُلجأُ إليهم ويُلأثُ بهم ويُطَلَبُ معروفُهُم . فأحتاج
الصديقُ لهم ، أى أحتاج صديقَهُم لما هلكوا ، كفقْدِ البلادِ المطرًا إذا ما تُمِحِلَ .

لا تأمَنَنَّ "زباليًا" بِذِمَّتِهِ * إذا تقنَّعَ ثوبَ الغَدْرِ وأتَرَ^(٦)

(١) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب .
(٢) ويل أُم : كلمة يراد بها التفجع على هؤلاء القتلى . وعشر : شعب لهذيل يصب من « دابة »
وهو اسم جبل يحجز بين نخنين الشامية واليمانية من نواحي مكة . وضبط في الأصل قوله : « عجرة »
بفتح العين . وقد ضبطناه بالضم نقلاً عن الزاموس وشرحه . (٣) كانت أربتهم ، أى كان
ذوى أربتهم ، أى الذين تعاهدوا معهم ، قاله ابن بَرِي . (٤) هم بنو بهز بن امرئ القيس
ابن بهثة بن سليم . (٥) كانوا أى هؤلاء القتلى . وروى في اللسان : « ملاويث » بزيادة
الياء . قال ابن سيده : إنما ألحق الياء لإتمام الجزء ، ولو تركه لغيره . (٦) زبالي : نسبة
إلى زباله بن تميم ، وهو أخو عمرو بن تميم . قال ابن الأعرابي : لهم عدد وليسوا بكثير .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

(١)
أَصْبَحَ مِنْ أُمَّ دُؤَيْبٍ وَبَطْنُ مَرَّ فَأَجِدُ * زِعَاجَ الرَّجِيعِ «فَدُؤَيْبٍ سِدْرٍ» وَفَأَمْلَاحُ
الْجَزْعُ : طَرْفُ الْوَادِي . (٢)

(٣)
وَحَشًّا سِوَى أَنْ فُرَادَ السَّبَاعِ بِهَا * كَأَنَّهَا مِنْ تَبَغَّى النَّاسِ أَطْلَاحُ
قوله : فُرَادَ السَّبَاعِ ، وَلَا يَنْفَرِدُ مِنَ السَّبَاعِ إِلَّا الْخَبِيثُ . وقوله : «مِنْ تَبَغَّى
النَّاسِ أَطْلَاحُ» ، أَرَادَ كَأَنَّهَا مُتَعَبَةٌ فِي رُبُوضِهَا . (٤)

يَاهَلْ أَرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً * كَالنَّخْلِ زَيْنَهُ يَنْعُ وَإِفْضَاحُ
أَرَادَ : يَاهَذَا هَلْ أَرِيكَ . وَيُرْوَى : «بَلْ هَلْ أَرِيكَ» . وقوله : «كَالنَّخْلِ» شَبَّهَ
الإِبِلَ بِالنَّخْلِ . وَيَنْعُ : إِدْرَاكُ . الإِفْضَاحُ ، يُقَالُ : قَدْ أَفْضَحَ الْبُسْرُ ، إِذَا مَا آخَتَلَطَّ
فِي خُضْرَتِهِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ . (٥)

(١) في رواية : «فَأَكْفَافُ» مكان : «فَأَجْزَاعُ» كما روى «بطن مر» بالنون . وهو بفتح الميم من نواحي مكة ، عنده يجتمع رادى النخلتين فيصيران واديا واحدا . قاله ياقوت واستشهد ببيت أبي ذؤيب هذا . والرجيع : ماء لهذيل بين مكة والطائف . وذكر ياقوت «ذا سدر» ، «وأملاح» ولم يبينهما . قال : وقد تكرر ذكر أملاح في شعر هذيل ؛ فلعله من بلادهم . (٢) وقيل : «منعطفه» . وقال أبو عبيدة : اللانق به فتح الجيم . (٣) في رواية : «فراط السباع» بالطاء ، أى ما تقدم منها . قاله الأصمعي . وروى خالد : «وزاد السباع» بضم الواو وتشديد الراء . يقول : إن سباع هذه المواضع تربض وتلرق بالأرض كما يصنع المعبي ، وذلك من خبثها ، فهى تنظاها بالإعياء خداعا تبغى الناس بذلك ، فكأنها من شدة ما تلرق بالأرض إبل مهازبل . (٤) الواحد طلح بفتح الطاء وكسرها . (٥) أوضح من هذا التفسير قول الأخفش : شبه الإبل وما عليها من الزينة بالصفرة والحمر ، بالنخل الحامل . (٦) فسر بعض اللغويين الإفصاح بأنه خلوص اللون الواحد ، إما حمره وإما صفرة .

(١)
هَبَطْنَ "بَطْنَ رُهَاطٍ" وَاعْتَصَبْنَ كَمَا * يَسْقَى الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحٌ
هَبَطْنَ : يعنى الإيل بَطْنَ رُهَاطٍ . وَاعْتَصَبْنَ ، أى اجتمعن عُصْبَةً . وقوله :
« كَمَا يَسْقَى الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ » والمعنى كأنَّ الحُمُولَ نَحَلُّ ، فَطَوَّلَ ، فقال :
كَمَا يَسْقَى الْجُدُوعَ نَضَّاحٌ ، فهذا كما قال امرؤ القيس فى تطويل المعنى :

لَهَا مَتْنَانِ خَطَّانَا كَمَا * أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النِّمْرُ^(٢)

والمعنى : لَهَا مَتْنَانِ كَسَاعِدَى النِّمْرِ ، وَلَكِنْ طَوَّلَ . وَالنَّضَّاحُ : الَّذِى يَسْقَى .
وَالنَّاضِحُ : البعير ، وَالنَّضِجُ : الفِعل . وَالنَّضَّاحُ : الرجل ، يقال : مَالُ فُلَانٍ يُسْقَى
بِالنَّضِجِ .

ثُمَّ شَرِبْنَ "بَنَبِطٍ" وَالجَمَالُ كَأَنَّ الرَّشْحَ مِنْهُنَّ بِالْأَبَاطِ أَمْسَاحٌ
نَبِطٌ : مَوْضِعٌ ، وَشَبَّهَ سِوَادَ العَرَقِ إِذَا سَالَ بِالمِسْحِ ، إِذَا جَفَّ صَارَ إِلَى
الصُّفْرَةِ .

(٥)
ثُمَّ انْتَهَى بَصْرِى عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا * "بَطْنَ الخَيْمِ" فَقَالُوا "الجَوِّ" أَوْ رَاحُوا

- (١) رُهَاطٌ : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ مَكَّةَ . وَقَالَ قَوْمٌ : وَادِى رُهَاطٍ فِي بِلَادِ هَذِيلِ .
(٢) المَتْنَانِ : جَنِبَتَا الظَّهْرِ . وَالمَتْنَةُ : لُغَةٌ فِي المَتْنِ . وَخَطَّانَا ، أَيْ اكْتَنَزْنَا . قَالَ الكَسَائِيُّ : أَرَادَ
خَطَّانَا ، فَلَهَا حَرَكَةُ التَّاءِ رَدَّ الأَلْفِ الَّتِى هِىَ بَدَلٌ مِنَ اللَّامِ الفِعْلِ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا كَانَتْ حَذَفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ
التَّاءِ ، فَلَهَا حَرَكَةُ التَّاءِ فِي الثَّنِيَّةِ رَدَّ الأَلْفِ . وَذَهَبَ الفَرَّاءُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ خَطَّانَا ، فَحَذَفَ النُّونَ اسْتِخْفَافًا . اهـ
مَخْصَصًا مِنَ كِتَابِ اللُّغَةِ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَسًا .
(٣) ذَكَرَ ياقوتُ أَنَّ (نَبِطًا) مِنْ شُعَابِ هَذِيلِ .
(٤) المِسْحُ : كَسَاءٌ مِنْ شَعْرِ .
(٥) ذَكَرَ ياقوتُ الخَيْمِ وَقَالَ : إِنَّهُ وادٍ ، وَقِيلَ : جَبَلٌ ، وَلَمْ يَعْنِهِ . وَجَوٌّ : اسْمٌ لِناحِيَةِ الِيمَامَةِ .

ويروى : «ونجد الخيم»، والنجد : الطريق . ثم انتهى بصري ، أى أنقطع .
وقوله : «فقالوا» ، من التماثلة^(١) .

(٢)
إِلَّا تَكُنْ طُعْنًا تُبْنَى هَوَادِجُهَا * فَإِنَّهُنَّ حِسَانُ الزِّيِّ أَجْلَاحُ
(٣)
فِيهِنَّ أُمَّ الصَّبِيِّنَ الَّتِي تَبَلَّتْ * قَلْبِي فَلَيْسَ لَهَا مَا عَشْتُ إِنْجَاحُ
(٤)
قوله : «تَبَلَّتْ قَلْبِي» أى أصابته بتبل . وإنجاح ، لا يُنَجِّح .

(٥)
كَأَنَّهَا كَاعِبٌ حَسَنَاءُ زَنَحَرَفَهَا * حَلِيٌّ وَأَتْرَفَهَا طُعْمٌ وَإِصْلَاحُ
قوله : زَنَحَرَفَهَا : زَيْنَهَا . وقوله : وَأَتْرَفَهَا : نَعَمَهَا .

أَمِنْكَ بَرَقَ أَيْدِي اللَّيْلِ أَرْقَبَهُ * كَأَنَّهُ فِي عَرِاضِ «الشَّامِ» مِصْبَاحُ؟
أَمِنْكَ : يريد أَمِنْ نَاحِيَتِكَ بَرَقَ . أَرْقَبَهُ : أَنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ أَيْنَ يَلْمَعُ . فِي عَرِاضِ
الشَّامِ : فِي نَوَاحِي الشَّامِ ، الْوَاحِدُ عُرْضُ .

(١) القائلة : نصف النهار .

(٢) لم يروا أبو نصر هذا البيت . ورواه الأصمعي . يقول : إلا تكن طعنا ترفع لها الهوادج ، أى تحمل لها على الإبل ، فان هوادجهن حسان الزى أجلاح : جمع أجليح ، وهو الهودج إذا لم يكن مشرف الأعلى . وقال الأصمعي : إذا كان مربعا . وجمع أفعل على أفعال قليل جدا . ورواه أبو عمرو «أملاح» ، جمع ملبح . والذي في الأصل : «طعن» بالرفع .

(٣) فليس لها ما عشت إنجاح ، أى ليس لحبي لها وسعي فيها إنجاح . قاله في اللسان في مادة «نجح» . وقال السكري : أى ليست لحوائجى إنجاح . وورد في الأصل مكتوبا على هامش النسخة «لعله له» .

(٤) التبل : غلبة الحب على القلب وتهيبه وأن يذهب به .

(٥) ذكر السكري أن الباهلي لم يرو هذا البيت في هذا الموضع ، وإنما جاء به في صفة الهضبة في آخر

(١)
يَجْشُ رَعْدًا كَهَدْرِ الْفَحْلِ تَدْبِعُهُ * أَدَمُ تَعْظَفُ حَوْلَ الْفَحْلِ ضَحْضَاحٌ

قوله : يَجْشُ رَعْدًا ، يعني البرق يَسْتَخْرِجُ رَعْدًا ويستثيره كما يُجْشُ البئرُ : تَكْسَحُ
ويُخْرِجُ ما فيها . وَضَحْضَاحٌ ، أصلُ الضَحْضَاحِ الماءُ الرقيقُ ، فأراد ها هنا جماعة
الإبلِ قليلةً .^(٢)

فَهَتْ صَعْرًا إِلَى هَدْرِ الْفَنِيقِ وَلَمْ * يَحْفِزُ وَلَمْ يُسْلِهِ عَنَنْ الْقَاحِ

فَهَتْ صَعْرًا : يعني الإبلُ ، أى مِيلٌ إلى هَدْرِ هذا الْفَحْلِ . ولم يَحْفِزُ : لم تَذْهَبْ
عَظْمَتَهُ . ولم يُسْلِهِ الْقَاحِ : يقال : أَلْقَحَهَا يُلْقِحُهَا : إذا ضَرَبَهَا فَحَمَلَتْ .^(٣)

(٤)
فَمَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاِعْصِمُ كَكِدْرٍ * فِيهِ الظُّبَاءُ وَفِيهِ الْعَصْمُ أَجْنَحُ

(١) الأدم : الإبل في لونها بياض ، الواحد آدم وأدما . شبه البرق فيه رعد وقطع السحاب حوله
بفعل الإبل المرعى تجتمع حوله الإبل . وروى « أوضاح » مكان قوله : « ضحضاح » أى إبل بيض .
وروى : « أنضاح » جمع ناضح . (٢) في اللسان عن خالد بن كلثوم أن معنى الضحضاح
كما في هذا البيت الإبل الكثيرة . قال : الضحضاح في لغة هذيل : الكثير ، لا يعرفها غيرهم .
(٣) يلاحظ أن تفسير الحفز بهذا المعنى تفسير باللازم ، إذ لم تجده بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب
اللغة . والذي وجدناه ما نقله صاحب التاج عن الصائغ أن الحفز بمعنى الجماع . و يلزم منه ما ذكر
الشارح هنا . وفي اللسان مادة « صعر » ، « ولم يجز » مضبوطا بضم الياء وسكون الجيم وفتح الراء مكان
قوله : « ولم يحفز » ؛ فلعله تحريف . وشرح هذا البيت سافط من النسخة التي بين أيدينا من شرح
السكري لديوان أبي ذؤيب ؛ وكذلك بقية القصيدة . (٤) ورد هذا البيت في اللسان
مادة « جنح » وفسر الأجنح فيه بالموائل . يشير إلى غزارة هذا السيل وكثرة الطير الحائمة عليه ،
فيقول : إنه قد مر بالطير منه ما ملا الأردية والوهاد ، وإن الظباء والوعول قد لزمت الأرض راصقت
بها خشية منه . والعصم : جمع أعصم ، وهو من الوعول والظباء ما في ذراعيه بياض وسائر أسود
أو أحمر .

فمر بالطير: يعنى السَّيْلُ أنه كثير الطَّيْرِ . فاعم : سَيْلٌ ذو إفعام ، أى ملاء كلَّ
شئ . وقوله : العُصْمُ أجناحُ : قد جَنَحَتْ ، دَنَتْ من الأرض ، ومنه : جَنَحَتْ
السفينةُ : إذا لَزِمَتْ الأرض .

(١)
لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا * كما تَنَكَّبَ غَرَبَ البئرِ مَتَّاحُ

الوَعَثُ : السهولة واللين ، أى إذا مررتَ بِمَكَانٍ سهلٍ تَنَكَّبَهُ لا يكسرهنَّ
السَّيْلُ ، فكأُتُن تَنَكَّبُن كثرة الماء ؛ يعنى الظباءَ والعُصَمَ .

وفى غير النسخة فى التفسير : انه يقول :

* لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا *

(٢)
كَبَّهَا على وجوهها ، أى تَنَكَّبُن السهولةَ وتَحَيَّنُ عنه ، يعنى الطين . وقوله :

* كما تَنَكَّبَ غَرَبَ البئرِ مَتَّاحُ *

(٣)
وهو أن ينقطع الغَرَبُ — وهو [الدُّو] الضَّخْمَةُ — فيخاف أن يمرَّ به رشاؤها

فينفَلتَ فى البئر .

هَذَا ، وَمَرْقَبَةٌ عَيْطَاءٌ قَلَمُهَا * شَمَاءُ ضاحيةٌ للشمسِ قِرْوَاهُ

قوله : هذا ، أى هذا قد مضى لسبيله ، ما وَصَفَ قَبْلُ . ثم قال : وَرُبَّ

مَرْقَبَةٍ ، والمَرْقَبَةُ : ما أَشْرَفَ . عَيْطَاءُ : طويلةُ العُنُقِ . وَشَمَاءُ : مُشْرِفةٌ . قوله :

(١) المتَّاحُ : مستخرج الدلو من البئر . يشير إلى شدة السبل حتى إن الظباء والوعول قد تجبن

سهل الأرض لكثرة الماء به ، ثم شبه تباعدهن عن السهل بتباعد المستنق حين تنقطع دلوه فتوى إلى البئر
ويخشى أن يمرَّ به حبل الدلو فيسقطه فيها . (٢) فى الأصل : « إلى السهولة » وقوله :

« إلى » زيادة من النسخ . (٣) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل ؛ والسياق يقتضيا .

ضاحية للشمس : ظاهرة . قرواح : ليس فيها مستظل ولا شيء ، ويقال للأرض
المستوية : قرواح وقروح .^(١)

قد ظلمت فيها معي شعث كأنهم * إذا يشب سعي الحرب أرماع^(٢)
لا يستظل أخوها وهو معتجر * لرئدها من سموم الصيف ملتاح^(٣)
« لا يستظل أخوها » يريد : أخا هذه المرقبة . وهو معتجر بعمامة . والرئد :
ما بدر من هذه المرقبة . وملتاح : متغير لونه قد غيرته السموم .^(٤)



وقال أبو ذؤيب^(٥) — رحمه الله تعالى —

صبا صبوة بل بلح وهو لحوج * وزالت لها « بالأنعمين » حدوج^(٦)
كما زال نخل « بالعراق » مكمم * أمر له من « ذى الفرات » خليج^(٧)

(١) لم نجد في شرح التاموس ولا في اللسان ولا في الأساس لفظ « قروح » بدون ألف بعد الواو بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه عدا القرواح : القرياح . (٢) يصف أصحابه الذين معه فى هذه المرقبة بأنهم شعث : جمع أشعث ، وهو الذى تلبد شعره وأغبر ولم يدهن ؛ يريد أن أصحابه غير مترفين لكثرة ما يمارسون الغارات ، فلا يفرغون إلى التزين وترجيل رؤسهم . (٣) الاعتجار : لف العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . (٤) عبارة بعض اللغويين « الرئد » : الحرف الناقئ فى الجبل . (٥) لم يرو الأصبهى خمسة أبيات من أول القصيدة . ووردت فى الأصل فى هامش النسخة ؛ وكتب بعد البيت الخامس منها : « من رواية العين » . (٦) الأنعمان : واديان ذكرهما ياقوت ولم يبين موضعهما . والحروج : جمع حرج بكسر الحاء ، وهو الهودج يشد فوق القتب حتى يشد على البعير شدا واحدا بجميع أذانه ؛ وهو مركب للنساء . (٧) المكمم من النخل : ما أخرج أكامه ، جمع كم بكسر الكاف ، وهو وعاء الطلع . شبه الهودج المرفوعة على الراجل بنخل أخرج أكامه .

(١) فَإِنَّكَ - عَمْرِي - أَيَّ نَظْرَةٍ عَاشِقٍ * نَظَرْتَ "وَقُدْسٌ" دُونَنَا "وَدَجُوجٌ"

(٢) إِلَى ظُعْنٍ كَالدَّوْمِ فِيهَا تَزَايِلٌ * وَهَزَّةٌ أَجْمَالٍ لَهْنٌ وَسِيحٌ

(٣) غَدُونٌ عَجَالِيٌّ وَأَنْتَحْتَهُنَّ "خَرْجٌ" * مَعْفِيَةٌ آثَارُهُنَّ هَدُوجٌ

(٤) سَقَى "أُمَّ عَمْرٍو" كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ * حَنَاتِمُ سُودٍ مَاؤُهُنَّ تُجِيحُ

(٥) حَنَاتِمُ : یعنی السحاب فی سواده . والحَنَمُ : الجرة الخضراء . وتُجِيحُ : سائل .

(٦) تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ * عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهْنٌ نَثِيحٌ

(١) قدس : جبل عظيم نجد . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء يوم . ذكره باقوت وذكر شعر أبي ذؤيب هذا .

(٢) الوسيح : ضرب من سير الإبل ، وهو مشى سريع . والذي في الأصل : هجيج ؛ ولم نجد من معانيه ما يناسب سياق البيت . وما أثبتناه عن ديوان أبي ذؤيب المطبوع في أوربا .

(٣) الخرج من نعت الريح . قال ابن سيده : هي ریح الجنوب . والهدوج : الريح التي في صوتها حنين . وفي الأصل : « مقفية » بالقاف مكان قوله : « مقفية » بالعين المهملة .

(٤) من هنا ابتدئ رواية الأصمعي . وروى في اللسان « في مادتي (تجيج) و (حنتم) » : « سخم » مكان : « سود » وكلا اللفظين بمعنى واحد . وقال : ومعنى « كل آخر ليلة » : أبدا . وذكر السكري نحو هذا المعنى ، فقال : قوله : « كل آخر ليلة » هذا مثل قوله : لا أكلك آخر الليالي ؛ ومعناه لا أكلك ما بقي من الزمان ليلة أبدا .

(٥) قال السكري بعد تفسير الحناتم بما يوافق ما هنا : شبه بها ، أي بالحناتم ، السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ؛ ويقال للسحاب إذا كان ريان : « أسود كأنه الحنتم » اهـ .

(٦) يقول : إن تلك الحناتم ، (وهي الجرار) قد تروت من ماء البحر ، ثم ارتفعت على سمائها سود لهن نثيح ، أي مر سريع مع صوت .

قوله : « تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ » ، يعني الحَمَانِيْمَ . ثم تَنْصَبْتُ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ :
عَلَى سَحَابِ سُودٍ . وقوله : « نَلِجُ » ، أى مَرُّ سَرِيْعٍ أَوْ .

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتُ * مَتَى لَجَجِ خُضِرٌ لَهْنٌ نَلِجٌ^(١)

من رواية العين .

إِذَا هُمْ بِالْإِقْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجٌ^(٢)

إِذَا هُمْ السَّحَابُ بِالْإِقْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجٌ ، يقول :
جَمَعْتَهُ فَأَعْقَبَ نَشْءٌ : يريد غَيْبًا بَعْدَ غَيْمٍ ، يقال : نَشَأَ السَّحَابُ . وَخُرُوجُ السَّحَابِ

وَنَشْؤُهُ وَاحِدٌ .^(٣)

يُضِيءُ سَنَاةً رَاتِقًا مَتَكَشِّفًا * أَغْرَرَ كَمَصْبَاحِ الْيَهُودِ دُلُوجٌ^(٤)

رَاتِقًا ، يريد سَخَابًا مُرْتَقًا بِالسَّحَابِ . مَتَكَشِّفًا : بِالْبَرْقِ ، وَذَلِكَ أَتِ الْبَرْقَةُ إِذَا
بَرَقَتْ تَكْشِفُ السَّحَابَ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْفَعُ ، « رَاتِقٌ مَتَكَشِّفٌ » ، يريد : يَضِيءُ

(١) وفي رواية : « ثم تصعدت * متى ليج سود » . و« ومتى » هنا بمعنى « من » في لغة هذيل . وتكون

« متى » بمعنى وسط الشيء في لغة هذيل أيضا . يقال : أخرجته من متى كمي ، أى من وسطه .

(٢) في رواية : « فعاقب » قاله ابن حبيب . وقال : يقال للسحاب أول ما ينشأ : قد نشأ له

نشء حسن ، ونخرج له خروج حسن .

(٣) قيل في تفسير خروج السحاب أيضا إنه اتساعه وانبساطه ، وانتمشهد بيت أبي ذؤيب هذا .

(انظر اللسان مادة خرج) .

(٤) في رواية : « أجوج » مكان « دلوج » ، أى مضى . والهاء في قوله : « سناه »

للبرق ، أى ضوؤه . يقول : إن هذا البرق يضيء السحب المرتفعة ، أى المنضم بعضها إلى بعض ، فتتكشف

بضوئه . ونقل في اللسان مادة « أجوج » عن ابن بري أن الهاء في قوله : « سناه » تعود على السحاب .

و « راتقا » : حال من الهاء في « سناه » .

رَأَتْكَ مَتَكشَّفٌ فِي سِنَاهُ . دَلُوجٌ : يَدُلُّجُ كَمَا يَدُلُّجُ السَّاقِي ، يَحْمِلُ الدَّلْوَ مِنَ البئرِ
إِلَى الحَوْضِ يَدُلُّجُ بِهِ .

(١)
كَمَا نُورَ المِصْبَاحِ للعِجْمِ أَمْرَهُمْ * بَعِيدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيحُ
قال الأصمعي : هذا على كلامين ، أراد : كَمَا نُورَ المِصْبَاحِ للعِجْمِ أَمْرَهُمْ عَرِيحُ :
عَرَجَ بعدَ ليلٍ ، أَى عَطَفَ .

(٢)
أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ العِشاءِ كَأَنَّهُ * مَخَارِيقُ يُدْعَى وَسَطَهُنَّ نَخْرِيحُ
أَرِقْتُ لَهُ ، أَى أَرِقْتُ لَذَلِكَ البَرَقِ . ذَاتَ العِشاءِ : أَرَادَ السَّاعَةَ الَّتِي فِيهَا
العِشاءُ . قَوْلُهُ : كَأَنَّهُ مَخَارِيقُ ، بِعَنَى البَرَقِ . وَالْمَخَارِيقُ : الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيانُ ، وَهُوَ
النَّخْرَاجُ . وَنَخْرِيحُ : لُعبةٌ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيانُ .

(١) أراد تشبيه البرق بمصباح أرقده في كنيسة العجم رجل عرج عليهم ليل بعد ما ناموا . و يقرأ قوله في البيت : « أمرهم » بالنصب والرفع ؛ فن نصب جعل قوله : « عريح » فاعل لفعل محذوف ، أى استصبح لهم رجل عرج عليهم ، كما يفهم من كلام الأصمعي ، ونصه كما في النسخة المخطوطة التي بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب : أى بضى . سناه كما نور المراج للعجم أمرهم ؛ والعريح : الذى أتاها بعد ما ناموا فاستصبح لهم ، وإنما يريد كما عرج رجل بعد ما نام الناس فأسرج فى الكنيسة . عرج : عطف فأقام بعد ايل . أراد كما نور المصباح للعجم أمرهم ، ثم رفع عريح كما نوره عريح على كلامين اه . ومن رفع « أمرهم » جملة هو العريح . (٢) المخاريق : جمع مخراق ، وهو المنديل يلف ليضرب به ، ويعرف بين العامة فى مصر « بالطرزة » . وذكر السكري أنه شبه البرق فى انشاقه بها . والذى فى اللسان مادة « نخرج » أنه أراد صوت اللاعين شبه الرند بها . وفى رواية : « تحتهن » مكان قوله : « وسطهن » أى تحت هذه المخاريق ، أو وسطها . وهذه اللعبة تسمى عند العرب : « نخرح » و « نراج » بكسر الجيم كخزام و نظام ، لأنهم كانوا يدعون فيها : نراج نراج . وقال أبو على الفارسي : لا يقال : نخرح ؛ وإنما المعروف : نراج ؛ غير أن أبا ذؤيب احتاج إلى إفاة القافية فأبدل الياء مكان الألف . وقال الفراء : نراج : اسم لعبة لهم معروفة وهو أن يمسك أحدهم شيئاً بيده ويقول لساؤهم : « اخرجوا ما فى يدي » .

(١)
تُكْرِكُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ * يَمَانِيَّةٌ فَوْقَ الْبِحَارِ مَعُوجٌ

تُكْرِكُهُ، الهاء للسحاب، يريد: تُرَدِّدُهُ. نَجْدِيَّةٌ: رِيحٌ، وَتَمُدُّهُ يَمَانِيَّةٌ، يعنى
الرياح الجنوب تزيد فيه، وَمَعُوجٌ: تجرى على البحار، والبحار: المدين، والبرية: ^(٣)
البادية، والمعج: ^(٤)السَّيْرُ السَّهْلُ.

(٥)
لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ * مِسْفٌ بِأَذْنَابِ التَّلَاحِ خَلُوجٌ

الشَّرَاجُ: [شُعْبٌ] تكون في الحرار، والواحدة حرة، وهى الحجارة السوداء الصخورية،
مِسْفٌ: دان من الأرض، وقوله: بأذنان التَّلَاحِ، والتَّلَاحُ: المَسِيلُ من المَكَانِ
المَشْرِيفِ في بطن الوادى، وأذنابه: أواخره، خَلُوجٌ: يجتذب الماء.

- (١) فى رواية: « مسفسفة فوق التراب » مكان قوله: « يمانية فوق البحار ». والمسفسفة
من الرياح والسفسافة: القرية من الأرض تسفسف التراب، أى تثيره وتكنسه.
- (٢) والقرى أيضا. وواحد البحار بهذا المعنى بحرة. (٣) فى الأصل: « البرى »
بسقوط الناء؛ ولم نجد فى كتب اللغة بهذا المعنى الذى ذكره. والذى وجدناه: البرية، الصجرا،
والبرية أيضا من الأرضين: ضد الريفية. (٤) فى اللسان أن المعج سرعة المثر، وفسر المعوج
فى هذا البيت بالرياح السريعة المثر. (٥) فى رواية: « دلوج » مكان قوله: « خلوج »
والدلوج: السحاب الذى يمر نقلا بمائه. يقال: مر يدلج بحمله: إذا كان منقلا. وهيدب السحاب:
ذيله الذى يتدلى منه ويدنو مثل هذب القطيفة. يصف السحاب بأن له ذبولا مسبلة يرتفع بعضها ويدنو
بعضها من الأرض. وإذا دنا السحاب رأسف كان أكثر ماء. (٦) لم ترد هذه الكلمة
فى الأصل؛ والسياق يقتضيه؛ وقد أثبتنا نقلا عن السكرى. فان أكثر ما فى هذا الشرح منقول عنه
باختصار. وفسرت الشراج فى اللسان بأنها مسابيل الماء من الحرار إلى السهولة، الواحد شرج يفتح
فسكون؛ واستشهد بهذا البيت؛ ومؤدى التفسيرين واحد. (٧) يستفاد من كتب اللغة أن الحرة
هى الأرض ذات الحجارة السود، وليست هى نفس الحجارة كما هنا. (٨) الظاهر أن قوله:
« الصخور » زيادة من الناصح إذ لا مقتضى لها هنا؛ ولم ترد فى شرح السكرى المنقول عنه هذا الكلام.

(١) ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي رِوَاءُ كَأَنَّهَا * قِيَانُ شُرُوبٍ رَجَعَهُنَّ نَشِيحٌ

قوله : «ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي» والضفادعُ لا تَغْرَقُ، إنما أراد كثرة الماء . وقِيَانُ شُرُوبٍ، أى إِمَاءٌ يَغْنِينُ . ونَشِيحٌ: رَجَعُ أصواتهنَّ . شبه أصوات الضفادع بالمغنيات تنسج بكاء كأنهن يقتلعهن قلعا من أجوافهن .

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ «تِهَامَةٍ» بَعْدَ مَا * تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيحٌ

أراد : لكل مسيل من الماء عَجِيحٌ . وأقْرَانُ السَّحَابِ : شبه السحاب بإبل مقرونة فأنقطعت أقرانها فتبددت ، فضرب السحاب لها مثلا ، فأراد تفرق السحاب .

كَانَ ثِقَالَ الْمُزْنِ بَيْنَ «تَضَارِعٍ» * وَ«شَامَةٍ» بَرَكٌ مِنْ «جُدَامٍ» لَبِيحٌ

المُزْنُ : سحابٌ ، الواحد مُزْنَةٌ . وَتَضَارِعٌ وَشَامَةٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْبَرَكُ : الإِبِلُ . فشبه ثِقَالَ الْمُزْنِ بِالْبَرَكِ . وَلَبِيحٌ : مَلْبُوجٌ بِهِ ، أى ضَرَبَ هَذَا السَّحَابُ بِنَفْسِهِ فَلَا يَبْرُحُ ؛ وَمِنْهُ : الْبُحُّ بِهَذَا الْمَكَانِ ؛ وَلَبِجَتْ بِفُلَانٍ الْبُحُّ بِهِ لَبَجًا : إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ الْأَرْضَ .

(١) الشراب بضم الشين : جمع شرب بفتحها . والشرب : جمع شارب كصاحب وصاحب . وذكر في اللسان مادة (نشج) رجحين في مرجع الضمير في قوله : «رجعهن» فقال بعد أن أورد البيت : أى رجع الضفادع ؛ وقد يجوز أن يكون رجع القيان . (٢) يريد بالعجيج : صوت الماء . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري ؛ وصوابها : «فضربها مثلا للسحاب» إذ المثل هو المشبه به لا المشبه . (٤) في رواية : «شابة» بالباء مكان «شامة» بالميم ، كما في شرح السكري ، وكذلك رواه في اللسان في مادتي «لبج» و«ضرع» . قال السكري : شابة : موضع . وتضارع : جبل . وفي معجم البلدان أن تضارع جبل بهامة لبني تمانة . وقال الواقدي : هو جبل بالعقيق . وقال الأصمعي : شامة وتضارع : جبلان بنجد . وجدام : حى من اليمن من ولد أسد بن خزيمه ، وخصم أبو ذؤيب لأنهم أكثر الناس إبلا . (٥) الإبل ، أى الإبل الباركة . وفي اللسان مادة «برك» أن البرك جمع بارك مثل تجر وتاجر . وقيل : هى إبل الحواء كلها التى تروح عليها بالغة ما تبلغ وان كانت ألوفاء ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .

(١) تُضَارِعُ ، بضم التاء ؛ ومنه الحديثُ : « إذا سال تُضَارِعُ فذاك عامٌ خَصِيْبٌ » .
فَذَلِكَ سُقِيًّا « أمَّ عَمْرٍ » وَإِنِّي * لِمَا بَدَلْتُ مِنْ سَيْبِهَا لَبَهِيحٌ
قوله : بهيج ، أى فَرِحَ ، يقال : بهج به بهجاً .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّمِيَّ دُرَّةً قَامِسٌ * لها بعدَ تقطيعِ النَّبُوحِ وَهِيحٌ
سهم : سى من هذيل . وشبهه ابنة السَّمِيَّ بِدُرَّةٍ قَامِسٍ ، أى غائص ، والنَّبُوحُ :
أصواتُ النَّاسِ . فيقول : الدُّرَّةُ تُضِيءُ اللَّيْلَ ، لها وَهِيحٌ .

(٣) بَكَفِّي رَقَاحِيٌّ يُحِبُّ نَمَاءَهَا * فَيُبْرِزُهَا لِلبَيْعِ فَهِيَ فَرِيحٌ
يقول : هذه الدُّرَّةُ بَكَفِّي رَجُلٍ تاجِرٍ رَقَاحِيٍّ ، يُرَقِّحُ مَعِيشَتَهُ ، يريد : يَصَالِحُهَا . فَهِيَ
فَرِيحٌ ، أى مَكشُوفٌ عنها .

(٥) أَجَازَ إِلَيْهَا بُلْحَةً بَعْدَ بُلْحَةٍ * أزلَّ كَغُرْنُوقِ الضُّحُولِ عَمُوجٌ
يريد : هذا الغائِصُ أَجَازَ إِلَى الدُّرَّةِ ، أى نَفَذَ . والبُلْحَةُ : المَاءُ الكَثِيرُ الَّذِي لَا تَرَى
طَرْفِيهِ . أزلَّ : أَرَسَّ وَأَرَصَعُ ، يقال : أزلَّ وَأَرَسَّ وَأَرَصَعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . كَغُرْنُوقِ

(١) يلاحظ أن هذه العبارة وردت في الأصل منفصلة عن شرح البيت ؛ وقد كتبت منفردة بجانب الصفحة . وفي اللسان مادة « ضرع » ومعجم البلدان في الكلام على تضارع : « فذلك عام ربيع » .
(٢) السيب : العطية ، يريد ما تمنحه إياه من ود . (٣) في رواية : « يريد » يصف الدُّرَّةَ بِأَنَّهَا بَكَفٍ تاجِرٍ قائم على ماله مصلح له ، فهو يريد غلا . ثمها فيبرزها في السوق ظاهرة مكشوفة للناس لا يحجبها شيء . (٤) في الأصل : « آخر » ؛ وهو تحريف . (٥) في اللسان وشرح السكري كغرنوق بضم الغين وفتح النون ، وهو بمعنى الغرنوق . وفي الأصل : « عموج » بالغين المعجمة ؛ وهو تصحيف . يصف المشاقق والمتاعب التي لقيها ذلك الغائص في استخراج تلك الدرة من البحر ، وأنه نفذ في بلججه وصار يتلوى في السباحة ويخرف من ناحية إلى أخرى حتى استخرجها . (٦) الأرسخ : قليل لحم العجوز والفخذين ، وكذلك الأرصع ، وهى لغة فيه ؛ وإنما وصفه بذلك لأنه أخف له إذا غاص .

وهو طائر من طير الماء شبه الكركي^(١) . والضجول : الماء القليل ، الواحد
ضجل . وعموج : الذي يتلوى في الماء ، يعنى الغائص . أراد : أزلّ عموج .

بجاء بها ما شئت من لطمية * يدوم الفرات فوقها ويموج^(٢)
قوله : « من لطمية » ، أى من غير لطمية . وقوله : « يدوم الفرات » ، كأنه ظن^(٣)
أن الدرّة إذا كانت في الماء العذب فليس شيء يشبهها ، فلم يعلم .^(٤)

بجاء بها بعد الكلال كأنه * من الأين محراس أقذ سحيج^(٥)

(١) زاد في اللسان وصف ذلك الطائر بأنه أبيض . وقيل : هو طائر أسود طويل العنق .
(٢) في رواية : « البحار » مكان قوله : « الفرات » ؛ وهى أجرد اسلا من النقد الآتى
بمسد في الشرح . وروى في اللسان « يدور » مكان : « يدوم » . وفسر قوله « لطمية » في هذا
البيت بعدة معان ذكرها صاحب الناج (مادة لطم) فقال : الدرّة اللطمية نسبة إلى اللطيمة ، وهى السوق
التي تباع فيها العطريات . وقد سئل الأصمعي هل الدرّة تكون في سوق المسك ؟ فقال : تحمل معهم
في غيرهم . وقيل : لطمية ، أى إنها في غير لطمية (أى غير تحمل التجارة والعطر) . وقيل : اللطمية : نسبة
إلى النظام البحرانيها بأواجه . قال : وبكل ذلك فسر لفظ اللطمية في هذا البيت ، أى بيت أبي ذؤيب .
وقال في اللسان مادة (لطم) : إن قوله : « ما شئت من لطمية » في وضع الحال . ويدوم الفرات :
من دام الماء بمعنى سكن وركد . بقول : إن الماء يسكن فوقها حيناً ويموج حيناً .

(٣) يستفاد من كلامه هنا تفسير اللطمية بمعنى اللطيمة ، وهى الإبل التي تحمل العطر . وقد نقلنا
عن الناج في شرح هذا البيت ما يخالف هذا التفسير ، فانظره في الحاشية السابقة .

(٤) فائل هذا النقد هو الأصمعي ، ونص كلامه : الفرات العذب ؛ ولا يجيئ منه الدر ، إلا أنه
غلط وظن أن الدرّة إذا كانت في الماء العذب فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون في العذب اه (عن
السكري) . (٥) في الأصل : « محراس أقذ سحيج » بالشين المعجمة في الكلمة الأولى والشين
المعجمة أيضاً والجسيم في الكلمة الأخيرة . وفي هذه العبارة تصحيف في لفظين . والصواب ما أثبتناه
عن النسخين الأريسية والمخطوطة لديوان أبي ذؤيب . وفي اللسان وشرح القاموس مادة (سحيج)
محراس ؛ وهو تصحيف في كلا الكتابين أيضاً . شبه الفرائض فيما ناله من الذعب والإعياء بهم الرقت
به الفخذ ، (أى الريش) فد سحجه الأرض ، أى جردت قشرته .

بِخَاءِ بِالذَّرَّةِ . قَوْلُهُ مِنَ الْإِيْنِ : مِنَ الْإِعْيَاءِ . مُحْرَاسٌ : سَهْمٌ ^(١) . وَأَقْدُ : مُلْزِقٌ
الرِّيشِ . سَحِيحٌ : قَدْ جَرَدَتْهُ وَقَشَرَتْهُ الْأَرْضُ . وَأَقْدُ أَيضًا : مَقْدَنٌ ^(٢) .
عَشِيَّةٌ قَامَتْ بِالْفِنَاءِ كَأَنَّهَا * عَقِيلَةٌ نَهَبٌ تَصْطَفِي وَتَغُوجُ ^(٣)
عَشِيَّةٌ قَامَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَأَنَّهَا عَقِيلَةٌ نَهَبٌ . وَالْعَقِيلَةُ : الْكَرِيمَةُ . تَصْطَفِي : تُوْخِذُ
صَفِيًّا . وَتَغُوجُ : تَنْتَنِي فِي مَشِيَّتِهَا ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : فَرَسٌ غُوجٌ اللَّبَانِ إِذَا كَانَ فِيهِ
لَيْنٌ وَتَعَطْفٌ ^(٤) .

وَصَبَّ عَلَيْهَا الطَّيْبُ حَتَّى كَأَنَّهَا * أَسَىُّ عَلَى أُمِّ الدَّمَاعِ حَجِيحٌ ^(٥)
وَصَبَّ عَلَيْهَا ، أَي عَلَى الْمَرْأَةِ . وَالْأَسَىُّ : الْمُدَاوِي ، يُقَالُ : أَسَاهُ يَأْسُوهُ
أَسْوًا إِذَا دَاوَاهُ . وَأُمُّ الدَّمَاعِ : الْجِلْدَةُ الرَّقِيْقَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدَّمَاعُ . وَقَوْلُهُ :

- (١) عبارة اللسان ومستدرك الناجح في معنى المحراس : سهم عظيم القدر . ومعنى كونه عظيم القدر أنه ذر نصيب عظيم بين قداح الميسر . ولفظ السكري : « قدح » أي بكسر القاف .
(٢) يلاحظ أن في تفسيره الأقد بالمقدذ هنا تكرار مع ما سبق ، إذ المقذذ من السهام ما ألصق عليه الريش ؛ وهذا المعنى هو ما ذكره قبل في تفسير الأقد . (٣) روى صاحب اللسان مادة « فوج » : « عقيلة سبي تصطفي وتفوج » . وتفوج بالفاء ، أي تفوح ريجها . ورواه في مادة « غوج » كما هنا . وذكر في تفسير قوله : « وتفوج » بالعين المعجمة : أنها تعرض لرئيس الجيش ليتخذها لنفسه ، وهو لا ينال في التفسير الآتي في الشرح لهذا اللفظ . شبه هذه المرأة بعقيلة قد سببت في غزاة ، فهي تنتن في مشيتها وتتعطف متعرضة لرئيس الجيش ليصطفيا لنفسه .
(٤) قال السكري بعد قوله : « لين وتعطف » ، أي إذا كان واسع جلد الصدر طويل اللبان . وذكر في اللسان أقوالا أخرى غير هذا في معنى « فرس غوج » بفتح الغين .
(٥) روى « المسك » مكان قوله : « الطيب » . (٦) عبارة السكري في تفسير الأسي : المشجوج المداوي .

حَجَّجٌ ، وهو الحَجُّجُ : ضربٌ من معالجة الشَّجاج . فيقول : كأنَّ العنبرَ الذي عليها
والزعفرانَ دَمٌ .

كأنَّ عليها بالةٌ لَطِيمَةٌ * لها من خلالِ الدَّائِيَتَيْنِ أَرِيحٌ^(٢)
البالة : وعاء المسك ، وهذا حرفٌ بالفارسية . وأراد بيلةً . وإنما قيل «لَطِيمَةٌ»^(٤)
باسمِ بالو ، للكيسسة التي فيها أدواته . وقوله : أَرِيحٌ : ريحٌ ، يقال : تَأَرَّجَ الطَّيْبُ^(٥)
إذا تَوَجَّجَ . والدَّائِيَاتُ : فقار العنق ، والدَّائِيَاتُ : ما بلى الجنب من الأضلاع . فأراد
بِجِلالِ الدَّائِيَتَيْنِ هنا : عند مرجع الكنف . البالة : الجراب ، وأصله بالفارسية : باله .^(٦)
بِجِلالِ الدَّائِيَتَيْنِ هنا : عند مرجع الكنف . البالة : الجراب ، وأصله بالفارسية : باله .^(٨)

كأنَّ أبنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * مَوْشَشَةٌ بِالطَّرْتَيْنِ هَمِيحٌ^(١)

(١) عبارة اللغويين : حجه يحجه حجا فهو محجوج وحجيج : إذا قذح بالحديد في العظم إذا كان قد هشم
حتى يتلطح الدماغ بالدم فيقلع الجلدة التي جفت ثم يعالج ذلك ، فيأثم بجسد ويكون آفة ؛ وأنشدوا بيت
أبي ذؤيب هذا شاهدا على هذا المعنى ، وهي أوضح في معنى الحجيج كما لا يخفى . (٢) اللطيمية : العنبرة التي
لطمت بالمسك حتى تفتقت به ونشبت رائحتها . قاله في اللسان مادة «الطم» وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .
(٣) فسرت البالة أيضا في هذا البيت بمعنى الرائحة والشمعة ، مأخوذ من بلوته ، أي شمته ؛ وأصله
بلوه ، فقدم الوارصيه ألفا ، كقولهم : ناع ويقا . انظر اللسان مادتي «الطم» و«بول» .
(٤) في الأصل : «تالة» بالتاء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مستدرک الناج مادة
«بيل» فقد ورد فيه أن البيلة بالياء لغة في البالة ، وكذلك في شرح السكري . (٥) كذا وردت
هذه العبارة في الأصل ، وفيها تحريف ظاهر لم يهتد إلى وجه الصواب فيه بعد طول المحاولة .
(٦) هذه الباء لم ترد في الأصل ؛ والسياق يقتضيه . (٧) لم يتبين لنا المراد من قوله : عند
مرجع الكنف ؛ ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة من عبر به . وعبارة السكري : الدائتان : موصلا
الجنب في الصدر ، وهما الفقرتان اللتان في الأضلاع القصر (جمع قصرى ككبرى وكبرى) . وقد ورد الدأى
في كتب اللغة بعدة معان : منها أنه ضلوع الصدر في ملتقاه وملتقى الجنب . ونقلوا عن الأصمعي هذا البيت
شاهدا على ذلك . (٨) ورد في اللسان مرة أن «بالة» معرب «بالة» كما هنا ، ومرة أنه
معرب «بيله» ونقله عن الجوهرى ؛ وهذا الأخير هو الوارد في كتاب «الألفاظ الفارسية المعربة» .

مَوْشَّجَةٌ، يعنى الظبية، والطَّرْتَان: عند منقطع لون الظهر من لون البطن، فيقول: ^(١)
 قد وُشِّجَتْ ببياض في ذلك الموضع، وهَمِيح: ضعيفة النفس؛ ومنه يقال للرجل: ^(٢)
 اهْتَمَجَتْ، أى ضَعُفَتْ.

بَأَسْفَلِ «ذَاتِ الدِّبْرِ» ^(٣) أُفْرِدَ خُشْفُهَا * فَقَدَ وَهَيْتَ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خُلُوجُ
 [ذات] الدِّبْرِ: موضع. وَهَيْتَ: ذهب عقلها على ولدها. والخُلُوجُ:
 التى اختلج ولدها منها، أى أُنْتَرِعَ.

^(٤) فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وَإِنْ تَتَبَدَّلِي * خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيحٌ
 قوله: سَمِيحٌ، أى سَمِيحٌ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ.

(١) عبارة بعض المفسرين: الطَّرْتَان: الخطان عند الجنين. (٢) ذكر السكري في شرح هذا البيت عدة معان لقوله: «هميح» منها أن الهميح من الظباء التى قد أصابها وجع أو غم فذبل لذلك وجهها. وفي اللسان أن الهميح من الظباء التى لها جدتان على ظهرها سوى لونها، ولا يكون ذلك إلا فى الأدم منها، يعنى البيض؛ وقيل: هى الفتية الحسنة الجسم؛ وقيل غير ذلك. (٣) كذا فى شرح السكري واللسان مادة «دبر» والنسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب. والذى فى الأصل: «الدبر» بالياء المثناة؛ وهو تصحيف. وأراد بذات الدبر هنا شعبة فيها دبر بفتح الدال وكسرهما، وهو النحل. وفى رواية: «بحشها» مكان قوله: «خشفها» والجحش فى لغة هذيل بمعنى الحشف، وهو ولد الظبية إذا قوى وتحزك نقله السكري عن الأصمى. وفى رواية «طردت» مكان قوله: «ولهت».

(٤) فى رواية: «فان تعرضى عنى» وما هنا هو رواية الأصمى. ونقل السكري عن الأصمى أن أبا ذؤيب أراد سمجا فاضطر إلى سميح. وفى اللسان أن سميجا لغة هذيل. وروى السكري قبل هذا البيت قوله:

فقلت لعبد الله أيم مسيب * بنحلة يسوق صاديا ويعبيج

وكذلك ورد هذا البيت فى النسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب. وقال السكري فى تفسيره: الأيم: الحية. ونحلة: موضع. ويعبيج: ينقع، أى يروى اه. وقد شبه أبو ذؤيب الظبية الحذرة على ولدها بحبة مسيب فى هذا المكان يروح ويعبى، فى طلب الماء.

فإني صبرتُ النفسَ بعدَ "أبنِ عَنبَسٍ" * وقد بَلَغَ من ماءِ الشُّؤنِ بَلْجُوجُ

صبرتُ النفسَ : يريد حبسَها عن الجزع . وأبنِ عَنبَسٍ : رجلٌ يرثيه . الشُّؤنُ :
أصلُ قبائلِ الرأسِ ، والدموعُ منها تسيلُ وتخرجُ . أرادَ وقد بَلَغَ دمعُ بَلْجُوجِ . وهو اسمٌ
"مثلُ سَعوطٍ ووجورٍ" .

لأحسبَ جَلداً أو لِينباً شامتٌ * ولِلشُّرِّ بعدَ القارِعاتِ فُروجُ

يريد : فإني صبرتُ النفسَ لأحسبَ جَلداً . أو لِينباً : لِيُخْبَرَ شامتٌ بيجلدي
فِينكسرُ عني . فُروجُ : يَفْرِجُ الله . [والقارِعاتِ : المصائبُ التي تَقْرَعُه] بموتٍ [حبيبٍ]
أو ذهابٍ [مالٍ] .

فذلِكَ أَعلى مِنْكَ فَقَدْ لَأَنَّهُ * كَرِيمٌ وَبَطْنِي بِالكَرَامِ بَعِيجُ

(١) فسر الأصمعي الشؤن بأنها مواصل القبائل في الرأس بين كل قبيلتين شأن ، وهي أربع بعضها إلى
بعض . (٢) وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري بعد قوله السابق : « تسيل وتخرج » ؛
وهو خطأ من النسخ ، لأن وضعها في ذلك الموضع المذكور يقتضي كون الشؤن اسماً كالسقوط والوجور ؛
ولم يقل به أحد ؛ فالصواب نقل هذه العبارة عن موضعها ، وضمها كما أثبتنا ، إذ لا يصح أن يجعل اسماً
كالسقوط والوجور إلا قوله : « بلوج » بفتح اللام . (٣) الوجور : دواء يوضع في الفم .
(٤) لم يرد في الأصل من هذه العبارة غير قوله : « بموت أو ذهاب » بعد قوله : « يفرج الله » ؛
ولا يخفى ما فيها من النقص والانقطاع بينها وبين ما قبلها . وقد أكلناها هكذا عن شرح السكري .

(٥) كذا ورد قوله : "أعلى" بالعين المهملة في اللسان مادق « بعيج » و « عول » وشرح السكري
والنسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب . وفي الأصل : « أغلى » بالعين المعجمة . ولم نجد فيما بين أيدينا
من المصادر ما يؤيد هذه الرواية . و « أعلى » بالمهملة ، أي أشد ؛ يقال : حال أمر القوم عولا : إذا
اشتد وتفاقم ؛ وعلى هذا فقول أبي ذؤيب « أعلى » إنما أراد « أعول » أي أشد ، ولكنه قلب ، فوزنه على هذا
أفعل ، كما في اللسان مادة « عول » . وفي رواية : « قدرا » مكان قوله : « نقدا » . وفي رواية :
« رزنته كريما » مكان قوله : « لأنه كريم » .

«أعلى منك»: يعني «تُسبِبة» الذي يرثي . «وبطني بالكِرام بعيج» أي لا تزال
تُصِيبني بأعجة بموت خليل وحبیب . والباعيج : ما شقَّ البطنَ ؛ يقال : بعجَ بطنه
إذا شقَّه ، وهذا مثلٌ ، أي لا يزال يُصِيبني أمرٌ عظيمٌ بموتِ كريم .

وذلك مشبوح الذراعين خلجتم * خشوف بأعراض الديار دلوج^(١)

المشبوح : العريض الذراعين . خلجتم : طویل . و«خشوف بأعراض الديار»
الخشف : المر السريع . يقول : يمرُّ بدار الحرب فيخشف ، ويمرُّ بالدار التي
يستنس بها فيدلج^(٣) ، يمشی مشى الفتيان^(٤) ويسرع إلى الحرب .

ضروب لهامات الرجال بسيفه * إذا حن نبع بينهم وشريح^(٥)
الشريح : القسي التي من شقة ، ليست بقضيب .

يقربه للمستضيف إذا أتى * جراءً وشد كالخريق ضريح^(٦)
يعني يُدنيه للمستضيف الذي يأجأ إليه جراءً وشد ليغيثه . ضريح ، أي عدو
شديد . ضريح : مشقوق بالعدو .

(١) أعراض الديار : نواحيها . (٢) زاد السكري في تفسير هذا اللفظ قوله : «جسيم» .
(٣) قال السكري في تفسير الدلوج : إنه الذي يمرُّ يدلج بحمله مثقلاً . ثم ذكر في بيان معنى البيت أنه
إذا كان في الديار من يستأنس به تغزل مع النساء ومشي مشية الفتيان ثقيلًا متبخترًا يدلج في مشيته ، وإذا
كان في دار الحرب أسرع ومشي إلى أعدائه مشيًا خفيفًا . ولا شك في أن هذا أوضح مما هنا .

(٤) «يمشي مشى الفتيان» : تفسير لقوله : «دلوج» . و«يسرع إلى الحرب» تفسير لقوله :
«خشوف» . (٥) الهامات : الروس . والنبع : من أشجار الجبال تتخذ منه القسي .
والشريح : العود يشق منه قوسان ، فكل واحدة منهما شريح . يصفه بالإقدام في الحرب حتى إن المقاتلين
إذا تراموا بالسهام من بعد ضرب رؤسهم بالسيف من قرب ؛ ومثل هذا قول زهير :
يطعنهم ما ارتموا ، حتى إذا أظعنوا * ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
و يشير بقوله : «حن نبع» إلى رنين القسي . (٦) في رواية : «إذا دعا» . وجراء : من الجري . وفي رواية :
«جران» بالنون ، يريد باطن العنق . ويشير بتشبيه الشد بالخريق إلى أنه يلتهب في سرعة عدوه التهاب النار .

* * *

وقال أبو ذؤيب^(١) رحمه الله تعالى

يا بَيْتَ "خَمَاءَ" الَّذِي يُتَحَبَّبُ * ذَهَبَ الشَّبَابُ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ^(٢)
وَيُرْوَى "يا بَيْتَ دَهْمَاءَ".

مَالِي أَحْنُ إِذَا جَمَّالِكِ قُرْبَتْ * وَأَصْدُ عَنْكِ وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ
يقول : أَصْدُ عَنْكِ كراهية أن يقول الناس فيّ وفيك .

لِلَّهِ دَرَكٌ هَلْ لَدَيْكَ مَعْوَلٌ * لِمُكَلِّفِ أُمِّ هَلْ لُودِكِ مَطْلَبُ
لِلَّهِ دَرَكٌ أَي لِيهِ خَيْرٌ . وَالْمَعْوَلُ : الْحِمْلُ ، يُقَالُ : مَا عَلَيْهِ مَعْوَلٌ ، أَي مَحْمَلٌ .

تَدْعُو الْجَمَامَةَ شَجْوَهَا فَتَهَيِّجُنِي * وَيُرْوَحُ عَازِبٌ شَوْقِي الْمَتَأَوِبُ^(٣)
"عَازِبٌ شَوْقِي" ، أَي كَانَ قَدْ عَزَبَ ثُمَّ رَاحَ .^(٤)

وَأَرَى الْبِلَادَ إِذَا سَكَنْتِ بَغَيْرِهَا * جَدْبًا وَإِنْ كَانَتْ تُطَلُّ وَتُخَصَّبُ
قَوْلُهُ : "تُطَلُّ" ، أَي يُصِيبُهَا الطَّلُّ .

وَيُحْمَلُ أَهْلِي بِالْمَسْكَانِ فَلَا أَرَى * طَرَفِي بَغَيْرِكَ مَرَّةً يَتَقَلَّبُ^(٥)

(١) لم يعرف هذه القصيدة أبو سعيد الأصبهني . وقال خالد بن كلثوم : هي لرجل من نخاعة . وقال الزبير : هي لابن أبي دبا كل كما في شرح السكري . (٢) في الأصل : « يا بنت » ؛ وهو تيميز . وفي رواية : « سوداء » مكان قوله : « خماء » . وفي رواية : « أتجنب » مكان قوله : « يتحجب » . (٣) الشجو : الحزن . والمتأوب : الذي يرجع بالليل . (٤) عزب ثم راح ، أي غاب ثم رجع . (٥) في الأصل : « لغيرك » وما أثبتناه عن شرح السكري .

(١)
 وَأَصَانِعُ الْوَاشِينَ فِيكَ تَجْمَلًا * وَهُمْ عَلَى ذُورِ ضَغَائِنِ دُؤِبٍ
 وَتَهْبِجُ سَارِيَةَ الرِّيحِ مِنْ أَرْضِكُمْ * فَأَرَى الْجَنَابَ لَهَا يَحُلُّ وَيَجْنِبُ

(٢)
 «سَارِيَةُ الرِّيحِ»: ما جاء بالليل . و«يَجْنِبُ»: أى تُصَيِّبُهُ الْجَنُوبُ .

وَالْجَنَابُ : مَا حَوْلَ الْقَوْمِ .

(٣)
 وَأَرَى الْعَدُوَّ يُجَبِّبُكُمْ فَأَحِبُّهُ * إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنْكَ أَوْ يَتَنَسَّبُ

قوله : يُنْسَبُ أى يُقَالُ : هُوَ مِنْ أَهْلِهَا .



وقال أبو ذؤيب أيضا

(٤)
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقِمِ الدَّوَا * إِذْ يَزِيرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ

وَيَذِيرُهَا ، وَهُوَ مِثْلُ الْأَوَّلِ فِي الْمَعْنَى . قَوْلُهُ : «يَزِيرُهَا» : يَكْتُبُهَا ، يُقَالُ : زَبَرْتُ :

كَتَبْتُ . وَزَبَرَ : قَرَأَ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : نَظَرَ حَمِيرِيُّ إِلَى كِتَابٍ فَقَالَ : أَنَا أَعْرِفُ زَبْرِي .

(١) فى الأصل : « ذوب » ؛ وهو تصحيف . وما أثبتناه عن النسختين المخطوطة والأوربية من ديوان أبي ذؤيب . (٢) قال أبو عمرو : الجنوب أطيب الرياح بالحجاز ؛ وهذا هو ما أشار إليه الشاعر . (٣) ينسب ، أى يدعى النسب . وفى رواية : «أولا ينسب» . (٤) روى فى الأصل أيضا «الدوى» جمع دواة ، وفى رواية : «تخط الدواة» . شبه آثار الديار فى خفائها ودقتها بالخط فى الصحيفة . (٥) قرأ ، أى قرأ قراءة خفيفة . يقال : زبر الكتاب يزبره زبرا ، إذا قرأه قراءة سريعة . نقله السكرى عن الأصمعى . (٦) فى كتب اللغة وشرح السكرى : زبرنى . ونقل السكرى أيضا عن بعضهم أن معنى يزبرها يعلمها . واستشهد بما ذكره الأصمعى من أن حميريا نظر إلى كتاب فقال : أنا أعرفه بزبرى ، أى بعلمى .

بَرْقِيمٍ وَوَشِيٍّ كَمَا زُخْرِفَتْ * بِمِيشِمِهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَدِيَّةُ^(١)

المِيشَمُ : الإبرة التي تَشِمُ بها المرأة على كفِّها . وَزُخْرِفَتْ : زُيِّنَتْ . الْمُزْدَهَاءُ :
المستخففة التي استخفها الحُسن والعُجب . وَالْهَدِيَّةُ : العروس .

أَدَانٌ وَأَنْبَاءُ الْأَوْلُو * نَ أَنْ الْمَدَانَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ^(٢)

أَدَانٌ : باع بيعة إلى أجلٍ - يعني الحِميرِيَّ - فصار له دينٌ على من باعه . [و] يقال :
دانَ الرجلُ ، إذا كان عليه دينٌ فهو دائنٌ ومُدَيونٌ . قوله : أَنْبَاءُ الْأَوْلُونِ : مَسَانٌ^(٥)
الرجال . أَنْ الذي باعه هو المَلِيُّ الْوَفِيُّ^(٦) .

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرِّيَا * طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ مَحِيٍّ^(٧)

يقول : فَيَنْظُرُ هذا الحِميرِيَّ فِي صُحُفٍ مَن له عليه الدين . كَالرِّيَاطِ : كَالْمُلَاءِ
وَكُلُّ مُلَاءَةٍ لَمْ تُلْفَقْ فَهِيَ رِيْطَةٌ . وَمَا لُفِقَ فَهُوَ لَفِقٌ .

عَلَى "أَطْرَقًا" بِالْيَاثِ الْخَلِيَا * مِ إِلَّا التَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصِيَّ^(٨)

(١) كذا ضبط قوله : « زخرفت » بالبناء للجهول في الأصل . وضبط في النسخين المخطوطة
والأوربية بالبناء للفاعل . (٢) المعروف أن وشم يتعدى بنفسه لا بالحرف .
(٣) في رواية « بأن المدان ملي وافي » . (٤) في الأصل : « يقال » بسقوط الواو ؛
والسياق يقتضيهما . (٥) مسان الرجال : الجار في السن . (٦) الملي : الموسر .
(٧) في نسخة : « فننم » . والإرث : الأصل . (٨) يلاحظ أن الترتيب في هذا البيت
وما بعده من الأبيات الثلاثة هنا مختلف عما في النسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ،
فارجع إليهما . وفي رواية « علا أطرقا » من الملقور بضم الراء في « أطرقا » جمع طريق في لغة هذيل .
وقوله : « التمام والعصى » يرويان بالرفع كما هنا ، ويرويان بالنصب أيضا ويكون في البيت إنواء . قال
ابن بري : من روى « التمام » بالنصب جعله استثناء من الخيام ، لأنها في معنى فاعلة ، كأنه قال :
« باليات خيامها إلا التمام » . ومن رفع جملة صفة للخيام ، كأنه قال : بالية خيامها غير التمام اه ملخصا .

أَطْرَقًا : مَوْضِعٌ . وَإِنَّمَا أَرَادَ ، عَرَفْتُ الدِّيَارَ عَلَى (أَطْرَقًا) . وَالثَّمَامُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ
 مِنْهُ الْحِيَامُ . وَالْعِصَى : خَشَبُ بِيوتِ الْأَعْرَابِ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَرَادَ إِلَّا
 الثَّمَامَ وَإِلَّا الْعِصَى فَإِنَّهُمَا لَمْ يَبْلِيَا .

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ * وَسَفْعُ الْخُدُودِ مَعًا وَالنُّؤَى^(٣)
 الْهَامِدُ : الرَّمَادُ . وَسَفْعُ الْخُدُودِ : يَعْنِي الْأَثَافِيَّ^(٤) . وَالنُّؤَى : جَمْعُ نُوًى^(٥) .

وَأَشَعَتْ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ * لَدَى إِرْتِ حَوْضٍ نَفَاهُ الْأَتَى^(٦)
 مِنْ رِوَايَةِ الْعَيْنِ .

كَعُودِ الْمُعْطَفِ أَحْزَى لَهَا * بِمَصْدَرَةِ الْمَاءِ رَامٌ رَذَى^(٧)
 قَوْلُهُ : كَعُودِ الْمُعْطَفِ ، الْعُودُ مِنَ الْإِبِلِ : الْحَدِيثَاتُ الْعَهْدُ بِالْتَّجِ .
 وَالْمُعْطَفُ : الَّذِي يُعْطَفُ ثَلَاثَ أَيُّوقٍ عَلَى وَلَدٍ حَتَّى يَدْرُرَنَّ عَلَيْهِ . فَشَبَّهَ الْأَثَافِيَّ^(٨)

(١) استظهر يا قوت أن (أطرقا) موضع بنواحي مكة . (٢) في كتب اللغة أن الثمام نبت ضعيف له خوص تستد به خصاص البيوت . (٣) كذا ضبط قوله وسفع بضم العين في النسختين الأوربية والمخطوطة ، على اعتبار أن قوله : « وسفع » معطوف على « سوى » في المعنى ، لأن المعنى « إلا هامد » . وإذن يستقيم رفع الياء في قوله : « والنؤى » . وضبط في الأصل قوله : « وسفع » بكسر العين ، وإذن فلا يصح ضم الياء في قوله : « والنؤى » بل يجب كسرها ، ويكون في البيت إقواء . (٤) سفع : جمع سفعا ، وهي التي تغير لونها . (٥) الأثافي : الحجارة توضع عليها القدر الواحدة أنثوية . (٦) النؤى : الحفيرة تحفر حول البيت لتمنع عنه ماء المطر . (٧) يلاحظ أن هذا البيت لم يرد ضمن أبيات هذه القصيدة في الأصل ، وإنما كتب على هامشه ، كما يلاحظ أنه قد ورد في النسختين الأوربية والمخطوطة في هذا الموضع ، فأثبتناه فيه تبعاً لهاتين النسختين . وقوله : « وأشعت » بالجر ، عطف على قوله في البيت السابق : « هامد » . ويريد بالأشعت ذى اللثة : الودد . وإرت الحوض : أصله . وفي رواية : « لدى آل خيم » والآل : الخشب . ونفاه الأتى ، أى دفعه السيل وألقاه . (٨) إنما قال : ثلاث أيتق ، لأن الأثافي ثلاث .

على الرماد بعوذٍ قد عطفَتْ على ولدٍ . أحرى لها : أشرف لها . بمصدرِ الماء : حيثُ
يصدرُ عن الماء . ورأى : ولد . رذى ، أى ملقٌ ضعيف .

فهنَّ عكوفٌ كنوح الكريد * ^(١) سمٍ قد لاح أبادهنَّ الهوى
العوذ : التى عكفن على الرأم أى الولد ، كما يعكف النوح على الميت . قد لاح
أبادهنَّ ، أى هرت أبادهنَّ من الحزن . هوى يهوى : إذا هلك ^(٤) .

وانسى "نشيبة" والجاهل الـ * ^(٥) مغممٌ يحسب أنى نسي
يريد : لا أنسى "نشيبة" . والمغمم : الذى لم يجرب الأمور .

يسر الصديق وينكى العدو * ^(٦) ومردى حروبٍ رضى ندى
على حين أن تم فيه الثلا * ^(٧) ت : حد وجود وأب رنجى
حد : بأس . وجود : إعطاء . وأب رنجى : صدر واسع .

- (١) فى رواية : « قد شف » مكان قوله : « قد لاح » . والنوح : النساء يجتمعن للحزن .
(٢) يفيد كلام الشارح هنا أن قوله : « فهن عكوف » يعود على العوذ ، وهذا أحد وجهين
فى تفسير هذا البيت . وذكر بعضهم أنه يعود على سفع الخلدود ، وهى الأثافي . يقول : إن تلك الأثافي
عكوف فى الدار كما تعكف النوايح على الميت الكريم عليهن . (٣) هرت أبادهن : أنضجها .
(٤) فسر فى اللسان مادة «هوى» الهوى بفتح الهاء وتشديد الياء ، بمعنى المهوى ، وأنشد بيت أبى ذؤيب
هذا ؛ أى لاح أبادهن فقد من يهوينه . (٥) قد سبق التعريف بنشيبة هذا الذى يرثيه
أبو ذؤيب فى حاشية كتبناها فى أول القصيدة الثانية من هذا الديوان . (٦) يلاحظ أن هذا البيت
قد كتب على هامش الأصل ، ولم يرد فى صلبه ولا فى النسخين الأوربيين ولا المخطوطة من ديوان
أبى ذؤيب . والمردى : الحجر الذى لا يكاد الرجل القوى يرفعه بيده ، تكسره الحجارة ، ومنه قيل
للشجاع : إنه لمردى حروب ، لأنه يرى الحصوم ببأسه . والندى : الجواد . (٧) فى رواية
« بأس » مكان قوله : « حد » . وفى رواية : « حزم » .

وَمِنْ خَيْرِ مَا عَمِلَ النَّاشِئُ ^(١) * مَعْمَمٌ خَيْرٌ وَزَنْدُورِيٌّ
 المَعْمَمُ : المَقْلَدُ فِي الْأَمْرِ . وَالخَيْرُ : الكَرَمُ ، وَهُوَ مَصْدَرُ الخَيْرِ . وَزَنْدُورِيٌّ
 أَي مَعْرُوفٌ ظَاهِرٌ . ^(٣)
 وَصَبْرٌ عَلَى حَدِيثِ النَّائِبَاتِ * وَحِلْمٌ رَزِينٌ وَقَلْبٌ ذَكِيٌّ ^(٤)

* * *

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى ^(٥)

جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلَقِي مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ
 قَوْلُهُ : جَمَالَكَ ، أَي تَجَمَّلُ .

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ "أُمَّ عَمْرٍو" * بَعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ ^(٦)
 بَعَاقِبَةٍ ، يَرِيدُ : بَثْبَاتٍ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، أَرَادَ وَأَنْتَ إِذٍ ذَاكَ ، فَنَوَّنَ ^(٧) . ^(٨)

(١) في رواية: «جمع». (٢) عبارة اللسان وشرح السكري: المعمم السيد الذي يقلده القوم أمورهم، ويلجأ إليه العوام. (٣) عبارة السكري في شرح قوله: «وزندوري»: يكون زنده واري ظاهرا إذا قدح أوري، وإنما هو من الكرم ليس من قدح النار. وزندوري: إذا أسرع لإخراج النار. (٤) في رواية: «على نائبات الأمور». (٥) لم ترد هذه الأبيات التسعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري على ديوان أبي ذؤيب. (٦) في معنى اللبيب في الكلام على «اذ» واللسان في تفسير «إذ وإذن»: «بعاقبة» سكان قوله: «بعاقبة». وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية أن الجار والمجرور حال من الكاف في «نهيتك» أو الكاف في «طلابك»، أي نهيتك حال كونك بعاقبة. وفي اللسان مادة «شال» «بعاقبة» كما هنا. (٧) كذا وردت هذه العبارة في الأصل وهي غير واضحة. وقد ذكر المرزوقي في تفسير قوله: «بعاقبة» عدة وجوه، منها أن المعنى نهيتك بعقب ما طلبتها، أي لما طلبتها زجرتك عن قريب. قال: وهذا أقرب الوجوه في نفسي. والعرب تقول: «تغير فلان بعاقبة» أي عن قريب. وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن اه ملخصا من خزانة الأدب ج ٣ ص ١٥٠، ١٥١ (٨) صواب العبارة «وأنت إذ الأمر ذلك» كما ذكر البغدادي في الخزانة ج ٣ ص ١٤٧. وروى «وأنت إذا»؛ والنون في كلتا الروايتين تنوين عوض.

فقلتُ : تَجَبَّنَ سَخَطَ ابْنِ عَمِّ * وَمَطْلَبَ شُلَّةٍ وَنَوَى طَرُوحٍ^(١)
الشُّلَّةُ : البُعْدُ . وَالطَّرُوحُ : النَّوَى البَعِيدَةُ .^(٢)

وما إن فَضَّلَهُ مِنْ «أَذْرَعَاتٍ» * كَعَيْنِ الدِّيَكِ أَحْصَنَهَا الصَّرُوحُ^(٣)
وما إن فَضَّلَهُ ، يَعْنِي الخَمْرَ . وَالصَّرُوحُ : القُصُورُ ، واحداها صَرْحٌ .

مُصَفِّقَةٌ مُصَفِّقَةٌ عُقَارٌ * شَامِيَةٌ إِذَا جُلِيَتْ مَرُوحٌ
قوله : «مُصَفِّقَةٌ» ، وهى أن تُحَوَّلَ مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ كَأَنَّهُ مِزْجٌ لَهَا . عُقَارٌ :
لَا زَمَتِ العَقْلَ وَالذَّنَّ ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ يُعَاقِرُ الشَّرَابَ ، أَيْ يَلْزِمُهُ . وَمَرُوحٌ : لها
سُورَةٌ فِي الرَّأْسِ وَمِزْجٌ .^(٤)

إِذَا فُضِّتْ نَحْوَاتِمُهَا وَفُكَّتْ * يُقَالُ لَهَا : دَمُ الوُدْجِ الذَّبِيحِ^(٥)
الذَّبِيحُ : أَصْلُهُ المَشْفُوقُ ، وَإِنَّمَا الذَّبِيحُ الوُدْجُ ، وَالعَرَبُ يَقُولُ هَذَا لَهُ .

وَلَا مَتَحِيرٌ بَاتَ عَلَيْهِ * بِبَلْقَعَةٍ يَمَانِيَّةٍ تَفُوحُ
مَتَحِيرٌ : مَاءٌ قَدْ تَحَيَّرَ مِنْ كَثْرَتِهِ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ يَمْتَضِي فِيهَا . وَيَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي رِيحًا .

- (١) قال المرزوقي في توجبه الرفع في قوله : « طروح » : كأنه أراد نوى طروح ذلك ، انظر خزائن الأدب ج ٣ ص ١٥١ . وفي رواية : « وهي الطروح » . وروى الأخفش : « سخط ابن عمرو » .
(٢) فسر الشلّة في اللسان بأنها الأمر البعيد تطبه . وهو أظهر في المعنى . وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .
(٣) أذرععات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ، كانت الخمر تنسب إليه .
(٤) زاد في اللسان : « يمرح من يشربها » . (٥) الودج : عرق في العنق ، رهبا ودجان .
(٦) عبارة اللسان في تفسير الذبيح في هذا البيت نقلا عن الفارسي : أراد المذبوح عنه ، أى المشقوق من أجله اه وأجلاه إلى هذا التأويل تصحيح وصف الدم بأنه ذبيح .

خِلَافَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ هَطُولٍ * مُخَالِطٍ مَائِهَا خَصْرٌ وَرِيحٌ

خِلَافَ مَصَابٍ ، أى بَعْدَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ . والبَارِقَةُ : السَّحَابَةُ فِيهَا بَرْقٌ .
وَهَطُولٌ : تَهْطُلُ . مُخَالِطٍ مَائِهَا ، أى خَالَطَ مَاءَهَا بَرْدَ وَرِيحٍ .

بَأَطْيَبَ مِنْ مُقْبَلِهَا إِذَا مَا * دَنَا الْعَيُوقُ وَأَكْتَمَ النَّبُوحُ^(١)

أَرَادَ : وَمَا فَضَّلَهُ^(٢) بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمُقْبَلِهَا . وَالنَّبُوحُ : أَصْوَاتُ النَّاسِ وَجَلْبَابَةُ
الْحِمَى وَأَصْوَاتُ الْكِلَابِ . إِذَا مَا دَنَا الْعَيُوقُ : وَهَذَا فِي وَقْتٍ قَدْ عَرَفَهُ ، لِأَنَّ
الْأَفْوَاهَ تُتَغَيَّرُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هَدْيٌ . فَيَقُولُ : هِيَ فِي هَذَا الْوَقْتِ طَيِّبَةُ الْفَمِ .
فِي النُّسْخَةِ : أَكْتَمَ^(٣) ، وَفِي التَّخْرِيجِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : أَكْتَمَ^(٣) .

* * *

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى

أَبِ الصَّرْمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ الَّذِي * جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا^(٤)؟

يقول : أَيْ هَذَا حَدَّثَكَ الَّذِي جَرَى ؟

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تُصِيبُ * هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِيبُكَ أَجْتِنَا^(٥) بِهَا

(١) الْعَيُوقُ : كَوْكَبٌ أَحْمَرٌ مَضِيٌّ ، بِجِبَالِ الثَّرِيَا فِي نَاحِيَةِ الشَّمَالِ . (٢) وَمَا فَضَّلَهُ ، يَرِيدُ الْخَيْرَ الَّتِي
سَبَقَ وَصَفَهَا . (٣) لَعَلَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الرَّوَاتِبِينَ الْبِنَاءَ لِلْفَاعِلِ فِي إِحْدَاهُمَا وَاللَّجْهَوْلَ فِي الْأُخْرَى .
أَوْ لَعَلَّ إِحْدَاهُمَا أَكْتَمَ وَالْأُخْرَى أَنْكَمَ . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « خَبْرُكَ » . وَيَرِيدُ بِقَوْلِهِ : « الَّذِي
جَرَى بَيْنَنَا » السَّائِحَ مِنَ الطَّيْرِ وَنَحْوَهَا ، وَهُوَ مَا وَلَاكَ مِيَامَهُ حِينَ يَمْرَبُكَ . وَاسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا أَيِ احْتِمَاتِ
رِوَاحِلِهَا . (٥) فِي رِوَايَةٍ : « زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ الشَّمَالِ فَإِنْ تَكُن » الخ . بِقَوْلِهِ : إِنْ صَدَقَ هَذَا
الطَّيْرُ الَّذِي يَمْرُ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ فَإِنَّهُ سَيَصِيبُكَ اجْتِنَابًا مِنْ تَحَبُّبٍ .

ويروى : «زَجَرَتْ لها طيرَ السَّمَاءِ»^(١) . وبعض العرب يتشائم بالسَّيِّح . قوله :
«فإن تُصِبْ هَوَاكَ الَّذِي تَهَوَّى» يعني الطيرَ الَّذِي زَجَرَهُ ؛ يقال : فلانُ هَوَى فلانةَ
وفلانةُ هَوَى فلانٍ ، فأراد هاهنا نفسَهَا .

وقد طُفَّتْ مِنْ أحوالِها وأردتُها * سِنِينَ فَأَخْشَى بَعَلَهَا أو أَهَابَهَا^(٢)
أراد : طُفَّتْ أحوالُها ، ثمَّ أَلْحَمَ «مِنْ» ؛ يقال : هو مِنْ تَحْتِهِ وهو تَحْتَهُ . يَخْشَى
بَعَلَهَا يَتَرَمَمُهَ بِهَا . أو يَهَابُهَا : يَسْتَجِي مِنْهَا أن يَواجِها . وقوله : «مِنْ أحوالِها»
وهو جمعُ حَوْلٍ ، فأراد : طُفَّتْ حَوْلَهَا^(٤) .

ثلاثةَ أعوامٍ فلما تَجَرَّمَتْ * علينا بهونٍ وأستحارَ شَبابُها^(٥)
فلما تَجَرَّمَتْ : تَكَلَّتْ هذه الأعوامُ علينا . بهونٍ : ونحن في هَوَانٍ . وأستحارَ
شبابُها : يريد حينَ شَبْتٍ وأجتمَعَ شبابُها وتردَّدَ فيها كما يتخيَّرُ الماءَ .

عَصَانِي إليها القلبُ إِنِّي لأَمْرِهِ * سَمِيعٌ فَا أَدْرِي أَرشِدُ طِلابِها؟^(٦)
قوله : «عَصَانِي إليها» أي خَطَرَ إليها قَلْبِي وذَهَبَ إليها ، فَمَا أَدْرِي أَرشِدُ^(٧)
الَّذِي وَقَعَتْ فِيه أُمُّ غَيٍّ .

(١) ذكر ابن بري أن العرب تختلف في العياقة ، يعني التبين بالسائح والنشائم بالبارح ، فأهل نجد
يتسمون بالسائح ، والحجازيون يتشائمون به . قال : وهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل النجدى لغة
الحجازي . (٢) يقول : إنه يطوف حولها ولا يواصلها خشيةً بها أن يتهمه بها أو حياءً منها .
(٣) في الأصل هكذا : «هو من محبه وهو محبه» ؛ وهو تحريف . (٤) في الأصل :
«أحوالها» والألفان زيادة فيه . (٥) في رواية : «أحوال» ؛ ومؤدَّى الروايتين واحد .
(٦) رواه أبو عمرو «دعاني» مكان قوله : «عصاني» . وروى الأصمعي : «مطبع» مكان
قوله : «سميع» . (٧) عبارة الأصمعي في تفسير قوله : «عصاني إليها القلب» : جعل لا يقبل
منى ، أي ذهب إليها قلبى سفها ؛ وهي أوضح في معنى العصيان من عبارة الشارح هنا .

فَقُتُّ لِقَابِي : يَا لَكَ الْخَيْرُ إِتْمَا * ^(١) يَدْلِيكَ لِمَوْتِ الْجَدِيدِ حِبَابُهَا
قوله : « يَا لَكَ الْخَيْرُ » أراد : لك الخير . وحبابها : يعنى المحابة ؛ يقال :

حَابَتْهُ حِبَابًا وَمُحَابَةً .

فَمَا الرَّاحُ رَاحَ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةً * ^(٢) لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا

قوله : لها غاية أى لها راية : علامة ينصبها الخمار . وعقابها : رايها أيضا

تَدُلُّ عَلَيْهَا الْكِرَامَ .

عُقَارٌ كَمَا نِيءٌ لَيْسَتْ بِمَحْطَةٍ * ^(٤) وَلَا خَلَّةٌ يَكْوِي الشَّرُوبَ شِهَابُهَا

(١) يالك الخير ، أى يا قلب لك الخير . وذكر صاحب اللسان فى تفسير الموت الجديد هنا أنه ما لا عهد لك به ؛ ثم ذكر أنها هذلية ، وأنشد بيت أبى ذؤيب هذا . وقال الأخفش : الموت الجديد هو المغافص ، يريد المفاجئ الآخذ على غرة . وقال غيره : جديد الموت أوله . وروى الأخفش بيتا آخر بعد هذا البيت ، وهو :

وَأَقْسَمُ مَا إِنْ بَالَةَ لَطِيمَةً * يَفُوحُ بِبَابِ الْفَارَسِيِّينَ بِأَبِهَا

والبالة بالفارسية : وعاء الطيب ، وهى البيلة أيضا . واللطيمة : نسبة الى اللطيمة ، وهى ابل تحمل المناع والعتير ، فان لم يكن فى المناع عطر فليست بلطيمة . والفارسيون هم التجار ، وكان كل شئ ، يأتهم من ناحية العراق فهو عندهم فارسى . ويريد بقوله : « بابها » فم الوعاء الذى فيه الطيب . (٢) رواه الأخفش : « ولا الراح » مكان قوله : « فما الراح » . ولا يخفى أن رواية الأخفش لا تستقيم إلا مع إثبات البيت الذى سبق التنبيه عليه فى الحاشية التى قبل هذه ، وهو : « وأقسم ما إن بالة » الخ . والراح : الخمر . وجاءت سبية ، أى مشتراة . (٣) قال الأصمى : كان التاجر إذا جاء بالخمر يبيعها نصب راية ليعلم الحى أنه جاء بخمر . (٤) فى رواية : « الوجوه » مكان قوله : « الشراب » . يريد تشبيه الخمر فى الصفاء بما فطر من اللحم النى . ثم وصفها بأنها ليست بمحطة ، أى أنها لم تأخذ شيئا من الريح كريج النبق والتفاح . ولا خلة ، أى حامضة . وقال السكرى فى تفسير قوله : ليست بمحطة ولا خلة : الخطة التى قد أخذت طعم الإدراك ولم تدرك وتستحكم . ولا خلة ، أى جاوزت القدر فخرجت من حال الخمر الى حال الحموضة والنخل . يقول : إننا على ما ينبغي أن تكون عليه فى طعمها وطيبها ، فلا تؤذى شاربيها بمحتمتها وحرارتها اه ملخصا .

قوله : كجاء النّيء ، أراد في صفائها ، وهو ما قطر من اللّحم . قوله : ليست بخطّة
والخطّة : التي أخذت ريحا ولم تدرك ، والحلّة : الحامضة . وقوله : يَكْوِي الشُّرُوبَ :
يقول : لها مَضٌّ شديدٌ مثلُ النارِ . والشُّرُوبُ : الندامى .

(١)
تَوَصَّلُ بِالرُّجْبَانِ حِينًا وَتُؤَلِّفُ الـ * بجوارٍ وَيُغْشِيهَا الْأَمَانَ رَبَابُهَا

تَوَصَّلُ بِالرُّجْبَانِ ، يعني أهل الخمر ، وإن كان اللفظ للخمر فإن المعنى لأربابها .
يقول : إذا أقبل الرُّجْبَانُ سار أصحاب الخمر معهم ليأمنوا . وقوله : تُؤَلِّفُ الجِوَارِ
يقول : تَأْخُذُ الجِوَارَ عَقْدِينَ ، وإنما يعني أصحاب الخمر . يقال : آلف وأولف
إذا جمع بين شيئين . وَيُغْشِيهَا الْأَمَانَ رَبَابُهَا : والرَّابَابُ : عَقْدٌ وجِوَارٌ تأخذه يكون
الرَّابَابُ أمانًا لها ، والمعنى لأصحابها ، وإذا استجاروا من مكانين فقد آلفوا ؛ وأنشد :

كَانَتْ أَرَبْتَهُمْ بِهِمْ زَوْغُهُمْ * عَقْدُ الجِوَارِ وَكَانُوا مَعَشَرًا ضَدْرًا

(٢)
فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ * ثَقِيْفًا بَزِيْزًا الْأَشَاءَ قِبَابُهَا

(١) توصل ، أى توصل . يقول : إن تجار الخمر يخشون الإغارة عليهم وانتهابها . منهم فى سفرهم
فهم يتوصلون من بلد الى بلد مع القوافل وبعقدون ذمة الجوار بينهم وبين هؤلاء الركب ان يستأمنوا بهم .
وفى رواية : " ويعطيها " مكان قوله : " ويغشيا " ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا . ويغشيا الأمان
أى يلبسها إياه . (٢) تأخذ الجوار عقدين ، أى يعقد أهلها الجوار مع قوم ، فاذا جازوهم
عقدوا الجوار مع آخرين . وعبارة السكرى وغيره فى تفسير قوله : تؤلف الجوار ، أى تجاور فى مكانين تجمع
بين جوار قوم وجوار قوم . (٣) استجاروا من مكانين ، أى أخذوا عقد الجوار من حين
فى مكانين . (٤) البيت لأبى ذؤيب ، وقد سبق تفسيره فى القصيدة الخامسة من هذا الديوان
وهو البيت الثانى من أبياتها ، فانظره . (٥) الأشاءة : موضع ، قال ياقوت : أظنه بالجماعة
أربطن الرقة . وفى رواية : « تبينت ثقيفا » بالناء مكان الون ، أى باتت بهم .

قوله : فما برحت ، أى لم يزل أهلها في جماعة ناس ، يعنى أهل الخمر ، حتى
تبيئت تقيفا ، أى استبانتم . والزياة ، ظهر منقاد غليظ من الأرض ، أى حملت
الى عكاظ لتباع وتم تقيف ودارها . والآشاء : موضع .

(١)
فطاف بها أبناء آل معتب * وعز عليهم بيعها واغتصابها
آل معتب : نعى من تقيف . وعز عليهم بيعها ، أى على هؤلاء الذين يشترون
الخمر صعب عليهم اشتراؤها لثمنها ، ولم يحل لهم اغتصابها ، وذلك أنه كان في الشهر
الحرام .

(٢)
فلمارأوا أن أحكمتهم ولم يكن * يحل لهم إكراهها وغلابها
فلمارأوا أن أحكمتهم ، يعنى أصحاب الخمر ردوا الذين يشترونها ومنعواهم ، ولم يحل
لهم أن يكرهوا أهلها وأن يغلبوهم عليها حتى أربحوا أصحاب الخمر فيها .

(٣)
أتوها برنج حاولته فأصبحت * تكفت قد حلت وساغ شرابها
تُكفَّت : تُقبض ، ومنه يقال : اللهم آكفنه إليك ، أى أقبضه إليك . وساغ
شرابها ، أى سهل لها أتوها برنج .

(١) فى رواية : «سومها واكنسابها» مكان قوله : «بيعها واغتصابها» .

(٢) لثمنها ، أى لارتفاع ثمنها .

(٣) رأوا ، أى مشترو الخمر . وأحكمتهم ، أى منعهم تجارها من شرائها لغلاء ثمنها ؛ فاستند الفعل إلى

الخمر والمراد تجارها على سبيل المجاز ؛ وهذا البيت لم يروه أبو نصر .

(٤) فى رواية : «حاولوه» ، أى تجار الخمر .

بَارِيَّ الَّتِي تَهْوِي إِلَى كُلِّ مَغْرِبٍ * إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلَابُهَا^(١)

يقول : هذه الخمر تُمزج بالعسل . والأري : عمل النحل ، وهو العسل . وكذلك أرى السحاب عمل السحاب ، وهو المطر . قوله : تهوي ، يعني النحل تهوي إلى كل مغرب ، أي تطير . والمغرب : كل موضع لا تدرى ما وراءه ، أي في ستره . وقوله : « إذا أصفر ليط الشمس حان انقلابها » ، أراد لونها^(٢) . قوله : « حان انقلابها » ، أي في ذلك الوقت إلى موضعها .

بَارِيَّ الَّتِي تَأْرِي اليَعَاسِيْبُ أَصْبَحَتْ * إِلَى شَاهِقِ دُونَ السَّمَاءِ ذُؤَابِهَا^(٣)

أراد : باري التي تعملها اليعاسيب . واليعسوب : رأس النحل وأميرها ، كما يقال : « كان والله يعسوب قرينش » . وقوله : « إلى شاهق » ، يريد أعلى الجبل . ذؤابها دون السماء ، أي أعاليها .

جَوَارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوَائِبًا * وَتَنْقُضُ أَهْلَابًا مَصِيْفًا شِعَابِهَا^(٤)

(١) في رواية « تاري » مكان قوله : « تهوي » ، أي تعمل الأري ؛ وهو العسل . وما هنا رواية الأصمعي . (٢) أراد لونها : تفسير ليط الشمس . قال السكري : رابض للشمس ليط وإنما هو لونها . والليط : القشر من كل شيء . هـ . (٣) قلت هذه الكلمة في عبد الرحمن بن عتاب ابن أسيد ، قالها علي بن أبي طالب — رضى الله تعالى عنه — وقد مر به مقنولا يوم الجمل فقال : لطني عليك يعسوب قرينش ، جدعت أنفي وشفيت نفسي . (٤) في رواية : « تأوي الشعوف » بالواو ، أي تأوي إليها ، وهي رواية اللسان مادة « جرس » والنسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب . يريد أن النحل تأوي إلى شعوف الجبال ، أي روسها فتأكل من ثمرها ، ثم تنزل إلى وسطها أو أسفلها حيث البرودة ، فتعسل فيه ، لصلاحية المواضع الباردة للتعسل . ولذلك قال : « مصيفا شعابها » يريد أنها باردة . وفي الأصل : « وتنقض أهلابا » بالفاء . مكان القاف ؛ وهو تصحيف .

قوله : «جوارسها تأري الشعوف دوائيا» ، يريد أواكل النحل^(١) ؛ يقال : جرس يجرس إذا أكل النمر . وقوله : تأري الشعوف ، أي تعمل في الشعوف . والشعوف : أعالي الجبال ، وتنقض الهايا ، يريد إلى لُحْب فتعسل فيه . واللهب : الشق في الجبل ثم يتسع في الطريق ، واللصب والشعب دون اللهب ، كالطريق الصغيرة . ويروى : «وتنصب الهايا مصيفا كرابها» معناه يصيفون بتلك الكراب ، أي بتلك الناحية . والكربة^(٢) : فصل ما بين الجبلين . وقوله : «مصيفا شعابها» ، المعنى أنها تأكل في أعلى الجبل وتتمل فتنزّل إلى موضع بارد . والشعب : الطريق في الجبل . ويروى مصيفا شعابها ، وهو الموضع الضيق .

إذا نهضت فيه تصعد نقرها * كقتر الغلاء مستدرا صياها^(٣)
قوله : إذا نهضت ، يعني النحل . تصعد نقرها ، يريد تصعد ما نقر منها أي شق عليها ، يعني الجبل شق على النحل تعمل فيه ؛ ومنه يقال : «ما تصعدني شيء كما تصعدني خطبة النكاح»^(٤) . وقوله : كقتر الغلاء ، الواحدة قتر ، وهو نصل سهم^(٥)

(١) أي أواكل النمر والشجر منها ، وهي الذكور ، كما قاله السكري .

(٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر الأودية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وفسرها غيره بأنها مجارى الماء في الوادي .

(٣) في اللسان مادق «قتر» و«نقر» : «مستدر» بالرفع .

(٤) هذه الكلمة من قول عبد الله بن الزبير ، رواها الأصبغى .

(٥) قال السكري : تسمية هذه النصال بالقتر مأخوذة من قتر الدروع ، أي روس مساميرها ،

لذقتها وصفرها .

الأهداف . والغلاء : المغلاة في الرمي . قال : فشبه سرعة النحل بقتير الغلاء .^(٣)
 قال : وقوله مستندرا صياها ، أى يجيء منفذلا ليس بمستريح . قال : وقوله :
 الصياب : القصد ، يقال : [صاب] يصبو إذا قصد .^(٤)

تظل على الثمراء منها جوارس * مراضيع صهب الريش زغب رقابها
 الثمراء : جبل . وقال بعضهم : شجر مشمر . جوارس : أوائل من النحل .^(٥)
 مراضيع أى هن صغار . صهب الريش : يريد أجنحتها .^(٦)

فلما رآها الخالدي كأنها * حصى الخذف تكبو مستقلا إياها^(٨)

- (١) مغلاة الرامي ، هى أن يرفع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية . وفسر بعضهم الغلاء في هذا البيت بأنه السهام يتغالون بها .
 (٢) قال أى الأصمى .
 (٣) بقتير الغلاء ، أى بسرعة قتر الغلاء .
 (٤) فى الأصل : «متقلبا» ؛ وهو تحريف . وفسر بعضهم «مستدر» بمعنى متتابع .
 (٥) ذكر السكرى فى الثمراء أنها هضبة يقال لها الثمراء بشق الطائف مما يل السراة . وذكر ياقوت أنه يقال فيه : الثمراء أيضا . وقال فى اللسان : الثمراء جمع ثمرة كشجرها جمع شجرة ، وأنشد بيت أبى ذؤيب هذا .
 (٦) هذا وجه فى تفسير لفظ المراضيع هنا ، قاله أبو نصر . وقال بعضهم : إن المراد بالمراضيع هنا أنها حديثات عهد بالفرنج ؛ وهذا مثل يراد به أن معها نخلا صغارا ، وليس المراد أنها ترضع ، ولكن سماها المراضيع لأن الأمهات من غير الطير تسمى مراضيع إذا أرضعن .
 (٧) صهب الريش : من الصهبة ، وهى أن تعلو الشعر حمرة وأصوله سود .
 (٨) فى رواية «تهوى» مكان «تكبو» . والخذف : رمى الحصى بالأصابع . يقول :
 إن ذلك الرجل الذى يجنى العسل لما رأى جماعة النحل تسنقل فى الجبل ، أى ترتفع ثم تزل عنه ، علم أن
 ثم عسلا ، فاعتزم أن يدخل بيتها ويجنيه .

(١) الخالديّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَالِدٍ . كَأَنَّهَا حَصَى الخَدْفِ مِنْ صَغَرِهَا . تَكْبُؤُ :
يقول : إِذَا أَوْفَتْ عَلَى الجَبَلِ زَلَّتْ مِنْ لِينِ الجَبَلِ . قوله : مُسْتَقِلًّا لِأَيُّهَا
أى كَلِمًا اسْتَقَلَّتْ فِي الجَبَلِ كَبْتُ . وَإِيَّاهَا : جَمَاعَتُهَا ، وَاحِدُهَا آتَبُ .
(٢) أَجَدَّهَا أَمْرًا وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ * لَهَا أَوْ لِأُخْرَى كَالطَّحِينِ تُرَابُهَا
أَجَدَّهَا أَمْرًا ، يَعْنِي الخَالِدِيَّ . وَالْمَعْنَى أَجَدَّ أَمْرَهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَاقَ بِهِ ذِرَاعَا
أى ضَاقَ بِهِ ذِرَاعُهُ ؛ وَكَمَا تَقُولُ : قَرَّ عَيْنَا ، أَى قَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِ ؛ وَكَقَوْلِكَ : طَبْتُ بِهِ نَفْسَا
تريد : طَابَتْ نَفْسِي بِهِ : وَقَوْلُهُ : وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ لَهَا ، أَى لِلنَّحْلِ ، أَى أَيَّقَنَ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ
بَيْتَ النَّحْلِ . أَوْ يَنْقَطِعُ الجَبَلُ فَيَصِيرُ لِأُخْرَى ، يَعْنِي الأَرْضَ الَّتِي تُرَابُهَا كَالطَّحِينِ .
(٤) فَقِيلَ : تُجَنَّبُهَا حَرَامٌ ، وَرَاقَهُ * ذُرَاهَا مُبِينًا عَرَضُهَا وَأَنْتِصَابُهَا
فَقِيلَ لِلخَالِدِيّ : يَا حَرَامُ - وَهُوَ اسْمُهُ - : تُجَنَّبُهَا . وَرَاقَهُ : أَعْجَبَهُ . ذُرَاهَا ، أَعَالَى
العَسَلِ . مُبِينًا عَرَضُهَا : يريد قُرْصَ الشَّهْدَةِ . وَأَنْتِصَابُهَا : الهَاءُ لِلشَّهْدَةِ .
(٦) فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ المَنِيبَةِ وَأَرْتَضَى * ثُقُوفَتَهُ إِنِّ لَمْ يُحْنَهُ أَنْقِضَابُهَا

- (١) بلوح من هذا أن بني خالد كانت لهم شهرة باشتياد العسل .
(٢) يقال : أجَد فلان أمره بذلك ، أى أحكمه ، كما في كتب اللغة . وقال بعض الشراح :
كلها أخذت في شيء ، فقد أجددت به أمرا . وعبارة بعضهم في تفسير هذا اللفظ : عزم في شأنها .
(٣) وقال بعض الشراح : «لها» أى لتلك الهضبة التي فيها العسل .
(٤) كذا ضبط قوله : «عرضها» في الأصل بفتح العين . وضبط في نسخ أخرى بضمها ؛ والمعنى
يستقيم على كلا الضبطين . (٥) تجنبا أى تجنب هذه الشهدة .
(٦) يقول : إن صاحب العسل قد علق الحبال التي إذا انقطعت كانت سبب موته ليتدل بها إلى العسل
مطمئنا إلى حذقه ودرسته بدق الأرتاد وتعليق الحبال بها ، وما إلى ذلك من الأعمال التي يعملها العسالون .

فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَّقَ حَبَالَهُ وَتَدَلَّى إِلَيْهَا . وَتُقَوِّفَتَهُ : يَعْنِي
 تَقْوِيفَهُ صَاحِبَ الْحَبْلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّحْلَ يَأْتِي الْجَبَلَ فَيَعْسَلُ فِي مَلَقَةٍ فِي وَسْطِهِ
 مَلْسَاءً ، فَيَأْتِي الشَّائِرُ الَّذِي يَشْتَارُ الْعَسَلَ فَيُصْعِدُ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ حَتَّى يَصِيرَ فِي أَعْلَاهُ
 فَيَضْرِبُ ثُمَّ وَتِدًا ، ثُمَّ يَشُدُّ الْحَبْلَ فِيهِ ، ثُمَّ يَتَدَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الصَّخْرَةِ .
 فَيَقُولُ : ارْتَضَى تَقْوِفَتَهُ الثَّاقِبَةَ فِي الْعَمَلِ ؛ يُقَالُ : تَقِفُ بَيْنَ الثُّقُوفَةِ وَالثَّقَافَةِ . إِنْ لَمْ يَخْنُتْهُ
 أَنْقِضَابُهَا : يَعْنِي أَنْقِضَابَ الْأَسْبَابِ فَتَنْقَطِعَ فَيَذْهَبُ . الْمَلَقَةُ : صَخْرَةٌ مَلْسَاءٌ .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةِ * بَجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا
 يَقُولُ : تَدَلَّى عَلَيْهَا صَاحِبُ الْعَسَلِ . وَالسَّبُّ : الْحَبْلُ . وَالخَيْطَةُ : الْوَتِدُ .
 وَالجَرْدَاءُ : الصَّخْرَةُ . مِثْلُ الْوَكْفِ : مِثْلُ النَّطْعِ . وَمَعْنَى بَجَرْدَاءٍ وَعَلَى جَرْدَاءٍ
 سِوَاهُ . ثُمَّ شَبَّهَهَا فِي مَلَاَسَتِهَا بِالْوَكْفِ . وَقَوْلُهُ : «يَكْبُو غُرَابُهَا» ، يَزَلُّ عَنِ
 الصَّخْرَةِ . وَالغُرَابُ : الطَّائِرُ .

فَلَمَّا أَجْتَلَاهَا بِالْإِيَّامِ تَحْيِيزَتْ * ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُفًا وَآكِثَابُهَا

(١) عبارة السرى : «صاحب العسل» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا العبارتين . (٢) يقول : إنه
 تدلى على خلية العسل وهي بصخرة جرداء ملساء تشبه الوكف ، أى بساطا من الأديم فى استوائها ، ولا يثبت
 عليها ظفر الغراب بل يزل عنها الملاستها . (٣) إطلاق لفظ السب على الحبل إنما هو فى لغة هذيل ؛
 قاله الأصمى . وقيل : السب : الوتد . وقال ابن حبيب : السب : أن يضرب وتدًا ، ثم يشد فيه حبالا
 فيتدل به إلى العسل . (٤) إطلاق لفظ الخيطة على الوتد إنما هو لغة هذلية . وقيل : الخيطة خيط
 يكون مع حبل مشتار العسل ، فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذب به بذلك الخيط وهو مربوط إليه .
 (٥) النطع : بساط من الأديم . (٦) فى رواية : «تحيرت» بالمهملة مكان : «تحيزت» .
 وتحيرت أى بقيت لا تدرى أين تذهب . ومعنى البيت على رواية «تحيزت» (بالزاي المعجمة) أنه لما أخرج
 النحل من بيوتها بالدخان الذى دخن به عليها لئلا تلمسه ، تضامت جماعات يبدو عليها الذل والاكثاب .

(١) فَلَمَّا اجْتَلَاهَا أَي طَرَدَهَا . بِالْإِيَامِ : بِالذُّخَانِ ، أَي دَخَنَ عَلَيْهَا إِيَامًا وَإِيَامًا .
تَحَيَّرَتْ : اجْتَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . عَلَى النَّحْلِ ذُلْمًا وَآكْتِنَابُهَا . ثُبَاتٌ :
جَمَاعَاتٌ ، وَالْوَاحِدُ ثُبَةٌ .

(٢) فَاطِيبٌ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ * مَعْتَقَةٌ صَهْبَاءٌ وَهِيَ شِيَابُهَا
أَرَادَ : فَاطِيبٌ بِرَاحِ الشَّامِ وَبِهَذِهِ الْعَسَلِ . وَنَصَبَ « مَعْتَقَةٌ » عَلَى الْقَطْعِ .
وَهِيَ شِيَابُهَا أَي مِزَاجُهَا .

فَمَا إِنُّ هُمَا فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدِ حَدِيثٍ نَحْتُهَا وَأَقْتِضَابُهَا
فَمَا إِنُّ هُمَا : يَعْنِي الْعَسَلُ وَالْحَمْرُ . فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ : نَسَبًا إِلَى بَارِقٍ . وَأَقْتِضَابُهَا
أَي أَخَذَهَا حَدِيثًا مِنْ شَجَرَةٍ .

- (١) رَقِيلٌ : اجْتَلَاهَا ، أَي كَشَفَهَا وَأَبْرَزَهَا .
(٢) يُقَالُ : آمَ الرَّجُلُ إِيَامًا : إِذَا دَخَنَ عَلَى النَّحْلِ لِيُخْرَجَ مِنَ الْخَلِيَّةِ فَيَأْخُذُ مَا فِيهَا مِنَ الْعَسَلِ .
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ الْإِيَامِ : « هُوَ عَوْدُ تَجَمُّعِ فِي رَأْسِهِ نَارٍ ، ثُمَّ يَدْخُنُ بِهِ عَلَى النَّحْلِ لِيَشْتَارَ الْعَسَلَ .
وَالْإِيَامُ : الدُّخَانُ » .
(٣) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ « أَوْمَ » أَنَّهُمْ لَمْ يَدُلُّوا فِي الدُّخَانِ : الْإِيَامُ بِالْوَاوِ ، وَإِنَّمَا قَالُوا :
الْإِيَامُ بِالْيَاءِ فَقَطْ . وَذَكَرَ فِي مَادَّةِ « أَيْمَ » لَفْظَ الْإِيَامِ بِمَعْنَى الدُّخَانِ كَمَا هُنَا نَقَلًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو .
(٤) فِي رِوَايَةٍ : « وَمِزَّةٌ » مَكَانَ « وَهَذِهِ » . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ذَكَرَهَا صَاحِبُ اللِّسَانِ مَادَّةَ شَوْبٍ :
وَأَطِيبٌ بِرَاحِ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِينَةٌ * مَعْتَقَةٌ صِرْفًا وَتِلْكَ شِيَابُهَا
ثُمَّ قَالَ : وَالرِّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ : « فَاطِيبٌ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ مَعْتَقَةٌ » بِالرَّفْعِ . قَالَ : هَكَذَا أَنْشَدَهُ
أَبُو حَنِيفَةَ ؛ وَقَدْ خَلَطَ فِي الرِّوَايَةِ .
(٥) فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ مَا يُفِيدُ أَنَّ قَوْلَهُ : « مَعْتَقَةٌ » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَعِبَارَتُهُ بَعْدَ ذِكْرِ الْبَيْتِ :
يُرِيدُ أَطِيبَ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا مَعْتَقَةٌ صَهْبَاءٌ وَبِهَذِهِ الشَّهَادَةُ هـ .
(٦) وَهِيَ أَي الشَّهَادَةُ .

بَأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّفْتِ عَلَيْكَ ثِيَابُهَا^(١)
رَأَيْتِي صَرِيحَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسُوَّتُهَا * بِقُرْآنٍ، إِنَّ الْخَمْرَ شُعْتُ صَحَابُهَا^(٢)
سُوَّتُهَا ، يريد : ساءها ما رأيت من تَغْيِيرِي . وقُرْآن : وادٍ^(٣) .

وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا الْحَيْثُهَا * بَعَثَرْتُهَا وَلَا أَسِيءَ جَوَابُهَا
قوله : « ولو عثرت عندي » ، وهو أن تفعل فعلة لا تصلح . إذا ما الحَيْثُهَا
أى إذا ما لمتها على سَقَطِهَا وَعَثَرْتُهَا وَلَا سَاءَهَا جَوَابِي .

وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي لِيُبْعِدَ نَفْرَهَا * وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ كِلَابُهَا^(٤)
قوله : وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي : يريد وَلَا هَرَّ طَائِفِهَا كَلْبِي . لِيُبْعِدَ نَفْرَهَا ، فَتَنْفِرَ مِنِّي
نَفْرًا بَعِيدًا . وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ : بالقول القبيح كِلَابُهَا . والمعنى : ولو نفرتني قرابتها
وَأَظْهَرُوا عَلَيَّ قَوْلَ سُوءٍ مَا فَعَلْتُ أَنَا بِهَا ذَلِكَ .

(١) في رواية : « على » .

(٢) في الأصل : « شغب » بالعين والباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن النسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، وهو ما يمتضيه سياق البيت . وإنما وصف أصحاب الخمر بأنهم شعث لأنهم مشغولون عن تنظيف أجسامهم بالخمر ومجالسها . وفي رواية : « فرعها » مكان « فسوتها » .

(٣) في معجم البلدان أن قرآن واد قرب الطائف .

(٤) في النسخة الأوربية من ديوان أبي ذؤيب ورد قوله : « ليعبد نفرها » مضبوطًا بفتح الياء . وضم العين في قوله : « ليعبد » ، وضم الراء في قوله : « نفرها » ؛ والمعنى يستقيم على هذا الضبط ، كما يستقيم بضمب الأصل كما لا يخفى . وهما كلبى أى نبحها .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا:

(١) وقائلة ما كان حدوة بعليها * غدا أتينا من شاء قرد وكاهل

أراد: ورب قائلة تقول: ما أصاب زوجي من حدوة الجحيش، أي ما أخذني:

ما أعطى. وقرد وكاهل: حيان.

(٢) توقي بأطراف القيران وعينها * كعين الحباري أخطأها الأجادل

قوله: توقي، يعني هذه المرأة تُشرف بأطراف القران. والقران: الجبال

الصغار، والواحد قرن. وقوله: أخطأها الأجادل، يريد: لم ترها الأجادل، وهي

الصقور.

(١) في رواية « وسائلة » مكان « وقائلة » وما في الأصل هو رواية الأصمعي . وضبط قوله : « قرد » في الشرح بفتح القاف . وضبطه في اللسان بفتح القاف والراء ، وهو غلط في كلا الموضعين . وقد ضبطناه هكذا نقلا عن القاموس وشرحه . وقرد هذا حتى من هذيل منهم أبو ذؤيب ، وهو قرد بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل . وكاهل : قبيلة من هذيل أيضا ، وهم بنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل . وضبطه بعضهم « كاهل » بفتح الهاء . قال ابن الجوانى : وهم أفصح العرب . والحذرة والحذية بكسر الحاء فيهما : النصيب من الغنمة . يقول : رب امرأة تسأل عن نصيب زوجها من الشاة التي غنمها هذا الجيش المغير على هاتين القبيلتين من هذيل ، ولم تعلم أن الجيش قد هزم وأن زوجها قتل . يريد الشاعر بهذا الهزء هؤلأه المغيرين والإشارة إلى هزيمتهم والأفتخار بشجاعة فومه .

(٢) في الأصل : « ما صار » ؛ وهو تحريف . (٣) ضبط في الأصل قوله : « توقي » بضم التاء وكسر القاف ؛ والمعنى عليه غير ظاهر . وفي رواية : « وطرفها كطرف الحباري » . يقول : إن هذه المرأة تتبع الجيش مسترة بأعلى الجبال تنظر منها ، وتسألم وعينها من الذعر والخوف كعين الحباري التي لم ترها الصقور . والحباري : طائر طويل العنق رمادى اللون على شكل الإوزة ، في منقاره طول . وفي هذا البيت إقواء كما لا يخفى . (٤) فسر السكري قوله : « توقي بأطراف القران » بمعنى أن هذه المرأة تستر بقرون الجبال ، تنظر من خلف جبل .

رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا فَأَصْبَحَتْ * تُعَدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ (١٦)

قوله: رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا أَي قُتِلَ زَوْجُهَا فَصَارَ يَلِي بَنِيهَا مَوَالِيَهُمْ ، يريد
بَنِي الْعَمِّ . قوله: « فَأَصْبَحَتْ تُعَدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ » ، يقول: إِذَا عُدَّت
النِّسَاءُ عُدَّتْ فِيهِنَّ .

(١) وَأَشَعَّتْ بُوَيْشِي شَفِينَا أَحَا حَهُ * غَدَاتِي ذِي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ

وَأَشَعَّتْ بُوَيْشِي: ذِي بُوَيْشٍ وَعِيَالٍ . وَأَحَا حَهُ: غَيْظُهُ . وَقَوْلُهُ: ذِي جَرْدَةٍ، أَرَادَ
شَمْلَةَ خَلْقَةٍ . (٢) وَالْمُتَمَاحِلِ: الطَّوِيلُ مَا بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ .

(٣) أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ * فَقَالُوا: تَعَدُّ وَأَغْرُ وَسَطَ الْأَرَا جِلِ

يريد: أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ فَقَالُوا الْأَيْهَمُ: تَعَدُّ: انصَرَفَ، وَأَغْرُ وَسَطَ
الْأَرَا جِلِ، أَرَادَ الْجَمَاعَاتِ الرَّجَالَةَ . (٤)

(٥) تَابَّطَ نَعْلَيْهِ وَشِيقَ فَرِيرِهِ * وَقَالَ: أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ؟

(١) فِي رَوَايَةٍ: « فِي جَرْدَةٍ » . يَقُولُ: رَبُّ رَجُلٍ فَقِيرٍ ذِي عِيَالٍ أَرَادَ الْكَسْبَ لَهُمْ مِنْ غَزْوِنَا
فَشَفِينَا غَيْظَهُ الَّذِي يَجِدُهُ مِنَ الْفَقْرِ وَكَثْرَةِ الْعِيَالِ بِقَتْلِهِ . وَضَبَطَ قَوْلَهُ: « جَرْدَةٍ » فِي الْأَصْلِ بِضَمِّ الْجَمِّ
ضَبْطًا بِالْقَلَمِ؛ وَهُوَ خَطَأٌ . (٢) عِبَارَةُ السُّكْرَى: الْبُرْدَةُ الْمُنْجَرِدَةُ الْخَلْقَ . وَفَسَّرَ بِمَضْمُونِ
الْجَرْدَةِ بِأَنَّهَا الشَّمْلَةُ الصَّفْرَاءُ . (٣) أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ، أَي هَمَّهُمْ مَا يَنْفَقُونَهُ فِيهِمَا
فَطَلَبُوا إِلَى أَبِيهِمْ أَنْ يَكْسِبَ نَفَقَتَهُمْ بِالْغَزْوِ . وَإِنَّمَا طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ غَزْوَهُ وَسَطَ الْأَرَا جِلِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
مَا يَرْكَبُهُ لِفَقْرِهِ . (٤) فِي الْأَصْلِ: « وَالرَّجَالَةَ »؛ وَالْوَارِثُ زِيَادَةٌ . وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ الْأَرَا جِلُ جَمْعَ أَرْجَلَةٍ، وَأَرْجَلَةٌ جَمْعُ رَجَالٍ، وَرَجَالٌ جَمْعُ رَا جِلٍ . (٥) حَفَائِلُ: مَوْضِعُ
ذِكْرَةِ يَاقُوتٍ وَلَمْ يَعْينَهُ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ اللِّسَانِ . وَفِيهِ لَفَاتٌ: حَفَائِلُ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَضَمِّهَا؛ وَحَفَائِلُ .
وَوُرِدَ فِي الشُّعْرِ الْحَفَائِلُ بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِهِمْ: « بَنَاتُ الْأَوْبَرِ » يَرِيدُ الشَّاعِرُ
السُّخْرِيَّةَ بِهَذَا الْغَايِ الَّذِي احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ وَحَمَلَ نِصْفَ خُرُوفِهِ أَوْ لَبَسَ نِصْفَ فُرُوهِ وَاسْتَقْرَبَ مَكَانَ الْغَزْوِ .

يقول : اِحْتَضَنَ نَعْلَيْهِ ، جَعَلَهُمَا تَحْتَ حِضْنِهِ ، وَشَقَّ فَرِيرَهُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
حَمَلَ مَعَهُ نِصْفَ حُرُوفٍ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : نِصْفَ فَرٍو لَيْسَ بِهَا وَمَضَى . « وَقَالَ أَلِيسُ
النَّاسُ دُونَ « حَفَائِلِ » ؟ » . يَقُولُ : الْغَزْوُ قَرِيبٌ .

(١)
دَلَفْتُ لَهُ تَحْتَ الْوَعْيِ بِمُرْشَّةٍ * مُسْحِجَةٍ تَعْلُو ظُهُورَ الْأَنَامِلِ

(٢)
الْمُرْشَّةُ : الطَّعْنَةُ الَّتِي تُرِشُ بِالْدَمِ . وَقَوْلُهُ : مُسْحِجَةٍ ، أَي سَائِلَةٍ عَلَى قَدَمِهِ .

(٣)
كَأَنَّ أَرْتِجَازَ الْجُعْثَمِيَّاتِ وَنَسَطَهُمْ * نَوَاحٍ يَجْمَعُنَ الْبُكَاءَ بِالْأَزَامِلِ

أَرْتِجَازٌ ، يَقُولُ : أَصْوَاتُ الْقَيْسِيِّ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى حَيٍّ مِنْ جُعْثَمَةَ مِنْ هُدَيْلٍ .
نَوَاحٍ ، فَشَبَّهَ صَوْتَ الْقَيْسِيِّ بِصَوْتِ نَوَاحٍ يَجْمَعُنَ الْبُكَاءَ بِالرَّيَّةِ وَالصَّبِيحِ . وَالْأَزَامِلُ :
الصَّوْتُ ، وَهُوَ جَمْعُ أَزَمَلٍ .

غَدَاةُ الْمَسَائِحِ « حَيْثُ نَحْنُ كَأَنَّا » * غَوَاشِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلِ

(١) فِي رِوَايَةٍ : « دَلَفْتُ إِلَيْهِ فِي الْوَعْيِ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « دَلَفْتُ لَهُ تَحْتَ الْغُبَارِ بَطْعَنَةً » .
وَدَلَفْتُ لَهُ ، أَي دَنَوْتُ .

(٢) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « مُسْحِجَةٍ » : سَائِلَةٌ لَهَا صَوْتٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْجُعْثَمِيَّاتِ » بِالْخَاءِ ، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ رِوَايَةٌ ذَكَرَهَا صَاحِبُ النَّجَاحِ مَادَّةُ
« جُعْثَمِ » إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ لَنَا عَدَمُ صِحَّتِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ خُثْمَ لَا تُنْسَبُ إِلَى هُدَيْلٍ وَلَا تُنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَيْسِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ
الشَّارِحُ بَعْدَ ، بِخِلَافِ « جُعْثَمَةَ » بِضَمِّ الْجِيمِ وَالنَّاءِ الْمَثَلَّةِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى هُدَيْلٍ وَتُنْسَبُ إِلَيْهَا
الْقَيْسِيُّ . وَقِيلَ : هَذَا الْحَيُّ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، أَوْ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ . وَفِي رِوَايَةٍ « يَشْفَعُنَ الْبُكَاءَ » مَكَانَ
قَوْلِهِ : « يَجْمَعُنَ » ؛ وَمُؤَدَى الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ .

المَلِيحُ : موضع . فأراد كأننا سَحَابٌ ، وهو قوله : غَوَاشِي «أى غَاشٍ» . مُضَرٌ :^(٢)
 قد دَنَا من الأرض . يقال : أَضَرَّتْ : دَنَتْ . فيقول : كأننا مما يَقَعُ بنا سَحَابٌ
 تحت رِيحٍ ووَإِيل .

رَمِينَاهُمْ حَتَّى إِذَا أَرَبَتْ أَمْرَهُمْ * وَعَادَ الرَّصِيعُ نَهْيَةً لِلْحَمَائِلِ^(٣)
 أَرَبَتْ أَمْرَهُمْ : أَبْطَأَ . والرَّصِيعُ : سَيُورٌ تُضْفَرُ ، وهذا مثل عند الهزيمية .^(٤)
 يقال : صارت الرِّصَاعُ على مَنَاصِبِ الرِّجَالِ حيث كانت الحَمَائِلُ ، وصارت الحَمَائِلُ^(٥)
 أَسْفَلَ عند الصُّدُورِ . والنَّهْيَةُ : حيث آتَهَتْ إليه . يقول : انقلبت الرِّصَاعُ
 عند الهزيمية ، وهي سَيُورٌ تُضْفَرُ بين الحَفْنِ وحمائل السَّيْفِ فتَنقَلِبُ إذا أَنهَزَمُوا .
 عَلَوْنَاهُمْ بِالْمَشْرِفِ وَعُرِّيَتْ * نِصَالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بِالْأَمَائِلِ^(٦)
 الأَمَائِلُ : الأَشْرَافُ ، الواحد أَمَلٌ .

(١) هو واد بالطائف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهو تفسير للجمع بمفرده . فليلاحظ .
 (٣) في رواية : «ضربناهم» وما هنا أجود ، لأن الحديث في القسي والسهام . يقول : لم نزل
 نرهبهم حتى اختلط أمرهم وضعف وتفترق ، فانهزموا وانقلبت سيوفهم فصارت أعاليها أسافلها ، وكانت
 الحمايل على أعناقهم فنكست ، فصارت الرصيع حيث كانت تنهى الحمايل . وفي رواية : «الرصيع» بالسين .
 قال في اللسان مادة «رسي» : «الرسي» هو أن يحرق شيئاً ثم يدخل فيه سيرا كما تسوي سيور
 المصاحف ، واسم السير المفعول به ذلك : الرسي . وأنشد عجز هذا البيت . وفي رواية «جمعهم»
 مكان : «أمرهم» . وفي التهذيب : «وصار الرصوع نهية للقاتل» . قال الأصمعي : معناه أنهم
 دهشوا فقلبوا قسيهم .

(٤) قال السكري : «أربت أمرهم» ، أي أبطأ واختلط وضعف وتفترق .

(٥) لعله (يقول) .

(٦) قال السكري في تفسير قوله : «تعنلي» ، أي تعتمد الأعلى فالأعلى .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

ما بال عيني لا تحيف دموعها * كثير تشكها قليل هجوعها
أصيبت بقتلي «آل عمرو» و«نوفيل» * و«بعجة» فأختلت وراث رجوعها

قوله : اختلت ، يقال : هو مختل الجسم ، إذا كان تحيف الجسم . يقال :

اختل : احتاج ، من الخلة . وبعجة : قبيلة من هذيل .

إذا ذكرت قتلي «بكوساء» أشعلت^(١) * كواهية الأنخرات رث صنوعها

قوله : كواهية الأنخرات ، يعنى المزادة والإداوة . يقول : دمعت عيناه كهذه

الخرتة ، وهى الثقب^(٢) .

وكانوا السننم أجتت أمس فقومهم * كعزاء بعسد النى راث ربيعها^(٣)

(١) كوساء : موضع ذكره ياقوت ولم يعينه ، وأنشد هذا البيت . وأشعلت العين : كثر دموعها .

رواهية الأنخرات ، أى قرية منشقة الثقوب . وفي شرح السكرى : الأنخراب بالباء ، جمع خربة بضم الخاء ، وهى أذن القرية . وقد ورد الأنخرات بالناء فى الأصل وفى النسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب ومعجم ياقوت فى الكلام على «كوساء» . وانظر توضيح الفرق بين الروايتين فى الحاشية الآتية بعد . ورث ، أى خلق بال . وفى بعض النسخ : «رث» بصيغة الماضى . وقال ابن سيدة فى قوله : «صنوعها» هو جمع لا أعرف له واحدا . وقال السكرى : «صنوعها» أى خرزها . وقيل : صنوعها ، أى عملها ، فيكون حينئذ مصدرا .

(٢) قال فى اللسان : الخرت والخرت ، أى بالفتح والضم — : الثقب فى الأذن والإبرة والفأس وغيرها . ثم قال : وأنخرات المزادة عراها . ثم نقل عن أبي منصور الأزهري أن هذا غلط ، إنما هو خرب المزاد بالباء ، الواحدة خربة . قال : والخرتة بالناء : الثقب فى الحديد من الفأس والإبرة . والخرتة بالباء فى الجلد . وقد سبق أن الأنخراب بالباء رواية فى البيت . (٣) فى رواية : «اجتبت» بالياء ، مكان قوله : «اجتت» ؛ ومؤدى الروايتين واحد . يقول : إن هؤلاء القتلى كانوا أشرف قومهم ، فذهبوا ربيع قومهم بعدهم كمنافاة أبطأ عليها الربيع فبقيت هزيمة لا شحم بها .

السَّنام ، أى كانوا رؤوساً اجْتُثَّتْ ، أى قُطِعَتْ . فقومهم كعزاء ، أى كخافة
ليس لها سنام ، يقال : قد عرَّتْ تعرَّعَراً . قوله : بعد النِّى ، أى بعد الشَّحيم ؛
رات : أبطأ .

وقال أبو ذؤيب أيضا

(١)
وَأَشَعَتْ مَالَهُ فَضَلَاتُ ثَوْلٍ * عَلَى أَرْكَانِ مَهْلَكَةِ زَهُوقِ
الثَّوْلُ : جماعة النحل . ومهْلَكَةُ زَهُوقِ : مَلْسَاءُ .^(٢)

(٣)
قَلِيلٍ لَحْمُهُ إِلَّا بَقَايَا * طَفَاطِفِ لَحْمٍ مَمْحُوصِ مَشِيقِ
مَشِيقِ : ضامِر . والممْحُوصِ : الذى قد أُنْمِخَصَ وَذَهَبَ . وكلُّ مُسْتَرْخِجٍ
يُسَمَّى طَفِطْفَةً .^(٤)

(٥)
تَأْبَطُ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ * فَأَضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

- (١) يصف مشتار العسل فيقول : رب أشعث كل ما يملكه من مال فضلات ثول ، أى عسل
نحل . على مهلكة ، أى أن ذلك العسل على هضبة ملساء لا يسترها شيء .
- (٢) ملساء : تفسير لقوله : «زهوق» . وفسر السكرى المهلكة بأنها هضبة أرفنة .
- (٣) فى رواية : «منحوص» مكان قوله : «ممحوص» ؛ ومؤدى الروايتين واحد ، أى الذى
ذهب لحمه . ولم نجد قوله : «ممحوص» فى غير نسخة الأصل التى بين أيدينا . وفى جميع المصادر
الأخرى «منحوص» .
- (٤) عبارة غيره فى شرح هذا اللفظ : الطفاطف ، ما استرخى من جانبي بطنه عند
الخاصرة .
- (٥) فى رواية : «فأصبح» مكان قوله : «فأضحى» . يقول : إن هذا العسل قد تأبط
خريطة فيها سقاء العسل ، وصار يتبع الجبل المربوط بالشيق ، وهو أعلى الجبل عند نزوله إلى
موضع العسل .

تَأْبَطُ خَافَةً : جَعَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ . وَالخَافَةُ : كَالْحَرِيْطَةِ تَكُوْنُ مَعَهُ لَلْعَسَلِ . فِيهَا
 مِسَابٌ ، أَرَادَ : مِسْتَبٌ ، وَهُوَ السَّقَاءُ . يَقْتَرِي : يَتَّبِعُ . مَسَدًا : حَبْلًا . وَ « يَشِيْقُ » :
 أَعْلَى الْجَبَلِ .^(٢)

عَلَى فَتْحَاءَ يَعْلَمُ حَيْثُ تَنْجُو * وَمَا فِي حَيْثُ تَنْجُو مِنْ طَرِيقِ
 عَلَى فَتْحَاءَ : يَرِيدُ يَقْتَرِي عَلَى فَتْحَاءَ ، وَهِيَ يَدُهُ فِيهَا فَتَحَّ ، أَيْ لَيْنٌ ، يَرِيدُ يَدَ
 الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ .

وَكَانَتْ وَقْبَةً فِي رَأْسِ نَيْقٍ * دُوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنِّيٍّ أَنْيَقِ
 الْوَقْبَةُ ، كَالْكُهْفِ فِي الْجَبَلِ . جَنِّيٌّ ، يَعْنِي الْعَسَلَ .^(٦)

(١٧)

- (١) في كتب اللغة أن الخافاة خريطة من أدم ضيقة الأعلى واسعة الأسفل يشنار فيها العسل .
 (٢) خصه السكري وغيره من اللغويين بأنه سقاء العسل .
 (٣) قال في اللسان : ويقال الشيق هو أصعب موضع في الجبل .
 (٤) في رواية : « تعلم » بالناء . وفي رواية : « تعرف » . وفي رواية « حيث تنحو »
 بالحاء ، أي تقصد .
 (٥) هذا وجه في تفسير قوله : فتحاء . وقال بعضهم : الفتحاء رجل صاحب العسل لاعوجاج فيها
 أولين . وقال آخر : الفتح بالتحريك في الرجاءين : طول العظم وقلة اللحم ؛ وأنشد هذا البيت ، ثم قال :
 وهذه صفة مشنار العسل .
 (٦) في النسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب « فيم وقبة » . وفي البيت الذي بعده :
 « وكانت وقبة » عكس ما هنا ؛ وهو أجود في رأينا . والنيق : أرفع موضع في الجبل . ويشير بقوله :
 « دوين الشمس » إلى ارتفاع هذا الموضع .
 (٧) عبارة بعض المفسرين : الوقبة كرة عظيمة فيها النحل ؛ قالوا : وإذا عملت من طين أو خشب
 فهي الخلية (السكري) .

فَيَمَّمْ وَقَبَّةً أَعْيَا جَنَاهَا * عَلَى ذِي النَّيْقَةِ اللَّبِيقِ الرَّفِيقِ
(١) [النَّيْقَةُ]: الذِّكَاؤُ وَالْحَذَقُ .

(٢) بَفَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا * قَدِّي ، صَهْبَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رِيقِ
أَرَادَ بَفَاءَ بِهَا سُلَافًا صَهْبَاءَ ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

(٣) فَذَاكَ تِلَادُهُ ، وَمُسَلْجَمَاتٌ * نَظَائِرُ ، كُلُّ خَوَّارٍ بَرُوقِ
مُسَلْجَمَاتٌ : سِهَامٌ طَوَالٌ . نَظَائِرٌ : يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَخَوَّارٍ : فِي صَوْتِهِ ، يَقُولُ :
إِذَا نَقَرْتَهُ عَلَى ظُفْرِكَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا . بَرُوقٌ : فِي صَفَائِهِ وَلَوْنِهِ .

(٥) لَهُ مِنْ كَسْبِهِنَّ مَعْدَلَجَاتٌ * قَعَائِدُ قَدِ مُلْتَنٍ مِنَ الْوَشِيقِ

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . و يلاحظ أننا لم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة النيقة بهذا المعنى الذي ذكره . والذي وجدناه النوقة بفتح النون بمعنى الخدافة . أما النيقة بالياء فهي اسم من التوق بمعنى التجود في الأمر والمبالغة فيه . ومعنى البيت يستقيم عليه ، إذ أن المتوق في الأمر يكون به حاذقا ذكيا .

(٢) يريد بقوله : « تسبق كل ريق » وصف الشهدة بمهولة ابتلاعها وسرعة دخولها في الحلق حتى إنها تسبق الريق إليه .

(٣) تلاده أي ماله الذي لم يزل له ؛ قاله السكري . يقول : فذلك العسل ماله مع سهام طوال تصوت عند نقرها وتبرق من صفائها .

(٤) عبارة اللغويين : « مطولات معرضات » وهي أدق ، لموافقة التفسير للفسر في صيغة الاشتقاق . وفسر بعضهم المسلجات بأنها السهام المدججات .

(٥) معدلجات ، أي مملوءات ؛ يقال : عدلج سقاهك ، أي املاه . يصفه بأنه كثير الصيد بتلك السهام التي ذكرها في البيت السابق ، ففرائره مملوءة باللحم المجفف .

مُعَذِّبَاتٍ غَرَائِرًا، وَهِيَ الْقَعَائِدُ، فَمَا فَضَّلَ مِنَ اللَّحْمِ يَصْرَهُ فِي هَذِهِ الْغَرَائِرِ، وَشَيْقِ
 وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ اللَّحْمِ .^(٢)

وَبِكْرٌ كَلَّمَا مُسَّتْ أَصَاتَتْ * تَرْتُمُ نَعْمِ ذِي الشَّرْعِ الْعَتِيقِ^(٣)
 وَبِكْرًا، يَعْنِي قَوْسًا أَوَّلَ مَا رُمِيَ بِهَا . أَصَاتَتْ : صَوْتَتْ . وَذِي الشَّرْعِ، يَعْنِي عُوْدًا
 عَلَيْهِ أَوْتَارًا، الْوَاحِدُ شُرْعَةٌ .^(٤)

لَهَا مِنْ غَيْرِهَا مَعَهَا قَرِينٌ * يَرُدُّ مِرَاحَ عَاصِيَةٍ صَفْوَقِ^(٥)
 قَوْلُهُ : «عَاصِيَةٌ» تَعْنِي : تَمْتَنِعُ، وَهِيَ قَوْسٌ . صَفْوَقِ : يَقَابُهَا كَيْفَ شَاءَ .^(٦)
 وَالْقَرِينِ : سَهْمٌ .

(١) الصواب كما في كتب اللغة تفسير القعائد بالغرائر، لا تفسير المعذجات بها، إذ المعذجات هي
 المملوءة، كما ذكرنا، لا الغرائر مطلقاً، كما تفيدُه عبارة الشارح هنا .

(٢) عبارة السكري : الوشيق اللحم يطبخ فيبيس .

(٣) يقول : إن من مال هذا الرجل قوساً جديدة إذا مس وترها أرن بصوت كأنه نعم العود
 ذي الأوتار .

(٤) في كتب اللغة أن الشُرْعَةُ الوتر الرقيق . وقيل : ما دام مشدوداً . قالوا : وجمعه شرع بكسر أوله
 وفتح ثانيه جمع تكسير، وبسكون الراء، جمعاً يفرق بينه وبين واحده بالتاء .

(٥) نقل السكري أن القرين هنا الوتر، كما نقل أنه السهم؛ والتفسير الأول أظهر في رأينا مما ورد
 في الشرح من أن المراد بالقرين السهم . والقوس المروح : التي كأنها تمرح في إرسالها السهم . تقول
 العرب : طروح مروح، تعجل الظبي أن يروح .

(٦) يريد بهذه العبارة أنها قوس لينة، وهي عبارة اللغويين . قال السكري : صفوق : لينة يقلبها
 كيف شاء .

وقال أبو ذؤيب أيضا^(١)

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُقَيِّدَكَ بَعْدَ مَا * تَرَاءَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ^(٢)
المَوْدِقُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَدُقُّ إِلَيْهِ ؛ يُقَالُ : وَدَقَّ يَدُقُّ .

وَمِنْ بَعْدِ مَا أَنْذَرْتُمْ وَأَضَاعَنِي * لِقَابِيسِكُمْ ضَوْءُ الشَّهَابِ الْمَحْرَقِ^(٣)
فَاعْشَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عَشِيَّتَهُ * بَسَمِهِمْ كَسِيرِ النَّابِرِيَّةِ لَهْوَقِ^(٤)
فَاعْشَيْتَهُ : يَرِيدُ ، عَشِيَّتَهُ . مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ : أَبْطَأَ عَشَائُوهُ . بَسَمِهِمْ كَسِيرِ النَّابِرِيَّةِ :
مَنْسُوبٌ إِلَى النَّابِرَةِ . لَهْوَقِ : حَدِيدٌ .

وَقُلْتُ لَهُ : هَلْ كُنْتَ أَنْتَ خَالِدًا؟ * فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَنْتَه فَتَأَرَّقِ^(٥)
يَهْزَأُ بِهِ ، يَقُولُ : هَلْ أَبْصَرْتَهُ ؟ إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ فَلَا تَمَّ .

(١) قال أبو ذؤيب هذه الأبيات الأربعة حين قتل قاتل ابن أخيه خالد ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا الأصمعي . (٢) في النسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب : « من بعيد » . وكان قوله : « من قريب » . وهو أنسب بسياق البيت ، إذ هو المقابل لقوله : « ر. وودق » ، أي الموضع الذي يدنو إليه ويقرب منه ، يقال : ودق إلى الشيء ، يدق ودقا وودوقا : إذا دنا . وإذن نفي قوله : « من قريب » — كما هي رواية الأصل — تكرر ، كما هو ظاهر . يخاطب في هذا البيت والذي بعده قاتل ابن أخيه فيقول : إنك قد قتلت بقتلك خالدا بعد ما رأيتوني أبعده وأقرب محاولا القود وبعد أن أنذرتكم سوء العاقبة . (٣) يدق إليه ، أي يدنو . (٤) يقول : إنه عشاها بعد ما أبطأ عشاؤه بسهم كأنه في استوائه ولينه سير نابري . ويروي « النابرية » بالناء المنناة كما في اللسان مادة « نبر » بالناء المثلثة . قال السكري : النابرية منسوبة إلى أرض أوحى . وقال ياقوت : « نابري » منسوب إلى أرض جاءت في الشعر . ولم يعينها . قال : ويجوز أن يكون منسوبا إلى نبرة ، كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في النسب كثير . ويلاحظ أنه قد كتب في الأصل أيضا « عيشه » أمام كلمة « عشيته » . (٥) عبارة السكري : « حديد فاطم » وعبارة اللغويين « حديد نافذ » . (٦) في رواية « أكنت أنت » .

وقال أيضا

(١)
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَلَبَاتٌ * لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبٌ

(٢)
لَقَدْ لَاقَى الْمَطَى بِجَنِبِ "عُفْرِ" * حَدِيثٌ - لَوْ عَجِبْتَ لَهُ - عَجِيبٌ

أراد : حديثٌ عجيبٌ لو عَجِبْتَ لَهُ .

(٣)
أَرِقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ * كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشَى ثَقِيبٌ

قوله : من غير نوبٍ ، يريد من غير قُرب . والمَوْشَى : المِزمار . وثَقِيبٌ : مثقوب .

(٤)
سَبِيٌّ مِنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاهُ * أَيُّ مَدَّةٍ صَحْرٌ وَلُوبٌ

(١) الذنوب : النصيب ، أى لكل قوم نصيب من الموت يفرق بجماعتهم .

(٢) فى رواية وردت فى الأصل أيضا « بنجد » مكان قوله « بجنب » وفى رواية « إن عجت » . وفى رواية : « لقد لاقى » بكسر القاف وفتح الياء . والمراد بالمطى هنا : الرفاق فى السفر ، الواحد مطاوكسراوله وسكون ثانيه كما ذكره السكرى ، وقال : أنها هذلية ؛ ومطابفتح الميم قاله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت . ونجد عفر : موضع قرب مكة ؛ قاله نصر . وقال غيره : العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس .

(٣) فى رواية : « قشيب » مكان قوله : « ثقيب » . وفى رواية « طربت لذكره » . والمعنى أنه حين بلغه هذا النعى استخفه الحزن على بعد ما بينهما . ثم شبهه اهتياج الحزن فى صدره باهتياج المِزمار المَوْشَى أى الذى قد نقش ظاهره . وقال السكرى فى تفسير قوله : « كما يهتاج مَوْشَى ثقيب » أى كأن فى صدرى مزامير لا تدعى أنا . ويلاحظ أنه قد ورد فى الأصل بعد هذا البيت ما نصه : « هنا كل الجزء الأول من ديوان الهذليين » ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي ، أعنى الثانى من ديوان الهذليين .

(٤) ضبط فى الأصل « صحير » بضم الصاد وسكون الحاء . وما أثبتناه هو مقتضى اللغة فى صحرة وزان

غرفة وغرف ؛ قال فى اللسان : والجمع صحير ، أى بفتح الحاء لا غير ؛ وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .

يقول : إن هذا المِزمار ، أى قصبتة ، من أجمة بعيدة ، وقد دفع به السبل فهو غريب عن أرضه . ثم وصف

ذلك السبل بأن الصحير والحرار يزيدان فى اندفاعه .

سَيِّئٌ : مَجْلُوبٌ ، وَالْبِرَاعَةُ : قَصَبَةٌ جِيءَ بِهَا مِنْ أَجْمَةٍ . وَالْأَيْتِيُّ : السَّيْلُ يُطْرَقُ خَيْرَ
 أَرْضِكَ ثُمَّ يَطْرَأُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي . وَالْأَيْتِيُّ أَيْضًا : الْجَدْوَلُ ، وَرَجُلٌ أَيْتِيٌّ ، أَيْ
 غَيْرِيْبٌ . قَوْلُهُ : « صَحْرٌ » ، الْوَاحِدَةُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ جُوبَةٌ تَنْجَابُ عَنْ وَسْطِ حَرَّةٍ ، تَنْجَابُ
 عَنْهَا الْجِبَالُ فَلَا تَتَكْرَهُهَا . يُقَالُ : صُحْرَةٌ وَصُحْرٌ ، وَصَحْرَاءُ وَصَحْرَارِيٌّ . وَلُوبَةٌ وَلُوبٌ
 وَوَلَابٌ ، وَاللُّوْبَةُ وَاللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجَمْعُ حَرَّةٍ حِرَارٌ وَحِرُونَ .^(١)

إِذَا نَزَلَتْ سَرَاةُ بَنِي عَدِيٍّ * فَسَلَّهْمُ كَيْفَ مَا صَعَّهْمُ حَيْبٌ^(٥)
 الْمُصَاعَةُ : الْمُمَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ . وَحَيْبٌ : الْمَنْعِيُّ .^(٦)

يَقُولُوا : قَدْ وَجَدْنَا خَيْرَ طَرْفٍ * بِرُقِيَّةٍ لَا يُهْدُ وَلَا يَنْجِيْبُ^(٨)
 الطَّرْفُ : الْفَتَى الْكَرِيمُ . وَيُهْدُ : يُكْسَرُ . وَرُقِيَّةٌ : بَلَدٌ .^(٩)

(١) قال في اللسان مادة «صحرة» في تفسير البراعة في هذا البيت: البراعة هاهنا الأجمة، وهو أظهر مما ورد في الشرح هنا. (٢) تنجاب، أي تكشف. (٣) زاد في اللسان في تفسير الصحرة قوله: وتكون أرضاً لينة تطيف بها حجارة. والحرة: أرض ذات حجارة سود. (٤) في الأصل: «واللاب» بدون تاء، وما أثبتناه هو مقتضى اللغة، إذ اللاب جمع، والمراد هنا المفرد.
 (٥) في رواية: «بني ملبح» بصيغة التصغير، وهم بطن من خزاعة، رهط كثير عزة وطلحة الطلحات. وفي رواية: «فسائل كيف» مكان قوله: «فسلهم». (٦) الماشقة: المضاربة والمجالدة. (٧) قال السكري: هو من هذيل.
 (٨) في رواية: «لقينا». وفي رواية: «رأينا» كل واحدة منهما مكان قوله: «وجدنا». وقد ضبط قوله: «برقية» بضم الراء في الأصل ضبطاً بالقلم في جميع مواضعه، ولم يذكر ياقوت هذا الموضع، كما أننا نجد في ما بين أيدينا من كتب اللغة. يقول: إنك إن سألت أشراف بني عدى وسادتهم يجيبوك بأنهم وجدوا من حبيب هذا الذي يرثيه فتى كريم لا يكسر في حرب، ولا يرجع خائباً من غنيمته.
 (٩) إطلاق الطرف على الفتى الكريم لغة هذلية؛ وأصله من الطرف بمعنى الفرس الكريم.

(حاشية) "قال الشيخ أبو الحسن : قال الشيخ أبو يعقوب : سألت هذياناً بمكة
— وكنت نازلاً عليهم — عن زقية^(١) ، فقالوا : هي بالزاء معجمة لا غير" . «زقية» عن
أبن دريد . أبو إسحاق : زقية تمت .

دعاه صاحباه حين خفت * نعماتهم وقد حفز القلوب^(٢)
خفت : شالت . قال : كانوا جميعاً ففرقوا ، وهو مثل ؛ شبه بنعامه شالت
بعد أن كانت ساكنة . وحفز القلوب ، يقول : حفزها خوف . والحفز : الإزعاج
يأتيه من خلفه .

مرد قد يرى ما كان فيه * ولكن إنما يدعى النجيب^(٣)
مرد : مرجع ، حين رجع . يقول : هذا الذي رجع قد يرى ما كان فيه من
الخطر ، ولكنه صمم . إنما يدعى النجيب . يقول : هتف به صاحباه فوجداه نجيباً .
والنجيب : العتيق^(٤) الأصل ، وأنشد :
«نجيباً إن آباء الفتي نجب^(٥)»

(١) ضبط في الأصل قوله : «زقية» بضم الزاي ، والصواب الفتح كما في مستدرک الناج واللسان ،
ولم يذكره ياقوت .

(٢) في رواية : «شالت» مكان قوله : «خفت» يقول : إن صاحبيه في الحرب قد استنصرا به
حين فرق الخوف جمعهم ، وأزعجت شدة الحرب قلوبهم .

(٣) في رواية : «مرد» بكسر الميم ، أي كثير الارتداد إلى الحرب . وفي رواية : «فرد وقد رأى»
بيناً ، «رد» للجهرول . ورواية اللسان : «مرد فذرى ما كان منه» (بكسر الميم) . ومعنى البيت على
رواية الأصل أنه ارتد إلى صاحبيه لينصرهما ، وهو مرد (أي مرجع) يرى ما فيه من خطر وشر ، ولكنه
صبر وصمم على نصرته صاحبيه ، وعطف يقاتل عن دعاه . (٤) العتيق الأصل : كريمه .

(٥) كذا ورد في الأصل ؛ وهو غير مستقيم شعراً .

قال : ويروى : * مكرٌ قد يرى ما كان فيه *
وهو حيث يكرُّ .

فألقى غمده وهوى إليهم * كما تنقض خائنة طلوب^(١)

خائنة : منقضة ؛ يقال : سمعت خوات العقاب ، أى آنقضاضها ؛ وسمعت^(٢)

خوات القوم ، أى أصواتهم وخواتهم . قال : وبه سُمي الرجل خواتا ، وأنشد^(٣) :

* يحوتون أولى القوم خوت الأجادل *
يحتوتون : يسرعون . والأجادل : الضمور ، الواحد أجدل .^(٤)

يحتوتون : يسرعون . والأجادل : الضمور ، الواحد أجدل .^(٥)

موقفة القوادم والذنابي * كأن سراتها اللبن الحليب^(٦)

موقفة ، يقول : فى قواديمها بياض ، وفى ذنابها بياض ، وهى عقاب ليست^(٧)

بخالصة ، والخالصة الخدارية ، وهى السوداء سراتها . يقول : ظهرها أبيض ؛^(٨)

وهى شر العقبان . وخدر الليل : سواده .

(١) يقول : إنه جرد سيفه من غمده وأنقض على من يقا تل صاحبه آنقضاض العقاب التى يسمع

لجناحيها صوت حين تنقض على فريستها . (٢) هذا تفسير الأصمى . وقال أبو عمرو فى تفسير

الخائنة : إنها العقاب التى تسمع لجناحيها فى آنقضاضها خيرا . (٣) فى الأصل « وخواتهم »

والصواب ما أثبتنا ، إذ الخوات قد تقدم . (٤) وأنشد ، أى الأصمى .

(٥) فى شرح السكرى واللسان مادة (خوت) « أخرى القوم » . وهذا مجز بيت ، وصدره :

* وما القوم إلا سبعة أو ثلاثة *

(٦) يريد أنهم يبادرون . (٧) فى رواية « منقفة » أى مقزومة . وفى رواية : « مولعة » ،

أى ذات ألوان مختلفة . (٨) فسر السكرى التوقيف فى هذا البيت بأنه خطوط سود ، وكذلك

فى اللسان مادة « وقف » . ماخوذ من الوقف ، وهو السوار من قرون . وقال بعضهم : التوقيف هنا

بياض وسواد . (٩) قال الأخصس : سرة العقاب فى هذا البيت رأسها .

(١)
نَهَاهُمْ ثَابِتٌ عَنْهُ فَقَالُوا * تَعِينَنَا الْعَشَائِرُ لَوْ يَدُوبُ
(٢)
قال أبو سعيد : ثابت هو تَابَطٌ شَرًّا .

(٣)
عَلَى أَنَّ الْفَتَى الْخِثْمِيَّ سَلَّى * بِنَضْلِ السَّيْفِ حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ
حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ ، يَقُولُ : قَاتَلَ قِتَالًا أَذْهَبَ مَقَالَهَ مَنْ غَابَ ، لَا يُقَالُ :
عَاشَ ذَلِيلًا وَمَاتَ ضَائِعًا .

(٤)
وَقَالَ : تَعَلَّوْا أَنْتَ لِاصْرِيحِ * فَأَسْمِعْهُ وَلَا مَنجِي قَرِيبِ
(٥)
وَأَنْتَ لَا غَوْثَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ * مُسَالَاتٌ وَذُو رُبْدٍ خَشِيبِ
مُرْهَفَاتٌ : قَدْ أُرْهِفْتُ وَرُقِّقْتُ وَحُدِّدْتُ . وَمُسَالَاتٌ : طَوَالَ ، وَإِنَّمَا يُصَفُّ
سِهَامًا . وَذُو رُبْدٍ ، يَعْنِي سَيْفًا ، يَرِيدُ أَثْرَهُ وَفِرْنَدَهُ الَّذِي تَرَاهُ كَالْوَشْيِ فِيهِ . وَالرُّبْدَةُ :

(١) فِي رَوَايَةٍ « تَعْنِفْنَا الْمَعَاشِرَ » . يَقُولُ : إِنَّ عَشَائِرَهُمْ تَوْبِخُهُمْ وَتَلْوَهُمْ أَوْ أَفَلَّتْ حَبِيبٌ
هَذَا مِنَ الْقَتْلِ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ .

(٢) تَابَطٌ شَرًّا : هُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفِيَانَ النَّهْمِيِّ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « غَيْبَةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « حَاجَةٌ » . وَالْفَتَى الْخِثْمِيُّ ، هُوَ حَبِيبُ الْمُرِّي ، نَسَبُهُ إِلَى
بَنِي خَثِيمٍ مِنْ هَذِيلٍ ، وَهُوَ خَثِيمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ .

(٤) وَقَالَ أَيُّ حَبِيبٍ هَذَا الَّذِي يَرْتِيهِ . وَالصَّرِيحُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَقِيثِ ، مِثْلُ قَدِيرٍ وَقَادِرٍ . يَرِيدُ أَنَّهُ
قَالَ : اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِي فِي هَذَا الْمَوْطِنِ صَرِيحٌ ، أَيُّ مَقِيثٍ أَسْتَصْرِخُ بِهِ وَأَسْمَعُهُ اسْتِغَاثَتِي ، وَلَا مَنجِي مِمَّا
أَنَا فِيهِ وَلَا غَوْثَ إِلَّا السِّهَامَ وَالسَّيْفَ .

(٥) فِي رَوَايَةٍ : « مَسِيرَةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « مُسَالَاتٌ » . وَمَسِيرَةٌ ، أَيُّ سِهَامٍ فِيهَا خَطُوطٌ
تَشْبَهُ السُّيُورَ .

(٦) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَالُ غَرَارًا النَّضْلَ ، إِذَا طَوَّلَهُ وَأَتَمَّهُ . وَكَانَ الْأَوَّلِيُّ أَنْ يَقُولَ : مُسَالَاتٌ
مَطْزُولَاتٌ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ فِي التَّفْسِيرِ كَمَا هُوَ فِي الْمَقْسَرِ .

السواد . ويقال : سيف أربد لكثرة فيريده . وقوله : ^(١) « في مئنه ربد » ، أى لَمَعَ .
والخشيب : الصقيل ، وهو الذى بُدئَ طبعه ، ثم صار عندهم كلُّ صقيلٍ خشيباً .
والمسألة : الطويلة النصال .

^(٢)
فإنك إن تنازني تنازل * فلا تكذبك بالموت الكذوب

يريد : فلا تكذبك نفسك وهى الكذوب ، ومثله قول العبدى :

فأقبل نحوى على قُدرة * فلما دنا كذبت الكذوب ^(٣)

^(٤)
كأن محرباً من أسد ترج * ينزلهم لنائبه قبيب

المحرب : المغضب المغيظ . يقول : قد هيج وأغضب . وقبيب : صوت

يقول : له قبقة ، وأنشد أبو سعيد :

^(٥)
* قبقة الحر بكف السقى * ^(٦)

يريد : صوت الحر .

(١) هو صخر النى الهذلى ، والبيت كاملاً :

وصارم أخلصت خشيبته * أبيض مهو فى مننه ربد

(٢) فى رواية : « فلا تفرك » . يهتد قرنه فىقول : لا تعدك نفسك الكذوب بالحياة ، فانك

هالك لا محالة فى مفاتلى .

(٣) فى نسخة « صدقته » ؛ وهى أجود فى رأينا . يقول : صدقته نفسه بالموت ولم تحذعه .

(٤) ترج : جبل بالجواز كثير السباع . وقيل : هو واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن .

(٥) أبو سعيد ، هو عبد الملك بن قريب الأصمى .

(٦) لم نجد هذا الشطر فى راجعنا من الكتب ؛ ولم تبين معناه وكذلك لم تبين ما ذكره الشارح بمد

فى تفسير قبقة الحر .

ولكن خبروا قومي ببلائي * إذا ما آساءلت عنى الشعوبُ
 آساءلت، يقول: آساءلت، وشعبٌ وشعوب، وهم فرّق. وأنشدنا: ^(١)
 رأيت شعوبا من شعوب كثيرة * فلم أر شعبا مثل شعب ابن مالك
 ولا تخنوا على ولا تشطوا * بقول الفخر إن الفخر حوبُ
 يقول: لا تقولوا خنا ولا شططا، أى لاتأنوا بشطط. يقول: لا تجوروا.
 والحوب: الإثم.

وقال أيضا

تؤمل أن تلاقى أم وهب * بمخلفة إذا اجتمعت ثقيف ^(٢)
 قال أبو سعيد: المخلفة: طريق وراء جبل. ويقال: الزم المخلفة الوسطى. ^(٣)
 وكل طريق مخلفة، وأنشد:

* يسيل بنا أمامهم الخليف *

وأنشد للعجاج:

* فى طرُق تَعْلُو خَلِيفًا مَنهَجًا *

إذا بنى القباب على عكاظ * وقام البيع واجتمع الأوف

(١) عبارة الغريين: الشعب هو القبيلة العظيمة، أو هو أبو القبائل الذى تنسب إليه جميعها.
 (٢) فى رواية: «أم عمرو» مكان قوله: «أم وهب»، ورواية أم عمرو عن أبي بكر الخلواني وحده.
 (٣) الذى ررد فى شرح السكرى منسوبا الى الأصمى هو القول الثانى فى تفسير المخلفة، وهو أن كل طريق مخلفة.

على عُكَاظٍ : يريد بُعْكَاظًا ؛ ويقال : فلان نازِلٌ على فلان ، [و] على ضَرِيَّةٍ ، أى بها .
قامَ البيعُ : يريد قامت السوق .

تُوَاعِدُنَا عُكَاظًا لَنَنْزِلَنَّهُ * وَلَمْ تَعْلَمْ إِذَا أَنِّي خَلِيفٌ^(٤)
خَلِيفٌ أى أَخَالِفُهَا . يقول : لَمْ تَشْعُرَانِي أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ . قال : وَيُرْوَى : « تَشْعُرُهُ »
و « تَعْلَمُ » .

فَسَوْفَ تَقُولُ إِنَّ هِيَ لَمْ تَجِدْنِي * أَخَانَ الْعَهْدَ أُمُّ أَيْمٍ الْخَلِيفُ
قال : تقول : أَخَانَ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، أُمُّ أَيْمٍ الْخَلِيفُ ، أى الخالِفُ
فَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْعَهْدِ .

وَمَا إِنِّ وَجَدُ مَعْوَلَةً رُقُوبٍ * بَوَاحِدِهَا إِذَا يَغْزُو تَضِيفٌ^(٧)

(١) هذه الوار ساقطة من الأصل ؛ والسياق يقتضيها .

(٢) ضَرِيَّةٌ : قرية بين البصرة ومكة في نجد .

(٣) بين قوله : « ضَرِيَّةٌ » وقوله : « أى بها » : قوله : « وقام البيع » ولا مرضع لها هنا .

(٤) عكَاظٌ : رواية الأصمعي . وفي رواية أخرى : « تواعدنا الربيق » والربيق : واد بالجزاز .

وفي رواية : « الربيع » ؛ وهو موضع من نواحي المدينة . يقول : إننا تواعدنا بالتلاق في هذا المكان ولم تعلم أم وهب أنني مخلف وعدها .

(٥) عبارة اللسان وغيره في تفسير الخليفة : أنه المتخلف عن الميعاد .

(٦) عبارة اللسان وغيره : « ليفين » مكان قوله : « من العهد » .

(٧) ورد في اللسان مادة « رُقُب » نسبة هذا البيت إلى صخر الفى الهذلي ، وروايته : « فما إن

وجد متلات » مكان قوله : « معولة » . والمعولة : الباكية . يشبه وجده بوجد أم لها ولد واحد

إذا نرج للفرز أضافت : أشفقت عليه وحذرت أن يصاب بمكروه ، ثم قتل ، فهي شديدة الحزن

والإعوال عليه .

الرُّقُوبُ : التي مات ولدها ، وتُضَيَّفُ : تُشْفِقُ . والوَجْدُ : الحُزْنُ . والوَجْدُ يكون
 في السَّعَةِ ؛ ويقال : آعِطَهُ وَجْدَكَ ، أى مَلَكَكَ .^(١)

تَنْفِضُ مَهْدَهُ وَتَذِبُ عَنْهُ * وما تُغْنِي التَّمَائِمُ وَالْعُكُوفُ^(٢)
 مَهْدَهُ : فَرَّاشَهُ ، وَأَنْشَدَنَا :^(٣)

لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ * كما مَهَّدَتْ لِلزَّوْجِ حَسَنَاءُ عَاقِرٌ

والتَّمَائِمُ : واحدها تَمِيمَةٌ ، وهى المعاذات . يقول : لا تُغْنِي التَّمَائِمُ عَنْهُ وَلَا عُكُوفُهَا
 حَوْلَهُ مِنَ الْمَوْتِ شَيْئًا .

تَقُولُ لَهُ : كَفَيْتُكَ كُلَّ شَيْءٍ * أَهْمَّكَ مَا تَحْطِنِي الْحَتُوفُ^(٤)

أُتِيحَ لَهُ مِنَ الْفَتْيَانِ نَحْرٌ * أَخْوِثِقَهُ وَنَحْرِي خَشُوفُ^(٥)

النَّحْرُ : المتخَرِّقُ فِي الخَيْرِ ، وَالنَّحْرِيُّ : فِعْلٌ مِنْ هَذَا . وَالخَشُوفُ : السَّرِيعُ المَرْ .^(٦)

(١) في كنب اللغة أن الوجد بمعنى السعة مثلث الوار .

(٢) في رواية : « يرتدرد » مكان قوله : « وتذب » ؛ وما هنا رواية الأصمى .

(٣) وأنشدنا ، أى أبو سعيد الأصمى ، كما قاله السكرى . والبيت لمعقر بن أرس بن حمار البارقى .
 ويقوله في البيت : « حسناء عافر » سمي معقرا ، واسمه سفيان بن أرس . وإنما خص الحسناء في هذا
 البيت بأنها عاقر لأنها أقل دلا على الزوج من الولود ، فهى تصنع له وتداديه ، ولأنها ليس لها من الولد
 ما يشغلها عن التجميل لزوجها ، وهو يصف عقابا ، شبه بها فرسا ذكرها في البيت الذى قبله وهو :

وكل طموح في العنان كأنها * إذ اغتمست في الماء فتخا . كاسر

ويريد بالناهض : فرخ العقاب . (٤) ماتحطنتى الحتوف ، أى ما حبيت وسلبت من المنايا .

(٥) يقول : قبض لابن هذه الأم صاحب يرافقه مستجمع لصفات الفتوة من الاتساع في الكرم

وسرعة المضى . (٦) المتخرق : المتسع .

فَبَيْنَا يَمْشِيَانِ جَرَتْ عُقَابٌ * مِنَ الْعُقْبَانِ خَائِتَةٌ دَفُوفٌ

جَرَتْ : مَرَّتْ . وَخَائِتَةٌ : مَنْقُضَةٌ . وَتَحْوَتْ : تَنْقَضُ . ثُمَّ تَدْفُ فُوقَ الْأَرْضِ
أَي تَمُرُ فَوْقَهَا . وَخَاتَتِ الْعُقْبَانَ تَحْوَتْ خَوَاتًا . وَسَمِعْتُ خَوَاتَ الْعُقْبَانِ
أَي صَوْتَهَا .

(١) فَقَالَ لَهُ وَقَدْ أَوْحَتْ إِلَيْهِ : * أَلَا لِلَّهِ أَمُّكَ مَا تَعِيفُ

أَوْحَتْ إِلَيْهِ : أَخْبَرَتْ . مَا تَعِيفُ : مَا تَزْجُرُ ؛ يُقَالُ : عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهَا ، إِذَا
زَجَرَهَا .

(٢) بِأَرْضٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا يَبَابٌ * وَأَمْسِلَةَ مَدَافِعُهَا خَائِفُ

يَبَابٌ : قَفْرٌ لَا أَحَدَ فِيهَا . وَالْأَمْسِلَةُ : مَجَارِي الْمَاءِ ، وَالْوَاحِدُ مَسِيلٌ . وَالْخَائِفُ :
طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ .

(١) في رواية : « وقد أوعت إليه » . ومعنى البيت أن تلك العقاب قد أوحت إليه بشرًا ، فقال
لصاحبه : ألا تزجرها فتعرف ما تنبي به ؟

(٢) يلاحظ أن هذا البيت والذي بعده قد وردا في النسخين الأوربيين والمخطوطة من ديوان
أبي ذؤيب مرتين عكس ما هنا . وفي رواية : « بواد لا أنيس به » . وروى أبو العميل « خلوف »
بفتح الخاء . قال : وهو مثل الخليف ، وفسره بأنه طريق سهل بين جبلين . وفي رواية : « خلوف »
بضم الخاء ، أي لا أحدها . ومدافع المياه : مجاريها التي تدفع إلى الأودية .

(٣) في كتب اللغة أن واحد الأمسلة مسل بالتحريك أيضا ؛ وهذا على اعتبار أن الميم في مسيل
ومسل أصلية . وزعم بعضهم أن الميم فيها زائدة ، وأصله من سال يسيل . وأن العرب غلطت في جمعه على
أمسلة . قال الأزهري : هذا الجمع على توهم ثبوت الميم أصلية في المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأصله
مفعل من كان .

فَقَالَ لَهُ : أَرَى طَيْرًا ثِقَالًا * تَبَشِّرُ بِالْغَنِيمَةِ أَوْ تُخَيِّفُ^(١)

فَأَلْفَى الْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا * أَمَامَ الْمَاءِ ، مَنْطِقُهُمْ نَسِيفُ^(٢)

أَلْفَى : وَجَدَ . مَنْطِقُهُمْ نَسِيفٌ ، يَقُولُ : يَهْمِسُونَ كَلَامَهُمْ رُوَيْدًا .

فَلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِزَامًا * كَمَا يَتَهَدَّمُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ^(٣)

عَادِيَةٌ : قَوْمٌ يَحْمِلُونَ . يَقُولُ : رَأَى هَذِهِ الْحَامِلَةَ قَدْ غَشِيَتْهُ بِجَاعَتِهِمْ . كَمَا يَتَهَدَّمُ

الْحَوْضُ اللَّقِيفُ : الَّذِي قَدْ نَخَرَ وَضَرَبَ الْمَاءَ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : فَتَقَوَّضَتْ عَلَيْهِ

الْحَامِلَةُ كَمَا يَتَقَوَّضُ الْحَوْضُ . وَيُقَالُ : قَدْ لَقِفَ الْحَوْضُ : إِذَا نَخَرَ مِنْ أَسْفَلِهِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَائِشٍ عَاتِيَةٍ * طَعْنَتْهَا تَحْتَ نُحُورِ الْعَادِيَةِ

الْعَادِيَةُ : الْحَامِلَةُ ، وَيُقَالُ : عَادَا عَلَيْهِمْ ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنشَدَنَا :

يَعْدُو فَلَ تَكْذِيبُ شَدَائِهِ * كَمَا عَادَ اللَّيْثُ بَوَادِي السَّبَاعِ

(١) في رواية "تخبّر بالغنيمة" . والوجه في أن الطير تبشر بالغنيمة أنها توجد حيث الماء .

وحيث يوجد الماء، توجد الإبل والماشية التي يغنمها المغيرون .

(٢) في رواية : « أمام القوم » . يقول : إن ابن تلك المرأة قد وجد في مسيره قوما

اجتمعوا وضمو إليهم دوابهم ورجلهم وصاروا يتسفقون الكلام أنساقا ، أي لا يتمونه من الفزع

والخوف ، يهيمسون به رويدا ويخفونه لئلا تسمع أصواتهم فيغير عليهم من ينهب إليهم ، لأنهم

في أرض عدو .

(٣) في رواية : « كما يتفجر » . وفي رواية « لزام » بالكسر .

(٤) فسر قوله : « عادية » في اللسان وشرح السكري بأنه القوم يعدون على أرجلهم .

(١) فَرَاعٌ وَزَوْدُوهُ ذَاتَ فَرْعٍ * لَهَا نَفْدٌ كَمَا قَدْ الْحَشِيفُ

يقول : نَفَدَتْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . وَالْفَرْعُ : مَا بَيْنَ عَرْقَيْ الدَّلْوِ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا
لَمَا يُخْرَجُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنَ الدَّمِ . قَالَ : وَالْحَشِيفُ : الثُّوبُ الْخَلِيقُ .

(٢) وَغَادَرَ فِي رَيْسِ الْقَوْمِ أُخْرَى * مُشَلِّشَةً كَمَا قَدْ النَّصِيفُ

غَادَرَ : خَلَّفَ وَتَرَكَ . يَرِيدُ طَعْنَةً مُشَلِّشَةً : ذَاتُ شَلْشَالٍ تُرْشُ بِالدَّمِ وَتَفْرُقُهُ ؛
ذَاتُ شَلْشَالٍ مِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ :

* وَطَعْنَةٌ ذَاتِ رَشَائِشٍ عَاتِيَةٌ *

وَالنَّصِيفُ : الْخِمَارُ .

(٣) فَلَمَّا نَحَرَ عِنْدَ الْحَوْضِ طَافُوا * بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ

أَبَانَهُ : اسْتَبَانَهُ . مِنْهُمْ عَرِيفُ أَي عَارَفَ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « كَمَا قَدْ النَّصِيفُ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ : « الْحَشِيفُ » . وَفِي رِوَايَةٍ
« كَمَا فَضْلُ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « كَمَا قَدْ » . يَقُولُ : إِنَّ ذَلِكَ الْفَتَى قَدْ رَاعَى عَنِ الْقَوْمِ وَقَدْ طَعَنُوهُ طَعْنَةً تَسِيلُ
بِالدَّمِ كَمَا تَسِيلُ الدَّلْوُ بِمَائِهَا ، وَقَدْ شَقَّتْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةُ كَمَا شَقَّ الثُّوبَ الْخَلِيقُ ؛ أَوْ كَمَا شَقَّ الْخِمَارُ .

(٢) عَرَقُوتَا الدَّلْوِ : خَشْبَتَانِ مَعْرُضَتَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ . وَنَسَرَ فِي اللِّسَانِ الْفَرْعُ
بِأَنَّهُ الْإِتْسَاعُ وَالسِّيْلَانُ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ : « كَمَا نَفَدَ الْحَشِيفُ » . وَالْحَشِيفُ : الْبُحْرُ الْمَقْشُورَةُ ، شَبَّهَ بِهَا الطَّعْنَةَ فِي إِتْسَاعِهَا
وَسِيْلَانِهَا بِالدَّمِ . يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْغَلَامَ كَمَا طَعَنَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ طَعْنَةً نَائِذَةً فَقَدْ طَعَنَ رَيْسَهُمْ طَعْنَةً تَرشُ
بِالدَّمِ ، قَدْ نَفَدَتْ فِيهِ كَمَا يَشُقُّ الْخِمَارُ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « عِنْدَ الْقَوْمِ » . يَقُولُ : لَمَّا سَقَطَ هَذَا الْفَتَى ، وَدَوَّابُنْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ عِنْدَ
الْحَوْضِ اسْتَدَارَ الْقَوْمُ بِهِ ، وَاسْتَبَانَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَارَفَ بِهِ .

فقال : أما خَشِيتَ - وَلَلنَّايَا * مَصَارِعُ - أن تُحَرِّقَكَ السُّيُوفُ
فقال : لَقَدْ خَشِيتُ وَأَنبَأَتِي * بِهِ الْعِقْبَانُ لَوْ أَنِّي أَعِيفُ
[أَعِيفُ] : أَزْجُرُ .

وقال بَعَثَهُ فِي الْقَوْمِ : إِنِّي * شَفَيْتُ النَّفْسَ لَوْ يُشْفَى اللَّهَيْفُ
قوله : بَعَثَهُ ، أَي إِذْ هُوَ فِيهِمْ .^(١)

وقال أيضا رحمه الله تعالى

نَامَ الْخَلِيُّ وَبِتَّ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَانَ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
مُشْتَجِرًا ، أَي يُشْجِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ، أَي كَأَنَّهُ يَضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ كَمَا يُشْجِرُ الثَّوْبُ
بِالْعُودِ . قال أبو سعيد الأصبغى : والصَّابُ شَجَرَةٌ مَرَّةً لَهَا لَبَنٌ يَبِيضُ الْعَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا
أَبْيَضُ . وَمَذْبُوحٌ : مَشْقُوقٌ ، وَالذَّبْحُ : الشَّقُّ . وَأَنشَدَ :^(٢)
كَانَ الْخُزَامِيُّ طَلَّةً فِي ثِيَابِهَا * إِذَا طَرَقَتْ أَوْ فَارَمَسِكَ مَذْبَحٌ
مَذْبَحٌ : مَشْقُوقٌ ، وَأَنشَدَ لَأَبْنِ الْعَجَّاجِ :
* فَاقْنِي فَشَرُّ الْقَوْلِ مَا أَمَّضَا *

(١) هذا وجه من وجهين في تفسير هذا اللفظ . والوجه الآخر : « بعثه للقوم » أي فيما عهد به إليهم قبل أن يموت . (٢) فسر في اللسان مادة (شجر) الاشتجار بأنه وضع اليد تحت الشجر على الحنك ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . ونقل عن أبي عمرو أن الشجر (بالفتح) هو ما بين اللحين . وقيل في معنى الشجر أقوال غير هذا ، فانظرها . (٣) عبارة الأصل : « والشق : الذبح » . وما أثبتناه هو المناسب للسياق ، إذ هو يصدد تفسير الذبح لا الشق . (٤) الطلة : اللذبة من الروائح .

ويقال : أَمْضِي بِمِضْنِي إِهْضَا ضَا إِذَا أَحْرَقَنِي . وَالْحَلِيُّ : الرَّحِيُّ الْبَالُ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَمِثْلُ مِنَ الْأَمْثَالِ : « وَبَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْحَلِيِّ »^(١) فَالشَّجِيُّ : الْمَشْغُولُ
وَالْحَلِيُّ : الْفَارِغُ .

لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا الْعَمِيقِ تَأَوَّبَنِي هَمِّي وَأَفْرَدَ ظَهْرِي الْأَغْلَبُ الشَّيْخُ^(٢)

أَخَا الْعَمِيقِ : يَرِيدُ هَذَا الَّذِي يَرِثِيهِ . وَالْعَمِيقُ : بَلَدٌ ، يَرِيدُ : صَاحِبَ الْعَمِيقِ ؛
كَمَا يَقَالُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَا السَّرَارِ »^(٤) ، أَي صَاحِبَ السَّرَارِ .
تَأَوَّبَنِي ، يَقُولُ : جَاءَنِي مَعَ اللَّيْلِ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

تَأَوَّبَنِي هُم مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ * وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ

وَقَوْلُهُ : أَفْرَدَ ظَهْرِي ، يَقُولُ : تَرَكَ ظَهْرِي مُفْرَدًا لِلْعَدُوِّ وَكَانَ يَمْنَعُنِي . وَالشَّيْخُ :
مِنَ الْمُشَايِحَةِ ؛ وَالشَّيْخُ : الْجَلْدُ الْمَاضِي فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ ، وَفِي لُغَةِ غَيْرِهِمْ : الْمُشَايِحَةُ
الْمَحَادَرَةُ . وَالْأَغْلَبُ : الشَّدِيدُ الْعُنُقُ الْعَلِيظُهُ .

جُودًا فَوَاللَّهِ لَا أَنْهَاكُمَا أَبَدًا * وَزَالَ عِنْدِي لَهُ ذِكْرٌ وَتَجِيحٌ^(٥)

(١) الشجى بخفيف الياء . أعرف من الشجى بتشديدها قاله ابن سيده . (٢) في رواية :
« وأبرز » مكان قوله : « وأفرد » ومؤدى الروايتين واحد . وفي رواية : « العنق » بالنون مكان الميم .
(٣) عبارة الأصمعي : العمق أرض قتل بها هذا المرثى . وقال ياقوت : هو راد ببلاد هذيل
وأشد هذا البيت والذي قبله . (٤) في اللسان : مادة سرر ما نصه : وفي حديث عمر أنه
كان يحدثه عليه السلام كأنه السرار . أى يخفى حديثه كمن يسره . (٥) يرغب إلى عبيده أن
تجودا بالدموع على هذا المرثى . وفي رواية « ذكرى وتبريح » وفي رواية « مجد » و « مدح »
كل واحدة منهما مكان قوله : « ذكر » .

قوله : وزال عندي له ذكر أي ولا زال عندي . تبجيح أي تعظيم وتفضيل
ومدح ونحور .

المسح الأدم كالمرو الصلاب إذا * ما حارد الخور وأجتت المجاليح

قال أبو سعيد : المحاردة : أن تمنع الناقة اللبن فلا تدّر . الخور : أرقها على
البرد وأكثرها لبناً . والمجاليح : التي تدّر على القر والشتاء . يقول : إذا اجتتت
فهذه السنة شديدة .

وزفت الشول من برد العشي كما * زف النعام إلى حفانه الروح

قوله : وزفت ، جاءت زيفا تحلة مبادرة . والزيف : خطأ مقارب ، وسرعة
وضع الأخفاف ورفعها . وحفانه : صغاره . والروح : اللواتي بأرجلها روح ، كل
نعامة روحاء ، وهو أنفتاح يميل إلى شقها الوحشي ؛ ومنه قول الراعي :

* فولت بروحاء ماطورة *

والشول : جمع شائلة ، وهي التي قد خف لبنها وأتى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ؛
ومن هذا قولهم : شال الميزان ، أي خف . وجمع شائل شول ، وهي اللائح .

(١) في كتب اللغة أن الخور جمع خوارة ، على غير قياس . (٢) أرقها على البرد ، أي انها
رقيقة الجلود ، ضعيفة على احتمال البرد ، كما يستفاد ذلك من عبارات اللغويين . (٣) يذكر شدة البرد
فيقول : إن النياق التي أتى على نتاجها سبعة أشهر وخفت بطونها مما كان فيها قد ألبانها شدة هذا البرد إلى
مكان تستدفئ فيه ، فبادرت إليه مسرعة كما يسرع النعام إلى فراخه . (٤) قال في اللسان : الأروح
تباعد صدر رقدميه وتنادى عقباه ؛ وكل نعامة روحاء ، واستشهد بهذا البيت . (٥) شقها الوحشي
أي شقها الأيمن ، وعكسه الإنسي ، لأن الدابة انما تحلب وتركب من جانبها الأيسر ، فسمى إنسيا ، والأيمن
رحشياً ؛ وقيل عكس ذلك في معناهما . (٦) عبارة اللغويين : الشائل ، هي اللائح التي تشول
بذنبها للفحل ، أي ترامه ، فذلك آية لقا حها ، وترفع مع ذلك رأسها وتشمخ بانفها .

وإنما خَصَّ الشَّوْلَ دون غيرها لأنه أراد أنها خفيفة البطون فلا تقوى على البرد^(١) وليست كالمخاض، لأن المخاض ممتلئة، فهي أصبر على القز. ومثل هذا قول الآخر:
 وَخَيْرًا إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا * إِلَى الشَّوْلِ فِي دِفءِ الكَنِيفِ المَتَالِيَا^(٢)
 أراد إذا ضَمَّ شَفِيفُهَا المَتَالِيَا إِلَى الشَّوْلِ، لأن الشَّوْلَ لا تَصِيرُ عَلَى القَزِّ. والشَّوْلُ خفيفة البطون، فهي أسرع إلى الكنيف. والكنيف: الحظيرة. يقول:
 هُمْ فِي هَذَا الوَقْتِ يَنْجُرُونَ وَيُطْعَمُونَ.

وقال ماشيهم: سِيَّانِ سِيرُكُمْ * وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَأَغْبَرَّتِ السُّوحُ
 ماشيهم: صاحب المشية منهم. يقول: مُقَامُكُمْ وَسِيرُكُمْ سَوَاءٌ، والأَرْضُ كُلُّهَا جَذْبٌ، إِنْ شِئْتُمْ فَأَقِيمُوا، وَإِنْ شِئْتُمْ فَمَسِيرُوا. وسِيَّانٍ: مثلان. وأنشدنا لزهير:
 * وَسِيَّانِ الكِفَالَةُ والتَّلَاءُ^(٣)

والسُّوح: جماعة الساحة. ويقال قارة وقور، ودارة ودور، وعانة وعون.
 قال أبو سعيد: وسمعتُ حمر بنَ صَمِيلٍ يقول: هاجت رِيحُ المَدِينَةِ فَأَغْبَرَّتِ
 مِنْهَا السُّوحُ.

(١) هو ذر الرمة؛ وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها أبا عمرو بلال بن عامر.

(٢) في الأصل: «وحبوا»؛ وهو تحريف. والخير: الكرم. والشنيف: شدة لدغ البرد.

والمتالي من النباق: التي تلونها أولادها. (٣) التلاء: الذمة والجوار. وصدر هذا البيت:

* جوار شاه عدل عليكم *

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مهمل الحروف من النقط. والذي في شرح السكري «ابن جبر»

ولم يرد فيه قوله: «ابن صميل» ولم نجد حمر بن صميل هذا ولا ابن جبر الذي يروي عنه الأصمعي فيما راجعناه من معجمات الأعلام.

(١) وكان مثليين ألا يسرحوا نعباً * حيث استرادت مواشيهم وتسريح

يريد : حيث رادت : جاءت وذُهِبَتْ (٢) . ويقال من هذا : رِيحٌ رادةٌ ورِيْدَةٌ ورِيْدَانَةٌ . وتسريحٌ أى حيث سُرحَتْ .

(٣) وأعضوصبت بكرًا من حرجفٍ ولها * وسط الديار رذيات مرازيج

أعضوصبت أى اجتمعت ؛ ومنه : أعضوصب عليه القوم إذا تالّبوا عليه .
بكرًا : بُكْرَةٌ ، من حرجفٍ : وهى الريحُ الشديدة . فأراد : وأعضوصبت حرجف
غُدوةً . ويقال : رزح الرجل إذا جُهدَ . والرذِيُّ : المتروك ؛ ومنه قول الآخر :
* لهن رذايا بالطريق ودائع *

(٤) أما أولات الدرّ منها فعاصبةٌ * تجبول بين مناقبها الأقاديج

أولات الدرّ أى ذوات الأسمنة . فعاصبةٌ ، والعاصبة : المجتمعة ؛ ويقال :
عصب القوم بفلان : إذا استداروا حوله . والمُنْقِيَّةُ : السمينة ، والجمع المنّاقى .
والأقاديج : جمع الأقدح ؛ يقال : قَدَحَ وأَقْدَحَ وقِدَاحٌ ، وأقاديج جمع الجمع .

- (١) يقول : إن الموضع مجذب ، فسواء سرحوا نعمهم أم لم يسرحوها فلا خصب يرتجى فيه .
ويقال : سرح نعمه يسرحها ، أى أسامها . وفى اللسان مادة سرح « حيث استراحت » مكان قوله :
« حيث استرادت » . (٢) عبارة السكرى : رادت فى طاب المرعى . وعبارة اللسان :
رادت الدواب ... واسترادت : رعت ، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا .
(٣) يذكر شدة الريح الباردة فى وقت الغداة فيقول : أنها لشدتها وشدة بردها قد ألفت إبلا على
الأرض فلم تستطع النهوض من شدة الهزال . ويشير بهذا إلى جذب الأرض .
(٤) يقول : إن ذوات الأسمنة السمينة من هذه الإبلا قد اجتمعت ليضرب عليها بقداح الميسر لتنجر .
(٥) فسر الأخصى المقيمة بأنها المهزولة التى فيها بقية من سمن .

(١)
لَا يُكْرَمُونَ كَرِيمَاتِ الْخَاضِ وَأَنْدُ * سَاهُمُ عَقَائِلُهَا جُوعٌ وَتَرْزِيحٌ

عقائلها : كرائمها ، وعقيلة الحى : كرائمهم . والترزيح : لزوم الأرض ؛ يقال :
رازم رازح ، وهو الذى يقع هنالا .

أَفَيْتَهُ لَا يَذُمُّ الضَّيْفُ جَفْنَتَهُ * وَالْجَارُ ذُو الْبَيْتِ مَحْبُوبٌ وَمَمْنُوحٌ

(٢)
ثُمَّ إِذَا فَارَقَ الْأَعْمَادَ حُشَوْتَهَا * وَصَرَخَ الْمَوْتُ إِنَّ الْمَوْتَ تَصْرِيحٌ

قال : أعمد السيف فارقها حشوتها ، يعنى النصول . وقوله : صرّح ، أى ظهر
وبدا . إن الموت تصرّيح ، إذا ظهر صرّح ولم يخف ؛ « وصرّح : انكشف
وبدا » .

(٤)
وَصَرَخَ الْمَوْتُ عَنْ غُلْبٍ كَأَنَّهُمْ * جُرْبٌ يَدَافِعُهَا السَّاقِي مَنَازِيحٌ

صرّح الموت أى انكشف . والمنازيح : اللواتى يطلبن الماء من مكان بعيد .
جرب : إبل جربة .

(١) يقول : إن شدة الجوع والهزال قد ألجأهم إلى أن يخرجوا كرائم الإبل عندهم فلا يضمنون بها .
وخص الخاض لأنها أنفس عندهم . (٢) فى رواية « حتى إذا » وروى أبو عمرو وخالده بن كلثوم
« حتى إذا فارق الأسياف خلتها » والخلل : بطائن جفون السيوف . يشير بهذا البيت إلى الحرب وانسلاخ
السيوف من الأعقاد . ويريد وصف الموتى فى هذا الموطن بعد أن وصفه بالكرم فى شدة الجذب .
(٣) يلاحظ أن فى هذه العبارة تكرارا كما لا يخفى .

(٤) الغلب : الغلاظ الأعناق ، الواحد أغلب . وقد شبه الأبطال فى الحرب بالإبل الجربة التى لا يدنى
منها . ويريد بقوله : « يدافعها الساقى » الخ أن تلك الإبل الجرب تطلب الماء من مكان بعيد والساقى
يدافعها عن غشيان الماء لئلا تختلط بالإبل السابمة فتعديها ، وهى تغالب الساقى وتردحم عليه . ووصفها
بأنها تطلب الماء من بعيد لأنها إذ ذاك تكون أحرص على الورد .

(١)
أَفَيْتَهُ لَا يُفْلُ الْقِرْنُ شَوْكَتَهُ * وَلَا يُخَالِطُهُ فِي الْبَاسِ تَسْمِيحٌ

قوله : تَسْمِيحٌ ، يقال : سَمَّحَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ .

(٢)
أَفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِّ حَدِيدٍ * دَ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفْرٌ فَتَطْرِيحٌ

قال أبو سعيد : الْمَسَدُّ : ملتقى نخلتين : نخلة اليمانية ونخلة الشامية . وقال ابن

أبي طرفة : هو موضع بستان عمر بن عبد الله بن معمر ، وهو الذي يقول له الناس :

بستان ابن عامر ، قال : والعفر : التعفير في التراب . وقوله : فتطريح ، وهو أن

يرمى به هاهنا وهاهنا . ويروى أيضا : أَخَذَتْهُ جَبْدٌ . والجبد ، هو أن يقذفه .

(٤)
وَمَتَلَفٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ تَحْلِجُهُ * مَطَارِبٌ زَقَبٌ أَمْيَالُهَا فَيَحُ

وَمَتَلَفٌ : هذا طريق يتلف فيه الناس من خبثه . وقوله : مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ

أراد أنه ضيق ينشق عن مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ في ضيقه ، وربما قالوا : مِثْلِ الشَّرَاكِ

يراد به الضيق ، وإذا كان كذا كان أَخْفَى لَهُ . قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « كَفَرِقِ

الْعَامِرِيُّ يَلُوحُ » . يَعْنِي طَرِيقًا . تَحْلِجُهُ : تَجْدِبُهُ . يقول : هذا الطريق يتصل

(١) يقول : إذا انكشف الموت للأبطال في الحرب رأيت هذا المدرج لا يكسر قرنه من

حدته ، ولا يفر إذا اشتد البأس . (٢) يريد تشبيهه بأسد من أسود ذلك الموضع الذي ذكره .

ثم وصف شدة ذلك الأسد في أخذه بأنه حين يأخذ قرنه يعفره في التراب ثم يرمي به هاهنا وهاهنا .

(٣) ذكر ياقوت : أنه روى بكسر الميم أيضا . (٤) يصف الطريق بأنه متلف ، أي يتلف

من سير فيه اضيقه وخفائه على السالك ، واتصاله بطرق أخرى ضيقة مثله مشبه بعضها ببعض ، لا ينفذ

فيها إلا البصير بها المتعود عليها . ثم وصف الأميال التي في هذه الطريق بأنها واسعة ، وهي المسافات

التي بين كل علم وعلم . (٥) قوله ، أي قول أبي ذؤيب في القصيدة التالية .

(١) بطريق آخر، فهذا أشد لالتباسه وأنكره، ومثله: «مواجه أشباهه بالأسنه»^(٢)
 والمطارب: الطُّرُق، والواحدة مطربة. وذكر أبو سعيد أن أعرابياً ذكر قوماً
 قال: لُصُوصٌ خَفِيَّةٌ ما تَرَكَوا زَقَباً إلا سَرَبوا فيه. يقول: ما تَرَكَوا سَرَباً خَفِيّاً^(٣)
 إلا سَرَبوا فيه. والزَقَب: الضيقة. وقوله: مِثْلِ فَرَقِ الرَّأْسِ، أراد أنه ضيق
 شديد الضيق، يبدو مرةً ويخفى أخرى.

(٤) يَجْرِي بِجَوْتِهِ مَوْجُ السَّرَابِ كَأَنَّ * ضاحِجَ الخُزَاعِي حَازَتْ رَنَقَهُ الرِّيحُ
 جَوْتُهُ: ساحته. والأنضح: الحياض العظام، واحدها نضح. وقوله:
 «حازت رنقه الريح» يقول: ذهب بما عليه من الغبار والتراب والرَّيش.
 والرَّنق: الكدر، يقال: رنق ورنق. حازت: جمعت؛ ومنه حاز الشيء:
 إذا جمعه. وإنما أراد أن هذا السراب يجري صافياً مثل الماء ليس فيه شيء يكدره.
 والخزاعي: رجلٌ معلوم.

(٦) مُسْتَوِقِدٌ فِي حَصَاهُ الشَّمْسِ تَصَهْرُهُ * كَأَنَّهُ عَجْمٌ بِالْكَفِّ مَرَضُوحٌ
 تصهره، أي توقيده وتذيبه؛ ويقال: صهرته الشمس إذا اشتد وقوعها عليه
 وصمحتة وصقرته واحد. والصحارة: الشيء المذاب.

(١) كان الأولى أن يقول: «بطرف أخرى» ليوافق قوله في البيت: «مطارب».
 (٢) لم نبتين معنى هذه الكلمة. (٣) وردت هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرقم
 في الأصل بالشين المعجمة؛ وهو تصحيف. (٤) يصف الطريق بأن السراب يجري فيه
 صافياً كما الحياض التي نفت عنها الكدر والقذى. (٥) والنضح أيضاً بمعنى النضح.
 (٦) في رواية «باليد». مكان قوله: «بالكف». يصف ذلك الطريق بشدة حرارة الشمس
 عليه وأنها تصهر ما فيه من حصى صغير كأنه النوى المدقوق.

وقال ابن أحرر :

* تصهره الشمس فما ينصهر^(١) *

أى تذيبه فما يذاب . والعجم : النوى . مرزوح : مذكوق . وإنما يريد أنه
بلد^(٢) مستو ليس فيه أكمة ولا مدرة . ويقال صمرت الشحمة الشمس إذا ذابتها .

يستن^(٣) في جانب الصحراء فائره * كأنه سببط الأهداب مملوح

قال : يقول : يستن الفائر، وهو السراب يفور، أى يهيج . كأنه سببط، وهو

البحر، وإنما ذا مثل . يقول : أكفاه (وهى نواحيه) ألقاها على الأرض كأنه سببط

الأهداب، يعنى البحر . أكفاه، هى تفسير أهدابه . وقوله : مملوح، يقال : ماء ملح^(٤)

ولا يقال : مالح ؛ ويقال : سمك مملوح ولا يقال : مالح، وملحت الشئ أملحه

ملحا . ويقال : أهدامه وأهدابه . وهذب الشئ : ما تدلى^(٥) . وهذب الثوب من

هذا . ويقال : عين هذباء، وأذن هذباء : للكثيرة الشعر .

(١) هذا عجز بيت فى صفة فرخ نطاة، وصدرة :

* تروى لقي أنى فى صفصف *

(٢) بلد، أى قفر، وإذا كان الفجر مستويا لا أكمة فيه ولا مدرة كما قال كان ذلك أخفى لطرفه

لاشتماء بعضها ببعض . (٣) فى رواية : « فى عرض » مكان قوله : « فى جانب » وكلا

اللفظين بمعنى واحد . ويستن : يمضى على وجهه يتبع بعضه بعضا، كما قاله السكرى . شبه ارتفاع السراب

وهيجانه فى الصحراء بالفوران؛ ثم شبه فى استرساله وجريانه بالبحر المسترسل النواحي . وقال الأخفش

فى تفسير الفائز فى هذا البيت : هو ما فار من حر الأرض . (٤) نقل ابن سيده هذا التفسير

للأهداب، ثم أنكروه وقال : لا أعرفه (اللسان مادة هذب) . (٥) يلاحظ أننا لم نجد فى لساننا

من كتب اللغة أن الأهدام بالميم بمعنى الأهداب بالباء كما تفيدته عبارته .

جَاوَزْتَهُ حِينَ لَا يَمْشِي بَعْقَوْتَهُ * إِلَّا الْمَقَانِبُ وَالْقُبُ الْمَقَارِيحُ

يقول : جاوزته أنت أيها المدوح حين لا يجاوزه إلا هؤلاء . وبعقوته : ناحيته وساحته ؛ ويقال : نزل بعقوته إذا نزل قريبا منه . والمقانب : الجماعات — ثلاثون فارسا أو أربعون — والواحد مقنب . يقول : لا يقطعها إلا هؤلاء من خوفه قطعته أنت . والقُبُ : الخيل ، وهي الخصاص البطون ، والواحد ^(١) أَقْبٌ أو قَبَاءٌ .

بُغَايَةٌ إِنَّمَا يَبْغِي الصَّحَابَ مِنْ آلِ * فِئْتَانٍ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَنَاجِيحُ ^(٢)

بُغَايَةٌ أَي طَلْبًا . إِنَّمَا يَبْغِي الصَّحَابَ أَي إِنَّمَا يَكُونُ بَاغِيَهُمْ .

لَوْ كَانَ مِدْحَةٌ حَىَّ أَنْشَرْتَ أَحَدًا * أَحْيَا أَبُوتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ ^(٣)

أَبُوكَيْع :

* أَحْيَا أَبَاكُنَّ يَا لَيْلَى الْأَمَادِيحُ *

(١) بقى تفسير المقارح ، وهو جمع قارح ، قال ابن جنى : هذا من شاذ الجمع ، أى جمع فاعل على مفاعيل ، وهو فى القياس كأنه جمع مقراح كذا كار ومذا كير ومثالث ومآيث . والقارح من الخيل : الذى انتهت أسنانه ، وإنما تنهى أسنانه وهو ابن خمس سنين .

(٢) يخاطب المرثى فيقول : إنك جاوزت هذه الطريق المخوفة ابتغاء للكسب ، وفى مثل هذا الموضع المخوف الذى قطعته تجرد الشم الأناجيح يتبعون الأصحاب الذين يرافقونهم ليأمنوا بمرافقتهم . والأناجيح قال محمد بن حبيب : إنه جمع نجيح ، وقال غيره : إنه جمع أنجح .

(٣) فى رواية : « منشرا أحدا » والكاف فى « أبوتك » تعود على ليلى ابنة المرثى ، كما تدل على ذلك الرواية الآتية بعد فى الشرح .

وقال يرثي نسيبة

(١) لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَنْظُرُ صَاحِبِي * عَلَى أَنْ أَرَاهُ قَافِلًا لَشَحِيحٍ

قال : يقول : أنا شحيح على أن يفارقني . ويقال : جوزه شحيحة منه .
والقافل : الراجع من السفر .

(٢) وَإِنْ دُمُوعِي إِثْرَهُ لِكَثِيرَةٌ * لَوْ أَنَّ الدُّمُوعَ والبُكَاءَ يُسْرِجُ

قوله : إثره ، أى بَعْدَهُ ؛ ويقال : جئت على أثر فلان وعلى إثره ، ولا يقال :
جئت على أثره . ويقال : سيف ذو أثر ، يريد فرأته ، وهو شئ تراه كالوشى
أو كدب الذر .

(٣) فوالله لا أرزا أب عم كانه * و نسيبة مادام الجمام ينوح

يريد : يصوت ويهدر .

(٤) وَإِنْ غلامًا نيل في عهد كاهل * لَطَرْفُ كَنْصَلِ المَشْرِفِي صَرِيحٌ

- (١) فى رواية: « يزوم فارقت » ، وانظر ، أى أنتظر . (٢) كذا ورد هذا اللفظ
فى الأصل ؛ ولم نجد هذه العبارة التى ذكرها فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، كما أننا لم نجد من ذكرها من
شراح هذا الديوان ؛ ولم نبتين معناها ، ولعل فيها تصحيفا . (٣) فى رواية : « والزفير »
مكان قوله : « والبكاء » . (٤) فى رواية « لا ألق » مكان قوله : « لا أرزا » .
(٥) فى رواية « السمهرى » مكان قوله : « المشرفى » . والسمهرى : الرمح . وفى رواية « قريح »
مكان قوله : « صريح » وكلاهما بمعنى الخالص . ونيل أى قتل . يقول : ان نسيبة هذا قد قتل وله عهد
نزدية من كاهل — وهو هذا الحى من هذيل — ثم وصفه بأنه كريم ماض مضاء السيف ، صريح لم يشب
أخلاقه ما يشين الرجال .

« وإن غلاماً نبيل في عهد كاهل » أي أُصِيبَ في عهد كاهل ، أي في ذمّة
 « كاهل » . « وكاهل » : حى أو رجل من هذيل ، والطرف : الكريم من الرجال .
 والصريح : الخالص . والمشرّفة : سُيوفٌ يُجاءُ بها من المشارف : قُرى للعرب
 تُقارب الرّيف ، أي تدنو من الرّيف .

سأبعثُ روحاً بالرجيع حواسراً * وهنل أنا مما مسهن ضريح
 قال : يقول : أُصِيبُ منهم رجالاً فأبعثُ عليهم النوح . والنوح : النساء
 يريد : نوائح . وضريح : بعيد ، والرجيع : مكان ^(١) .

وعادية تُسلق الثياب كأنما * تزعزُعها تحت السماء ريج
 عادية : حاملة ؛ يريد قوماً يعدون ويحملون . تُسلق الثياب أي تطير ثيابهم من
 سُرعهم . قال : والسمامة شُصوص العادين . والسمامة يقال والسمّاة بسواء .

وزعتهم حتى إذا ما تبددوا * سراعاً ولاحت أوجه وكشوح
 ويروى : « ولاحت أذرع وكشوح » ، أي ضمّرت ^(٢) . وزعتهم : كففتهم ؛
 والوزعة : الذين يكفون الناس . وفي بعض الحديث قال الحسن : « لأبدي للقاضي
 من وزعة » .

(١) . هو ماء هذيل بين مكة والطائف ، وهو الموضع الذي غدرت فيه عضنل والقارة بالبيعة الذين
 بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم .

(٢) قال في اللسان (مادة لوح) في تفسير هذا البيت : إنما يريد أنهم رموا (بالبناء للجهول)
 فسقطت ترسيتهم فتفرقوا فأعوروا لذلك (أي بدت عورتهم) . وظهرت مقائلهم . هذا وجه إلى تفسير قوله
 « ولاحت أوجه » وهو أظهر في رأينا من التفسير الآخر المذكور في الشرح .

(١)
بَدَرَتْ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتَهُمْ * وَشَايَحَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخٌ

يقول : سَبَقَتْ الْأَصْحَابَ إِلَى أَوْلَى الْعَدُوِّ . وَشَايَحَتْ : حَمَلَتْ ، وَالْمُشَايَحَةُ فِي كَلَامِ هَذِيلٍ : الْجِدُّ وَالْحَمْلُ ، وَفِي كَلَامِ النَّاسِ : الْحَاذِرَةُ وَالشَّفَقُ .

(٢)
فَإِنْ تَمَسَّ فِي رَمْسٍ (بَرْهَوَةٌ) ثَاوِيًّا * أَنْيْسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصْبِيحٌ

رَهْوَةٌ : أَرْضٌ . يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ أَنْيْسٌ بِهَا إِلَّا أَلْهَامٌ الَّتِي فِي الْقُبُورِ . وَالصَّدَى : طَائِرٌ ، وَالْجَمِيعُ الْأَصْدَاءُ .

(٤)
عَلَى الْكُرْهِ مَنَى مَا أَكْفَيْكَ عِبْرَةً * وَلَكِنْ أَخْلَى سَرْبَهَا فَتَسْبِيحٌ

أَي مَا أَرَدَ عِبْرَةً .

فَمَا لَكَ جِيرَانٌ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ * وَلَا لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحٌ

لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ ، كَقَوْلِكَ : لِي فِيهِمْ وَدٌ (٥) . نَصِيحٌ : ذُو نَصِيحٍ .

وَلَوْ مَارَسُوهُ سَاعَةً إِنَّ قِرْنَهُ * إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الرَّجَالِ يَطِيحُ

(١) فِي رَوَايَةٍ « إِلَى أَنْحَامٍ فَوَزَعْتَهُمْ » . وَفِي رَوَايَةٍ :

رَدَدَتْ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتَهُمْ * وَشَايَحَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَيْخٌ

(٢) قَالَ فِي اللِّسَانِ : رَهْوَةٌ ، عَقَبَةٌ بِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّهَا طَرِيقٌ بِالطَّائِفِ .

رَقِيسٌ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ . (٣) الْهَلَامُ جَمْعُ هَامَةٍ ؛ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي

لَمْ يَدْرِكْ بِنَارِهِ تَصِيرُ هَامَةً فَتَصْبِيحُ عِنْدَ قَبْرِهِ تَقُولُ : « اسْقُونِي اسْقُونِي » ، فَإِذَا أَدْرَكَ بِنَارِهِ طَارَتْ .

(٤) السَّرْبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الطَّرِيقُ . (٥) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ،

أَي ذُو لَطْفٍ وَذُو وَدٍ .

الممارسة: المعالجة، أى لو مارسوه لضعفوا، يقول: ^(١) يقتله، فإذا ضعف هذا قتل ^(٢)
 هذا قرنه. وخام: ضعف ورجع. وأخذان: جمع، واحده [خدن] ^(٣).
 ويروى:

« إذا خام أخذان الإمام يطبخ »

وسرب يطلى بالعبير كأنه * دماء طباء بالنحور ذبيح ^(٤)
 السرب: القطيع من النساء والطاء والقطا والحباريات. والعبير: أخلاط من
 الطيب تُجمع بالزعفران.

بذات لهن القول إنك واجد * لما شئت من حلو الكلام مبيع
 بذات لهن القول، أى أعطيتن من الكلام، و« ما » أعربت. ومبيع: من صفة
 الرجل، ولو كان من صفة الكلام كان مبيحه.

(١) يشير بقوله: « لضعفوا » إلى أن جواب « لو » محذوف للعلم به. وقال أبو نصر: إن جواب
 « لو » في قوله « إن قرنه » الخ. (٢) كان الأولى أن يقول: « هؤلاء » مكان قوله: « هذا »،
 أى أخذان الرجال أو أخذان الإمام على كلتا الروايتين. (٣) هذه الكلمة التى بين مربعين لم ترد
 فى الأصل؛ وفى الأصل أيضا « واحد » بسقوط الهاء. (٤) أورد فى اللسان مادة « ذبح »
 بيتا لأبي ذؤيب فى وصف الحجر، وهو:

إذا فضت خواتمها وبجت * يقال لها دم الودج الذبيح

وقال: أراد المذبوح عنه، أى المشقوق من أجله؛ ثم أورد البيت الذى نحن بصدده؛ وقال: وفيه
 شيان: أحدهما وصف الدم بأنه ذبيح، وإنما الذبيح صاحب الدم لا الدم، والآخر أنه وصف الجماعة
 بالواحد، فأما وصفه الدم بالذبيح فإنه على حذف المضاف، أى كأنه دماء طباء بالنحور ذبيح طبائه، ثم
 حذف المضاف وهو الطباء فارتفع الضمير الذى كان مجرورا لوقوعه موقع المرفوع المحذوف لما استتر
 فى ذبيح؛ وأما وصفه الدماء وهى جماعة بالواحد فلأن فعلا يوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه
 على صورة واحدة، قال رؤبة: « دعها فإلى النحوى من صديقتها » الخ. (٥) يريد « ما » فى قوله:
 « لما شئت » وأعربت، أى أن لها محلا من الإعراب، لأنها فى موضع جر باللام وإن كانت مبنية.

(١)
فَأَمْرِكَنَّهُ مِمَّا يَرِيدُ وَبَعْضَهُمْ * شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِنَّ نَطِيحٌ
(٢)
نَطِيحٌ، أَيْ كَانَ بِهِ نَطْحَةٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا، وَهَذَا مِثْلُ . وَالنَّطِيحُ : الْكَاسِفُ الْبَالُ .
(٣)
وَنَارَعَهُنَّ الْقَوْلَ حَتَّى أَرَعَوْتُ لَهُ * قُلُوبٌ تَفَادَى مَرَّةً وَتُرِيحُ
(٤)
أَرَعَوْتُ : أَنْكَشَفْتُ . تَفَادَى : يَتَّقِي بَعْضُهُمَا بَعْضًا . تُرِيحُ : تُفِيقُ . وَيُرَوَّى :
(٥)
تُرِيحُ .

وَأَغْبَرَ مَا يَجْتَازُهُ مَتَوَضِّعٌ الرَّجُلُ كَفَرَّقِ الْعَامِرِيِّ يَلُوحُ
أَغْبَرَ : طَرِيقٌ أَغْبَرٌ، فَهُوَ أَخْفَى لَهُ . مَتَوَضِّعٌ الرَّجُلُ : الَّذِي يَطَّهَّرُ وَلَا يُكْتَمُ، وَيُقَالُ :
(٦)
(صَحْوَةُ الْعِدَا) لَا يَجُوزُهُ إِلَّا مُسْتَحْفِيفٌ، لِأَنَّهُ مَخُوفٌ، وَإِنَّمَا يَجُوزُهُ مَنْ دَخَلَ الْخَمْرَ .
(٧)
وَقَوْلُهُ : كَفَرَّقِ الْعَامِرِيِّ، قَالَ : كَانَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قَوْمٌ لَهُمْ سُرُورٌ وَجَاهٌ، فَأَزَادَ
(٨)
(٩)

- (١) فِي رِوَايَةِ « قِصَى » مَكَانَ قَوْلِهِ : « شَقِيٌّ » . (٢) فَسَّرَ النَّطِيحُ أَيْضًا فِي اللَّسَانِ
بِأَنَّهُ الْمَشْتُومُ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتُ؛ وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ « الْبَالُ » بِأَنَّ بَاءَ الْوَاوِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) فِي رِوَايَةٍ : « حَتَّى أُنْتِنْتُ لَهُ » وَهُوَ بِمَعْنَى أَرَعَوْتُ . يَقُولُ : إِنَّهُ تَحَادَثَ مَعَ هَذِهِ النِّسْوَةِ
فَأَعْجَبَ مِنْ حَسَنِ حَدِيثِهِ وَحِلَاوَتِهِ، وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُهُنَّ . ثُمَّ وَصَفَ قُلُوبَهُنَّ هَذِهِ النِّسْوَةَ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى
حَالٍ رَاحِدَةٍ، فَتَارَةً تَفَادَى، وَتَارَةً تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَتُسْتَرِيحُ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « أَنْكَشَفْتُ »؛
وَهِوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أُثْبِتْنَا كَمَا تَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ . وَعِبَارَةُ السُّكْرِيِّ : أَرَعَوْتُ، رَجَعْتُ وَسَكَنْتُ .
(٥) فِي الْأَصْلِ : « يَتَّقِي »؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أُثْبِتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .
(٦) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيحُ » بِأَلْيَاءِ الْمُنْبَأَةِ النَّحْتِيَّةِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَنَقَلَ السُّكْرِيُّ عَنِ
أَبِي عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَرِيحُ » بِالزَّيِّ الْمَجْمُوعَةِ أَنَّهَا تَبَاعَدُ . (٧) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ
فِي الْأَصْلِ؛ وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ الْمَعْنَى . وَالَّذِي فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ : وَالْعَرَبُ يَقُولُ : وَضَحَ بِنَعْمٍ، أَيْ جَعَلَهَا
ظَاهِرَةً لِعَدْرِهِ لِيَرَاهَا فَيُغَيِّرُ عَلَيْهَا فَيُخْرِجُ هُوَ كَيْفًا عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِ النَّعْمِ . (٨) الْخَمْرُ، دَوْمًا وَارَاكَ
مِنْ شَجَرٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . (٩) قَالَ، أَيْ الْأَصْمَعِيُّ .

ذِكْرَهُمْ ، مِنْهُمْ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو . الْعَامِرِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ . وَأَغْبَرُ :
يَعْنِي بَلَدًا أَوْ طَرِيقًا .

بِهِ مِنْ نِعَالِ الْقَافِلِينَ شَرَاذِمٌ * مُقَابَلَةٌ أَقْدَامُهَا وَسَرِيحٌ^(٢)
يُقَالُ : قَابِلٌ نَعْلَكَ ، أَي أَجْعَلُ لَهَا زِمَامِينَ . وَالْمُقَابَلَةُ : الَّتِي لَهَا قِبَالَانِ . وَقَوْلُهُ :
مُقَابَلَةٌ أَقْدَامُهَا ، يَرِيدُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ مِنَ النِّعْلِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : أَقْطَعُ سَاقَ^(٣)
الْخُفِّ ، وَسَاقُهُ : الَّتِي تَلِي السَّاقَ ، وَقَدَمُهُ : مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ . وَالسَّرِيحُ : الَّتِي
يُخَصِّفُ بِهَا ، شَقِيقٌ مِنْ قَدٍّ .

بِهِ رُجْمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمٌ * نَهْوَجٌ كَلَبَاتِ الْمُهْجَانِ تَفِيحٌ
الرُّجْمَةُ : الْحِجَارَةُ الَّتِي يُوضَعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ الرَّجَامُ ، وَوَاحِدُ الْمَخَارِمِ
مَخْرِمٌ ، وَهُوَ مَنْقَطَعٌ غَلِيظٌ . وَنَهْوَجٌ : بَيْتَةٌ ، وَوَاحِدُهَا نَهْجٌ . يَقُولُ : شَرَكُ الطَّرِيقِ^(٤)
كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ بَيْتَةٌ . تَفِيحٌ : تَضَى . وَالْأَفِيحُ : الْوَاسِعُ . قَالَ : وَالْمُهْجَانُ الْإِبِلُ^(٥)
الْبَيْضُ الْكِرَامُ . وَيُرْوَى « كَلَبَاتِ الْمُهْجَانِ فَيْحٌ » ، وَهُوَ الْأَجْوَدُ .

(١) نقل الشارح هذا الكلام عن أبي نصر، ونصه كما في شرح السكري: يقول هذا الطريق واضح
كفروق العامري، وكان رافق رجلا من بني عامر. (٢) شراذم، أي قطع، والشرذمة
من كل شيء القطعة منه. وفي رواية: «طرائق» مكان قوله: «شراذم». ومعنى طرائق هنا،
طريقة فوق طريقة، كما قاله السكري. والقافلون: الراجعون إلى أهلهم.
(٣) في الأصل: «أقدامهم» والسياق يقتضي ما أثبتنا.
(٤) شرك الطريق بالتحريك: جواده.
(٥) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة قوله: «تفيح» بهذا المعنى الذي ذكر هنا. والذي وجدناه
فاح يفيح ويفاح بمعنى اتسع.

(١)
أَجَزَتْ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ * عَلَى مَحْزَلَاتِ الْإِكَامِ نَضِيحٌ
أَجَزَتْ وَجُرَّتْ وَاحِدٌ : وَالْمَحْزَلُ : الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالنَّضِيحُ :
الْحَوْضُ .

*
*

وقال أيضاً

(٢)
أَعَاذِلُ إِنْ الرُّزْءَ مِثْلُ "ابْنِ مَالِكٍ" * زُهَيْرٍ "وَأَمْثَالِ" "ابْنِ نَضْلَةَ" "وَاقِدِ"
الرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ ، يُقَالُ : رُزِيَ وَرَزِيَتْ وَرَزَايَا .

(٣)
وَمِثْلُ "السَّدُوسِيِّينَ" "سَادًا وَذَبْدَبَا" * رِجَالِ "الْحِجَازِ" مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ
يَقُولُ : ذَبْدَبَاهُمْ حَتَّى تَقْطَعُوا دُونَهُمَا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّةِ :

(٤)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً * تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذُ
يَقُولُ : هُمْ دُونَكَ ، يَعْنِي الْمُلُوكَ .

(١) يريد أن المرئي كان يجوز هذا الطريق الذي ذكره ، ويسير فيه إذا اشتد الحر وصار السراب على الإكام الشاحصة المجتمعة كأنه حوض مليء ماء . (٢) في رواية : « في مثل مالك » يقول : إن الرزء هو فقد مثل هؤلاء ، وليس الرزء في المال ، لأن المال يكسب ويوجد ، وهؤلاء لا يوجد مثلهم قاله السكري . (٣) نقل السكري عن الأصمعي أن سدوسا إن أريد به اسم الرجل فهو بضم السين ، وإن أريد به الطليسان فهو بفتحها ، وكذلك نقله الجوهري عنه . وقال ابن حنزة : هذا من أغلاط الأصمعي المشهورة ؛ وزعم أن الأمر بالعكس مما قال . وقال محمد بن حبيب : في تميم سدوس ابن مالك بن حنظلة ، وفي ربيعة سدوس بن ثعلبة بن عكاب بن صعب ، فكل سدوس في العرب فهو مفتوح السين إلا سدوس بن أصمعي بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نهبان في طي . فانه بضمها . (٤) السورة : المنزلة الرفيعة ، وجمعها سور بضم السين وسكون الواو ، وزان صوفة وصوف .

(١) أَقْبَا الْكُشُوحَ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا * كَعَالِيَةِ الْخَطِيِّ وَارِي الْأَزَانِدِ

قال : يقال : رَجُلٌ وَارِي الزَّنَادَ ، إِذَا كَانَ مِمَّنْ يُطَلَّبُ مِنْهُ الْخَبِيرُ فَيُصَابُ عِنْدَهُ . وَمِثْلُ مِنَ الْأَمْثَالِ يُقَالُ : " فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَأَسْتَمَجِدُّ الْمَرْخَ وَالْعَفَارَ " يَقُولُ : أَخَذَا مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمَا ؛ وَيُقَالُ : قَدْ أَمَجَدَّ دَابَّتَهُ عَالِمًا ، أَيْ قَدْ أَخَذَ مَا يَكْفِيهِ ؛ وَأَنْشَدْنَا :

* ... فَصَادَفَ مَرْخٌ عَفَارًا *

وَفِي مِثْلِ أَيْضًا : " أَرِخْ بِيَدَيْكَ وَأَسْتَرِّخْ ، إِنَّ الزَّنَادَ مِنْ مَرْخٍ " يَقُولُ : مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِ تَعَسَّرَ ، فَإِنَّ مَطْلَبَهُ سَهْلٌ عِنْدَكَ . وَيُقَالُ : أَوْرَيْتُ بِكَ زِنَادِي ، أَيْ كُنْتَ لِي قُوَّةً .

أَعَاذِلُ أَبْتِي لِلْسَّلَامَةِ حَظَّهَا * إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالْجَائِيَةِ عَائِدِي

(١) أَقْبَا الْكُشُوحَ ، أَيْ ضَامِرَا الْخَصْرَيْنِ . (٢) قَالَ الْمِيدَانِيُّ : يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الشَّيْءِ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : لَيْسَ فِي الشَّجَرِ كُلُّهُ أَوْرَى زِنَادًا مِنَ الْمَرْخِ . قَالَ : وَرَبَّمَا كَانَ الْمَرْخُ مَجْتَمِعًا مَلْتَفًا وَهَبَتْ الرِّيحُ فَكَّ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَأَوْرَى فَاحْتَرَقَ الْوَادِي كُلُّهُ . وَهَمَا زِنَادَانِ : الزَّنَادُ الْأَعْلَى وَهُوَ الذِّكْرُ ، وَيَكُونُ مِنْ شَجَرِ الْعَفَارِ ؛ وَالزَّنَادَةُ السُّفْلَى وَهِيَ الْأُنْثَى ، وَتَكُونُ مِنَ الْمَرْخِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَالْمَرْخُ مِنْ شَجَرِ الْعَضَاءِ ، وَهُوَ يَنْفِرُ وَيَطُولُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى يَسْتَنْظِلَ فِيهِ ؛ وَلا يَسْ لَهُ وَرَقٌ وَلا شَوْكٌ ، وَعِيدَانُهُ سَلْبَةٌ ، فَضِيَانٌ دَقَاقٌ . وَالْعَفَارُ شَجَرٌ يَشْبَهُ الْغَبِيرَاءَ ، وَهُوَ خَوَّارٌ ، وَلِذَلِكَ صُلِحَ لِلانْتِدَاحِ بِهِ . (٣) مِنْهَا ، أَيْ مِنَ النَّارِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَخَذَ مِنْهُ مَا يَكْفِيهِ » ، وَعِبَارَةُ الْمِيدَانِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ فِي الْمَثَلِ : « وَأَسْتَمَجِدُّ » ، أَيْ اسْتَكْتَرَا وَأَخَذَا مِنَ النَّارِ مَا هُوَ حَسْبُهُمَا . (٤) فِي الْأَصْلِ : « وَجْهَهُ » وَالصَّوَابُ مَا أَشْبَهْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

قال : يقول : أومي لوما إذا أردت أن تراجعني كان لملائتك حظ ولم يكن
لملائتك أنقطاع .

فقالوا تركناه تزلزل نفسه * إذا أسندوني أو كذا غير سائيد
(١)

يقول : « إذا أسندوني على الأسناد ، أو غير سائيد على حالي الآن » .

وقام بناتي بالنعال حواسراً * وأصقن ضرب السبب تحت القلائد
(٢)

يقول : فمن يضربن صدورهن بالنعال . والسبب : النعال المدبوخة بالقرظ .
وأصقن : الزقن .

يودون لو يقدوني بنفوسهم * ومثني الأواق والقيان النواهد
(٣)

يقول : أي أواق بعد أواق ، والأوقية أربعون درهما . والقيان :
الإماء ، والواحدة قينة ، وكل أمة قينة .

وقد أرسلوا فراطهم فتأثلوا * قليباً سفاها كالإماء القواعد

فراطهم ، قال : الفارط المتقدم . وقال : سفاها ، أي تراها . شبه ما خرج
من تراها بالإماء القواعد . قال : والتأثل التأخذ . وأسندنا لأمرئ القيس بن حجر :

فلو أنت ما أسمى لأدنى معيشة * كفاي - ولم أطلب - قليل من المال

ولكننا أسمى لمجد مؤثـل * وقد يدرك [المجد] المؤثـل أمثالي

(١) قال السكري ما نصه : « أو كذا غير سائيد : كما أنا جالس الآن » . (٢) في رواية :

« رنع » . وفي رواية : « نعل » . (٣) يودون ، أراد الرجال والنساء .

(٤) يريد الأواق من الذهب كما قال السكري .

مُطَاطَاةٌ لَمْ يَنْبِطُوهَا وَإِنَّهَا * لِيَرْضَى بِهَا فُرَاتُهَا أُمَّ وَاحِدٍ
 فُرَاتُهَا : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ فِي عَمَلِهَا . لِيَرْضُونَ أَنْ تَضُمَّ وَاحِدًا وَإِنْ فِيهَا مَضْمًا
 لِأَكْثَرٍ مِنْ وَاحِدٍ .^(٢)

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهُمْ أَقْبَلُوا * إِلَى بِطَاءِ الْمَشْيِ غَيْرِ السَّوَاعِدِ
 قَوْلُهُ : بِطَاءِ الْمَشْيِ ، أَي مَكْتَبِينَ حِرَانًا .^(٣)

يَقُولُونَ لَمَّا جُسَّتِ الْبِئْرُ أوردُوا * وَلَيْسَ بِهَا أَدْنَى ذُفَافٍ لَوَارِدٍ
 قَوْلُهُ : جُسَّتْ : كُسِجَتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا . وَالذُّفَافُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْخَفِيفُ .
 يَقُولُ : لَيْسَ بِهَا مَاءٌ .

فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ * وَسَرَّيْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ سَاعِدِي
 فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبِئْرِ ، أَي كُنْتُ دَلْوَهَا الَّذِي أُدْلِي فِيهَا . وَتَبَسَّلْتُ : كَرِهْتُ مَنَظَرَهَا :
 [وَفَطَعْتُ مَرَاتُهَا] . وَالْبَسْلُ : الْأَمْرُ الْكَرِيهُ . وَالْمَرَاةُ : الْمَنْظَرَةُ مَفْتُوحَةٌ ؛ وَالْمَرَاةُ
 مَكْسُورَةٌ : الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا .^(٤)^(٥)

أَعَاذُلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَّنِي * وَلَا وَاوَرِثِي - إِنْ تَمَّرَ الْمَالُ - حَامِدِي

(١) مطاوعة لم ينبطوها ، أي منخفضة لم يستخرجوا ماؤها . (٢) قال الباهلي : فيها مضم
 لأكثر من واحد لثلاثين . (٣) رمتها : إصلاحها . (٤) عبارة السكري :
 « التي دليت » ؛ وهي أجود ، لأن النابث في الدوا أعلى وأكثر من تذكيرها .
 (٥) هذه العبارة التي بين مربعين لم ترد في الأصل ، وقد أثبتناها عن شرح السكري لأن تفسير الشارح
 بعد المرأة بفتح الميم يقتضى إثباتها .

وقال أيضا

تالله يَبْقَى على الأيامِ مُبْتَقِلٌ * جَوْنُ السَّرَاةِ رِبَاعٌ سِنَّهُ غَرْدٌ
يقول : لا يَبْقَى . ومُبْتَقِلٌ : يأكلُ البَقِيلَ . رِبَاعٌ في سِنَّهُ . غَرْدٌ في صَوْتِهِ
أى يُطَرَّبُ .

في عانةِ بجنوبِ السى مشربها * غورٍ ومصدرها عن مائها نجد
مشربها غور، يقول : تَشْرَبُ في غورٍ وتَصْدُرُ في نجد . قال أبو سعيد : ما أرتفع
من الأرض عن تهامة فهو نجد . يقول : فتدعى بنجد وتَشْرَبُ بهامة .

يَقْضَى لُبَاتِيهِ بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِذَا * أَضْحَى تَيْمَمَ حَزْمًا حَوْلَهُ جَرْدٌ
اللُّبَانَةُ : الحاجة . تَيْمَمَ : قَصَدَ . والحَزْمُ : ما أرتفع من الأرض وغاظ، ومثله
الحِزْنُ ، يأتيه فيُشْرِفُ عليه . حَوْلَهُ جَرْدٌ : لا نبات فيه .

فَأَمْتَدَّ فِيهِ كَمَا أَرَسَى الطَّرَافَ بَدْوٌ * دَاةِ القَرَارَةِ سَقْبُ البَيْتِ وَالوَتِدُ
الطَّرَافُ : بَيْتُ الأَدَمِ . والسَّقْبُ : الطَّوِيلُ من أَعْمِدَةِ البَيْتِ . وأرْسَاهُ :
أَثَبْتَهُ في الأَرْضِ . وقولُهُ : «بَدْوُ دَاةِ القَرَارَةِ» : مَوْضِعٌ من الأَرْضِ يَنْصَبُ فِي مَوْضِعِ

(١) في رواية « ذر جدد » مكان قوله « مبتقل » .

(٢) رباع في سنه ، أى ألقى رباعيته ، وهى السن التى بين الثنية والناب .

(٣) العانة : جماعة الأذن . والسى : فلاة على جادة البصرة إلى مكة . والنجد بضمين بمعنى النجد

بالفتح لغة هذلية . (٤) في رواية : « على وجه » مكان قوله : « بدو داة » .

مَسِيلٌ . وَالذُّودَاةُ : مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ يَضَعُ الصَّبِيَّانُ عَلَيْهِ خَشَبَةً يَتَرَجَّحُونَ عَلَيْهَا .
يقول : هو مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ ذُوْدَاةٌ .

مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَجْرِي فَوْقَ مَنْسِجِهِ * إِذَا يَرِيحُ أَقْشَعَرَ الكَشْحُ وَالْعَضْدُ^(١)
يَرِيحُ : تُصَيِّهُ رِيحٌ . وَالْحَصْرُ يُسَمَّى الكَشْحُ .

يَرِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْهِ وَمَطْرِفُهُ * مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرَّمْدَ^(٢)
قال : يَقُولُ : يَرِي مَا غَابَ عَنْهُ بِطَرَفِهِ حِذَارًا . وَالْمُسْتَأْخِذُ : الشَّدِيدُ الرَّمْدِ .
وَيُقَالُ : رَمَدٌ مُسْتَأْخِذٌ ، وَقَدْ أَسْتَأْخَذَ الرَّمْدُ إِذَا هُوَ أَشْتَدَّ . وَالغُيُوبُ : مَا غَابَ
عَنْهُ . وَتَقُولُ : قَدْ أَغْضَى إِذَا غَمَّضَ عَيْنَيْهِ .

فَأَخْتَارَ بَعْدَ تَمَامِ الظَّمِّ نَاجِيَةً * مِثْلَ الْهَرَاوَةِ نَيْبًا بِكُرْهَا أَيْدِ^(٣)
وَيُرْوَى : «فَأَفْتَنَ» أَي اسْتَأْخَذَ . بَعْدَ تَمَامِ الظَّمِّ . يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ بَعْدَهَا مَحْبَسًا .
وَالثَّنْيُ : الَّتِي قَدْ وُلِدَتْ بَطْنَيْنِ ، فَقَدْ تَأَبَّدَ وَلَدُهَا ، أَي تَوَحَّشَ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : «إِذَا يَرِيحُ» . وَالْمَنْسِجُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السَّيْنِ أَوْ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ السَّيْنِ : أَسْفَلُ مِنْ حَارِكَ الدَّابَّةِ ؛ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْعُرْفِ وَمَوْضِعِ الْبَدَنِ .

(٢) رَوَى بِفَتْحِ الذَّالِ فِي الْمُسْتَأْخِذِ وَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الرَّمْدِ . وَكَسَفَ : نَكَسَ رَأْسَهُ مِنْ الْحَزَنِ لِمَا أَصَابَهُ مِنَ الرَّمْدِ .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : «أَي اسْتَأْخَذَ» ؛ وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ مَادَةَ «فَتَنَ» الْإِفْتِنَانَ بِمَعْنَى الْإِسْتِثْقَاقِ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَيُنْتَصَبُ «نَاجِيَةً» بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لِفَتْحِ بَاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَزْرِ . كَمَا وَرَدَ فِيهِ أَيْضًا الْإِفْتِنَانَ بِمَعْنَى الطَّرْدِ ، أَي السُّوقِ ، وَهُوَ يُوَافِقُ تَفْسِيرَ الشَّارِحِ هُنَا . وَرَوَى فِيهِ : «الْوَرْدُ» بِكَسْرِ الْوَاوِ مَكَانَ الظَّمِّ ؛ وَالظَّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ فِي زُرْدِ الْإِبِلِ .

(٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ : «بَعْدَهُ» . وَالَّذِي فِي السَّكْرِيِّ «لَهَا» مَكَانَ قَوْلِهِ : «بَعْدَهَا» .

إِذَا أَرَّتْ عَلَيْهَا طَارِدًا نَزَقَتْ

فَالْفَوْتُ إِنْ فَاتَ هَادِي الصَّدْرِ وَالكَتْدُ^(١)

وَيُرْوَى : « قَارِبًا » ، وَهُوَ الْأَجُودُ ، وَنَزَقَتْ : فَارَتْ مِنْهُ ، وَالكَتْدُ : مَغْرَزٌ

الْعُنُقِ فِي الْكَاهِلِ ، يَقُولُ : هِيَ إِنْ فَاتَتْهُ لَمْ تَفْتَهُ إِلَّا بِصَدْرِهَا وَمَنْكِبِهَا .

وَلَا شُبُوبٌ مِنَ الثَّيْرَانِ أَفْرَدَهُ * عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ الْإِغْرَاءِ وَالطَّرْدُ

قَالَ : يُقَالُ لِلثَّيْرَانِ مِنَ الثَّيْرَانِ : شُبُوبٌ وَمِشَبٌ وَشَبَبٌ ، وَالكَوْرُ : الْقَطِيعُ ،

يُقَالُ : عَلَى آلِ فُلَانٍ كَوْرٌ عَظِيمٌ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ

أَكْوَارٌ مِنَ الْإِبِلِ .

مِنْ وَحْشٍ حَوْضِي يُرَاعِي الصَّيْدَ مُبْتَقِلًا^(٢)

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْحَوِّ مُنْجَرِدٌ

الْمُرَاعَاةُ : النَّظَرُ ، يُقَالُ : ظَلَّ يُرَاعِي الشَّمْسَ ، وَيُرَاعِي الصَّيْدَ ، وَيُرَاعِي الْوَحْشَ ،

وَيُرَاعِي الْإِنْسَ ، يُقَالُ : يُرَاعِي الْوُذَيْنِ رِعَاةُ الشَّمْسِ ، وَالْمُنْجَرِدُ^(٤) : الْمُعْتَزِلُ .

يَقُولُ : هُوَ مُتْرَوٌّ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ فَاتَهَا ذُو الصَّدْرِ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالنَّصُوبُ عَنِ النُّسْخَةِ الْمَخْطُوطَةِ

لِدِيَّانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

(٢) الْقَارِبُ : مُخَالِبُ الْمَاءِ .

(٣) حَوْضِي : مَاءُ لِبْنِي طَهْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلْبَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَحْشُ » ، مَكَانُ « الصَّيْدِ » .

(٤) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنِ بَعْضِ اللَّغَوِيِّينَ تَفْسِيرَ الْمُنْجَرِدِ هُنَا بِمَعْنَى الْمُنْقَضِ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمُعْتَزِلِ أَيْ هُوَ

« الْمُنْجَرِدُ » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهِيَ رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ .

(١)
فِي رَبْرَبٍ يَلْقَى حُورٍ مَدَامِعُهَا * كَأَنَّهَا بَجْنِي "حَرْبَةُ" الْبَرْدِ

الرَّبْرَبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ ، وَالْيَلْقَى : الْإِبْيَاضُ ، حُورٌ مَدَامِعُهَا : يَرِيدُ

بِيضٍ ، وَأَنْشَدَ :

* يَحْتِ رَوْقَاهَا عَلَى تَحْوِيرِهَا *

والتحويرُ : البياضُ ، ويقال لنسوة الأمصار : حواريات لبياضهن .
(٢)

أَمْسَى وَأَمْسِينَ لَا يَخْشِينَ بِأَجْجَةً * إِلَّا الضَّوَارِيَّ فِي أَعْنَاقِهَا الْقِدْدُ

البأججة : البائقة ، ويقال : إنبأجت عليهم بأججة ، وأنبأقت عليهم بائقة ،

سواء ، ويقال لذكر الكلب المعلم : ضروء ، والأنثى : ضروءة ، وجمعها : ضراء

— ممدود — والبائقة : الداهية .

(٣)
وَكَنَّ بِالرَّوِضِ لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً * مِنْ عَيْشِمَنْ وَلَا يَدْرِينْ كَيْفَ غَدُ

لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً ، يَقُولُ : لَا يُصِيبُهُنَّ رَغْمٌ فِي عَيْشِمَنْ وَلَا مَسَاءَةٌ .

(١) في رواية « يلقى » بالباء الموحدة مكان قوله : « يلقى » بالثناة ؛ وفي رواية « حو مدامعه » كما في شرح السكري ، وحرية : رملة كثيرة البقر ، كأنها في بلاد هذيل ؛ وفي الأصل : « جربة » بالجميم ؛ وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « حواريات » ؛ وهو تحريف ؛ والتصويب عن اللسان مادة (حيسور) .

(٣) ضبط في اللسان مادة رغب يرغمن بفتح الياء ، أي لا يكرهن بفتح الياء أيضا .

حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الْإِصْبَاحِ رَامِيهَا * كَأَنَّهُ فِي حَوَاشِي ثَوْبِهِ صُرْدٌ
طائر معروف . يقول : كَأَنَّهُ فِي ثِيَابِهِ صُرْدٌ مِنْ خِفَّتِهِ .

(١)
فَسَمِعَتْ نَبَأَهُ مِنْهُ وَأَسَدَهَا * كَأَنَّهَا لَدَى أَنْسَانِهِ الْبُرْدُ
أَسَدَهَا : أَغْرَاهَا بِهِ ، كَأَنَّ الْكِلَابَ حِينَ أَمْتَدَدَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ الْبُرْدَ ، وَهِيَ بُرْدٌ مِنْ
صُوفٍ ، وَاحِدَتُهَا بُرْدَةٌ .

حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ الرَّامِيَ وَقَدِ عَرِسَتْ * عَنْهُ الْكِلَابُ فَأَعْطَاهَا الَّذِي يَعِدُ
عَرِسَتْ : كَلَّتْ وَأَعْيَتْ ؛ وَقِيلَ : دَهَشَتْ . أَدْرَكَ الرَّامِيَ الثَّوْرَ . وَقَدِ
عَرِسَتْ الْكِلَابُ ، أَيْ بَطَرَتْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَطَرَ مِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ : قَدِ
عَرِسَ عَنْهُ . أَعْطَاهَا الثَّوْرُ مَا وَعَدَهَا مِنَ الطَّعْنِ .

غَادَرَهَا وَهِيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْبِكِهَا * يَكْسُو النَّحُورَ بَوْرِدٍ خَلْفَهُ الزَّبْدُ
الْوَرْدُ هُنَا : الدَّمُ ، وَقَوْلُهُ : خَلْفَهُ الزَّبْدُ . يَقُولُ : إِذَا مَا أَنْقَطَعَ الدَّمُ نَفَحَ
الْجُرْحُ بِالزَّبْدِ بَجَاشٍ .

(٢)
حَتَّى إِذَا امْكَنَّتْهُ كَانَ حِينْئِذٍ * حُرًّا صَبُورًا فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجْدُ

(١) النبأه : الصوت الخفيف .

(٢) في رواية : « كَرْمَنْفَلَا » مكان قوله : « كَانَ حِينْئِذٍ » والنجد بكسر الجيم وضمة : الشجاع

ذوالنجدة .

* *

وقال أيضا

أَمِنْ أُمَّ سَفِيَّانَ طَيْفٍ سَرَى * هُدُوءًا فَارَّقَ قَلْبًا قَرِيحًا^(١)

قال أبو سعيد : لا يكون الهدوء إلا ليلا؛ والسرى لا يكون إلا ليلا . طيف :

خيال، يعني خيال أم سفيان .

عَصَانِي الْفُؤَادُ فَاسْلَمْتَهُ * وَلَمْ أَكُ مِمَّا عَنَاهُ ضَرِيحًا

أسلمته، يقول : خليتته . يقول : ولم أكن مما يعنيه بعيدا . ويقال : اضرحه

عنك، أي أبعده . ضريحا : بعيدا .

وَقَدْ كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِيدَ * بَعْدَ مَنِ نَحْوَهُنَّ سَلِيمًا صَحِيحًا

كنت أغبطه أن يري . يرجع . « من عندهن » و « من نحوهن » .

كَمَا تَغْبِطُ الدَّنْفَ الْمُسْتَبِيلَ بِالْبُرِّ تَنْبُوهُ مُسْتَرِيحًا

المستبيل : الذي قد أفاق وبرأ من مرضه؛ يقال : قد استبيل وأبيل وبيل .

والدنف : الذي قد قارب الهلاك . قال الزبيدي : وغير الأصمعي ينشده :

كَمَا يُغْبَطُ :

رَأَيْتُ وَأَهْلِي «بُؤَادِي الرَّجِيحِ» * بَعْدَ «فِي أَرْضِ قَبِيلَةِ» بَرَقًا مُبِيحًا^(٢)

(١) في رواية « إلى فهيج » مكان قوله : « هدتوا فأزق » .

(٢) الرجيع : ماء لذيل . وقيلة : حصن من نواحي صنعاء .

يقال : الأاح ولاح ، وما لاح لك . والمليح : الذي يلمع . ويقال : الأاح
بثويه وبسيفه . ويقال : الأاح ولاح ؛ فلاح : ظهر ، والأاح : لمع . وأنشدنا
أبو عمرو بن العلاء :

وقد ألاح سهيل بعد ما هجموا * كأنه ضرم بالكف مقبوس

وقوله : « في أرض قبلة » ، أي من نحو أرض قبلة ، ومثله :

(١)
* أمينك برق آيت الليل أرقبه *

(٢)
يضيء رباباً كدهم المخا * ض جملن فوق الولايا الوليحا

ويروى : نشاصاً . يقول : يضيء هذا البرق . والرباب : السحاب ، والواحدة

ربابة . والوليئة : البرذعة ، والجميع الولايا . والوليحة : العديلة . والدهم :

السود . والسود من السحاب أغزر ، ومثله « كل أسحم هطال » . والمخاض :

الحوامل .

كأن مصاعيب غلب الرقا * ب في دار صرم تلاقى مريحا

ويروى : « كأن مصاعيب زب الرقا » * ب في جمع صرم ... » . والصرم :

الجماعة . يقول : تلاقى الصرم من هاهنا وماهنا تهدير إليهم . ومريحا : قد أراحوا

(١) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق في القصيدة السادسة من هذا الديوان ، وبجزءه :

* كأنه في عراض الشام مصباح *

(٢) كذا في اللسان وتاج العروس (مادة وح) وشرح السكري . والذي في الأصل : « تحت

الولايا » ؛ وهو غير مستقيم . (٣) النشاص : السحاب المرتفع . (٤) البيت بتمامه :

ديار لسلي طافيات بذي خال * ألح طيها كل أسحم هطال

وهو لأمرئ القيس . (٥) زب الرقاب ، أي كثيرة الشعر ، الواحد أرب ، والأنثى زباء .

إِلَيْهِمْ ، أَرَاخَ هُوَلاءَ وَهُوَلاءَ . وَالصَّرْمُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَجَمْعُهُ أَصْرَامٌ
ثُمَّ أَصَارِيمٌ جَمْعُ الْجَمْعِ .

تَغَدَّمَنَ فِي جَانِبِيهِ الْخَيْبِ * رَلَمًا وَهِيَ نَخْرَجُهُ وَأَسْتَيْبِحَا ^(١)
التَّغَدَّمُ : الْمَضْغُ . وَالْخَيْبُ : الزَّبْدُ . وَهِيَ نَخْرَجُهُ ، أَي أَنْشَقَ . وَأَسْتَيْبِحُ
أَي أُخْرِجُ مَائُوهُ ، ضَرْبَهُ مَثَلًا ؛ يَقُولُ : اسْتَبَاحْتُهُ الْأَرْضُ ، أَي أَخَذْتُ مَائَهُ .

وَهِيَ نَخْرَجُهُ وَأَسْتَجِيلُ الرَّبَا * بُ عَنْهُ وَغُرْمٌ مَاءٌ صَرِيحًا ^(٢)
نَخْرَجُهُ : مَا نَخَّرَجَ مِنْهُ . وَأَسْتَجِيلُ الْجَهَامُ ، أَي كَشَفْتُهُ الرِّيحَ . وَيُقَالُ : اسْتَجَالَتْ
الْخَيْلُ [مَا مَرَّتْ بِهِ] ، أَي كَسَحَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَهِيَ نَخْرَجُهُ ، أَي مَا نَخَّرَجَ مِنْ مَاءِ
السَّحَابِ . يَرِيدُ وَهِيَ الْمَاءُ ، أَي سَالَ . وَالْجَهَامُ : مَا هَرَّاقَ مَائَهُ مِنَ السَّحَابِ .
وَيُرْوَى « وَأَسْتَجِيلُ الْجَهَامُ » وَ« الرَّبَابُ » . يَقُولُ : وَأَسْتَجَالْتُهُ الرِّيحَ . وَغُرْمٌ مَاءٌ
صَرِيحًا : غُرْمٌ ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْهُ . وَصَرِيحٌ : خَالِصٌ مَائُهُ اسْتُخْرِجَ . وَالصَّرِيحُ :
الْخَالِصُ الصَّافِي . قَالَ : وَإِنَّمَا وَهِيَ السَّحَابُ لَيْسَ الْمَاءُ ، وَلَكِنْ كَذَا يُقَالُ ^(٣) .

(١) جانبيه ، أي جانبي السحاب . (٢) في رواية : « مزنه » مكان قوله : « خرجة » ؛
وقد وردت في الأصل أيضا . (٣) في الأصل : « واستجیل » بالحاء في جميع مواضعه ؛ وهو
تصحيح . (٤) الجهام رواية أخرى في البيت . (٥) النكلمة عن السكري .
(٦) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : « استجیل الرباب ، أي جاءته الريح فاستجالت ،
أي كشفت وقطعته فطرده ؛ ويقال استجالت الخيل ما مررت به ، أي كشفت ما مررت به . وغرم
السحاب ماء صريحا ، أي ذهب جهامه ونخرج خالص مائه ؛ غرم : أخذ منه ؛ وغرم : جاء بماء كثير .
وجهامه : ما خف من السحاب وهراق مائه . ونخرجه : ما خرج من الماء ، يريد أنه تخرق بالماء عن
ابن حبيب . الأخفش : كشفت الريح السحاب عن الماء الذي سال منه ، فذهب ربق ماؤه فكانه غرمة .

ثَلَاثًا فَلَمَّا اسْتَجِيلَ أَلْجَهَا * مُوَاسْتَجَمَعَ الطُّفْلُ مِنْهُ رُشُوحًا
 قال أبو سعيد : هذا مثل . يقول : اسْتَجَمَعَ السَّحَابُ حَتَّى لَحِقَ الصَّغَارُ
 الْبِكَارِ . يقول : لَحِقَ صِغَارُ السَّحَابِ بِكَارِهِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَتَفَرِّقًا فَاجْتَمَعَ . قال :
 فَهَذَا مِثْلٌ ؛ شَبَّهَ مَتَفَرِّقَ السَّحَابِ وَصِغَارَهُ بِالْإِبِلِ الَّتِي مَعَهَا أَطْفَالُهَا ، وَإِذَا تَبِعَ
 الطُّفْلُ أُمَّهُ قِيلَ : رَشَّحَ ، وَهُوَ رَشَّحٌ . يقول : اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ :
 رَشَّحَ الْحُوَارُ وَالظُّبَى إِذَا تَحَرَّكَ وَمَشَى مَعَ أُمَّهُ .

مَرَّتَهُ النَّعَامَى فَلَمْ يَعْرِفْ * خِلَافَ النَّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحًا
 يقول : فَلَمَّا اجْتَمَعَ وَتَمَّ مَرَّتَهُ النَّعَامَى ، أَيْ اسْتَدْرَتْهُ وَأَسْتَنْزَلَتْ مَاءَهُ ، وَالنَّعَامَى :
 الْجَنُوبُ . قال : وَلَا يَصِفُونَ الْمَطَرَ إِلَّا بِهَا ، فَلَمْ يَعْرِفْ رِيحًا غَيْرَهَا ، أَيْ لَمْ يُشْمَلْ .
 قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْتَهَ الرِّيحِ وَأَذْ * قَارَ بِهِ الْعُرْضُ وَلَمْ يُشْمَلْ^(١)

ويقال : إِنْ الشَّمَالُ إِذَا جَاءَتْ بِالْجِجَارِ فَرَقَّتِ النَّعِيمَ ، وَيُسَمَّى بِبَعْضِ الْعَرَبِ : مَحْوَةٌ .
 قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

* غَدَاةً تَحَالُمُ مَحْوًا حَسَا * كَذَا^(٢)

فَقَطَّ مِنَ الْحُزَنِ الْمَغْفِرَا * تِ وَالطَّيْرُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصْبِيحَا^(٣)

(١) انقار به العرض ، أى تقدر ووقعت ناحية منه .

(٢) لم نجد هذا الشطر فيما راجعناه من المظان ؛ ولم ندين المراد منه ؛ وقد أشار الشارح إلى ذلك

بقوله بعد : « كذا » . (٣) تلتق : تبطل .

الحُزَنُ : واحدُها حُزْنَةٌ ، وهى إِكَّامٌ غِلاظٌ ، والمُغْفِرَاتُ : التى معها اغْفَارُها يريد : الأروى ، وهو جمعُ أروية ، والأروى ^(١) : الوعولُ التى تكون فى الجبال وأغفارها : أولادها ، والغفر : ولدُ الأروية ، والمغفر : التى معها غفرها . قال : والأثنى أروية ، والذَّكْرُوعِل .

كَأَنَّ الظَّبَاءَ كُشُوحُ النَّسَاءِ * يَطْفُونَ فَوْقَ ذُرَاهِ جُنُوحَا
الكشوح : وشاحٌ من ودعٍ تعمُّلهُ النساءُ فتلبسه ، فشبهه بياضُ الظبَاءِ به .
يَطْفُونَ فَوْقَ ذُرَى هَذَا السَّيْلِ . وقوله : جُنُوحَا ، يريد : مَغْضِيَّاتٍ ، ومثله قولُ الشَّامِخِ :
إِذَا الظَّبْيُ أَغْضَى فِي الْبِكَاسِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ أَوْجِ مُفْرِجِ
فَإِذَا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَسْتَبْدِلِي خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا
خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا ، يقول : تَتَّخِذِي مُتَّصِحَا دُونِي .

وَإِذَا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَتَأَى نَوَاكٍ وَكَانَتْ طَرُوحَا
قال : يقول : فَإِنْ حَانَ أَنْ تَهْجُرِي فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِ كَذَا كَمَا وَصَفَ . وَتَتَأَى :
تَبَعُدُ ، وَأَصْلُ النَّأَى النَّيَّةُ ، وهى الأرتحال . وقوله : طَرُوحَا ، أى بعيدةٌ إِذَا فَعَلَتْ
أَبَعَدَتْ ، ومنه : الرَّيْبُ المِطْرَحُ ، أى البعيد الموقوع ؛ ومنه قولُ أبى النِّجْمِ :
« مَعْطِيَةٌ ^(٢) طَرُوحَا » .

(١) فى الأصل : « والأروية » ، وما أثبتناه هو مقضى اللغته . (٢) يشير إلى قوله الآتى :

« فصاحب صدق » الخ . (٣) المعطية من القسي : اللينة . والشطر بتمامه : « وهنتى معطية طرُوحا » (اللسان مادة عطى) .

فإنَّ أبْنَ تَرْتِي إِذَا جِئْتُمْ * أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا بَرِيحًا^(١)

قال أبو سعيد: يقال للرجل: هو ابنُ تَرْتِي وابنُ قَرْتِي، إذا ذكر بلاؤم ومنقصة. بَرِيحًا، أى تَبْلُغُ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ^(٢).

فصاحبٌ صدقٌ كسيدِ الضراء * ۞ ينهضُ في الغزوِ نهضًا نجيحا

يقول: فَمَنْ هَذَا الصَّاحِبِ فَاسْتَبْدَلِي. والضراء: ماوارك من الشجر. يقول: قد استعاد هذا السيد. وهو الذئب — الشجر أن يكون فيه. وقوله: «نَجِيحًا»، أى سريعًا؛ ويقال: أَمْجَحَ اللهُ حَاجَتَهُ. قال أبو سعيد: وَيُوصَفُ الذئبُ بِأَن يَكُونَ يَأْتِي الضَّرَاءَ وَيَرِيضُ تَحْتَهُ، وَأَنْشُد:

* كَسِيدِ الْغَضَى الْعَادِي أَضَلَّ جِرَاءَهُ *

وَشِيكَ الْفُضُولِ بَعِيدَ الْقُفُو * لِإِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا^(٥)

وَشِيكَ الْفُضُولِ، أى سَرِيحَ الْغَزْوِ، وَبَطَى الْقُفُو، يَقُولُ: لَا يُسْرِعُ الْأَنْصِرَافَ. وَبَعِيدَ، أى يَبْعُدُ. وَقَوْلُهُ: لِإِلَّا مُشَاحًا بِهِ، يَقُولُ: لِإِلَّا مَحْمُولًا بِهِ أَوْ حَامِلًا فِي هَذِهِ الْحَالِ. وَالْمُشِيحُ أَيْضًا: الْمُبَادِرُ الْمُنْكَشِشَ^(٦)، وَيَقَالُ: بَطَلُ مُشِيحٍ، أى حَامِلٍ.

- (١) فى رواية: «يدافع عنى قولاً». (٢) فى الأصل: «قربى»؛ وهو تحريف.
 (٣) كذا فى الأصل. وعبارة السكرى واللسان مادة ترن «أى بمعنى بمشقة، أى بخصامه».
 وعبارة اللسان (مادة برج): «قول بریح»، أى مصوب به. (٤) استعاد، أى اعتاد.
 (٥) فى الأصل: «الفضول»؛ وهى وإن كانت رواية فى البيت إلا أن تفسیر الشارح بعد يقضى ما أثبتنا (انظر اللسان مادة فصل). (٦) فى الأصل: «العدو»؛ وهو تحريف.
 (٧) أى محمولا به على الغزوار حاملا عليه. (٨) المنكشش: الماضى.

(١) تَرِيحُ الْغُزَاةُ وَمَا إِنْ يَرِيدُ * مَعْ مُضْطَمِرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحًا

تَرِيحُ الْغُزَاةُ، أَيْ يَرْجِعُونَ وَمَا إِنْ يَرْجِعُ . طُرَّتَاهُ : كَشْحَاهُ . وَقَوْلُهُ : مُضْطَمِرًا
أَيْ تَحْمِيصَ الْبَطْنِ مِنْ حَطْبٍ . وَطَلِيحًا : مِنْ غَزْوٍ .

كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ لَا نَاكِلًا * جَبَانًا وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا

يَقُولُ : كَأَنَّهُ سَيْفٌ يَمَانٍ . وَالجَيْدَرِيُّ : الْقَصِيرُ . وَنَاكِلًا : عَلَى صِفَةِ
الرَّجُلِ .

قَدْ أَبَقَ لَكَ الْآئِنُ مِنْ جِسْمِهِ * نَوَاشِرَ سَيْدٍ وَوَجْهًا صَبِيحًا

الْآئِنُ : الْإِعْيَاءُ . يَقُولُ : أَبَقَ لَكَ مِنْ جِسْمِهِ نَوَاشِرَ سَيْدٍ، يَقُولُ : مِثْلُ
نَوَاشِرِ الذَّنْبِ الَّتِي فِي ذِرَاعِيهِ . أَرَادَ أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يُفْسِدْهُ . قَوْلُهُ وَوَجْهًا صَبِيحًا، قَالَ :
يَقُولُ : لَا يَتَغَيَّرُ . وَالنَّوَاشِرُ : الْعَصَبُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ .

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : أَيْ يَسْرِعُ الْغُزَاةُ الْإِنْصِرَافَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَهُوَ مَقِيمٌ فِي الْغَزْوِ
لَا يَقُورُونَ عَلَى مَا يَقُورُ عَلَيْهِ .

(٢) مِنْ حَطْبٍ، أَيْ مِنْ هَزَالٍ . وَالْحَطْبُ بِكَسْرِ الطَّاءِ : الشَّدِيدُ الْهَزَالُ .

(٣) طَلِيحًا، أَيْ مَعِيًا . (٤) فَسَّرَ الْمُرَادِيُّ بِأَنَّهُ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ ؛ لِأَنَّ مَرَادَ قَبِيلَةَ مِنَ الْيَمَنِ .

(٥) يَرِيدُ . مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ لَا مِنْ صِفَةِ السَّيْفِ .

(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ : لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَمَانِيٌّ، إِنَّمَا أَرَادَ الشُّحُوبَ وَالضَّمْرَ، فَكَأَنَّهُ مَعِيٌّ وَلَيْسَ بِمَعِيٍّ .

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَطْشِ قَوِي الْيَدِ كَيْدِ الذَّنْبِ ؛ وَلَمْ يَقُلِ الْأَسَدُ، لِأَنَّ الذَّنْبَ

نَوَاشِرَهُ مَمْتَدَّةٌ، وَسَاعِدَا الْأَسَدِ كَأَنَّهُ كَسَرَتْهُمُ جَبْرًا، فَلَيْسَتْ نَوَاشِرُهُ مَمْتَدَّةً .

(٨) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ : « السَّقْمُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ فَانْطَلَقْتُ * بَتُّ أَرْجِي لِحُبِّ الْإِيَابِ السَّنِيحَا ^(١)

ويروى: المنيحا . وقوله: أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ، يقول: كانت لي حاجة في حاجته ^(٢)
فمضيت معه . أَرْجِي، أي أدفع عني الطير وأخرج . يقول: مضيت معه لا أتطير،
فذلك إزجاء السنيح . يقول: كنت ذا إربة في الغزو كإربة صاحبي فيه .

عَلَى طُرُقِ كُنْحُورِ الرُّكَا * بِ تَحْسَبُ آرَامَهُنَّ الصُّرُوحَا

يقول: كأن أشراك الطريق بواطن أعناق الإبل . والآرام: الأعلام التي
يُستدلُّ بها على الطرق . والصُّروح: القصور، واحدُها صرح .

بَيْنَ نَعَامٍ بَنَاهَا الرَّجَا * لُ تَبْقَى النَّفَائِضُ فِيهَا السَّرِيحَا ^(٤)

النعام: جمع نعامة، وهي خشبات للرّيثة يتخذها الذين يستظلون بها، تُنصب
ويجعل عليها الثمام يستظلون تحتها . والنفائض: الذين ينفضون الأرض ينظرون
ما فيها من جيش أو عدو . والسريح والسرايح: القيد الذي تُحرز به النعمال . يقال: ^(٥)
تُبقيه من طول ترقيقها في الجبال . قال: وكلُّ ما سرح بفعلٍ قطعة فسريحة . ^(٦)

(١) في رواية « اللقا » .

(٢) المنيح من فداح الميسر: الذي لا نصيب له ولا عليه غرم .

(٣) أشراك الطريق: جواده . شبهها في بياضها واستقامتها بأعناق الإبل .

(٤) في اللسان (مادة نفض) وشرح السكري: « تلقى » .

(٥) في الأصل: « حنش »؛ وهو تصحيف .

(٦) لعل صوابه: « يقول » .

وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالضَّجُوعِ وَأَهْلُنَا * بِنَعْفِ قُورَى وَالصَّفِيَّةِ عَيْرِ^(١)

قال أبو سعيد : النَّعْفُ : ما أرتفع عن بطن المسيل ، والنَّعْفُ أيضا :

ما أنخفض عن الجبل ؛ أي منها عيرمرت بنا ونحن بهذه المواضع .^(٢)

رَفَعْتُ لَهَا طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبِثَاءِ تُغَيِّرُ^(٣)

قال أبو سعيد : البِثَاءُ من بلاد بني سليم .

فَإِنَّكَ عَمْرِي أَيَّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ * نَظَرْتَ وَقُدْسٌ دُونَنَا وَوَقِيرُ^(٤)

يريد : أَيَّ نَظْرَةٍ عَجِبَ نَظَرْتَ . وَقُدْسٌ وَوَقِيرُ : بلدان .^(٥)

دِيَارُ آلِي قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيْتَهَا * صَبَوْتَ (أَبَا ذُؤَيْبٍ) وَأَنْتَ كَكِيرِ^(٦)

صَبَوْتَ ، أَيَّ أَتَيْتَ أَمْرَ الصَّبَا .

تَغَيَّرَتْ بَعْدِي أُمُّ أَصَابِكَ حَادِثٌ * مِنْ الْأَمْرِ أُمُّ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورُ

مَرَّتْ عَلَيْكَ ، أَيَّ مَرَّتْ بِكَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ .

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا : « بنعف اللوى أو بالصفية عير » . والضجوع : رحبة لبني أبي بكر بن كلاب . وقورى : راد قريب من القارية . وصفية : هضبة يقال لها هضبة صفية . وفيها أقوال غير ذلك . (باقوت) . (٢) منها ، أي أمنها ، لينفق مع البيت . (٣) في رواية « وخيل ما تزال » . (٤) في نسخة : « حقا » مكان قوله : « عمري » وفي نسخة : « عاشق » مكان قوله : « ناظر » . (٥) قدس : جبل عظيم بنجد . ووقير : ذكره باقوت ولم يبين موضعه . (٦) ديار ، أي تلك ديار (السكري) . ومن رواها بالنصب قال : أذكر ديار .

فقلتُ لها فقدُ الأَحِبَّةُ ، إني * حَدِيثٌ^(١) بأرزاءِ الكِرَامِ جَدِيرُ
أى خَلِيق .

فِرَاقٌ كَقَيْصِ السِّنِّ فَالصَّبْرَ إِتِّه * لِكَلِّ أَناسِ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ
كَقَيْصِ السِّنِّ ، يقال : انقاصت سِنَّهُ إِذا انشقت بالطول ، ويقال : انقاصت
البئرُ : إِذا انشقَّ طيُّها .

وَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارِ كَأَنَّهَا * خِلَافَ دِيَارِ الكَاهِلِيَّةِ عُورُ^(٢)
الكَاهِلِيَّةِ : نَسَبًا إِلى بنى كاهل . يقول : تلك الديارُ عور . قال : ومنه
قولهم : خَلَفَ عور .^(٤)

أُنَادِي إِذَا أُوفِي مِنَ الأَرْضِ مَرَقِبًا * وَإِنِّي سَمِيعٌ لَوْ أَجَابَ بَصِيرُ^(٥)
قوله : أُوفِي مِنَ الأَرْضِ مَرَقِبًا ، المَرَقِبُ : المكان المرتفع الذى يقوم فيه
الريشة . إِذَا أُوفِي : إِذا أعلو شرفًا ، وهو الأرتفاع . إِنِّي سَمِيعٌ ، أى أسمع إِذا
أجبتُ ولكنى لَمْ أَجِب .

كَأَنِّي خِلَافَ الصَّارِخِ الأَلْفِ وَاحِدٌ * بأَجْرَعٍ لَمْ يَغْضَبْ إِلى نَصِيرُ^(٦)
قال : وَيُرْوَى : « اليه نصير » . خِلَافَهُمْ : بَعْدَهُمْ . والصارخ : المستغيث
والمغيث . يقول : فكأني واحدٌ على كَثِيبٍ مِنَ المَدَلَّةِ بَعْدَهُمْ .

(١) فى رواية : « حرى » . (٢) خِلافَ بالنصب ، أى بعد . وضبط فى اللسان مادة
« عور » بضم الفاء ، قال : كأنه جمع خلف بالتحريك مثل جبل وجبال . (٣) قال ، أى الأصمى
كأنى السرى . (٤) خلف أعور ، أى فاسد . (٥) فى رواية : « مربأ » .
(٦) المراد بالصارخ هنا المعنى الثانى .

إذا كان عامٌ مانعُ القطرِ رِيحُهُ * صَبًا وَشِمَالُ قَرَّةٍ وَدَبُورُ
مانعُ القطرِ : ليس بذي قطر . وقوله : صَبًا وَشِمَالُ قَرَّةٍ ، يريد أن رِيحَهُ باردةٌ
لا مطرَ فيها .

وَصْرَادُ غَيْمٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ * مَلَأَ بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ مَكُورُ
الصُّرَادُ : الغَيْمُ الَّذِي فِيهِ الْبَرْدُ وَلَا مَاءَ فِيهِ . وقوله : مَكُورُ ، أي معصوبٌ
مثل كُورِ الْعِمَامَةِ عَلَى الْجَبَلِ .

طَخَاءٌ يُبَارِي الرِّيحَ لَا مَاءَ تَحْتَهُ * لَهُ سِنَّنٌ يَغْشَى الْبِلَادَ طَحُورٌ^(١)
الطَّخَاءُ : الغَيْمُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ . وَسِنَّنُهُ : وَجْهُهُ الَّذِي يَذْهَبُ فِيهِ ، وَيُقَالُ :
تَنَحَّ عَنْ سِنَّنِهِ وَسِنَّنِهِ ، أَي طَرِيقَهُ الَّذِي يَأْخُذُ فِيهِ .^(٢)

فَإِنَّ بَنِي لَحِيَّانَ إِذَا ذَكَرْتَهُمْ * ثَنَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللُّثَامُ ظَهِيرُ^(٣)
يقول : إِذَا كَانَ ثَنَاءُ اللُّثَامِ خَنَى فَإِنَّ ثَنَاءَ هَؤُلَاءِ ظَهِيرٌ مَرْتَفِعٌ .^(٤)

وقال أيضا

أَسَاءَلْتُ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسْأَلِ * عَنِ السَّكَنِ أَمْ عَنِ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ؟
السَّكَنُ : جَمْعُ سَاكِنٍ ، وَهِيَ أَهْلُ الدَّارِ وَسُكَّانُهَا وَمَنْ يَهْوَى . وَالْمَسْكَنُ :
الْمَنْزِلُ نَفْسُهُ .

(١) الطحور : الدفوع الشديد المتر . قاله السكري . (٢) السنن بالفتح والسنن بالضم :
لغتان . (٣) فسرفى اللسان مادة « ظهر » قوله : « ظهير » في هذا البيت بالظاهر .
(٤) ومن يهوى ، أى يرتفع إليهم ويريدهم ، ومنه قوله تعالى : (فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم) .

لَمِنْ طَلَّلٍ بِالْمُنْتَضَى ^(١) غَيْرُ حَائِلٍ * عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ
الطَّلَلُ : تَخَصُّصٌ يَبْدُو لَكَ مِنَ الْمَنْزِلِ . وَالرَّسْمُ : الْأَثَرُ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ حَائِلٍ
يَقُولُ : عَفَا مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ وَلَمْ يَمُرَّ بِهِ حَوْلٌ .

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ الْحَيِّ مِنْهُمْ وَقَدِيرِي * بِهِ دَعَسُ آثَارٍ وَمَبْرَكُ جَامِلٍ
الدَّعَسُ : الْوَطْءُ الْكَثِيرُ ؛ يُقَالُ : طَرِيقٌ مَدْعُوسٌ إِذَا كَانَ الْوَطْءُ فِيهِ كَثِيرًا .
وَالجَامِلُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الذَّكَورِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ : عَفَا ، أَي دَرَسَ
قَالَ : وَيُقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ ؛ إِذَا كَثُرَ ؛ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

عَفَا غَيْرَ نُؤْيِ الدَّارِ مَا إِنَّ أُبَيْدُهُ * وَأَقْطَاعِ طُفِي قَدَعَفَتْ فِي الْمَعَاقِلِ
أَقْطَاعٌ ، أَي قِطْعٌ . وَالطُّفِيُّ : خُوصُ الْمُقْلِ ، وَهُوَ وَرْقُهُ . وَالْمَعَاقِلُ : الْمَنَازِلُ
تَرْتَفِعُ عَنِ جَمْرَى السَّيْلِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَعْقِلٌ .

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ * جَنَى النَّحْلِ فِي الْبَانِ عُوْذِ مَطَافِلِ
الْعُوْذُ : الْحَدِيثَاتُ النَّسَاجُ ، وَالوَاحِدَةُ عَائِذٌ . وَالْمَطَافِلُ : الصِّغَارُ الْأَوْلَادُ
وَالوَاحِدَةُ مُطْفِلٌ . يُرِيدُ أَنَّ لَبْنَ الْأَبْكَارِ أَطْيَبُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَدَّثَنِي كُرْدُ بْنُ
مِسْمَعٍ قَالَ : كَتَبَ الْمَجْجَاجُ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارِسَ : أَنْ أَبْعَثْ إِلَى بَعْسِلٍ مِنْ عَسَلٍ خُلَّارٍ ،
مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ ، مِنَ الدَّسْتَفْشَارِ ^(٣) . الدَّسْتَفْشَارُ : الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ .

(١) المنتضى : واد بين الفرع والمدينة .

(٢) في الأصل : « حلا » ؛ وهو تحريف . وخلار : موضع بفارس ينسب إليه العسل الجليد .

(٣) في الأصل : « أفشار الدست » ؛ وهو تحريف .

مَظَايِلُ أَبْكَارِ حَدِيثِ نِتَاجِهَا * تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

قال : المفاصل : منقطع السهل من الجبل ، يريد طبيسه ، لأنه يجرى
في رَضْرَاضٍ ، واحدها مَفْصِلٌ . يُشَابُ : يُخَالِطُ .^(١)

رَأَاهَا الْفَوَادُ فَاسْتَضَلَّ ضَلَالَهُ * نِيَافًا مِنَ الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْعَطَابِلِ

استَضَلَّ ضَلَالَهُ ، يقول : طَلِبَ مِنْهُ أَنْ يَضِلَّ فَضَلَّ . وقوله : نِيَافَا
أى مُنِيْفَةً طَوِيلَةً عَظِيمَةً ، وَنَاقَةً نِيَافًا ، وهى الطويلة المشرفة . وواحدُ الْعَطَابِلِ
عُطْبُولٌ . وَالْعُطْبُولُ : الطويلة العُنُقُ .

فَإِنْ وَصَلَتْ حَبْلَ الصَّفَاءِ فَدُمَ لَهَا * وَإِنْ صَرَمَتْهُ فَانصَرِمَ عَنْ تَجَامُلِ

أخذه من قول امرئ القيس :

أَفَاطِمٌ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّلِ * وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَمْتِ صُرْمِي فَأَجْمَلِي

وَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ * فَسَلِّي نِيَابِي مِنْ نِيَابِكَ تَنْسَلِ

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ * وَأَجْلِسُ فِي أَقْيَانِهِ بِالْأَصَائِلِ

وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ يَأْوِي مَلِيكُهَا * إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ

الضرب : العسل الأبيض الذى قد صلب واسترخى وليس برقيق سائل ، يقال :

قَدْ اسْتَضْرَبَ الْعَسْلُ . وَالطَّنْفُ : مَاتَتْ مِنَ الْجَبَلِ وَنَدَّرَ مِنْهُ . وقوله : أَعْيَا بِرَاقٍ

وَنَازِلِ ، أى أَعْيَا الْمُرْتَقَى وَالنَّازِلَ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَى مَاتَاتِهِ مِنْ صُعُوبَتِهِ .

(١) الرضراض : مادق من الحصى .

تَهَالُ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ * وَتَرِمِي دُرُوءَ دُونِهِ بِالْأَجَادِلِ
 قال : يريد تهال وتهابه من ارتفاعه . والرَّيْدُ : الناحية من الجبل . والدَّرءُ :
 العوج في الجبل ؛ ومن ذا قيل : بين القوم درءٌ ، أى عوج . والأجادل : الصقور .
 يقول : فهى تُزلق الصقر من ملوسيتها .

تَتَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَهَا * إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ
 تتمى : ارتفع . يقول : تتمى اليعسوب بهذه النحل حتى جعلها فى مألفه .
 والمبءة : مرجع الإبل . يقول : مبيتها الذى تأوى إليه ، فضربه مثلاً . يقول :
 هى إذا رجعت رجعت إلى مكان واسع . الرَّحْبُ : الواسع . وعاسل : كثير
 العسل ، كما يقال : لاین وتامس .

فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً * وَسَبْعِينَ بَاعًا نَاهَا بِالْأَنَامِلِ
 يقول : فلو كان الحبل الذى تدلى عليه إلى الوقبة ثمانين قامة وسبعين باعاً . ناهى
 بالأنامل : لئلا يده ، يعنى الوقبة ، وهو موضع العسل . والخليفة : بيت النحل يعمل
 له مثل الزقود يعسل فيه النحل .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحَبَالِ مَوْثِقًا * شَدِيدَ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلِ
 مَوْثِقٌ : قد أوثق حبله بأعلى شىء مرتفع . شديد الوصاة ، أى شديد الحفظ
 والحفظ لما توصى به . وقوله : نابل ، أى حاذق قد مرّن وبحرّب . وأبن نابل :
 ابن حاذق . وقال بعض الهدليين لصخر الغى :

فَأَنْبُلُ بَقَوْمِكَ إِذَا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * فَكُلُّ حَاشِرٍ مَجْجُوعٍ لَهُ نَبَلٌ
يقول : كن حاذقا بسياستهم .

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا * وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ
قال : وربما أشدت « وخالفها » . قوله : لم يرج ، أى لم يخش لَسَعَهَا .
والنوب : التى تنوب ، تجيء وتذهب .

فَحَطَّ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَأَنَّهَا * مِنَ الْخَوِيفِ أَمْثَالُ السَّهَامِ النَّوَاصِلِ
قال أبو سعيد : السهم إذا استرخى نصله تقفع . يقول : فيسمع لأضلاع
هذا تقبض ورجفان من الخوف .

فَشَرَّجَهَا مِنْ نُظْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ * سُلَّاسِلَةٍ مِنْ مَاءٍ لَصِبٍ سُلَّاسِلِ
شَرَّجَهَا ، أى خلطها . يقول : خلط هذه العسل بماء سخاية أصابتهم فى رجب .
والشريح : أحد الخليطين . قال : والأثنان شريحان . قال : ويقال : قاء فلان
قيئا شريحا ، أى لهما ودما . وأنشدنا أبو سعيد :

إِذَا أُكْرِهَ الْخَطَىٰ فِيهِمْ تَجَشَّؤُوا * شَرِيحِينَ مِنْ لَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ
وَالنُّظْفَةُ : الماء . يقال : أرض بنى فلان أعدب أرض الله نظفة . ورجبية :
جعلها فى الشتاء ، وذلك أبرد لها . سُلَّاسِلَةٌ : سهلة المدخل فى الحلق . واللصب :
الشق فى الجبل ضيقا . والسلاسل : سهل يجرى فى مجرى سهل .

(١) فى الأصل : « الخمر » والصواب ما أثناه ، كما استفاد من سياق الكلام ومن اللسان
(مادة شرح) .

بمَاءِ شُنَانٍ زَعَزَعَتْ مِمَّنْهُ الصَّبَا * وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً بَعْدَ وَابِلٍ
وَيُرَوَّى : بِمَاءِ شِنَانٍ . الشُّنَانُ : الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْجَبَلِ مَتَفَرِّقًا فَيَتَشَنَّ
أَي يَتَفَرِّقُ . وَالْدَّيْمَةُ : الْمَطْرُ السَّاكِنُ الدَّائِمُ .

بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * وَأَثْمَهِيَ إِذَا نَامَتْ كِلَابُ الْأَسَافِلِ
الْأَسَافِلُ : أَسْفَلُ الْأَحْوِيَّةِ ^(١) يَكُونُ فِيهَا الرَّعَاءُ وَالْكِلَابُ ، فَلَهُمْ أَصْوَاتٌ وَجَلْبَةٌ ؛
قَالَ : وَهُمْ أَحْرَمٌ مَنْ يَهْدَأُ .

وَيَأْشِبُنِي فِيهَا الْأَوْلَاءُ يَلُونَهَا * وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ
الْأَشْبُ : الْخَلِطُ ، وَمِنْ ثَمَّ قَبِيلٌ : مَأْشُوبٌ . لَمْ يَأْشِبُونِي ، أَي لَمْ يَخْلُطُوا عَلَيَّ
الْكَذِبُ . يَقُولُ : إِنَّمَا نَلْتُ شَيْئًا دُونَ مَا يَقُولُونَ ؛ وَأَنْشَدْنَا :

أَنِّي قَطَعْتُ جَدِيدَ الْحَبَا * لِي عَنَّا وَغَيْرِكَ الْإِشْبُ
وَأَنْشَدَ لِلْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ :

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَعْلُوبُ ^(٢) * هَلْ يَمْنَعُنْ ذَوْدَكَ ضَرْبُ تَذْيِبِ
* وَنَسَبٌ فِي الْحَيِّ غَيْرُ مَأْشُوبٍ *

وَلَوْ كَانَ مَا عِنْدَ ابْنِ بَجْرَةَ عِنْدَهَا * مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَا تِي بِنَاطِلِ
النَّاطِلُ : مِجَالٌ تُكَالُ بِهِ الْخَمْرُ ؛ وَأَنْشَدْنَا لِلْبَيْدِ :

* تَكْرُّ عَلَيْهَا بِالْمِزَاجِ النَّيَاطِلُ *

(١) جمع حواء، وهو جماعة البيوت .

(٢) المملوب : اسم سيفه .

فَتِلْكَ الَّتِي لَا يُبْرِحُ الْقَلْبَ حُبَّهَا * وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمَّ حَائِلٍ
أَرْزَمَتْ : حَتَّ . والحائل : الأثني من أولاد الإيل ، والدَّكْر : سَقْب .

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا * وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلِيبَ لَوَائِلِ ﴿٢٧﴾

قال أبو سعيد : القارِظ يقال : إنه يذُكُرُ بنُ عذرة بن أسد بن ربيعة ، نخرج
يطلب القَرظ ، فلم يرجع ، وكان نُخزِمة بن نَهْدِ عَشِيقَ فاطمة بنت يذُكُر ، فطلبها
فلم يقدر عليها ، فأجتمعا في مَرَبَع ، فلما تجرَّم الربيع آرتحلت فرجعت إلى منازلها
فقيل : يا نُخزِمة ، لقد آرتحلت فاطمة . قال : أما إذا كانت حية ففيها أطمع ؛
وَأَنسَأُ يَقُولُ :

إِذَا الْجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا * ظَنَنْتُ بِأَلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومٍ * هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّفِينَا

ثم نخرج يذُكُر ونُخزِمة يطلبان القَرظ ، فمَرَا بِقَلِيبِ فَاَسْتَقِيَا ، فَسَقَطَتِ الدَّوْ ، فَتَزَل
يذُكُر لِيُخْرِجَهَا ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْبَيْتِ مَنَعَهُ نُخزِمةُ الرَّشَاءُ ، وَقَالَ : زَوَّجْنِي فَاطِمَةَ .
قال : على هذه الحال آقتساراً؟ أَخْرِجْنِي أَفْعَل . قال : لَا أَفْعَل . فَتَرَكَهُ حَتَّى مَاتَ
فِيهَا ، فَهَمَّا الْقَارِظَانُ .

+ +

وقال أبو ذؤيب أيضاً

وذلك أن حياً من بني سليم بيتوا أناساً من هذيل فقتلوهم تلك الليلة قتلاً شديداً
وكان أبو ماعز أسفل من الدار التي أصيبت في حد هذيل ، فسمع الهاتفة في آخر
الليل فيمن معه ، فاتاهم فوجد القوم قد قتلوا ، فلذلك قال أبو ذؤيب :

فلو نُبذوا بأبي ماعِيز * حديد السَّنان وشاهي البَصَر
قال : وكانوا قَتَلُوهم بمكانٍ يقال له « الهَزْر » ، فقال أبو ذؤيب يرثي ابنَ حُجْرَةَ :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأُمِّ الرَّهَيْدِ * بنِ بَيْنِ الظُّبَاءِ فَوَادِي عَشْرِ^(١)
أَقَامَتْ بِهِ وَأَبْتَنْتُ خَيْمَةً * عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهْرِ

قال : وَيُرْوَى « وَفُرَاتِ نَهْرٍ » . قال أبو سعيد : يقول : هي مقيمة بين
رَكَايَا وَبَيْنَ مَاءِ عَذْبٍ يَجْرِي . وَكُلُّ فُرَاتٍ عَذْبٌ . يقول : فهي تَشْرَبُ مِنْ^(٢)
الرَّكَايَا ، وَكُلُّ مَاءٍ كَثُرَ فَقَدْ اسْتَنْهَرَ .

تَخْبِرُ مِنْ لَبَنِ الْأَرَاكِ * تِ بِالصَّيْفِ بَادِيَةً وَالْحَضْرُ
قوله : الْأَرَاكِ ، قال : كأنها كانت ببلدٍ يُنْبِتُ الْأَرَاكِ ، ولم يُرد أن لَبَنَ التِّي
تَأْكُلُ الْأَرَاكِ أَطْيَبُ الْأَلْبَانِ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا ثَبَّتَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ أَرَاكَ يَأْرُكُ أَرُوكًا ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَرَاكِ .

الْبِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُو * لِأَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ
قال أبو سعيد : الرُّسُولُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَجَمَاعَةً . وقوله : أَعْلَهُمْ
بِنَوَاحِي الْخَبْرِ ، أَي يَعْرِفُ شُؤْلَ كُلِّ الْأُمُورِ ، إِذَا رَأَى طَرْفَ الْأَمْرِ أُعْجِبَهُ .^(٣)
وَنَاحِيَّتُهُ : شَاكِلَتُهُ .

(١) الظباء : واد بهامة . وراوى عشر : شعب لهذيل .

(٢) ركايا : تفسير للقصب .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل ؛ ولعل صوابه « يثقنه » أو ما يفيد هذا المعنى .

بَأْيَةٍ مَا وَقَفَتْ وَالرُّكَا * بُ بَيْنَ الْحَجُونِ وَبَيْنَ السَّرْرِ
 الْحَجُونُ : عليه سَقِيفَةٌ زِيَادِ بْنِ عَيْدِ اللَّهِ أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ
 عَلَى مَكَّةَ . (وَالسَّرْرُ) : عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ عَلَى يَمِينِ الْجَبَلِ ، وَكَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ
 ابْنُ عَلِيٍّ قَدْ بَنَى عَلَيْهِ مَسْجِدًا .

فَقَالَتْ تَبَرَّرْتُ فِي حَجْنًا * وَمَا كُنْتُ فِيْنَا جَدِيرًا بِسِرِّ
 يَقُولُ : كُنْتُ تَحَدَّثُنَا وَتَكَلَّمْنَا ، ثُمَّ أَرَاكَ تَأَلَّمْتَ . وَيُرْوَى :
 * وَمَا كُنْتُ فِيْنَا حَدِيثًا بِسِرِّ *^(٢)

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأُمُّ الرَّهْيِ * نِ كَالظُّبِيِّ سَيْقَ لِحَبْلِ الشَّعْرِ
 قَالَ : يَقُولُ : أَعْلَمُ أَنَّ تُثِقِي إِيَّاهَا كَالظُّبِيِّ سَيْقَ لِلْحِبَالَةِ ، أَيْ تَلْبَسِي بِهَا وَتَعْلُقِي^(٣)
 بِحَبْلِهَا مِثْلَ الْحِبَالَةِ تَعْلُقُهُ . وَزَعَمَ أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ .^(٤)

فَبَيْنَا يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدِي * نِ بَاءَ بِكِفَّةِ حَبْلِ مُمَّرٍ
 يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدِينَ ، يَقُولُ : يَطَأُ وَطْئًا سَلِيمًا . إِذْ بَاءَ ، أَيْ رَجَعَ . بِكِفَّةِ حَبْلِ
 مُمَّرٍ ، قَدْ عَلِقَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . وَبَاءَ [الدَّمُ] بِالذَّمِّ ، إِذَا جُعِلَ هَذَا بِهِذَا . وَمُمَّرٌ : شَدِيدُ
 الْفَتْلِ . وَبِكِفَّةِ بِكَسْرِ الْكَافِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَهُ : « تَقُولُ كُنْتُ تَحَدَّثُنَا » الْخِ أَوْ : « يَقُولُ قَالَتْ كُنْتُ » الْخِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَدِيرًا » وَفِيهِ تَكَرَّرَ مَعَ مَا سَبَقَ ؛ وَمَا أَثْبَتْنَا عَنْ السُّكْرِيِّ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَلْبَسِي بِهَا » . (٤) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْأَصْلِ . وَلِهَا

« وَزَعَمَ أَنَّهُ مِثْلُ الظُّبِيِّ » ؛ أَوْ « وَجَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ » . (٥) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

فراغ وقد نَسِبَتْ في الزُّمَّا * ع فاستحكمت مثل عقيد الوتر
 يقول : ذهب يروغ وقد نَسِبَتْ [في] إحدى قوائمه . راغ : جال . والزَّمَاع : جمع
 زَمعة ، وهي لحمَةٌ زائدة خَلَفَ الظَّلف ، وهي الشَّعرات المجتمعات مثل الزيتونة .

وما إن رَحِيقُ سَبْتِهَا التَّجَا * رُ مِنْ أَذْرِعَاتِ فَوَادِي جَدَرِ
 النَّبْءُ : الشَّرَاءُ . وَأَذْرِعَاتُ : بالشَّامِ . وَجَدَرُ : موضع .^(١)

سُلَافَةٌ رَاحِ تُرِيكَ الْقَدَى * تُصَفِّقُ فِي بَطْنِ زِقِّ وَجَرِّ
 السُّلَافَةُ : مَا يَنْزِلُ مِنْهَا أَوْلَا ؛ وَيُقَالُ : السُّلَافُ مَا سَافَ مِنْهَا مِنْ عَصِيرٍ
 يَسِيلُ . إِذَا أُلْقِيَ الْعَنْبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَأَنْعَصَرَ مِنْهُ شَيْءٌ فَذَلِكَ السُّلَافُ . وَتُصَفِّقُ :
 مِثْلُ تُرُوقٍ ، أَيْ تُحَوَّلُ مِنْ إِنْاءٍ فِي إِنْاءٍ آخَرَ . قَالُ : وَيُرْوَى أَيْضًا : «تُعَقُّ» .

وَتُمزَجُ بِالْعَذْبِ عَذْبُ الْفُرَا * تِ زَعْرَعَهُ الرِّيحُ بَعْدَ الْمَطَرِ
 تَحَدَّرَ عَنْ شَاهِقِ كَالْحَصِيرِ * بِرِ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ وَالْفِيءُ قَسْرُ
 شَاهِقِ كَالْحَصِيرِ ، أَرَادَ عُرْضَ جَبَلٍ أَمْلَسَ لَهُ حُبُكُ كَأَنَّهَا حَصِيرٌ مِنْ جَرِيدٍ
 قَدْ نَسِجَ .

فَشَجَّ بِهِ ثَبْرَاتِ الرُّصَا * فِي حَتَّى تَزِيلَ رَنُقَ الْمَدَرِ
 قَوْلُهُ : فَشَجَّ بِهِ ، أَيْ عَلَا بِهِ . وَالثَّبْرَاتُ : وَاحِدُهَا ثَبْرَةٌ ، وَهِيَ نِقَارٌ فِي الْحِجَارَةِ
 مُتْرَاصِفَةٌ مِثْلُ الصَّهَارِيحِ . حَتَّى تَزِيلَ رَنُقَ الْمَدَرِ ، يَقُولُ : إِذَا دَخَلَهَا الْمَاءُ نَحَرَ

(١) موضع ، أي بين حصص رسلية .

منها [ماء] فيها [من غثا] ^(١)، وصفها الماء، واحدة إلى واحدة، ويمضي رنقه ويبقى ^(٢) صَفْوَه .

بفء وقد فصلته الشما * ل عذب المذاقة بسرا خصر
يقول : جرت عليه فنقطع وصار له حُبك . وبسر : غص ؛ وأنشدنا :
رعت بارض البهمي جميا وبسرة * وضمعاء حتى آفتها نصالها ^(٣)
خصر : بارد .

باطيب منها إذا ما النجو * م أعنقن مثل توالي البقر
أعنقن : تصوبن فتري ماخيرهن في العور كما ترى ماخير البقر إذا أعنقت .
والتوالي : الأواحر .

فدع عنك هذا ولا تغتبط * لخير ولا تلبأس لضر ^(٤)
يقول : ولا تبتئس عند الضر إذا نزل بك . قال : وحدثني عيسى بن عمر
قال : أنشدني ذو الرمة : « وظاهر لها من يابس الشخت » ثم أنشدني :
« من بأس » . فقلت : ما هذا؟ فقال : بأس ويابس ، من البؤس واليبس .

(١) النكلة عن السكري . (٢) ورد في الأصل هاتان الكلمتان كل واحدة منهما موضع الأخرى .

(٣) البيت لدى الرمة ، كما في اللسان مادة « بسر » والنبات أزله البارض ، وهو كما يبدو في الأرض ،

ثم الجيم ، ثم البسرة ، ثم الصمعاء ، ثم الحشيش . وآفتها ، أي جعلتها تشكي أنوفها .

(٤) في الأصل : « ولا تبتئس لضر » ؛ وهو غير مستقيم الوزن ؛ وما أثبتناه عن السكري .

(٥) البيت بتمامه :

وظاهر لها من يابس الشخت واسمن * عليها الصبا واجعل يدرك لها سترا

يصف النار . والشخت : الدقيق من الحطب .

وَحَفِّضْ عَلَيْكَ مِنَ النَّائِبَاتِ * وَلَا تَكُ مِنْهَا كَثِيبًا بِشَرِّ
كثيبا، أى خزينا .

فَإِنَّ الرُّجَالَ إِلَى الْحَادِثَا * تِ - فَاسْتَيْقِنَنَّ - أَحَبُّ الْجُزْرِ
قال : يقول : إن الموت مَوْلَعٌ بالناس .

أَبْعَدَ ابْنِ عَجْرَةَ لَيْثِ الرَّجَا * لِ أَمْسَى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَفَرِ
ابن عَجْرَةَ : هُدَلَى ، ذَا نَفَرِ : ذَا جَمَاعَةِ .

وَهُمْ سَبْعَةٌ كَعَوَالِي الرُّمَّا * حِجِ بِيضُ الْوُجُوهِ لَطَافُ الْأَزْرِ
عَالِيَةُ الرِّيحِ : صَدْرُهُ ، لَطَافُ الْأَزْرِ : نِخَاصُ الْبَطُونِ .

مَطَاعِيمٌ لِلضَّعِيفِ حِينَ الشُّتَا * ءِ قُبِّ الْبَطُونِ كَثِيرٌ وَالْفَجَرِ
أى عَظِيمُو الْفَعَالِ يَتَفَجَّرُونَ . وَالْفَجَرِ : الْمَعْرُوفُ ، وَأَنْشَدَنِي :

* بِيذَى بَخْرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ *

قُبُّ الْبَطُونِ : نِخَاصُ الْبَطُونِ .

فِي الْيَتِيمِ حَذِرُوا جَيْشَهُمْ * عَشِيَّةَ هُمْ مِثْلُ طَيْرِ الْخَمْرِ
يقول : عَشِيَّةَ يَسْتَتِرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسْتَتِرُ الطَّيْرُ فِي الْخَمْرِ . يقول : فليتهم كانوا
حَذِرُوا هُمْ إِذْ هُمْ يَحْتَلُونَهِمْ .

(١) فى الأصل : « بالمعروف » ؛ والصواب حذف الباء ، كما يستفاد من كتب اللغة وشرح السكرى .

(٢) فى الأصل : « يسرون لهم كما تسير » .

فَلَوْ نُبِذُوا بِأَبِي مَا عَزِرَ * حَدِيدِ السُّنَنِ وَشَاهِي الْبَصْرِ
 يقول : فلورموا به . وشاهي البصر ، أي عالي البصر وحديده ، ليس بمنكس
 مغض . يقول : هو سامي الطرف . ويروى : « حديد السلاح حديد البصر » .
 وبأبني قبيس ولم يكلها * إلى أن يضيء عمود السحر
 « إلى أن يضيء عمود السحر » قال : ليللة إلى الصبح . ويروى : السجر
 وهي الحجرة . قال أبو سعيد : « ولم يشجبا » قال : والشجب : الهلاك . قال :
 ويقال : شجب يشجب إذا هلك ، وأنشدنا أبو سعيد :

فمن كان في قتله يمتري * فإن « أبا نوفل » قد شجب

لَقَالَ الْأَبَاعِدُ وَالشَّامِتُو * نَ كَانَتْ كَلِيلَةَ أَهْلِ الْهَزْرِ
 الشامتون : القوم الذين نبذوا بأبي ما عزر . قال : وليلة أهل الهزر : يوم
 يضرب به المثل ، وهي وقعة قديمة لهذيل . قال : وهو مثل قوله :
 محلاً كوعساء القنفاذ ضارباً * به كنفأ كالخدير المتأجم^(١)

*
*
*

وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْحَوِيرِثِ مَرْسَلٌ * نَعَمْ خَالِدُ إِنَّمَا لَمْ تَعُقْهُ الْعَوَاتِقُ
 يَرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَأَ وَإِذَا خَلَا * فَذَلِكَ سَكِينٌ عَلَى الْحَاقِقِ حَاقِقُ

(١) يصف موضعا شاق المسلك لا يوصل إليه . والقنفاذ : جبال غير طوال . والمشابهة هنا
 غير ظاهرة .

قال : ويروى « على الخائق حائق » . وقوله : حاذق . قال : يقال : حَذَقَ الحَبْلَ ، إذا قَطَعَهُ ، وكان الأصمعيُّ لا يَعْرِفُ إِلَّا حَذَقَ يَحْدِقُ ، إذا قَطَعَ . ويقال : حَلَّ حاذقٌ ، أى ماضٍ جيدٌ . قال أبو سعيد : وحاذقٌ وحائقٌ سواء ، ولكنهما في هذا الموضع حائقٌ .

وقد كان لي دهرًا قديمًا مَلَطِطًا * ولم تك تُخْشَى مِن لَدَيْهِ البوائِقُ
قال : البائِقَةُ ما انْفَتَحَ عَلَيْكَ انْفِتاحًا . ويقال : جاءَتني بائِقَةٌ من عند فلان
أى امرٌ يَنْفَتِحُ ، ولم أَسْمَعْ ببائِقٍ ، ويقال : انبأقت عليهم بائِقَةٌ .

وَكُنْتُ إِذَا ما الحَرْبُ ضُرَّسَ نايها * بلجائِحِ والحَيْنُ بالناسِ لاحِقُ
ضُرَّسَ نايها ، يقول : جُعِلَتْ ضُرُوسًا : سيئة الخلق . قال : وهذا مثل
كأنها حُرِّبَتْ وأغْضِبَتْ . وناقَةٌ ضُرُوسٌ : إذا كانت سيئة الخلق ؛ وأنشدنا لبشر
ابن أبي خازم الأَسَدِيِّ :

عَظَفْنَا لِمَ عَظَفَ الضُّرُوسِ مِنَ المِلا * بشهباء لا يأتى الضراءَ رَقِيبُها
شهباء : كَتِيبَةٌ بَيضاءُ مِنْ كَثْرَةِ السَّلاحِ ؛ والشُّهْبَةُ : البِياضُ . والشَّهَبُ : البِياضُ .
والضَّراءُ : ما وارانَكَ مِنَ الشَّجَرِ . والخَمَرُ : ما وارانَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ .
وزافَتْ كَمَوجِ البَحرِ تَسْمُوا مامها * وقامت على ساق وأن التلاحقُ

(١) لعل صوابه : « حامض » .

ويروى : «وما جت كجوج البحر أرخى سدوله * وقامت على ساق» . ويقال :
سُدُلٌ وسُدُولٌ ، وهو ما أسدلت ، أى أرخيت من شىء . وقوله : تَسْمُو
أى تَمْضِي قُدَمَا . يقول : الحَرْبُ تَسْمُو . وآن التَّلَاحِقُ ، أى حَانَ .

أَنْوَةٌ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي * ولو كَثُرَتْ فِيهَا لَدَى الْبَوَارِقِ
أَنْوَةٌ بِهِ ، أى أَنْهَضُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي . والبَوَارِقُ : جمعُ بَارِقَةٍ ، وهى
السُّيُوفُ وما بَرَقَ مِنَ السَّلَاحِ . جَانِبُهُ : شِقُّهُ .

وَلَكِنْ قَتَى لَمْ تُحْشَ مِنْهُ بِجَيْعَةٍ * حَدِيثًا وَلَا فِيمَا مَضَى أَنْتَ وَامِقُ
يقول : وَلَكِنْ قَتَى أَنْتَ وَاتَّقِ بِهِ لَمْ تَأْتِكَ مِنْهُ فَاجِعَةٌ ، أَنْتَ وَاتَّقِ بِهِ فِيمَا مَضَى .
وَامِقٌ : مُحِبٌّ .

أَخْ لَكَ مَأْمُونُ السَّجِيَّاتِ خَضِرِمٌ * إِذَا صَفَقْتَهُ فِي الْحُرُوبِ الصَّوَافِقُ
خَضِرِمٌ : رَغِيبُ الْخُلُقِ . وَصَفَقْتَهُ : قَلَبْتَهُ .

نُسَيْبَةٌ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرَ عَثْرَةٌ * يَبُوحُ بِهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ نَاطِقُ
العَثْرَةُ : الرِّلَّةُ .

نَمَاهُ مِنَ الْحَيِّينِ قَرْدٍ وَمَازِنٍ * لِيُوثُ غَدَاةَ الْبَاسِ بِيضُ مَصَادِقُ
مَصَادِقُ : [ذُؤُوقٌ] مَصَادِقُ فِي الْقِتَالِ .

هُمْ رَجَعُوا بِالْعَرِجِ وَالْقَوْمِ شُهَدَاءُ * هَوَازِنٌ تَحْدُوها حُمَاةٌ بَطَارِقُ
تَحْدُوها أى تَسُوْفُها . وَهَوَازِنٌ [مِنْ] قَيْسٍ .

*
*
*وقال أيضاً^(١)

مَا حَمَلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ * عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بِرْهَا وَشَعِيرُهَا

عَامَ غِيَارِهِ أَي عَامَ مِيرَتِهِ ؛ يُقَالُ : خَرَجَ فُلَانٌ يَغِيرُ أَهْلَهُ إِذَا خَرَجَ يَمِيرُهُمْ .
وَالْوُسُوقُ : الْحِمْلُ .

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا * كَرَفَعَ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يُقَالُ لِلْأَرْضِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ التُّرَابِ : هَذِهِ رَفَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ .^(٢)

فَقِيلَ : نَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنِّهَا * مُطَبَّعَةٌ مَن يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا

مُطَبَّعَةٌ : مَمْلُوءَةٌ . طَوْقُكَ ، يَقُولُ : طَاقَتُكَ .

بِأَعْظَمِ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا * وَبَعْضُ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا

غُرُورُهَا : مَا غَرَّ مِنْهَا .

وَلَوْ أَنِّي حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ لَمْ تَقُمْ * بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلْتَبَّ صُدُورُهَا

تَتَلْتَبُّ : تَمْتَدُّ وَتَتَابَعُ .

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِعَنِي خَلِيلِي * فَكَلَّا أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ عُورُهَا

(١) سيذكر الشارح في أول القصيدة التالية سبب هذه القصيدة والتي بعدها ، فانظره ثم .

(٢) في كتب اللغة أن الرفع كما يوصف به التراب الكثير توصف به الأرض ذات التراب الكثير .

قال : يقال : إنما أنت عُرَّة . يريد : إنما أنت عُرَّةٌ من العرِّ . ويقال :
لأعرتك بشرًّا ، أى لألطختك بشرًّا .

فشأنكها إني أمين وإني * إذا ما تحالى مثلها لا أطورها

تحالى ، أى حلا فى صدرى ، ويقال : حلا يخلو حلاوة . لا أطورها :
لا أقربها ، من قولهم : لا تطر حرانا .^(٢)

أحاذر يوماً أن تبين قرينتي * ويسلها جيرانها ونصيرها

قال : ويروى إخوانها ونصيرها ؛ ويروى أيضا : أجوارها ، والقرينة
فى هذا الموضع : الصاحبة .^(٣)

رعى خالد سرى ليالى نفسه ، * توالى على قصد السبيل أمورها

فلما تراماه الشباب وغيته * وفى النفس منه فتنه وبجورها

قوله : تراماه الشباب ، كما يقال للرجل : ترامى الفلاة بالرجل ، وترامى الجنون^(٤)
^(٥)

بالرجل : يلج به .

لوى رأسه عني ومال بوده * أغانيج خود كان قدماً يزورها

- (١) كذا بالأصل . وفيه اضطراب لا يخفى ، والمراد واضح . (٢) حرانا ، أى ، احولنا .
وفى الأصل : « عرانا » ؛ وهو تحريف . (٣) عبارة السكرى : القرينة فى هذا الموضع
النفس ، وفى غير هذا الموضع الصاحبة ، أى أخاف الموت ... أى أحاذران موت فيبق على إيمه وعاره .
(٤) قوله : « للرجل » كذا فى الأصل . والكلام مستغن عنها .
(٥) كذا فى السكرى . وفى الأصل : « الكلام » وهو تحريف .

يُطِيلُ ثَوَاءً عِنْدَهَا لِيَرِدَهَا * وَهِيَاتَ مِنْهُ دُورُهَا وَقُصُورُهَا
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ * أَلَدُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا

نَشُورُهَا : نَأْخُذُهَا ، وَالشُّورُ : أَخَذَ الْعَسَلُ مِنْ مَوْضِعِهَا .

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ خَدَعُهُ حِينَ أَعْرَضَتْ ^(١) * صَرِيحَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرَّ ضَمِيرُهَا
وَلَمْ يُلْفَ جَلْدًا حَازِمًا ذَا عَزِيمَةٍ * وَذَا قُوَّةٍ يَنْفَى بِهَا مَنْ يَزُورُهَا
فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ قَرِيبِ مَخَانَةٍ ^(٢) * فَتِلْكَ الْجَوَازِي عَقَبُهَا وَنُصُورُهَا ^(٣)
عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ : [شَيْءٌ] يَجِيءُ بَعْدَ شَيْءٍ ^(٤) .

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظُّلَامَةِ مَرْجَبًا * ذَلُولًا فَإِنِّي لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُهَا
نَشَاتٌ عَسِيرًا لَمْ تُدَيْتْ عَرِيكَتِي * وَلَمْ يَعْلُ يَوْمًا فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا
العَرِيكَةُ : السَّنَامُ ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ . وَتُدَيْتُ : تُلَيِّنُ ، وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .
يَقُولُ : فَأَنَا لَمْ أَذَلْ لِأَحَدٍ .

فَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ * حَدِيدَةٌ حَتْفِ ثُمَّ ظَلَّ يُثِيرُهَا

(١) فِي السَّكْرِ : « أَزْمَعْتُ » ، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ . وَأَعْرَضْتُ هُنَا مُضْمَنَةٌ مَعْنَى أَزْمَعْتُ ،
أَيَّ أَعْرَضْتُ عَنْكَ مَزْمَعَةً صَرِيحَتَهَا . (٢) كَذَا فِي السَّكْرِ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَخَافَةٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « نَصَرَ » : نَصُورُهَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَاصِرٍ ، كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ ، وَإِنْ
يَكُونُ مُصَدَّرًا ، كَالخُرُوجِ وَالِدُخُولِ . (٤) عَنِ السَّكْرِ .

لا يُبْعَدَنَّ اللهُ لُبَّكَ إِذْ غَزَا * فسافر والأحلام جسم عثورها
قوله : سافر، أى لم يكن معك، وهذا مثل ضربته، مثل قولك : عزب عنه
عقله ، أى لم يكن معه .

وكنت إماما للعشيرة تنهى * إليك إذا ضاقت بأمر صدورها
لعلك إمام عمرو تبدلت * سواك خليلا شامبي تستجيرها^(١)
تستجيرها : تستعطفها . يقال : حار ، إذا رجع ، يريد تستجيرها حتى ترجع
إليك أم عمرو .

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * وأول راضي سنة من يسيرها
فإن التي فينا زعمت ومثلها * لفيك ولكني أراك تجورها
يقول : التي فينا زعمت من المساءة .

تنقذتها من عبد عمرو بن مالك * وأنت صفي النفس منه وخيرها^(٢)
قال : ويروى : « وأنت صفي نفسه وسجيرها » . سجيره : صفيه . وقوله :
تنقذتها ، أى أخذتها ، ويقال : خيل نقاذ ، أى أخذت من أحياء شتى .

(١) في شرح السكري واللسان : (مادة خور) « تستجيرها » بالمعجمة ، وفسر بها هنا ، وأصله
أن يأتي الصائد ولد الطيبة في كئاسه فيمرك أذنه ، فيخور يستعطف أمه كي يصيدها ، فإذا سمعت الأم
ذلك جاءت إليه فتصاد . ولم نجد في كتب اللغة أن استجار بالحاء المهملة بمعنى استعطف كما قال الشارح .
(٢) في رواية راردة في الأصل أيضا : « من عبد وهب بن جابر » . وفي رواية : « ألم تنقذها
من ابن عويمر » .

*
*
*

ثم إن خالد بن زهير أشتكى فلم يعده أبو ذؤيب ، فقال أبو ذؤيب
في ذلك :

ألا ليت شعري هل تنظر خالد * عيادي على الهجران أم هو يأس ؟
قوله : عيادي ، مُراجعتي . وخالد : ابن أخته .

فلو أنني كنت السليم لعديتني * سريعاً ولم تحبسك عني الكوادس
السليم : اللسيح . والكوادس : العواطس^(١) . يقول : لا تشاءم ولا تطير .
وقال الراجز : « قطعتم ولا أهاب العطسا »^(٢) .

وقد أكثر الواشون بيني وبينه * كالم يغب عن غي ذبيان داحس
قال أبو إسحاق : ويقال : ذبيان ، وذبيان ، وسفيان ، وسفيان ؛ بالضم والفتح^(٣) .

فإني على ما كنت تعهد بيننا * وليدين حتى أنت أشمط عانس
يقال : رجل عانس وأمراة عانس ، إذا باغ سناً ولم يتزوج . يقول : فإنا على
الذي كنت تعهد بيني وبينك من الوداد ونحن غلامان حتى أنت أشمط .

(١) فسر الكوادس هنا بالعواطس ، لأن العرب كانت تطير من العطاس . وفسر في اللسان
الكوادس بأنها ما يطير منه .

(٢) الرجز لرؤبة ، كما في (بلوغ الأرب) في الكلام على مذهب العرب في العطاس .

(٣) الذي في كتب اللغة : بالضم والكسر في ذبيان ، وبالثلث في سفيان .

لِسَانُهُ طُؤُلُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمْ * وِدَاءٌ قَدِ أَعْيَا بِالْأَطْبَاءِ نَاجِسٌ
لِسَانِيهِ ، أَيْ لِمُبْغِضِهِ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ :^(١)

* لِسَانُكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُؤُلُ *

وَالشَّائِي : الْمُبْغِضُ ، تَقُولُ : شَنَيْتُهُ يَشْنُوهُ شَنْئًا وَشَنَاءً . وَقَوْلُهُ : نَاجِسٌ : لَا يَكَادُ
يُبْرَأُ [مِنْهُ] ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ :

* وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ ^(٢) *

وَنَاجِسٌ وَنَجِيسٌ وَاحِدٌ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ .^(٣)

* * *

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ لِحَالِدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مَحْرَثٍ

أَتَانِي وَأَسْمُ أَشْعَرِيهِ أَنَّ خَالِدًا * يُعْطِفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَّهَاتِهَا ^(٤)

يُعْطِفُ طُولَاهَا سَنَا مًا وَحَارِكًا * وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ طَلِبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا ^(٥)

فَلَمْ أَرِ بَسِطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَّةً * بَهَاءً إِذَا دَفَعَتْ فِي نَفْسَاتِهَا ^(٦)

الْبَسِطُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُنْخَلِي وُؤْلَدَهَا لَا تُعْطِفُ عَلَى غَيْرِهِ . وَالخَلِيَّةُ : الَّتِي تُعْطِفُ

عَلَى وُؤْلَدِ وَاحِدٍ وَأُخْرَى فِتْدِرَانٍ عَلَيْهِ جَمِيعًا ، فَيَتَخَلَّى أَهْلَ الْبَيْتِ بِوَاحِدَةٍ ، وَيَرْضَعُ

الَّذِي عَطَّفَتَا عَلَيْهِ الْأُخْرَى .

(١) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْزِيَّةَ ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ : « أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ إِذْ رَأَتْنِي » . (٢) تَمَّةُ الْبَيْتِ :

« لِأَنَّهَا كَانَتْ صَاحِبَةَ الْقَعْمِ » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْمَقَامُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ « الصَّغَارُ » .

(٤) فِي بَعْضِ شُرُوحِ هَذَا الدِّيْوَانِ مَا نَصَّهُ : « النَّاقَةُ لَا تُعْطِفُ عَلَى وُؤْلَدِهَا ، وَإِنَّمَا تُعْطِفُ عَلَى وُؤْلَدِ

غَيْرِهَا » ؛ وَإِنَّمَا كَانَ اتِّهَمُهُ بِأَنَّهُ صَادِقُ امْرَأَةٍ وَابْتِنَاهَا . (٥) الْحَارِكُ : أَعْلَى الْكَاهِلِ .

(٦) كَذَا فِي السُّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « أَعَيْتُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) نَفْسَاتُ الْبَعِيرِ : مَبَارَكُهُ وَكَرَكَرَتُهُ .

فأجابه خالد بن زهير بن محرز

إذا ما رأيت نِسوةً عند سِوَةٍ * فإن نِساءَ مَعْقِلِ أَخَوَاتِهَا
فكن مَعْقِلًا في قومك ابنُ خُوَيْلِدٍ * وَمَسِّكَ بِأَسْبَابِ أَضَاعِ رُعَاتِهَا
ولا تَبْدُرَنَّ القومَ مني بِحِزْرَةٍ * طويِلةَ حَدِّ الشَّوْكِ مرَّ جَنَاتِهَا
ولا تَبْعَثِ الأَفْعَى تُداوِرُ رَأْسَهَا * ودَعَهَا إذا ما غَيَّبَتْهَا سَفَاتِهَا
وأَقْصِرْ ولا تَأْخُذْكَ مِنِّي عِمَايَةٌ * يَنْفِرُ شِئَاءَ المُقْلَعِينَ خَوَاتِهَا

(٢٢)

* * *

فقال أبو ذؤيب يُصَلِّحُ بَيْنَهُمَا

أَبْلِغْ لَدَيْكَ مَعْقِلَ بَنِ خُوَيْلِدٍ * مَلَائِكَ يَهْدِيهَا إِلَيْكَ هُدَاتِهَا
مَلَائِكَ : رسائل ، والواحدة مَلَائِكَةٌ .

على إثرِ أُخْرَى قَبْلَ ذَلِكَ قَدِ أَتَتْ * إِلَيْكَ بِخَاءَتْ مُقَشَّعِرًا شَوَاتِهَا
وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّكَ سَيِّدٌ * وَأَنَّكَ مِنْ دَارِ شَدِيدِ حَصَاتِهَا

(١) قال السكري : الحزرة شجرة شديدة الحموضة . (٢) السفا : التراب .

(٣) العماية : السحابة . وشواتها : صوتها . وفي رواية « المرتعين » مكان قوله : « المقلعين » .

قال السكري : وهي الأجود . والمرتعون : الذين ارتعوا منهم . والمقلعون : الذين أصابهم القلع بالتحريك ، وهو السحاب . (٤) يهديها ، أي يزيئها كما تهدي العروس .

(٥) في السكري : « إليه » ؛ وهو أجود . (٦) في الأصل : « مألكة » والصواب

ما أثبتنا لجمه على ملائك . وملائكة : منقلب مألكة . ويقال للرسالة مألكة وملائكة .

فلا تُتبع الأفعى يديك تنوشها * ودعها إذا ما غيبتها سفاتها
وأطفئ ولا توقد ولا تك محضاً * لِنَارِ العُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاتِهَا
ويروى: «مُحْضَبًا»؛ قال الشاعر:

حَضَّاتُ لِه نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا * وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضُّهُ النَّارَ يَهْتَدِي^(٢)
والمحضأ: العود الذي تُقدح به النار.

فإن من القول التي لا شوى لها * إذا زلَّ عن ظَهْرِ اللُّسَانِ أَنْفَاطُهَا

لا شوى لها، يقول: هي مقتل تقتل صاحبها إن نطق بها، وإن هو حبسها

سلم؛ وهذا من قولهم: «رمى الصيد فأشواه» إذا لم يُصب مقلته؛ و«رماه

فأقصده»، إذا أصاب منه مقلته؛ ثم كثر هذا على ألسنتهم حتى قالوا إذا رماه

ولم يقتله: أشواه. وأصل الشوى: القوائم، وهي غير مقتل.

وموقعها ضخم إذا هي أرسلت * ولو كُفِّتْ كانت يسيراً كفاتها

كُفِّتْ: حبست وقُبِضَتْ؛ ويقال: اللهم أكفته إليك، أي أقبضه.

ويقال: انكفيت في حاجتك، أي أقبضت فيها. قال أبو سعيد: وفي بعض

الكتب يقال أقبض العرق: كفتته، لأنهم يذفنون فيه الموتى.

ولما تطب نفسي بإرسالها لكم * وهل ينفعن نفسي إليكم أناتها؟

(١) في الأصل: «محضنا»؛ وهو تحريف؛ والمحضب والمحضأ بمعنى واحد.

(٢) لعله «حضى» . (٣) كذا في الأصل . وفي العبارة انفضاب، والمراد واضح .

وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمْنِكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا * فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهُمًا خَلَاجَا
 أَمْنِكَ، يقول : أَمِنْ شِقِّكَ هَذَا الْبَرْقُ، أَيْ أَمِنْ نَاحِيَتِكَ . خَلَاجَا، يَقُولُ :
 اخْتَلَجْتَ عَنْهَا أَوْلَادَهَا، فَهِيَ تَمُنُّ إِلَى أَوْلَادِهَا .

تَكَلَّلَ فِي الْغِمَادِ فَأَرْضُ لَيْلَى * ثَلَاثًا لَا أُبِينُ لَهُ أَنْفَرَاجَا^(١)
 تَكَلَّلَ : تَنَطَّقَ . قَالَ : وَوَجْهُهُ آخِرُ تَكَلَّلَ : تَبَسَّمَ بَارِقَ مِثْلَ امْرَأَةٍ تَضْحَكُ .
 فَمَا أَضْحَى هَمِي الْمَاءِ حَتَّى * كَأَنَّ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ سَاجَا
 يَقُولُ : انْصَبَ الْمَاءُ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ أَلْبَسَتْ سَاجَا مِنْ خُضْرَتِهَا،
 أَيْ طَيَّلَسَانَا مِنَ النَّبْتِ .

وقال أبو ذؤيب في غارة مالك بن عوف

على بني معاوية من هذيل
 أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ * بِكُلِّ مَحْلُوبٍ أَشْمُ^(٢)
 * مُدَلَّقٍ مِثْلِ الزُّلْمِ *
 الزُّلْمُ : الْقِدْحُ ، وَيُرْوَى : مَلْحُوبٍ أَشْمُ^(٣) .

(١) برك الغماد : موضع وراء مكة بنحو خمس ليال مما يلي البحر .

(٢) كذا بالأصل . وهي غير واضحة المراد . (٣) الملحوب : القليل اللحم .

+ +

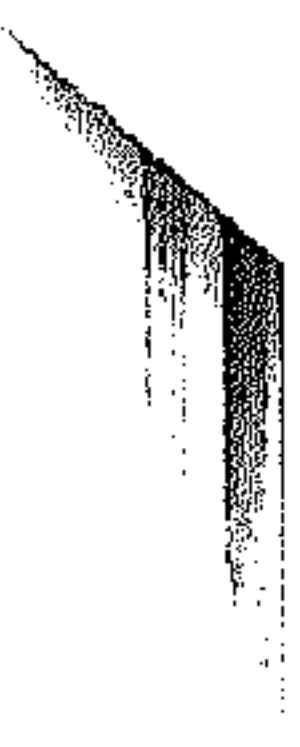
وقال خالد بن زهير لأبي ذؤيب
ياقوم ما بال أبي ذؤيب * كنت إذا أتوته من غيب^(١)
يسم عطني ويمس ثوبي * كأني قد ربتته بريب^(٢) ﴿٣٣﴾
قال : المعروف في هذا أربته . وأربت غير متعد : إذا كان صاحب ريبة .

(١) أتوته : لغة في أتيته .

(٢) هذه رواية لسان العرب (مادة ريب) . وفي الأصل : « أربته » .

+ +

تم شعر أبي ذؤيب
والحمد لله رب العالمين



شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيَّةَ

وقال ساعدةُ بنُ جُوَيَّةَ أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مُدْرِكَةَ :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَحْتَبِبُ^(١) * وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَليِكَ تَشْعَبُ

قال أبو سعيد : غَضُوبٌ : اسمُ امرأةٍ . وَحُبٌّ مِنْ يَحْتَبِبُ ، أى حُبٌّ بها
متحبيبةً إلى . يقال : لَحُبُّ إلى بذاك ، وَلَحَبُّ بفلانٍ إليه ، إذا قال : ما أَحَبُّه
إليه ؛ وَأَنْشَدَنَا للحارث بن وَهَلَةَ :

لِمنِ الدِيَارِ عَقَوْنَ بِالرَّضِيمِ^(٢) * وَلَحَبُّ بِالآيَاتِ وَالرَّسِيمِ

وقوله : وَعَدَّتْ عَوَادٍ ، أى صرفت صَوَارِفُ . وَالْعَوَادِي : الصَّوَارِفُ . وقوله :
دُونَ وَليِكَ ، الرُّوِي : المَدَانَةُ ، وهو مِنْ وَلي يَلِي وَلياً ؛ وَليِكَ : قُرْبِكَ . وَتَشْعَبُ :
تُخَالِفُ قَصْدَكَ . وَيُرْوَى : «تَشْعَبُ» و«تَشْعَبُ» ، فمن قال : تَشْعَبُ قال : تَجُورُ
لا تَجِيءُ على القَصْدِ ؛ ومن قال : تَشْعَبُ قال : تَفَرَّقُ ؛ وَأَنْشَدَنَا^(٣) :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ * شَعَبَ الْعَصَا وَيَأْبِجُ فِي الْعِصْيَانِ
العَصَا : الجماعة . يقول : إِذَا رَأَيْتَهُ يَفَارِقُ الْجَمَاعَةَ وَيُفَرِّقُ أَمْرَهُ كَمَا تُشْعَبُ الْعَصَا
وَيَلْبِجُ فِي الْخَطَا فِدْعُهُ . قال : ويقال : شَعَبَ الْمَصْدُقُ رَجُلًا إِلَى بَنِي فُلَانٍ
أى أَخْرَجَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَشَعَبَ إِلَيْهِمْ ، فَشَعَبَهُ شَعْبًا^(٤) .

(١) في رواية : «من ينجب» كما في (ب) و(اللسان) مادة شعب . (٢) الرضم : موضع على
سنة أميال من زبالة . (٣) البيت لعل بن غدير الغنوي ، كما في (ب) و(اللسان) مادة شعب .
(٤) لم يظهر لنا وجه للقاء ههنا .

وَمِنَ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتِكَ بِبَغْضَةٍ * وَتَقَاذِفٍ مِنْهَا وَأَنَّكَ تُرَقِّبُ
 الْعَوَادِي : الْأَشْغَالُ وَالصَّوَارِفُ . تَقْتِكَ ، يَقُولُ : أَنْ أَتَقْتَكَ ، بِبَغْضَةٍ
 أَيْ بِقَوْمٍ يُبَغِّضُونَكَ . وَتَقَاذِفٍ ، أَيْ تَبَاعُدٍ . نِيَّةٌ قَذْفٌ ، أَيْ بَعِيدَةٌ . تُرَقِّبُ :
 تُرْصِدُ وَتُحْرَسُ . وَالْبَغْضَةُ : الْبَغْضَاءُ .

شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فُؤَادَكَ تَارِكٌ * ذِكْرُ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابِكَ يُعْتَبُ
 شَابَ الْغُرَابُ ، يَقُولُ : كَانَ [مَا] ^(١) لَمْ يَكُنْ لَطُولِ الْأَمَدِ ، وَلَمْ تَتْرُكْ ذِكْرَ الْغَضُوبِ
 وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ فِي أَمْرِهَا . وَلَا عِتَابِكَ يُعْتَبُ ، أَيْ يُسْتَقْبَلُ بَعْتِي فِي أَمْرِهَا . قَالَ :
 وَالْعُتْبَى الرَّجُوعُ . يَقُولُ : إِذَا عَاتَبْتَ لَمْ تُعْتَبْ « بُوْدَى عَنْكَ » . وَفِي مَثَلٍ مِنْ
 الْأَمْثَالِ : « إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشْرَةِ » ، أَيْ إِنَّمَا يَكَلِّمُ مِنَ النَّاسِ مَنْ بِهِ مُسْكَةٌ .
 وَيُعَاتَبُ : يُرَدُّ فِي الدَّبَاغِ . يَقُولُ : إِنَّمَا يُرَاجَعُ فِي الدَّبَاغِ الْأَدِيمُ الَّذِي بَقِيَ فِيهِ بَقِيَّةٌ .
 وَكَأَنَّمَا وَافَاكَ يَوْمَ لَقِيْتَهَا * مِنْ وَحْشٍ « وَجْرَةٌ » عَاقِدٌ مَتْرَبٌ ^(٢)
 وَافَاكَ ، أَيْ لَقِيْتِكَ . وَيُقَالُ : وَافَانِي فَلَانٌ بِمَكَّةَ أَيْ اجْتَمَعْنَا بِهَا . وَالْعَاقِدُ :
 الَّذِي قَدِ ثَنَى عُنُقَهُ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الصَّغَارُ مِنَ الظُّبَايِ . وَقَوْلُهُ : مَتْرَبٌ ، أَيْ مَتْرَبٌ
 فِي النَّبْتِ . ^(٤)

نَحْرُقُ غَضِيضَ الطَّرْفِ أَحْوَرِ شَادِنٌ * ذُو حَوَّةٍ أَنْفِ الْمَسَارِبِ أَخْطَبُ ^(٥)

(١) لم ترد هذه الكلمة في الأصلين . (٢) كذا وردت هذه العبارة في كلتا النسختين .
 (٣) في اللسان مادة « عقد » « مكة » مكان قوله « وجرة » . ووجرة : منزل بين مكة والبصرة .
 (٤) في كلتا النسختين « في البيت » ؛ وهو تصحيف . (٥) ورد بعد هذا البيت
 في الأصل قوله : « كل الجزء الثاني » . ثم ورد أمام ذلك في هامش الصفحة قوله : « الجزء الثالث
 من ديوان الهذليين ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي ، بقية قصيدة ساعدة بن جؤية » .

الْحَرِيقُ : الصغير منها الذي إذا فاجأته نَحْرَقَ وانقبضَ أن يَعْدُو . وقوله :
 غَضِبُصُ الطَّرِيفِ أَي فَاتِرُهُ . والشَّادِنُ : المتحرِّكُ . ذُو حُوَّةٍ ، يقول : فيه خطوطٌ
 تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، يَعْنِي الخَطَّيْنِ اللَّتَيْنِ تَضْرِبَانِ إِلَى السَّوَادِ عَلَى ظَهْرِهِ .
 وَالْأَخْطَبُ : الأخضر في لونه . والخُطْبَةُ : الخُضْرَةُ . أنْفُ المَسَارِبِ ، يقول :
 هو مستأنفُ الربيعِ ولم يُرَعِ قَبْلَهُ ، وهذا في موضع . والمَسَارِبِ : مَسَارِحُهُ التي
 يَسْرِبُ فِيهَا .

(١)
 بِشْرَبَةٍ دَمَّتِ الكَثِيبُ بِدُورِهِ * أَرَطَى يَعُودُ بِهِ إِذَا مَا يُرْطَبُ
 بِشْرَبَةٍ ، أَي موضع مرتفع ليس فيه لين . ودَمَّتِ الكَثِيبُ ، الدَّمْتُ :
 اللَّيْنُ . وقوله : بِدُورِهِ ، قال : الدُّورُ بَحَوَاتٌ ، وهي دَارَاتٌ تكون في الرمل .
 وقوله : إِذَا مَا يُرْطَبُ ، يَعْنِي الظَّيَّ إِذَا مَا أَصَابَهُ بَلَالٌ آسْتغاثَ بِهَذِهِ الأَرْضِ ، فهو
 قَوْلُهُ « يَعُودُ بِهِ » أَي يَلْجَأُ إِلَيْهِ . ويقال : أَرَطَبْتَهُ السَّمَاءُ إِذَا بَلَّتَهُ .

(٣)
 يَتَّقِي بِهِ نَفْيَانَ كُلِّ عَشِيَّةٍ * فإلْمَاءُ فَوْقَ مُتُونِهِ يَتَّصِبُ
 قَوْلُهُ : يَتَّقِي ، يريد « يَتَّقِي » ، وهي لغة لهم ، وأنشدنا أبو سعيدٍ عن عيسى بنِ عُمَرَ :
 جَلاها الصَّيْقَلُونَ فأخْلَصُوهَا * خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثَرِ

(١) في الأصل « بشرية » بالياء المنة النحتية وكسر الراء ؛ وهو تحريف .

(٢) الذي في اللسان أن الشربة أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجر اه وهذا هو المناسب لقول
 الشاعر بعد : « دمئ الكثيب » . وذكر في اللسان أيضا هذا البيت وفسر الشربة بأنها موضع .
 وفي ياقوت أنها موضع بين السليمة والربذة .

(٣) ذكر في اللسان (مادة وق) أن التاء الأولى هي المحذوفة من « يتق » مشددة التاء ؛ وإذن
 فالبناء في « يتق » المحذوفة مفتوحة لا غير . وكذلك نقل عن ابن بري أن الصحيح فتح التاء في هذا الفعل .
 (٤) البيت لخفاف بن ندبة . ويزيد بقوله : « يتق بأثر » أن هذا السيف يستقبلك بفرنده .

والتفیان : كل شيء يطير ليس بمعظم الشيء . ونفیان الرشاء : ما تطير على ظهر
الساق ؛ وأنشدنا :

* كان متنيه من النفي^(١) *

أى ما ينفي من الرشاء والإبل بمشافيرها . يقول : فالماء ينصب عن متون
الأرطى فلا يصيب الظبي منه شيء . ومن روى : « فالماء فوق متونها » يقول :
إن نفي السحاب متى يطير يجرى الماء فوق متون الأرطى فيسير الظبي فلا يصيبه
منه شيء . والماء راجع للأرطى في الرويتين ، لأن الأرطى تؤنث وتذكر .

يقرُّو أبارقه ويذنو تارة * لمدافي منها بهن الحلب

يقرُّو أى يتبع . قال ويقال : نرج فلان يقرُّوهم ، أى يتبع آثارهم .
فيقول : هذا الظبي يتبع الآثار^(٢) . وقال : « وهى الأبارق والأبرق والبرقاء والبراق
وبرقاوات » ، وهى جبال من حجارة وطين ، أو حجارة ورمل . فإذا أرادوا الموضع قالوا
أبرق ، وإذا أرادوا البقعة قالوا برقاء . والمدافى : مواضع دفيئة ، واحدا مدفاً .
وموضع دفيء ، والحلب : بقلة جمعدة غبراء فى خضرة تنبسط على وجه الأرض
يسيل منها لبن إذا قُطِع منها شيء .

إني وأيديها وكل هديّة * مما تشج لها ترائب تشعب

(١) الشعر للأخيل ؛ وبعده :

من طول إشراف على الطوى * مواضع الطير على الصفى

(٢) لعل صوابه « الأبارق » . (٣) كذا وردت هذه العبارة فى كلتا النسختين . ولعلها :

وقال الأبارق الخ .

قوله : إني وأيديها ، قال أبو سعيد : يحلف بالهدايا ، يحلف بما نسكوه ، يحلف
بغير الله . وتنج : تصب . تشعب : تذبعت^(١) . وأيديها ، يعني نوقاً يقسم بها .

ومقامهن إذا حيسن بمأزم * ضيق الف وصد هن الأخشب

المأزم : مضيق بين « عرفة » و « جمع » . والأخشبان : جبلا منى . يقول :

صارت بينه وبين الجبل . وقوله : ألف أي ملتف . والمأزم : الضيق ؛ وأنشد :

* هذا طريق يأزم المأزما *

أي يعرض المماض . ورجل به أزم ، أي عاض .

حلف أمري بر سرفت يمينه * ولكل ما تبدي النفوس مجرب

بر : صادق . سرفت يمينه ، أي لم تعرفها ؛ ويقول الرجل للقوم : طلبتكم

فسرفتكم ، أي لم أدر أين أتم . سرفت يمينه ، يقول : لم تعرفني قدرها وجهاتها ،
وأنشد لطرقة :

إن أمراً سرف الفؤاد يرى * عسلاً بماء سخابة شتى

والمجرب ها هنا في معنى التجربة . يقول : كل ما أخفيت وأبدت سيظهر

في التجربة . يقول : لكل ذلك من حق وباطل مجرب .

إني لأهواها وفيها لأمري * جادت بناؤها إليه مرغب

(١) في كلتا النسختين « تشعب » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا ، كما يستفاد من كتب اللغة

في تفسير « ثعب » ؛ والانبعاث هنا ، هو انبعاث الدم منها .

(٢) سرف الفؤاد : مخطئ الفؤاد غافله ، قاله في اللسان ، وأنشد بيت طرفة هذا .

قال : يقول : فيها مرَّغَبٌ لمن جادت له بنائِلها، وأما من لم يجد ذلك عندها
فإنه يَأْبِسُ من نائلها فلا يَطْلُبُهُ .

ولقد نَهَيْتُكَ أَنْ تَكَلِّفَ نَائِيًا * مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ
يقول : نَهَيْتُكَ يعني فَوَّادَهُ . فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا بِطَلَبِ .
يقول : مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ لا تُدْرِكُهُ ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا بِطَلَبِ .

أَفْنِكَ لَا بَرَقَ كَأَنَّ وَمِيضَهُ * غَابَ تَسْئِمَهُ ضِرَامٌ مُثْقَبٌ
أفْنِكَ ، قال أبو سعيد : تقول العرب : أَفْنُ شِقِّكَ هذا البرقُ وَمِنْ نَاحِيَتِكَ ،
و« لا » زائدة . وَتَسْئِمَهُ ، أى دَخَلَ فِيهِ . وَمُثْقَبٌ ، أى أَثْقَبَ حَتَّى يَثْقُبَ هُوَ
وَالثَّقُوبُ : مَا تُثْقَبُ بِهِ النَّارُ حَتَّى تَثْقُبَ . وَثُقُوبُ النَّارِ : اتَّقَادُهَا ، وَأَثْقَبْتُ النَّارَ
أَثْقَبُهَا إِثْقَابًا . وَالضَّرَامُ : النَّارُ فِي الْحَطَبِ الدَّقِيقِ الَّذِي تَضْطَرُّمُ فِيهِ . وَيُقَالُ :
« شِيمُ نَارِكَ » ، أى ادْخُلْ مَعَهَا شَيْئًا تَأْخُذُ فِيهِ دَقِيقًا ثُمَّ تَأْخُذُ فِي الْغَلِيظِ . وَالغَابُ : شَجَرٌ .

سَادٍ تَجْرَمُ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا * يَأْوِي بِعَيْقَاتِ الْبِحَارِ وَيُجَنَّبُ
سَادٍ ، فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَسَادٌ لَيْلَتُهُ ، لَمْ يَنْهَأْ بِإِسَادٍ ، مِنْ الْإِسَادِ لَيْلًا .
وَالْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : سَادٍ مِثْلُ مُهْمَلٍ . تَجْرَمُ : اسْتَوْفَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِيعُ :

(١) فِي النُّسَخَاتِ : « وَمَقْدَرٌ » وَهُوَ خَطٌّ مِنَ النَّاسِخِ . وَقَدْ صَوَّبْتُ فِي (ب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « اِبْقَادُهَا » بِالْيَاءِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٣) الْإِسَادُ : سَيْرُ اللَّيْلِ ؛ قَالَ
ابن سِيْدِهِ : هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ، كَانَ أَصْلُهُ « سَائِدٌ »
أَي ذُو إِسَادٍ ، كَمَا قَالُوا : تَامَرَ وَلَا بِنَ ، ثُمَّ قَلْبُ فَقَالَ : سَادِي ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ بِدَالٍ صَحِيحًا فَقَالَ :
« سَادِي » ثُمَّ أَعْلَى إِعْلَالَ قَاضٍ وَرَامَ .

(١) جزائر البحر . « يلوى بها كأنه يذهب بها إلى البحر تشرب ماءه كله » عيقة وعقوة
 وساحة واحد، وهي فناء من الأرض . وقوله : ينجب ، أى تصيبه الجنوب ، وأنشدنا :

* غداة تخالما نجوا جنيا *

النجوى : السحاب الذى قد هراق ماءه . والجنيب : الذى تسوقه الجنوب .

لما رأى « عمقا » ورجع عرضة * رعدا كما هدر الفنيق المصعب

رأى عمقا، أى صار بعمق ، وهو موضع أو بلد . ورجع عرضة ، والعرض :
 خلاف الطول ، وعرضه : ناحيته . رجع : رده كما هدر الفحل ، شبه الرعد بالهدير .

لما رأى « نعيان » حل بكرفي * عكر كما لبيج النزول الأركب

يقول : حل بكرفيه . وحل : أقام . والكرفي من السحاب : ما تراكب

بعضه على بعض ، ويقال : كرفي من شحم ، أى طرائق بعضها فوق بعض

والواحدة كرفنة . وقوله : « كما لبيج النزول الأركب » ، يقول : كما ضربوا بأنفسهم
 للنزول . ولبيج : ضرب بنفسه . والأركب : جمع ركب . والعكر : الكثير ، مثل

عكر الإبل ، وهو جماعتها .

والسدر محتلج وأنزل طافيا * ما بين « عين » إلى « نباءة » الأتاب

(١) فى اللسان مادة « بضع » : الجزيرة فى البحر . (٢) كذا وردت هذه العبارة فى

الأصل ؛ وهى غير مستقيمة . وعبارة اللسان (مادة بضع) فى تفسير قوله : « يلوى بعمقات البحار » ،

أى يذهب بها فى ساحل البحر ؛ وعبارة فى مادة (لوى) أى يشرب ماءها فيذهب به .

(٣) أراد بالعمقة فى هذا البيت ساحل البحر . (٤) فى معجم ياقوت أن عمقا راد

من أردية الطائف .

مُتَّاجٍ : مُتَرَعِّقٌ يَقْلَعُهُ السَّيْلُ . وَالْأَثَابُ : نَبْتٌ ، وَهُوَ الْمُنَزَّلُ طَافِيَا أَيْ وَأَنْزَلَ الْأَثَابُ .
 وَهَيْنٌ وَنَبَاةٌ : بَلْدَانٌ ، أَيْ أَنْزَلَ الْأَثَابُ ، جَعَلَهُ الْمَطَرُ طَافِيَا يَطْفُو فَوْقَ السَّيْلِ .
 وَالْأَثَلُ مِنَ (سَعْيًا) وَ(حَايَةً) مُنَزَّلٌ * وَالِدُومٌ جَاءَ بِهِ (الشُّجُونُ) وَ(فَعْلَيْبُ) .
 قَالَ يَقُولُ : الْأَثَلُ مِنْ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَطَّه الْغَيْثُ . (سَعْيًا) وَ(حَايَةً) :
 بَلْدَانِ . وَالشُّجُونُ : شِعَابٌ تَكُونُ فِي الْحِرَارِ وَالْغَلِظِ . وَقَوْلُهُمْ : « الْحَدِيثُ
 ذُو شُجُونٍ » أَيْ ذُو شُعَبٍ . وَالْمِيثَاءُ يُقَالُ لَهَا شُعْبَةٌ إِذَا صَغُرَتْ ، ثُمَّ تَلَعَتْ إِذَا عَظُمَتْ
 فَهِيَ مِيثَاءٌ جَلْوَاخٌ . وَعُيَيْبٌ : مَوْضِعٌ .

ثُمَّ آتَاهُ بِبَصْرِيٍّ وَأَصْبَحَ جَالِسًا * مِنْهُ لَنَجِدَ طَائِفٌ مَتَغَرَّبٌ

يَقُولُ : ثُمَّ انْقَطَعَ بِبَصْرِيٍّ دُونَ هَذَا الْغَيْمِ . وَأَصْبَحَ جَالِسًا : عَلَا نَجْدًا مِنْ تِهَامَةٍ .
 وَالطَّائِفُ : الْحَيْدُ يَنْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَشَبَّهَ مَا نَدَرَ مِنَ السَّحَابِ بِهَذَا . وَقَوْلُهُ : مَتَغَرَّبٌ :
 إِقَامًا بَعِيدًا ، مِنَ الْغُرْبَةِ ، وَإِمَّا أَخَذَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْأَثَابَ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي بَطُونِ الْأُرْدِيِّ بِالْبَادِيَةِ ؛ وَهُوَ عَلَى ضَرْبِ التَّيْنِ ، يَنْبِتُ نَاعِمًا
 كَأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَثَابَةُ دَوْحَةٌ مَحْلَلَةٌ وَاسِعَةٌ تَنْبِتُ نَبَاتَ
 شَجَرِ الْجَوْزِ ، وَوَرَقُهَا نَحْوُ وَرَقِهِ ، وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ التَّيْنِ أَيْضًا يُؤْكَلُ ، وَفِيهِ كِرَاهَةٌ ؛ وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التَّيْنِ ،
 وَزَنَادُهُ جَبْدَةٌ . (٢) فِي يَاقُوتٍ أَنَّ «عَيْنًا» مَوْضِعٌ بِيَلَادِ هَذِيلِ . وَنَبَاةٌ : اسْمُ جَبَلٍ ،
 رَوَى نَبَاةٌ مِثْلُ حَصَاةٍ كَمَا هُنَا وَنَبَاتٌ وَنَبَاتِيٌّ نَقَلَهُ يَاقُوتٌ عَنِ السَّكْرِيِّ . (٣) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ :
 «السَّدْرُ» ؛ وَهُوَ خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ . (٤) سَعْيًا : وَادٍ بِتِهَامَةٍ قَرِيبَ مَكَّةَ أَعْلَاهُ لَهْذِيلُ ، وَأَسْفَلُهُ
 لِكَنْعَانَ . وَحَايَةً : وَادٍ بَيْنَ أُعْيَارٍ وَعُيَيْبٍ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الطَّائِفِ . انْظُرْ يَاقُوتٌ .
 (٥) فِي اللِّسَانِ (مَادَةٌ مَيْثٌ) أَنَّ الْمِيثَاءَ هِيَ التَّلَعَةُ الَّتِي تَعْظُمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثِيهِ .
 وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَخَالِفُ مَا هُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . وَلَمْ نَجِدِ الْمِيثَاءَ بِمَعْنَى الشَّعْبَةِ لِأَنَّ مَادَةَ (مَيْثٌ) وَلَا فِي مَادَةَ
 (شُعْبٌ) كَمَا يَلَاحِظُ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمِيثَاءِ هُنَا مِنْ قَبِيلِ الْاسْتِطْرَادِ . (٦) فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ الْجَلْوَاخَ
 (مَادَةٌ جَلْوَاخٌ) بِمَا سَبَقَ نَقَلَهُ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ فِي تَفْسِيرِ الْمِيثَاءِ . (٧) فِي يَاقُوتٍ أَنَّهُ بِتِهَامَةٍ .
 (٨) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ : «طَائِفٌ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

وافت بأنتهم فاحم لاضره * قصر ولا حرق المفارق أشيب

وافت بأنتهم ، أى لقيننا بأنتهم؛ وأنشدنا : « وافى به الإشراق » أى لقيننا به عند الإشراق . والحرق : المنجاب . وحرق ومعر سواء . ويروى : « ولا معر المفارق » . وكل شئ ينجاب فهو حرق ، ويقال : غراب حرق الجناح ؛ وأنشدنا :
حرق الجناح كأن لحبي رأسه * جلمان ، بالأنخبار هش مولع^(١)
والأنتهم والفاحم : شعرها لقيته به . والأنتهم : الأسود . والفاحم : الشديد السواد ، وإنما أخذ من الفحهم .

كدوائب الحفأ الرطيب غطا به * غيل ومد بجانيبه الطحلب

الحفأ : البردى . والرطيب : الناعم . وغطا به : مثل علا به ، أى ارتفع به . ويقال : غطا يغطو إذا ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض . وقوله : « مد بجانيبه » ، قال : فيه قولان : ... (٢) ... فأرتفع الطحلب بفعله والقول الآخر مد الغيل ، ثم قال : بجانيبه الطحلب . ومد : امتد البردى فأخذ^(٣) القسرى كله .

ومنصب كالأخوان منطوق * بالظلم مصلوت العوارض أشيب^(٤)

(١) البيت لعنرة . اللسان (مادة حرق) . (٢) بلوح لنا أن في موضع هذه النقط كلاما سقط من النسخ يفيد أن القول الأول : « ومد الطحلب بجانيبه فارتفع » ... الخ . وعبارة اللسان (مادة حفا) في تفسير هذا البيت : غطابه : ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض . وقوله : ومد بجانيبه الطحلب ، قيل : إن الطحلب هنا ارتفع بفعله ، وقيل : معناه مد الغيل ؛ ثم استأنف جملة أخرى يخبر أن الطحلب بجانيبه ، كما تقول : قام زيد أبوه يضربه . ومد : امتد . (٣) القسرى : مجرى الماء . (٤) رفع أشيب على أنه نعت مقطوع .

(١) ومنصب : ثغر ، يعني أسنانها ، والظلم : ماء الأسنان ، ومصلوت : صلت .
 أشذب أي بارد ، قال : والشذب بردٌ وعدوبةٌ ريق الفم ، والعوارض ، من
 الثنية إلى الضرس عارض ، وقوله : منطق ، قال : يقول : مستدير به [الظلم]
 ومثله :

تضحك عن مسيق ظلمه * في ثغره الإثم لم يقلل

يريد تضحك عن ثغر .

كسلافة العناب العصير مزاجه * عود وكافور ومسك أصهب

السلافة : أول ما يخرج من الدق ، وأول ما يخرج من العصير أيضا إذا طرح بمضغه
 على بعض ، وأول كل شيء سلقه ، ومزاجه : خلطه .

خصر كأن رضابه إذ ذقته * بعد الهدوء وقد تعالي الكوكب

رضابه : ما تقطع في الفم من الريق . والرضاب أيضا : الندى يسقط على الشجر
 وعلى البقل . قال أبو العباس : ليس الرضاب إلا المعنى الأول . بعد الهدوء ، أي
 بعد ما هدد الناس وناموا ، وتعالي الكوكب : ارتفع . والرضاب أيضا : قطع
 المسك ، وقطع الماء ، وقطع الريق .

(١) في كتب اللغة (مادة نصب) أن المنصب : الثغر المستوي النبتة كأنما نصب ، أي أفيم وسوى .

(٢) الصلت : الواضح المستوي . (٣) هذه الكلمة يقتضيا السياق .

(٤) يريد بقوله : « في ثغره الإثم » وصف اللثة بالسمره كأنما ذر عليها الإثم ، وتمدح الثغور بذلك

كما قال طرفة :

سقته إياة الشمس إلا لثاته * أسف ولم تكدم عليه بالإثم

ويريد بقوله : « لم يقال » وصف الثغر بالحدة وأنه لم ينلم .

أَرَى الْجَوَارِسَ فِي ذُؤَابَةِ مُشْرِفٍ * فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ
 أَرِيهَا : عَمَلُهَا . وَالْأَرَى : الْعَمَلُ . وَيُقَالُ : يَأْرِي ، أَي يَجْمَعُ الْعَسَلَ . وَالْجَرَسُ :
 الْعَمَلُ ، وَهُوَ أَخْذُهَا مِنَ الشَّجَرِ وَأَكْلُهَا . وَقَوْلُهُ : « فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ »
 يَقُولُ : هُمْ مُحْتَبُونَ قَدْ نَزَلُوا كَأَنَّهُمْ مَوَكِبٌ مُحْتَبُونَ ، نَزَلُوا قَعَدُوا مُحْتَبِينَ . وَالْجَرَسُ :
 أَكْلُ النَّحْلِ الشَّجَرَ لِتَعَسَلِ .

مِنْ كُلِّ مُعْنِقَةٍ وَكُلِّ عِطَافَةٍ * مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَزْعَبُ
 (١)
 الْمُعْنِقَةُ : الطَّوِيلَةُ . يَقُولُ : خَلَطَ مَاءَ هَذِهِ بِمَاءِ هَذِهِ . وَصَدَّقْتُهَا التَّحِيلَةَ الَّتِي
 تَزْعَبُ بِالمَاءِ ، أَي تَدَافِعُ بِهِ . وَعِطَافَتُهُ : مُنَحْنَاهُ . وَثَوَابٌ : مَوْضِعٌ مَا يَثُوبُ
 المَاءُ ، أَي يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الوَادِي . وَيَزْعَبُ : يَتَدَافِعُ . وَيُقَالُ : مَرَّ الوَادِي
 يَزْعَبُ ، إِذَا مَرَّ يَتَدَافِعُ .

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلْسَّرَاةِ وَتَأْتِرِي * كَرَبَاتٍ أَمْسِلَةٌ إِذَا تَتَّصَوَّبُ
 (٢)
 وَيُرَوَى « وَتَتَّحَوَّى كَرَبَاتٍ » . وَالْجَرَسُ : الْأَكْلُ . لِلْسَّرَاةِ ، أَي مِنَ السَّرَاةِ
 (٣)

(١) كذا ورد هذا الكلام في الأصل تفسيراً لهذا البيت ؛ وهو في جملة غير واضح ؛ ولعل قبله بيتنا سقط
 من النسخ يتفق مع هذا التفسير الذي ذكره الشارح هنا . والذي في اللسان (مادة عطف) في تفسير هذا
 البيت أن الشاعر يصف صخرة طويلة فيها نحمل ، وفسر الثواب في (مادة ثوب) بأنه النحل ؛ وأنشد
 بيت ساعدة هذا ، وهو مخالف لما ذكره الشارح هنا تفسيراً لهذه الكلمة ، كما ورد في اللسان أيضاً (في مادة
 زعب) أنه يقال : زعب النحل : إذا صرّت . وهو الملائم في تفسير قوله « يزعب » في هذا البيت .
 يقول : إن هذه الصخرة وهذا المنحنى يتأهبهما النحل ويأوي إليهما في مواعيد لا يخلفها ؛ فهذا معنى
 تصديق النحل إياها . ثم ذكر أن هذا النحل له صوت . (٢) كذا ورد هذا اللفظ بالحاء المهملة
 في هذا الموضع وفيما يأتي في الأصل . والذي في اللسان (مادة مسل) « وتختوى » بالمعجمة ، وذكر
 أن معناه تأكل الخنواً أي الجوع ، وأن الكرب بالتحريك ما غلظ من أصول جريد النحل ، وأن الأمسلة
 جمع مسيل وهو الجريد الرطب . (٣) سرة الجبل : أعلاه .

تأكل ، وتأتري ، الأري : العمل والتسيل ، والأمسلة : المسلان ، وهي بطون
الأودية ، والأري : عمل النحل . [يقول : ^(١) كأن أرى الجواريس خلط بهذه المعنقة
فصدّقها ، يقول فصدّق تلك الخيلة هذا الماء يكون تصديقا لها ، أي خلط ماء هذه
بماء هذه ، وعطافتما : منحناها] . وقوله : وتحتوى ، أي تغلب على بطون الأودية
ورعوسها . والكربات : مواضع فيها غلظ ^(٢) . والمسلان : بطون الأودية تسيل .
والمسيل : بقعة من الأرض ، وهي الأمسلة ^(٤) ، وهو جمع مسيل ^(٥) ، وبنييت مثل مكان
وأمكنة ؛ وأنشدني لأبي ذؤيب :

* وَأَمْسِلَةٌ مَدَا فِعْمَا خَلِيفُ *

كل مكان يسيل هو أمسلة .

فتكشفت عن ذى متونٍ نيرٍ * كالرّيطٍ لاهفٍ ولا هو مخربٌ

فتكشفت عن ذى متون ، ، يعني العسل . والمتون : طرائق بيض من عسل
شبهها بالرّيط في بياضها . وقوله : " لاهف " قال : الهف الخالي الذي ليس فيه
شيء ؛ قال أمية بن أبي الصلت الثقفي :

(١) كذا ورد هذا الكلام الذي بين هذين القوسين المرعنين في الأصل . وهو غير واضح إذ لا صلة
بينه وبين تفسير هذا البيت الذي نحن بصدده . (٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر
الأودية ، وفسرها غيره بأنها مجارى الماء في الوادى ، وهي الكربات واحد . (٣) أي بقعة
يسيل فيها ماء السيل ، كما في اللسان . (٤) وهي ، أي المسلان . (٥) في الأصل :
وليسيت ؛ وهو تحريف . وفي اللسان نقلا عن المحكم : المسل بالتحريك والمسيل مجرى الماء ؛ وهو أيضا
ماء المغار . وقيل : المسل المسيل الظاهر ، والجمع أمسلة ومسل بضمين ، ومسلان ومسائل ؛ وزعم بعضهم
أن ميمه زائدة . من سال يسيل ، وأن العرب غلظت في جمعه . قال الأزهري : هذه الجموع على توهم
ثبوت الميم أصلية في المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأصله مفعول من كان . وأنشد هذا البيت .

وشوذت شمسهم إذ أطلعت ^(١) * بالجلب هفا كأنه الكتم ^(٢)

شوذت : عمت . وأسم العمامة المشوذة ، وأنشد للهذلي :

يوماً كانت مشاوذاً ربيعة ^(٤) * أوريظ ككتان لهن جلود ^(٣)

ويقال : شهدة هففة . وسحابة هفة : إذا لم يكن فيها ماء . وقوله : ولا هو مخرب
المخرب : الذي ترك من التعسيل فيه وأنقلب عنه النحل ، أخذ من الخراب .

وكان ما جرسست على أعضادها * حين استقل بها الشرائع محلب

جرست : أكلت . وأعضادها : أجنحتها تحملها عليها . محلب : يريد أنه مثل

حبة محلب . قال : والشرائع الطرائق في الجبل . يقول : إنما أخذت هذا الشمع ^(٧)
من وادٍ ، وشبهه بالمحلب . والجرس : الأخذ والعمل ، لأنها حملته على أجنحتها حين

استقلتها شرائعها إلى مجراها حيث تذهب ، كأنها جرسته في وادٍ ثم استقلت بها ^(٨)

(١) في كلتا النسختين « أر » مكان « إذ » . والذي في اللسان (مادة هف) : إذا .

(٢) الهف في هذا البيت : السحاب الرقيق لآما فيه ؛ قال في اللسان (مادة شوذ) نقلا عن الأزهري :
أراد أن الشمس طلعت في قنمة كأنها عمت بالغبرة التي تضرب إلى الصفرة ، وذلك في سنة الجذب
والقحط ، أي صار حولها جلب : سحاب رقيق لا ماء فيه وفيه صفرة ، وكذلك تطلع الشمس في الجذب وقلة
المطر . وروى فيه (مادة هف) بالجلب ، بالجسم وفي (مادة شوذ) بالجلب بالخاء ؛ وفي الرواية
الأخيرة تصحيف . والكتم : نبات لايس وصداء ، وينبت في أصعب الصخر فيتبدل تدليا خيطانا لطافا ؛
وهو أخضر ، وورقه كورق الآس أو أصفر ، وهو نبات يختضب به ، ويخلط بالحناء .

(٣) هو قيس بن عيزارة ؛ والبيت من قصيدة له يرى بها أخاه الحارث بن خويلد .

(٤) ربيعة : نسبة إلى ربيعة ؛ يصف الشاعر في هذا البيت بقرا بيضا كما يعلم ذلك من القصيدة .
(٥) فسر في اللسان (مادة عضد) الأعضاد في هذا البيت بأنها سيقان النحل . قال : واستعمل ساعدة
ابن جزوية الأعضاد للنحل ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال : شبه ما على سوقها من العسل بالمحلب . اه والذي
شبهه ساعدة بالمحلب إنما هو الشمع لا العسل كما ذكر . (٦) الهاء في قوله : « تحمله » تعود
على « ما » أي الشمع . (٧) في كلتا النسختين « كأنها » ؛ وهو تحريف .

(٨) استقلتها شرائعها ، أي حملتها .

الشرايع، ثم تبنى بالشمع، ثم تُعسل فيه . الذي يُسج فيه شمع . قال : وتجيء بالشمع
ولا يدرى من أين تجيء به .^(١)

حتى أشب لها وطال إياها * ذو رجلة شئن البرائن جحنب

أشب لها : أتبع لها . وطال إياها : أبطأ رجوعها . وقوله : « ذو رجلة »
يقول : صبور على المشى . وجحنب : قصير قليل . والبرائن : الأصابع هاهنا .
قال : والبرائن لا تكون للإنسان ، وإنما هي للكلب والذئب والرخم والنسر ونحوها .
والشئن : الحيشن ، والشئونة : غلظ ؛ ومنه قول الشاعر :^(٢)

وتطو برخص غير شئن كأنه * أساريع ظبي أو مساويك إسجيل

وقوله : « وطال إياها » ، أي أبطأ رجوعها وأشبها في مسرحها وأحتبست عن العسل
فاستمكن من أخذه .

معه سقاء لا يفرط حملة * صفن وأحراص يلحن ومساب

قوله : « لا يفرط حملة » ، يقول : لا يغادر سقاه ، أين ذهب فهو معه . والأحراص :
أعواد يخرج بها العسل . والصفن : شيء فيه أداته بين الزنقليجة وبين العيبة يكون
معه . والصفن : شيء مثل السفرة يُستقى به الماء . وبعضهم يقول : صفنة ؛ قال
الراجز : * في صفنة رجع في أثنائها * قال : والمساب : السقاء الضخم .

(١) المعروف عند العلماء بالنحل أن الشمع من النحل نفسها ؛ وأما ما يفيد بيت الشاعر هنا وكلام
الشارح من أن النحل تجيء بالشمع من مكان آخر فهو غير صحيح . (٢) هو أمر القيس .
(٣) الزنقليجة : وعاء الراعي يجعل فيها أداته .

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بَطْغِيَّةً * تُنْبِي الْعُقَابَ كَمَا يَلْطُ الْمِجْنَبُ^(٢)

قوله : صَبَّ ، أى دَلَّى حبالاً له يَرِيظُها في شىء ثم يتسدى . والسُّبُوبُ :^(٣)

الأسباب ، وهى الحبال التى يرقى فيها وينزل بها . والطَّغِيَّةُ : شِمْرَاخٌ من شِمَارِيخِ الجَبَلِ

وهو مُسْتَصْعَبٌ مِنَ الجَبَلِ . فيقول : هذه الطَّغِيَّةُ كالمِجْنَبِ . والمِجْنَبُ : التُّرسُ .

والمَلْطُوطُ : المُسَوَّى^(٤) ، وذلك من مُلُوسَتِها . وكَلَّمَا حَجَبَتْ شَيْئاً فَقَدْ لَطَطَتْ دُونَهُ .

وَيَلْطُ : يُسْتَرُّ . وإِنَّمَا أَرَادَ كالتُّرسِ المَلْطُوطُ ، كَمَا يَلْطُ الحَائِطُ^(٥) .

وَكأنَّه حِينَ أَسْتَقَلَّ بِرَيْدِهَا * مِنْ دُونِ وَقْبَتِهَا لَقَّا يَتَذَبذَبُ

الرَّيْدُ : شَيْبُهُ بِالْحَيْدِ . يقول : فكأنه شىءٌ أُلْقِيَ فَهُوَ يَتَذَبذَبُ . واللَّقَا : ثُوبٌ

خَلَقَ . وَقْبَتُهَا : نَحْرُهَا مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا . وَالوَقْبُ : النَّقْبُ فِي الجَبَلِ ؛

وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

بِدَوْسَرِي عَيْنُهُ كَالوَقْبِ * نَاجِ أَمَامَ الرِّكْبِ مُجْلَعِبٌ^(٦)

وقال أبو زيد : * كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي وَقْبَيْنِ مِنْ حَجَرٍ * . وَيَتَذَبذَبُ : يَتَطَوَّحُ .

(١) اللهيف : الملهوف المكروب . (٢) كذا في ب واللسان مادتي (هف) و (طغى) .

والذى في الأصل : « تنبى » . وفي اللسان مادة (طغى) في تفسير قوله : « تنبى العقاب » أى تدفع

لأنها لا تثبت عليها مخالفاً للملاستها . (٣) نقل صاحب اللسان عن ابن برى أن السبوب جمع

سب (بكسر السين وتشديد الباء) . (٤) لم نجد اللط بمعنى التسوية والتأسيس فيما راجعناه من كتب

اللغة . والذى وجدناه أن اللط بمعنى الستر ، وبمعنى الإصاق ؛ يقال : لَط الحوض إذا أصفقه بالطين

ليسد خاله . فاعله أخذ معنى التسوية والتأسيس للطن من هذا المعنى . والذى في اللسان (مادة لظ) أن

المَلْطُوطُ هو المكبوب على وجهه . أراد أن هذه الطغية مثل ظهر الترس إذا كبته ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٥) لظ الحائط ، أى ألصق به الطين لسد ما به من خلل . (٦) الدوسرى : القوى

الضخم من الإبل . والمجلب : الجاد في السير .

فَقَضَى مَشَارَتَهُ وَحَطَّ كَأَنَّهُ * خَلَقَ وَلَمْ يَنْشَبْ بِمَا يَتَسَبَّبُ

مَشَارَتَهُ : مَا اشْتَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ أَخَذَ . وَالشُّورُ : الْأَخْذُ ؛ يُقَالُ : اشْتَارَ
يَشْتَارُ اشْتِيَارًا إِذَا أَخَذَ الْعَسَلَ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يَنْشَبْ ، أَيْ لَمْ يَعْلَقْ وَانْحَرَطَ مُنْحَطًا
كَأَنَّهُ ثَوْبٌ خَلَقَ . يَنْشَبُ : يَلْبَثُ . يَتَسَبَّبُ : يَسِيلُ (١) .

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرَطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّالِبُ

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا ، أَيْ فَرَّقَ نَاصِحَهَا ، وَنَاصِحُهَا : خَالِصُهَا . وَقَوْلُهُ : بِأَبْيَضٍ مُفْرَطٍ
أَيْ غَدِيرٍ . يَقُولُ : مَرَجَهَا بِمَاءِ ذَلِكَ الْغَدِيرِ ، مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ ، وَاللَّهْبُ : مَهْوَاةٌ
فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمِيعُ الْأَلْهَابُ ، وَهُوَ شَقٌّ فِي الْجَبَلِ . وَالتَّالِبُ : شَجَرٌ (٢) . يَقُولُ :
قَطَعَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ ، أَيْ مَرَجَهَا حَتَّى تَقْطَعَ الْعَسْلُ . مِنْ مَاءِ غَدِيرٍ مُفْرَطٍ ؛ مَمْلُوءٍ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ : * نَجَّحَ الْمَزَادَ مُفْرَطًا تَوَكِيرًا (٣) * وَقَوْلُهُ : مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ
يَقُولُ : مِنْ مَاءِ فِي جَبَلٍ . عَلَيْهِ التَّالِبُ ، أَيْ عَلَيْهِ شَجَرٌ فَهُوَ بَارِدٌ صَافٍ ؛ وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْآخَرِ :

بِالْعَذْبِ فِي رَصَيفِ الْفَسْلَةِ مَقِيلُهُ * قَضَى الْأَبَاطِيحَ مَا يَزَالُ ظَلِيلًا

وَالْقَضُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ . وَالْمَاءُ أَطْيَبُ فِي الرُّضْرَاضِ .

وَمِرَاجُهَا صَهْبَاءٌ فَتَنْحَتَامُهَا * قَرِطٌ مِنَ الْخُرْسِ الْقَطَاطِ مُنْقَبٌ

(١) يريد أنه لم يعلق بالعسل السائل ولم يتلطح به . يصفه بالخفة والنشاط والقوة على استخراج
العسل من الوقبة . (٢) التالب : من أشجار الجبال ، تتخذ منه القسي . (٣) النج : الصب .
والتوكير : المل . ؛ يقال : وكر السقاء أي ملأه .

يقول : من أجبها الماء الذي في هذا الجبل عليه شجر يغطيه . والقِطاط : الحِداد ؛
ويقال : جَعَدُ قَطَط . وقوله : مُتَّيَّب ، يقول : قد تُقَبَّتْ أذناه ففيها تُوْمَتَان .
والخُرْس : العُجْمُ الذين لا يفقهون الكلام . القَـرِط ، يقول : عليه قِرْطَة
يعنى الخمار .

فَكَانَ فَاها حِينَ صَفِيَّ طَعْمُهُ * وَاللَّهِ أَوْ أَشْهَى إِلَى وَأَطْيَبُ

يقول : كانَ فَاها طَعْمُ هذه الخمر يطعم هذا العسل .

فَالْيَوْمَ إِمَّا تُنْمِسُ فَاتَ مَزَارُهَا * مَنَا وَتُصْبِحُ لَيْسَ فِيهَا مَأْرَبُ

مَأْرَبُ : مَفْعَلٌ مِنَ الأَرَبِ ، وهو الحاجة ، أى مطلب حاجة . ويقال :

لا أَرَبَ لِي فِي ذاك ، أى لا حاجة لى فيه .

فَالدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَنَسُ لَفَيْفٌ ذُو طَوَائِفَ حَوْشَبُ

أَنَسُ لَفَيْفُ ، أى جماعة كثيرة . طَوَائِفُ : نَوَاحٍ . يقول : هم كثير

لا تَجْمَعُهُمْ مَحَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . حَوْشَبُ : مُتَفَيِّحُ الجَنِينِ . ويقال : بَعِيرُ حَوْشَبُ ، أى
مُتَفَيِّحُ الجَنِينِ . وَلَفَيْفُ : مَلْتَفٌ كثير ليس فيه رقة .

فِي مَجْلِسٍ بِيضِ الوُجُوهِ يَكُنُّهُمْ * غَابُ كَأَشْطَانِ القَائِمِ مَنْصَبُ

(١) كذا ورد هذا التفسير في الأصل . وهو غير صحيح . والذي زاه أنه يقول : ومزاجها

أى مزاج العسل هذه الصبابة ، أى الخمر الموصوفة في البيت . والعسل مؤنثة كما هو معروف .

(٢) تومتان ، أى لؤلؤتان . (٣) ذكر في اللسان وتاج العروس نقلا عن السكري في تفسير

الحوشب بالمعنى المذكور هنا أنه استعار ذلك للجمع الكثير .

يَكْتُمُهُمْ : يُظْلِمُهُمْ مِنَ الشَّمْسِ . غَابَ ، يَقُولُ : فَوْقَهُمْ مِثْلُ الْأَجَمِ ، وَالْغَابُ :
جَمْعُ غَابَةٍ . وَالْغَابَةُ : الْأَجْمَةُ . يَعْنِي الرِّيحَ كَأَنَّهَا أَجْمٌ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَمُنْصَبٌ :
مَرْكُوزٌ . وَالْقَلِيْبُ : بَيْتٌ . وَالْأَشْطَانُ : الْحِبَالُ .

مُتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ * تُوقِي بِمِثْلِهِمُ الظُّلَامَ وَتَرْهَبُ
وَأَعِزَّةٌ ، أَي وَهْمٌ أَعِزَّةٌ أَيْضًا . تَرْهَبُ : تُخَافُ وَتُتَّقِي . وَالظُّلَامُ : الظُّلَامَةُ .^(١)

فَإِذَا تُحْوِمِي جَانِبَ يَرَعُونَهُ * وَإِذَا يَجِيءُ نَذِيرُهُ لَمْ يَهْرُبُوا
تُحْوِمِي ، يَقُولُ : إِذَا تَحَامَى النَّاسُ جَانِبًا يَرَعُونَهُ مِنْ خُبْنِهِ وَخَوْفِهِ رَعَوْهُ وَأَقَامُوا
فِيهِ . وَتُحْوِمِي : تَحَامَاهُ النَّاسُ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِهِ ، تَرَكُّوه . وَالنَّذِيرُ ، هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ
يَنْذِرُونَهُمْ بِالشَّرِّ .

بَدَخَاءُ كُلَّهُمْ إِذَا مَا نُوكِرُوا * يُتَّقِي كَمَا يُتَّقِي الطَّلِيَّ الْأَجْرَبُ
بَدَخَاءُ ، أَي عُظْمَاءُ الشَّيْءِ وَالْأُمُورِ . إِذَا مَا نُوكِرُوا : مِنَ الْمُنَاكِرَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ .
« يُتَّقِي كَمَا يُتَّقِي الطَّلِيَّ الْأَجْرَبُ » أَي كَمَا يُتَّقِي بَعِيرٌ مَطْلِيًّا بِهِنَاءٍ .

ذُو سَوْرَةٍ يَحْمِي الْمُضَافَ وَيَحْتَمِي * مَصْعَعٌ يَكَادُ إِذَا يُسَاوِرُ يَكَلِّبُ
ذُو سَوْرَةٍ ، أَي يُسَوِّرُ إِذَا قَاتَلَ . وَالْمُضَافُ : الْمُتَلَجِّأُ ، وَقَوْلُهُ : مَصْعَعٌ أَي شَدِيدُ
الْمُحَاصَّةِ . وَالْمُحَاصَّةُ : الْمُحَاصَّةُ بِالسَّيْفِ ، وَهِيَ الْمُضَارَبَةُ ؛ يُقَالُ : مَا صَعْتُهُ وَمَا شَقَّتُهُ .

(١) لعنه يريد أن الظلام جمع ظلامه . وإن لم نجد هذا فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه يحتمل
أن يكون الظلام بكسر الظاء بمعنى الظلم ؛ وإذن فيقرأ « بوقى » و « يرهب » بالياء مكان التاء .
(٢) الظاهر أن كلمة « يرعونه » زيادة من النسخ .

بَيْنَاهُمْ يَوْمًا كَذَلِكَ رَاعَهُمْ * ضَبْرٌ لِبِاسْمِهِمُ الْحَدِيدُ مُؤَلَّبٌ

وَيُرْوَى «الْقَتِيرُ مُؤَلَّبٌ»، ضَبْرٌ: بجماعة. مؤَلَّبٌ: مُجْمَعٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يُقَالُ:

تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ أَي اجْتَمَعُوا. وَالْقَتِيرُ: الدَّرُوعُ.

تَحْمِيهِمْ شُهْبَاءُ ذَاتُ قَوَانِسٍ * رَمَازَةٌ تَأْتِي لَهُمْ أَنْ يُجْرَبُوا

شُهْبَاءُ: كَتَبِيَّةٌ بَيَضَاءٌ مِنَ الْحَدِيدِ. يَقُولُ: هِيَ كَثِيرَةُ السَّلَاحِ الْأَبْيَضِ.

وَحُضْرَاءُ: كَتَبِيَّةٌ كَثِيرَةُ الْحَدِيدِ الَّتِي لَيْسَ بِأَبْيَضٍ. وَقَوْلُهُ: ذَاتُ قَوَانِسٍ، إِنَّمَا

هَذَا مِثْلُ إِذَا كَانَ لَهَا فُرُوعٌ مِثْلُ قَوَانِسِ الدَّوَابِّ، أَي ذَاتُ بَيْضٍ. وَقَوَانِسُ الدَّابَّةِ:

وَسَطُ رَأْسِهَا. رَمَازَةٌ: كَثِيرَةُ الْأَهْلِ مِنْ نَوَاحِيهَا تَرْتَمِزُ، أَي تَمُوجُ مِنْ كَثَرَتِهَا؛ وَيُقَالُ:

رَجْرَاجَةٌ تَضْطَرِبُ مِنْ كَثَرَتِهَا؛ وَهَذَا مِثْلُ. وَقَوْلُهُ: يُجْرَبُوا، تَوْخَذَ حَرِيْبَتَهُمْ.

مِنْ كُلِّ فَجٍّ تَسْتَقِيمُ طِمْرَةٌ * شَوْهَاءُ أَوْ عَبَلُ الْجُزَارَةِ مِنْهَبٌ

يَقُولُ: مِنْ كُلِّ فَجٍّ، أَي طَرِيقٍ تُرَى دَابَّةٌ طَالِعَةٌ أَوْ عَبَلُ الْجُزَارَةِ. قَالَ

أَبُو سَعِيدٍ: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ عَبَلُ الْقَوَائِمِ. وَالْجُزَارَةُ: الْقَوَائِمُ.

وَطِمْرَةٌ: طَوِيلَةٌ. وَالشَّوْهَاءُ مِنَ الْخَيْلِ: الْمُسْرِفَةُ. وَمِنْهَبٌ: كَأَنَّهُ يَنْتَهَبُ الْعَدُوَّ

أَتَهَا بَا. وَالْفَجُّ: الطَّرِيقُ.

خَاظِي الْبَضِيعِ لَهُ زَوَافِرُ عَبَلَةٌ * عَوْجٌ وَمَتْنٌ كَالْحَدِيدِ لِيَلَّ سَلْهَبٌ

(١) فِي كَتَبِ اللُّغَةِ أَنَّ الْكَتَبِيَّةَ تُوصَفُ بِالْحَضْرَةِ لِمَا عَلِمَا مِنْ سَوَادِ الْحَدِيدِ؛ وَالْحَضْرَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ

تَطْلُقُ عَلَى السَّوَادِ. (٢) عِبَارَةُ اللِّسَانِ: «كَتَبِيَّةٌ رَمَازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا» الخ.

وَالرَّمْزُ وَالتَّرْمِزُ فِي اللُّغَةِ: الْحَزْمُ وَالتَّحْرُكُ. (٣) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ: «حَرِيْبَتَهُمْ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ

صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا. وَحَرِيْبَةُ الرَّجُلِ: مَالُهُ الَّذِي يَسْلُبُهُ، أَوْ مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ مِنْهُ.

قوله : زَوَافِرُ عِبَلَةٌ ، الزافرة : الوَسَطُ ، يقول : وسطه ضَخْمٌ . والجديلة :
 حَبْلٌ مَجْدُولٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ . خَاطَى البَضِيعَ ، أى مَمْتَلَى اللِّحْمَ . وزوافير
 القرس : وَسَطُهُ . يقول : ذلك الموضع فيه زفر^(٢) ؛ يقول : هو مجدول الخلق .
 وسَلَهَبٌ : طويل ، وهو من صِفةِ المَتْنِ ، وهو عَيْبٌ عِنْدَ البَصْرَاءِ ، أى ضُلُوعُهُ^(٣)
 كبيرة . عِبَلَةٌ : ضَخْمَةٌ . عُوْجٌ : متعطفة .

وَحَوَافِرُ تَقَعُ الْبَرَّاحَ كَأَنَّمَا * أَلْفَ الزَّمَاعِ بِهَا سِلَامٌ صُلَّبٌ

قوله : تَقَعُ الْبَرَّاحَ ، أى تَقْرَعُهُ . والوَقْعُ : القَرَعُ ، وتَقَعُهُ^(٤) : تَقْرَعُهُ ، والمِيقَعَةُ :
 المِطْرَقَةُ . يقول : كَأَنَّمَا أَلْفَ زِمَاعِهَا مِنْ حَوَافِرِهَا سِلَامٌ ، وهى الحجارة ، أى فكأتما^(٥)
 أَلْفَ زِمَاعِهِ صَخْرَةٌ مِنْ شِدَّةِ الحَوَافِرِ . والبرَّاحُ : المُسْتَوِى مِنَ الأَرْضِ . والزَّمَاعُ :
 الشَّعْرَاتُ اللَّوَاتِي يَكُنَّ خَذَابَ الحَافِرِ وَخَلْفَ ظَلْفِ الشَّاةِ كَأَنَّهَا الزَيْتُونُ . والسَّلَامُ :
 الحجارة . وقوله : صُلَّبٌ ، أى شِدَادٌ ؛ يقول : كَأَنَّمَا لَزِمَ الزَّمَاعَ حِجَارَةٌ مَكَانَ الحَوَافِرِ ؛
 قال : * كَأَنَّمَا تَرَوْنَ بِي شَيْطَانًا * أى إِذَا رَأَيْتُونِي .

يَهْتَرُ فِي طَرْفِ العِنَانِ كَأَنَّهُ * جِدْعٌ إِذَا فَرَعَ النَّخِيلَ مُشَدَّبٌ

(١) كان الأولى أن يفسر الزوافر هنا بالضلوع ، أما وسط القرس فهو الزفرة (بفتح الزاي وضمها)
 ولا يجمع على زوافر ، كما في كتب اللغة ؛ ويدل على ما ذكرنا قول الشاعر بعد : « عوج » .
 (٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وهى غير ظاهرة . وكان سياق الكلام يقتضى أن يقول :
 ذلك الموضع فيه عبل ، أى أن ذلك الموضع في القرس ضخم . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل .
 ولم نجد في أراجمنا من الكتب أن هذا النعت عيب في الخيل ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن السلهبة
 من النساء الجسيمة ؛ وليست بمدحة . (٤) في هذه العبارة تكرار مع ما سبق . (٥) الزماع
 بكسر الزاي : جمع زمعة بالتحريك . (٦) قد سبق تفسير السلام ؛ فذكره هنا تكرار .

يهتر، هذا مثل . وقوله : في طَرْفِ العِنَانِ ، أى فى العِنَانِ . إذا فَرَعَ النَّخِيلَ
أى إذا عَلَاها . قال أبو سعيد : وسمعتُ عيسى بنَ عمر يقول : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا
يقول : فَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالْعَصَا ، أى عَلَوْتُهُ بِهَا . وقوله : مُشَدَّبٌ ، أى مُنْقِيٌّ قَدْ شُدِّبَ
عنه سَعْفُهُ . يقول : يهتر من حدته .

حَبَبَتْ كَتَيْبَتُهُمْ وَصَدَّقَ رَوْعَهُمْ * من كُلِّ فِجِّ غَارَةٍ لَا تَكْذِبُ
قوله : حَبَبَتْ كَتَيْبَتُهُمْ ، أى تَهَيَّأَتِ لِلْقِتَالِ وَعَطَفَتْ ، فإذا حَبَبَتْ فَقَدْ تَهَيَّأَتْ
وَأَنْشَدْنَا :

بِأَوْشَكِ صَوْلَةٍ مَتَى إِذَا مَا * حَبَّوتُ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَادِرِ
يقوله أبو أسامة حليف هبيرة بن أبي وهب ، شهد معه بدرًا كافرًا . وقوله : وَصَدَّقَ
رَوْعَهُمْ ، قال : كانوا يُرَاعُونَ فَصَدَّقَتْ رَوْعَهُمْ هَذِهِ الْغَارَةُ ، صَدَّقَتْ ظَنَّهُمْ .
يقول : فَرِزَعُوا ، ثُمَّ صَدَّقَ فَرِزَعَهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، أى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، غَارَةٌ لَا تَكْذِبُهُمْ .
لَا يُكْتَبُونَ وَلَا يُكْتَبُ عَدِيدُهُمْ * حَفَلَتْ بِجَيْشِهِمْ كَتَائِبُ أَوْعَبُوا
لَا يُكْتَبُونَ ، يقول : لَا يُحْصَوْنَ ، يقول : لَا يُكْتَبُهُمْ كَاتِبٌ مِنْ كَثْرَةِ عَدِيدِهِمْ .
وَيُكْتَبُ : يُحْصَى . ويقال : كَلَّمْتُهُ بِمَا كَتَّ أَنْفَهُ ، أى بِمَا جَدَعَ أَنْفَهُ . وقوله :
حَفَلَتْ ، أى كَثُرَتْ بِهِ . وَحَفَلَ الْوَادِي : كَثُرَ مَأْوَاهُ . وَحَفَلَ الضَّرْعُ : كَثُرَ لَبَنُهُ
يريد : كَثُرَتْ بِهِ . ويقال : أَوْعَبَ الْقَوْمُ وَأَسْتَوْعَبُوا ، إِذَا اسْتَجْمَعُوا بِأَجْمَعِهِمْ .
وَإِذَا يَجِيءُ مُصَمِّتٌ مِنْ غَارَةٍ * فَيَقُولُ قَدْ آتَيْتُ هَيْجًا فَأَرْكَبُوا

(١) روى فى اللسان (مادة كنب) « حفلت بساحتهم » مكان « حفلت بجيشهم » وهو تصحيف

فى « جفات » .

كأنه جاء بنجر يصمتهم ، يأمرهم بأن يسكتوا له ، فيقول : استمعوا ، فيسكتون .
آنست : رأيت .

طاروا بكل طميرة ملبونة * جرداء يقدمها كميت شرجب
قوله : طميرة ، أى طويلة . ملبونة : تُسقى اللبن . شرجب : طويل جسم .
وجرداء : قصيرة الشعر .

فرموا بنقح يستقل عصائب^(١) * فى الجومنه ساطع ومكثب
يقول : أتهم الخيل فرموا بالغبار ، فإذا الغبار ساطع فى السماء . يقول :
سبق إليهم غبار . عصائب ، أى قطعاً . ساطع : متصب^(٢) . ومكثب : مجتمع
فى السماء لا يبرح .

فتعاوروا ضرباً وأشرع بينهم^(٣) * أسلات ما صاغ القيون وركبوا
فتعاوروا ضرباً ، يقول : بعضهم يضرب بعضاً . والأسل : الرماح .
والأسلة : الرمح .

من كل أظمى عاتر^(٤) لا شأنه * قصر ولا رأس الكعوب معلب

(١) يستقل : يرتفع . (٢) كان الأول فى تفسير الساطع هنا أن يقول : « منتشر »
أو « مرتفع » ، كما هى عبارة اللغويين . (٣) فى خزنة الأدب ج ١ ص ٤٧٤ : « ضرباً » مكان قوله :
« ضرباً » . وفسر الضرب بأنه الوثب . كما وردت فيها أيضاً رواية الأصل .
(٤) فى خزنة الأدب « أسحم ذابل لا ضربه » ، كما روى فيها أيضاً : « أسمر » مكان « أسحم »
و « أظمى » كما هنا . والأظمى من الرماح : الأسمر . والعاتر : المضطرب المهتز .

الراش : الخوار . ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر . مَعْلَب :

(١)
مشدود بالعباء .

(٢)
نَحْرُقٍ مِنْ الْخَطِيءِ أَغْمِضَ حَدَّهُ * مِثْلِ الشُّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتَلَهَّبُ

ويروى : «سنانُه يتلهب» . نَحْرُقٌ ، قال : جعله في الرماح مثل الحرق في الرجال :

الذي يتخزق في المال والخير . يقول : إذا هزَّتْ تَخْرُقٌ وَأَخَذَ كَذَا وَكَذَا ، لَيْسَ بِجَاسٍ ؛

وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَتَخَزِقُ فِي الْخَيْرِ : نَحْرُقٌ ؛ وَأَنْشَدَنَا :

(٣)
فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخْرُقَ فِي الْغِنَى * وَإِنْ حَطَّ فَقْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ

وقوله : أَغْمِضَ حَدَّهُ ، أَي أَلْطَفَ حَدَّهُ .

مِمَّا يُتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ * أَخَذَى تَكْأَفِيَةَ الْعُقَابِ مُحْرَبٌ

قوله : مِمَّا يُتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ ، أَي يُحْكَمُ . قال : وَالتَّرْيِصُ الإِحْكَامُ ؛ وَيُقَالُ :

أَمْرٌ مَرَّصٌ ، أَي مُحْكَمٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :

(٤)
تَرَّصَ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا * أَنْبَلُ عَدْوَانِ كُلِّهَا صَنَعَا

(١) علباء البعير : عصب عنقه . وله علباء ان بينهما منبت العنق ؛ يصف الرمح بأنه صحيح لم يكسر

ولم يشد بعلباء .

(٢) في رواية « نخرق من الخطي أزم لهذا » ونخرق أي بفتح الخاء وكسر الراء بمعنى طويل انظر

نزهة الأدب ج ١ ص ٤٧٥ طبع بولاق .

(٣) جاس : كز صلب .

(٤) هذا البيت للابيرد اليربوعي كما في اللسان (مادة نخرق) وفيه : « وإن عض دهر لم يضع » الخ .

(٥) هذا البيت لذي الإصبع العدواني ، كما في اللسان (مادة ترص) .

وَأَخَذَى : قَدْ كُسِرَ حَرْفَاهُ . وَحُرِّبَ ، لِأَنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الدَّمَاءِ
مُحْرَبٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ حُرِّبَ حَتَّى غَضِبَ شَهْوَةً إِلَى الدَّمِ . وَأَخَذَى ، يَقُولُ : لَيْسَ
بِمَنْتَشِرِ الرَّأْسِ . يَقُولُ : كُسِرَتْ نَاحِيَتَاهُ حَتَّى دَقَّ . وَالْأَخَذَى هَاهُنَا هُوَ السِّنَانُ .

(١)
لَدَّ هَزَّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

(٢)
قَوْلُهُ : لَدَّ ، أَي تَلَدَّ الكَفُّ هَزَّهُ . وَقَوْلُهُ : « يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ » أَي فِي كَفِّهِ .
يَعْسِلُ ، أَي يَضْطَرِبُ . كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ ، أَي فِي الطَّرِيقِ ، وَهُوَ آضْطَرَابُهُ .

فَأَبَارَ جَمْعَهُمُ السُّيُوفُ وَأَبْرَزُوا * عَنِ كُلِّ رَاقِنَةٍ تَجْرُ وتَسْلُبُ

أَبْرَزُوا : كَشَفُوا لِهَوْلَاءِ الْمُغْيِرِينَ عَنِ الرِّوَابِنِ . وَالرَّاقِنَةُ : الْمَرْأَةُ الْمُتَضَمِّخَةُ
بِالزَّعْفَرَانِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَوَانَةَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
بِخَيْرٍ : جَنَازَةُ الْكَافِرِ ، وَالْمُتَرَقِّنُ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَالْحُنْبُ حَتَّى يَغْتَسِلَ ؛ وَأَلْسُدُ لِرُؤْيَاةٍ :

* رَجْعُ كَرَقِيمِ الْكَاتِبِ الْمُرْقِنِ *

وَالْمُرْقِنُ : الْمَفْعَلُ مِنَ التَّرْقِينِ ؛ وَيُقَالُ : تَرَقَّنَتِ الْمَرْأَةُ بِالزَّعْفَرَانِ إِذَا انْتَقَشَتْ .

وَأَسْتَدْبُرُوهُمْ يُكْفِتُونَ عُرُوجَهُمْ * مَوْرَ الْجَهَامِ إِذَا زَفَّتْهُ الْأَزْيَبُ

(١) فِي رَوَايَةٍ « لَدَن » مَكَانٌ « لَدَّ » . وَفِي رَوَايَةٍ « نَصَلَهُ » مَكَانٌ « مَتْنُهُ » .

(٢) الَّذِي فِي نِزَانَةِ الْأَدَبِ أَنَّ قَوْلَهُ : « فِيهِ » ، أَي فِي الْهَزِّ . وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ تَعُودُ عَلَى « لَدَن »

فِي رَوَايَةٍ ، أَوْ تَعُودُ عَلَى « لَدَّ » فِي رَوَايَةِ الْأَصْلِ . وَلَا يَجُوزُ عَوْدُهَا عَلَى الْكَفِّ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ هُنَا

لِأَنَّ الْكَفَّ أُنْثَى .

استدبروهم ، أى طردوهم . يُكْفِتُونَ عُرُوجَهُمْ مِنْ أَرْضِ إِلَى أَرْضٍ .
 وَالكَفَّاءُ : الْقَلْبُ . يَقُولُ : يَقْشَعُونَهَا . وَالْعَرَجُ : الإِبِلُ الْكَثِيرَةُ : أَلْفٌ ، تِسْعِمِائَةٌ
 ثَمَانِمِائَةٌ . مَوْرَهُ : مَوْجُهُ ، كَمَا يَمُوجُ السَّحَابُ . وَالْجَهَامُ مِنَ السَّحَابِ : الَّذِي قَدِ
 هَرَأَقَ مَاءَهُ . زَفَّتَهُ : اسْتَخَفَّتَهُ ، يُقَالُ : زَفَاهُ وَزَهَاةً وَحَزَاهُ ، أَيْ اسْتَخَفَّهُ .
 وَالْأَزْيَبُ : الْجَنُوبُ ، وَهِيَ النَّعَامَى أَيْضًا ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : النَّعَامَى رِيحٌ تَهْبُ
 بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ .

وقال ساعدة أيضا

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ * أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَوْلُهُ أَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ ، يُرِيدُ لَا مَهْرَبَ مِنْهُ وَلَا مَنَجِي
 مِنْهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَهَلْ عَلَى الْعَيْشِ مِنْ نَدَمٍ ، يَقُولُ : يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَنْدَمُ عَلَى مَا فَاتَ
 مِنْ شَبَابِي إِذَا جَاءَ الشَّيْبُ ، وَالْهَرَمَ لَا بَدَّ مِنْهُ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَيُرْوَى
 «وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ» .

وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا دَوَاءَ لَهُ * لِلرَّءِ كَانِ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ
 النَّجِيسُ وَالنَّاجِسُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَكَادُ يُبْرَأُ مِنْهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ ، لَا دَوَاءَ لَهُ
 أَيْ لَا شِفَاءَ لَهُ ، وَالشِّفَاءُ : الدَّوَاءُ . وَقَوْلُهُ : كَانِ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ ، يَقُولُ :
 كَانِ إِذَا اقْتَحَمَ قُحْمَةً لَمْ يَطِشْ . وَصَائِبٌ : قَاصِدُ الْقُحْمِ . يَقُولُ : إِذَا اقْتَحَمَ
 فِي أَمْرِ أَصَابَ وَقَصَدَ فِي اقْتِحَامِهِ . قَالَ : يَقُولُ هُوَ شَابٌّ لَا يَطِيشُ ؛ وَمِنْهُ :

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : «اعرى» ؛ وهو غير واضح .

أعرابي مُقَحَّم ، أى أصابته مجاعة فأحتمته الأصبار ، وصائب : قاصد . للمرء كان صحيفا . ونجيس : لا يكاد يبرأ منه ؛ وأنشدنا^(١) :

* وداءٌ قد آعيا بالأطباء ناجس *

ومنه قولهم : تَفَعَّ الفتنَةُ فتقَحَّم أقواما في الكُفْر تقحيجا ؛ ومنه المثل : ^(٢) « إنه لثبت الغدر » والغدر : جِرْفَةٌ وجريرة .^(٣)

وسنانٌ ليس بقاضِ نومةٍ أبدا * لولا غداةُ يسيرِ الناسِ لم يقم
يقول : لا تراه أبدا إلا كأنه وسنانٌ مستريح ، كأنه نائم من الضعف وليس بنائم .
يقول : كان صحيفا فهو اليوم وسنانٌ من الضعف .

في منكبِهِ وفي الأصلابِ واهنةٌ * وفي مفاصلِهِ غمزٌ من العسمِ^(٥)
ويروى « في مرققيه » . واهنةٌ : وجعٌ يأخذ في المتكبين والعنق . والعسم :
البيس ، يريد أن مفاصله قد يبست ؛ يقال : عسم يعسم عسما .

إن تأتِه في نهارِ الصيفِ لا تره * إلا يجمعُ ما يصلى من الجحيمِ
ما يصلى . أى ما يصطلي به في الشتاء ، يريد أن الهرم لا تراه في شتاء ولا في قَيْظِ
إلا يجمع ويعدُّ للشتاءِ الحطَبَ ، لأنه لا يسافر ولا يبرح . والجحمة : حرُّ النار .

(١) الشطر لأبي ذؤيب ؛ وقد سبق في شعره . (٢) جاء في اللسان في تفسير هذا المثل مانصه : « رجل ثبت الغدر إذا كان يثبت في مواضع القتال والجدل والكلام » . وقيل في تفسيره : إنه يقال للرجل إذا كان يثبنا في جميع ما يأخذ فيه . وقال اللحياني : معناه ما أثبت حجته وأقل ضرر الزلق والعار عليه . وإنما أورد الشارح هذا المثل في هذا الموضع لأنه في معنى قول ساعدة : « صائب القحم » . (٣) في الأصل : « والغدر » والتاء زيادة من التامخ . (٤) في كلتا النسختين « حفرة » وهو تحريف ؛ والتصويب من كتب اللغة في تفسير الغدر بالتحريك . والجرف : جمع جرف بضم فسكون والجرف : جمع جرف بضم فسكون أيضا . (٥) في رواية : « الأرساغ » مكان « الأصلاب » .

حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الْبَيْتِ مُنْتَبِذًا * قُمْ لَا أَبَالَكَ سَارَ النَّاسُ فَأَحْتَرِمَ
 حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قُمْ فقد سار آلحي . فأحترم ،
 أى شدَّ وسَطَكَ .

فَقَامَ تُرْعَدُ كَفَاهُ بِمُحْجِنِهِ * قَدِ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ
 أى قام محججه الذى يتوكأ عليه وكفاه تُرْعَدَان . والرهبُ : الرقيق والضعيف .
 والرذى : المعبى المطروح . طائش القدم ، يقول : إذا مشى طاشت قدمه ، لا يقصد
 من الضعف ، إذا مشى طاش .

تَأَلَّهَ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذَوْحِيْدٍ * أَدْفَى صَلَوْدٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذَوْخَدَمٍ
 تأله ، أى بالله ، وهذا قسم . والحيدُ فى القرن ، أى فى قرنه . والأدْفَى : الذى
 فى قرنه دَفَى ، وهو الحدب ، وهو الذى تُنْحَى قرناه إلى ظهره ، والصلود : الذى
 يَصْلِدُ برجله ، أى يضرب بها على الصخرة فتسمع لها صوتا ؛ ومن ثم قيل : حجارةٌ
 صَلَادَةٌ ، أى تسمع لها صوتا . ذَوْخَدَمٌ ، أى أعصم^(٤) . وقال أيضا : الصلود الذى
 إذا فزع صلد فى الجبل ، أى صعد إليه .

(١) ذكر فى اللسان أنه يقال : قرن ذوحيد ، أى ذو أنابيب ملئوية . (٢) فسرى اللسان
 الصلود (مادة صلد) بأنه المنفرد ؛ وأنشد هذا البيت ، ولم يذكر الصلود بالمعنى الذى ذكره الشارح هنا .
 (٣) فى كتب اللغة أن هذا يقال فى الزند إذا صوت ولم يور ؛ ولم نجد أنه يقال ذلك فى الحجارة
 كما هنا . (٤) فى كتب اللغة أن الأعصم من الوعول ما فى يديه بياض أو فى إحداهما .
 والمخدم منها : ما أبيضت أوظفته دون تخصيص ليديه أوجالسه . فيعلم من هذا أن المخدم أعم من
 الأعصم .

يَأْوِي إِلَى مُشْمِخِرَاتٍ مُصَعَّدَةٍ * شُمٌّ بِهِنَ فُرُوعِ الْقَانِ وَالنَّشَمِ

مُشْمِخِرَاتٍ : مُرْتَفِعَاتٍ . وَالْقَانُ وَالنَّشَمُ : شَجَرَانِ يُتَّخَذُ مِنْهُمَا الْقَيْسِيُّ

(١)

العربية .

مَنْ فَوْقَهُ شَعْفٌ قَرٌّ وَأَسْفَلُهُ * جِيٌّ تَنْطَقُ بِالظَّيَّانِ وَالْعَتَمِ

(٢٧)

قَرٌّ : بَارِدٌ . وَجِيٌّ : جِمَاعٌ جِيَّةٌ ، وَهِيَ مَنَاقِعُ مَاءٍ . وَجِيَّةٌ : فِعْلَةٌ ، مِنْ الْجَوِّ ، وَهُوَ

مَا أَنْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَالنَّجْوَى . قَالَ : الْجِيُّ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَهِيَ جِفَارٌ تُمَسِّكُ الْمَاءَ .

وَالظَّيَّانُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ النَّسِيرِينَ . وَالْعَتَمُ : شَجَرُ الزَّيْتُونِ الْبَرِّيِّ .

(٤)

مُوكَلٌّ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفِ الْحَشَا زَرْمٌ

الشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ . وَالصَّوْمُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ النَّاسَ ، يَرْقُبُهُ يَحْشَى أَنْ يَكُونَ

نَاسًا . وَقَوْلُهُ : مَخْطُوفِ الْحَشَا ، صَبْرُهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْفَزَعِ . وَالْمَغَارِبُ :

(١) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ كَلَامَ الشَّجَرِينَ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْقَانِ : أَنَّهُ يَنْبَتُ

فِي جِبَالِ تِهَامَةَ . (٢) شَعْفُ الْجِبَالِ : رُوسُهَا . (٣) الْجِفَارُ : الْبَارِلُ تَطْوِ

الوَاحِدِ جِفْرٌ (بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ) . وَفِي كِتَابِ النَّسَخَاتَيْنِ «حِفَارٌ» بِالْحَاءِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِفْوَاءٌ كَمَا تَرَى ، لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ مِنَ الْجَزْرِ إِلَى الرَّفْعِ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَ فِي اللَّسَانِ

(مَادَّةُ شَدَفٍ) ، وَفِي رِوَايَةٍ «مِنَ الْمَغَارِبِ» وَفَسَّرَهُ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ صَوْمٍ) فَقَالَ : مِنَ الْمَغَارِبِ ، أَيِّ حَيْثُ

يَمْرَبُ عَنْهُ الشَّيْءُ ، أَيُّ يَتْبَاعُهُ . وَفِي رِوَايَةٍ «يَبْصُرُهَا» مَكَلِّبٌ «يَنْظُرُهَا» . (٥) ذَكَرَ فِي اللَّسَانِ

(مَادَّةُ شَدَفٍ) فِي تَفْسِيرِ الصَّوْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ قِيَامٌ كَالنَّاسِ . وَذَكَرَ فِي (مَادَّةِ صَوْمٍ) أَنَّهُ شَجَرٌ عَلَى شَكْلِ

شَخْصِ الْإِنْسَانِ ، كَرِيهِ الْمَنْظَرِ جَدًّا ، يُقَالُ لُثْمَرُهُ : رُوسُ الشَّيَاطِينِ ، يَعْنِي بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَاتِ ، وَبِئْسَ لَهُ

رِيقٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِلصَّوْمِ هَدَبٌ ، وَلَا تَنْشُرُ أُنَانَهُ ، يَنْبَتُ نَبَاتِ الْأَثَلِ وَلَا يَطْوِلُ طَوْلَهُ ؛ وَأَكْثَرُ

مَنَاتِهِ بِلَادُ بَنِي شِبَابَةَ ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

كُلُّ مَكَانٍ يُتَوَارَى فِيهِ . وَالشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ ، الْوَاحِدُ شَدَفٌ . زَرِيمٌ ، يُقَالُ :
 أَزْرَمَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ الْبَوْلَ أَوْ الْحَاجَةَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّهُ . وَقَوْلُهُ : مُوَكَّلٌ ، كَأَنَّهُ
 قَدْ وُكِّلَ بِهَا يَفْرُقُ أَنْ تَكُونَ نَاسًا . وَيُقَالُ : أَخَذَهُ زَرِمٌ ، وَأَزْرَمَتْهُ : إِذَا
 قَطَعْتَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشُدُ : * لَا يَحِطُّمَنَّكَ أَنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا * ، أَيْ أَنْقَطَعَ . وَقَالَ : قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَرَادُوا حَمَلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -
 مِنْ حَجْرِهِ وَقَدْ أَخَذَ فِي الْبَوْلِ : " لَا تُزْرِمُوا ابْنِي " .

حَتَّى أُتَيْسِحَ لَهُ رَامٌ بِمُجْدَلَةٍ * جَشٌّ وَبِيضٌ نَوَاحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ
 قَوْلُهُ : أُتَيْسِحُ ، يُرِيدُ قُدْرَةَ . وَالْمُجْدَلَةُ : الَّتِي تُغْمِزُ طَائِفَهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّا . قَالَ :
 وَيُقَالُ رَجُلٌ أَحْدَلٌ ، وَأَمْرَأَةٌ حَدَلَاءٌ ، وَذَلِكَ أَنْحَطَّاطٌ فِي الْمَنْكِبِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْتَفِعَ
 أَحَدُ الْمَنْكِبَيْنِ وَيَطْمئنُ الْآخَرَ . فَيَقُولُ : حُطَّتْ سَيْتُهَا ثُمَّ عَطِفَتْ . وَالْحَشُّ : الْقَضِيبُ
 الْخَفِيفُ . وَالْبَيْضُ : السَّهْمُ . وَالسَّجَمُ : شَجَرُهُ وَرَقُّ كَوْرَقِ الْخِلَافِ . يُرِيدُ أَنْ
 نَصَالَهُ كَوْرَقِ هَذَا الشَّجَرِ ، مِثْلُ وَرَقِ الزَّيْتُونِ .

(١) واحد المغارب بالمعنى الذى ذكره منرب (بضم الميم وكسر الراء) . (٢) نسر فى اللسان
 مادق (صوم) و (زرم) الزرم فى هذا البيت بأنه الذى لا يثبت فى مكان .
 (٣) فى كلنا النسخين (كالمسجم) بالشين والحاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى اللسان
 (مادة سجم) . (٤) فى اللسان أن القوس المحدلة هى التى حدرت إحدى سبتيها ورفعت الأخرى اه
 وهذا هو الموافق لقول الشارح بعد : « ويقال رجل » الخ وطائف القوس : ما بين السية والأبهر .
 وفى القوس كبدها ، ثم الكلية ، وقيل : هما واحد ، ثم الأبهر ، ثم الطائف ، ثم السية .
 (٥) فى كلنا النسخين : « سيناها » والتفريع على المعنى السابق يقتضى الإفراد كما أثبتنا .
 وسية القوس : ما عطف من طرفيها . (٦) قال فى اللسان (مادة سجم) فى صفة هذا الشجر :
 إنه شجر له ورق طويل ، مؤلل الأطراف ، تشبه به المعابل ؛ وأنشد هذا البيت .

فَظَلَّ يَرْقُبُهُ حَتَّى إِذَا دَمَسَتْ * ذَاتُ الْعِشَاءِ بِأَسْدَافٍ مِنَ الْغَسَمِ
ذَاتُ الْعِشَاءِ، أَي السَّاعَةُ الَّتِي مِنَ الْعِشَاءِ، وَقَوْلُهُ: يَرْقُبُهُ، أَي يَرُصُّدُهُ، وَقَوْلُهُ:
دَمَسَتْ، أَي أَلْتَبَسَتْ الظُّلْمَةَ، بِأَسْدَافٍ: بِجَمْعِ سَدَفٍ، وَهُوَ الظُّلْمَةُ؛ وَرَبَّمَا جَعَلُوهُ
الضُّوءَ؛ وَيُقَالُ: أَسْدَفَ لَنَا، أَي أَخِي لَنَا، وَالْغَسَمُ: اخْتِلَاطُ الظُّلْمَةِ، وَهُوَ
قَبْسُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ.

ثُمَّ يَنْوُشُ إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهُ * بَعْدَ التَّرْقُبِ مِنْ نَيْمٍ وَمِنْ كَتَمِ
يَنْوُشُ: يَتَنَاوَلُ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ: هِيَ تَنْوُشُ النَّبْتِ؛ وَقَالَ الزَّاجِرُ:
* تَنْوُشُ مِنْهُ بِجِرَانٍ سَرَطِيمِ *

السَّرَطِيمُ: الطَّوِيلُ، آدَ النَّهَارِ، أَي مَالَ لِلزَّوَالِ، يَقُولُ: إِذَا آدَ الظِّلُّ أَكَلَتْ تِلْكَ
السَّاعَةَ حِينَ يَغْفُلُ النَّاسُ إِذَا مَالَ الظِّلُّ، وَآدَ يُؤُودُ، وَالتَّرْقُبُ: التَّخَوُّفُ
وَالنَّظَرُ، وَالنَّيْمُ وَالكَتَمُ: شَجَرَانِ (٢).

دَلَّى يَدَيْهِ لَهُ سَيْرًا فَالزَّمَهُ * نَفَّاحَةً غَيْرَ إِنْبَاءٍ وَلَا شَرِمِ
دَلَّى يَدَيْهِ، كَأَنَّهُ رَمَاهُ مِنْ فَوْقِهِ، يَقُولُ: حَطَّ يَدَيْهِ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي، سَيْرًا، أَي
مَشِيًا، وَنَفَّاحَةً، أَي تَنْفَحُحُ بِالدَّمِ، وَقَوْلُهُ: غَيْرَ إِنْبَاءٍ، يَقُولُ: لَمْ يُنَبِّ سَمَمَهُ حِينَ رَمَاهُ،
وَلَا شَرِمِ، أَي لَمْ يَثْرِمِ، أَي لَمْ يُصَبِّبْ بَعْضَ جِلْدِهِ فَيَشُقُّهُ، وَلَكِنَّهُ نَفَذَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ
الشَّقِّ الْآخَرِ.

(١) عبارة اللسان «آد النهار أودا إذا رجع في العشي» وأنشد هذا البيت.

(٢) ذكر في اللسان في وصف النيم أنه شجر له شوك لين وورق صفار، وله حب كثير منفرد يشبه
الحص، حامض، فاذا أبيض أسود وحلا؛ وهو يؤكل. وذكر في وصف الكتم أنه نبات لا يسمو صعدا،
ينبت في أصعب الصخر ثم يتدلى خيطا ناعما لطيفا، وهو أخضر، وورقه كورق الآس أو أصغر.

فراغ منه بجنب الرّيد ثمّ كما * على نضى خلال الصّدر منخطم

يقول : راغ منه بناحية ريد الجبل روعة ثمّ عثر والسهم فيه . والنضى :
قدح بغير ريش ولا نصل أدركه طول الزمان ؛ هذا أصله ، ثم صار كل نضى^(١)
سهما . وقوله : خلال الصّدر ، أى دخل بين أطباق الضلوع .

ولا صوار^(٢) مذراة^(٣) مناسجها * مثل الفريد الذى يجرى من النظم

يقول : كأن مناسجها ذريت بالمدرى ، أى ضربتها الريح كما يذرى الشعير بالمذارى .
مثل الفريد ، أى كأنها فريد من فضة من بياضها ، يصف أجسادها . والفريد :
شئ يعمل مدور من فضة ويعمل فى الحلى .

ظلت صوافن بالأرزان صادية * فى ماحق من نهار الصيف محتدم^(٤)

قال : الأرزان الأمكنة الصلبة ، واحد رزن . والصادى : الذابل .
ومن قال : « طاوية » فإنه يريد نحاصا . وقوله : فى ماحق من نهار الصيف
أى فى شدة حرّ ، يقال : أتانا فى ماحق الصيف ، أى فى شدة الحرّ .

(١) لعل صواب العبارة « ثم صار كل سهم نضيا » عكس ما هنا . (٢) الصوار بكسر الصاد
رضمها : القطيع من البقر . ومنسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين) : ما بين مغرز
العنق إلى منقطع الحارك فى الصلب ، وفى عبارة أخرى : ما يخص من فروع الكنفين إلى أصل العنق . وقيل
فيه غير ذلك ؛ وهو اختلاف فى العبارات . والنظم بضمين : جمع نظام ، وهو الخيط الذى ينظم فيه .
(٣) روى هذا البيت فى اللسان (مادة ذرى) بالبدال المهملة (مذراة) الخ . وقال فى تفسيره هذا اللفظ :
كأنها هيئت بالمدرى (أى المشط) من طول شعرها ، وكذلك أورده فى (مادة ذرى) بالمعجمة ولم يفسره .
(٤) الصوافن : القامحات على ثلاث قوائم ، ثانية سنبك يدها الرابعة . (٥) قال فى اللسان :
الرزن : نقر فى حجر أو غلط فى الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء ، وأنشديت ساعدة هذا .

قَدْ أُوبَيْتَ كُلَّ مَاءٍ فِيهَا طَاوِيَةٌ * مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ

قَدْ أُوبَيْتَ كُلَّ مَاءٍ، أَي مُنِعْتَ كُلَّ مَاءٍ. وَقَوْلُهُ: طَاوِيَةٌ، أَي ضَامِرَةٌ.
وَقَوْلُهُ: تَشِيمُ، أَي تُقَدِّرُ أَيْنَ مَوْقِعِهِ ثُمَّ تَمُضِي إِلَيْهِ. يَقُولُ: أَفْقًا مِنَ الْبَوَارِقِ الَّتِي
تَبْرُقُ، وَأُوبَيْتَهُ: مُنِعْتَهُ بَيْنَ الرَّمَاةِ. تُصِيبُ بِأَفْقَاءِ، أَي تَجِدُ نَاحِيَةَ.

حَتَّى شَاهَا كَالَيْلِ مَوْهِنًا عَمَلٌ * بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ

شَاهَا: شَاقَهَا فَاشْتَاقَتْ. كَالَيْلِ: بَرَقَ ضَعِيفٌ. مَوْهِنًا، أَي بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ
اللَّيْلِ. قَالَ يَقَالُ: جَاءَنَا مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ، وَوَهِنًا، وَبَعْدَ وَهْنٍ. قَالَ: وَقَوْلُهُ:
بَاتَتْ طِرَابًا، يَعْنِي الْبَقْرَ. وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ، أَي بَاتَ الْبَرَقُ يَبْرُقُ لَيْلَتَهُ.

كَأَنَّ مَا يَجْجَلِي عَنْ غَوَارِبِهِ * بَعْدَ الْهُدُوءِ تَمَشَّى النَّارُ فِي الضَّرْمِ

قَوْلُهُ: عَنْ غَوَارِبِهِ، أَي عَنْ أَعَالِيهِ. وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، وَهُوَ مَوْضِعُ
الْمَنْسِجِ مِنَ الدَّابَّةِ. وَالضَّرْمُ: مَادَّقٌ وَخَفٌّ مِنَ الْحَطَبِ لَيْسَ بِالْحِزْلِ وَلَا بِالْغَايِظِ.
وَقَوْلُهُ: يَجْجَلِي، إِذَا تَجَجَّلَى مِنَ السَّحَابِ. بَعْدَ الْهُدُوءِ وَالسَّكُونِ، بَعْدَ أَنْ يَسْكُنَ النَّاسُ.

حَيْرَانٌ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلَهُ * يُخْفِي جَدِيدَ تُرَابِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ

وَيُرْوَى «يُخْفِي» أَي يُظْهِرُ. قَالَ يَقُولُ: هَذَا السَّحَابُ حَيْرَانٌ لَا يَأْخُذُ
جِهَةً وَاحِدَةً، إِنَّمَا يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَقَوْلُهُ: يُخْفِي [أَي] يَنْسُثُهُ وَيَسْتَخْرِجُهُ

(١) «ما» هنا مصدرية، أي كان التجلي.

(٢) في هذا البيت لإقراء كما ترى.

قال أبو سعيد : وأهل المدينة يسمون النباش الخنفي ، أي يستشير تراب القبور .
وقوله : منزيم ، أي متفجر بالماء .

(١)
فَأَسَادَتْ دَبْلًا تُحِي لِمَوْقِعِهِ * لَمْ تَنْتَشِبْ بُوَعُوثِ الْأَرْضِ وَالظُّلْمِ
الإسناد : سير الليل . وقوله : تُحِي لِمَوْقِعِهِ ، أي أَحْيَتْ لِيَتَمَّهَا . يريد لتبلغ
ذلك المطر . وقوله : لَمْ تَنْتَشِبْ ، أي لَمْ تَحْتَسِبْ ، ولم يُتَعَبَّهَا الوَعْتُ وَالظُّلْمَةُ
إِذْ مَضَتْ .

حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى لَيْلُهَا فَزِعَتْ * مِنْ فَارِسٍ وَحَايِفِ الْغَرْبِ مُلْتَمِّمِ
قال : غَرْبُ كُلِّ شَيْءٍ حَادُّهُ . وَالْحَايِفُ : السِّنَانُ أَيْ الْحَدِيدُ ؛ وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لِحَايِفِ الْأَسَانِ ، يَرِيدُ حَدِيدَهُ . مُلْتَمِّمٌ : مُشْتَبِهٌ غَيْرٌ مُخْتَلِفٌ ، وَهُوَ مِنْ
صِفَةِ الْقَنَاةِ . وَقَوْلُهُ : حَايِفِ الْغَرْبِ ، أَيْ حَدِيدِ الْحَدِّ .

فَأَفْتَنَهَا فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ يَأْفِرُهَا * وَأَصْحَرَّتْ عَنْ قِفَافِ ذَاتِ مَعْتَصِمِ
فَأَفْتَنَهَا ، يَقُولُ : اسْتَبَقَ بِهَا . يَأْفِرُهَا : يَنْزُو بِهَا نَزْوًا ؛ وَأَنْشَدَ :
* تَقْرِيبُهُنَّ نَقْلًا وَأَفْرُ *
(٣)

قال : وَأَرَادَ بِهِ إِذَا نَجَّحَ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ جَرَى بِهَا كَذَا ؛ وَأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ :

(١) الدبج بالتحريك : الليل كله في قول ثعلب عن أبي سليمان الأعرابي . وقيل : الساعة من آخر الليل . والأطول هو المناسب لما هنا . (٢) في « أ » مشبه ؛ وهو تحريف . (٣) في « أ » « استبق بها » ؛ وهو تحريف . (٤) التقريب : أن يرفع الفرس يديه مما يضمهما معا . والنقل بالتحريك : سرعة نقل القوائم .

(١) يَغْشَى الْحُزُونَ بِهَا عَمْدًا لِيَتَّبِعَهَا * شِبْهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزِرِي بِهَا التَّعَبُ
قال : والقفاف : غَاظٌ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَجْرِي فِيهِ الْحَيْلُ . يقول : فَلَمَّا انْحَرَّتْ
عَنِ الْقِفَافِ أُدْرِكَتْهَا الْحَيْلُ .

أَنْحَى عَلَيْهَا سُرَاعِيًّا فَعَادَرَهَا * لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّى فِي نُضُوحِ دَمٍ
أَنْحَى : حَرَفَ إِلَيْهَا وَحَمَلَ عَلَيْهَا رُحْمًا . [سُرَاعِيًّا] : طَوِيلًا ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
رَجُلٍ أَوْ إِلَى بَلَدٍ . وَقَوْلُهُ : تَلَّى ، يُقَالُ : تَرَكَتُهُ تَلِيلًا أَيْ صَرِيحًا . وَقَوْلُهُ : لَدَى
الْمَزَاحِفِ ، أَيْ عِنْدَ الْمَزَاحِفِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : النَّضْحُ أَشَدُّ مِنَ النَّضْحِ .

فَكَانَ حَتْفًا بِمَقْدَارِ وَأَدْرَكَهَا * طَوْلُ النَّهَارِ وَلَيْلٌ غَيْرُ مَنْصَرَمٍ
يقول : فَكَانَ مَا أَصَابَهَا بِمَقْدَارِ . وَأَدْرَكَهَا طَوْلُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، وَلَا يَسَلَمُ عَلَيْهِمَا
شَيْءٌ . يَقُولُ : غَوَائِلُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ الَّذِي لَمْ يَنْصَرِمِ وَلَمْ يَنْقَطِعْ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ مَنْصَرَمٍ ،
يَقُولُ : يَذْهَبُ وَيَعُودُ .

(٤) هَلْ آقَتَنِي حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ * كَانُوا بِمَعْبِطٍ لَا وَخْشٍ وَلَا قَزَمٍ
قال أبو سعيد : قوله « هل آقتني حدثان الدهر من أنس » جواب :
* يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ * أَيْ هَلْ آقَتَنِي الْمَوْتُ أَحَدًا ؟

(١) في نسخة « يعلو » ؛ وهو مستقيم أيضا . (٢) واضح أن هذا تفسير للقاف بالضم
لا للقفاف الذي هو الجمع . (٣) لم نجد في الكتب التي بين أيدينا اسم بلد ينسب إليه هذا الرمح .
والذي وجدناه أنه ينسب إلى رجل اسمه (شراع) . (٤) في رواية : « من أحد » مكان
« من أنس » . ومعبط : موضع ببلاد هذيل .

يقول : لو كان الزمان مُقْتَنِيَا أَحَدًا أَبَقَى هَوْلَاءُ ، الْوَحْشُ : الْأَنْذَالُ ، وَوَحْشُ الْمَتَاعِ :
رُذَالُهُ ، وَالْقَزَمَ : اللَّثَامُ ، وَيُقَالُ : إِبِلٌ قَزَمَ وَقَوْمٌ قَزَمَ ، يَقُولُ : هَوْلَاءُ لَيْسُوا بِلِثَامٍ
كَيْدًا وَجَمْعًا بِأَناسٍ كَأَنَّهُمْ * أَفْنَادُ كَبْكَبِ ذَاتِ الشَّثِّ وَالْخَزَمِ
قوله : بِأَناسٍ ، جَمْعُ أَنَسٍ ، وَهَمُّ الْكَثِيرِ ، وَالْفَيْئِدُ : الْأَنْفُ مِنَ الْجَبَلِ ،
وَأَفْنَادُهُ وَشَمَارِيخُهُ وَاحِدٌ ، وَكَبْكَبٌ : الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ ، جَبَلٌ بِالْمَوْقِفِ ، يَقُولُ :
لَوْ كَانَتْ لَهُمْ كَتَائِبُ وَجِيوشٌ كَأَنَّهَا أَفْنَادُ جَبَلٍ لَأَدْرَكَهُمُ الْمَوْتُ ، وَالْخَزَمُ : شَجَرٌ^(١)
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَبِالْمَدِينَةِ سُوقٌ يُقَالُ لَهَا سُوقُ الْخَزَامِيْنَ ، يُؤْخَذُ قَشْرُ هَذَا الشَّجَرِ
فَتُقْتَلُ مِنْهُ الْحِبَالُ .

يُهْدِي أَبْنُ جَعْشِمِ الْأَنْبَاءَ نَحْوَهُمْ * لَا مُنْتَأَى عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالْحَمِيمِ
قال : ابْنُ جَعْشِمِ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْشِمِ ، [نَحْوَهُمْ] ، أَي نَحْوِ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ ، يَقُولُ :
يُرْسِلُ إِلَيْهِمُ بِالْأَخْبَارِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ ، نَزَلَ بِهِمُ الْقَدَرُ فَأَجْتَبِحُوا ، يَقُولُ : فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَقِيَ عَنِ الْمَوْتِ ، وَالْحَمِيمِ : الْأَقْدَارُ ، يُقَالُ : حُمْتُ كَذَا وَكَذَا
أَي قُدِّرْتُ ، وَالْوَأْحِمَةُ وَحَمٌّ ، مِثْلُ جَمَّةٍ وَجَمٍّ ، وَقَوْلُهُ : يُهْدِي ، يَبْعَثُ ، وَالْهُدَى
مِنَ الْهُدْيَةِ وَأَنْشَدْنَا : * سَأْهَدِي لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ قَصِيدَةً *

(١) فِي يَأْقُوتَ : قَبِيلٌ هُوَ الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الَّذِي تَجْمَلُهُ فِي ظَهْرِكَ إِذَا وَقَفْتَ بِعَرْفَةِ .
(٢) كَانَ الْأَوَّلِيُّ أَنْ يَقُولُ : « كَانَتْ لَهُمْ كَتَائِبُ وَجِيوشٌ كَأَنَّهَا أَفْنَادُ جَبَلٍ فَأَدْرَكَهُمُ الْمَوْتُ ،
كَمَا يَقْتَضِيهِ سِيَاقُ الشَّعْرِ ، إِذْ لَا يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ . (٣) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
فِي الْخَزَمِ : إِنَّهُ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الدُّومِ سِوَاهُ ، وَلَهُ أَفْنَانٌ وَبَسْرٌ صَفْرَاءُ ، يَسْوَدُ إِذَا أُنْبِعَ ، مَرَّةً عَفْصٌ ، لَا يَأْكُلُهُ
النَّاسُ ، وَلَكِنْ الْغُرْبَانُ حَرِيصَةٌ عَلَيْهِ تَنْابَهُ أَهْ . وَالشَّثُّ ، شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، مَرَّةً الطَّعْمُ ، يَدْبِغُ بِهِ .
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ التَّفَاحِ الْقَصَارِ فِي الْقَدْرِ ، وَرُورِقُهُ شَبِيهُ بُورِقِ الْخَلَّافِ ، وَلَا شَوْكَ لَهُ
وَلَهُ بَرْمَةٌ مَوْزِدَةٌ وَسِنَّفَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ حَبَاتٍ أَوْ أَرْبَعٌ سَوْدٌ ، تَرَعَاهُ الْجَمَامُ ؛ وَاحِدَتُهُ شَتَّةٌ .

يخشى عليهم من الأملاك بانجة * من البوائج مثل الخادر الرزم

روى أبو العباس غير هذا . بانجة من البوائج ، وهي داهية وأمر عظيم ،
مثل بائقة وبواق . وروى بئدار الأصهباني « نائجة » بالخاء . قوله : نائجة ، أى رجلا
عظيم الأمر . مثل الخادر ، وهو الأسد الذى آخذ الغيضة خدرا ، ويقال : خدر
وأخدر . والرزم : الذى يبرك على قرنيه يرزم عليه ويبرك ويربض .

ذا جرأة تسقط الأحيال رهبتة * مهما يكن من مسام مكره يسيم^(٤)

يقول : إذا سمعت الحبالى بغزوتيه ألفت أولادها من رهبتيه . والمسام :
المسرح . يسومها : يسرحها . ذا جرأة ، أى آجترأ .

يدعون حمسا ولم يرتع لهم فزع * حتى رأوهم خلال السبي والنعم

يقول : كانوا من العزلا يغزون ، وكانت قريش ومن دان يدينها فى الجاهلية حمسا .

(١) فى كلتا النسختين « بانجة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا إذ لم نجد البانجة بالمعنى الذى ذكره
الشارح . انظر اللسان مادى (نبخ) (ورزم) . وقد ذكر فيه النائجة بهذا المعنى مستشهدا بهذا البيت ، كما وردت
فيه رواية أخرى وهى (نائجة) بالنون والباء والجيم . قال : من النجة ، وهى الرابية . (٢) عبارة اللسان
(مادة نبخ) فى تفسير (النائجة) أنه الجبار . (٣) روى « الخادر » بالمهملة ، وهو الغليظ ؛ وفسر بأنه
يريد الفيل . انظر اللسان (مادة رزم) . (٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة حبل) شاهدا على أن
الحبل يكون أسما كما يكون مصدرا . قال : ولو جعله مصدرا وأراد ذوات الأحيال لكان حسنا . وضبط فيه
(مكره) بفتح الميم والراء ، أى مسام ذر مكره ، أى ذكره . (٥) الذى وجدناه فى كتب اللغة أنه يقال :
أسام الماشية يسيمها . أما سام يسوم فهو لازم . والذى يلوح لنا أن المراد بالسوم هنا النجشم والتكلف .
يقول : مهما يجشم من صعب أو مكره تجشمه ولا ينكل عنه مجزا . (٦) ذكر فى اللسان (مادة حمس)
نقلا عن أبي الهيثم قال : الحمس قريش ومن ولدت قريش وكأنة وجديلة قيس ، وهم فهم وعدوان ابنا عمرو
ابن قيس عيلان وبنو عامر بن صعصعة ، هؤلاء الحمس ، سموا بذلك لأنهم تحمسوا فى دينهم ، أى تشددوا .

يقول : ^١يَتَّقُونَ ، لهم حُرْمَةُ الْجُمُيسِ وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا الْخَيْلُ . يَرْتَعُ : مِنْ الرُّوْعِ
حَتَّى رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ مَعَهُمْ . خِلَالَ السَّبْيِ : بَيْنَ ظَهْرِيهِ .

بِمُقَرَّبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْتَمَتْهَا * ^(١)خَوْصٍ إِذَا فَرَعُوا أَدْغَمْنَ فِي الْجُجْمِ

المُقَرَّبَاتِ : اللّوَاتِي عِنْدَ الْبُيُوتِ لِصَارِيحٍ أَوْ لَفَرِيعٍ . وَقَوْلُهُ : أَدْغَمْنَ فِي الْجُجْمِ
أَيَّ أَدْخَلَتْ رَعُوسَهُنَّ فِي الْجُجْمِ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : أَدْغَمَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ ، أَيَّ أَدْخَلَهُ
فِي الْآخَرِ .

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا نَابَهُنَّ فَرَعٌ * تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجِذْمِ

يُوشُونَهُنَّ ، أَيَّ لَيْسَتْ خَرِجُونَ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْجَرِيِّ بِأَرْجُلِهِمْ وَبِالسَّيَاطِ . يُقَالُ :
أَوْشَى فَرَسَهُ إِذَا أَسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

* كَأَنَّهُ كَوْدَنُ يَوْشَى بِكَلَابٍ * ^(٢)

وَالسَّنُورُ : مَا تُعْمَلُ مِنَ حَلَقِ الْحَدِيدِ مِنْ دِرْعٍ أَوْ مِغْفَرٍ . وَالْجِذْمَةُ : السُّوطُ ^(٣) .

فَأَشْرَعُوا يَزْنِيَاتٍ مُحَرَّبَةً * مِثْلَ السَّكَاكِيبِ يَسَاقُونَ بِالسَّمَمِ ^(٤)

(١) خوص : من الخوص بالتحريك ، وهو ضيق العين وغزورها .

(٢) هذا مجز بيت لحنيد بن الراعي يهجو ابن الرفاع ، صدره : « جنادف لاحق بالراس

منكبه » والكلاب : المهماز . (٣) ذكر في اللسان (مادة جزم) هذا البيت شاهدا على أن

الجذمة هي السوط الذي يقطع طرفه الدقيق ويبق أصله .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ في (ب) بكسر السين ، وهو جمع سممة بتشديد الميم ، وهي القطعة والطائفة

من السم بتثايب السين .

أَشْرَعُوا، أَي سَدَّدُوهُنَّ لِلطَّعْنِ . وَمَحْرَبَةٌ ، أَي كَأَنَّهَا غَضِبَا . وَقَوْلُهُ : يَسَاقُونَ
 أَي يَسْقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا الطَّعْنَ ، كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ السَّمَّ ، وَإِنَّمَا هِيَ يَتَسَاقُونَ بِالسَّمِّ .
 فَقَالَ يَسَاقُونَ ، فَأَدْعَمَهَا . وَمَحْرَبَةٌ ، يَقُولُ : قَدْ أُغْضِبْتُ فَغَضِبْتُ .

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ * مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ

الْبُصْرِيُّ : [سَيْفٌ مِنْ] سَيْوْفِ بَصْرَى . وَالطَّوَائِفُ : النِّوَاحِي : الْأَيْدِي
 وَالْأَرْجُلُ . وَالْوَدَمَةُ : السَّيْرِيْنَ الْعَرَقُوَّةَ وَأُذُنِ الدَّلْوِ . يَقُولُ : فَكَأَنَّمَا يَقَعُ فِي سَيُورٍ
 مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ وَمَرَّةٍ ، يَقَطَعُ رِقَابَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ .

يَجْدَلُونَ مُلُوكًا فِي طَوَائِفِهِمْ * ضَرْبًا نَحْرَادِيْلَ كَالْتَشْقِيْقِ فِي الْأَدَمِ

يَجْدَلُونَ : يَصْرَعُونَ . وَطَوَائِفِهِمْ : نِوَاحِيَهُمْ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبًا نَحْرَادِيْلَ ، قَالَ :
 (٢) يُقَالُ : نَحْرَدَلُ الشَّاةَ ، إِذَا قَطَعَهَا قِطْعًا قِطْعًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ
 حَمزَةَ شَيْخٌ مِنْ آلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : نَطْرَحُ الرَّمْلَ
 فِي أَرْضِنَا السَّبِيخَةَ بِالْأَعْوِصِ (٣) فَيُخْرَدِيهَا كَأَنَّهُ صَعِيدٌ . فَإِذَا طُرِحَ الرَّمْلُ فِيهَا شَقِقَهَا . وَيُقَالُ
 لِلنَّخْلَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهَا شَيْءٌ يَسِيرٌ : قَدْ نَحْرَدَلَتْ ، فَيَعْظُمُ بُسْرُهَا عَلَى ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ :
 نَحْرَدَلْتُ ثُوبَهُ ، أَي قَطَعْتُهُ .

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مَكْتَتِبٍ * وَسَاهِفٍ ثَمَلٍ فِي صَعْدَةِ حِطْمٍ

(١) فِي كِلْتَا النِّسَخَتَيْنِ « شَدَّوهُنَّ » بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَدَالَ وَاحِدَةً ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٣) الْأَعْوِصُ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ .

وَيُرَوَّى : « قَصَمَ » ، قال : يقال : رجلٌ أسوانٌ ، أى حزينٌ ، من الأسي .
 والساهف : العطشان ، وهو يَمَلُّ من الجراح . وحطم : كسر . والحطمة القطعة .
 وصعدة : قناة ، أى فى صعدة كسر . قال : ويقال طعامٌ مسهفةٌ إذا كان يعطش .
 وَخَضِرِمٌ زاحِرٌ أَعْرَاقُهُ تَلِيفٌ * يُؤْوَى اليَتِيمَ إِذَا ما ضُنَّ بِالذَّمِّمِ
 الخَضِرِمُ : الواسع الخلق . والخَضارِمُ : الأشراف إذا كان لهم معروفٌ وسعة .
 قال أبو سعيد : وقال جزء بن حازم : قال لى العجاج : أين تريد؟ قلت : البحرين .
 قال : لتصيبن بها نبيذا خضيرما ، أى كثيرا . ويقال : بثر خضرم ، أى كثيرة الماء
 غزيرة . وآبار أليامة غزيرات ، يقال طعن الخضرمات . قال العجاج :
 * أنصاع بين الخضرمات وهجر * . وقوله : أعراقه ، أى له عروق ترفع
 عروقاه . وقوله : تلف ، أى هالك هلك فى الوقعة . يؤوى اليتيم فى ذمته إذا
 لم يتكفل أحد بيتيم .

وَشَرْجَبٌ نَحْرُهُ دَائِمٌ وَصَفْحَتُهُ * يَصِيحُ مِثْلَ صِيَاحِ النَّسْرِ مُتَّحِمٌ
 الشَّرْجَبُ : الطويل . صِيَاحُ النَّسْرِ كأنه أتحام . والاتحام : شبيه بالنفيس

من الصدر .

(١) ذكر فى اللسان (مادة سهف) أن السهف بفتح السين وسكون الهاء : تشحط القنيل فى نزعته ؛
 وأنشد هذا البيت ، كما ورد فيه هذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا أيضا للساهف . (٢) فى اللسان (مادة
 خضرم) جرير بن الخطفى ، وفيه : « اليمامة » مكان قوله : « البحرين » . (٣) لعل صوابه « طغت
 الخضرمات » أو « طمت » أو « طقت » مكان قوله : « طمن » ، أى فاض ماء الآبار . (٤) انصاع
 أى مر تسرعاً . (٥) لعل صوابه « فروعه » مكان « عروقاه » أى أن له أصولاً تسمى فروعه وتطبلها .

مَطَّرِفٍ وَسَطَ أَوْلَى الْخَيْلِ مُعْتَكِرٍ * كَالْفَحْلِ قَرَقَرَّ وَسَطَ الْهَجْمَةِ الْقَطِمِ^(١)

المطَّرَفُ : الذي يَرِدُ أوائل الشيء ، يقال : طَّرَفَ أوائل الإبل ، أى رَدَّها .
والقَرَقَرَّةُ : الهذر . والهَجْمَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الإبل . والمُعْتَكِرُ : الذي يَعْتَكِرُ وَسَطَهَا يُقْبِلُ
ويُذْبِرُ . يقول : هَذَا فِي أوائل الخيل يَرُدُّ ما أَنَاهُ مِنَ الإبل .^(٢) ويقال : طَّرَفَ على أوائل
الخيل ، أى رَدَّها . ويقال : طَّرَفَ فلانٌ وفلانٌ : إِذَا رَدَّ أوَّلَ الخيل .

وَحَرَّةٍ مِنْ وِراءِ الْكُورِ وَارِكَةٍ * فِي مَرَكِبِ الْكُرْهِ أَوْ تَمَشَى عَلَى جَشَمِ

قوله : فِي مَرَكِبِ الْكُرْهِ ، أى قَدْ أَرَدَفَتْ فَهِيَ مَتَوَرِّكَةٌ لَمْ تَبْلُغْ بِأَدَّهَا . والبَادُ :
بِاطِنُ الفَيْحِذِ . تَمَشَى عَلَى جَشَمِ ، يقول : تَمَشَى عَلَى كُرْهِ تَجَشَّمُ ذَاكَ تَجَشَّمًا ، أى عَلَى
تَجَشِّمٍ وَمَشَقَّةٍ . مَرَكِبِ الْكُرْهِ ، يَعْنِي الرَّحْلَ .

يُذْرِبِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا^(٣) * يَرْفُانَ بَعْدَ ثِيَابِ الْخَلَالِ فِي الرِّدْمِ

ثِيَابُ الْخَلَالِ : بُرُودٌ حَرٌّ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرٌ . وَالثُّوبُ الْمَرْدَمُ هُوَ الْمَرْقَعُ^(٤) .
ويقال : ثُوبٌ مَرْدَمٌ . ويقال : إِزْدِمُ ثُوبَكَ . ويقال : رَدَّمَهُ يَرْدِمُهُ رَدَّمًا إِذَا
رَقَعَهُ . وَبَيْنَ هَذَا قِيلَ : رَدَّمِ الْبَابَ .

فَأَسْتَدْبِرُوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمْ^(٥) * أَرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ السِّمِّ مُنْتَلِمٌ

(١) فحل قطع ، أى صؤول مهتاج . (٢) لعله « منها » أى من خيل الأعداء .
(٣) فى اللسان (مادة ردم) « مبتدرا » . (٤) فى اللسان أن الردم جمع رديم ، كأمير
وهو الثوب الخلق ؛ وأنشد هذا البيت . (٥) فى اللسان (مادة هار) « فهاروهم » ويلاحظ
أنه ورد فى اللسان الشطر الأزل من هذا البيت مضافا الى عجز بيت آخر من هذه القصيدة غلطا .

هاضوهم ، أى كسروهم ؛ ويقال : دَقَوْهم . وأرجاء : نواج . هار : تكبير
 وأنهدم ؛ هارينار ، وشبههم يجرف استخفه الماء فغمره . فشبه الوادى الذى وصف^(١)
 بالبحر . واليم : البحر . زفاه : استخفه وزهاه .

بجأزوا بأسارى فى زمامهم * وجامل كجرىم الطود مقتسم

قوله : فى زمامهم ، أى فى خيالهم . وحزيمه : وسطه . والحزيم : موضع
 الحزام وصدره . وقوله : جأزوا ، أى مضوا ومروا مرًا خفيفا .

« وقال ساعدة أيضا »

وما ضرب بيضاء يسقى دبوبها * دفاق فعروان الكراث فضيمها

فى الأصل : عروان ؛ والأجود الفتح . قال أبو سعيد : الضرب : العسل
 الشديد الصلب الأبيض . قال : وإذا أشد العسل فقد استضرب ، [وذلك]
 إذا أكل النحل البرد . دبوب : غور .^(٦) وعروان : وادٍ .^(٧) والكراث : شجر .^(٨) وضيم :

(١) كان الأولى أن يقول : (يهور) لأن ذلك مضارع (هار) . (٢) يلاحظ أنه لم يشبه
 واديا بالبحر فى البيت كما ذكر الشارح ، وإنما شبه العسكرا أو الجيش المنهزم بالجرف المنهار بفعل البحر .
 (٣) كان الأولى تفسير الزمام بالجل الواحد لا بالجلال . (٤) لعل صوابه « والصدر » .
 (٥) دفاق : موضع قرب مكة كما فى ياقوت . (٦) فى كلتا النسختين (نور) ولم نجد الدبوب
 بهذا المعنى فيما لدينا من كتب اللغة ؛ ولعل صوابه ما أنبتنا أخذا من قولهم فى تفسير الدبوب إنه الغار القعير .
 وأورد فى اللسان هذا البيت (مادة دبب) شاهدا على أن الدبوب أمم موضع . وقال ياقوت : هو موضع فى جبال
 هذيل ؛ وأنشد هذا البيت أيضا . (٧) قال ياقوت نقلا عن نصر : عروان جبل بمكة ، وهو الجبل
 الذى فى ذروته الطائف ، وتسكنه قبائل هذيل . ثم أنشد بيت ساعدة هذا . (٨) قال أبو حنيفة :
 الكراث شجرة جبلية لها خطرة ناعمة لينة إذا فدغبت هراقت لبنا . والناس يستمشون بابنها . وفى موضع
 آخر أن الكراث تطول فصبته الوسطى حتى تكون أطول من الرجل .

(١) وإد. قال أبو سعيد: وسمعتُ رجلاً من قريش بالطائف يقول: استَضْرَبَ العسلُ:
إذا أكلَ نَحْلَهُ البَرْدَ .

أُتِيحَ لها شَنْنُ البَنانِ مُكْدَمٌ^(٢) أَخُو حُزْنٍ قَدْ وَقَّرْتَهُ كُومُهَا^(٤)
قال: الشَّشْنُ البَنانِ الحَشِينَةُ^(٣) . والمكْدَمُ: الذي قَدْ أَكَلَتْ أَظْفارَهُ الصَّخْرَ^(٤) .
والْحُزْنَ: المكانَ الغليظَ، واحدها حزن وحُزْنَةٌ . قَدْ وَقَّرْتَهُ كُومُهَا، أي كُومُ تلك
الجراحِ قَدْ وَقَّرْتَهُ أَصَارَتْ بِهِ وَقَرَاتٍ، وَهِيَ الأَثَارُ؛ وَأَنْشَدَنَا^(٧):
* لها هامةٌ قَدْ وَقَّرْتَهَا كُومُهَا *

قَلِيلٌ تِلَادِ المَالِ إِلا مَسائِباً^(٨) وَأَخْرَاصَهُ يَغْدُو بِهَا وَيُقِيمُهَا^(٩)
المَسابُ والسَّابُ: السَّقاءُ . والأَخْرَاصُ: عِيدَانٌ يُصْلِحُ بِهَا ما أَخَذَ مِنَ العسلِ .
يُقِيمُهَا: يَسْوِي عِوَجَها، إِذا آعَوْجَتْ قَوْمُها، يُنْجِزُ بِها العسلَ يَشْتارُهُ . وَأَخْرَاصُهُ:
قَصَبُهُ، وَهِيَ العِيدانُ .

- (١) ذكر ياقوت في هذا الموضع عدة أقوال، فقيل: هو ناحية الجبل . وقيل: هو واد بالسراة .
وقيل: هو بلد من بلاد هذيل . (٢) رواية اللسان (مادة وقر) مكدم، وفسره بأنه القصير .
(٣) لم يقل «الحشنة» لما ذكروا من أن كل جمع بينه وبين واحده الهاء يوحد ويذكر . قاله في اللسان
مادة (بن) ويقال: بنان مخضب . (٤) في اللسان أن المكدم هو المعضض؛ ورجل مكدم
إذا لقي قتالا فأثرت فيه الجراح . وورد في اللسان أيضاً هذا البيت (مادة كرم) ورواه «مكدم» بالزاي وفسره
بأنه الذي أكلت أظفاره الصخر كما هنا . (٥) صوابه: الأمكنة الغلاظ .
(٦) الذي وجدناه في كتب اللغة أن الحزن جمع حزنة بضم الحاء فيهما . أما الحزن بفتح الحاء فجمعه
حزون لا حزن كما يفيد كلام الشارح . وذكر الأصمعي أن الحزن بضم ففتح: الجبال الغلاظ .
(٧) قال في اللسان (مادة وقر) رجل موقر إذا وحقته الأمور واستمر عليها . وقد قرنتني الأسفار أي
صلبنتني ومرنتني عليها وأنشد بيت ساعدة شاهداً على هذا . (٨) في اللسان (مادة ساب) أنه سقاء
العسل . (٩) واحده نحص بكسر الخاء وسكون الراء .

رَأَى عَارِضًا يَهْوِي إِلَى مُشْمِخِرَةٍ قَدْ أَجْمَمَ عَنْهَا كُلَّ شَيْءٍ يَرُومُهَا

قال : يقول رأى عارضًا من ثول كأنه عارضٌ من سحاب . مشمخرة : هضبة طويلة في السماء ذاهبة . قد أجمم عنها كلُّ شيءٍ لا يستطيع أن يقربها من رامها .

فَمَا بَرِحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ * لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَثْمًا وَيُؤْوِمُهَا^(١)

أى ما برحت به الأسباب حتى وضعته . والأسباب : الجبال . يقول : تنخرط به حتى وضعته لدى الثول . والثول : جماعة النحل . وجثمها : نحرشأ^(٣) : ما كان على عسلها من جناح أو فرخ أو فراخ ، وما ليس بمخالص . وقوله : يؤومها ، أى يدخن عليها . ويقال : أمها يؤومها أو ما ، والدخان : الأيام^(٤) .

فَلَمَّا دَنَا الْإِبْرَادُ حَطَّ بِشُورِهِ * إِلَى فَضَلَاتٍ مُسْتَحِيرٍ جُمُومِهَا

الإبراد : العشي . حطَّ بما أشتار من العسل ، أى بما أخذ من الوقبة . والوقبة : مثل النقرة . وينزله الغدير مملوءا . وقوله : مستحير ، أى متحير . يقول تحير ماؤها أى ما جم منها . وجمت : زاد ماؤها .

(١) في كلتا النسختين « حتما » بالحاء والهاء هنا وفيما يأتى بعد في الشرح ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن اللسان مادني « جثت » و« أوم » . (٢) كان الأولى أن يقول « نضعه » بصيغة المضارع . (٣) في كلتا النسختين « غنا » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن اللسان مادة (جثت) ؛ ركان الأولى أن يقول : نحرشأها . (٤) هذه الكلمة راوية وياثية ، يقال أم يؤوم أو ما وآم يئيم إياها : ولم يقولوا في الدخان « أوم » إنما قالوا « أيام » فقط . اللسان (مادة أوم) . (٥) وينزله ، أى ينزل الشور أى العسل . (٦) في اللسان : « والعرب تقول لكل شيء ثابت دائم لا يكاد ينقطع مستحير ومنحير » .

إلى فضلاتٍ من حبيِّ مجلجلٍ * أضرت به أضواجها وهضومها

مجلجل : فيه رعد . وقوله : إلى فضلات ، أى إلى فضلات : تقدير من هذا السحاب ، والحبي : سحاب يعترض ، يُقال : إنه لحى حسن . والهضوم ، هى الغموض فى الأرض ، وهى أماكن مطمئنة . يقول : فكأنها دنت من الماء فأضرت به ، وليس من الضرر ، ومن ذلك قول أبى ذؤيب :

غداة الملبح يوم نحن كأننا * غواشى مضرت تحت ريح ووايل .
يقول : كأنها دنت منه . أضرت : دنا . وضريراً الوادى : ناحيته . والأضواج : نواحي الوادى حيث ينثني . قال : وإذا كان فى ظل كان أطيب له .

فشرجها حتى أسمت بنطفة * وكان شفاء شوبها وصميمها

يقول : فتقها حتى مضى بها معه . شرجهما : فتقها . وقوله : شوبها ، أى مزاجها من هذا الماء . وصميمها : خالصها ، هى نفسها . قال خفاف بن عمير :
فإن تك خيلي قد أصيب صميمها * فعمداً على عين تيمت مالكا
ويقال : شيب الشيء إذا مزج .

(١) لا مقتضى لقوله هنا : « فكأنها » وقوله بعد : « كأنها » إذ دنو الأضواج والهضوم المذكورين فى البيت من الماء . حاصل بالحقيقة لا بالتشبيه .
(٢) فى كتاب النسخين « عنقها » بالعين فى كلا الموضعين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما استفاد من كتب اللغة ، فقد ورد فيها أن التشریح بمعنى الخلط والمزج ؛ يقال : شرج العسل والخمر ونحوهما إذا مزجهما بالماء . وقوله : « بنطفة » متعلق بقوله : « فشرجها » .
(٣) يقال : فعلت ذلك عمداً على عين وعمد عين ، أى بجهد ويقين . قاله فى اللسان وأشد بيت خفاف هذا .

فذلك ما شَبَّهتُ فَا أُمَّ مَعْمَرٍ * إِذَا مَا تَوَالِي اللَّيْلِ غَارَتْ نَجُومُهَا

تواليه : أوأخره . غارت ، أي دخلت في الغور، أي غابت .

*
* *

(وقال ساعدة أيضا يصف ضبعا)

ألا قالت «أمامة» إذ رأيتي * لِسَانِيكَ الضَّرَاعَةُ وَالسُّكُولُ

قال أبو سعيد : كأنها قد رأته وقد ضرع وتكل من المرض فكرهت أن تقول له شيئا ، فقالت : « لِسَانِيكَ الضَّرَاعَةُ وَالسُّكُولُ » كما تقول : لعذوك البلاء .
والسُّكُولُ أن يَكَلَّ بصره ، يَكَلُّ كَلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ السَّيْفُ كَلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ عَنِ الْأَمْرِ وَأَكَلَّ رِكَابَهُ . وَأَكَلَّ نَاقَتَهُ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ .

تَحْوَبٌ قَدْ تَرَى أَنِّي لِحَمَلٍ * عَلَى مَا كَانَ مُرْتَقِبٌ ثَقِيلٌ

تَحْوَبٌ أَي تَوَجَّعٌ وَتَفَجَّعٌ . قَدْ تَرَى أَنِّي لِحَمَلٍ أَي كَالْحَمَلِ مِنَ الْمَرَضِ ، ثَقِيلٌ عَلَى أَهْلِ . وَالرَّقَبَةُ : التَّخَوُّفُ . يَقُولُ : نَتَخَوَّفُ أَنْ أَقْعُدَ عَلَيْهِمْ ^(١) ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

بِخَاءِ تَهَادَى عَلَى رِقْبَةٍ * مِنَ الْخَوِيفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ

وَالْأَرْتِقَابُ : التَّخَوُّفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . يَقُولُ : فَأَنَا حَمَلٌ مِنَ الْمَرَضِ ثَقِيلٌ عَلَى أَصْحَابِي لَا أَنْفَعَهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَتَخَوَّفُونَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْفَجَائِعُ مِنْ قِبَلِي .

جَمَالِكَ إِتْمَا يُجْدِيكَ عَيْشٌ * أُمِيمٌ - وَقَدْ خَلَا عُمُرِي - قَلِيلٌ

(١) الذي نراه أنه يريد بقوله : « مرتقب » أنهم يرتقبون موته أنا بعد أن لثقل ما به من المرض .

جَمَالِكِ ، يَقُولُ : لَا تَنْسَى جَمَالِكِ ، تَجَمَّلِي بِجُودِكِ ، فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ وَيَغْنِيكَ عَيْشٌ
 قَلِيلٌ . وَقَدْ مَضَى عَمْرِي ، أَي عَيْشِي . إِنَّمَا يُجِدِيكَ عَيْشٌ ، أَي يَكْفِيكَ وَيُجِزُّكَ
 عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَلِيلٌ مَا يُجِدِي عَلَيْكَ ، أَي قَلٌّ مَا يَنْفَعُكَ . وَيُقَالُ فِي « جَمَالِكِ » :
 تَجَمَّلِي وَأَذْكَرِي جَمَالِكِ . وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

جَمَالِكِ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ يُحِبُّ قَسْتَرِيحُ

وَقَالَ الْآخَرُ :

* وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاجِرُهُ ^(١)

أَي يَلْزَمُ الْحَيَاءَ وَقَدْ شَجَرَتْهُ الرَّمَاحُ .

وَأَنِّي يَا أُمَّيْمَ لِيَجْتَمِدَنِي * بِنُصْحَتِهِ الْمَحْسَبُ وَاللَّخِيْلُ

يَجْتَمِدَنِي : يَعْتَمِدَنِي . بِنُصْحَتِهِ : صَمِيمٍ أَمْرِهِ . وَنَاصِحٌ كُلُّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ وَصَمِيمُهُ ^(٢)

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٣)

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرَطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّأَلُّبُ

وَيُرْوَى : لِيَعْمِدَنِي ، وَأَنْشَدَنَا لِأَبِي ذُوَيْبٍ :

لَأَخْبِرَ أَنَا نَجْتَدِي الْحَمْدَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْوَسِ خِيَارُهَا

قَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ :

(١) أُرِدَّ هَذَا الشَّرْطُ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّجَمُّلِ .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا النَّصِيحَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ ؛ وَالَّذِي رَدَّ بِهَذَا الْمَعْنَى

النَّاصِحُ كَمَا ذَكَرَ بَعْدَ . وَقَدْ ضَبَطْنَا هَكَذَا كَمَا رَدَّ فِي الْأَصْلِ .

(٣) هُوَ سَاعِدَةُ بِنِ جَوْيَةَ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِ شِعْرِهِ .

قصائد من قول امرئ يجتديكم * بنى العشاء فأرتدوا أو تقلدوا

يريد يختصمكم بها ويجعلكم جدوى . والمحسب : المكرم . قال أبو سعيد :
وحدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال : يقال : ما حسبوا جارهم ، أى ما كرموه .
ويقال : ما يحسبك أى ما يكفيك ، ويجتديني : يختصني .

ولا نسب سمعت به قلاني * أخالطه أميم ولا خايل

يقول : ولا ذو نسب . وهذا كقوله : غضبت علينا يا رحيم ، وإنما يعنى به
أهل الرحيم . وقلاني : أبغضني .

أند من القلى وأصون عرضى * ولا أذا الصديق بما يقول^(٢)

أند من القلى ، يقول : أفر من القلى . والقلى : البغض ، مما يقلى من الأخلاق .
ولا أذا الصديق ، يقول : ولا أؤذيه وأعتبه وأدخل عليه مكرها . ويقال : وذاه
يدؤه وذأ قبيحا ، مثل وضعه يضعه وضعا ، وذأته فأنا أذؤه وذأ ، كأنه آذاه .

وإني لأبن أقوام زنادى * زواجر والغصون لها أصول

زنادى زواجر ، أى شجرتى تطول فى السماء ، فأنا فى شجرة ثابتة الأصل
طويلة الفرع .

وما إن يتقى من لا تقيمه * منيته فيقصر أو يطيل

(١) كذا فسر الشارح هذه الكلمة ؛ والذي يلوح لنا أن المحسب هنا ذر الحسب بمعنى الشرف الثابت
فى الآباء ، بدليل عطف الدخيل عليه . (٢) فى رواية « بما أقول » ؛ اللسان (مادة رذا) .
(٣) مما يقلى ، أى أند بما يقلى .

يقول: لا يستطيع أحد أن يبق^(١) من لا يقية قدره، فيقصر^(٢). «يقول: من الناس من يطول عمره، من قضى عليه أن يطول عمره لم يقصر»، أي منهم من يقصر: يكون قصيراً، وليس من نحو أقصر عن الجهل. يطيل، يكون عمره طويلاً. يقول: من لا يقية قدر لا يستطيع أن يتقى فيطول قدره أو يقصر، إنما يقية القدر.

وما يغني أمراً ولداً حمت * منيته ولا مالاً أئيل

يقول: لا يغني أمراً حانت منيته ولد. حمت: حانت، وحمت: قدرت. والأئيل: المؤئل الكثير، وهو المشمر؛ ويقال: حاجة محمة بالحاء غير معجمة: ياخذك لها زرع وحديث نفيس. والمؤئل من المال: المشمر؛ وقال الشاعر^(٤):

ولكنما أسعى لمجد مؤئل * وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي

ولو أمست له أدم صفاياً * تقرقر في طوائفها الفحول

قوله: صفاياً، أي إبل كرام. وقوله: تقرقر، أي تهدير. وطوائفها: نواحيها.

مصعدة حواركها تراها * إذا تمشى يضيق بها المسيل

(١) كان الأولى في تفسير هذه العبارة كما يظهر لنا أن يقول: لا يستطيع أحد أن يتقى إذا لم يقه ندره كما تقتضيه مسaire الفاظ البيت. (٢) الظاهر أن هذا الكلام الذي بين هاتين العلامتين قد وضع في غير موضعه من شرح البيت خطأ من الناسخ؛ والظاهر أن موضعه بعد قوله الآتي: «يكون عمره طويلاً». (٣) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أن أقصر وأطال يجيئان بمعنى يكون نصيراً ويكون طويلاً أي بمعنى قصر وطال اللازمين كما ذكره الشارح هنا.

(٤) هو أمرز القيس بن حجر الكندي.

مصعدة، أي شُم الحَوَارِك. يقول: هي مفرعة الأكَاف ليست بَدُنٌ ولا هُبُع.
والأَدَنُ: القريب الصُّدْرِ مِنَ الأَرْضِ، وهو الدَّن. والهَبُعُ: المتواضعة الأعناق.^(١)
وقوله: «إِذَا تَمَشَّى يَضِيقُ بِهَا المَسِيلُ» يقول: يَضِيقُ بِهَا الوَادِي مِنَ كَثْرَتِهَا.
إِذَا مَا زَارَ مُجَنَّاةً عَلَيْهَا * ثِقَالُ الصَّخْرِ وَالْحَشَبُ القَطِيطُ
مُجَنَّاةٌ، يعني القبر؛ والمُجَنَّاةُ: المُحْدَوْدِبُ، وكلُّ مُحْدَوْدِبٍ مُجَنَّاةٌ، ويقال:
رَجُلٌ أَجَنَّاةٌ وَتُرْسٌ مُجَنَّاةٌ. وَإِذَا اسْتَمَرَ القَبْرِ قِيلَ مُجَنَّاةٌ. والقَطِيطُ: المَقْطُوعُ، ويقال:
قَطَلَهُ أَي قَطَعَهُ، يريد زار حُفْرَتَهُ، أي قَبْرَهُ.

وَعُودِرٌ ثَاوِيًّا وَتَأْوُبْتُهُ * مَذْرَعَةٌ أُمِّمٌ لَهَا فَلَيلُ
عُودِرٌ: تُرْكٌ. وَالثَاوِي: المَقِيمُ. وَمَذْرَعَةٌ، يعني ضَبْعًا بِذِرَاعَيْهَا تَوْقِيفٌ أَي آثَارُ.^(٢)
وَالفَلِيلُ: الشَّعْرُ وَالوَابِرُ، وَهَذِهِ ضَبْعٌ فِيهَا خَطُوطٌ سَوْدٌ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ:
دَفُوعٌ لِلقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا * كَأَنَّ بَوَاجِهُهَا تَحْمِيْمٌ قَدِرُ
قال: وَأَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بِنُ العَلَاءِ:

وَجَاءَتْ جَيْئَلٌ وَأَبُو بَيْبِهَا * أَحَمُّ المَأْقِيَيْنِ بِهِ نَحْمَاعُ^(٣)
لَهَا خُفَّانٌ قَدْ تُابَا وَرَأْسُ * كَرَأْسِ العَوْدِ شَهْبَرَةٌ نَوُولُ^(٤)

(١) في كتب اللغة أن الهبُع هي التي تمتد أعناقها في المشي.
(٢) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل؛ ولم تدب لها معنى. (٣) عبارة اللسان (مادة ذرع) والمذرعة: الضبع لخطيط ذراعها، صفة غالبية؛ وأنشد بيت شاعرنا هذا. (٤) به نحماع أي ظلع؛ والبيت لمنقب كما في اللسان (مادة نحم). (٥) في كلتا النسختين: «خفان» بالحاء المهملة؛ وهو تصحيف.

قال: أراد أن لها خفاً غليظاً قد تكسر أو تجسأ، ^(٢) من قولك: تلب فلان عريض فلان
أى كسره وقطعه . والشهيرة ^(٣): التي قد أسنت . والنهشلة: مثلها ، وهما واحد
وأشدها أبو سعيد :

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ أَنْاسِ شَهْبَرَةٍ * عَلِمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

يقول: أغار عليها فأخذ إبلاها وتركها تنقض بالغنم . والقرقرة الإبل ، والإنقاض
للغنم ، والشهيرة، هي الكبيرة المسنة . والنؤول ، هي التي كأنها تدافع بجمل ، يقال :
مر ينال بجمله نألا . والنؤول : التي تمشى كأنها مثقلة .

تَبِيدُ اللَّيْلَ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا * حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ وَلَا قَنْبِيلُ
كَمْشِي الْأَقْبَلِ السَّارِي عَلَيْهَا * عِفَاءٌ كَالْعِبَاءِ عَفْشَائِيلُ

(١) في كلتا النسخين « خدا » بالدال ؛ وهو تحريف .

(٢) تجسأ : تصلب وخشن . وفي كلتا النسخين « تخسأ » بالخاء المعجمة ؛ وهو تحريف إذ لم نجد
من معانيه ما يناسب السياق .

(٣) ويقال الشهيرة أيضاً ؛ وقد روى هذا البيت في اللسان (مادة نال) شهيرة بتقديم الراء
على الباء .

(٤) أورد صاحب اللسان هذا البيت (مادة شهير) وذكر أنه لشظاظ الضبي أحد اللصوص الفناك
وكان رأى عجوزاً معها حمل حسن ، وكان راكباً على بكر له . فنزل عنه وقال : أمسكى لي هذا البكر لأقضى
حاجة وأعود . فلم تستطع العجوز حفظ الجمين ؛ فأفلت منها جملها وند ، فقال : أنا آتيك به ؛ فضى وركبه
وقال : « رب عجوز من نيم شهيرة » الخ البيت . ثم قال : أراد أنها كانت ذات إبل فأغررت عليها ولم أترك
لها غير شويها تفتض بها . وفسر الإنقاض في مادتي (شهر ونقض) بأنه صوت صغار الإبل . والقرقرة
بأنها صوت الكبير منها ؛ وفي مادة « قرقر » أن الإنقاض دعاء الغنم ، والقرقرة دعاء الإبل ، وهو
الموافق لما هنا في الشرح . وذكر صاحب اللسان في هذه المادة أيضاً بعد أن أشهد هذا البيت أن
معتاد أنه سبى تلك العجوز فحولها إلى ما لم تعرف اه . أى حولها إلى رعى الغنم بعد الإبل .

قال أبو سعيد : تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي فِي عَيْنِهِ قَبْلُ شَبِيهِ بِالْحَوْلِ .
وَعِفَاؤُهَا وَبُرُّهَا وَشَعْرُهَا . وَالْعَفْشَلِيلُ ^(١) : الْجَانِي ، وَيُقَالُ : ثَوْبٌ عَفْشَلِيلٌ ، أَيْ
جَافٌ نَقِيلٌ . قَالَ : يَقُولُ تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ يَتَلَفَّتْ
بِدِيرِ عَيْنِيهِ .

فَذَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ * يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهَيَّئِلُ ^(٢)
ذَاحَتْ : مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا سَهْلًا ^(٣) . وَالْوَتَائِرُ : طَرَائِقُ مَرْتَفِعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ^(٤)
يَتَّبَعُ بِهَا بِنَاءُ الْقُبُورِ . وَالْوَتِيرَةُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا طَرِيقَةٌ مَنْقَادَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ وَيُقَالُ :
هُوَ عَلَى وَتِيرَةٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَقَوْلُهُ : بَدَّتْ يَدَيْهَا ، أَيْ فَتَحَتْ مَا بَيْنَ
يَدَيْهَا ، وَتَهَيَّئِلُ : تَتَّيَّشُ . يُقَالُ : هَالُ التَّرَابِ يَهَيَّئِلُهُ إِذَا نَبَشَهُ .

هُنَالِكَ حِينَ يَتْرُكُهُ وَيَعْدُو * سَائِبًا لَيْسَ فِي يَدِهِ فَتَيْلُ
حِينَ يَتْرُكُهُ : إِذَا تَرَكَ مَالَهُ . وَالْفَتَيْلُ : الَّذِي فِي شِقِّ النَّوَاةِ .

(١) ذكر في اللسان هذا البيت شاهدا على أن العفشليل من أسماء الضبع .
(٢) في نسخة «جانبا» . (٣) في اللسان مادة (ذاح) الذوح السير العنيف ؛ وأنشد بيت
ساعده هذا . ولم يرد في تفسير الذوح معنى السهولة كما ذكره الشارح هنا .
(٤) قال في اللسان (مادة وتر) في تفسير الوتيرة : إنها قطعة تستكن وتغلظ وتنفاد من الأرض .
ثم قال : وربما شبهت القبور بها ؛ وأنشد بيت ساعده هذا ؛ وذكر أيضا بعد ما يوافق تفسير الشارح
هنا ، وقال : إن تفسير الوتيرة بالطريقة تفسير الأصمعي . ونقل عن أبي عمرو الشيباني أن الوتائر في هذا
البيت ما بين أصابع الضبع ؛ يريد أنها فرجت بين أصابعها .
(٥) لعل في هذه الكلمة تحريفًا صوابه « يشبه بها » أو ما يفيد هذا المعنى كما هو نص عبارة اللسان
(مادة وتر) .

ولو أن الذي يتقى عليه ^(١) * بضم حيانٍ أشم به الوعولُ

ضحيان : جبل ضاح . يقول : ليس فيه شجر يوارى من بهذا الجبل . أشم :

طويل مشرف .

عذاة ظهره نجد عليه * ضباب تتحيه الريح ميلُ

أى ظهره نجد وأسفله تهامة [وأهل تهامة يقولون : رجلٌ من أهل نجد ؛

يريدون نجدًا] والعذاة : البعيدة من الماء والريف ^(٣) . يقول : ظهره مشرف وأسفله

تهامة . تتحيه ، أى تأخذه يمنة ويسرة . ميل ^(٤) ، ضباب ميل : يميل مع الريح .

(١) يتقى عليه ، أى لو أن الذى يتخذ الوقاية والمحافظة عليه حصن فى جبل صفته ما ذكر لآبته

الحوادث الخ . هذا ما يظهر لنا من معنى هذا البيت . وقد ضبطنا « يتقى » بسكون التاء وفتحها لما ورد فى اللسان (مادة وقى) من اختلاف الأقوال فى ذلك ، فقد ورد فيه أولاً يبدل على فتحها مانصه : أصل تتقى أى بفتح التاء يتقى أى بنشد يدها ، فحذفت التاء الأولى ؛ ثم أنشد بيت خفاف بن ندبة :

جلاها الصيقلون فأخلصوها * خفافا كلها يتقى بأثر

بفتح التاء . ثم ذكر كلاماً لأبي منصور يبدل على تسكينها ، قال : اتقى يتقى (أى بنشد يد التاء) كان فى الأصل

اتقى على أفعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، فلما كثر استعماله على لفظ الافعال توهموا أن التاء من نفس الحرف ، فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فيهما مخففة ، ثم لم يجدوا له مثلاً فى كلامهم بلحقرته به فقالوا : تتقى يتقى مثل قضى يقضى ؛ ثم أنشد قول الأسدى :

ولا اتقى الغيور إذا رأى * ومثلى لرب الحس الربيس

بسكون التاء فى اتقى . ومن رواها بفتح التاء فأنما هو على ما ذكر من التخفيف . قال ابن برى :

والصحيح فى هذا البيت وفى بيت خفاف بن ندبة يتقى وأتقى بفتح التاء فيهما لا غير الخ .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة نجد) نقلاً عن الأخصس أن نجداً بضمين بمعنى نجد (بفتح فسكون)

لغة هذيل وقد أثبتنا هذه الكلمة عن « ب » . (٣) فى اللسان مادة (عذا) العذاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت التى ليست بسبخة . وقيل هى الأرض البعيدة عن الأحساء والزوز والريف ، السهلة المريثة التى

يكون كثورها مريثاً ناجعاً ؛ وقبل فيها غير ذلك . (٤) فى الأصول : « مثل » بالتاء ؛ وهو تصحيف

إِذَا سَبَلُ الْغَمَامِ دَنَا عَلَيْهِ * يَنْزِلُ بِرَيْدِهِ مَاءٌ زُلُولٌ^(١)
 وَيُرْوَى «إِذَا سَبَلُ الْعَمَاءِ»^(٢) ، وَالْعَمَاءُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ ، وَالرَّيْدُ: الْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ .
 زُلُولٌ وَزُلَالٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ السَّرِيعُ الْمَرُّ فِي الْحَلْقِ . وَالسَّبَلُ : الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : يَنْزِلُ
 بِرَيْدِهِ ، أَي هُوَ أَمْلَسُ . بِرَيْدِهِ : بِحَرْفِهِ لِأَنَّهُ أَمْلَسُ ، فَإِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ . زُلُولٌ :
 يَزْلِقُ ، لِأَنَّ الْجَبَلَ أَمْلَسُ فَيَزِلُّ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ : دَنَا عَلَيْهِ ، أَي دَنَا مِنْهُ .

كَانَتْ شُؤُونُهُ لَبَّاتٌ بُدْنٌ * خِلَافَ الْوَبْلِ أَوْ سَبْدٍ غَسِيلٌ^(٤)
 شُؤُونُهُ : خَطُوطٌ فِيهِ مَخَالَفَةٌ لِلْوَيْهِ . يَقُولُ : سَبَلٌ كَأَنَّهُ لَبَّاتٌ بُدْنٌ مِنْجُورَةٌ^(٥)
 تَسِيلُ . وَالسَّبْدُ : طَائِرٌ مِثْلُ الْخَطَّافِ أَمْلَسُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ عَنْهُ . يَقُولُ :
 فَكَانَتْ فِي خِلَافِ الْمَطَرِ مِمَّا يَنْجُجُ بِالْمَاءِ بَعِيرٌ يُحْرَفُهُ وَيَنْجُجُ بِالدَّمِ .

لَأَبْتَهُ الْحَوَادِثُ أَوْ لَأَمْسَى * بِهِ فَتَقُّ رَوَادِفُهُ تَزُولُ^(٦)
 يَقُولُ : لِأَنَّهُ تَقُّ بِهِ فَتَقُّ مِنَ الْأُمُورِ وَزَالَتْ رَوَادِفُهُ عَنْهُ . وَرَوَادِفُهُ : مَا خَيْرُهُ
 وَمَا رَدِفَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقُدَامِهِ .^(٧)

(١) ورد في اللسان (مادة زل) مانصه : وماء زلال وزليل سريع النزول والمز في الحلق ، قال ساعدة
 ابن جؤية ، وبعده بياض بالأصل ؛ والظاهر أن البيت الذي سقط من اللسان هو هذا البيت . ويستفاد من
 هذا أنه يروى أيضا زليل مكان زلول . (٢) في الأصل : «الغمام» بالعين ؛ وهو تصحيف .
 (٣) وقيل : الكثيف . (٤) روى في اللسان (مادة سبد) «غداة» مكان «خلاف» .
 وخلاف الوبل ، أي بعده . (٥) لعل صوابه «جيل» مكان قوله «سبل» . إذ المشبه بلبات
 البدن إنما هو الجبل حين يسيل الماء من خطوط فيه ، لا نفس المطر . وذلك لأن الضمير في شؤونه
 يعود على الجبل لا على السبل ، إذ ليس في المطر خطوط تخالف لونه . (٦) لأبته ، جواب «لو»
 في قوله السابق : * واو أن الذي يتق عليه *
 (٧) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال : الروادف لما كان من قدام كما ذكره الشارح .
 والذي وجدناه أن الروادف للتوابع من خلف .

* *

وقال يهجو امرأة من بني الدليل بن بكر :

فيم نساء الناس من وترية^(١) * سفنجة كأنها قوس تالب^(٢)

سفنجة : سريعة ، يريد امرأة . وتالب : نبت .

لها إلدة^(٣) سفع الوجوه كأنهم * نصال شراها القين لما تركب

قال أبو جعفر الأصفهاني : الرواية « لها إلدة » سفع الوجوه ، حمر الوجوه .

والسفعة : حمرة إلى السواد ، والذكر أسفع ، والأنتى سفعاء ، وشراها : اشتراها

تكون لها جميعا . والقين^(٥) : الحداد ، وكل من يعمل بمجديدة فهو قين^(٦) .

إذا جالست في الدار يوما تأبضت^(٧) * تأبض ذئب التلعة المتصوب

(١) وترية : نسبة إلى الوتر ، وهي مساكن الذين منهم هذه المرأة التي يهجوها . وقيل : وترية

أي صلبة كالوتر (اللسان مادة وتر) وفي هذا البيت الخرم كما ترى .

(٢) قد سبق التعريف بالتالب في قول ساعدة في القصيدة الأولى من شعره :

فأزال ناحجها بأبيض مفرط * من ماء أهاب عليه التالب

(٣) الإلدة : الأولاد ، كالولدة بالوار المكسورة أيضا .

(٤) كذا في الأصل . ولم نجد اللة بالمعنى المراد هنا وهو الأولاد فيما راجعناه من كتب اللغة

وإنما اللة الترب ؛ وهو غير مراد هنا ، وأيضا فاللة مفرد ، فلا يصح وصفه بالجمع ؛ فاعمل في الكلمة راوا

مقطت من الناصح ، والأصل « ولدة » بكسر الوار . (٥) تكون لها جميعا ، أي أن هذه

الكلمة تستعمل في البيع والشراء . (٦) قال ابن السكيت : قلت لهارة : إن بعض الرواة

زعم أن كل عامل بالحديد قين . فقال : كذب ، إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكبر .

ولا يقال للصانع قين ولا للتجار قين . (٧) التأبض : التقبض وشد الرجلين قاله في اللسان (مادة

أبيض) وأنشد بيت ساعدة هذا ، ثم قال : أراد أنها تجلس جلسة الذئب إذا أقبى ؛ وإذا تأبض على

التلعة رأبته منكبها .

شَرُوبٌ لِمَاءِ اللَّحْمِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ * وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَنْزِلُ الدَّرَّ تَحْلِبُ^(١)

نُفَاثِيَةٌ أَيَّانَ مَا شَاءَ أَهْلُهَا * رَأَوُا فَوْقَهَا فِي الْخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبْ^(٢)

الفُوقُ : الفَرْجُ .

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ حَكَّتْ عِجَانَهَا * بَعْرُقُوبِهَا مِنْ نَاحِسٍ مَتَقُوبٍ

الناحِسُ : الجَرْبُ ، والمتقُوبُ : المتقشَّرُ .^(٣)

إِذَا مُهَرَّتْ صُلْبًا قَلِيلًا عُرَاقُهُ * تَقُولُ : أَلَا أَرْضَيْتَنِي فَتَقَرِّبْ^(٤)

مُصَنِّعٌ أَعْلَى الْحَاجِبِينَ مَسْبَلٌ * لَهُ وَبِرَّكَائِهِ صُوفٌ تُعَلِّبُ^(٥)

قال الشيخ أبو عمران : لا أدري هل قرأت هذا البيت على أبي بكر بن دريد

أم لا ، يعني « مصنِّع أعلى الحاجبين » .

(١) ماء اللحم : الدم . وقيل : أراد بماء اللحم المرق تحسوه دون عياها . وإن لم تجد من يحلب لها حلبت هي ، وحلب النساء عار عند العرب . (اللسان مادة موه) .

(٢) نفائثية : نسبة إلى نفائث بن عدى بن النذيل من كنانة .

(٣) في اللسان : الناحس جرب يكون عند ذنب البعير . قال : واستعار ساعدة ذلك للمرأة ؛ وأنشد

هذا البيت . (٤) أنشد في اللسان بيت ساعدة هذا . وررى فيه « اديتني » مكان « أرضيتني » .

والصواب رواية الأصل ، إذ لم نجد في كتب اللغة أن أدى يتعدى إلى مفعولين ، فلا يقال : أدى المرأة مهرها

مثلا . بل يقال : أدى إليها . والعراق هنا القطع من اللحم . قال في اللسان (مادة عرق) : والعرق بالفنح :

القدرة من اللحم ، وجمعه عراق (بضم العين) ؛ وهو من الجمع العزيز ؛ ولم يفسر في اللسان مراد الشاعر بقوله : صلبا

قليلا عرافه . ولعل المراد به متاع الرجل . (٥) لم نجد في كتب اللغة (مادة صنِّع) أنه يقال « مصنِّع »

والذي وجدناه الصنِّع بضم الصاد والتاء وسكون ما بينهما ، وهو الناقئ الحاجبين الصلب الرأس ؛ ويقال

ذلك للجمار . وظاهر أنه لا ارتباط بين هذا البيت وبين ما قبله ، فلعل قبله بيتا أو أكثر قد سقط من النسخ .

*
*
*

(١) وقال يرثي ابن عم له لقبه عبد شمس، واسمه جندب، قتلته قيسر، وهي قبيلة:

ألا يا قتي ما عبد شمس بمثله ^(٢) يبيل على العادي وتوئي المخاسف ^(٢)

قال: ويروي «أبل على العادي» قال أبو سعيد: قوله: «ألا يا قتي» كأنه

يندبه. عبد شمس: اسم الرجل، و«ما» زائدة. ثم قال: «بمثله». «أبل على كذا

وكذا أي قلب عليه. يقول: قلب على العادي به. ويقال: أبل على فلان أي

ظلمني عليه. والمخاسف: الضميم ^(٥)؛ وأنشدنا ^(٤):

وزيد إذا ما سيم خسفا رأيتَه كسيد الغضى أربى لك المتظالم

أربى: أشرف. قال وأنشدنا أبو سعيد أيضا:

لهان على أن تثنى مناخة ^(٦) على الحسف ما بختية ^(٧) ابن رباح

(١) هي قبيلة من بجيلة، وأبوها قيسر بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخو الأزدي بن الغوث، ومنهم خالد بن عبد الله القسري ورهطه. (٢) كذا في لسان العرب (مادتي بلل وخسف) وكذلك في النسخة الأوربية. والذي في الأصل: «العدى» بضم العين وتشديد الدال. ولم نجده فيما راجعناه. من كتب اللغة. ولعله محرف عن العدا بضم العين وتخفيف الدال أو العدى بكسر العين وتخفيف الدال، أي الأعداء.

(٣) قال في اللسان (مادة بلل) في شرح قوله: «ما عبد شمس» ما نصه: «وقوله: ما عبد شمس تعظيم، كقولك: سبحان الله ما هو ومن هو، لا تزيد الاستفهام عن ذاته تعالى، وإنما هو تعظيم وتفخيم».

(٤) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل؛ والظاهر أنها زيادة من النسخ.

(٥) كان الأولى أن يقول: والمخاسف: جمع خسف، وهو الضميم.

(٦) كذا في الأصل. ولعله «تبيت».

(٧) «ما» هنا زائدة.

ويقال للبعير : بات على الحسف ، إذا كان قد بات على غير أكل . قال : ثم صار كل نقصان خسفا . والحسف : قلة الطعام . والحسف : الضيم . وقوله : « وزيد إذا ما سيم خسفا » أي ضيما . ^(١) « أن تثنى مناخة على الحسف » أي على غير طعام .

هو الطرف لم تحشش مطي بمثله ولا أنس مستوبد الدار خائف
قال أبو سعيد : ويروى « لم توحش مطي بمثله » . والطرف في لغة هذيل هو الكريم . وقوله « لم تحشش » ^(٢) : لم تسق بمثله ؛ ومثله حش النار « أي أوقدها » ^(٣) . والوبد : القشف والجفوف والبؤس . قوله : « لم تحشش » ، لم تسق ، وأنشد لاراجز :
« قد لفها الليل بسواق جلد » ^(٤) . وأنشد :

قد حشها الليل بسواق حطم ^(٥) خدج الساقين خفاق القدم ^(٦)
ومن قال : « توحش » يقول : لا تكون — إذا كان فيها — خالية البطون ولا ضعيفة . ويقال : « بات الليل وحشا » و « بات الوحش » إذا بات على غير طعام .

(١) تراجع الحاشية ٦ في الصفحة السابقة .

(٢) ذكر في اللسان (مادة حش) في تفسير هذا البيت ما نصه : « لم تحشش » أي لم ترم مطي بمثله ، ولا أعين بمثله قوم عند الاحتياج إلى المدونة . ويقال : حششت فلانا أحشه إذا أصاحت من حاله .

(٣) يلاحظ أن هذه الكلمة قد وردت في الأصل في غير موضعها ، فقد وردت بعد قوله : بسواق جلد ؛ والسياق يقتضى إثباتها هنا .

(٤) إيراد هذا الشطر بعد الكلام السابق غير واضح المناسبة ، إذ لا يظهر فيه ما يريده من الاستشهاد .

(٥) ورد في اللسان (مادة حطم) أن هذا البيت للحطيم القيسي ، ويروى لأبي زغبة الخزرجي يوم أحد كما يروى أيضا لرشيد بن رميض العنزي . والسواق الحطم : العنيف ، كأنه يحطمها أي يكسرها إذا ساقها . وهذا مثل ؛ ولم يرد إبلايسوقها ، وإنما يريد أنه داهية منصرف . وفي اللسان « قد لفها الليل » مكان « حشها » .

(٦) خدج الساقين : مملتها .

ومن ذلك يقال : تَوَحَّشَ للدواء ، أى يَحْفَفُ طعامه . وقوله : لم تُوحِشْ يقول :
« لم يكن في المَطِيِّ فيوَحِّشْ أهله ، أى لا يكون أهل المَطِيِّ وَحْشًا ؛ يريد أنه
يصيب له مصالحة » ، ومن ذَا : بات فلانٌ وَحْشًا وبات الوحش وبات
مُوحِشًا إذا بات ليس في بطنه طعام . ومن روى لم تُوحِشْ ، أراد أنه لم يقوها
وكعبها ^(١) . ومنه قولهم : فلانٌ نِعِمَّ مَحَشُ الكتيبة . ونِعِمَّ مَحَشُ الحرب . وقوله :
ولا أُنسُ مستويُ الدار يقال : وَيْدٌ ، الوَيْدُ القَشْفُ والجوع . ويقال : الوَيْدُ
ظاهر ، أى الجفوف واليُبْسُ .

ومشربٍ ثغرٍ للرجال كأنهم * بعيقاته هداء سباع خواشف
أى ثغر من الثغور ؛ والعيقة : الساحة . وهداء أى بعد نومة . وانخشف :
التر السريع . فيقول : رَبُّ ثغر مخوفٍ قد وردته على مخافة أهله ؛ يقول : هم مثل
السباع لهؤلاء الغزاة الذين يخرجون يتلصصون .

به القوم مسلوب تاييل وآب * شماتاً ومكتوف أوانا وكاتف
يقول : بهذا الثغر قوم منهم من قد سلب ، ومنهم من قد رجع خائباً بغير
غنيمة . ويقال : رجع شماتاً ، إذا رجع خائباً بغير غنيمة .
وقال آخر هذلي ^(٢) :

* فآبت عليها ذُهاً وشماتها *

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ؛ وفيه اضطراب ظاهر لا يتضح
معنى . (٢) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ، وهو
تجريف لا يتضح معناه . (٣) الشطر للعطل الهذلي ؛ ورواية البيت :

فأبت لنا مجد العلاء وذكره * رأبوا عليهم فلها رشاتها

أى خبيثتها من الغنيمة . والتليل : الصريع . وقوله : شمانا ، يقول : أصابوا
 الشَّمَاتَ لَأَنَّهُمْ رَجَعُوا بِغَيْرِ غَنِيمَةٍ . وقوله : أوانا ، أى حيننا ، وأنشد :
 طَابُوا صَاحِبَنَا وَلاَتِ أَوَانٍ * فَاجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ
 أى ليس حين ذلك .

أَجَزَتْ بِمَخْشُوبٍ صَقِيلٍ وَضَالَةٍ * مَبَاعِجِ ثُجْرٍ كُلَّهَا أَنْتَ شَائِفُ
 المَخْشُوبُ : الصَّقِيلُ . كُلَّهَا أَنْتَ شَائِفُ ، أى جَالٍ . وَالشُّوفُ : الجِسْلَاءُ .
 وَقَوْلُهُ : وَضَالَةٍ ، أى نَبِيلٍ مِنْ ضَالَةٍ . وَقَوْلُهُ : مَبَاعِجِ ، أى عِرَاضِ النَّصَالِ .
 وَالثُّجْرُ : العِرَاضُ الْأَوْسَطُ ، يَرِيدُ كُلَّهَا أَنْتَ جَالٍ وَمَبِيضٌ ، وَأَنْشَدَ لِالأَعَشِيِّ
 * وَدُرَّةٌ شَيْفَتْ إِلَى تَاجِرٍ *
 (١) (٢) (٣) (٤)

كَسَاهَا رَطِيبُ الرِّيشِ فَأَعْتَدَلْتُ لَهَا قِدَاحُ كَأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ زَفَازِفُ
 قال : الرطيب الناعم . وأنشد لأبي خراش :

رَأَتْ قَنْصًا عَلَى فَوْتٍ فَضَمَّتْ * إِلَى حَزِيمِهَا رِيشًا رَطِيبًا
 وقوله : كأعناق الظباء ، أى حسان بيض . وزفازف : زفازف ، أى لها زفازفة
 إذا أديرت بالكف . يقول : تُزْفِزِفُ ، إِذَا نُقِرْتُ عَلَى الظُّفْرِ زَفَزَفَتْ وَسَمِعَتْ لَهَا

(١) فى الأصول : « كأنهم » بالكاف ؛ وهو تحريف .

(٢) الأصل فى « لات » أن تعمل عمل ليس على قول ، أو عمل إنَّ على قول آخر ، وانما جاء ما بعدها

مجروراً فى هذا الشطر بتقدير حرف جر محذوف ، والأصل « ولات من أوان » اه . ملخصاً من المعنى .

(٣) عبارة اللسان « مادة ثجر » الثجر سهام غلاظ الأصول عراض .

(٤) فى ديران الأعشى : (لدى) مكان (الى) وصدر البيت :

* أو بيضة فى الدعص مكنونة *

صرتا؛ وربما قيل : ^(١) يَجُورُ السَّمُّ حِينَ يَدِيرُهُ الرَّجُلُ عَلَى ظُفْرِهِ . وَقَوْلُهُ : اعْتَسَدْتُ
أَي قَامْتُ فَلَيْسَ فِيهَا عَوَجٌ .

فَإِنْ يَكُ عَتَابٌ أَصَابَ بِسَمِّهِ حَشَاهُ فَعَنَاهُ الْجَوَى وَالْمَحَارِفُ
الْحَشَى : الْكَشْحُ ، وَهُوَ مَعْقِدُ الْإِزَارِ بَيْنَ الْحِجْبَةِ وَالْأَضْلَاعِ . عَنَاهُ : أَطَالَ
حَبْسَهُ . وَالْجَوَى : فَسَادُ الْجَوْفِ ؛ وَيُقَالُ : أَجَوَاهُ جُرْحُهُ ، أَيْ أَفْسَدَ جَوْفَهُ .
وَالْمَحَارِفُ : الَّتِي تَقَاسَمُ بِهَا الشَّجَاجُ ، وَهِيَ الْمَلَامِيلُ ، وَالْوَاحِدَةُ مَحْرَفَةٌ .^(٢)

فَإِنْ آبَنَ عَدِيٌّ قَبْدَ عِلْمِهِمْ مَكَانَهُ أَذَاعَ بِهِ ضَرْبٌ وَطَعْنٌ جَوَائِفُ
أَذَاعَ بِهِ أَيْ طَيَّرَهُ وَطَوَّحَ بِهِ وَفَرَّقَهُ . وَيُقَالُ : أَذَاعَ سِرَّهُ ، أَيْ أَفْشَاهُ وَطَوَّحَ
بِهِ . وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهَا * بَعْلِيَاءَ نَارٍ أَوْقَدَتْ بِثَقُوبِ

وَالْجَائِفَةُ : الَّتِي تَصِيبُ الْجَوْفَ .

تَدَارَكَهُ أَوْلَى عَدِيٍّ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْفَوْتِ عِقْبَانُ الشَّرِيفِ الْخَوَاطِفِ^(٣)

الْعَدِيُّ : الْعَادِيَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْحِمْلَةَ الْأُولَى ، يُقَالُ : رَأَيْتَ عَدِيَّ الْقَوْمِ أَيْ

حَامِلَتَهُمْ . يَقُولُ : كَأَنَّهُمْ قَدِ فَيْتُوا فَطَلَبُوا عَلَى فَوْتِ .

(١) فِي (أ) «سُجُور» وَفِي ب «مَنْحُور» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ فِي كُنَّا النِّسْخَيْنِ صَوَابَهُ مَا أَثْبَتْنَا ؛ يُنَالُ :

خَارَ السَّمُّ إِذَا صَرَّتْ . قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْخَوَارُ مِنْ أَصْرَاتِ الْبَقْرِ وَالنَّعْمِ وَالظُّبْيَاءِ وَالسَّهَامِ .

(٢) الْمَلَامِيلُ : جَمْعُ مَلُولٍ (بِالضَّمِّ) وَهُوَ الْمَسْبَارُ الَّذِي تُسِيرُ بِهِ الْجَرَاحُ .

(٣) الشَّرِيفُ : مَا لَبِي نَمِيرٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْعُقْبَانُ . وَقِيلَ : إِنَّهُ سِرَّةٌ بِنَجْدٍ .

(١) فَإِنْ تَكَ قَسْرًا عَقِبْتَ مِنْ جُنَيْدٍ فَقَدْ عَلِمُوا فِي الْغَزْوِ كَيْفَ تُحَارِفُ
 قَسْرًا، يريد قَسْرًا بِجِيلَةٍ، أَعَقِبْتَ عَقِبًا مِنْهُ، يقول: إِنْ كَانُوا أَعَقَبُوا فَقَدْ عَلِمُوا
 كَيْفَ نَصْنَعُ بِهِمْ إِذَا غَزَوْنَاهُمْ، أَيْ كَيْفَ مَحَارَبْنَا إِيَّاهُمْ، كَانُوا غَزَوْنَاهُمْ فَقَتَلُوهُمْ .
 أَلَمْ نَشْرِهِمْ شَفْعًا وَيُتْرَكْ مِنْهُمْ بِجَنْبِ الْعَرُوضِ رِمَّةً وَمَرَا حِفُّ
 نَشْرِهِمْ، أَيْ تَبَتُّعُهُمْ . شَفْعًا: اثْنَيْنِ آثْنَيْنِ، وَالْعَرُوضُ: جَبَلٌ مِنْ نَوَاحِي الْجِجَارِ .
 وَرِمَّةٌ: بِالْيَاءِ قَدْ انْقَضَتْ، وَمَرَا حِفُّ: مُنْتَقَى، حَيْثُ زَحَفَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ .



وقال أيضا

أَهَاجَكَ مَعْنَى دِمْنَةٍ وَرُسُومٌ لِقَيْلَةٍ مِنْهَا حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ
 مَعْنَى الدَّارِ: حَيْثُ غَنِيَ فِيهَا أَهْلُهَا . حَدِيثٌ: حَدِيثٌ . وَقَدِيمٌ: مُزْمِنٌ، يَقُولُ:
 مِنْهَا مَا قَدَّمَ وَحَدَّثَ الْآنَ، وَمِنْهَا قَدِيمٌ قَدْ عَفَا، وَكَأَنَّهُ قَدْ نَزَلَهَا مَرَارًا .
 عَفَا غَيْرَ إِرْثٍ مِنْ رَمَادٍ كَأَنَّهُ حَمَامٌ بِالْبَادِ الْقَطَارِ جُثُومٌ
 الْإِرْثُ: الْأَصْلُ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ فِي إِرْثٍ حَسَبٍ، وَقَوْلُهُ: كَأَنَّهُ حَمَامٌ، يَعْنِي
 الرَّمَادَ، الْأَلْبَادُ: مَا تَلَبَّدَ المَطَرُ، وَهُوَ القَطَارُ، أَيْ كَأَنَّهُ حَمَامٌ جُثُومٌ قَدْ تَلَبَّدَ القَطَرُ
 يَعْنِي الرَّمَادَ .

(١) ذكر في اللسان (مادة حرف) المحارفة بمعنى المفاخرة، واستشهد بهذا البيت . وفي هذه المادة
 أيضا أن المحارفة بمعنى مجازاة الصنيع بمثله ؛ ومنه قولهم : لا تحارف أخاك بالسوء أي لا تجازره
 بسوء صنيعه ؛ الخ وهذا المعنى محتمل هنا . (٢) لعله يريد أنها قتله وترك له عقبا يقوم مقامه .
 (٣) بالياء، أي عظام بالياء، كما في اللسان . (٤) في النسخة الأوروبية « قد انقضت »
 أي انكسرت . (٥) الظاهر أن قوله : « قدم » في هذه العبارة زيادة من النسخ . وحدث هنا
 (بضم الدال) يقال حدث الشيء، (بفتح الدال) فإذا قرن (بقدم) ضمت الدال فيه مراعاة للازدواج .
 (٦) فسرفي التاج الإرث بأنه الرماد نفسه، وألشد بيت ساعة هذا .

فإن تك قد شطت وفات مزارها فإني بها - إلا العزاء - سقيم
 شطت: بعدت. وفات مزارها: سبق أن يدرك. فإني بها - إلا أن أنعزى -
 سقيم. يقول: إلا أني أنعزى.

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأي شمطاء القذال عقيم
 يقول: عتيمت رجمها بعد الولادة. قال: وقوله «على النأي»، أى على أن
 قد نأيت عنها وبعدت.

رأته على فوت الشباب وأنها تراجع بعلاً مرة وتئيم
 يقول: رأته على الشمط وعلى أنها تطلق مرة وتزوج أخرى. يقول: رأته
 على حالين: على أنها قد شمطت وذهب شبابها، وعلى أنها لا تريد الأزوج، فهي
 تطلق، فهذا أشد لفقدتها.

فشب لها مثل السنان مبراً أشم طوال الساعدين جسيم
 يقول: رزقت هذا الولد، أى نبت لها ابن مثل السنان مبراً من الأمراض.
 يقول: نبت لها ابن هكذا.

والدمها من معشر يبغضونها نوافل تأتيها به وغنوم
 قوله: ألدما، أى ألزما وكسبها. من قوم يبغضونها. وغنوم: أشركت
 الغنوم في الإتيان. تأتيها به أى بكسبه. وقوله: نوافل، يقول: كأنه نوافل وغنوم
 أى يكون إتيانها به شبهه، أشرك الغنوم في الإتيان.

(١) رواية (ب) واللسان (مادة غنم) وألزمها بالزاي. وقال في اللسان «مادة غنم» في تفسير قوله:
 «وغنوم» يجوز أن يكون قد كسر غمًا على غنوم.

فَأَصْبَحَ يَوْمًا فِي ثَلَاثَةِ فِتْيَةٍ مِنْ الشُّعْثِ كُلِّ خُحْلَةٍ وَنَدِيمٍ
أَي كُتْلِهِمْ خَلِيلٌ وَنَدِيمٌ ، وَالشُّعْثُ : الْغَزَاةُ ^(١) .

وَقَدَّمَ فِي عَيْطَاءٍ فِي شُرُفَاتِهَا * نَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمٌ
قَدَّمَ أَي تَقَدَّمَ وَمَضَى ؛ وَيُقَالُ : قَدَّمَ فِي الْأَمْرِ وَتَقَدَّمَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالْعَيْطَاءُ :
الطَّوِيلَةُ ^(٢) ، وَالنَّعَائِمُ : وَاحِدَتُهَا نَعَامَةٌ ، تُبْنَى وَيُطْرَحُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ نُتَامٍ يَسْتِظِلُّ بِهَا
الرَّيْبَةُ ، وَهَزِيمٌ : مَحْطُومٌ مَتَكْسِرٌ ، وَيُقَالُ : ضَرَبَهُ فَهَزَمَ عَظْمَهُ ، أَي كَسَرَهُ
وَلَمْ يُبْنِئْهُ .

بذات شدوفٍ مستقلٍ نعامها * بأدبارها جنح الظلام رَضِيمٌ
وَيُرْوَى : بِأَرْيَادِهَا ، وَهِيَ الشَّمَارِيخُ الَّتِي فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ ، وَالشُّدُوفُ :
الشُّخُوصُ ؛ وَهِيَ قَلَّةٌ الْجِبَلِ . يَقُولُ : كَانَ مَرَبُوهَ إِيَّاهَا جُنْحَ [الظلام] ، رَضِيمٌ ، أَي
حِجَارَةٌ ، يُرَضَّمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، يُبْنَى نَعَامُهَا ، وَتُجْعَلُ فِي أَصُولِ النَّعَائِمِ لثَلَاثَةٌ .
وَقَوْلُهُ : مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا ، أَي مَرْتَفِعٌ نَعَامُهَا . بِأَدْبَارِهَا ، يَقُولُ : بِأَدْبَارِ هَذِهِ
الشُّخُوصِ رَضِيمٌ ؛ أَي حِجَارَةٌ صَغِيرَةٌ تُسْتَرَّبُهَا .

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ * حِسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ

(١) تفسير الشعث بالغزاة تفسير باللازم ، وإلا فالأشعث هو المتلبد الرأس المنعبره ، المنفرق الشعر .

(٢) الطويلة ، أي الهضبة الطويلة .

(٣) وهي أي ذات الشدوف ، لا الشدوف نفسها .

(٤) لعله « بها » مكان قوله : « إياها » .

(٥) وتجعل ، أي الحجارة السابق ذكرها .

يسرب : قَطِيعِ رِجَالٍ . وَيُقَالُ : مَرَّ الْقَوْمُ أُسْرَابًا . وَيَسُومُ : يَسْرَحُ . يَقُولُ :
 كَأَنَّهُ جَرَادٌ يَسْرَحُ . وَيُقَالُ : نَحْرَجُ يَسُومَ سَوْمًا إِذَا مَرَّ مَرًّا سَهْلًا . وَيُقَالُ : خَلَّه
 وَسَوْمَهُ ، أَي وَسَدَّنَهُ ؛ وَلَمْ يَقْلُ فِي حِسَابِ شَيْئًا . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : بَلْ قَدْ
 فَسَّرَ حِسَابًا فَقَالَ : عَدَدٌ كَثِيرٌ .

فَوَرَّكَ لَيْنًا لَا يُثْمَمُ ، نَصَلُهُ * إِذَا صَابَ أَوْسَاطَ الْعِظَامِ صَمِيمٌ^(٣)
 فَوَرَّكَ لَيْنًا ، أَي حَمَلَ عَلَيْهِمْ سَيْفًا لَيْنًا . وَيُقَالُ : وَرَّكَ فُلَانٌ ذَنْبَهُ عَلَى فُلَانٍ^(٤)
 أَي حَمَلَهُ عَلَيْهِ . وَالشَّمْثَةُ : التَّعْتَعَةُ ، وَهِيَ الرَّدُّ ، أَي لَا تُرَدُّ ضَرْبَتُهُ . وَصَمِيمٌ : خَالِصٌ .
 وَصَابَ : إِذَا أَنْحَدَرَ عَلَيْهَا كَمَا يَصُوبُ الْمَطَرُ . لَا يُثْمَمُ أَي لَا يُرَدُّ ، يَمْنَعُ . إِذَا صَابَ :
 إِذَا قَصَدَ وَأَنْحَدَرَ . وَيُرْوَى لَا يُثْمَمُ نَصَلُهُ أَي لَا يَرْجِعُ ضَرْبَتُهُ .

تَرَى أَثْرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ * مَسْدَارِجُ شِبْثَانٍ لَهْنٌ هَمِيمٌ^(٥)
 أَثْرُهُ : فِرْنُدُهُ ، وَهُوَ وَشِيهِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مَتْنِهِ . وَالشَّبْثُ : دَابَّةٌ تُشَبَّهُ الْعُقْرُبَانَ^(٦)

- (١) ولم يقل ، أي أبو سعيد الذي يروي عنه الشارح كثيرا من هذا الشرح .
 (٢) في الأصل : « بلى » .
 (٣) ورد بعد هذا البيت في الأصل هذه العبارة : « تم الجزء الثالث بعون الله تعالى » . وفي الهامش :
 « الجزء الرابع من أشعار الهذليين وهو من رواية أبي سعيد ، عن الأصمعي » .
 (٤) فسر في اللسان هذه العبارة مادة (ورك) فذكر أن المعنى أماله للضرب حتى ضرب به .
 (٥) في الأصل « دينه » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن اللسان (مادة ورك) :
 (٦) فسر في اللسان (مادة ثمم) الصميم بأنه المصمم في العظم .
 (٧) قال في اللسان (مادة شبت) في التعريف بهذه الدابة : إنها دويبة ذات قوائم ست طوال ،
 صفراء الظهر وظهور القوائم ، سوداء الرأس ، زرقاء العين . وقيل هي دويبة كثيرة الأرجل ، عظيمة
 الرأس ، من أحناش الأرض ؛ وذكر أقوالا غير ذلك ، ثم أنشد بيت ساعدة هذا .

تكون في المواضع النديّة، واحدها شَبْتٌ^(١). والهميم: الدبيب. ويقال للراة تَفَلَى
الرأس: تُهمّم في الرأس. ويقال: همّم في رأسه إذا طلب.

وصفراء من نبع كان عدادها * مرعزعة تُلقي الثياب حطوم
عدادها: صوتها. وقوله: مرعزعة أي كان حفيقتها حفيف ريح حطوم
تُحطّم ما صرّت به، أي ريح شديدة. والعداد: الحفيف.

كحاشية المحذوف زين ليّطها * من النبع أزر حاشك وكثوم
المحذوف: إزار قصير. وليّطها: لونها. أزر، يقال: قوس ذات أزر،
إذا كانت صلبة ذات شدّة. وحاشك: حافل؛ يقال: حشكت بالذرة إذا
حفّت. ويقال للقوس: كثوم إذا لم يكن فيها صدع ولا شق.

وأحصنه تُجر الطيات كأنها * إذا لم يغيبها الجفير بحميم
قوله: أحصنه، كأنه صار له معقلا يمتنع فيه. يقول: منعت هذه الشجر،
صيرته في حصن. وتُجر: عراض النصول. وبحميم، كأنها نار توقد إذا لم تُوار

(١) لا مقتضى لهذه العبارة بعد قوله « والشبت دابة » الخ.

(٢) الذي في كتب اللغة هم لنفسه، إذا طلب واحتمل؛ ولم يذكر الرأس في هذا المعنى. كما أننا
لم نجد هم بميمين بمعنى طلب. والذي وجدناه هم وتهمم. فاعل ما هنا تهمم بفتح التاء، يقال: تهمم
الشيء إذا طلبه.

(٣) ذكر في اللسان الحشك في القوس بغير هذا المعنى، قال: وحشكت القوس صلبت. قال
أبو حنيفة: إذا كانت القوس طروحا ودامت على ذلك فهي حاشك، وأنشد بيتا لساعدة غير هذا البيت.
ثم قال بعده: وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت موالية للراي فيما يريد. وقول الشارح: حشكت بالذرة،
أي حشكت الذرة بالذرة، بمعنى حفل الضرع بالابن.

(٤) كان الأولى أن يقول: كأنها صارت له، أي شجر الطيات.

في الجفِير . والجَفِير : الكِنَانَة . وَجُرَّة الوادِي : وَسَطُه . وأنشد الأصمعيّ للمجاج :

* وَيَتَخَلَّانِ الشُّجْرُ *

يعني الأوساط .

فَأَلْهَاهُمُ بَأَثْنَيْنِ مِنْهُمُ كِلَاهِمَا * به قارب من النجيع دمِيمٌ
يقول : أَلْهَاهُمُ عَنْهُ بَأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا . والقارب : الدم اليابس . ^(١) والدميم : المطلق ،
كَأَنَّهُ شَغَلَهُمْ عَنْهُ بَأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا فَأَلْهَاهُمُ بِهِمَا عَنْهُ .

وَجَاءَ خَالِيَلَاهُ إِلَيْهَا كِلَاهِمَا * يُفِيضُ دَمَوْعَا غَرْبُهُنَّ سَجُومٌ
يقول : جَاءَ صَاحِبَاهُ إِلَى أُمَّه ، وَهِيَ اللَّذَانِ كَانَا مَعَهُ حِينَ صُرِعَ ، وَكِلَاهِمَا يَبْكِي
يُرَى أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ . وَسَجُومٌ : سَائِلَةٌ . وَقَوْلُهُ : غَرْبُهُنَّ ، هَذَا مَثَلٌ . وَالغَرْبُ : الدَّوْ .
يقول : مُسْتَقَاهُنَّ سَاجِمٌ .

فَقَالُوا عَهْدُنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ ^(٢) * فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَحِيمٌ
حَصَرُوا بِهِ ، أَي ضَاقُوا بِهِ وَضَاقَ . وَيُقَالُ : حَصَرَ صَدْرُهُ بِحَاجَتِي ، أَي ضَاقَ .
فَيَقُولُ : كَأَنَّهُمْ ضَاقُوا بِهِ ذَرْعًا . وَاللَّحِيمُ : المَقْتُولُ . وَالمُسْتَلْحَمُ : الَّذِي قَسَدَ وَقَعُ
فِي مَوْضِعٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ ، وَهُوَ المُدْرَكُ ، وَهُوَ مِثْلُ المُسْتَلْحَمِ . وَاللَّحْمُ
هَذَا هَذَا ، إِذَا أَلْزَقْتَهُ بِهِ .

(١) لم نجد القارب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة التي بين أيدينا ، غير أن سياق البيت
يفتضئ هذا التفسير . (٢) كان الأولى أن يقول : « سائل » .

(٣) روى هذا البيت في اللسان (مادة حصر) « حصروا به » بفتح الصاد ، وفسره فقال :
حصروا به أي أحاطوا به . وضبط بكسر الصاد وفتحها في الأصل ؛ وروى في اللسان أيضا (مادة لحم)
« قد عصبوا به » .

فقامت بسببِ يَلْعَجِ الْجِلْدِ وَقَعَهُ * يُقْبِضُ أَحْشَاءَ الْفؤَادِ أَلِيمٌ
 يقول : قامت بنعلٍ من جلود البقر تضرب به صدرها ونحرها ، واللّعج :
 الحُرقة ، ويقال : وجدتُ لآعج الحُزن والوجع لُحرقته وحره . وأليم : وجميع .
 يقول : إذا وقع السببُ بها ألم فؤادها وأقبض . وأحشاء الفؤاد : الحشى التى مع
 الفؤاد . قال : وكان ابنُ أبي طرفة يقول : شحيم^(١) .

إذا أنزفت من عبرة يممتمهم * تسائلهم عن حبيها وتلومهم
 إذا أنزفت ، أى إذا أفنت . تقول : أنزف فلانُ عبرته . والعبرة : البكاء .^(٢)
 يممتمهم : عمدهم وقصدتهم . تسائلهم كيف كان أمره ؟ وتلومهم لم فررتم عنه ؟
 حبيها ، يعنى حبيها ، يعنى ولدها .

فبيننا تنوحُ استبشروها بحبيها * على حين أن كل المرَامِ ترومُ
 استبشروها ، قالوا : البشرى ، هذا أبنيك على حين أن تجهد كل جهيد
 من بكاءٍ وطآبٍ وغيرهما . وقوله : كل المرَامِ تروم ، أى تريده . قال : ويقال :
 ذلك أمرٌ لا يُرام ، أى لا يُطآب ولا يُطمع فيه فلا تطلبه .

(١) شحيم هنا صفة لسبت ، إن جز فيكون في البيت إقواء . وإن كان مرفوعا فهو نعت مقطوع .
 والشحيم : ذر الشحم ، وكانهم كانوا يجعلون على السبت شحما لئلا ييبس .
 (٢) المراد بالعبرة في هذا البيت الدفعة . على أنه قد ورد في كتب اللغة في معنى العبرة عدة أقوال
 والصحيح منها ما ذكرنا .

(٣) ذكر في اللبان (مادة بشر) في معنى هذه الكلمة وجهين : أحدهما أنه يقال استبشره ، بمعنى
 بشره ، وأنشد بيت ساعدة هذا . والآخر نقل عن ابن سيده أن استبشروها بمعنى أنهم طلبوا منها البشرى
 على إخبارهم إياها بجي . ابنها ، كما هو الموافق لما في الشرح .

فلما استفاقت بَحَّتِ النَّاسَ دُونَهُ * وَنَاشَتْ بِأَطْرَافِ الرِّدَاءِ تَعُومُ
 بَحَّتِ النَّاسَ ، أى فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّاسِ بِيَدِهَا . وَنَاشَتْ : لَمَعَتْ كَأَنَّهَا تَنَاوَلَتْ
 الرِّدَاءَ تَلْوِيًى بِهِ . وَيُقَالُ : نَاشَتْ تَمُوشُ نَوْشًا ، إِذَا تَنَاوَلَتْ . تَعُومُ ، كَأَنَّهَا تَسْبُحُ
 فِي مِشْيَتِهَا مِنَ الْفَرَحِ ، وَالْعُومُ : السَّبَاحَةُ .

وَخَرَّتْ تَلِيلاً لِلْيَدَيْنِ وَنَعَلُهَا * مِنَ الضَّرْبِ قَطْعَاءُ الْقِبَالِ خَذِيمُ
 التَّلِيلُ : الصَّرِيحُ . وَنَعَلُهَا مِنَ الضَّرْبِ [قَطْعَاءُ] يَقُولُ : لَمْ تَزَلْ تَضْرِبُ بِنَعْلَيْهَا
 حَتَّى أَنْقَطَعَ قِبَالُهَا وَتَخَدَّمَتْ . وَالخَذِيمُ ، هِيَ الَّتِي قَدْ أَنْشَقَتْ مِنْهَا قِطْعَةٌ
 وَأَنْخَرَقَتْ .

فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَخُوهُمْ كَأَنَّهُ * بِغَادَةِ فَتَحَاءُ الْجَنَاحِ لِحُومِ
 غَادَةُ : بَلَدٌ . يَقُولُ : جَاءَ أَخُوهُمْ يَمْدُو وَيَنْقُضُ أَنْقِضَ الْعُقَابِ . لِحُومِ
 أَيْ أَكُولُ لِلحِمِّ . وَالْفَتْخُ : لَيْنٌ فِي الْجَنَاحِ . يَقَالُ : «أَهْلُ بَيْتِ لِحُومُونَ ، أَيْ هُمْ أَهْلُ
 بَيْتِ كَثِيرِ أَكْلِهِمْ لِلحِمِّ» .

يُخَفِّضُ رِيْعَانَ السَّعَاةِ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا تَنَحَّى لِنَجَاءِ ظَلِيمِ
 يُخَفِّضُ ، يَقُولُ : يَطْرَحُهُمْ خَافَهُ . وَرِيْعَانُهُمْ : أَوَائِلُهُمْ . وَقَوْلُهُ : إِذَا
 مَا تَنَحَّى ، أَيْ إِذَا مَا أَنْخَرَفَ لِلْعَدُوِّ ، ظَلِيمِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هُمْ يَقَاتِلُونَ عَلَى أَرْجَائِهِمْ ؛
 تَنَحَّى : انْتَحَى . يَقُولُ : اعْتَمَدَ . وَرِيْعَانَ السَّعَاةِ : أَوَائِلُ السَّعَاةِ .

(١) لم يعين يا قوت هذا البلد ، ولم يزد على أن غادة اسم موضع في شعر الهذليين .

نَجَاءٌ كُدْرٌ مِنْ حَمِيرٍ أَيْبِدَةٍ * بِفَائِلِهِ وَالصَّفْحَتَيْنِ كُدُومٌ
 الكُدْرُ : الغليظ ، يقال : حمار كُدْرٌ وكُنْدَرٌ وكُدِيرٌ ، وأَيْبِدَةٌ : منزل الأسد^(١)
 بالسَّراةِ ، وهو بلد . والفائل : هو عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنْ فَوَارَةِ الْوَرِكِ حَتَّى يَجْرِيَ فِي الْفَخْذِ
 إِلَى السَّاقِ ، وَأَنْشَدْنَا لِلْأَعْشَى :

قَدْ بَخِضِبِ الْعَيْرِ مِنْ مَكْنُونِ فَائِلِهِ * وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ^(٢)
 وَالصَّفْحَتَانِ : صَفْحَتَا الْعُنُقِ ، يَرِيدُ يُكْدِمُ وَيُعَضُّ .

يُرْنُ عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا * رَبَابَةٌ أَيْسَارٌ بَهَنٌ وَشُومٌ
 يُرْنٌ : يَصَوْتُ . قُبُّ الْبُطُونِ : نِجَاصُ الْبُطُونِ ، وَالرَّبَابَةُ : السَّهْمُ . يَقُولُ :
 كَأَنَّهَا جَمَاعَةٌ قِدَاحٍ قَدْ ضَمَّهِنَّ الْيَسْرَ ، وَالْيَسْرُ : أَحَدُ الضَّرَابِ الَّذِينَ يَقَامِرُونَ
 بِالْقِدَاحِ . وَقَوْلُهُ : بَهَنٌ وَشُومٌ . قَالَ : الْقِدَاحُ تُعَلَّمُ وَتُضْرَسُ حَتَّى تُعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهَا .
 وَوَشُومٌ : خُطُوطٌ ، وَأَنْشَدْنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَأَصْفَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبِجِ فَرَجٌ * بِهِ عَمَّانٍ مِنْ عَقَبِ وَضْرَسِ^(٣)
 أَيْ عَضَّهُ بِضْرَسِهِ .

(١) الأسد : الأزدي ، بالسين أفصح ، وبالزاي أكثر .

(٢) مكنون الفائل : دمه . قال الجوهري : أراد أننا حذاق بالطعن في الفائل ، وذلك أن

الفارس إذا حذاق الطعن قصد الخربة ، لأنه ليس دون الجوف عظم .

(٣) قال ابن بري : صواب إنشاده « صلب » مكان قوله « فرع » لأن سهام الميسر توصف بالصفرة

والصلابة . ورواه بعضهم « وأصفر » مكان « وأصفر » . والبيت لديريد بن الصمة . والعقب محركة :

العصب الذي تعمل منه الأوتار ، وهو الأبيض من أطناب المفاصل . ويقال عقب السهم والقوس

والقوس عقبا إذا لوى شيئا من العقب عليه . اللسان (مادتي عقب وضرس) .

وقال أيضا [يزني ابن أبي سفيان] ^(١) :

ألا بات من حولى نياماً ورقداً * وعأودنى حزني الذي ينجد
وعأودنى ديني فبت كتما * خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

قال أبو سعيد : قوله : ديني ، أي حالي التي كانت تعتادني ، ويقال : ما زال ذلك ديني ودينتي وذأبي ، أي حالي وأمرى . وقوله : شرع ممدد أي كأت في صدري دوي عود مما أحدث به نفسي من همومي لأوتاره رنة . والشرع ^(٢) : الوتر . يقول : لقلبي حنين معزفة ، وإنما يصف ما في صدره من الحزن .

بأوب يدي صناجة عند مدمن * غوي إذا ما ينتشي يتغرد
أوب يديها : رجع يديها بضرب الصنج ^(٣) . يتغرد : يطرب أي يتغنى . يقول : تحرك يديها .

ولو أنه إذ كان ما حمم واقعا * بجانب من يحفي ومن يتودد
قوله : ما حمم أي ما فُدر . يقول : لو أصابني هذا الذي أصابني بجنب من يحفي بي ويودني ، كان أهل ليابي ، ولكنني إلى جنب من لا يودني ، وألقيت عند من لا يبالي بي .

(١) النكته عن النسخة الأوروبية . (٢) ذكر في اللسان (مادة شرع) ان الشرع جمع شرعة ، وهي الوتر الرقيق ، وشرع جمع الجمع ، وأنشد بيت ساعدة هذا . وقال في قوله «ممدد» : ذكر لأن الجمع الذي لا يفارق واحده الا بالهاء لك تكبيره وتأنينه ، ثم شرح البيت بمثل ما ذكره الشارح هنا واذن فقد كان الأولى أن يقول الشارح : والشرع الأوتار ، كما هو لفظ القاموس .
(٣) المراد هنا الصنج ذو الأوتار ، وهو دخيل معرب ، تختص به العجم . أما الصنج الذي يكون في الدفوف فهو عربي ، وليس مراداً هنا . وهذا الصنج الأخير يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر .

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أَنْيْسِهِ * سِبَاعٌ تَبَغَى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ

يقول: أهلي بوادٍ ليس به أنيس، هم مع السباع والوحش في بلدٍ قفر. مثنى: ^(١) آثنان آثنان. وموحد: واحد واحد.

لَهْنٌ بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغِيِّ وَمَنْصَحٍ * تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الْجَجِيحُ الْمَلْبُدُ

قال: الأصاغى ومنصح: بلدان. والملبد: ^(٢) الذى يلبد رأسه بالصمغ لئلا يتطاير شعره ولا يشعث. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ^(٣) "من سبد أولبده أو خلق أو ضمقر فليس منا".

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الصَّيْدِيِّنِ أَنْتَى * عَلَى نَائِيهَا حِمْلٌ عَلَى الْحَيِّ مُقْعَدٌ

أى أنا مقعد أحمل حملاً، يقول: هل أناها على بعديها أنى قد صرت حملاً على الحي لا يتنفع بي أهلى، أى أنا ثقيل عليهم كأتى حمل عليهم ^(٤).

وَمُضْطَجَعِي نَابٍ مِنَ الْحَيِّ نَارِحٌ * وَبَيْتُ بِنَاهِ الشُّوكِ يَضْحَى وَيَصْرَدُ

مضطجعى ناب، يقول: حيث أقيت فى مكانٍ بعيد من الحي ليس عندى من يقوم على. يقول: صار بلى عضاها يقطع شوكة كل من يمر به. يضحى: تصيبه الشمس. ويصرد: يصببه البرد. وقوله: بناه الشوك، هى جمع بنية، فلذلك قُصر. وروى: بناه الشوك: قلت: كيف ذا؟ قال: إذا كان عليه فكأنه بناه.

(١) فى الأصل: « اثنين اثنين ». (٢) قال ياقوت فى الكلام على الأصاغى إنه

موضع ررد فى شعر ساعدة، وأنشد هذا البيت. وقال فى منصح: إنه واد بهامة وراء مكة.

(٣) سبد شعره، إذا استأصله حتى الزقه بالجلد. وتسبيد الشعر أيضاً إعفاؤه؛ فهو من الأضداد.

(٤) فى الأصل: « جبال »؛ وهو تحريف. (٥) العضاء: كل شجر له شوك.

تَدَكَّرْتُ مَيْتًا بِالْغَرَابَةِ ثَاوِيًا * فَمَا كَادَ لَيْلِي بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ

الغرابية: بلد أو موضع بعينه، ثاوٍ: مقيم، بعد ما طال ينقَد، أي ينقُص ويذهب.

شَهَابِي الَّذِي أَعَشُو الطَّرِيقَ بِضَوْنِهِ * وَدِرْعِي وَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ

يقول: ذهب شهابي وكنيت أفتدى به، وأسودت على الليل بعده، يقول: لا أرى

للقمر بهجة، وكان الذي أبصر الهدى والقصد به، فصار على ليلا مظلمة لفقدك، لأنني

لا أرى أحدا بعدك يضيء لي، وقوله: ودرعي، أي وهو الذي ينجيني.

فَلَوْ نَبَأْتُكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ * لَا يَقْنَتَ أَنِّي كِدْتُ بَعْدَكَ أَكْمَدُ

نبأتك، أي خبرتك، لا يقنت، أي تعلمت أني أصابني من الحزن

ما كدت أكمد له.

فَمَا خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ حَلِيَّةٍ جَنَهُ * وَأَشْبَلُهُ ضَاغٍ مِنَ الْغَيْلِ أَحْصَدُ

قال: خادِرٌ ومخدرٌ واحد، وهو الذي أتخذ الغيضة خدرا، وأحصد: مكتنز

ودرع حصداً منه، وخيش أحصد إذا كان غايظاً كثيفاً، وغزل مُحصد،

ويقال: أحصد حبلك أي أشد قتلته، والغيل: ما كُثف من الشجر وما آكتر

يكون من الطرافاء والبردى والقصب، فيقول: هذا أحصد ملتف.

(١) يلاحظ أن معنى التفسيرين واحد، فلا مقتضى لعطف أحدهما على الآخر «أو». ولم يبين

ياقوت في معجمه هذا الموضع.

(٢) أعشوا الطريق: أقصد إليه، قاله في اللسان (مادة عشا) وأنشد بيت ساعدة هذا.

(٣) في النسخة المخطوطة: «رحش»، وفي النسخة الأروبية «رحسن»؛ وفيها تحريف؛

ولعل الصواب ما أثبتنا.

أراك وأثل قد تَحَنَّتْ فُرُوعُهُ * قَصَارٌ وَأُسْلُوبٌ طَوَالٌ مُحَدَّدٌ
 تَحَنَّتْ، أى تَثَنَّتْ، فُرُوعُهُ، أى أغصانه، وَأُسْلُوبٌ: طريقةٌ واحدة [من].
 شَجَرٍ طَوَالٍ، ويقال: أَخَذَ فُلَانٌ أُسْلُوبًا مِنَ الْأَمْرِ، أى طريقة. وَيَتَمَالُ: أَخَذَ
 فِي أُسْلُوبٍ سُوءٍ، أى فِي طَرِيقَةٍ سُوءٍ. فيقول: هُوَ نَبَتٌ، فَمِنْهُ طَوَالٌ، وَمِنْهُ شَجَرٌ
 قِصَارٌ لَيْسَ بِالطَوَالِ.

إِذَا احْتَضَرَ الصَّرْمُ الْجَمِيعُ فَانَّهُ * إِذَا مَا أَرَا حَوَا حَضْرَةَ الدَّارِ يَنْهَدُ
 يقول: إِذَا أَرَا حَوَا مَوَاشِيَهُمْ نَهَدَ إِلَيْهِمْ، وَيُقَالُ: نَهَدَ إِلَيْهِمْ، إِذَا نَهَضَ إِلَيْهِمْ
 وَأَنْتَهَى إِلَيْهِمْ. وَحَضْرَةُ الدَّارِ: حَيْثُ تَكُونُ الدَّارُ، وَهُوَ مَا دَنَا مِنَ الدَّارِ. وَيُقَالُ:
 هُوَ بِحَضْرَةِ الْمَسْجِدِ. «وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: هُوَ بِحَضْرَةِ الدَّارِ»، وَقَوْلُهُ: احْتَضَرَ
 الصَّرْمُ، أَي أَهْلُ الدَّارِ أَهْلُ الْحِوَاءِ. قَالَ: الصَّرْمُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْبُيُوتِ لَيْسَ بِالكَثِيرِ
 وَالْحِوَاءُ: الْأَبْيَاتُ الْكَثِيرَةُ، ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ.

وَقَامُوا قِيَامًا بِالْفِجَاجِ وَأَوْصَدُوا * وَجَاءَ إِلَيْهِمْ مُقْبِلًا يَتَوَرَّدُ
 يَتَوَرَّدُ، أَي يَفْشَاهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ. وَالْوَصِيدُ هُوَ الْفِنَاءُ. يَقُولُ: إِذَا مَا حَضَرُوا
 الدَّارَ نَهَضَ إِلَيْهِمْ وَكَبَّرَهُمْ.

يَقْصِمُ أَعْنَاقَ الْمَخَاضِ كَأَنَّهَا * بِمَفْرَجِ حَيْيَةِ الزَّجَاجِ الْمَوْتِدِ

(١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في شرح البيت الآتي بعد؛ وهو خطأ من النسخ؛ والصواب نقاها إلى هذا الموضع.

(٢) كان الأولى أن يفسر قول الشاعر في البيت وأرصدوا أى أغلقوا أبوابهم بدل تفسيره الوصيد بالفناء، إذ لا مقتضى له هنا. وليس هذا من قبيل الاستطراد كما هو ظاهر.

يقصم : يكسر . ومفـرج الحـيـه : مُنفتح الحـيـه ، يريد فاه . والقصم : فك
 وفتح ، وهو يروى كنجو قولك : قصمت الخخال . والقصم : كسر . يقول :
 كأن زجاج الرماح في أنيابه . وقوله : الموتد ؛ يقول : كأنها رماح قد وتدت^(١) .
 بأصدق بأسا من خليل ثمينه * وأمضى إذا ما أفلط القائم اليد
 قال : ويروى بأصدق كئسا . والكئس البأس عند هذيل . وقوله : ثمينه ، وهو بلد .
 وقوله : أفلطه أى فاجاه مفاجاة^(٢) . والقائم : قائم السيف . وقوله : خليل ثمينه ،
 أراد صاحبها فلم يقدر أن يقوله ، فقال : خليلها ، وهو الذى يحبها ويأتيها^(٣) .
 أرى الدهر لا يبقى على حدثانه * أبود بأطراف المناعة جلعد
 الأبود : الأبد ، وهو المتوحش . ويقال : أبد يابد : إذا توحش ، وإنما يصف
 وعلا . والجلعد : الغليظ . والمناعة : بلد^(٤) .
 تحوّل لونا بعد اون كانه * بشفان ريج مقلع الويل يصرد
 تحوّل لونا : يتشعر فيخرج باطن شعرته فيجئ لون غير لونه ، ثم يسكن فيعود لونه
 الأول . والشفان : الريح الباردة . والصدرد أشد البرد^(٥) .

(١) وتدت ، أى ثبتت ، كما ثبت الوتد .

(٢) فسر فى اللسان (أداة فلط) الإفلاط بالإفلات ، قال : أفلطنى الرجل إفلاطا . مثل أفلتنى إفلاتا
وقيل لغة فى أفاننى تمهية قبيحة ؛ وقد استعمله ساعدة بن جؤية فقال : وأنشد هذا البيت ثم قال : أراد
أفلت القائم اليد — أى برفع القائم ونصب اليد — فقلب ؛ على أنه قد ورد فى هذه المادة أيضا
أن أفلطه بمعنى لجأه ، وذكر أنها هذلية . (٣) يريد هذا المرث .

(٤) فى يافوت : اسم جبل ، وهو أنسب . (٥) فسر فى اللسان الشفان بأنه القر والمطر .

تُحَوَّلُ قُشَعِرِيرَاتُهُ دُونَ لِسُونِهِ * فَرَأَيْتُ مِنْ خَيْفَةِ الْمَوْتِ تَرَعْدُ
الْفَرِيصَةَ . الْمُضْيِغَةَ الَّتِي تَحْتَ الْكَتِفِ .

وَشَقَّتْ مِقَاطِيعُ الرِّمَاءِ فَوَادَهُ * إِذَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْمَعْرَدَ يَصِلِدُ
شَقَّتْ : آذَتْ . وَالشَّفِيفُ : الْأَذَى . وَالْمِقَاطِيعُ : السَّهَامُ . وَالْقِطْعُ : التَّنْصِلُ
الْعَرِيضُ . وَالتَّغْرِيدُ : رَفْعُ الصَّوْتِ وَالتَّطْرِيبُ . وَقَوْلُهُ : يَصِلِدُ أَي يَضْرِبُ بِيَدِهِ
الصَّخْرَةَ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا .

رَأَى شَخْصًا مَسْعُودًا بِنِ سَعْدِ بَكْفِهِ * حَمِيدٌ حَدِيثٌ بِالْوَقِيعَةِ مَعْتَدٌ
الْحَمِيدُ : الْحَادِثُ . وَالْوَقِيعَةُ : الْمَطْرَقَةُ . وَالْمُعْتَدُ : الْمُهَيَّأُ . وَيُرْوَى أَيْضًا
« رَأَتْ شَخْصًا مَسْعُودًا » قَالَ : أَنَّهُ جَعَلَهُ شَاةً ، ثُمَّ ذَكَرَ فَقَالَ : بِخَالٍ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الشَّاةَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا .

بِخَالٍ وَخَالَ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ بِهِ * وَقَدْ خَلَّهُ سَهْمٌ صَوِيْبٌ مَعْرَدٌ^(١)
قَدْ خَلَّهُ ، أَي قَدْ أَنْفَذَهُ صَاحِبُهُ كَأَنَّهُ خَالَ ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ . يُقَالُ :
عَرَّدَ سَهْمَهُ إِذَا رَمَى بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَصَوِيْبٌ وَصَائِبٌ وَوَقِيمٌ وَقَائِمٌ وَوَاحِدٌ ، إِذَا
أُرِدَتْ مُسْتَقِيمًا . عُرِّدَ ، أَي أُبْعِدَ أَي بَعِيدَ الْمَوْقِعِ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة عرد) وروى فيه « وقد خالها قدح صويب » الخ
وخالها بتأنيث الضمير يريد الشاة . وضبط فيه معرذ بكسر الراء المشددة وقال : عرذ السهم تعريدا
إذا نفذ من الرمية .

(٢) كان الأولى أن يقول : خله أي دخل فيه كما هي عبارة اللسان (مادة عرد) وذلك لأن
الضمير في « خله » يعود على الوعل لا على السهم .

ولا أسفع الحَدَّين طاوٍ كآته * إذا ما غدا في الصُّبْحِ عَضْبٌ مَهْنَدٌ

أسفع الحَدَّين ثورٌ بخديه سُفْعَةٌ ، وقد تكون السُّفْعَةُ من حُمْرَةٍ إلى سوادٍ .
والطاوِي : الخميص البَطْن . عَضْبٌ : قاطِعٌ . يَعْنِي سَيْفًا مَهْنَدًا منسوبًا إلى الهنْد .

كأنَّ قَرَاهُ مُكْتَسِ رازِقِيَّةً * جَدِيدًا بِهَا رَقْمٌ مِنَ الخَالِ أَرَبْدٌ

قال أبو سعيد : كلُّ رقيقٍ من الثيابِ ناعمٍ رازِقٌ ، يَعْنِي أَنَّ الثورَ أبيضٌ وفيه
خطوطٌ سُودٌ . وقوله : أَرَبْدٌ أي فيه رُبْدَةٌ ، أي ليس بصافي اللون . والخال :
برودٌ خضِرٌ فيها خطوطٌ .



تم القسم الأول من ديوان الهذليين ، ويليه القسم الثاني وأوله : « وقال المتنخل
وأسمه مالك بن عويمر » الخ . وقد رأينا إخراج هذا الديوان في ثلاثة أقسام
ويلاحظ أنه قد بقي من شعر ساعدة بن جؤية خمس قطع وردت في نسخة الأصل
بعد شعر أسامة بن الحارث أي بعد شعر سبعة من الشعراء الهذليين ؛ ولم نضم هذه
القطع إلى ما هنا من شعر ساعدة آتباعًا لترتيب الأصل ؛ ولأنه قد ورد هناك عند
ذكر هذه القطع ما نصه : « قال في الأم : هذا من غير رواية أبي سعيد جعلناه
في هذا الموضع » .

والحمد لله رب العالمين

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١١٦٤٩

I.S.B.N. 977-18-0001-9



o



ديوان الهاديين

[Redacted header information]

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

[Faint, illegible text in the center of the page]

/

[Redacted footer information]

مكتبة دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان أبي العباس

لحم الثاني

ويشتمل على :

شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربع، وصخر الغي، وحبیب الأعم، وأبي كبير،
وأبي خراش، وأميمة بن أبي عائد، وأسامة بن الحارث، وساعدة بن جؤية،
وصخر الغي وأبي المثلّم، وأبي العيال، وبدر بن عامر وأبي العيال

الطبعة الثانية

المائة

مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

ديوان الهزليين . ط ٢ . القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
٣ مج ٢٨ سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١ . شعر أبي ذميب، وساعدة بن جؤية . ج ٢ .
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربع، وصخر الغي،
وحبيب الأعلم، وأبي كبير، وأبي خراش، ...
تدمك ٩-١٠٠٠١-١٨-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٠٠٠٣-١٨-٩٧٧ (ج ٢)
٣-١٠٠٠٤-١٨-٩٧٧ (ج ٣)

ار ٨١١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من ديوان الهدّليين .

نحتري في تقديمه ، مكتفين بما جاء في مقدمة الجزء الأول ، فالطريقة هنا هي ذات الطريقة هناك ، والمراجع والمطّان في هذا هي هي بعينها نفس المراجع أو المطّان في ذلك .

لم يبقَ إلا كلمة نحسبها من أحق ما يقال الآن :

لقد كان العمل في إخراج ديوان الهدّليين بجميع أجزائه موكولا للشاعر الراوية الأديب الكبير الأستاذ أحمد الزين بوصفه أحد موظفي القسم الأدبي بدار الكتب وإذا به يوافيه القدر المحتوم وهو لم ينته بعدُ إلا من إخراج الجزء الأول ، وإلا بعد إتمام الملازم السبع الأول من هذا الجزء .

ويشاء الله أن يُسند إنجاز الباقي من هذا الديوان إلى كاتب هذه السطور فإذا كان من الحق أن أعترف بفضل سلفي الصالح ، فاعلمه لا يكون من الباطل إذا قلت : أتى لم آل المستطاع في آتتهج طريقته ، والتزام دستوره الذي أجمسه في مقدمة الجزء الأول ، حيث يقول :

” فلم ندع تفسيراً لبیت ولا روايةً فيه إلا ذكرناه في حواشي هذا الكتاب منبهين على مصدره الذي نقلناه عنه ، كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نهبنا على ذلك في الحواشي ، وذكّرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ ولم ندع كذلك بيتاً غامض المعنى لا يستطيع فهمه إلا أوضحناه وأبنا المراد منه “ .
على أنني لا أزعم أن الطريق كان معبداً دائماً ، أو أن المراجع كانت مسعفةً أبداً .

(ر)

ففي هذا الجزء الثاني - بالذات، وعلى الأخص - قدر ليس بالقليل لم يكن له مراجع قط (انظر الصفحات من ١٩٧ إلى ٢٢٢ من هذا الكتاب) .

ولو أن الصعب في قلة المراجع لحسب لسان، وإنما البلاء المبين كان في أفاعيل النساخين، وما يجيئون به من التحريف الذي هو أشبه بالتحريف .
أترى هذا البيت ؟ لقد أثبتوه هكذا في الأصل :

أضربه ضاح قبيطاً أساله فمر فأحلى جوزها فخصورها
في حين أن صوابه إنما هو هكذا :

أضرب به ضاح فنبطاً أسالته فمر فأعلى حوزها فخصورها
انظر صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء .

على أن هذا البيت ليس بالشاهد الوحيد، وإنما هناك من أمثاله شواهد
(ولا تمنن تستكثر) ، (وأما بنعمة ربك فحدث) .

وكل ما نرجوه أن نكون قد وفقنا في هذا الجزء إلى ما نقصد إليه من إصلاح
تحريفاته، وتكميل ما نقص من عباراته، وتفسير غريبه، وشرح ما أشكل في جملة
وأبياته، وضبط ما ألتبس من ألفاظه، وتحقيق ما أشتمل عليه من أسماء الأماكن
والبلاد والقبائل والشعراء، وإخراج ذلك كله على الوجه الصحيح .

أما بعد، فقد كان بدء عملي في هذا الجزء وأنتهائي منه في عهد حضرة صاحب
العزة المربي الكبير الأستاذ أمين مرسى قنديل بك المدير العام لدار الكتب المصرية
الذي تلقى دار الكتب ولا سيما القسم الأدبي بها من رعايته وعنايته وأهتمامه
ما يؤذن بالنهضة الطيبة الموقفة لإحياء الآداب العربية إن شاء الله .

وإني لأرجو كما أتمننا هذا الجزء الثاني في هذا الزمن الوجيز أن ننهض يعون
الله فنتجز الجزء الثالث من هذا الديوان النفيس، راجين ألا نكون متوانين عن

(٢)

مزاملة تلك النهضة الكبرى التي تشمل وزارة المعارف المصرية في جميع نواحيها
التعليمية والثقافية ، يقودها ويوجهها حضرة صاحب المعالي الدكتور عبد الرزاق
السنهوري باشا وزير المعارف .

ونسأل الله العليّ القدير تأييد العاملين ، ورعاية الخالصين ، في ظل
حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم الصالح فاروق الأول
حفظ الله ملكه ، ومدّ ظلّه ، وأدامه نصيرا للعلم والعلماء ، والأدب والأدباء
إنه سميع الدعاء

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية

1. The first part of the document is a list of names.

2. The second part is a list of dates.

3. The third part is a list of times.

4. The fourth part is a list of locations.

5. The fifth part is a list of activities.

6. The sixth part is a list of events.

7. The seventh part is a list of people.

8. The eighth part is a list of places.

9. The ninth part is a list of things.

10. The tenth part is a list of actions.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال المتنخل - وأسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة
ابن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابجة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس
ابن مضر - :

هل تعرف المنزل بالأهليل * كالوشم في المعصم لم يجمل^(١)
قال أبو سعيد: الأهليل مكان . وقوله : « لم يجمل » يقول لم يوشم وشما جاملا^(٢)
أى لم يجعل جاملا جعلنا لنا ، ومن قال : يجمل ، أراد لم يدرس .^(٣)

وحشا تعقيه سوافي الصبا * والصيف إلا دمن المنزل

السوافي : ما تسمى الريح ، أى ريح الصبا . والصبا أكثر في الشتاء . وأراد
مطر الصيف فقال :^(٤) والصيف ؛ كما قالوا : ميت وميت ؛ ويقال : هين وهين ،

(١) في الأصل : « لم يجمل » بالخاء ، وهى وان كانت رواية في البيت - كما سيأتى بعد - إلا أن
سياق كلام الشارح يقتضى ما أثبتنا .

(٢) في لسان العرب (مادة جمل) نقلا عن الهياثي أنه يقال : اجمل إن كنت جاملا ، فاذا
ذهبوا الى الحال قالوا : إنه لجمل .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف لم تقف على وجه الصواب فيه .

(٤) يريد الشارح بهذا التفسير أن الشاعر أراد الصيف بتشديد الياء فقال : الصيف بتخفيفها
إذ الصيف بالتشديد هو مطر الصيف ، ومثل لذلك بميت وميت بالتشديد والتخفيف .

ولين ولين ، يتقل هذا ويخفف . وقوله : إلا أن الدمنة
بقيت . والدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد وغير ذلك ، فيقول : بقي آثار البول
والبعر ، وهي الدمن ؛ يقول : قد عفت الريح آثار الناس وبقيت دمن المنزل .

فأنهَلَّ بالدمع شؤوني كأنَّ الدمع يستبدر من منخل

يقال : إن معظم الدمع يجري من شؤون الرأس حتى يسيل من العينين ، وهو
التلاؤم الذي بين العظام . وأنهل : سال وأنصب . ويستبدر : يخرج من منخل
من سرعته .

أو شنة ينفسح من قعرها * عَطَّ بكفى عَجَلٍ مُنْهِلٍ

شنة : قرية أنشقت . ينفسح ، ينفح الماء ، والنفح ليس بسيلان ، ولكنه
مثل نفحة السيف . ومنه قولهم : طعنة نفوح ، تدفع بالدم دفعا ، يخرج كأنه
ضرب خفيف ؛ ويقال للشاة إذا مشت نخرج اللبن من ضرعها : نفوح . وإذا
أخلق الجلد قيل : صار شنة . وعَطَّ : شق . من قعرها ، يقول : من أسفلها .
ومنهل : معطش ، أي إبله عطاش ، أو يبادر قوما عطاشا .

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِحٌ * ذُو رَيْقٍ يَغْدُو وَذُو شَلْشَلٍ

٤٥

(١) في ب « وما سود » . (٢) وهو أى الشأن .

(٣) في رواية « له فاطر » مكان قوله : « له ناضح » . وفي رواية « ذورونق » ، مكان قوله :
« ذورين » اللسان (مادة عتا) .

تعنو بمخروت ، أى تُخرج به ، والمخروت والمنشقوق واحد ، والخرت : الخرق ،
ويغذو : يسيل ، قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يهتر ، فهو يغذو ، قال الشاعر :
أبذى إذا بوذيت من كلبٍ ذكر * أعقد يغذو بوله على الشجر^(٢)
تعنو ، يقول : عنث به ، أى تسيل به وتُخرج به ، قال أبو سعيد : ومثله قول
ذى الرمة :

ولم يبق بالخلصاء مما عنث به * من الرطب^(٣)

والرقيق : ناحية المطر وليس بمعظمه ، فهذه المزايدة يخرج منها الماء قليلا قليلا
مشلشلا ، متفرقا ، وهو قوله : ذو شلشل ، وتخرج من ثقب آخر متصلا ممتدا يهتر ،
فصرب هذا الذى يخرج من هذه المزايدة مثلا لما يخرج من عينه من الدمع ،
كما قال الراجز :^(٤)

* ما بال عيني كالشعيب العين^(٥) *

ويروى أيضا :

* ما بال عيني كالشعيب العين *

ذلك ما دينك إذ جنت * أحامها كالبكر المبتل

(١) كذا فى الأصل . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعله يهتن بالنون فى كلا الموضعين
الذين تحت هذا الرقم . (٢) الأعقد من الكلاب : المذوى الذئب .
(٣) فى الأصل : « من اليبس » وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلنا عن اللسان (مادة عن)
وديوان ذى الرمة المطبوع فى أوربا ، وبقية البيت : إلا يبسها وهجيرها . والخلصاء : بلد بالدهناء .
وعنت الأرض بالنبات تعنو وتعنى : إذا أظهرته .
(٤) هورؤبة بن العجاج . (٥) الشعيب هى المزايدة المشعوبة . والعين بتشديد الياء
مكسورة ومفتوحة : السقاء الذى يسيل ماؤه .

دينك ، أى دأبك . إذ جُنبت أحمالها : أخذت أحد الجانبين . والبكر : ما بكر
من النخل ، والواحدة بكر . والمبئل : الذى قد بان من أمهاته ، ^(١) والواحدة مبئلة .
يقول : كأن أظعان هذه المرأة نخلٌ قد بان منه فسيله ^(٢) . ومثله قول الآخر :

كأن أظعان مى إذ رفعن لنا * بواسق النخل من يبرين أو هجرأ

عير عليهن كنانية * جارية كالرشا الأكل

الرشا : الظبي الصغير . يقول : هى مثل الرشا الأكل فى حسنه .

كالأيم ذى الطرة أو ناشئ ال * يردى تحت الحفا المغيل ^(٣)

ناشئ البردى : صغاره . والأيم : الحية التى لها مثل الحوصتين فى جنبها ، يقال
لها : ذو الطفتين . والمغيل : الذى فى الغيل ، وهو الماء السح . والغيل : الشجر
أيضا ، فى أيهما كان جاز . والقيل : الماء الذى يجرى بين ظهري الشجر .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى كلتا النسختين للبتل ، وهو خطأ ، فانه يفيد أن المبئل هى الفسيلة .
وليس كذلك ، إذ المبئل أمها . قال فى اللسان : المبئل هى النخلة يكون لها فسيلة قد انفردت واستغنت
عن أمها ، فيقال لتلك الفسيلة البتول . وقال ابن سيدة : البتول والبتيل والبتيلة من النخل . الفسيلة المنقطعة عن
أمها المستغنية عنها ، والمبتلة أمها ، يستوى فيه الواحد والجمع ؛ وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٢) كذا فى « ب » والذى فى « ا » « قد بان منه نخل فسيله » وفيه اضطراب ظاهر .

(٣) لم يذكر الشارح فى شرح هذا البيت تفسير الحفا ، وهو البردى الأخضر ما دام فى منبته ، قاله
فى اللسان (مادة حفا) .

(٤) فى كلتا النسختين : « الخصيتين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن اللسان (مادة طفى)
فقد ورد فيه فى تفسير ذى الطفتين ما نصه : ذو الطفتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالحوصنين .
وفى الحديث " اقتلوا الجان ذا الطفتين والأبر " . قال الأصمى : أراه شبه الخطين اللذين على ظهره بخصيتين
من نصوص المقل .

تَنَكَّلُ عَنْ مَتَسِقٍ ظَلَمَهُ * فِي ثَغْرِهِ الْإِثْمُ لَمْ يُفَلِّلِ

تنكّل : تَضَخَّكَ . ويقال : انكَل انِكَلالا ، إذا تبسم . عن متسّق ، أي مستوي .
والظلم : ماء الأسنان ، يقال : ظلمه مطرد بعضه في بعض ، جميع ليس فيه شيء دون
شيء . في ثغره الإثم ، يقول : في أصوله سواد كالإثم . لم يفلّل : لم ينكسر ولم
يكبر ، وهي أسنان من أسنان شباب لم يطّل الأكل عليها ولم يكسرها حدّ الزمان .
قال : وتغرّز اللثة بإبرة ثم تُسَفّ بالإثم فيها ، وهو الثور .

غُرَّ الشَّيَا كَالْأَقَا حِي إِذَا * نَوَّرَ صُبْحَ الْمَطْرِ الْمُنْجَلِي

المنجلي : المنكشف . يقول : قد أنجلي المطرُ عنه وطلعت عليه الشمس وآنقشع
عنه الغيم . فيقول : كأنّ أسنان هذه المرأة أخوان صبّحه المطر . يقول : بعد ما قد
غسل عنه المطرُ التراب . ومثله للدُّبْيَانِي :

كَالأخْوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ * جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي

ومثله أيضا :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ * شَايَا كَنُورِ الأَخْوَانِ المَهْطَلِ

المهطل : الذي مسّه الهطل ، وهو الخفيف من المطر . ومثله :

ذُرَا أَخْوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَأَرْتَقَى * إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةِ المَتْرُوحِ (١)

(١) هذا البيت والبيتان الآتيان بعده لدى الرمة . وقوله ذرا أخوان مفعول لقوله : « تجلو »

في البيت السابق قبله وهو :

وتجولو بفرع من أراك كأنه * من العنبر الهندى والمسك يصبح

وفي الأصلين : « واجه الليل » وما أثبتناه عن ديوان ذى الرمة ص ٨٣ طبع كبير يم .

ومثله أيضا .

تَبَسُّمٌ عَنْ أَحْسَى اللَّيْلِ كَأَنَّهُ * ذُرَا أُخْوَانٍ مِنْ أَقَاخِي السَّوَائِفِ^(١)

ومثله أيضا :

تَبَسُّمَ لَمَحِ الْبَرْقِ عَنْ مَتَوَضِّعٍ * كَلَوْنِ الْأَقَاخِي شَافٍ أَلْوَانَهَا الْقَطْرُ

شاف ، أى جلا .

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلَ كَالَيْلِ عَلَى * أَسْمَاءَ مِنْ ذِي صُبْرٍ مُخْجِلٍ

كليل : برق ضعيف لأنه ييجىء من مكان بعيد . على أسماء أى من نحو دار أسماء .
مُخْجِلٌ ، أى مُخْجِلٌ لِلطَّر . مِنْ ذِي صُبْرٍ أى مِنْ سَحَابٍ ذِي صُبْرٍ ، وَالصُّبْرُ جَمْعُ صَبِيرٍ ،
وَالصَّبِيرُ : الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ . وَالصَّبِيرُ جَمْعُهُ صُبْرٌ ، مِثْلُ كَشِيفٍ وَكُثْفٍ ، وَقَضِيبٍ
وَقُضْبٍ . وَقَوْلُهُ : مُخْجِلٌ ، أى سَحَابٌ ذُو مُخْجِلَةٍ لِلطَّر .

أَنْشَأَ فِي الْعَيْقَةِ يَرْمِي لَهَا * جُوفَ رَبَابٍ وَرِهِ مُثْقَلٍ

العَيْقَةُ : سَاحَةٌ مِنْ سَاحَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وَالْجُوفُ : الْعِظَامُ الْكَثِيرَةُ الْأَخْذُ ، وَيُقَالُ
رَجُلٌ أَجُوفٌ أَيْ عَظِيمُ الْبَطْنِ . وَالْوَرِيَّةُ : الْمَتَسَاقِطُ ، كَأَنَّ بِهِ هَوَاجًا مِثْلَ الْإِنْسَانِ ،
يُقَالُ : رَجُلٌ أَوْرَهُ وَأَمْرَأَةٌ وَرْهَاءُ . يَقُولُ : فَهَذَا غَيْمٌ هَكَذَا يَمْضِي مَتَسَاقِطًا . وَأَنْشَأَ :
بَدَأَ . وَرَبَابٌ : سَحَابٌ .

فَالْتَطَّ بِالْبَرْقَةِ ، شُؤْبُوبُهُ * وَالرَّعْدُ حَتَّى بَرْقَةِ الْأَجْوَلِ

(١) السوائف : رمال مستطيلة مشرفة . انظر ديوان ذي الرمة ص ٣٧٩ طبع كبريج .

يقول : التَّطُّ سُرٌّ . يقول : أخذ السماء كلها يبرق وبرعد ، حتى التَّطُّ هذا السحابُ حتى لا ترى من السحاب شيئاً إلا كلما برقت برقة ، أي كأنه ستر السماء بارقاً وراعداً .^(١)
وَشَوْ يُوْبُهُ ، مَطْرَةٌ وَدَفْعَةٌ شَدِيدَةٌ لَيْسَتْ بِغَرِيضَةٍ . وَبُرْقَةٌ الْأَجْوَالُ : موضع .

أَسْدَفٌ مَنْشَقٌ عُرَاهُ فُذْوَالٌ * إِدْمَاتٌ مَا كَانَ كَذِي الْمَوْتَلِ

الأسداف : الأسود . وقوله منشق عُراه ، يقول : كأن عُراه هذا السحاب قد انشقت من كثرة مائه ، وعُراه : نواحيه . يقول : نواحي هذا السحاب انبعجت بالماء . وهذا مثل ضربته من غزيره ، وهو مثل قول الشاعر :

* وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فُخَارًا *

يقول : وهت بالماء . ويقال : غزُر السحابُ الأسود . وهذا مثل قول امرئ القيس بن حجر :

* أَلْحَ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْوَدٍ هَطَالٍ *

قال أبو سعيد : وسمعتُ أعرابياً يقول : إذا رأيت السحابة كأنها بطنُ أتانٍ قمرأ فهي أغزر ما تكون . وقوله : فذو الإدمات ما كان كذِي الموتل ، الموتل : المَلْجَأُ من هذا المطر . يقول : من كان بدميت من الأرض ومن كان بنجوة فهما سواء لا يُحْرِزُهُمَا من هذا المطر شيء ، قد علا هذا السيلُ على كلِّ شيء . يقول : الذي صار في معقلٍ قد غشيه ، وهذا مثل قول أوس بن حجر :

(١) كذا في كلا الأصحين . ولعله « من السماء » .

(٢) القمر : بياض فيه كدرة . ناله في اللسان ؛ ثم نقل بعسد ذلك عن ابن قتيبة ما نصه : الأقر الأبيض الشديد البياض ، والأثني قراء . ويقال للسحاب الذي يشتد ضوءه لكثرة مائه : سحاب أقر الخ .

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كُنَّ بِمُخْفِلِهِ * وَالْمُسْتَكِنَّ كُنَّ يَمْشِي بِقُرْوَاخِ^(١)

والدميث : المكان السهل الذي ليس بمرتفع . والموئل : الملتجأ من هذا الغيث ، وهو المرتفع . يقول : صارا سواء . يقول : ما كان من شيء حمار أو سبع فهو كذي الموئل ؛ يقول : إن الذي وَّالَّ وأعتصم بشيء من المطر مثل الذي في الدميث لا يُحْرَز هذا مكانه ولا يغني عنه شيء .

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَهُ الرِّيحُ وَأَنْ * قَارَ بِهِ الْعَرَضُ وَلَمْ يُشْمَلِ

حار : يريد تحير وتردد . وعقت : شقت الريح سبحانه . وأنقار ، يقول : انقطعت منه قطعة من عرضيه ، وهي لغة لهم ؛ ومنه قولهم : قور الأديم إذا قطعه . وقوله : ولم يُشْمَلِ ، أي لم تُصِبْه شمال فيذهب كله . يقول : هو يُمِطِرُ على حاله .

مَسْتَبْدِرًا يَزْعَبُ قُدَامَهُ * يَرْمِي بَعْمُ السَّمْرِ الْأَطْوَلَ

قوله : يزعب ، أي يمضي يتدافع ؛ يقول : يمضي متدافعا . قدامه أي أمامه . ويزعب أيضا يملا . ويروي يرعب . وواد مرعوب أي مملوء . والعُم : الطوال . والعُم : مثل العميم^(٢) . والسمر : شجر طوال وله شوك صغار ، يعني أن السيل قلع الشجر ومضى به قُدَمَا ، ومثله :

* يَكْبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ^(٣)

- (١) القرواح من الأرض : الفضاء البارز الذي لا يستره من السماء شيء .
 (٢) استفاد من كتب اللغة أن عما جمع عميم ، وأصله عمم بضم العين والميم تخفيف .
 (٣) هذا الشطر لأمرئ القيس من معلقته اللامينة المشهورة . والكنهبل : شجر من الطلح قصير الشوك .

ظَاهَرَ نَجْدًا فَتَرَامَى بِهِ * مِنْهُ تَوَالِي لَيْلَةٍ مُطْفِلٍ
ظَاهَرَ نَجْدًا، أَيْ عِلَا نَجْدًا، وَتَوَالِي لَيْلَةٍ : مَآخِرُ لَيْلَةٍ . وَمُطْفِلٍ ، يَقُولُ : فِيهَا
نَشَأَ النِّعْمُ وَأَمَطَرُ ، أَيْ هِيَ حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِمَاءٍ مِثْلُ الْحَدِيثَةِ الْعَهْدِ بِالْوَلَدِ ؛ وَيُقَالُ :
شَاءَ مُطْفِلٌ إِذَا كَانَتْ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالْوَلَادَةِ .

لِلْقَمَرِ مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ * غَمْغَمَةٌ يَقْزَعُنْ كَالْحَنْظَلِ
الْقَمَرُ : الْحَمِيرُ . غَمْغَمَةٌ : صَوْتٌ . يَقْزَعُنْ : يَمُرُّ فِي السَّيْرِ مَرًّا سَرِيعًا .
وَالْحَنْظَلَةُ إِذَا يَدَسَّتْ طَفَّتْ فَوْقَ الْمَاءِ فَتَرْتُ فِي السَّيْلِ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ :
مَرَّ يَقْزَعُ وَيَمْصَعُ وَيَهْزَعُ وَيَمْزَعُ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُرْوَى : « مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ » .
« وَمِنْ كُلِّ مَلَا » وَالْمَلَا : الْمَكَانُ الْمَسْتَوِي ؛ فَشَبَّهَ الْحَمِيرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَصَابَهُ هَذَا
الْمَطَرُ بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ إِذَا مَرَّ فَوْقَ الْمَاءِ يَتَدَحْرَجُ . قَالَ : وَيُقَالُ فَلَاةٌ وَفَلَاةٌ وَفَلَوَاتٌ
وَفُلِيٌّ . وَالْقَزْعُ وَالْمَصْعُ وَالْمَهْزَعُ وَالْمَزْعُ : الْمَتْرُ السَّرِيعُ ، يُقَالُ لِلْفَرَسِ : هُوَ مَمْزَعٌ
إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْتَرَّ مَرًّا سَرِيعًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : « سَفْوَاءٌ مِمْزَعٌ » ^(١) .

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى الْوَشَاذِ أَنْ يَرَسْنَخُنْ فِي الْمَوْحَلِ

(١) الشاعر هو طفيل الغنوي كما في اللسان (مادة مزع) .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين . والسفواء من الخليل : الخفيفة شعر الناصية ، وليس
بمحمود فيها ، وهو عما تمدح به البغال . وصواب الرواية «جرداء» مكان «سفواء» فقد ورد هذا البيت
في اللسان (مادة مزع) وهو :

وكل طموح الطرف شقاء شطبة * مقربة كبداء جرداء ممزوع

العين : البقر . ركودا أى قياما . والأوشاز والأنشاز : الأمكنة المرتفعة .
وقوله : أن يرسخن في الموحل ، أى يدخلن . يقول : أصبحن قد اعتصمن بتلك
الأوشاز أن يفرقن في الموحل . يروى : موحل وموحل .

كالسُّحُلِ البِيضِ جلا لونها * سَحَّ نِجَاءِ الحَمَلِ الأَسْوَلِ

السُّحُلُ : ثياب بيض ، واحدها سَحْل . جلا لونها ، يقول : جلا لون هذه
الجمير سحابة^(١) ، وكلّ سوداء من السحاب تسمى حملا^(٢) . والأسول : المسترخى أسفل
البطن ، والأسم السؤل ؛ وإنما هذا مثل . والنجاء مكسور الأؤل ، وهو السحاب ؛
يقول : الجمركالثياب البيض .

أروى بجنّ العهدِ سلمى ولا * ينصبك عهدُ الملقِ الحوّلِ

قال : دعا لها بالسقيا أى سقاها الله هذا المطر أولّ عهده ، تقول : فعل ذلك بجنّ
العهد أى بجدثانه . ويقال : خذ هذا الأمر بجنّ وإبائه ، أى خذه بأوله . قوله :

(١) صوابه البقر مكان الجمير هنا . والحرفيا يأتي بعد بذكره البقر قبل هذا البيت .

(٢) نسرفى اللسان (مادة حمل) الحمل بهذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا ، كما حكى فى تفسيره

أىضا أنه السحاب الكثير الماء ؛ وقيل : إنه المطر الذى يكون بنو الحمل .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة حمل) فى تفسير النجاء بكسر النون أنه السحاب الذى نشأ فى نوه الحمل .

وقيل : النجاء السحاب الذى هراق ماءه ، واحده نجور .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة جن) أروى بفتح الهمزة والواو مينا للعلوم ، وفسره

فقال ما نصه : يريد الغيث الذى ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا الغيث سلمى بجدثان نزوله

من السحاب قبل تغيره ؛ ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق . يقول : من كان ملقا ذا تحوّل

فصرمك فلا ينصبك صرمة . ١٠ هـ (٥) فى كلتا النسختين « عهدا » بتأنيث الضمير ؛ وسباق

الكلام يقتضى ما أبتنا .

بِحَنِّ الْعَهْدِ أَى بِحَدَّثَانِهِ . يَقُولُ : سَقَاهَا اللَّهُ بِهَذَا لِأَنَّهَا تَثَبَّتْ وَتَدُومُ . وَقَوْلُهُ :
لَا يُنْصَبُكَ ، دَعَاءٌ لَهُ . يَقُولُ لَا تَعْبَأَنَّ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ بِهِ . وَالْحَوْلُ : الْكَثِيرُ التَّحْوِيلُ .
وَيُرْوَى الْمَذِقُ . وَالْحَوْلُ وَالْمَذِقُ : الَّذِي فِي كَلَامِهِ مَذَقٌ وَلَيْسَ بِمَخَالِصٍ .

دَعَّ عَنْكَ ذَا الْأَلْسِ ذَمِيمًا إِذَا * أَعْرَضَ وَأَسْتَبَدَّلَ فَاسْتَبَدَّلَ
الْأَلْسُ : الْخِيَانَةُ . وَقَدْ أَلَسَ يَأْلِسُ أَلْسًا . وَهِيَ الْمُؤَالَسَةُ . وَيُقَالُ فِي الْكَلَامِ :
وَلَا مُؤَالَسَةَ وَلَا مَدَالَسَةَ ، فَالْمَدَالَسَةُ أَنْ يَجِيءَ بِالشَّيْءِ مَظَاهِمًا . وَالْمُؤَالَسَةُ : الْخِيَانَةُ
(١)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنَوْتِ لَا أَلْسٌ فِيهِمْ *
(٢)

يَقُولُ : لِاخْيَانَةِ . وَذَمِيمٌ ، أَى مَذْمُومٌ . إِذَا أَعْرَضَ ، يَقُولُ : إِذَا أَعْرَضَ
عَنِ الْوَدِّ .

وَأَسَلَ عَنِ الْحَبِّ بِمَضْلُوعَةٍ * تَابَعَهَا الْبَارِي وَلَمْ يَعَجَلِ
بِمَضْلُوعَةٍ ، أَى بِقَوْسٍ ضَلِيلَةٍ ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ . وَقَوْلُهُ : تَابَعَهَا ، أَى تَتَّبَعَهَا فِيهَا .
وَبَارِيهَا هُوَ الَّذِي جَعَلَهَا مَطْرُورَةً مُتَابَعَةً الْعَمَلِ . وَلَمْ يَعَجَلِ فِيهَا ، قَامَ عَلَيْهَا قِيَامًا حَسَنًا .
وَيُرْوَى « بِمَضْلُوعَةٍ » أَى بِمَقْطُوعَةٍ مِنْ شَجَرَتِهَا ؛ وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ أَجُودٌ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

كَالْوَقِيفِ لَا وَقَرُّهَا هَزْمُهَا * بِالشَّرْعِ كَالْحَشْرَمِ ذَى الْأَزْمَلِ
(٤)

(١) الشاعر هو الحصين بن القعقاع ، كما في اللسان (مادة سنت) .

(٢) السنوت : العسل . وفي رواية « بينهم » مكان « فيهم » . (٣) فسر في اللسان

(مادة ضلع) القوس المضلوعة بأنها التي في عودها عطف وتقويم وقد شا كل سائرها كبدها ؛ وأنشد بيت

المتنخل هذا . (٤) الوقرف : الصدع والتلم .

الوقف : الخلل والسوار . وهزيمها : صوتها . والشرة : الوتر ، والجماع الشرع .
والحشرم : النحل ، أى الزناير الكبار ، ويسمى الدبرا أيضا . والأزمل :
الصوت .

من قلب نبع وبمنحوضة * بيض ولين ذكرا مقصلا

من قلب نبع ، أى من خالص نبع . وبمنحوضة ، أى نبل قد أرهفت نصالها .
ولين : لين . يقول : ليس بكر .

(١)
منتخب اللب له ضربة * خدباء كالعط من الخدعل

منتخب ، أى منخوب اللب . يقول : ذهب عقله . يقول : كأنه ليس له عقل
من مره لا يتماusk . والحدب : الأسترخاء ، وركوب من الرجل لرأسه ، وهو مثل
الهوج . والعط : الشق . والخدعل : المرأة الحمقاء . ويقال : رجل فيه خدب إذا
كان يركب رأسه . ويقال : هذه الحمقاء لا تداوى الشق ، تدعه كما هو .

أفلطها الليل بعير فتس * عى ثوبها مجتنب المعدل

أفلطها : فاجأها بعير تحمل بعض ما تحب هذه المرأة الرعاء . وقوله : مجتنب المعدل ،
أى اجتنبت الطريق فتر ثوبها بشجرة فشققته .

أبيض كالرجع رسوب إذا * ما ثاخ في محتفل ينجلي

(١) ضبط فى اللسان (مادة خدعل) منتخب بكسر الخاء ولم يفسره ؛ فاعل معناه أن هذا السيف ينجب
بضربته . (٢) لعله : « الاستجرا » . (٣) فى اللسان أنه يقال ضربة خدباء
وطعنة خدباء ، أى تهجم على الجوف ؛ وقيل : راسمة .

الرجع : الغدير فيه ماء المطر . والمحتفل : معظم الشيء . ومحتفل الوادي : معظمه .
وثناخ وساخ واحد ، أى غاب . يخنثلى : يقطع . والرسوب : الذى إذا وقع غمض
مكانه لسرعة قطعه .

ذلك بزى وسأيهنم إذا * ما كفت الحيش عن الأرجل
كفت : شمر . والكفت : الرفع . ويقال : اكفت ثوبك إليك أى أرفعه إليك .
والحيش : الفزع نفسه . ويقال : وقع فى الناس كفت إذا وقع فيهم موت
وقبض . ويقال : انكفت فى حاجتك ، أى أتقيض فيها . ويقال : رجل كفت
الشئ إذا كان سريعاً . ويسمى بقيق العرقد كفتة ، لأن الناس يدفنون فيه .

هل الحق الطعنة بالضربة الـ * بخدباء بالمطررد المقصل
الخدباء : أخذها من الأخدب ، وهو الأهوج المتساقط ^(١) . والمقصل : القاطع .
ومن روى (مخصل) أى يقطع الخصلة من اللحم .

مما أفضى ومخار الفتى * للضبغ والشبية والمقتل
مخار الفتى : مصيره ومرجه . للضبغ ، إذا مات نبشته الضبغ . يقول : فهو
للوت أولهزم أو للقتل . والضبغ : جمع ضباع .

إن يمس نشوان بمصروفة * منها يرى وعلى مرجل
بمصروفة ، يعنى بجم شربها صرفاً على لحم . قوله : يرى أى يرى من هذه النجر .
وعلى مرجل أى على لحم فى قدر .

(١) قد سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ نقلاً عن اللسان تفسير آخر للضربة الخدباء ، فانظره .

لا تَقْبِه الموتَ وقيَّاتُه * نُحِطُّ له ذلك في المحبِّل

ويُروى المحبِّل بالكسر، قال أبو سعيد: إن أراد حين حملتُ به أمه فهو في وقت الحبل في المحبِّل مفتوحة، وإن كان يريد الموت قال: المحبِّل بالكسر. قال: وهو الكتاب حيث تحبِّله المنية؛ والرواية بالفتح.

ليس لميت بوصولٍ وقد * علق فيه طرف الموصول

يقول: ليس الحى بمتصل بالميت؛ يقول: الميت قد أقطع، فذهبت منه مواصلته. وقد علق فيه السبب الذى يصير به إلى ماصار الميت؛ يقول: قد علق فيه الأجل، فهو يستوصله إليه أى إلى الموت. يقول: هو اليوم حى. يريد أن يصيره إلى الموت، فكأنه متعلق به وإن كان قد فارقه. والوصول: الذى بينه وبين صاحبه متصل. قال: والوصول الذى يصل وليس بينه وبين صاحبه صلة، وأنشد أبو سعيد:

(١) فى اللسان (مادة حبل) أن المحبِّل بالكسر موضع الحبل من الرحم، ثم ذكر بيت المتنخل هذا ورواه بكسر الباء فى المحبِّل شاهدا على المعنى. ثم قال نقلا عن أبي منصور: أراد معنى حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم "إن النطفة تكون فى الرحم أربعة أيام أو ما نطفة"، ثم علقه كذلك، ثم مضى كذلك، ثم بيث الله الملك فيقول له: أكتب رزقه وعمله وأجله، وشق أبو سعيد، فيختم له على ذلك، الخ.

(٢) ذكر فى اللسان (مادة وصل) بعد أن أورد هذا البيت عدّة أقوال فى تفسيره، فذكر عن ابن السكيت أنه دعاء لرجل، أى لا وصل هذا الحى بهذا الميت أى لا مات معه ولا وصل بالميت؛ ثم قال: وقد علق فيه طرف من الموت، أى سميت ويتصل به. قال ابن سيده: والمعنى فيه عندي على غير الدعاء، وإنما يريد ليس هو مادام حيا بوصول للميت، على أنه قد علق فيه طرف الموصول، أى أنه سميت لاحتمال فيتصل به وإن كان الآن حيا. وقال الباهلى: يقول بان الميت فلا يواصله الحى، وقد علق فى الحى السبب الذى يوصله إلى ما وصل إليه الميت.

(١) * وليس لميت هالك بوصيل *
 يدعو له بالبقاء أى لا جعلت بمتصل إلى الموتى .

أودى إذا أنبتت قواه فلم * يركب إذا ساروا ولم ينزل

أودى : مات . إذا أنبتت قواه، إذا انقطعت أسبابه .

(وقال أيضا)

لأدر درى إن أطعمت نازلکم * قرف الحتى وعندى البر مكنوز

يقول: لأرزقت الدر، كأنه قال ذلك لنفسه كالهزئ . وقرف كل شيء ما قرف

يعنى قشره . والذي يُقاع عنه يؤكل . والحتى : المقل^(٢)، وهو الدوم .

لو أنه جاءنى جوعان مهتك * من بؤس الناس عنه الخير محجوز

ويروى : «عنه الخير تعجيز» قوله : مهتك أى يهتك على الشيء لا يتمالك دونه ؛^(٣)

وتعجيز : تقصير . ومحجوز : حجز عنه ، وسمعت « من جوع الناس » ، حيل بينه

وبينه فلا يقدر عليه . والرواية محجوز .

أعيأ وقصر لما فاته نعيم * يبادر الليل بالعلياء محفوز

(١) هذا مجزيت للغوى ، صدره :

* كلقى فقال أو كهلك سالم *

ويروى « ولست » مكان قوله : « وليس » كما يروى « وليس لى هالك » الخ .

(٢) فسرفى اللسان الحتى بأنه سويق المقل ؛ وقيل رديته ؛ وقيل يابسه .

(٣) فسرفى اللسان (مادة هلك) المهتك بأنه الذى لا هم له إلا أن يتضيفه الناس ؛ يظل نهاره ، فاذا

جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك لا يتمالك دونه .

قال : يقول : كان مع نعيم ففاته وأعياء عنها . ويحفز : يدفع من خلفه ؛ وكل مكان مرتفع آياء .

حتى يجيء وجن الليل يوغله^(١) * والشوك في وضخ الرجابين مركز
 يوغله : يدخله ويقدمه إلى الناس . يقول : يوغله إليهم ؛ ويقال : أوغل
 في الأرض إذا أبعده . وجن الليل وجنانه : ما ألبسك^(٢) منه ، وهو معظمه . ووضخ
 الرجلين : بياضهما من أسفلهما .

قد حال دون دريسيه مؤوبة^(٣) * نسع لها بعضاه الأرض تهزير
 مؤوبة : ريح جاءت مع الليل . ونسع ومسع : اسم من أسماء الشمال .
 والبعضاه : كل شجر له شوك .

كأثما بين لحية ولبيته * من جلبة الجوع جيار وإرزيز
 قال : يقال أصاب الناس جلبة أي أزمة . والجلبة : السنة الحديدية . والجيار :
 حري يخرج من الجوف . قال أبو سعيد : وأراد بجيار جائرا ، ولكنه حول الهمزة ؛
 ويقال : إن للسم جائرا أي حرارة في الجوف ؛ وأنشد لوعلة الحرمي :

* ينازعي من ثغرة النحر جائر^(٤) *

وهو حرووح في صدره من الجوع والجهد . والإرزيز : الشيء يغمزه .

(١) في رواية : « وجن الليل » انظر اللسان (مادة جنن) . (٢) الذي في اللسان (مادة جنن)
 في تفسير جن الليل أنه شدة ظلامه وأدلمامه . (٣) الدريس : الثوب الخلق . انظر اللسان (مادة درس) .
 (٤) ذكر في اللسان (مادة رزز) في تفسير الإرزيز أنه الرعدة ، وأنشد بيت المتنخل هذا . وذكر
 في (مادة جلب) أن الإرزيز في هذا البيت معناه الطعنة . كما نقل عن ابن بري في هذه المادة أيضا أنه الرعدة .

لَبَّاتُ أَسْوَةَ حَجَّاجٍ وَإِخْوَتِهِ * فِي جَهْدِنَا أَوْلَاهُ شَفِّ وَتَمْرِيْزُ ^(٤٧)

يقول : بات أسوة أى لو كان ضيفا ؛ ويقال كذا وكذا أمرٌ من كذا وكذا ^(١)

أى أفضل . والشَّف : الفضل ؛ وبعضهم يجعل الشَّفَّ النقصان ، وهو ها هنا الفضل . وتمريز ، أى له من فوق ذلك وفضل وقرى أفضل مما غيره ، كما تقول : فلان أمرٌ من فلان ، أى أقوى منه وأشد :

يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّي مِنْ طَعَامِكُمْ * أَنِّي أَجَنُّ سَوَادِي عِنْدَكُمْ أَلْحِيْزُ ^(٢)

الحيز : شق الوادى الذى أنت فى غيره ؛ ويقال : نحن بهذه الحيزة وفلان بالحيزة الأخرى . قال أبو سعيد : وأهل الطائف يسمون الشق الذى ليس فيه المسجد حيزا .

إِنَّ الْهَسْوَانَ فَلَا يَكْذِبُكُمْ أَحَدٌ * كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ تَحْرِيزُ ^(٣)

يقال : إذا أهين الرجل فكأنما جلده يُحز ، أى يحد وجمعه كما يحد وجمع حز

فى جسده .

يَالَيْتِ شِعْرِي وَهَمَّ الْمَرْءُ يُنْصِبُهُ * وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ

يقول : ليس له حرز من الموت . يُنْصِبُهُ : يُشْخِصُهُ ^(٤) .

هَلْ أَجْزَيْتَكُمْ يَوْمًا بَقَرَضِكُمْ * وَالْقَرَضُ بِالْقَرَضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ

(١) يشير إلى أن قوله «لبات» جواب لقوله السابق «لو أنه جاءنى جومان» الخ .

(٢) هذا أحد تفسيريْن فسرهما الحيز فى هذا البيت . وفسر أيضا بأنه القبر قاله ثعلب اللسان

(مادة حيز) . (٣) صوابه «يقول» . (٤) الصواب تفسير «ينصبه» فى هذا البيت

بمعنى يتعبه ، من النصب بالتحريك ، وهو التعب .

يقول : هو مجلوز به ، أى مربوط به حتى يُجزى^(١) به ويقال : جَلَزَ على صَدْعِ قَوْسِهِ عَقَبَةً ، وَجَلَزَ عِلْبَاءَ أَعْلَى الرَّحْبِ ، وَأَنشَدَ لِلشَّمَاخِ :

* وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَاثِرُ^(٢) *

* * *

وقال أيضا

عَرَفْتُ بِأَجْدُثِ فَنِعَافِ عِرْقٍ * عِلَامَاتِ كَتَجْبِيرِ النَّبَاطِ

أَجْدُثٌ وَنِعَافٌ عِرْقٌ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هِيَ مَوَاضِعٌ ، وَالنَّبَاطُ جَمْعُ نَمَطٍ .

كتجبير : كتنفيش .

كَوْشِمِ الْمَعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ * نَوَاشِرُهُ بَوَشِيمِ مُسْتَشَابِ

الْوَشْمِ : أَنْ يَرُشَمَ الذَّرَاعُ وَاللِّثَّةُ بِالْإِبْرَةِ ثُمَّ يُحْمَشَى نَوُورًا . فَيَقُولُ : كَأَنَّ آثَارَ هَذِهِ

الذِّبَارِ وَشَمٌّ فِي مِعْصَمٍ مُغْتَالٍ ، كَمَا قَالَ زَهِيرٌ :

وَدَارِهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا * مَرَايِجُ وَشِيمٍ فِي نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ

وَالْمِعْصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ الذَّرَاعِ . وَالْمُغْتَالُ : الْمَتْلَى . وَيُقَالُ : مِعْصَمٌ

غَيْلٌ وَمُغَالٌ وَمُغْتَالٌ إِذَا كَانَ رِيَانًا مَمْتَلِنًا حَسَنًا . وَنَوَاشِرُهُ : عَصَبُهُ ، وَهُوَ الْعَصَبُ

الَّذِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ . عُلَّتْ ، يَقُولُ : وَشِمَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أُخْرَى ، وَهَذَا مَثَلٌ .

(١) قال في اللسان (مادة جلز) قرض مجلوز يجزى به مرة ولا يجزى به أخرى ، وأنشد هذا البيت

شاهدا على هذا المعنى . (٢) هذا مجزى بيت ، وصدوره : «مدل برق لا يدارى رميا» . وجلاتر

القوس : عقب تلوى عليها في مواضع ؛ ولا تكون الجلاتر إلا عن غير عيب في القوس .

(٣) لم نجد في كتب اللغة المغال بالمعنى الذي ذكره ، وهو الساعد الريان المنسلى .

والنَهْل : الشربة الأولى ، والعلل : الشربة الثانية ، فيقول : هذا المعصم لم يُوشم
 وشما مُجَمَّلاً . ومستشاط : أُسْتَشِيط ، أى صار فى النواشر رفسا كأنه غَضِبَ وَحَمَى
 وهذا مثل ، أى جُمِلَ على أن يستشيط ؛ ويقال : ناقة مستشاطة إذا كانت
 سريرة السمن .

وما أنت الغداة وذكر سَلَمَى * وأضحى الرأس منك إلى أشمطاط
 كأن على مفارقِهِ نَسِيلاً * مِنَ الكَّانِ يُنَزَعُ بالمشاط
 من الكَّانِ ، يقول : مثل ما يُسْرَحُ مِنَ الكَّانِ ، يَنسِلُ منه أى يخرج ، وإنما أراد
 بياضا إلى صُفْرَةٍ .

فإِما تُعْرِضِينَ أُمِيمَ عَنِّي * وَيَنزِعُكِ الوِشَاءُ أُولُو النَّبِاطِ
 يَنزِعُكِ : يُوَدُّونَكَ وَيَقْرَضُونَكَ . والنَّبِاطُ : ^(٣) الَّذِينَ يَسْتَنْطُونَ الْأَخْبَارَ
 ويستخرجونها .

فحورٌ قد لهوتُ بهنٍ وَحَدِي * نواعمٌ فى المَرُوطِ وفى الرِّياطِ
 ويروى «لهوتُ بهنٍ عَيْنٍ» . الحورُ : الشديدة بياض الحَدَقَةُ الشديدة سوادها .
 والعين : البقر الضخام . قال : وإنما شبه البقر بالنساء . ^(٤)

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ؛ ولعله تصحيف صوابه «رقشا» . (٢) يقرضونك ،
 أى يمدحونك . (٣) صوابه «وأراو النباط الذين» الخ إذ النباط جمع نبط بالتحريك وهو أول
 ما يظهر من ماء البئر . (٤) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل . وفى كتب اللغة أن العين جمع
 عيناء وأعين ، وهو من العين بالتحريك ، وهو ضخامة العين وسعتها . ومنه قيل لبقر الوحش عين صفة غالبية .
 (٥) يلاحظ أن فى هذه العبارة تقدما وتأخيرا ؛ والصواب «وإنما شبه النساء بالبقر» .

لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ * وَإِذْ أَنَا فِي الْمَخِيلَةِ وَالشَّطَاطِ
 مَلَقِي : لين كلامي ، وهو التملق . وشطاطه : طوله قبل أن يكبر فيتقبض جلده
 ويحدو دب ظهره ، ويدنو بعضه من بعض . والشطاط : حُسن القوام . والمخيلة :
 الخيلاء .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَاخْرَاتٍ * بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ
 يقول : أبيتُ أتعلل بمعاريها ، والواحدُ معرَى ، وهو مثل قولك : بت ليأتي
 في اللهو ، تريد على اللهو . والملوب الملاب . والعباط : جماعة العبيط ،
 والعبيط : ما ذبح أو نُحِر من غير مرض فدمه صافٍ ، وأنشد لأبي ذؤيب :
 فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِيزٍ * كَنَوَافِيزِ الْعَبِطِ الَّتِي لَا تُرَقِعُ
 وأنشد :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبْطًا يَمِتْ هَرَمًا * الْمَوْتُ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا
 يقال لهنَّ مَنْ كَرَّمَ وَحُسْنِي * ظَبَاءُ تَبَالَةَ الْأُدْمِ الْعَوَاطِي
 العواطي : اللواتي يتناولن أطراف الشجر ، والواحدة عاطية ، ومن هذا قولهم :
 هُوَ يَتَعَاطَى كَذَا وَكَذَا أَيْ يَتَنَاوَلُ .

(١) فسرفى اللسان (مادة عرى) المعارى هنا بأنها الفرش ، وقيل : أجزاء الجسم ، وقيل : ما لا بد
 للمرأة من كشفه كاليدنين والرجلين والوجه . وفي اللسان «واضحات» مكان قوله «فاخرات» .
 (٢) صوابه : «الملطخ بالملاب» ففي العبارة نقص . والملاب من ضروب الطيب كالخلوق .
 (٣) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن .

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتٌ نَحْمِرُ * من الحُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ القَطَاطِ
 يقول : يُمَشِّي بَيْنَنَا صَاحِبُ حَانُوتٍ مِن نَحْمِر . وقوله : من الحُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ
 يريد أَعْجَمَ مِن نَبَطِ الشَّامِ يقال لهم الصَّرَاصِرَةُ . والقَطَاطِ : الجِعَادُ ، والوَاحِدُ قَطَطٌ
 وهو أَشَدُّ الجُعُودَةِ .

رَكُودٍ فِي الإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا * تَلْدُ بِأَخْذِهَا الأَيْدِي السَّوَاطِي
 رَكُودٍ فِي الإِنَاءِ ، أَي صَافِيَةٌ سَاكِنَةٌ . وَحُمِيًّا : سَوْرَتُهَا . وَالسَّوَاطِي : الَّتِي
 تَسْطُو إِلَيْهَا ، وَهِيَ المَتَنَاوِلَةُ ، وَالوَاحِدَةُ سَاطِيَةٌ .^(١)

مَشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ لَيْسَتْ * إِذَا ذِيَقَتْ مِنْ انْتِخَالِ الخِمَاطِ
 المَشْعَشَعَةُ : الَّتِي قَدْ أُرِقَّ مَزْجُهَا ، وَالخِمَاطَةُ : الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ رِيحًا وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ ،
 لَمْ تَبْلُغِ الحُمُوضَةَ بَعْدَ ؛ وَيُقَالُ : لَبِنٌ نَحِيْطٌ وَسَقِيْطٌ ، فَالسَّقِيْطُ : الَّذِي قَدْ حُمُضَ
 وَفَسَدَ ، وَالنَحِيْطُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَ رِيحًا وَلَمْ يَفْسُدْ ، وَأَنشَدَ لَأَبِي ذُوَيْبِ :
 لَيْسَتْ بِخَمْطِيَّةٍ * وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشَّرُوبَ شِهَابُهَا^(٢)

فِلا وَاللَّهِ نَادَى الحَى ضَيْفِي * هُدُوءًا بِالمَسَاءِ وَالعِلاطِ
 يقول : لا وَاللَّهِ لا ينادِي الحَى ضَيْفِي بَعْدَ هُدُوءٍ بِالمَسَاءِ . وَالعِلاطِ ، يُقالُ :
 عَلَطَهُ بِشَرِّ أَي تَرَكَ عَلَيْهِ مِثْلَ عِلاطِ البَعِيرِ ، وَأَنشَدَ :^(٣)

(١) عدى « تسطو » « بالى » لأنه بمعنى تعطو ، أى تتناول .

(٢) فى رواية « الوجوه » مكان « الشراب » .

(٣) علاط البعير : الوسم فيه .

لأعِظَن حَرَزْمًا بَعَلَط * يَلِيْتُهُ عِنْد بُذُوحِ الشَّرِطِ^(١)

حَرَزْمَ رَجُلٍ .

سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ وَأَثْنِي * بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بَسَاطِ

④

بِمَشْمَعَةٍ أَيْ يَمْزَاحُ وَاعِبٌ وَمُضَاحِكَةٌ ؛ وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ شَمُوعٌ أَيْ ضَعُوكٌ

وَلَعُوبٌ ، وَأَثْنِي بَأَنِ ابْتَسَطَ لَهُمْ بَسَاطِي وَأَطْعِمَهُمْ طَعَامِي ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزَاحُ مُزَاحًا

لَأَنَّهُ أُزِيحُ عَنِ الْحَدِّ .

إِذَا مَا الْحَرَجَفُ النَّجْأُ تَرْمِي * بِيُوتِ الْحَيِّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ

الْحَرَجَفُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَرْمِي بِوَرَقِ الشَّجَرِ بِيُوتِ الْحَيِّ . يَقُولُ : تُسْقِطُ وَرَقَ

الشَّجَرِ عَلَى الْبُيُوتِ مِنْ شِدَّتِهَا .

وَأَعْطَى غَيْرَ مَنزُورٍ تِلَادِي * إِذَا أَلْتَطَّتْ لَدَى بَنَجَلٍ لَطَاطِ^(٢)

الْتَطَّتْ : سَتَّتْ . وَمَنزُورٌ : أَنْ يُسْأَلَ وَيُكَدِّدُ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَأَحْفَظُ مَنصِبِي وَأَصُونُ عَرَضِي * وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِنَدَى حَيَاطِ

وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوكَاءَ خَذَنِي * وَبَعْضُ الْخَيْرِ فِي حَزْنٍ وَرَاطِ

(١) فِي السَّانِ (مَادَةٌ عَلَطُ) أَنْ حَرَزْمًا اسْمٌ بَعِيرٌ . وَابْتُذُوحُ : الشَّقُوقُ .

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الشَّارِحُ تَفْسِيرَ لَطَاطِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهِيَ السَّنَةُ السَّاتِرَةُ عَنِ الْعَطَاءِ الْحَاجِبَةُ عَنْهُ

كَأَنَّ الْقَامُوسَ وَشَرَحَهُ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

الشوكاء : الحديدية . قال : وبعض الخير لا يخرج سهلا وأنا يخرج ما عندي
سهلا . والورطة : الموضع الذي يقع فيه الرجل فلا يقدر أن يخرج منه ، وبعض
الخير يكون في موضع إن طلبته لم تقدر عليه .^(١)

فهذا ثم قد علموا مكاني * إذا قال الرقيب ألا يعاط
يقول : إذا خاف ألا يدركهم حتى يغشاه القوم صاح وعطط . ويعاط ، من
العططة أي صوت .^(٢)

ووجه قد طرقت أميم صاف * أسيل غير جهيم ذي حطاط
يريد صافي البشرة . أسيل : سهل لم يكثر لحمه حتى يتبثر . والحطاط : البثر .^(٣)

وعادية وزعت لها حفيف * حفيف مزبد الأعراف غاطي
عادية : حاملة ، قوم يحملون في الحرب . وزعت : كفتت . لها حفيف مثل
صوت السيل له زبد وأعراف . وغطى : مرتفع . والأعراف : السيل إذا
أزبد يرى له مثل العرف .

تمد له حوالب مشعلات * يجلهن أقر ذو أعطاط

(١) لم يفسر الشارح الحزن في هذا البيت ، وهي الجبال الغلاظ ، الواحد حزنه بضم فسكون قاله
في اللسان وأشد هذا البيت كما هنا ، ورواه في (مادة شوك) « وبعض القوم » ؛ ورواه ابن بري :

وأكسو الحلة الشوكاء خدني * إذا ضنت يد الخمر الطاط

(٢) في اللسان (مادة يعط) أن يعاط كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشا ؛ وأشد بيت المتنخل هذا .

(٣) البثر ، يريد البثر الذي يقيح ولا يقترح .

يقول: هن متفرقات يجئن من كل حرة ومن كل مكان. أقر: سحاب أبيض.
قال: وإذا رأيت للغيث حوالب^(١) من أمكنة كأنه بطن أتان قراء فذلك الجود.
وقوله: ثمّ له حوالب أي هذا السيل. حوالب: دوافع. مشعلات: متفرقات.
ذو أعطاط: ذو أنشقاق، ينعط بالماء، أي ينشق.

لَفَقْتَهُمْ بِمَثَلِهِمْ فَأَبَوْا * بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ

الشين: آثار تبقى قبيحة. والخلاط: المخالطة، أي خالط بعضه بعضا.

بضرب في الجاجم ذي فروغ * وطعن مثل تعطيط الرهاط

الرهاط: أزر تُشَقَّقُ تُجْعَلُ للصبيان، واحدها رَهْط، ويقال: الرَّهْطُ والخَوْفُ^(٣)

والوثر تتخذة المرأة إذا حاضت، وأنشد:

جارية ذات حير كالنوف^(٤) * ملهلم تسترته بحوف

والفرغ: ما بين عرفقوتي الدلو، فشبّه هذا الضرب حين يسيل دمه بقرغ

الدلو إذا أنصب.

وماء قد وردت أميم طام * على أرجائه زجل الغطاط

(١) كذا ورد هذا الكلام في الأصل. والذي في اللسان (مادة قر) ويقال إذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قراء فذلك الجود. وقد سبق مثل ذلك في تفسير قول المتنخل: «للقمر من كل فلا» الخ.
(٢) في كتب اللغة أن الرهاط تكون من جلد، وقيل تكون من جلد ومن صوف وأنها تشق سيورا.
(٣) كان المناسب التعبير بقوله: «قال»، أي الشارح المنقول عنه هذا الكلام، وهو أبو سعيد.
(٤) النوف: السنام.

قلت: القطا ثلاثة أنواع: جَوْنٌ وكُدْرِيٌّ وغطاط. الطامى: الذي قد تُرك حتى
 طمًا وعَلًا. وأرجأؤه: نواحيه. والزَّجَلُ: الصوت. والغطاط: طير.^(١)

قليلٌ وزُدُّه إلا سبعا * يَخِطُنُ المَشْيَ كالنَّبْلِ المِراطِ
 الوَخْطُ: الزَّجُّ، وهو ضرب من المشى يَخِطُ فيه زَجٌّ بنفسه زَجًّا. والمِراطُ
 التي تَمَرِّطُ رِيشَها. وقوله: يَخِطُنُ المَشْيَ، يقول: كأنهن يَنْدُسْنَ بأيديهن إذا مَشَيْنَ
 كما يَمْدُ الخِياطُ بِلِبرته إذا خاط.^(٢)

فبِتُّ أَنهِنَّ السُّرْحَانَ عَنِّي * كَلانًا وارِدُ حَرَّانٍ ساطِي
 ساطٍ: ذو سَطْوَةٍ إذا حَمَلَ. أَنهِنَّ: أَزْجُرُ. يقول: ساطٍ على صَاحِبِهِ.
 والسُّرْحانُ: الدُّبُّ.

كأَنَّ وَعْغِي الخَمُوشِ بِجانبِيهِ * وَعْغِي رَكِبِ أُمِّمِ ذَوِي هِياطِ
 الخَمُوشُ: البَعُوضُ. والهِياطُ: الصِّياحُ والمِجادِلَةُ؛ ويقال: فَعَلْتُهُ بَعْدَ الهِياطِ
 والمِياطُ، أى بَعْدَ الجَلْبَةِ والصَّوْتِ. والوَغْيُ والوَغْيُ واحِدٌ، وهو الصَّوْتُ
 فى الحَرْبِ.

كأنَّ مَزاحِفَ الحِياتِ فِيهِ * قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثارُ السُّياطِ
 هذا بيت القصيدة، ما أحسن ما وصَفَ !!

(١) فى حياة الحيوان أن هذا النوع من القطا غير الظهور والبطون والأبدان، سود بطون الأجنحة،
 ملوأل الأرجل والأعناق، لطاف، لا تجتمع أسرابا، وأكثر ما تكون ثلاثا أو اثنتين.
 (٢) ندس الأرض برجله أى ضربها. ويقال: ندسه بالرمح إذا طعنه به. وعبارة القاموس:
 «الندس الطعن وقد يكون بالرجل». (٣) لعله «كما يندس».

شربتُ بِجَمِّهِ وَصَدْرْتُ عَنْهُ * وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرَ إِبَاطِي^(١)
 جَمُّهُ : ما أَجْتَمَعَ فِي البُتْرِ مِنَ المَاءِ . وَالجَمَّةُ : معظَمُ المَاءِ . قَوْلُهُ : إِبَاطِي
 يَقُولُ : قَدْ تَأَبَّطَ هَذَا السِّيفُ .

كَأَنَّ المَلْحَ ضَرَبْتُهُ هَبِيرًا * يُتَرَّ العَظْمَ سَقَّاطُ سُرَاطِي
 هَبِيرًا ، أَي يَهْبِرُ اللَّحْمَ ، أَي يَقْطَعُهُ . وَالهَبْرَةُ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالجَمَاعُ هَبِيرًا ،
 يَقَالُ : أَنَا نَا يَهْبِرُ مِنَ اللَّحْمِ أَي يَقْطَعُ . يُتَرَّ العَظْمَ ، أَي يَطِيرُهُ . سَقَّاطُ ، يَقُولُ : يَقْطَعُ
 الضَّرْبِيَّةَ حَتَّى تَسْقُطَ خَلْفَهَا . وَسُرَاطِي : يَسْتَرِطُ مَا ضَرَبَ وَاحِدًا وَاحِدًا . وَالهَبْرُ :
 أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً فَيَقْطَعُ مِنْهُ قِطْعَةً . وَسُرَاطِي : يَسْتَرِطُ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ : يُتَرَّ
 العَظْمَ ، يَقَالُ ضَرْبَهُ فَاتَّزَّ يَدَهُ ، إِذَا طِيرَهَا ، وَتَرَّتْ هِيَ . وَيَقَالُ : السِّيفُ يَنْخِضُ
 الجَزُورَ وَيَنْخِضُ وَسَطَ الجَزُورِ .

بِهِ أَحْمِي المِضْأَفَ إِذَا دَعَانِي * وَنَفْسِي سَاعَةَ الفِرْزَعِ الفِلاطِ
 المِضْأَفُ : المُنَاجَا . وَالفِلاطُ : الَّذِي يَأْتِيكَ بِغَاةٍ .

وَصَفْرَاءَ البُرَايَةِ فِرْعَ نَبِجٍ * كَوَقْفِ العَاجِ عَاتِكَةَ اللِّيَاطِ
 وَيُرَوَّى : وَصَفْرَاءَ البُرَايَةِ غَيْرِ خَلْطٍ . وَالعَاتِكَةُ : الَّتِي قَدُمْتُ نَاحِمَتِ . وَاللِّيَاطُ :
 القِشْرُ الأَعْلَى ، وَمِنْهُ لِبِطَةُ القِصْبَةِ ، لِبِطُهَا قِشْرُهَا الأَعْلَى ، وَأَنشَدَ أَبُو سَعِيدٍ « عُنْدَافِرَةَ
 (١) قَالَ ابْنُ السِّيرَافِيِّ فِي قَوْلِهِ : « إِبَاطِي » أَصْلُهُ إِبَاطِيّ بِتَشْدِيدِ اليَاءِ ، نَخَفَ يَاءُ النِّسْبِ ؛ وَعَلَى
 هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِصَارِمٍ ، وَهُوَ مُنْسَوْبٌ إِلَى الإِبْطِ اللِّسَانِ (مَادَةُ أَبْط) . (٢) سُرَاطِي بِخَفِيفِ
 اليَاءِ أَي سُرَاطِيّ بِتَشْدِيدِهَا ، وَخَفَفَ يَاءُ النِّسْبَةِ هُنَا لِمَكَانِ القَافِيَةِ ، وَهُوَ عَلَى لَفْظِ النِّسْبِ ، وَلا يَسْبُغُ
 وَيَسْتَرِطُ كُلَّ شَيْءٍ أَي يَلْتَمِسُهُ .

(١) حَزَّةُ اللَّيْطِ . . . وقوله : غيرِ خَلَطٍ ، يقال للقضيب إذا نبت على عِوَجٍ هو خِلاطٌ والقوس التي تَنْبَتُ على عِوَجٍ فهي على خطرٍ لأنَّها تُعْمَزُ فتستريحى ، ثم ترجع إلى حالها الأولى ؛ ويقال للرجل إذا كان في خُلُقِهِ عِوَجٌ : هو خِلاطٌ من القوم . والبرائة : النُّحَاةُ .

شَنَقْتُ بِهَا مَعَابِلَ مَرْهَفَاتٍ * مُسَالَاتِ الْأَغْرَةِ كَالْقِرَاطِ
ويُرْوَى « قَرَنْتُ بِهَا » . شَنَقْتُ : جَعَلْتُ النَّبْلَ فِي الْوَتْرِ فَشَنَقْتُهَا كَمَا تُشَنَقُ
النَّاقَةُ . ويقال : ما زال شَانِقًا نَاقَتَهُ ، أى رَافِعًا رَاسَهَا . ومَرْهَفَاتٍ : مَرْقَّعَاتٍ
وهي النَّصَالُ . وَمُسَالَاتٍ : مَسْنُونَاتٍ مِنَ التَّحْدِيدِ لَيْسَ مِنَ الصَّبِّ ، وَالغِرَارَانِ :
جَنِبَا النَّصْلِ ، وَهِيَ حِدَاهُ . وَالْأَغْرَةُ : جَمْعُ غِرَارٍ ، وَالغِرَارُ : الْحَدُّ . وقوله :
كَالْقِرَاطِ ، وَالْوَاحِدُ قُرْطٌ ، يَعْنِي قُرْطُ الْأُذُنِ . قال : يَقَالُ قُرْطٌ وَقِرَاطٌ وَقِرْطَةٌ
وَأَقْرَاطٌ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَبْرُقُ كَمَا يَبْرُقُ الْقُرْطُ .

كَأَوْبِ الدَّبْرِ غَامِضَةٌ وَليست * بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ وَلَا سِلَاطِ
قوله : كَأَوْبِ الدَّبْرِ ، أَوْبُهُ رَجْعُهُ ، وَالدَّبْرُ : النَّحْلُ . وَالسَّلَاطُ : الطَّوَالُ ؛
يَقُولُ : كَرَجُوعِ الدَّبْرِ فِي خِفَّتِهِ . وقوله : لَيْسَتْ بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ ، أَيْ لَيْسَتْ
بِرَفِيقِ تَتَكَسَّرُ .

(١) لم نجد البيت المشتغل على هذه الألفاظ الثلاثة فيما راجعناه من الكتب . (٢) فسرى اللسان
مادق (قرط وشنق) القراط هنا بأنه شعله السراج . (٣) ذكر في اللسان أن واحد السلاط سليط ،
وهو السهم الطويل ؛ وبعد أن أنشد هذا البيت قال في تفسيره ما نصه : قوله كأوب الدبر يعني النصال .
ومعنى غامضة أى أطف حدها حتى غمض أى ليست بمرففات الخلقة ، بل هى مرففات الحد .

خَوَاطِ فِي الْجَفِيرِ مَخَوِّيَاتٍ * كُسِينِ ظُهَارَ أَحْمَرَ كَالْحِيَاطِ

لا يعرفه الزبيدي ولا الربياعي . قال أبو العباس : رواه أبو عمرو الشيباني .

الحياط : زق زيت أي كأنه وعاء للزيت ، فربما شق فجعل مثل القرو^(٢) ، وأنشدنا :

* وصاحب القرو من الحياط *

وَمَرْقَبَةٌ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا * تَزِلُّ دَوَارِجَ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي

مرقبة : موضع يربأ فيه ويرقب . نمت : علوت وارتفعت إلى أعاليها .

والقواطى : اللواتى يقاربن الخطو ، يقال : قطا يقطو اذا قارب المشى .

وَنَحْرٍ تَحْسِرِ الرُّجُلِ فِيهِ * بَعِيدِ الْغَوْلِ أَغْبَرَ ذِي نِيَاطِ

نخرق : فلاة بعيدة واسعة . والغول : البعد ، يقال : هون الله عليك غول

الأرض ، أي بعدها . تحسیر ، أي تكفل ركابهم وتسقط من الإعياء . قوله :

ذى نياط ، أى بعيد ، يقول : هو من بعده كأنه قد علق ببلد آخر أى واصل به .

أغبر : عليه هبوة :

كَأَنَّ عَلَى صَحَائِحِهِ مُلَاءً * مَنْشَرَةٌ نُزِعْنَ مِنَ الْحِيَاطِ

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا الحياط بهذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا . والذي وجدناه

أن الحياط ما يحاط به ، ولم يفسر الشارح بقية ألفاظ البيت . والحواظى : الغلاظ والصلاب . والظهار :

الريش : وقيل : الظهار من ريش السهم ما جعل من ظهر عسيب الريشة ، وهو الشق الأقصر ، وهو أجود

الريش ، الواحد ظهر . والأصغر قريب من الأصعب . وقيل : هو الذى فى لونه غبرة فى حمرة خفيفة إلى

بياض قليل . يريد ريش طائر أصغر . ولم نجد لقوله : «مخويات» معنى يناسب سياق البيت فيما راجعناه

من كتب اللغة . (٢) لم نجد من معانى القرو معنى يناسب السياق ، فقلعه القرو بالفاء الموحدة .

الصَّحاحُ : ما استوى من الأرض ؛ يقال : مكان صحاح وصحاحان :
إذا كان مستويا . مُلاء : ملاحف . نُزَعْنُ من الحياط ، أى من الخياطة . شبه
السراب بالملاحف البيض إذا جرى من شدة الحر .

أَجَزْتُ بِفَتِيَّةٍ بَيْضٍ خِفَافٍ * كَأَنَّهُمْ تَمَلَّهُمْ سَبَاطٌ
أَجَزْتُ وَجَزْتُ : واحد . وسباط : الحمى ، وإتما سميت سباط لأن الإنسان
يُسَبِّطُ فيها ، أى يتمدد إذا أخذته ويستريحى .

✦
✦

وقال يرثى أباه عويمرا

لَعَمْرُكَ مَا لَانَ أَبُو مَالِكٍ * بِوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُـوَاهُ
ويروى « بواه ولا بضعيف » وهو الأجود عند أبي العباس .

ولا بالذ له نازع * يغارى أخاه إذا مانه

الذ : شديد الخصومة . له نازع من نفسه ، وكأنه يقول : إذا كان له صديق
فلا يغاريه ولا يشاره ؛ يقول : ليس له خلق ينزعه ، أى طبيعة سوء . يغاريه

(١) عبارة خزانة الأدب ج ٢ ص ٣٣٦ نقلا عن السكرى فى تفسير قوله : « له نازع » أى خلق
سوء ينزعه من نفسه ، من نزع الشيء من مكانه ، قال : ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له عرفا نزع »
أى مال بالشبه ثم قال : وهذا عندى أولى .
(٢) فى الأصول « يغاره » ؛ بغير ياء . ولم نجد المعنى الذى ذكره فيما راجعنا من كتب اللغة
وما أثبتناه عن اللسان (مادة غرا) .

ويُشارُهُ وَيُلاحِيهِ، ويقال للرجل : هو يُغَارِيهِ إذا جعل يماريه وَيَعْلِقُ بِهِ وَلَا يَكَادُ يُقَلِّتُ مِنْهُ . « قال : ومِثْلُهُ قول الآخر :

ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي * أَسْوَدُ فَأَكْفِينِي أَوْ أُطِيعِ الْمَسْوَدَا^(١)»

وَلَكِنَّهُ تَهَيَّنَ لَيْتِي * كَعَالِيَةِ الرُّمِجِ عَرْدُ نَسَاءِ

عَرْدُ نَسَاءِ، يقول : شديدة ساقه .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ * وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاءُ

إِذَا سُدَّتْهُ، يقول : إذا كنت فوقه أطاعك ولم يجسُدك؛ وقال آخرون : المُسَاوَدَةُ :

المُشَارَةُ، وَلَا نَرَاهُ كَذَا، وَأَنشُد :

* وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُونَهُمْ *

أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ * أُنْفِي أَمْرِنَا أَمْرَهُ أَمْ سِوَاهُ

يقول : يَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ ، وَهَلْ يَسْمَعَنَّ أَبُو مَالِكٍ بِمَنَادٍ،

وَهَذَا عَلَى الْجَارِي ، كَقَوْلِكَ : يَا فُلَانٌ أَتَدْرِي مَا نَحْنُ فِيهِ . أُنْفِي أَمْرِنَا، يقول :

تَصْمِيرٌ إِلَيْنَا أَمْ تَذْهَبُ فَتَصْمِيرُ إِلَى سِوَانَا . أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ : أَلَا مِنْ يَنْدُبُ

أَبَا مَالِكٍ لَنَا .

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْرَهُ * عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالصَّوَابُ وَضَعَهُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ الرَّابِعِ

مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، إِذْ هُوَ بِمَعْنَاهُ .

وقال أيضا *

(١) لا يَنسَى اللهُ مِنَّا معشرًا شهدوا * يوم الأُمَيْلِجِ لا غابوا ولا جرحوا

لا ينسا، قال أبو سعيد : يريد لا يؤخر الله آجالهم ، عجل الله موتهم وفناءهم ؛
ومثله قوله : « عَرَفْتَنِي نَسَّأَهَا اللهُ أَي أَخْرَهَا اللهُ » .^(٢)

كانوا نَعَائِمَ حَفَّانٍ مَنْفَرَةً * مُعْطَى الحُلُوقِ إِذَا مَا أُدْرِكُوا طَفَّحُوا

يقول : طاروا كما تطير النعائم . وطَفَّحُوا : علوا وذهبوا في الأرض ، أي
صدوا ؛ ويقال : طَفَّحَ يَطْفَحُ طَفْحًا إِذَا تَبَاعَدَ وَأَتَسَعَ . ويقال : تَرَكْتُ النَهْرَ يَطْفَحُ
أى ممتلئا قد اتسع في الأرض . وقال ابن أحرر : طَفَّاحَةُ الرَّجَالِينِ ، أى واسعة
الخطو . وقوله : كانوا نعائم حفان ، وحفانه : صغاره ، أى صغار النعام .

لا غَيَّبُوا شِلْوًا جَجَّاجٍ ولا شَهِدُوا * جَمَّ القِتَالِ فلا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَّحُوا

جَمَّ القِتَالِ وَجَمَّ كُلُّ شَيْءٍ : معظمه . وشِلْوُ كُلِّ شَيْءٍ : بقيته .

عَقُّوا بِسَمِّهِمْ فلم يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * ثم استَفَاءُوا وقالوا حَبِّدَا الوَضِّحُ



عَقُّوا بِسَمِّهِمْ أى رَمَوْا بِهِ فى السَّمَاءِ . وقالوا حَبِّدَا الوَضِّحُ ؛ حَبِّدَا اللَّبْنَ نَزِجَعُ

إِلَيْهِ . وَأَسْتَفَاءُوا : رجعوا .

(١) فى خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ « لا عاشوا ولا مرحوا » . (٢) لم نجد هذه العبارة فيما
راجعتها من الكتب . (٣) فى خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ أن التعقية سهم الاعتذار وأصل هذا
أن يقتل الرجل رجلا من قبيلته فيطلب الرجل بدمه ، فتجتمع جماعة من الرؤساء الى أولياء المقتول بدية
مكلاة ، ويسألونهم العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوى قوى أبوا ذلك ، وإلا قالوا لهم : بيننا
وبين خالقنا علامة للامر والنهى ، فيقول الآخرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهمها فترمى به
نحو السماء ، فإن رجع إلينا مضرجا بالدم فقد نهينا عن أخذ الدية ، وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها
وحينئذ مسحوا لهاهم وصالحوا على الدية ، وكان مسح الحجية علامة على الصلح الخ ما ذكر .

لكن كبير بن هند ^(١) يوم ذابكم * ففتح الشمايل في إيمانهم روح

الفتح : لين في المفصلات . وقوله : روح ، يقول يضربون ضرباً يميلون
الكف . وفتح الشمايل : تبسطها للرمي . ^(٢)

تعلو السيوف بأيديهم جماعهم * كما يفلق مرو الأعمز الصرح

الصرح : الخالص . والأعمز : المكان الكثير الحصى الغليظ . والمعزاء مثله .
ومن قال : معزاء قال معز ؛ ومن قال : أمعز قال أماعز .

لا يسلمون قريحاً كان وسطهم * يوم اللقاء ولا يشؤون من قرحوا

قريحاً ، أى جريحاً . كان وسطهم يوم اللقاء ولا يشؤون من قرحوا ، يقول :
لا يجرحونه جرحاً لا يقتل . يقال : أشواه إذا لم يُصب مقتله ، وشواه إذا أصاب
منه المقتل . والشوى : الفوائم . ويقال : كل شيء من الأمر شوى ما لم يكن
كذا وكذا أى هين . والشوى : الشاء .

كانهم بجنوب المبركين ضحى * ضأن تجزر في آباطها الودح

ويروى تجزر أى يجزونه عنها بالحلم . والودح : ما تعلق بأذناها شبه أبعاد
الإبل وأعظم من ذلك وأصغر من ذلك من أوالها وتراب الأرض ؛ يقول : كأن
أعداءهم في أيديهم ضأن هذه صفتها . والذي يتعلق في أذئاب الإبل يقال له العبس .

(١) كبير بن هند : حى من هذيل ، كما في اللسان (مادة روح) . (٢) ذكر في اللسان (مادة روح)
أن الروح بالتحريك في هذا البيت : السعة أشدة ضربها بالسيف . (٣) عبارة اللسان «يريد أن شماثلهم
تفتخ أشدة النزع» . (٤) صوابه (إذا أخطأ) فقد ورد في اللسان (مادة شوى) أن الشوى إخطاء المقتل .

وقال يرثي أئيلة أبنه

مابال عينك تبكي دموعها خضيل * كما وهى سرب الأخرات منبرل
ويروى الأخراب، السرب : السائل يكون فيه وهى فيسرب الماء منه .
والأخرات ، جمع نخرت : وهو الثقب ؛ ومن قال : الأخراب فأراد العرى واحدها خربة .
« وألعروة نخرت حولها يقال لها الكلية ^(١) » والخربة : العسرة ، ومن قال : الأخرات
فكل نخرت نخرق ، وهو مثل . يقول : مبتلة ، تبلى كل شىء من كثرة دموعها .

لا تفتأ الدهر من سح بأربعة * كأن إنسانها بالصاب مكتحل
يقول : لا تنفك الدهر تبكى . والصاب : شجرة إذا ذبحت يخرج منها لبن
إذا أصاب شيئاً أحرقه ، وإذا أصاب العين سلبت وأنعمت .

تبكى على رجل لم تبلى جدته * خلى عليك فجاجا بينها سبل
لم تبلى جدته : لم يستمتع به ، مات شاباً ، يقول : لم يتمل به . فجاجا بينها سبل .
يقول : كان يسد عنك كل مسد من المكروه ، فلما مات خلى عليك فجاجا بينها سبل
سلك عليها من الشر . قال : إذا أردت أن تعبر أتيت ذلك به . يقول : خلى
عليك طرقا لم تسد ناسها .

فقد عجبت وما بالدهر من عجيب * أتى قتلت وأنت الحازم البطل

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . وهي مضطربة الألفاظ مستهمة
الغرض . والذي وجدناه في كتب اللغة في تفسير الكاية أنها جليدة مستديرة مشدودة العروة ، قد نخرت
مع الأديم تحت عروة المزادة . وفي عبارة أخرى أنها الرفعة التي تحت عروة الإدارة .

يقول: وما بالموت من عجب أئني قُتلت . يقول: كيف قُتلت وأنت شجاع بطل .
 ويليه رجلا تأبى به غيباً * إذا تجرد لا خال ولا بجخل^(١)
 ويليه رجلا : كلمة يتعجب بها ، ولا يراد بها الدعاء عليه ، لا خال ولا بجخل
 أى لا تخيلة فيه ، أى لا خيلاء فيه . ولا بجخل أى لا يتجمل ، يقال : بجخل بين البخل والبخل .
 السالك الثغرة اليقظان كالثها * مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل
 الثغرة والثغرة واحد ، وهو موضع الخفاة ومكان الخوف . والهلوك : التى تهالك
 وهى الغنجة المتكسرة تهالك وتغزل وتساقط . والخيعل : درع يخاط أحد شقيه
 ويترك الآخر . والفضل : التى ليس فى درعها إزار بمنزلة الحاف . والخيعل :
 ثوب . والفضل : امرأة ، ولكنه على الجوار ، على حد قولهم : بجر ضب خرب .
 والبارك القرب مصفراً أنامله * كأنه من عصار قهوة ثمسل^(٢)
 مصفراً أنامله ، يقول : نزف دمه ، حتى ذهب دمه . وأصفرت أنامله وعاد
 كأنه سكران .

مجدلاً يتلقى جلده دمه * كما يقطر جذع النخلة القطل
 ويروى جذع الدومة . يقول : يسيل دمه على جلده . والجلد : بشرته .
 ويقطر : يصرع . ويقال : عود قطل ، أى مقطوع . يقول : فينجدل كما ينجدل
 الجذع إذا قطع . والدومة : نخلة المقل . قال : ويقال قطله يقطله قطلا .

(١) الغبن بالتحريك : ضعف الرأى . وتأبى به غيباً أى تأبى أن تلحق به ضعفاً فى رأيه وتصفه به .

(٢) فى كتب اللغة أن الفضل المرأة فى ثوب واحد .

ليس بعقل كبير لا شباب به * لكن أئيباً صافي الوجه مقتبل

العقل : الصغير الجسم . الكبير : المسن . ويقال للقراد أيضا : عقل . وأنشدنا :

* ولو ظل في أوصاله العقل يرتقى ^(١)

والعقل : القراد هاهنا . مقتبل : مستأنف الشباب .

يجيب بعد الكرى لبيك داعية * مجذامة لهواه قلقل وقل

ويروى وقل . ويروى عجل وعجل . يجيب بعد الكرى ، بقول : إذا دعاه

داع بعد نومه قال له : لبيك . والمجذامة : الذي يقطع هواه . والجذم : القطع .

يقول : بقطع هواه إذا كان فيه غنى . والقنقل : الخفيف . والوقل : الجيد

الوقل ^(٢) .

حلو ومر كعطف القديح مرته * بكل إني حذاه الليل يتعمل

كعطف القديح ، يريد تطوي كما يطوى القديح . ومرته : قننته . ويتعمل :

يسرى في كل ساعة من الليل من هدايته ، وإني : واحد الآناء ، وهي الساعات

ومن ذلك : ﴿ ومن آناء الليل ﴾ .

فأذهب فأى نبي في الناس أحرزه * من حتمه ظلم دمع ولا جبل

(١) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :

* راو من العمل يرتقى *

وفيه نقص ظاهر ، وقد أثبتناه هكذا نقلاً عما يأتي بعد في هذه النسخة ؛ فقد ورد هذا الشطر في موضع

آخر منها مكرراً عند شرح بيت عدد ٤٠٠ من ربع * صابوا بسنة أبيات وأربعة * الخ ص ٤٠ س ٩

(٢) الوقل : التصعيد في الجبل .

يقول : لا تُحْرِزُه الظُّلم ولا الجبل ، لا تُحْرِزُه من حَتْفِه ^(١) .

ولا السَّما كان إن يَسْتَعِلِ بينهما * يَطْرُبُ بِحُطَّةِ يَوْمِ شَرِّهِ أَصِلُ

يقول : لا يُحْرِزُه السَّما كان أيضا من حَتْفِه . يقول : يصير حَطُّ ذلك اليوم له .
والأَصِلُ : ذو الأَصْلِ . يقال : جَدَّه الله جَدَّعا أَصِلا أى مستأصِلا . يقول : إن صار
بين السَّماكين أتاها الموت . والأَصِلُ : الشديد الأَسْتِصال . ويقال : طار فلان
بِخَيْرِ ذلك الأمر ، أى صار ذلك له .

ولا نَعامٌ بِجَوِّ يَسْتَرِيدُ به * ولا حِمَارٌ ولا ظَبْيٌ ولا وَعِلٌ

قوله : يَسْتَرِيدُ به ، أى يَرُودُ به يَجِيءُ ويَذْهَبُ ، أى يَجُولُ فيه ؛ وَيَسْتَرِيدُ
يَسْتَفِيلُ مِنْ يَرُودٍ . وَجَوٌّ : وادٍ . وَكَلَّ بَطْنَ وادٍ داخَلَ الأَرْضَ فَهُوَ جَوٌّ .

أَوْفَى يَبِيْتُ عَلَى أَقْدافِ شَاهِقَةٍ * جَلَسَ يَزِلُّ بِهَا الخُطَافُ وَالْحَجَلُّ

الأَقْدافُ : جمع قُدْفٍ . والقُدْفُ : الناحية من الجبل . جَلَسَ : تَجَدَّدَ .

وَكَلَّ مُشْرِفٌ وَمَرْتَفِعٌ جَلَسَ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إذا ما جَلَسْنَا لا تَزالُ تَزورنا * سُلِّمٌ لَدَى أَيْبائِنَا وَهَـوَازِنُ

أى أَيْبائِنَا تَجَدَّدا .

فلو قُتِلَتْ وَرِجْلِي غَيْرُ كَارِهَةٍ الـ * إِدْلاجٌ فِيها قَبِيضُ الشَّدِّ وَالنَّسَلُ

يقال : عدو قَبِيضٌ ، أى شديد . وَالنَّسَلُ : مِنْ نَسَلانِ الذِّئْبِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ

مِنَ المَشِيِّ نَحْوِ الهَدَجِ ، يَقولُ لَوْ قُتِلَتْ وَرِجْلِي صَحِيحَةٌ فِيها ما أَنْقَبِضُ بِهِ فِي حاجَتِي لَفَعَلْتُ .

(١) لم يفهم الشارح الدبج في هذا البيت ، وهي الشديدة السواد .

إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي غَزَاتِهِمْ * أَوْ لَأَبْتَعُنْتُ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلٌ
 الزَّجَلُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ . « لَهُ نَوْحًا » أَي تَنُوحُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَالنَّوْحُ الْجَمَاعَةُ
 مِنَ النِّسَاءِ يُقَالُ لَهَنَّ نَوْحًا .

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِمَانِ بِهِ * لَا يَبْعَدُ الرَّيْحُ ذَوَالنَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ
 قَوْلُهُ : ذَوَالنَّصْلَيْنِ أَي ذَوَالرَّيْحِ وَالنَّصْلُ ، وَهَذَا مِثْلُ مَعْنَاهُ لَا يَبْعَدُ فُلَانٌ وَسِلَاحُهُ .

رَيْحٌ لِنَا كَانَ لَمْ يُنَاقِلْ نَنْوَاءُ بِهِ * تُوْفِي بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجُلُلُ
 قَوْلُهُ : تُوْفِي بِهِ ، رَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : كَانَ سِلَاحًا لَنَا تُعَلَى بِهِ أَي تُقَهَّرُ بِهِ
 الْحَرْبُ إِذَا كَانَ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : أُوْفِيَ عَلَى الْجَبَلِ إِذَا عَلَا عَلَى الْجَبَلِ ؛ وَأُوْفِيَ عَلَى
 السَّطْحِ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ . وَالْعَزَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْجُلُلُ ، وَالْوَاحِدَةُ جُلٌّ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ
 مِنَ الْأَمْرِ .

رَبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقُلَّتْهَا * إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ
 وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

... لا يدنو أقتلتها * إلا العقابُ وإلا الأوبُ والسبيلُ

رَبَاءُ : يُرَبَّى فَوْقَهَا ، يَقُولُ : لَا يَدْنُو لِقُلَّتْهَا ، أَي لِرَأْسِهَا ، أَي لَا يَعْلُو هَذِهِ الْهَضْبَةَ مِنْ
 طَوْلِهَا إِلَّا السَّحَابُ ، وَالْأَوْبُ : رَجُوعُ النَّحْلِ . وَالسَّبِيلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلا الأصاين . ويلاحظ أن لفظ البيت

« به » مكان « له » . وهو مخالف للفظ الشارح .

(٢) تنوء به أي تنهض به .

شعر عبد مناف بن ربيع

وقال عبد مناف بن ربيع الجُرْبُثُ يَذُكُرُ يَوْمَ أَنْفِ عَادِ^(١)

مَاذَا يَغِيرُ آبَنَتِي رِيعَ عَوِيَلَهُمَا * لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُوسَى لِمَنْ رَقَدَا

قال أبو سعيد : يقال فلان يغير أهله ويمير أهله ، والمصدر التير والمير .

يقول : فماذا يرد عليهما ، وينير يجهنهما بشيء ، أي بخير يكتسبهما أن يقول ، ويقول :

من رقد فليس عليه بؤس ، إنما البؤس على من حزن لسهر أو مرض . والبؤس :

الضيق . وعويالهما ، من العولة أي بكاؤهما ، يقال : يعول على الميت أي يبكي عليه

ويقال : فلان يغير أهله أي يكتسب لهم . قال أبو سعيد : وقيل لحسان بن ثابت

الأنصاري - رضي الله عنه - أي الناس أشعر ؟ فقال : رجل بأذنيه ، أم قبيل

بأسره ، قال : هذيل فيهم نيف وثلاثون شاعرا أو نحو ذلك ، وبنو سنان

مثلهم مرتين ليس فيهم شاعر واحد .

كاتبهما أبطنت أحشاؤها قصباً * من بطن حامية لا رطبا ولا نقدا

(١) قال ياقوت : أنف بلد في شعر هذيل ، ثم ذكر البيتين الثالث والسابع من هذه القصيدة ، وروى

السطر الأول من البيت السابع بغير ما هنا وقال : كانوا غزوا معهم حار فسياد جيش الحمار . قال : وفي أخبار

هذيل : خرج المعترض بن حنواء الظفري ثم السلمي لغزو بني هذيل فوجد بني قرد (من هذيل) بأنف ،

وهما داران احدهما فوق الأخرى بينهما قريب من ميل ، وسماه عبد مناف بن ربيع الهذلي أنف عاد

وقد ورد خبر هذا اليوم مستوفى في خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧٤ فانظره ثم . كما ورد فيها أيضا شرح

لهذه القصيدة . (٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وقد ورد فيه أمامها مانصه : قف على

قول حسان هذا : على أنه يلاحظ أنه لا مناسبة بين هذا الكلام وشرح البيت الذي نحن بصدده .

يقول : كأن في جوفيهما من البكاء والحنين منامير . وحلية : واد . والنقد :
الذي قد نُخِر ، ومثله قول الشاعر :^(١)

بركت على ماء الرِّداع كأنما * بركت على قصب أجش مهضم
ويروى مهزم . ومهضم : مكسر ، ومثله قول الشاعر :

أوما ترى إبل كآن صدورها * قصب بأيدي الزامرين مجوف
والنقد : المؤتكل . ونقدت أسنانه تنقد : أنتكلت .

إذا تجرد نوح قامتاً معه * ضرباً أليماً بسبب يلعج الجلد
إذا تجرد : تها . نوح أي نساء يخن قياماً^(٢) نحن معهن . والنوح : النساء القيام .
وقوله : « يلعج » يحرق الجلد . ويقال : وجدت لالعج الحزن أي حرقتة . ووجدت
في جلدي لعجا ، أي حرقة .

لنعم ما أحسن الأبيات نهيةً * أولى العدى وبعد أحسنوا الطردا
الأبيات : قوم أغير عليهم فنهتوا عن أنفسهم ، أي ردوا العدو . والنهية الرد .
أولى منصوبة بقوله نهية . والعدى : العادية ، وهم الحاملة . أحسنوا الطردا
أي أحسنوا طردهم بعد أن نهتوا أولى العدى ، ولا واحد لها . والطرد هو الطرد
عن أنفسهم .

(١) البيت اعسرة . والرداع بالكسر : راد يدفع في ذات الرمال ؛ وييل : الرداع بانضم
ماء أبي الأضرع ابن كعب بن سعد .
(٢) الصواب « ناخنا » .

إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْنَحَتْ مِائَةٌ * وَفِيَّا وَزَادُوا عَلَى كَلِمَتَيْهِمَا عَدَدًا
وَفِيَّا، أَي تَمَامًا، أَي قَدَّمُوا مِائَةً وَأَنْحَرُوا مِائَةً. وَزَادُوا يَرِيدُ عَلَى مَا قَدَّمُوا
وَأَنْحَرُوا.

صَابُوا بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ * حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَبَدًا
صَابُوا أَي وَقَعُوا. قَالَ: وَهَذَا كَقَوْلِكَ «صَابَ الْمَطْرُ بِبِلْدَةِ كَذَا وَكَذَا» أَي
وَقَعَ بِهَا. وَقَوْلُهُ: حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَبَدًا، قَالَ: يُقَالُ إِنَّ الْجَابِيَّ الْجِرَادُ
نَفْسُهُ، وَاللَّبْدُ: الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَيْسَ الْجَابِيُّ الْجِرَادُ
وَحْدَهُ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا طَلَعَ فَقَدْ جَبَّ جَبًّا يَجِبُّ جَبًّا. قَالَ: وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلُّ يَرْتَقِي *

فَالْعَلُّ هَاهُنَا الْقُرَادُ، وَكُلُّ صَغِيرِ الْجَسْمِ عُلٌّ.

شَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَأَعْتَطُوا أَوْلِيَهُمْ * جَيْشَ الْجِمَارِ وَلَاقُوا عَارِضًا بَرْدًا
اعْتَطُوا أَوْلِيَهُمْ، يَقُولُ: شَقَّقُوا أَوْلِي الْقَوْمِ. وَلَاقُوا عَارِضًا: ضَرَبَهُ مِثْلًا
يَقُولُ: لَاقُوا مِثْلَ عَارِضٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ بَرْدٌ، يَقُولُ: بِجَيْشِنَا مِثْلَ الْعَارِضِ الَّذِي فِيهِ
بَرْدٌ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَأَتَمَّا قِيلَ لَهُ جَيْشُ الْجِمَارِ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ حَمَارٌ يَجْمَلُ بَعْضَ
مَتَاعِهِمْ. وَالْعَطُّ: الشَّقُّ، وَيُقَالُ: انْعَطَّتْ مُلَاءَتُهُ.

فَالطَّعْنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ * ضَرْبَ الْمَعُولِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضْدَا
شَغْشَغَةٌ: حِكَايَةُ لِصَوْتِ الطَّعْنِ حِينَ يَدْخُلُ. وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ حِكَايَةُ
لِصَوْتِ الضَّرْبِ وَالْوَقْعِ. وَقَوْلُهُ: ضَرْبَ الْمَعُولِ، الْمَعُولُ الَّذِي يَبْنِي عَالَةً، وَالْعَالَةُ

شجر يقطعه الراعي فيستظل به من المطر يكون الرجل يحتاج الى الكفن فيقطع شجرة
فيضعها على شجرتين فيستظل تحتها ، والعَصَد : ما قُطِع من الشجر ، وجعله تحت
الدِّيمة لأنه أسمع لصوته إذا ابتل .

وللقسي أزاميلٌ وغمغمَةٌ * حسَّ الجنوب تسوق الماء والبردا

(١)
الأزامل : الصوت المختلط ، والغمغمَةٌ : صوت مختلط لاتفهمه ، ويقال :
غمغمَةٌ وغمغامٌ ؛ ويقال يغمغم غمغمَةً إذا تكلم بشيء لا يفهم ، وحسَّ الجنوب :
صوتها ، ويقال : سمعت حسًا من أمير رابي ، والحسَّ : الصوت ، ويقال :
سمعت له أزملا ، ولا يقال منه فعل .

كانهم تحت صيفي له نحمٌ * مصرج طحرت أسناؤه القردا

له نحم ، أى صوت يذبح مثل نحم الدابة ، ومصرج : صرح بالماء أى صبه
صبًا ، صار خالصًا ، طحرت : دفعت القرد من السحاب ، وهو الصغار المتراكب
بعضه فوق بعض ، والواحدة قردة ، وأسناؤه : جمع سنا ، وهو ضوء ، وطحرت
عنه القرد أى نجاه ، والطحرت : الدفع ، ويقال : سهم مطحرت ، إذا كان شديد الدفعة
يعنى المذهب ؛ وأنشد لطرقة بن العبد :

(٢)
طحوران عوار القذى فتراهما * ككحولتي مذعورة أم فرقد

(١) كان الأولى أن يقول : الأصوات المختلطة ، أو يقول : الأزامل ، جمع أزميل ، وهو الصوت
المختلط . وفي اللسان (مادة زمل) أن أزملة القسي رينها ؛ وأنشد هذا البيت .
(٢) يصف في هذا البيت عينا ناقته ، ويشبهها بعيني بقرة خائفة .

حتى إذا أسلكوهم في قُتائِدَةٍ * شَلًّا كما تَطْرُدُ الجَمَّالَةَ الشُّرْدَا
 قال أبو سعيد : الجَمَّالَةُ أصحابُ الجمال . والضَّفَّاطَةُ : التي تَحْمِلُ البُرِّ والْمَتَاعِ . يقال
 جاءت الضَّفَّاطَةُ . والرَّجَانَةُ التي تَحْمِلُ الزَّمْلَ وهي مِنْهَا ، والزَّوْمَةُ : التي تَحْمِلُ
 المَتَاعَ ، وقال الأَخْطَلُ :

وداويَّةٌ قَفَّسِي كَأَنَّ نَعَامَهَا * بارِجَائِهَا القُصُوى رَوَاجِنُ هُمْلُ

قال : تسمى الرُّقْمَةُ رَجَانَةٌ إذا كانت تَحْمِلُ المَتَاعَ . والزَّوْمَةُ : الإِبِلُ التي تَحْمِلُ المَتَاعَ ؛
 يقال : جاء فلان في زَوْمَةٍ إذا جاء في إِبِلٍ تَحْمِلُ المَتَاعَ . وقوله : رَوَاجِنُ هُمْلُ ، قال :
 هذه الإِبِلُ تَحْمِلُ المَتَاعَ وقد جَرِبَتْ وَطَلِبَتْ بِالْقَطِرَانِ ، فكأَنَّهَا نَعَامٌ ، وَأَنْشَدَنَا أبو سعيد :
 * وَرَجَانَةُ الشَّامِ التي نال حاتمُ *

قلت : فالرَّجَانَةُ ؟ قال : هي مِثْلُ الرَّجَانَةِ أيضًا . قال : وحاتمُ هذا ، حاتمُ بنُ النُّعْمَانِ
 البَاهِلِيِّ . والجَمَّالَةُ : أصحابُ الجمال . والحَمَّارَةُ : أصحابُ الحمير . والسَّيَافَةُ : أصحابُ
 السيوف . وقوله :

* حتى إذا أسلكوهم في قُتائِدَةٍ *

قال : قُتَائِدَةٌ ، نَذِيَّةٌ ، وكلُّ نَذِيَّةٍ قُتَائِدَةٌ . وقوله : شَلًّا ، قال الأصمعيُّ : ليس لها جواب .
 قال أبو سعيد : وسمعتُ خَلْفًا الأَحْمَرَ يَنْشُدُ رَجَزًا عن أبي الجودى :

(١) الزمل : الحمل بكسر الحاء .
 (٢) . تنصى نلفظ بيت الأخطال تشبيه النعام بالدراجن لا تشبيه الدراجن بالنعام كما ذكره الشارح .
 (٣) ليس لها جواب أى ليس لقوله « إذا » فى البيت جواب . وفى خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧٢
 ان الجواب محذوف لتفخيم الأمر أى بلغوا أمههم أو أدركوا ما أحبيبوها أو نحو ذلك . قال : وهذا
 هو الصواب من أقوال ثلاثة .

لو قد حدهن أبو الجودي * برجزٍ مسحتفٍ أشوي^(١)
* مسيريات كنوي البرني *
فلم يجعل لها جوابا . وقد يقال : إن قوله : «شلا» جوابٌ ، كأنه قال : حتى إذا

أسلكوهم شلوهم شلا .
(٢)

وقال يرثي دبية السلمي ، وأمه هذلية^(٣)
(٤)

ألا ليت جيش العير لا قوا كتيبة * ثلاثين منا صرع ذات الحفائل^(٥)

قال أبو سعيد : صرعها ناحيتها ، والصرعان : الناحيتان ، وصرعنا النهار أوله وآخره ،
ويقال لليل والنهار : الصرعان ، والعصران . والمصرعان من هذا . وبيت مصرع
إذا كانت له قافيتان ، مثل قوله :

ألا عم صباها أيتها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في المصير الخالي^(٦)
وذات الحفائل : موضع معروف في شعر هذيل .

فدى لبني عمرو وآل مؤمل * غداة الصباح فدية غير باطل

(١) المسحتف : الماضي السريع . (٢) ورد في الأصل بعد هذا الكلام قوله : «تم الجزء الرابع ويتلوه الخامس» . (٣) دبية السلمي هو الذي دل بني ظفر من سليم على أخواله من هذيل يوم أنف عاذ السابق ذكره وأم دبية هذا من بني جريب بن سعد بن هذيل ، وقيل دبية في هذا اليوم مع من قتل من بني ظفر ، وكان جيش بني ظفر وهو جيش الحمارماتين ، وكانت الغارة على بني قرد من هذيل إلى آخر ما ورد في خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧٤ عن هذا اليوم من كلام طويل ، فأنظره ثم .
(٤) ورد في الأصل قبل قوله (وقال يرثي) الخ قوله : الجزء الخامس من أشعار الهذليين عن الأصمعي .
(٥) جيش العير ، هو جيش الحمار الذي سبق الكلام عليه . (٦) في نسخة أخرى «مكان» .

فَدَى ابْنِي عَمْرُو ، يَقُولُ : إِنَّمَا أَحَبُّ أَنْ أَفْدِيَهُمْ فِدْيَةً لَسْتُ فِيهَا بِمُبْطَلٍ أَيْ لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ .

هَمُّ مَنْعُوكُمْ مِنْ حُنَيْنٍ وَمَانِهِ * وَهَمُّ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ
أَسْلَكُوكُمْ : حَمَلُوكُمْ عَلَى أَنْ سَلَكْتُمُوهُ . عَاذِ الْمَطَاحِلِ : مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ عَاذِ الْمَطَاحِلِ ، وَأَنْشَدَ :

* مِنْ حَجٍّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِبْتِ لِي إِرْبَا *

الإرب : الحاجة .

أَلَا رَبِّ دَاعٍ لَا يَجَابُ وَمُدْعٍ * بِسَاحَةِ أَعْوَاءٍ وَنَاحٍ مُوَائِلِ
مدع ، يقول : أَنَا ابْنُ فُلَانٍ ، وَأَعْوَاءُ : بَلَدٌ . وَأَلْمُوَائِلِ : الَّذِي ... (١) ... مَنْجِيٌّ
ويقال : لَا وَأَلْتِ نَفْسُكَ ، وَيُقَالُ : وَأَلَّ يَثُلُ .

وَأَخْرَعُ رِيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبَهُ * بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُذْبِرٍ لَمْ يُقَاتِلِ
يريد وَأَخْرَعُ مُذْبِرٍ : مَنْهَزِيمٌ فَتَعَلَّقَ ثَوْبَهُ بِشَجَرَةٍ طَلَحَ ، فَتَرَكَهُ وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَفِتْ
إِلَيْهِ لِأَنَّهُ عَمْرٌ وَهُوَ هَارِبٌ فَشَقَّ ثَوْبَهُ غُصْنٍ . قَالَ : وَالْمُذْبِرُ : مَا لَيْسَ لَهُ وَرَقَةٌ
فِي وَسْطِهَا خَطٌّ نَحْوَ الْأَسَلِ وَالطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَشِبْهِهِ .

وَمُسْتَلْفِجٍ يَبْغِي الْمَلَاجِيَّ نَفْسَهُ * يَعُوذُ بِجَنِّي مَرِخَةٍ وَجَلَائِلِ

(١) موضع هذه النقط كلمة ساقطة من الأصل ، وأمل صواب العبارة « الذي يطلب

المستلفج: اللاصق بالأرض الذي لا يستطيع البراح من الهزال وذهاب المنال
والضعف. ويقال للرجل إذا احتاج: قد استلفج وقد ألفتج، وألفتج البعير إذا ضعف
فضربه مثلاً، أى هذا ضعيف. والحلائل: الثمام، والواحد جليلة، وأنشد:
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بوادٍ وحولى إذ نحر وجليل^(١)

ترنكا ابن حنواء الجعور مجدلاً * لى نقى رءوسهم كالفياشيل^(٢)
يقول: قد طار الشعر عنها وبقيت تبرق، ولم يفسر ابن حنواء الجعور لأنه هجاء.

فيا لهفتك على ابن أختي لهفة * كما سقط المنفوس بين القوابل
المنفوس: الذى أمه نساء، وهو الصبي، يقول: قد قتل فطلاً كما طل
هذا بين القوابل. يقول: هلك بيننا ولم نشعر كما هلك الملوذ بين القوابل وهن
لا يشعرون.

تعاورتما ثوب العقوق كلاكما * أب غير بر وأبتم غير واصل^(٣)
يعنى قاتل دبية ودبية أتيا عقوقاً^(٤).

(١) الثمام: نبات ضعيف تحشى به خصائص البيوت.

(٢) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من النيل. قال أبو حنيفة الإذخر له أصل مندق دفاق
ذفر الريح، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أرق وأصغر، ويطحن فيدخل في الطيب، وهى تنبت
في الحزون والسهول، وقلما تنبت الإذخرة مفردة. قال: وإذا جف الإذخر ابيض الخ ملخصاً. والبيت لبال.

(٣) الحنواء: الحدباء. والجعور بفتح الجيم: الكثير الجعر؛ والجعر: ما يس من العذرة.

(٤) كذا ورد هذا التفسير في الأصل. وهو غير ظاهر. وكان الأولى كما يظهر لنا أن يقول «يعنى

أبا دبية ودبية أتيا عقوقاً» كما يقتضيه لفظ البيت، وذلك لأنهما حاربا بنى هذيل مع صلتهما بهذه القبيلة
أما قاتل دبية فهو من أخواله لا من آبائه.

فما لكم وانتم رط لا تنزبون^(١)ه * وقد خلقت^(٢)ه أدنى ما ب لقا فليل
فما لكم وانتم رط لا تنزبون^(١)ه ، يقول : أجليتكم عن بلادكم بهـزائم . قال
أبو سعيد : ودبية قيل في الجاهلية ، ولم يقتله خالد بن الوليد - رضي الله تعالى
عنه - قال : « وكانت البزى شجرة لها شعبتان فقطعها خالد بن الوليد » وقال
خالد للعزى .

كفرانك اليم ولا سبحانك * الحمد لله الذي أهانك^(٣) .
والقائل : الراجع الى أهله .

فعينى ألا فأبكي دبية^(٤)ه إنه * وصول لأرحام ومعتاض سائل
فقاصى ونزلى ما وجدتم حفياله * وشرى لكم ما عشتم ذو دغاول^(٥)
يقال : حقل عقله اذا اجتمع ، وكذا يقال للوادي إذا كثرت ماؤه ، وحقل
الجلس إذا كثرت أهله ، وحقلت الناقة إذا اجتمع لبنها ، ويقال للرجل اذا عمل عملا
اجتهد فيه : اجتهد ، واجتهد الشيء : شدته واجتاعه . فأصى : انقباضى عنكم .
ونزلى : استرسالى لكم . وقوله : ذو دغاول أى ذو غائلة . ولا ندرى واحدة
دغاول ، وإنما نرى أنها دغولة .

(١) يلاحظ أن الشاعر لم يفسر القرط وهو طريق بهيمة فإله يافوت وأنشد هذا البيت .
(٢) ذكرت هذه العبارة هنا لأن المرثى كان صاحب العزى ومن سدنتها انظر الأغاني ج ٢١
(٣) فى الأصل : « ونزل » ؛ بالألف . وإنما ويب عن اللسان (مادة قلص) وروى فيه « قد وجدتم » .
(٤) قال فى اللسان بعد ذكر ما ورد هنا فى تفسير التامس والنزل : يقال للناقة اذا غارت وارتفع لبنها
فد أنلصت ، واذا نزل لبنها قد أنزلت ؛ وحفياله : كثرة لبنه (اه) .

وقد بات فيكم لا ينام مهجدا * يثبت في خالاته بالجمائل

يقول : حين دهم على هذيل قال : ما تجعلون لي وتعطوني ، يقول : دل على خالاته ، يثبت فيه الجمالة ، وكانت أمه من هذيل وأبوه من بني سليم ، فدل على خالاته وهو يثبت الجمالة عليهم ليعطوه ما وعدوه إذا ظفروا بهم . يقول : اقلوهم وأعطوني جمائل . قال : وواحدة آبلجمائل جميلة .

فوالله لو أدركته لمنعته * وإن كان لم يترك مقالا لقائل

فوالله لو أدركته ، يقول : لو أدركته لم يقتل لمنعته وإن كان قد استوجب القتل . قال أبو سعيد — ولم يشهده لما قُتل — :

وما القوم إلا سبعة وثلاثة * يخوتون أولى القوم خوات الأجادل

يخوتون ، يقول : ينقضون أنقضاض الصقور ، أي يمشقونهم^(٢) مشق الصقور . وما القوم إلا سبعة وثلاثة ، قال : يقول هؤلاء الذين امتنعوا هذا عددهم ، يريد بذلك مدحهم ، يخوتون : ينقضون . وخوات إماء سبي ، وأنشده أبو سعيد :

نخات غزالا جائما بصرت به * لدى سمرايت عند أدماء سارب^(٣)

(١) صوابه فين ، أي في خالاته .

(٢) يمشقونهم ، أي يطعنونهم . والمشق : الطعن الخفيف السريع .

(٣) البيت لصخر النقي . وخات غزالا أي أنقضت عليه وأختلقت ، يصف عقابا . وأدماء : سارب : أي تسرب في الأرض ، يريد أم هذا الغزال .

وقال يردّ على المعترض بن حنواء الظفريّ

ألا أبلغ بنى ظفريّ رسولا * وربّ الدهر يحدث كلّ حين

يريد ما يريك من الدهر يحيى في كلّ زمان من الزمن .

أحقّ أنكم لما قتلتكم * ندامي الكرام هجوتوني

فإنّ لدى التناضب من عوير * أبا عمرو يخرّ على الجبين

التناضب : واحده تنضب . وعوير : مكان .

وإنّ بعقدة الأنصاب منكم * غلاما خرّ في علق شنين

عقدة الأنصاب : موضع . والشنين : الذي يتشن ، أي يتصبّب . ويقال :

شنّ على رأسه قربة من ماء .

وردناه بأسيف حداد * نخرجن قبيل من عند القيون

قوله : من عند القيون أي حديث عهدن بالشحد والصقال .

تركانه يخرّ على يديه * يمّجّ عليهما علق السوتين

فما أغنى صياح الحى عنه * وولولة النساء مع الرنين

وإنّا قد قتلنا من علمتم * ولستم بعد في قف حصين

(١) ذكر ياقوت التناضب بكسر الضاد وقال : كذا وجدته بخط ابن أنس الشافعي ؛ ثم قال : وغيره

بضمها . (٢) يلاحظ أن الذي يفيد هذا المعنى الذي ذكره الشارح هو قوله « قبيل » لا قوله :

« من عند القيون » . فكان الأول أن يقول : « قوله قبيل من عند » الخ .

يقول : قتلنا من علمتم ولستم في منعة بعد أن فعلنا بكم ما فعلنا ؛ نحن سنعود عليكم ، أى ليس يمنعنا منكم شيء . والقَفّ : المكان الغليظ . يقول : أتم في مكان ليس بالحصين ولا المنيع . وقَفّ وقِفاف . قال : والقِفاف يُمتنع فيها لغلظها . يقول : وقد قتلنا منكم رجالا قد علمتموهم أتم .

*
* *

وقال أيضا

ولقد أتاكم ما تصوبُ سيوفنا * بعد الهوادة كلّ أحرصمِصمِ

قال أبو سعيد : صوبها ما هنا هو قصدها لعدوها . بعد الهوادة يعنى بعد

الدعة التى بيننا وبينكم . والهوادة : اللين والدعة . والصمِصمِ : الغليظ ، أى أتم

حمر . يقول : فسيوفنا تقصد قصد كلّ أحرصمِصمِ .

حصّ الجدائر رأسه فتركه * قرع القذال كبيضة المستلثم

الجدائر : جمع جديرة ، وهى زربُ الغنم ، وهو صغير الباب . فيقول : أتم أصحاب

شاء فتدخلون فى الزرب الصغير فيصيب رءوسكم ، فينحص شعرها . والقذال :

ما عن يمين القمّحدوة وشمالها ، وهما قذالان . والمستلثم : الذى قد لبس لأتمه ،

واللأمة : السلاح . والجديرة : زربُ الغنم .

لولا تُفلقُ بالحجارة رأسه * بعد السيف أتاكم لم يكلم

(١) فى الأصل : « الديمة » ؛ وهو تحريف . (٢) حمر : لا سلاح معهم .

(٣) القمّحدوة : الهمة الناشئة فوق القفا ، وهى بين الذراية والقفا منحدره عن الهامة ، إذا استلقى

الرجل أصابت الأرض من رأسه .

يقول : هذا الذي حصَّ الجدائر رأسه لولا أنَّ رأسه يُشدَّخ بالحجارة قلَّ عملُ
السيوف فيه من شدته وغلظه وهجونه . وإنما يصفهم بالكذبة والهجوونة .

وأنا الذي بيئتكم في فتية * بمحلة شكس وليل مظلم
أغار عليهم ليلاً ، يقول : أغرت عليكم ليلاً وأنتم في مكان غليظ بليل مظلم
ومحلة عسيرة شديدة ليست بسهولة ولا لينة .

كانت علي حياناً أول صولة^(١) * مني فأخضب صفحتيه بالدم
حيان : اسم رجل منهم . والصفحتان : الجنبان .

ثم أنصرفت إلى بنيه حوله * بالسيف عدوة شاك مستلجم
هذا أسد . ومستلجم : آكل اللحم . والشاك : الذي قد اشتبكت أنيابه .

أنحى صبي السيف وسط بيوتهم * شق المعيث في أديم الماطم^(٢)
أنحى : أعتد ، وبعض الناس ينشد : « أنحى صبي السيف » أي حرّفه . والمعيث :
الذي يعيث ويفسد . وأنشدنا « فعيث في الكانة يرجع »^(٣) . والماطم^(٤) : أديم يقابل به
آخر فذاك لطمه ، وهو مثل قول الجعدى :

أطمن بترس شديد الصفا * ق من خشب الجوز لم يثقب^(٥)

(١) كذا ورد هذا الاسم في الأصل . (٢) صبي السيف : حده .

(٣) هذا بعض عجز بيت لأبي ذؤيب يصف حماراً وصائده ؛ وهو :

فبدا له أفراب هذا رائفا * عجل فعيث ... الخ

وبلاحظ أن التعيث في بيت أبي ذؤيب معناه إمالة الصائديده في الكانة ليأخذ منهما ، وليس معناه الإفساد كما هنا .

(٤) في القاموس أن الماطم أديم يفرش تحت العيبة لئلا يصبها التراب . (٥) يصف حصاناً ؛ وقوله :

كان مقط شراسينه * الى طرف القنب فالنقب

لطمن الخ .

شعر صخر الغنى

وقال صخر الغنى بن عبد الله يرثي أخاه أبا عمرو بن عبد الله، نهشته

(١)
حياة فمات :

لعمرو أبي عمرو لقد ساقه المنأ * إلى جدث يوزى له بالأهاضب
قال أبو سعيد : المنأ : المقدار، يقال : منك الله بأفعى يمينها لك منيا أى قدرها لك .
يوزى له ، يُشخص له ويُرفع له فى موضع مرتفع . والأهاضب : جمع هضيب .
والهضبات : جمع هضبة ، وهى رعوس الجبال ، وإنما يتعجب من صنعته . يقول :
لم ينزل به إلى الأرض .

لحياة جحر في وجار مقيمة * تنمى بها سوق المنأ والجوالب
(٤) (٥)
« يريد سوق المنأ والجوالب » والمنأ : القدر . وكل جحر يسكن فيه حنش
من أحناش الأرض فهو وجار . يقول : ساقه الى هذه الحياة فتتمى بتلك الحياة اليه

(١) ورد فى أول هذا الشعر من شرح أشعار الهدليين للسرى ص ٦ طبع أوربا مانصه : قال صخر
الغنى بن عبد الله الخشمى أحد بنى عمرو بن الحارث يرثى أخاه أبا عمرو ونهشته حياة فمات ، وقدر رويت
لابن ذؤيب . ويقال : إنها لأنسى صخر الغنى يرثى بها أخاه صخرأ ، ومن يروها لأنسى صخر الغنى أكثرها .
(٢) عبارة السرى : يسوى له ويصلح . (٣) كذا فى الأصل . والذى فى اللسان
(مادة هضب) أن أهاضب جمع أهضوبة . قال : وهى مثل الهضب بفتح الهاء وسكون الضاد جمع هضبة .
وذكر السرى فى تفسير هذه الكلمة مانصه : وقولا بالأهاضب يقال للجبل المفترش بالأرض ليس بالطويل
هضبة . وهضبات وهضاب وأهاضب وأهاضب للجمع ه . (٤) فى رواية « حياة ففر » .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل . واهل الصواب فيها يريد سوق
الجوالب بإسقاط كلمة « المنأ » أى سوق المنأ وسوق الجوالب .

حتى أتنه سوق المنا، أى القدر، والجوالب : ما يجاب الدهر . والوجار: بجر الحية
والضبع .

أنحى لا أخالى بعده سبقت به * منيته جمع الرقى والطبائب^(٢)
يقول : سبقت به منيته ما جمع من الرقى . والطبائب وهم الأطباء ، ويكون
الطبائب جمع طبيبة، وهى امرأة، قال : رد الطبيبات إلى الطبائب .

فعميت لا يبق على الدهر فادر * بتيهورة تحت الطخاف العصائب
يريد فيا عميت لا يبق على الدهر فادر، والفادر : المسن من الأوعال، والتيهورة :
الهوى فى الجبل والرمل . والطخاف والطخاف والطخاف واحد، وهو الرقيق من^(٤)
السحاب . والعصائب من السحاب : الشقائق . يقول : كان الغيم بتكائه
على الجبل مثل العصائب، وهى الشقائق من السحاب .

تملى بها طول الحياة فقرنه * له حيد أشرافها كالرواجب
تملى بها أى تمتع بها طول الحياة . والحيد : حروف شواخص ، لأنه طال
عمره بها فقرنه له حيد . قال : وإذا كان له سنة صار فى قرنه حرف .

(١) فى شرح السرى فى تفسير قوله « تملى بها » الخ يقول : ارتفع بهذه الحية المنا الى الجبل .
(٢) فى رواية :

أخ قد تولى لا أخالى بعده * سبقت به ... الخ

(٣) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل . (٤) يستفاد من هذه العبارة تليث الطاء .
والذى وجدناه فى كتب اللغة الطخاف بفتح الطاء وكسرها ، والطحف أيضا ؛ ولم نجد الطخاف بضم الطاء .
فما راجعناه من الكتب . (٥) قال السرى : أى هو فى موضع منحصب قد أصابه المطر .

والزواجب بعض الناس يقول : هي السَّلَامِيَّاتُ ^(١) ، وبعضهم يقول : هي ظهور
المفاصل .

بَيْتٌ إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا * مَبِيتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْحَارِبِ
هذا مثل ؛ يقول : بيت ناحية كما ينتحى ذو الكساء الحارب لأهله وولده الذين
قد غاضبهم ، فهو بيت ناحية . يقول : مبيت غريب قد غاضب أهله فذهب
عنهم . قال أبو سعيد : والوعل لا بيت أبدا إلا منفردا .

مَبِيتَ الْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ * شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْأَقْرَابِ
الشفيف : الأذى . يقول : هو كبير أشتكى من أهله عقوقا فتنحى عنهم
وذهب ؛ ويقال : أجد شفيفا في أسناني إذا وجد فيها أذى ووجعا . غير معتب
يقول : لا يعتبونهُ إن استعتبهم .

بِهَا كَانَ طِفْلا ثُمَّ أَسْدَسَ فَاسْتَوَى * فَأَصْبَحَ لَهْمًا فِي طُورِ قَرَاهِبِ
اللهم : الميسن . والقراهب : المسات . أسدس وقع سديسه ^(٢) .

يُرْوَعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ فَيَنْتَحِي * مَسَامَ الصُّخُورِ فَهُوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

(١) السَّلَامِيَّاتُ قيل هي الأنامل ، وقيل : ما بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ؛ وقيل : هي
عظام الأصابع ، الواحدة سلامى كجبارى .

(٢) السديس : السن التي تلى الرابعة . قاله السكري في شرح أشعار الهذليين ص ٩ طبع
أوربا . والذي في الأصل : « وقع في سديسه » وقوله : « في » زيادة من النسخ . وما أثبتناه
عن شرح السكري .

يقول: يروّع من كل شيء يسمعه، يريد أنه يفزع من كل شيء. والمسام: المسرح، يقال: سام يسوم سوماً ومساماً؛ يقول: يكون مسرحه الصخور. ينتحى: يعتمد. يريد أنه مفزع هارب يسرح في الصخور فهو هارب.

أُتيح له يوماً وقد طال عمره * جريمة شيخ قد تحنّب ساغب
أُتيح له: عرض له ومُنّي له. وجريمة القوم: كاسبهم؛ ويقال: فلان جريمة بني فلان، أي كاسبهم، وحنّب: أخذ ودب، والساغب: الجائع.

يُحامي عليه في الشتاء إذا شتأ * وفي الصيف يبغيه الجنى كالمناحب
المناحب: المجاهد. وأصله الخطر، يعني كالذي يبالغ في الأمر. قال أبو عمرو: ابن العلاء: سار رجل سيراً شديداً في الجاهلية، فقيل لأبنة ابن منحب. ويقال: تناحب القوم أي تناذروا. والمناحب: المجاهد، قال جرير: «جرين على نحب»^(١). قال بعض الناس على «جهد». وقال بعض الناس: على نذر نذوره في أنفسهم. قال: والجنى الكفاة وما يُجتنى من الأرض. ويقال: نحب في السير أي جهد ويكون النحب الخطر. تناحبوا: تخاطروا.

فلما رآه قال لله من رأى * من العضم شاةً مثل ذا بالعواقب
بالعواقب أي بآخر الزمن. يقول: من رأى مثل هذا في هذا الوقت! ويقال:

وذلك بعاقبة، أي بآخر الأمر؛ وأنشد أبو سعيد لأبي ذؤيب:

(١) في الأصل: «المناحب» مكان قوله: «المجاهد»؛ وهو تحريف.

(٢) هذا بعض بيت، وهو:

بطخفة جالداً الملك وخياناً * عشية بسطام جرير على نحب

نهيئتكَ عن طَلايِكَ أمَّ عمَروُ . بمعاقبَةٍ وأنتَ إذِ صحَّيحُ

أطافَ به حتَّى رماه وقد دنا * بأسمَرَ مفتوقٍ من النَّبَلِ صائبِ

المفتوق : العريض النَّصل ، وصائب : فاصد .

فنادى أخاه ثم طار بشفرة * إليه اجتزاز الفعقعي المناهب^(١)

الفعقعي : الخفيف . يقول : حين رماه نادى أخاه يعنى صاحبه ، ثم ظهر يَجْتَرِرُ^(٢) .

ولله فتخاء الجناحين لقوة * تؤسد فرخها لحوم الأرائبِ

فتخاء الجناحين أى لينة مفصل الجناح ، يقال : فتخت يده فتفتح فتخا ، يعنى أنه

إذا مدها تجس . واللقوة : المتلقفة إذا أرادت شيئا تلتقمته .^(٤)

كأن قلوب الطير في جوف وكرها * نوى القسب يلقى عند بعض المآدب^(٥)

قال : المآدبة والمآدبة واحد ، وهى الدعوة ، ونواة القسبة أصاب من غيرها

وإنما يريد كثرتها .

(١) المناهب : المبادر كأنه قد أخذ منها ، قاله فى شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع أوروبا .

ورواه فى اللسان (مادة فعمع) « ثم قام بشفرة » . وفى شرح أشعار الهذليين للسكري ص ١١ طبع أوروبا أنه يروى « اجتزاز » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٢) ورد فى اللسان (مادة فعمع) أن الفعقعي هو الجزار ، هذلية ، وأنشد هذا البيت .

(٣) لعل صوابه « طار » مكان « ظهر » كما هو لفظ البيت .

(٤) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل فلعل الصواب فيها : « لم تجس » أى لم تصلب ولم تيبس

يتنازل جسما يجسو إذا صلب ويبس ، راذن فقوله : « لم » قد سقط من النسخ .

(٥) فى رواية « كأن قلوب الطير عند مبيتها » . والقسب : القمر اليابس يتفنت فى القم .

نَفَّاتٌ غَزَالًا جَائِمًا بَصُرْتُ بِهِ * لَدَى سُمُرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبٍ

خات : انقضت عليه عند ظيية أدماء . سارب : تسرب في الأرض .
وسمرات : شجرات ، والواحدة سُمرة ، وهى أم غيلان .

فَهَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا * نَخَّرَتْ عَلَى الرَّجَلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبٍ

الرَّيْدُ : الشَّمْرَاخُ مِنَ الْجَبَلِ انْقَضَتْ عَلَيْهِ . أَعْنَتَ أَيْ أَهْلَكَ . وَيُقَالُ عَنَيْتُ رَجُلَهُ وَيَدُهُ تَعْنَتُ : تَلَفْتُ ، فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَيْ فَاتَلَفَ بَعْضَهَا ، أَيْ جَنَاحَهَا .

تَصِيحٌ وَقَدْ بَانَ الْجَنَاحُ كَأَنَّهُ * إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوْ مَخْرَاقُ لَاعِبٍ

تصيح ، يقول : تُصْرِصِرُ الْعُقَابُ لِأَنَّ كِسْرَ جَنَاحِهَا تَسْمَعُ لَهَا صَرْصَرَةً .

وَقَدْ تَرِكَ الْفَرَّخَانَ فِي جَوْفٍ وَكْرَهَا * بَبْلَدَةٍ لَامَوْلَى وَلَا عِنْدَ كَاسِبٍ ^(١)

بَبْلَدَةٍ لَامَوْلَى أَيْ لَا وُلَى عَلَيْهِمَا يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا .

فَرِيحَانٌ يَنْضَاعَانُ فِي الْفَجْرِ كَلَّمَا * أَحْسَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبٍ

يَنْضَاعَانُ ، أَيْ يَتَحَرَّكَانِ كَلَّمَا طَلَعَ الْفَجْرُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ أَيْ تَحَرَّكَ ، وَيُقَالُ : ضَاعَنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيْ حَرَّكَنِي ، وَيُقَالُ ضَاعَ الْفَرَّخُ صَوْتُ أَبِيهِ أَيْ حَرَّكَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَضَوَّعَ مِسْكَ بَطْنِ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطِرَاتٍ

(١) في رواية :

* وفرخين لم يستنخيا تركتهما * ببلة الخ .

فَلَمْ يَرَهَا الْفَرَّخَانَ عِنْدَ مَسَائِمِهَا * وَلَمْ يَهْدَأْ فِي عُشْمِهَا مِنْ تَجَاوُبِ
عُشْمِهَا : وَكُرْهَا . مِنْ تَجَاوُبِ ، مِنْ صِيَاغِ .

فَذَلِكَ مِمَّا يَحْدِثُ الدَّهْرُ إِتْنَهُ * لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبٍ
يَقُولُ : لِلدَّهْرِ كُلُّ مَطْلُوبٍ وَطَالِبٍ . يَقُولُ : قَدْ ذَهَبَ بِهِمَا ، يَأْتِي عَلَيْهِمَا الْمَوْتُ .

* * *

وقال صخر

وَكَانَ قَتَلَ جَارًا لِبْنِي خُنَاعَةَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ مِنْ بَنِي الرَّمْدَاءِ مِنْ مَرْزِينَةَ
فَحَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرٍ لِيَطْلُبُوا بَدِمَ الْمَرْزِيِّ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

إِنِّي بَدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ * عَاوَدَنِي مِنْ حَبَابِهَا زُؤُدُ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَوْلُهُ عَزَّ مَا أَجْدُ ، أَي شَدَّ مَا أَجْدُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : تَفَعَّلَ ذَلِكَ

فَيَقُولُ : عَزَّ مَا وَشَدَّ مَا ، قَالَ : وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ :

أَجْدُ إِذَا صَمَّرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا * وَإِذَا تُشِدَّ يَنْسَعِيهَا لَا تَنْبَسُ^(٣)

وَأَلْحِيَابِ وَالْحُبِّ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ . وَالزُّؤُدُ : الدُّعْمُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « مِمَّا أَحْدَثَ » . وَفِي رَوَايَةٍ « حَكِيمٌ » مَكَانَ « حَثِيثٌ » .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ . وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلسُّكْرِيِّ صَفْحَةَ ١٢ طَبَعُ أُرْبَاعًا مَقْدَمَةً
لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَا نَصَبَهُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ قَالَ : عَمِدَ صَخْرٌ إِلَى جَارِ لِبْنِي خُنَاعَةَ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ ثُمَّ لِبْنِي الرَّمْدَاءِ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مَرْزِينَةَ ، وَكَانَ الْمَرْزِيُّ جَاوِرًا لِأَبِي الْمَثَلَمِ
فَحَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بَدِمَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَا الْمَثَلَمِ أَهْ وَلَا يَخْفَى مَا
بَيْنَ الْعَبَارَتَيْنِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَمَا فِي عِبَارَةِ الْأَصْلِ مِنْ قَصُورِ مَخْلٍ بِالْمَعْنَى .

(٣) الْأَجْدُ مِنَ النِّيَاقِ : الْقُوَّةُ الْمَوْثِقَةُ الْخَلْقِ . وَالْبَيْتُ لِلتَّمَسُّسِ .

عَاوَدَنِي حَبَّهَا وَقَدْ شَحَّطْتُ * صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَكَمِدُ

النوى : النية . وشحطت : بعثت . فإنني كيد ، أى أنا أكمد لذلك ..

وَأَلَّهَ لَوْ أَسْمَعْتَ مَقَالَتَهَا * شَيْخًا مِنَ الزَّبِّ رَأْسُهُ لَيَبْدُ

من الزب ، أى كثير الشعر لا يدهن ، فرأسه ليد .

مَأْبَهُ الرُّومُ أَوْ تَنَوُّخُ أَوْ ال * طَاطَامُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبْدُ

مأبه الروم أى منزله حيث ينزل بالروم أو تنوخ ، وهو حاضر حلب . وصوران^(١) :

دُونِ دَابِقِ . وَزَبْدُ قَيْلِ حِمَصِ^(٢) .

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا * وَكَانَ قَبْلُ آبَتِياعِهِ لَكِيدُ

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ ، هَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : لَأَنْفَقَ بَيْعَهُ وَسَهَّلَ شَأْنَهُ وَكَاشَفَ بَيْعَهُ . قَالَ : وَلَيْسَ

بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ . وَاللَّيْكَدُ : اللَّحْزُ الَّذِي لَيْسَ بِسَهْلٍ ؛ وَيَقَالُ : لَكَيْدٌ شَعْرُهُ مِنَ الْوَسْخِ^(٤)

وَاللَّيْكَدُ الْوَسْخُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَاللَّيْكَدُ وَمَلَايْكَدُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَلَا يَزَالُ عَلَى بَدَنِهِ^(٥)

(١) قيل أيضا إن صوران كورة بحمص . (٢) ذكر ياقوت في زبد عدة أقوال ، فقيل :

أنهما جبلان باليمن ، وقيل قرية بقنسرين لبني أسد ؛ وقيل أنها في غربي مدينة السلام . ولم يرد فيه قول

بان زبد هي حمص . (٣) أنفق ببيعته : روجه ويسره .

(٤) في شرح السكري أن البيع في هذا البيت بمعنى الانبساط ؛ أخذه من الباع . وورد هذا القول

أيضا في اللسان « مادة بوع » فقد ورد فيه ما نصه . وقيل البيع والانبياح الانبساط ؛ وفتح أى كشف

يصف امرأة حسناء يقول : لو تعرضت لراهب تلبد شعره لانبسط إليها الخ . كما فسر قبل ذلك البيع والانبياح

في هذا البيت بمعنى المسامحة في البيع . (٥) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين

في الأصل . ووضح ما فيه من اختلال الوزن والنقص . ولم تقف على تصحيح ما فيه من الخطأ فيما راجعناه

من المظان .

ملاكه» ويقال تلكد التمر على الوتد من الجلة، وأخذ فلان ابنه فتلكده إذا
احتضنه وتوركه .

أَبِغْ كَبِيرًا عَنِ مَغْلَغَلَةٍ * تَبْرِقُ فِيهَا صَحَائِفٌ جُدُدٌ^(١)
مغْلَغَلَةٌ، أى رسالة . تَبْرِقُ، أى أمرٌ بين واضح .

المُوعِدِينَا فِي أَنْ تَقْتُلَهُمْ * أَفْنَاءُ فَهْمٍ وَبَيْنُنَا بَعْدُ^(٢)
قال : يقول بينهم بعد من الأرض فنقتلهم أفناء فهم ، ويوعدوننا نحن أى
لا يصلون إلينا حتى يقتلوا .

إِنِّي سَيْنِي عَنِّي وَعَيْدُهُمْ * بِيضٌ رِهَابٌ وَمُجْنَأٌ أَجْدُ
بيض رِهَابٌ، أى سهام مرهفة رقاق . ويقال للبعير إذا رق وهزل : رَهَبٌ ،
وَمُجْنَأٌ : تُرْسٌ مُجْنَأٌ ، لأنه محدودب . أَجْدُ : شديد صلب ، وأنشد أبو سعيد للفرزدق
في الأسد :

لَيْتَ كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةً * شَتْنُ الْبَرَانِ مُوَجَّدُ الْأُظْفَارِ

يريد شديدها موثقها ، قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء :

أَجْدُ إِذَا ضَمَرْتُ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا * وَإِذَا تُشِدَّ بِنُسْعِهَا لَا تَنْبَسُ

أى لا ترغو .

(١) كبير : حتى من هذيل .

(٢) البعد بضم ففتح جمع بعدة بضم فسكون ، وهى الأرض البعيدة . وأفناء فهم : أخلاط منهم .

وروى بعد بفتح أوله وثانيه ، جمع باعد تكادى وخدم .

وَصَارِمٌ أَخْلَصَتْ خَشِيْبَتُهُ * أَيْبُضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ زَبْدٌ
 وصارمٌ أَخْلَصَتْ خَشِيْبَتُهُ، أى أَخْلَصَ طَبْعُهُ، مَهْوٌ: رقيقٌ قَدَأْمِهِي، فِرْنْدُهُ
 يَرْبَدُ، وَيُقَالُ: هَذَا شَرَابٌ مَهْوٌ: إِذَا كَانَ رَقِيْقًا، وَرَبَدَ: لَمَعَ مَخَالِفَةً لِسَائِرِ لَوْنِهِ
 إِلَى السَّوَادِ، وَهِيَ مِنَ الرَّبْدَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تُخَاصِمُ فِرْبَدًا قَلْبُكَ» أَي يَسْوَدُ
 وَهَذَا مِمَّا يَكُونُ فِي السَّيْفِ مِنَ الْفِرْنْدِ.

فَلَيْتُ عَنْهُ سَيْوْفٌ أَرْيَجُ حَتَّى بَاءَ بَكَفَى وَلَمْ أَكْذِبْ أَجْدُ
 فَآوَتْ وَقَلَيْتُ وَاحِدٌ، وَأَرْيَجُ: قَرْيَةٌ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهَا أَرْيَجَاءُ، وَقَوْلُهُ: بَاءَ
 بَكَفَى أَي صَارَ، يَقُولُ: رَجَعْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ أَجْدُهُ، وَقَلَيْتُ: بَحِثْتُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:
 وَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يُنْشِدُ بَاءَ كَفَى فَيُخَذِفُوا الْبَاءَ، وَبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ: بَاءَ بَكَفَى:

فَهُوَ حَسَامٌ تُتْرَضْرِبُهُ سَا * قِ الْمُدْكِي فَعَظْمُهَا قِصْدُ
 تُتْرُ: تَقَطَّعَ وَتُنْدِرُ يُقَالُ: ضَرَبَهُ فَاتْرَسَاقَهُ، وَالْمُدْكِيُّ: الْمِسْنُ، قِصْدٌ: كَسْرٌ، وَاحِدَتُهَا
 قِصْدَةٌ، وَالْحَسَامُ: الْقَاطِعُ مِنَ السَّيْفِ.

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِيبِي زَارَةٌ صَفْرَا * هَتَفٌ عِدَادُهَا غَرْدُ
 سَمْحَةٌ: سَهْلَةٌ، وَزَارَةٌ: مِنَ السَّرَاةِ، وَعِدَادُهَا صَوْتُهَا، وَغَرْدٌ: بَعِيدُ
 الصَّوْتِ.

كَأَنَّ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ * هَزْمٌ بَغَاةٌ فِي إِثْرٍ مَا فَقَّادُوا

(١) قَالَ الْجَحْمِيُّ: لَمْ أَكْذِبْ أَجْدُ، أَي لَمْ أَكْذِبْ أَجْدَلَهُ نَظِيرًا أَي لِسَيْفٍ (شَرْحُ السُّكْرِيِّ).

إرناؤها : صوتها . إذا رُدِمَتْ : إذا أُنْبِضَ فيها ^(١) . هَزْمٌ بَغَاةٌ في إثرِ شيءٍ فَقَدُوهُ فهِم
يطالبونه ^(٢) .

ذِكْ بَزَى فُلْنٌ أَفْرَطُهُ * أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا
بَزَى : سلاحى . فُلْنٌ أَفْرَطُهُ ، أى فُلْنٌ أَدَعَهُ .

فَلَسْتُ عَبْدًا لِمُوْعِدِي وَلَا * أَقْبَلُ ضَمِيًّا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ
قال أبو العباس : إنما هو لمُوْعِدِي ولم يَسْتَجِدْ لِمُوْعِدِينَ .

جَاءَتْ كَبِيرٌ كَمَا أَخْفَرَهَا ^(٣) * وَالْقَوْمُ صَيْدٌ كَأَنَّمَا رَمَدُوا
الصَّيْدُ : داءٌ يأخذ الإبل في رَعْوَسِهَا فَتَرْفَعُ رَعْوَسِهَا وتَسْمُو بِهَا ، فإذا كان ذلك
في الرَّجُلِ كان من كِبَرٍ وَطَاحَةٍ .

فِي الْمُسزَنِيِّ الَّذِي حَشَشْتُ بِهِ ^(٤) * مَالٌ ضَمْرِيكَ تِلَادُهُ نَصِيكُدُ

(١) في شرح أشعار الهذليين ص ١٦ طبع أوربا في تفسير قوله « ردمت » ما نصه :
قوله « ردمت » وذلك أن ينزع في السرور ثم يتركه فيردم الكف أى يصيبه ، ومن ذلك ردمت الباب
أى ردم الكف كما يردم الباب . وفي كتب اللغة ردمت أى صرّت — مينا للجهرول —
بالإباض .

(٢) في شرح أشعار الهذليين ص ١٦ طبع أوربا نقلا عن الأصمعي في تفسير قوله : « هزم
بغاة » . ما نصه : يكون القوم يبعثون شيئا بالأرض القفر ، فإذا كلم بعضهم بعضا همس إليه بشئ ، من
الكلام ، فشبه صوت القوس بذلك . والهزم : الصوت .

(٣) أخفرها : أمنها . السرى .

(٤) يقال : « حششت مالى بمال فلان » أى قويت به وزدته عليه .

يقول : جاءت كبير في أمر هذا المزي الذي أخذت منه ماله فقويت به مالى .
والضريك : المحتاج الضرير ، يعنى الرجل صاحب المال ضرير غدر به فأخذ إبله
فزادها على إبله . وقوله : تلاده نكد ، يقول : لا تناسل ولا تنمى .

تيس تيس إذا يناطحها * يالَمُ قرنا أرومه نقد
أرومه : أصله . ونقد : مؤنكل ، وإنما هجاه فقال : قرنه ضعيف .

*
*

وقال يرثى ابنه تليدا

أرقت فبت لم أذق ألمنا * وليلى لا أحس له أنصراما
الأرق : أن يسهر ولا ينام . انصراما أى ذهابا .

لعمرك والمنايا غالبات * وما تغني التيمات الحمام
التميمات : العوذ . والحمام : المقدار .

لقد أجرى لمصرعه تليد * وساقته المنية من إذاما^(١)
أبو بكر بن دريد : أدام بالذال والذال جميعا .

الى جدت بجنب الجوراس * به ما حل ثم به أقاما
الجندف والجندث واحد ، وهو القبر . والجوق : مكان . راس : مقيم ،
يقال : رسا يرسو إذا ثبت .

(١) كذا ضبط في معجم ياقوت وشرح أشعار الهدلين طبع أوربا بفتح الهمزة ، وضبط في الأصل
« إذاما » بضم الهمزة ، وهو من أشهر أودية مكة .

أرى الأيام لا تبتقى ككرِيمَا * ولا العُصَمَ الأوابد والنعاما
 العُصَمَ : الوُعُول ، والواحد أعصم . والأوابد : المتوحَّشة . والواحد آبد
 وقد آبد إذا توحَّش .

أُتِيحَ لها أقيدرٌ ذو حَشِيفٍ * إذا سامت على المَلَقَاتِ ساما^(١)
 الأقيدرُ : تحقير الأقدَر ، وهو القصير العنق . والحشيف : الثوب الخلق .^(٢)
 والمَلَقَاتِ : جمع مَلَق ، وهو المكان الأملس من الجبل .

خَفِيَ الشَّيْخُ مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا * يَسُنُّ عَلَى ثَمَائِلِهَا السَّامَا^(٣)
 مقتدير عليها أى قادر عليها . وقوله : يَسُنُّ أى يَصُبُّ . والثَّميلة : موضع
 الطعام ، وإنما أراد أنه يرمى في موضع الطعام من أجوافها .

فَيَبْدُرُهَا شَرَائِعُهَا فَيَرِمِي * مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الرُّؤَامَا^(٤)
 الرُّؤَام : الموت العاجل ، يقال مَوْتَةٌ زُأمة ، وموتٌ زُؤَامٌ وزُعافٌ وذُعافٌ^(٥)
 أى قاضٍ . قال : وهذه السهام التى ذكر سهامُ الرُّؤَام .

ولا عِلْجانٌ يَنْتَابانِ رَوْضَا * نَضِيرَا نَبْتَهُ عَمَّا تُؤَامَا^(٦)

(١) فى الأصل « خشيف » بالخاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان مادة (حشفه)
 رشرح أشعار الهذليين ص ٣٦ طبع أوربا . (٢) فى شرح أشعار الهذليين ص ٣٨ فى تفسير
 الأقيدر أنه القصير المختلف القدمين . (٣) فى رواية « السهاما » .
 (٤) لم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا « موتة زامة » .
 (٥) فى الأصل « زعاف » بالراء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة وشرح
 أشعار الهذليين . (٦) يريد ولا يبقى على الأيام عِلْجان .

عُجَان : حاران ، والعِجْج : الغليظ من الحمير . والعُم : الذي قد تمّ نبتُه
وأعم . تؤاما : اثنين اثنين .

كَلَا الْعِجَجِينَ أَصْعَرُ صَيْعَرِي * تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنِيهِ الثَّغَامَا

الصَّيْعَرِيّ وَالْأَصْعَرِيّ واحد : وهو الذي يلوى عنقه ، وجعله هكذا لشدته .
والنَّسِيل : ما تطاير من عقيقته ، يعني شعره . والثَّغَام : شجر أبيض ، والواحدة ثغامة .

فَبَاتَا يَا مُلَانِ مِيَاهَ بَدْرِ * وَخَافَا رَامِيَا عَنْهُ نَقْمَا

مياه بدر : موضع معروف بعينه . نغما أي فخادا عنه .

فَرَاغَا نَاجِيَيْنِ وَقَامَ يَرْمِي * فَآبَتِ نَبْلُهُ قِصْدَا حُطَامَا

ناجيين : ذاهبين . قِصْدَا : كسرا . حُطَامَا : قطعاً .

كَأَنَّهَمَا إِذَا عَبَلُوا وَجِينَا * وَمَقَطَعَ حَرَّةً بَعَثَا رِجَامَا

الوجين : الغليظ من الأرض . وقوله وَمَقَطَعَ حَرَّةً : أي إذا انقطعت الحرة

صار في آخرها حجارة ورَضْرَاضٌ . والرَّجَام : حجر يُجْعَلُ في طرف الجبل وفي الطَّرْفِ
الْأَحْرَدَاوُ فينخرط أنخراطاً ، فيقول : فهما ينخرطان في العدو .

(١) كذا ورد هذا التفسير في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكري طبع أوربا ولم نجد في كتب اللغة
التي بين أيدينا من فسر الصيغري بهذا المعنى . والذي وجدناه بهذا المعنى الأصغر وحده . أما الصيغري
فقد ورد في كتب اللغة أنه يقال : أحمر صيغري أي قاني . وسنام صيغري : عظيم .

(٢) في كتب اللغة أن الثغام نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ، ثم يبيض إذا يبس ، وله سمنة غليظة ،
ولا ينبت إلا في قنة سوداء ، وهو ينبت بنجد وتهامة ، ويشبه به بياض الشيب .

(٣) في شرح أشعار الهذليين طبع أوربا « نغما » بالحاء المهملة ؛ وفسره السكري بأنهما دارا حول الماء .

(٤) في اللسان (مادة رجم) أن الرجام حجر يشد في طرف الجبل ثم يدلى في البئر فنخضخض به الحماة
حتى تنور ، ثم يستقى ذلك الماء ، وهذا كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدر على أن ينزلوا فينقوها .
وقيل هو حجر يشد بعروة الدلو ليكون أسرع لالتحداها ؛ وأنشد هذا البيت .

يُثيران الجنادلَ كَبياتٍ * إذا جارا معاً وإذا استقاما
(١)
كبيات : يَكْبُو تَرابها أي يَسْفَح . يقول : إذا أثارا هذه الجنادلَ خرج من
تحتها غبار .

فباتا يُحييانَ الليلَ حتى * أضواء الصبحِ منبججا وقاما
(٢)
يقول : باتا يحييان الليل كله لا ينامان .

فإما ينجوا من خوف أرضٍ * فقد لقيتا حُتوفهما لزاما
(٣)
وقد لقيتا من الإشراق خيلا * تسوفُ الوحشَ تحسبها خياما
السائف : الصائد . وأصل السائف الشاتم ، وأنشدنا أبو سعيد لزياد بن مُنقذ
أنحى المتزار بن مُنقذ العدوي وأنحى بنى العدوية :

من غير عُمري ولكن من تبدلهم * للصيد حين يصبح السائف اللهم
وقوله : تحسبها خياما ، شبه الخيل بالخيام ، أي تحسبها بيوتا .

بكل مقلصٍ ذكرٍ عنودٍ * يبدؤ يد العشتق والجماما

- (١) في شرح أشعار الهذليين ص ٤٠ طبع أوربا « كبيات : منغيرات الألوان . وكبيات :
متفخات عظام ؛ ويقال للحجر إذا رفع في الأرض : قد كبا .
(٢) فاما أي كفا عن العدو ووقفنا .
(٣) في شرح أشعار الهذليين للسكري « خوف » بالحاء المهملة ، رحوف الوادي ناحيته وحره .
وفسر فيه أيضا ص ٤٠ قوله « لزاما » بقوله : معاينة . لازمه : عاينه . ٥١ .

أى بكل مقلص مشرف طويل القوائم يعنى فرسا ، العنود : الذى يعترض
فى شق . والعشيق : الطويل من الرجال ، والخيل أيضا . وقوله : يبذ ، أى
يغلب يده ويملو عليها ويقهرها .

فشامت فى صدورهما رماحا * من الخطى أشربت السماء
شامت : أدخلت . ^(١) والخط : ^(٢) ما بين [عمان] الى البحرين .

وذكرنى بكأى على تليد * حمامة مر جاوبت الحماما
يقول : ذكرنى بكأى على أبى تليد حمامة بمر ، ومر : موضع . ^(٣)
^(٤)

ترجع منطقا عجا وأوفت * ككائحة أتت نوحا قياما
تؤادى ساق حر وظلت أدعو * تليدا لا تبين به الكلاما
قال أبو سعيد : ظن أن ساق حر ولدها ، ففعله أسما له . ^(٥)
^(٦)

لعلك هالك إما غلام * تبوا من شمنصير مقاما
شمنصير : جبل . ^(٧)

(١) فى الأصل : « دخلت » ؛ وهو تحريف . (٢) موضع هذه الكلمة بياض فى الأصل .
وقد أثبتناها أخذا من كلام ياقوت فى التعريف بهذا الموضع ، فقد ذكر أن الخط سيف البحرين وعمان .
وفى القاموس أنه مرفأ السفن بالبحرين . (٣) فى رواية « حمام جاوبت بحر احماما » . (٤) يريد
مر الظهران ، وهو واد قرب مكة . (٥) فى شرح القاموس (مادة حرر) « ما أبين لها كلاما » .
(٦) فى كتب اللغة ، ان ساق حر ذكر القمارى ، سعى بذلك لصوته . وقيل إن ساق حر صوت القمارى
وبناه صخر النخى فى هذا البيت بفعل الاسمين أسما واحدا . وعمله أبى سيده فقال : لأن الأصوات مبنية
إذ بنوا من الأسماء ما ضارعها . (٧) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوربا فى تفسير هذا البيت ما ملخصه :
يخاطب نفسه يقول : لعلك تموت إن مات غلام . ثم قال بعد ذلك : وشمنصير بلد به دفن (يريد المرثى) والمعنى
لعلك ميت إن غلام مات ، يصلح لما مضى ولما يستقبل . وفى لعل معنى الاستفهام ، كقولك : آتموت إن
غلام مات ليس هو . . . الباهلى ، يقول لنفسه : لعلك تقتل نفسك إن كان غلام مات . وما زائدة . أه

وقال يرثيه أيضا

وما إن صوت نائحةٍ بليلى * بسبيلٍ لاتنام مع الهجود^(١)

نايحة، يعني حمامة تنوح. وسبيل: موضع. لاتنام مع الهجود: لاتنام مع النيام.

تجهنا غاديين فساءلني * بواحدنا وأسأل عن تليدي

قوله: تجهنا، أي تواجها وتقابلنا. غاديين: غدوت وغدت هي فسألني

عن فرخها، وسألها أنا عن تليد أبي هذا، كقوله:

دع المغمر لا تسأل بمصرعه * وأسأل بمصقلة البكري ما فعلا^(٢)

وهذا كقول الآخر:

سألني بأنايس هلكوا * شرب الدهر عليهم وأكل

فقلت لها فأما ساق حُرٌّ * فبان مع الأوائل من تمود

قال: ظن أن ساق حُرٌّ ولدها فجعله أسما له. وقوله: فقلت لها وقالت لي

إنما هذا مثل، كأني قلت لها وهي تنوح على فرخها حين قالت لي: ما فعل فرخي؟

فقلت: لا ترينه. فقالت: فانت لا ترى تليدا أبدا آخر العمر.

وقالت لن ترى أبدا تليدا * بعينك آخر العمر الجديد

العمر الجديد، يعني أن كل يوم جاء فهو جديد.

كلانا ردَّ صاحبه بيأس * وتأنيب ووجدان بعيد

(١) في رواية « نائحة شجي » . (٢) في الأصل: المعتم؛ وهو محريف. والبيت للاخطل

من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هبيرة الشيباني. والمغمر، هو القمعاغ الهذلي (انظر ديوان الأخطل)

يقول : يَبْعُدُ مِنْهُ وَجْدَانُهُ ، أى لا يجده إلا بعيدا . ومعناه لا يجده أبدا .
قال : وَيُرَوِّى ، «بوجدان شديد» .

وقال صخر أيضا

لِشَّمَاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى * وَقَدْ كُنْتُ أَخْيَلْتُ بَرَقًا وَلَيْفَا
أَخْيَلْتُ : رَأَيْتُ الْمَخِيلَةَ ، وَالْمَخِيلَةُ ، هُوَ الَّذِي يُتَخَيَّلُ ^(١) . وَيُقَالُ : أَخْيَلْتُ السَّمَاءَ
بَعْدَ . وَوَلَيْفَا : مُتَابِعًا آثْنَيْنِ آثْنَيْنِ ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ
عَيْسَى بْنَ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ يَقُولُ : كَانَ رُؤْيَا يُنْشَدُ :

* وَالرَّكُضُ يَوْمَ الْغَارَةِ الْإِيْلَافِ *

وَالْوَيْلَافُ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : وَآلَفٌ بَيْنَهُمْ ، وَالْأَكْثَرُ يَقُولُ : أَلْفٌ بَيْنَهُمْ .
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اجْتَمَعُوا مِنْ شَتَاتٍ . وَالشَّتَاتُ : اسْمُ الشَّتِّ .

أَجَشَّ رِبْحَلًا لَهُ هَيْدَبٌ * يَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا
أَجَشَّ : سَحَابٌ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْبَرْقَ فَعُلِمَ أَنَّ تَمَّ سَحَابًا ، وَالرَّبْحَلُ : الثَّقِيلُ . وَالْخَالُ :
الْمَخِيلَةُ ، يَعْنِي سَحَابًا ذَا مَخِيلَةٍ . يَكْشِفُ لِلْخَالِ ، أَيْ الْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ الْمَخِيلَةُ . وَالرَّيْطُ :
الْبَرْقُ . كَشِيفًا «أَيْ يَكْشِفُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي فِيهِ» ، وَأَنْشَدَنَا لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ :

(١) كَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : «هِيَ الَّتِي تُتَخَيَّلُ» أَيْ السَّحَابَةُ الَّتِي يَظُنُّ أَنَّهَا مَاطِرَةٌ . (٢) يَلَاحِظُ أَنَّهُ
لَا مَقْتَضَى لِقَوْلِهِ «بَعْدَ» فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ . (٣) فِي كِتَابِ الْغَرَامَةِ أَنَّ الْأَجَشَّ مِنَ السَّحَابِ الشَّدِيدِ الصَّوْتِ
بَرَعْدِهِ ، لَيْسَ مَطْلُوقِ السَّحَابِ . (٤) تَفْسِيرُ الرَّيْطِ بِالْبَرْقِ لِأَنَّهُ هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرَى
«وَيَعْنِي بِالرَّيْطِ الْبَرْقَ إِذَا انْكَشَفَ» . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ لِلْكَشِيفِ ؛ وَهُوَ
غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَالَّذِي فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكْرَى ص ٤٢ طَبَعَ أَوْ رَوَاهُ : كَشِيفًا مَكْشُوفًا . وَفِي اللِّسَانِ
(مَادَّةُ كَشَفَ) رَيْطٌ كَشِيفٌ : مَكْشُوفٌ وَأَنْشَدَ بَيْتَ صَخْرٍ هَذَا ، وَرَوَاهُ «رَفْعُ الْخَالِ» الخ . ثُمَّ نَقَلَ
عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا لَمَعَ أَضَاءَ السَّحَابِ فَتَرَاهُ أَبْيَضًا ، فَكَأَنَّهُ كَشَفَ عَنِ الرَّيْطِ .

كأَنَّما بين أعلاه وأسفله * رِيْطٌ مِّنْشَرَّةٍ أَوْ ضَوْءٌ مِّصْبَاحٍ
ويقال: هذا خالٌ حَسَنُ البرق . والهَيْدَبُ من السحاب : الذى تراه كأنَّ عليه هُذْبًا
أو نَحْمَلًا .

كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * سَفَائِنُ أُعْجَمَ مَا يَحْنُ رِيْفًا
تواليه : ما أخيره ، أى بعد ما توالى منه أى يتبع بعضه بعضًا . وقوله : ما يَحْنُ
ريفا ، أى أمتحن من الريف ، أى أشترين من موضع الريف . والملا : موضع .

أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ * رِيْقَلْبٌ بِالْكَفِّ فَرَضًا خَفِيْفًا
يقول : أريق لهذا البرق وهو يلمع مثل لمع البشير بالكف ، فرضًا أى تُرْسًا .
والبشير الذى يبشرك ، إذا أقبل حرك تُرْسَهُ ، أى أعلموا أتى غنمت .

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوَالَ الدُّرَا * كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيْفًا
أى أخذت له جزافًا غير كحل فأوقرت له كما يريد ، يعنى بذلك أن السحاب ثقيل .
وأقبل أى استقبل .

- (١) فى شرح أشعار الهذليين فى تفسير الريف فى هذا البيت أنه الساحل وحيث يكون الخصب .
- (٢) ورد فى الملا عدة أقوال : منها أنه مدافع السبعان ، والسبعان واد لطفى يبحى . بين الجليلين .
والأصيفر فى أسفل هذا الوادى ، وأعلاه الملا (ياقوت) وقيل : ان الملا مستوى من الأرض .
- (٣) فى شرح أشعار الهذليين ص ٤٣ طبع أوربا عدة أقوال فى تفسير الفرض ، فمنها أنه الترمس
كما هنا ؛ وقيل العود ؛ وقيل القدح ؛ وقيل الخرقه . قال : والعود أجود . وقال الأصمى عن بعض
أعراب هذيل « ثوب » . (٤) عليهن أى على السفن المشبه بها السحاب ، أو على الإبل
قولان فى ذلك . انظر شرح أشعار الهذليين . (٥) أخذت وأوقرت أى الأحمال . وعبارة
شرح أشعار الهذليين أخذت ... فأوقرت الخ . فحذف التاء فى الأولى وأثبتها فى الثانية .
- (٦) عبارة السكرى « فأقبل منه » من المقابلة لا من الإقبال .

وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ * سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفًا

سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ، أَي هُوَ يَمْشِي الرَّسِيفَ . وَالرَّسِيفُ : أَنْ تَقْيِدَ الدَّابَّةَ فَتُقَارِبَ
الْخَطْوَ . فَيَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : مَرَّ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ . وَمَرَّ وَمَجْدَلٌ : مَوْضِعَانِ .^(١)

وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ * وَلَمَّا رَأَى عَمَّرًا وَالْمُنَيْفَا

الْعَمَقُ وَعَمَّرٌ وَالْمُنَيْفُ : بُلْدَانٌ .^(٢)

أَسْأَلَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ * كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كَنَّ جُوفَا

الْأَشْجَانُ : طَرَائِقُ فِي الْغَلَاظِ . وَقَوْلُهُ : ظَوَاهِرُهُ كَنَّ جُوفَا ، أَي كَأَنَّ مَا ظَهَرَ
مِنْهُ مِنَ الْأَشْجَانِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ . يَقُولُ : كَأَنَّ مَا أَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ وَاوِيَا
مِنْ كَثْرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْمَاءِ .^(٣)

وَذَاكَ السُّطَاعُ خِلَافَ النَّجَا * ۚ تَحْسَبُهُ ذَا طِلَإٍ تَنَيْفَا^(٤)

(١) فِي يَاقُوتٍ أَنَّ مَرَّ الظُّهْرَانَ . وَوَضَعَ عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ تَعْيِينٌ لِمَجْدَلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَبَطَهُ
بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَضَبَطْنَاهُ بِكَسْرِهَا عَنِ الْقَامُوسِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « وَأَقْبَلَ مَرًّا » أَنَّ السَّحَابَ اسْتَقْبَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ .
قَالَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهِنْدِيِّينَ : أَقْبَلَ اسْتَقْبَلَ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ) .
(٢) الْعَمَقُ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ . وَعَمَّرٌ : جَبَلٌ فِي بِلَادِ هَذِيلِ (يَاقُوت) . وَالْمُنَيْفُ : جَبَلٌ
يَجِبُ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ كَمَا فِي تَاجِ الْعَرُوسِ . مَادَةٌ « نَافٌ » وَلَمْ يَعْينِ يَاقُوتُ الْمُنَيْفَ الْمَقْصُودَ فِي هَذَا الْبَيْتِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ عَينَ غَيْرَهُ مَسْمُومًا بِهَذَا الْاسْمِ .

(٣) عِبَارَةٌ الْجَمْحِيُّ : وَاحِدُ الْأَشْجَانِ شَجْنٌ ، وَهِيَ الْمَسَائِلُ ، كَانَ ظَوَاهِرُهُ أَوْدِيَّةً مِنْ كَثْرَةِ السَّيْلِ .
يَقُولُ : صَرَنَ بَطُونًا (انظُرْ شَرْحَ السُّكْرِيِّ) .

(٤) النَّجَا : السَّحَابُ ، الْوَاحِدُ نَجْوٌ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَرَأَقَ مَاءَهُ . وَقِيلَ هُوَ السَّحَابُ أَتْرَلٌ
مَا يَنْشَأُ .

(١) السّطاع: جبل . يقول: تَحْسِبُهُ مِمَّا مَشَقَّهُ وَصَقَلَهُ وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْغَبَارَ بَعِيرًا نَتِيفًا
 (٢) أي بعيرًا تُتَفُّ من الجرب ... بالهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ، فَهُوَ أَسْوَدٌ، يَعْنِي هَذَا الْجَبَلَ
 من كثرة ما أصابه من المطر . وَخِلَافَ النَّجَاءِ، أَي: بَعْدَ النَّجَاءِ .
 (٣) إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةِ * فَيَلِيلَ يَهْدِي رَجُلًا رَجُوفًا
 (٤) إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةِ، أَي مَعَ غَيْقَةِ، وَعَمَّرَانِ: بَلَدَةٌ . وَالرَّجُلُ: الثَّقِيلُ .
 (٦) وَالرَّجُوفُ: الَّذِي يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ مَا بِهِ مِنَ الرَّعْدِ . رَجَفَ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ:
 * وَكَلَّ رَجَافٍ يَسُوقُ الرَّجْفًا *
 (٨) كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * نِصَارِي يُسَاقُونَ لِأَقْوَا حَنِيفًا
 (٩)

- (١) السطاع: جبل بينه وبين مكة مرحلة ونصف من جهة اليمن .
 (٢) لعل موضع هذه النقط كلمة سقطت من النسخ وهي «وطلى» مبنيًا للجھول أو ما يفيد معناها .
 (٣) في رواية «يزجي» مكان «يهدي» وفي رواية «زحوفًا» مكان «رجوفًا» انظر شرح أشعار
 الهذليين طبع أوربا .
 (٤) كذا في الأصل . ولم يتضح لنا معنى المعية التي ذكرها الشارح في تفسير قوله «إلى غيقة» .
 (٥) عمران هو عمر السابق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ٧٠ وإنما ثناء ضرورة، وهو
 واحد . وفي غيقة عدة أقوال: منها أنه موضع بظهير حرة النار؛ وقيل: موضع بين مكة والمدينة . ويليل:
 جبل بالبادية . وقيل موضع قرب وادي الصفراء .
 (٦) في الأصل: والرجيف، وهو تحريف، إذ الرجيف مصدر . كما أنه ليس هو لفظ البيت .
 (٧) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعله يريد بها بيان الفعل الماضي إذ قد تقدم مضارعه .
 (٨) وكل رجاف الخ أي كل سحاب يسوق السحب أمامه . ولم نجد هذا الشطر في راجعنا من
 الكتب . (٩) ضبط قوله «يساقون» في شرح أشعار الهذليين للسكري بفتح القاف، من السقيا؛
 وفسر فيه على هذا الضبط . ولم يضبط في الأصل، غير أن الشارح هنا قد فسره على أنه بضم القاف من
 السوق وستذكر في الحاشية الآتية بعد كلام السكري في ذلك .

تواليه، يعني ماخير هذا الغيم تسوق، يسوق فيها صوت كصوت النصارى،
 يقول: يسوقون في عيد لهم، لا قوا حنيفا فاحتفلوا له في هذا العيد، والحنيف
 من غير دينهم، فأحتفلوا له، وكذلك من لقي من هو على غير دينه فأحلط، يقول:
 لا يكاد يبرح مثل هؤلاء النصارى الذين عزفوا.

فأصبح ما بين وادي القصور * رحتي يلهم حوضا لقيفا
 اللقيف: المتلجف الأصل الذي قد أكل الماء أسفله، يقول: ترك السيل
 ما بين هذين الموضعين حوضا واحدا، ووادي القصور ويلهم: موضعان.

له ما ترح وله نازع * يجشان بالدلو ماء خسيفا
 له ماتح وله نازع، يقول: هذا الغيم قد استقى من الغيم، فكأن له ماتحا يملا
 دلوه، وله نازع يترعها، يعني الدلو، وهذا مثل، يقول: فهذان يُخرجان ما في البئر

(١) كذا ورد هذا التفسير في الأصل، وقد فسره السكري على أنه يساقون بفتح القاف، من السقيا
 قال في شرحه لهذا البيت ما نصه: يساقون يسقون في عيدهم، لا قوا حنيفا فاحتفلوا له لا قوا رجلا
 من غيرهم فاحتفلوا له ولهم ضجة، وتواليه: أراخه، ويساقون يسق بعضهم بعضا... والحنيف:
 المسلم هنا، الجحى، لا قوا حنيفا فكفروا له، ابن حبيب، يساقون أى يسقون كما قالوا: يتانيه أى
 يثنيه، والملا: أرض مسنوية، ١٥٠ هـ، (٢) ورد الإحلاط في كتب اللغة بعدة معان: منها
 الإقامة بالمكان، والجلد في الأمر، والغضب؛ وكل من هذه المعاني تصح إرادته هنا، غير أن قوله بعد
 «يقول: لا يكاد يبرح» الخ يرجح تفسير الإحلاط هنا بالمعنى الأول.

(٣) عزفوا، أى طهروا وغنوا ولعبوا بالمعازف، وهى الطنابير ونحوها.

(٤) عبارة بعض اللغويين في تفسير اللقيف «لقف الحوض لقفا بالتحريك: تهوّر من أسفله».

وهو بمعنى المتلجف، (٥) وادي القصور في بلاد هذيل، ويهلم: جبل من الطائف على ليلتين
 أو ثلاث، وهو بقات أهل اليمن.

من الماء . يَجُشَّان : يستخرجان . والجَشَّ : إخراج ما في البئر من حَمَاءٍ وماءٍ وَقَدَّر .
وَأَلْحَسِيفَ مِنَ الْآبَارِ : التي [يُكْسِر] جِبْلُهَا عَنِ الْمَاءِ .^(٢)

فَإِذَا يَجِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَنْأَى نَوَاكٍ وَكَانَتْ قَدْ ذُوفا
تَنْأَى : تَبَاعَدَ . قَدْ ذُوفا : بَعِيدَةٌ ؛ وَيُقَالُ أَيضًا : نِيَّةٌ قَدْ ذُوفا فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى .

فَإِنَّ أَبْنَ تُرْنَى إِذَا جُمْتُكُمْ * أَرَاهُ يَدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفًا
يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا ذُكِرَ بِلُؤْمٍ أَوْ مَنَقَصَةٍ : ابْنَ تُرْنَى . وَأَبْنَ تُرْنَى كَأَنَّهُ يُهَجِّنُ أُمَّه
لَأَنَّ أَبْنَ تُرْنَى وَأَبْنَ فَرْتَنَى مِنْ أَسْمَاءِ الْعَبِيدِ . وَالْعُنْفُ : الْخُرْقُ .^(٤)

تَدَافَعَنِي أَنْ أَمَلَهُ أَزْمُهُ * فَأَمْسَى يَعْضُّ عَلَى الْوَضِيفِ
أَفَنَى أَنْ أَمَلَهُ ، يَقُولُ : يَعْضُّ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْغَيْظِ . وَالْأَزْمُ : الْعَضُّ ، يَقَالُ :
قَدْ أَزَمَ يَدَهُ يَأْزِمُهَا إِذَا عَضَّهَا .^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ « مِنْ جَمَّة » ؛ وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

(٢) مَوْضِعُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ بَيَاضٍ بِالْأَصْلِ . وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي إِثْبَاتَهَا نَفْسًا عَنْ شَرْحِ السُّكْرِيِّ طَبَعُ أُرْبَا . وَقَدْ وَرَدَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ مَهْمَلَةً الْحُرُوفِ مِنَ التَّقْطُوعِ . وَفِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ « حَيْلُهَا » بِالْحَاءِ وَالْيَاءِ الْمَثْنَاءِ مَكَانَ « جَيْلُهَا » وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنْ كَتَبِ اللُّغَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَسْفٍ) مَا نَصَّهُ : وَالْحَسِيفُ الْبُئْرُ الَّتِي نَقَبَ جَيْلُهَا عَنْ عَيْلِ الْمَاءِ فَلَا يَنْزِعُ أَبَدًا . وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ أَيضًا فِي مَعْنَى الْبُئْرِ الْحَسِيفِ إِنَّهَا الَّتِي تَحْفَرُ فِي حِجَارَةٍ فَلَا يَنْقَطِعُ مَائُهَا .

(٣) فِي اللِّسَانِ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْفَاجِرَةِ تُرْنَى ، وَهُوَ مَنقُولٌ عَنْ تُرْنَى مَبْنِيًا لِلجَهُولِ مِنَ الرُّنُوقِ ، وَهُوَ إِدَامَةُ النَّظَرِ وَذَلِكَ إِذَا زُنَّتْ بَرِيَّةٌ . وَفِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ أَنَّهُ يَرِيدُ بَابِنِ تُرْنَى تَأْبِطُ شَرًّا .

(٤) بَقِيَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ « يَدَافِعُ » وَقَدْ فَسَّرَهُ الْجَمْحِيُّ فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ فَقَالَ : يَدَافِعُ يَتَكَلَّمُ .

(٥) بَقِيَ تَفْسِيرُ الْوَضِيفِ فِي الْبَيْتِ ، وَقَدْ فَسَّرَهُ السُّكْرِيُّ فَقَالَ : الْوَضِيفُ الذَّرَاعُ . يَقُولُ : قَدْ أَفْنَى أَصَابِعَهُ

فَهُوَ يَعْضُّ عَلَى مَفْصَلِ بَيْنِ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ الْخُ .

فَلَا تَقْعِدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخَيْفًا^(١)

على زخة أى على غيظ . قال : ولم أسمعه في كلام العرب ولا في أشعارهم
إلا في هذا البيت . ويقال : زخ في صدره يزخ زخا إذا دفع في صدره . وقوله :
وَخَيْفًا جَمْعُ الْخَيْفَةِ .^(٢)

وَلَا أَبْغِينِكَ بَعْدَ النَّهْيِ * وَبَعْدَ الْكِرَامَةِ شَرًّا ظَلِيمًا^(٣)

يقول : لا تكلفني أن أبغيك بعد النهي أى بعد أن كنت من أهل النهي
وأهل العقل . وَالظَّلِيمُ : الغليظ ؛ ويقال : مكان ظليم إذا كان غليظا .^(٤)

وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقْعَ الصَّيْدِ * بَعْدَ لَأَمٍّ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا^(٥)

يقول : لا أرقعك بالهجاء ، أى لا تكلفني ذلك . وَالصَّيْدُ : الإناء ينصدع فيرقع .
وَالْكَتِيفُ : الضباب ، واحدها كتيفة . وَالصَّنَاعُ : المرأة .

وَمَاءٍ وَرَدْتُ عَلَى زُورَةٍ * كَمَشَى السَّبْتِيُّ يَرَّاحُ الشَّافِيَا

على زورة أى على أزورار ومحافة . وَالسَّبْتِيُّ النَّمْرُ ، وهو من أسمائه ، ثم صار
كل جرى الصدر بعد ذلك سبتى ، وأنشدنا :

(١) في رواية « غيظا » .

(٢) في الأصل : « الخافة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن شرح السكري . وفسر الجحى

الخبيف بالمحافة . (٣) في رواية « ولا أجشمنك » شرح أشعار الهدلين .

(٤) عبارة بعض المفسرين : ظليم شديد ممنوع .

(٥) في رواية « خالف فيه الرفيق » . وفي رواية « القبون » مكان « الصناع » وفي رواية

« تابع فيه » (السكري) .

سوف تُدنيك من لَيْسَ سَبَّتًا * ةً أَمَارَتْ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ^(١)
 وَالشَّفِيفِ : الْبَرْدُ . يَقُولُ : يَجِدُ الْبَرْدَ فَيَنْقِضُ وَلَا يُسْرِعُ الْمَشْيَ . قَالَ : فَكَذَلِكَ^(٢)
 أَنَا مَشَيْتُ عَلَى رِسْلِي . يَقُولُ : وَرَدْتَهُ عَلَى أَزْوِرَارٍ وَمَخَافَةٍ وَأَنَا مَقْشَعْرٌ مَخَافَةَ أَنْ
 يَكُونَ بِهِ عَدْوَى .
 نَخَضَخَضَتْ صُفْنِي فِي جَمِّهِ * خِيَاضَ الْمُدَايِرِ قَدْحًا عَطُوفًا
 الْمُدَايِرُ : الَّذِي يَعَادِي صَاحِبَهُ وَيُقَاتِلُهُ مِنْ كَلْبِهِ عَلَى الْقَهَارِ فَقَدْ قُرَّ فَهُوَ يُخَضِّخُضُ^(٣)
 قَدْحَهُ مِنَ الْحَرْدِ . وَالْعَطُوفُ : الْقِدْحُ الَّذِي يَرُدُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَخِيَاضٌ يَرِيدُ^(٤)
 خِيَاضٌ « فِي مَعْنَى خَائِضٌ » وَالصُّفْنُ : بَيْنَ الْقَرْبَةِ وَالْعَيْبَةِ . يَقُولُ : خَضَخَضَتْ^(٥)
 الصُّفْنَ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أُسْتَقَى مِنْهُ مِمَّا عَلَيْهِ حَتَّى حَرَكْتُ الصُّفْنَ فَكَشَفْتُ مَا عَلَيْهِ مِنْ^(٦)
 الدَّمَنِ ، يَعْنِي بِهَذَا أَنَّهُ لَا عَهْدَ لَهُ بِالْبَوْلِ .^(٧)^(٨)

(١) البيت للطرماح . والكراض ، قيل : هو ماء الفحل . يقال : كرضت الناقة تكرض كرضا وكروضا
 قبلت ماء الفحل بعد ما ضربها ثم ألقته ، واسم ذلك الماء الكراض ؛ وقيل الكراض في البيت هو حلق الرحم
 بفتح الحاء واللام . والسبتة الناقة ، وصفها بالقوة لأنها إذا لم تحمل كان أقوى لها اه ماخصا من اللسان
 (مادة كرض) . (٢) ذكر بعض المفسرين أن الشفيف الريح الباردة فيها ندى . وريح الشفيف
 أي يشمه . وقال بعض المفسرين : يراح يستقبل الريح (السكري) .
 (٣) الحرْد : الغيظ والغضب . وقال في اللسان (مادة خوض) في تفسير المدابر أنه المقهور بقمر فيسنعير
 قدحا يثق بفوزه ليعاود من قره القهار . (٤) كذا في شرح السكري . وفي اللسان أن القدح العطوف
 هو الذي يعطف على القداح فيخرج فائزاً . وقيل هو القدح الذي لا غم فيه ولا غرم ، سمي بذلك لأنه في كل
 رباية يضرب بها . وفي الأصل « يراد » ، وهو تحريف . (٥) كذا وردت هذه العبارة التي بين
 هاتين العلامتين في الأصل . ولم تبين معناها ؛ والذي في اللسان (مادة خوض) أن الخياض هو أن تدخل
 قدحا مستعارا بين قداح الميسر ، يتيمن به ، يقال : خضت في القداح خياضا وخاوضت القداح خواضا
 وأنشد هذا البيت ؛ ثم قال في تفسير خضخضت : إنه تكرير من خاض يخوض .
 (٦) في الأصل « علمته » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . (٧) الدمن :
 البهر ، يقال منه دمنت المباشية الماء . (٨) البولك ثوبير الماء . ولا عهد له أي لسان .

فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبَتِي * تَيَمَّمْتُ أُطْرُقَةً أَوْ خَلِيفًا

يقال جَزَمَ فلانٌ قِرْبَتَهُ إذا مَلَأَهَا ؛ وَجَزَمَ إنَاءَهُ إذا مَلَأَهُ . وَأَطْرُقَةٌ : جَمْعُ طريق . وَالخَلِيف : طريق وراء جَبَلٍ أَوْ خَلْفَ وادٍ ، جَمْعُهُ خُلُفٌ وَأَخْلَفَةٌ .

مَعِيَ صَاحِبِ دَاجِنٍ^(١) بِالغَزَاةِ * وَلَمْ يَكْ فِي القَوْمِ وَغَلَا ضَمْعِيهَا

الدَّاجِن : المَعَاوِدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَدَجَنَ يَدْجُنُ دُجُونًا . يَقُولُ : قَدِ دَجَنَ فِيهَا كَمَا يَدْجُنُ البَعِيرُ فِي النَّوَى . وَدَجَنَ وَرَجَنَ سِوَاهُ . وَالوَغْلُ : النَّذْلُ . «وَالغَزَاةُ هَاهُنَا فِي مَعْنَى الغَزْوِ ، لِأَنَّهَا المَرَّةُ ؛ وَقَدْ أُخْطِئَ فِيهَا»^(٢) .

وَيَعْدُو كَعْدُو^(٣) كُكْرٌ تَرَى * بِفَائِلِهِ وَنَسَاهُ نُسُوفًا

قَوْلُهُ : وَيَعْدُو ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّمَا قَالَ يَعْدُو لِأَنَّهُ هُدَيْلًا لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دَوَابٍّ ، إِنَّمَا هُمْ رَجَالَةٌ . وَالكُكْرُ : الغَلِيظُ ، يَقَالُ : حِمَارٌ كُكْرٌ وَكُنْدُرٌ وَكُنَادِرٌ . وَالفَائِلُ : عِرْقٌ يَجْرِي فِي الوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ القَمِيخَ إِلَى السَّاقِ . وَالنُّسُوفُ : أَنْتَارٌ مِنْ عَضٍّ ، وَاحِدُهَا نُسْفٌ ، وَهُوَ الأَخْذُ بِمَقْدَمِ الفَمِ .

(١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ضمن شرح البيت الآتي ، وهو خطأ من النسخ والصواب رضمها هنا .

(٢) لأنها المرة تعليل لدعواه بعد أن الشاعر قد أخطأ في استعمال لفظ الغزاة هنا . والذي وجدناه في كتب اللغة أن الغزاة اسم من غزوت العدو . قال ثعلب : إذا قبل غزاة فهو عمل سنة ، وإذا قيل غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو ، ولا يطرد . (مستدرک التاج واللسان) .

(٣) روى صدر هذا البيت « كعدوا قب رباغ ترى » الخ شرح أشعار الهدليين .

وقال ابن عبد الله أخو صخر الغي، لقبه الأعمى، يقال له: حبيب الأعمى^(١)

٥٤

لما رأيت القوم بال * علياء دون قدي المناصب

قال أبو سعيد: يقال قدي وقيد وقاد واحد. ويقال: قيد وقاد رُحح، وأنشدنا الأصمعي عن عيسى بن عمر:

* وصبري إذا ما الموتُ كان قدي الشبر^(٢) *

والمناصب: بلد. والمناصب: أنصاب الحرم^(٣).

(١) ورد في شرح السكري في سبب هذه القصيدة ما نصه: «حدثنا الحلواني قال: حدثنا أبو سعيد السكري قال: قال أبو عبد الله الجعفي (عبد الله بن إبراهيم): أقبل الأعمى واسمه حبيب ابن عبد الله وهو أخو صخر الغي الهذلي ثم الخثمي وأخوه صخر، ومعه صاحب له حتى أصبحا متدخلين بجبل يقال له: السطاع، بحيرة، بلدة معروفة في ذات يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قرية لهم فيها ماء، فأيسهما السموم حتى لم يكادا يبصران من العطش، فقال الأعمى لصاحبه: اشرب من القرية اعلى أرد الماء، فأشرب منه وأنظرتني مكانك. وقال أبو عبد الله: فأيسهما الشمس والسموم، فقال لصاحبه: مكانك لعلى أرد الماء، فأشرب منه وبنو عبد بن عدى بن الدليل من كنانة على ذلك الماء، وهو ماء الأطواء، فهم في ظل مستأخرون عن الماء قدر خذقة (أي رمية بحصاة) فأقبل يمشى متنقبا ووضع سيفه وقوسه ونبله دون صاحبه، فلما برز للقوم مشى رويدا مشتملا، فقال بعض القوم من ترون الرجل؟ فقالوا: نراه أحد بني مدلج بن ضمرة. ثم قالوا لفتى من القوم: القى الفتي فأعرفه، ثم قال بعضهم: إن الرجل آتاكم إذا شرب فدعوه، فأقبل يمشى حتى رمى رأسه في الحوض، وأدبر عنهم بوجهه، فلما روى أفرغ على رأسه الماء ثم أعاد نقابه، ثم رجع طريقه رويدا، وصرخ القوم بعبد على الماء فقالوا: هل عرفت الرجل الذي صدر؟ قال: لا، قالوا: فهل رأيت وجهه؟ قال: نعم، هو مشقوق الشفة على حين أن كان بينه وبين القوم رمية سهم قاصدة، فقالوا: ذلك الأعمى، فعدوا في أثره وفيهم رجل يقال له جذيمة، ليس في القوم مثله عدوا، فأغروه به، فطرده فأعجزهم، ومر على سيفه وقوسه ونبله، فأخذه ثم مر بصاحبه فصاح به فضبر معه، (أي عدا معه) فأعجزهم، فقال الأعمى في تلك العدة: لما رأيت الخ.

(٢) كذا ورد هذا الشطر في اللسان (مادة قدي) وصدر البيت.

ولكن إقدامي إذا الخليل أجمت * وصبري الخ

والذي في الأصل: «وضرب إذا ما الموت كان قدي السر»؛ وفيه تصحيف في كلمتين.

(٣) في شرح السكري أن المناصب أيضا الأغراض والمرامى. والمعنى عليه أظهر من تفسيره

بأنه بلد فيما نرى. كما رواه أيضا المناصب (بضم الميم) وفسره بأنه الرامي يرميك وترميته.

وَفَرَيْتُ مِنْ فَرَجٍ فَلَا * أَرِمِي وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبَ
وَفَرَيْتُ أَي بَطَرْتُ فَلَمْ أُوَدِّعْ صَاحِبِي الَّذِي فَرَرْتُ عَنْهُ ، وَتَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ
أَرِمِي .

يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا * جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبٍ
أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْ * يَجْزُهُمْ وَمَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ
يقول : مَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ فِي أُثْرِي ؛ وَيُقَالُ : جَاءَتْ حَلَاثِبٌ مِثْلَ السُّيُولِ .
وَالْحَلَاثِبُ : الْجَمَاعَاتُ .^(٢)

مَدَّ الْمُجَلِّجِلِ ذِي الْعَمَاءِ * إِذَا يُرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبِ
المُجَلِّجِلُ : الَّذِي لَهُ جَلَجَلَةٌ ، وَالْجَلَجَلَةُ فِي السَّحَابِ ، وَالْجَلَجَلَةُ فِي الرَّعْدِ . وَالْمَعْنَى
عَلَى السَّحَابِ . وَالسُّيُولُ فِي الْمَطَرِ . وَالْعَمَاءُ : السَّحَابُ الرِّقِيقُ ، وَيُرَاحُ : تَصَيَّبُهُ
الرَّيْحُ . الْجَنَائِبُ : جَمَاعَةُ الْجَنُوبِ . وَالْجَلَجَلَةُ : الصَّوْتُ الصَّافِي .

يُغْرِي جَذِيمَةً وَالرِّدَا * ءُ كَأَنَّهُ بِأَقْبَبٍ قَارِبٍ
بِأَقْبَبٍ ، يَعْنِي حَمَارًا أَقْبَبَ الْبَطْنِ . قَارِبٌ : يَقْرُبُ الْمَاءَ ، أَي بِحَمَارٍ مِنْ حَمِيرِ
الْوَحْشِ نَحِيصٍ .

(١) بطرت أى تحيرت ودهشت .

(٢) واحدة الحلاثب حلبة ، وهو جمع غير قياسى كفى كنى اللغة . قال السكري : هو مثل نوبة ونواثب .

(٣) جذيمة : الرجل الذى عدا فى أثره ، كما تقدم .

(٤) يقرب الماء ، أى يطلبه .

خَاظِ كَعِرْقِ السُّدْرِ يَسْدُ * بِبِقِ غَارَةِ الْخُوصِ النَّجَائِبِ^(١)

الخاطى : الممتلى . يقول : هو أحمر كأنه عِرْقُ سِدْر .

عَنْتَ لَهُ سَقْفَاءُ لُكَّتْ بِالْبَضِيعِ لَهَا الْخَبَائِبِ^(٢)

سَقْفَاءُ ، يعنى نعامة فيها بعض الأحناء ، وكل طويل فيه أحناء فهو أسقف .

وقوله : لُكَّتْ أى صُكَّتْ به صَكًا . والخبائب^(٣) : طرائق من العصب فيها اللحم^(٤)

والواحدة خبيبة . وعنت له ، أى عرّضت له .

وَنَخْشَيْتُ وَقَعَ ضَرْبِيَّةٍ * قَدْ جُرِّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ

قال أبو سعيد : الضريبة السيف . والضريبة : المضروب . قال : يسمى به^(٥)

الفاعل ، ويسمى به المفعول . قَدْ جُرِّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ أى قَدْ جُرِّبْتُ وَجُرِّبْتُ

وَجُرِّبْتُ مَرَارًا كُلَّ التَّجَارِبِ .

فَأَكُونُ صَيْدَهُمْ بِهَا * وَأَصِيرُ لِلضَّبِيعِ السَّوَاغِبِ

الضَّبِيعُ : جمع ضَبِيع . والسواغب : الجياح ، والواحد ساغب .

جَزْرًا وَلِلطَّيْرِ الْمُرَبِّبِ * يَةِ وَالذَّنَابِ وَلِلثَّعَالِبِ

(١) غارة الخوص أى دفعتها فى المدر . والخوص : الفائرات العيون من الإبل والحيل (السكرى) .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكرى طبع أوربا ص ٥٦ وهى رواية

فى البيت . وفسر السكرى السقفاء بأنها السوداء الوجه فى حمرة ، غير أن الشارح هنا قد فسره برواية أخرى

« سقفاء » ، وورد فى شرح السكرى أنه يروى أيضا « سقفاء » وهى البيضاء الرأس .

(٣) عبارة السكرى : لكت أى حمل اللحم على مواضع العصب . (٤) عبارة السكرى ص ٥٦

الخبائب : طرائق اللحم . (٥) يلاحظ أن المراد هنا المعنى الأول للضريبة ، وهو السيف .

المُرَبَّة : الثابتة اللازمة، ^(١) وأشد :

أَعْمَرُ أَبِي الطَّيْرِ المُرَبَّةِ غُذْوَةً * على خالِدٍ لَقَدِ وَقَعْنَ على الحَمِيمِ

وَتَجُرُّ مَجْرِيَةً هَا * ^(٢) لَحْمِي إلى أَجْرٍ حَوَاشِبِ

مَجْرِيَةٌ : ذات أَجْرٍ . وَحَوَاشِبٌ : مبتغيات الجنوب .

سُودٌ سَحَالِيلٌ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبٍ

قال : يريد أن ثياب الرهبان سود : وسَحَالِيلٌ : لينة، فهذه ضباغ، واجدها

^(٤) سَحَالِيلٌ ، ولا أعرفه بثبت .

أَذَانُهُنَّ إِذَا أَحْتَضَرُ * نَ فَرِيَسَةً مِثْلُ المَذَانِبِ

المَذَانِبُ : المَعَارِفُ التي يُعْرَفُ بها، والواحد مَذْنَبَةٌ .

يَنْزِعْنَ جِلْدَ المِرَّةِ نَزًّا * عَ القَيْنِ أَخلاقَ المَذَاهِبِ

المَذَاهِبُ : خِلاةٌ مَذْهَبَةٌ تُجْعَلُ على جَفْنِ السيفِ ، فإذا أَخْتَلَعَتْ وَنَزَعَتْ ^(٦) عن

الجَفْنِ أُعِيدَ عليه غيرها .

(١) البيت لأبي نراش، وسيأتي شرحه في هذا الجزء . (٢) أجر، جمع جرور، معروف .

(٣) لم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من كتب اللغة لسحاليل، والذي ذكره السكري أن واحدا لسحاليل

سحلال وهي العظام البطون، يقال : انه لسحلال البطن اذا كان عظيم البطن، ثم نقل عن الأصمعي أنه

لا يعرف السحاليل . (٤) الذي وجدناه في كتب اللغة أن السحليل الناقاة العظيمة الضرع؛

ولم نجد السحليل بالمعنى الذي ذكره هنا . (٥) كان الأولى أن يقول «خلل» أو «أخلة» بصيغة

الجمع لموافقة التفسير للفسر؛ أو امل ألفا قد سقطت من الناصخ في قوله «خلة» والأصل أخلة جمع خلة وهي

بطائن مذهبة تغشى بها أجنان السيوف تنقش بالذهب وغيره . (٦) ورد في كلتا النسختين

«نزع» باسقاط واو العطف وإثبات هذه الواو قبل قوله بـ«أعيد» والصواب نقلها الى

هذا الموضع كما أثبتنا إذ هو مقتضى السياق .

حتى إذا انتصف منها * رُقلت يوم جق دائب^(١)
يقول : هذا يوم عدوى إلى الليل أدابه^(٢) ؛ ويروى : نصف النهار ، وهو

الأجود .

رفعت عيني بالحجا * ز إلى أناس بالمناقب^(٣)
وذكرت أهلي بالعرأ * وحاجة الشعث التوالب
التوالب : الجحاش الصغار من أولاد الحمير، وإنما ضرب هذا مثلا، وأنشدنا :
* على بيدانة أم توالب^(٤) *

المصيرمين من التلا * د اللامحين إلى الأقارب^(٥)
المصيرمين : الخفقين ، وأصله صاحب صرمة ، والصرمة : القطعة من الإبل
ما بين الخمس إلى العشر .

(١) في شرح السكري « ذائب » بالمعجمة ؛ وفسره بأنه الشديد الحر . (٢) أدابه ، أي أداب الذي يطرده ؛ قال السكري في شرح هذه الكلمة : ذائب من الداب ، أي يداب يومه ، والمعنى الرجل الذي طرده . قال : ويروى : « ويومى حق رائب » من الريبة . (٣) ذكر ياقوت في المناقب أنه اسم جبل معترض ، ويسمى بذلك لأن فيه ثنايا وطرقا إلى اليمن وإلى اليمنة وإلى أعلى نجد وإلى الطائف ، ففيه ثلاثة مناقب يقال لإحداها الزلالة ، وللأخرى قبرين ، وللثالثة البيضاء . وقال السكري في شرحه : المناقب أماكن . وقال أيضا : الطارق في الغلط وبين الجبل مناقب . وروى السكري هذا البيت « رفعت عيني الحجاز » الخ . ورفعت عيني بالحجاز أي نظرت إليه نظرا بعضه أرفع من بعض كما يستفاد من كتب اللغة في معنى الترفيع ، يقال : رفع في عدوه إذا عدا عدوا بعضه أرفع من بعض .

(٤) البيدانة : الأتان ، اسم لها ، وهذا بعض من مجز بيت ، وهو :

ويوما على صلت الجبين مسحج * ويوما على بيدانة الخ

اللسان (مادة بيد) . (٥) بقى تفسير قوله : اللامحين إلى الأقارب ، وقد شرح ذلك السكري فقال : اللامحين إلى الأقارب ، إلى من يأتهم من أقاربهم بشئ . يأكلونه . هـ .

وبجانبِي نَعْمَانٌ قَلْدٌ * تُلُّ النَّزْلُ يُبَلِّغُنِي مَنَارِبَ

(١) مَارِبِي، أي ما أريد من حوائجِي .

دَلَجِي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ * عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَّاحِبِ

المقَرَّنَةُ: التي دنا بعضها من بعض من الجبال . والحَبَّاحِبِ: الصَّغَارِ مِنْهَا . جَنَّ

يقول: أَلْبَسَ الْجِبَالَ الَّتِي يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

فَصَدَّقَ مَا أَقُولُ بِحَبَّاحِي * كَفَرَّخَ الصَّغْوِي فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ

يعني بكرا صغيرا .

مَا شِئْتُ مِنْ رَجُلٍ إِذَا * مَا أَكْتَنُّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبِ

يقول: إِذَا أَمْتَلَأُ بَطْنَهُ حَتَّى يَكُظَّهُ الشَّبَعُ .

حَتَّى إِذَا فَقَدَ الصَّبُو * حَ يَقُولُ عَيْشُ ذُو عَقَارِبِ

ذُو عَقَارِبِ، أَي عَيْشٌ فِيهِ مَكْرُوهٌ؛ وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ بَعْضٌ مَا يُكْرَهُ:

فِيهِ ذَنْبٌ عَقْرَبٌ .

(١) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ نَعْمَانَ مِنْ بِلَادِ هَذِيلٍ . (٢) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ: مَارِبٌ، حَوَائِجٌ، بَدُونِ

إِضَافَةٌ إِلَى يَا الْمَتَكَمِّ فِي كَلَامِ اللَّغْظَيْنِ . (٣) دَلَجِي: هَاعِلٌ لِقَوْلِهِ فَمَا سَبَقَ «يُبَلِّغُنِي» .

(٤) الْحَبَّاحِي: الصَّغِيرُ الْجَسْمِ . وَالصَّغْوِي: صَغَارُ الْعَصَافِيرِ . (٥) وَرَدَ فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ قَبْلَ

هَذَا الْبَيْتِ بَيْتٌ آخَرٌ يَرِدُ هُنَا، وَهُوَ:

وَالْحَنْطِيُّ الْحَنْطِيُّ يَمُ * شَجَّ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّغَائِبِ

وَالْإِتِّصَالُ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ قَوِيٌّ ظَاهِرٌ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ مَا نَصَّهُ: الْحَنْطِيُّ الْقَصِيرُ .

وَالْحَنْطِيُّ الَّذِي يَأْكُلُ الْحَنْطَةَ وَيَسْمَنُ عَلَيْهَا . يَمْنُجٌ: يَحْتَاطُ، وَيَمْنُجٌ، يَطْعَمُ . يَقُولُ: هُوَ يَكْرَمُ وَيَطْعَمُ الرَّغَائِبَ،

وَاحِدَتُهَا رَغِيْبَةٌ، وَهِيَ السَّعَةُ فِي الْعَيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ . وَيُرْوَى «وَالْحَنْطِيُّ الْمَزِيحُ يَمُ» سَجْدٌ قَالَ:

الْحَنْطِيُّ يَأْكُلُ الْحَنْطَةَ، وَمَرْتِيحٌ: مِنَ الْمَرْحِ . أَبُو نَصْرٍ، الْحَنْطِيُّ: الْمَتَفَخُّ . قَالَ: وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْحَمِيُّ الْبَيْتَ إِذْ

* *

(وقال يذكر فترته التي كان قرها)

كرهتُ جَذِيمَةَ الْعَبْدِيِّ لَمَّا * رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِي^(١)
غَيْرِ آلِي ، يَقُولُ : لَا يَدْعُ مِنَ الْجُهْدِ شَيْئًا .

فَلَا وَأَبِينِكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي * غَدَاةَ لَقِيمِهِمْ بَعْضُ الرِّجَالِ
هُوَءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مَسْتَمِيَةٌ * عَلَيَّ مَا فِي إِعَائِكَ كَالْخِيَالِ
قَوْلُهُ : هُوَاءٌ ، أَي تَحْيَبُ الْقَلْبُ . قَوْلُهُ : مَسْتَمِيَةٌ ، يَقُولُ : يَسْتَمِيَةٌ . عَلَيَّ
مَا فِي إِعَائِكَ ، لَا يُخْرِجُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ لَهُ خِيَالٌ وَمَنْظَرٌ ، لَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَيَقُولُونَ : إِعَاؤُهُ وَإِسَادُهُ .

يَدْمِي وَجْهَهُ حَتَّتِهِ إِذَا مَا * تَقُولُ تَلْفَتَنَّ إِلَى الْعِيَالِ
قَالَ : وَيُقَالُ لِامْرَأَةِ الرَّجُلِ حَتَّتَهُ وَطَلَّتَهُ وَحَوَّبَتَهُ وَرَبَّضَتَهُ وَعَيْرُسُهُ . وَيُقَالُ :
هَلْ آتَخَذْتَ رَبَّضًا ؟ وَرَبَّضُ الرَّجُلِ : أَهْلُهُ .

وَيَحْسِبُ نَفْسَهُ مَلِكًا إِذَا مَا * تَوَسَّدَ ظُيْبَةَ الْأَقِطِ الْجَلَالِ^(٢)
كَأَنَّ مُسْلَعَتِي عَلَى هَرْفٍ * يَعْنُ^(٤) مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرِّثَالِ

(١) قال السكري في شرح هذا البيت : جذيمة الرجل الذي عدا في أثره ، قد ذكره لأنه كان فارسا .
(٢) فسر السكري الخيال في هذا البيت بأنه شيء ، يصنع للذئب أن يقرب الغنم .
(٣) الظبية : جراب صغير ؛ وقيل إنه يتخذ من جلد الظبية . والأقط : شيء ، يتخذ من اللبن المخيض
يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ . (٤) يعن بضم العين : لغة هذيل . وغيرهم يقول : يعن بكسرهما
فاله السكري . وروى في اللسان « على شجف » مكان قوله : « على هرف » .

يقول : كأن ملاءتي على ظليم من سرعتي . يعن : يعترض ، ويقال : اعتن لي
وعن لي يعن عينا . والرئال : فراخ النعام ، والواحد رأل . قال : والهزف
والهزف من الظلمان : الجافي .

على حت البراية زمخري السد واعد ظل في شري طوال^(١)

على حت البراية ، أى سريع حين لا يبقى منه إلا براية ؛ ويقال للناقة : إنها لذات
براية إذا كانت تُركب بعد نُحولها . وقوله : زمخري ، الزمخري الأجوف^(٢) .
والسواعد : مواضع المنخ من عظام الظلم . والظلم لا تخ فيه . يقول : هو أجوف^(٣)
قصب الجناح . والسواعد أيضا : عروق الضرع التي تدبر . والسواعد أيضا :
مجارى عيون البئر .

كأن جناحه خفقان ريج * يمانية بریط غير بالي

يقول : كأن جناحيه مما يخفق بهما ريط تضربه ريج الجنوب . غير بالي

أى جديد لم يتمزق .

(١) الشري : شجر الخنظل ، وقيل : شجر تخذ منه القسي . ووصفه بالفاول لأنهن إذا كن طوالا
سترن الظلم فزاد استبحاشه ، ولو كن فصارا السرح بصره وطابت نفسه قاله في اللسان .
(٢) عبارة اللسان (مادة حت) الحت السريع وأنشد هذا البيت ، ثم قال : وإنما أراد حنا عند البراية
أى سريع عند ما يبريه من السفر؛ وقيل : أراد حت البري ، فوضع الاسم موضع المصدر . ثم ذكر قولاً
آخر في معنى حت البراية وهو أنه منحت الريش لما ينفض عنه عفاه من الربيع ، ووضع المصدر الذي
هو الحت . ووضع الصفة الذي هو المنحت . (٣) قيل في تفسير الزمخري أيضا إنه الغليظ الطويل .
(٤) الذي وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب أنه يريد وصفه بأنه أجوف العظام . طلقا لا قصب
الجناح خاصة .

بَدَلْتُ لَهُمْ بَدَى شَوْطَانَ شَدِّي * ^(١) وَلَمْ أَبْدُلْ غَدَاتِيهِ قِتَالِي
ذَوْ شَوْطَانَ : مكان . يقول : بَدَلْتُ لَهُمْ عَدُوِي وَلَمْ أَبْدُلْ قِتَالِي .

وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّورَاءِ يُودِي * عَلَى بَوْشِكِ رَجِيعٍ وَأَسْتَلِلِ
يقول : كَأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ يُعِينُ عَلَيَّ مِنْ فَرْقِي . وَأَسْتَلِلِ ، أَي كَأَنَّهُ يَسْتَلُّ عَلَيَّ
السَّيْفَ لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْفَرْعِ . وَالْبَوْشِكُ : الْعَجَلَةُ . وَيُقَالُ : آدِنِي عَلَى ذَلِكَ
أَي أَعْنِي عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : قَدْ اسْتَأْدَيْتُ الْأَمِيرَ أَي اسْتَعْنَيْتُهُ .

*
*
*

(وقال أيضا)

أَعْبُدُ اللَّهَ يَنْذُرُ يَا أَسْعَدِ * دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ
أَي أَنَّهُ كَاذِبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

مَتَى مَا تَلَقَّنِي وَمَعِيَ سِلَاحِي * تُتَلَقَّى الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ
يقول : هُوَ ، تُتَلَقَّى الْمَوْتَ نَفْسَهُ ، لَيْسَ يَعْدِلُهُ شَيْءٌ .

(١) في رواية « بدى وسطان » (ياقوت والسكري) .

(٢) صواب العبارة : « كان عرفط هذا الموضع » كما يستفاد ذلك من كلام السكري ، فقد ورد فيه ما نصه : يقول : كلما طلعت عرفطة أحسبها إنسانا يعين علي من الفرق . وقال في موضع آخر ، يقول : كلما مررت بشجرة ظننتها تعين علي . الخ والذي وجدناه عدة مواضع يسمى كل منها الزوراء . والعرفط : من شجر العضاء ، وله صمغ كزيبه الرائحة ، وهو يفرش على الأرض لا يذهب في السماء ، وله ورثة عريضة وشوكة حديدية حجناء ، وتصنع من لحائه الأرشية التي يستق بها الخ .

(٣) في الأصل : « فوق » ؛ وهو تحريف .

(١) ١١ تُشَايِعُ وَسَطَ ذَوْدِكَ مُقْبِنًا * لِتُحْسِبَ سَيِّدًا ضَبِعًا تَبُولُ

المشايعة : دعاء الإبل ، وهو الشياح ، وأبشد لحسان بن ثابت :
 طَوَى أَرْقَ الْعَزَافِ يَرْعُدُ مَتْنَهُ * حَنِينِ الْمَتَالِي خَلْفَ ظَهْرِ الْمُشَايِعِ (٢)
 وهو دعاء الإبل ، والمُقْبِنُ : المجتمع (٣) ، والذود : ما بين الثلاثة إلى العشرة
 من الإبل .

عَشْنَزْرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ * فَوَيْقَ زِمَاعِهَا وَشَمَّ جُجُولِ

العشنزرة : الغليظة ، وقوله : جواعرُها ثمان ، يقول : إن للضبُع في دُبُرِهَا نُحُوقًا عِدَّةً (٤)
 فَوَيْقَ زِمَاعِهَا ، والزِمَاعُ : جمع زَمْعَةٍ ، والزَمْعَةُ : شعرات خَلْفَ ظَلْفِ الشَاةِ ، فضربه
 مَثَلًا ، وَهِيَ شَعْرَاتٌ مَجْتَمِعَةٌ مِثْلُ الزَيْتُونَةِ . وَشَمَّ : خطوط . (٥)

(١) في رواية «فشايح» . وفي رواية «مستقنا» مكان «مقبنا» من القن بكسر القاف ، وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهبت . ويريد بقوله «ضبعها» نداءه أي ياضبعها فهو منصوب على النداء . قاله السكري في شرحه ص ٦٣ طبع أوربا وورد فيه أيضا في اللسان «مادة قن» وفيها مش الأصل «تنول» بالنون وفسره في الأصل بقوله : «أي تحرك استما» . وفسره السكري فقال : هي التي إذا مشت تحرك رأسها . وذكر الأزهري في تفسير قوله «مستقنا» ضبعها الخ أي مستخدما امرأة كأنها ضبع «اللسان مادة قن» وذكر السكري في معنى هذا البيت أنه يقول : انك ذوير ومال .

(٢) في ديوان حسان «نحو صوت المشايح» وأبرق العزاف : موضع بالمدينة . والمتالي : التي تلوها أولادها . يصف برقًا . (٣) في شرح السكري : المقبئن المنتصب . وفي رواية «مقبتن» أي منتصب أيضا ؛ قاله في اللسان وفي شرح السكري . (٤) زاد السكري «المسنة» أيضا . (٥) قال في اللسان في تفسير قوله : «جواعرُها ثمان» ان لها جاعرتين فجعل لكل جاعرة أربعة غضون ، وسمى كل غضن منها جاعرة باسم ما هي فيه . (٦) روى «خدم» بالتحريك مكان «رشم» والخدمة مثل الخللخال ، وهو لون يخالف سائر لونها فإله السكري ص ٦٤ وفي السكري أيضا «رسم» بضم أوله وفتح ثانيه ؛ وما هنا هو ما ورد في اللسان . ولم نجد الرسم في مادة رسم بمعنى التتط أو الخطوط فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ وقد انفرد بذلك السكري في شرحه نقلا عن الجعفي .

تراها الضُّبُعُ أعْظَمَهُنَّ رَأْسًا * جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ^(١)

الجُراهمة : العظيمة الرأس ؛ وَيُرَوَّى جُرَاهِمَةٌ بِالْحَاءِ .^(٢) وَحِرَّةٌ يَعْنِي حِرًّا ، يَرِيدُ
أَنَّهَا خُنْيٌ .^(٤)

وَإِنَّ السَّيِّدَ الْمَعْلُومَ مَنَّا * يَجُودُ بِمَا يَضُنُّ بِهِ الْبَخِيلُ

السَّيِّدَ الْمَعْلُومَ ، هُوَ الَّذِي يَجُودُ وَيُعْطِي .

وَإِنَّ سِيَادَةَ الْأَقْسَامِ فَأَعْلَمُ * لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلٌ^(٥)

مَطْلَعُهَا : مَكَانُهَا لِأَنَّهَا تَطَّلِعُ مِنْهُ ، شَدِيدُ التَّصَعُّدِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا

بَشِيرٌ قَدْ طَلَعَ الْيَمِينَ . وَقَوْلُهُ : « صَعْدَاءُ » يَرِيدُ مَوْضِعًا شَدِيدَ التَّصَعُّدِ .

(١) الثَّيْلُ : جِرَابٌ قَضِيبُ الْبَعِيرِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ . لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ ، يُقَالُ إِنَّهَا خُنْيٌ .

(٢) فِي اللِّسَانِ : الضُّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الْجُرَاهِمَةُ الْمَغْتَلَبَةُ .

(٣) وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةُ أَيْضًا اللِّسَانُ مَادَّةَ (عَرَاهِمُ) .

(٤) فِي الْأَصْلِ « أَنْتِي » وَهُوَ تَحْرِيْفٌ صَوَابُهُ مَا اثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ » .

رَأَى النَّظَرَ اللِّسَانُ مَادَّةَ « جَرَاهِمُ » . وَفِي نَقْلِ عِبَارَةِ السَّكْرِيِّ الدَّالَّةِ عَلَى هَذَا أَيْضًا فِيمَا سَبَقَ .

(٥) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةَ صَعْدَاءُ) بِفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ :

أَكْتَمَ ذَاتَ صَعْدَاءُ : بِشَتَّى صَعُودِهَا عَلَى الرَّاقِ . وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ

الْعَيْنِ ؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ « وَإِنَّ سِيَادَةَ » أَخْبَرَهُ .

(٦) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « مَطْلَعُهَا » : الْإِشْرَافُ عَلَى أَعْلَاهَا .

(١)
وقال أبو كبير - وأسمه عامر بن الحليلين -

أحد بني سعد بن هذيل ثم أحد بني جريب

أزهير هل عن شيبية من معديل * أم لاسبيل إلى الشباب الأول

قوله : أزهير ، قال أبو سعيد : يريد زهيرة . وقوله : هل عن شيبية من

معديل ، يقول : هل عن شيبية من مصريف ، أم لاسبيل إلى شبابي الذي مضى .

(١) كان السبب في هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تابط شرا ، وكان غلاما صغيرا ، فلما رآه
يكثُر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام ، فقال أبو كبير لأمه :
ويحك ، قد والله رايتي أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ، فلا أقر بك . قالت : فأحتل عليه حتى تقتله ، فقال له
ذات يوم : هل لك أن تغزروا ؟ فقال : ذلك من أمري . قال : فامض بنا ، فخرجا غازيين ولا زاد معهما ،
فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فلما أمسيا قصد به أبو كبير قوما كانوا
له أعداء ، فلما رأيا نارهم من بعد قال له أبو كبير : ويحك قد جمعنا ، فلو ذهبت إلى تلك النار فالتست منها
لنا شيئا ، فمضى تابط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب ، وإنما أرسله إليهما أبو كبير
ليقتلاه ، فلما رآياه قد غشى نارهما وثبا عليه ، فرمى أحدهما وكثر على الآخر فرماه ، فقتلهما ، ثم جاء إلى نارهما
فأخذ الخبز منها ، فجاء به إلى أبي كبير ، فقال : كل لا أشبع الله بطنك ، ولم يأكل هو ، فقال : ويحك ،
أخبرني قصتك ، فأخبره ، فازداد خوفا منه ، ثم مضيا في ليلتهما فأصابا إبلا ، وكان يقول أبو كبير ثلاث
ليال : اخترأي نصفي الليل شئت تحرس فيه وأنام وتنام النصف الآخر . فقال : ذلك إليك ، اخترأيهما
شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تابط شرا ، فإذا نام تابط شرا ، نام أبو كبير أيضا
لا يحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب على الغلام فنام
أقول الليل إلى نصفه ، وحرسه تابط شرا ، فلما نام الغلام قال أبو كبير : الآن يستنقل نوما وتمكني منه
الفرصة ، فلما ظن أنه قد استنقل أخذ حصاة لحذف بها ، فقام الغلام كأنه كعب فقال : ما هذه الوجبة ؟
قال : لا أدري والله ، صوت سمعته في عرض الإبل ، فقام فمس وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فلما ظن
أنه استنقل أخذ حصية صغيرة لحذف بها ، فقام كقيامه الأزل ، فقال : ما هذا الذي أسمع ؟ قال :
والله ما أدري ، لعل بعض الإبل تحرك ، فقام وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فأخذ حصاة أصغر من
تلك ، فرمى بها ، فوشب فطاف ورجع إليه ، فقال : يا هذا إنى أنكرت أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من
هذا لأقتلك . قال أبو كبير : فببت والله أحرسه خوفا أن يتحرك شي . فحين الإبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى
حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا الغلام لا أقر بها أبدا وقال هذه القصيدة اه ملخصا من (خزنة الأدب
ج ٣ ص ٤٦٧ طبع بولاق) وزعم بعض الرواة أنها لتابط شرا .

أم لاسبيل إلى الشباب، وذكُرهُ * أشهبى إلى من الرحيق السلسل
 قال ابن دريد : وذكُرهُ وذكُرهُ بالضم والكسر . « الرحيق : اسم الخمر .
 والرحيق : اسم يقع على الخمر » . ^(١) والسلسل : السهل في الحلق السلس .

ذهب الشبابُ وفات منى ماضى * ونضاً زهيرُ كريهتى وتبطلى
 نضاً : إنساح . وكريهته : شدته . ورجل ذو كريهة ، أى شدة . وسيف
 ذو كريهة أى ماض على الضرائب الشداد .

وصحوتُ عن ذكر الغوانى وأتتهى * عمري وأنكرتُ الغداة تقتلى
 وأتتهى عمري ، يقول : بلغ عمري نهايته . تقتلى ، أى تكسرى وتغشى .

أزهيرُ إن يشب القدالُ فإننى * رب هيضيلٍ مرسٍ لفتت بهيضيل
 ويروى : لحب . يقول : يا زهيرة ، إن يشب القدال وهو ما بين الأذنين
 والقفا . والهيضيل والهيضلة واحد ، وهم الجماعة من الناس يُغزى بهم . مرس :
 ذو مرآسة وشدة ^(٢) :

فألففت بينهم لغير هوادهٍ * إلا لسفكٍ للدماء محلل
 لفتت بينهم فى الحرب : كنت رئيساً عليهم .

حتى رأيتُ دماءهم تغشاهم * ويفل سيفٌ بينهم لم يسئل ^(٣)

(١) لا يخفى ما فى هاتين العبارتين من التكرار . (٢) أراد بالمرآسة هنا شدة المعالجة

فى الحرب . (٣) ويفل سيف الخ ، يريد أن سيوف أعدائه تفل وهي فى أعقادها قبل

أن تسل خوفاً ورعباً .

وَيُرَوَّى : وَيَفَلَّ سَيْفٌ ، وَيَغْلُ ^(١) ، تَغْشَاهُمْ ، يَقُولُ : حَتَّى رَأَيْتُ دِمَائِهِمْ
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ .

أَزْهَيْرُ إِنْ يُصْبِحُ أَبُوكَ مَقْصِرًا * طِفْلاً يَنْوُءُ إِذَا مَشَى لِلْكَائِكْلِ
يَقُولُ : صَارَ كَأَنَّهُ طِفْلٌ مِنَ الصَّبِيَّانِ لِكِبَرِهِ وَسِنَّةٍ ، وَالْكَائِكْلُ : الصَّنْدُرُ
وَجَمْعُهُ كَلَاكِلٌ .

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمُ * ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ
الْعَمُودُ : الْعَصَا الَّتِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ، وَالْأَسْهَلُ : الْأَيْسَرُ ، وَظَعَنُوا : شَخَّصُوا .
فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّحَابِ سَرِيَّةً * خُذْبًا لِدَايِ غَيْرِ وَخَشٍ سُخْلٍ
الْأَخْدَبُ : الْأَهْوَجُ ، خُذْبًا ، وَهِيَ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ رءُوسَهُمْ لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ .
وَالسُّخْلُ : الضَّعَافُ ، وَإِذَا ضَعُفَ حَمْلُ النَّخْلَةِ قِيلَ : قَدْ سُخِّلَتْ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَلَا أَدْرِي مَا وَاحِدُ السُّخْلِ ، وَيُقَالُ : نَخْلٌ سُخْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحَمْلِ ، وَلِدَايِ : قُرْبُ
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فِي السَّنِّ ، وَالْوَخْشُ : النَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^(٢) ، وَيُقَالُ وَخَشَ الْمَتَاعُ .
سَجَرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمِيعِ أَشَابَةٍ * حُشْدًا وَلَا هَلْكَ الْمَفَارِشِ عُرْلٍ ^(٣)

(١) يفل سيف بالعين ، من الغل بضم العين وهو شدة العطش ، وذلك لأن السيف إذا كان في غمده لم يسيل ، فكانه عطش إلى الدماء .

(٢) قوله : « من كل شيء » كان مقتضى هذا التعميم أن يقول « الرذل » بالراء ، لا النذل بالنون ، إذ النذالة خاصة بالناس ، والرذالة يوصف بها الناس وغيرهم ، كما يستفاد من كتب اللغة .

(٣) حشدا أي لا يدعون عند أنفسهم شيئا من الجهد والنصرة والمسال ؛ ويقال للواحد حشد بفتح أوله وكسر ثانيه ، وحاشد . والعزل بالتشديد : الذين لا سلاح معهم ، فهم يعتزلون الحرب .

سَجْرَاءَ نَفْسِي ، قَالُوا سَجِيرَ الرَّجُلِ صَفِيَهُ وَخَاصَّتُهُ ، وَأَنْشِدُ أَبُو سَعِيدٍ :

* وَأَنْتِ صَفِيٌّ نَفْسِيهِ وَسَجِيرُهَا *^(١)

«والواحد سَجِيرٌ» . وقوله : وَلَا هُكَّ الْمَفَارِشِ ، لَيْسَ أَمْهَاتُهُمْ أَمْهَاتٌ سَبْوَةٌ .^(٢)
وَأَهْلُوكَ ، هِيَ الَّتِي تَنْسَاقُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَغْنَجُ .

لَا يُجْفَلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا * أَوْلَى الْوَعَاوِجِ كَالْغَطَاطِ الْمَقْبِيلِ

لَا يُجْفَلُونَ : لَا يَنْكَشِفُونَ . وَالْمُضَافُ : الْمُنْجَأُ . وَقَوْلُهُ : أَوْلَى الْوَعَاوِجِ أَيِ
أَوَّلِ مَنْ يُغِيثُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَبْدُو الْغَطَاطُ^(٣)
لَمْ يُجْفَلُوا عَنْ نَفْسِهِمْ وَقَاتَلُوا عَنْهُ . وَالْوَعَاوِجُ : جَمْعُ وَعْوَعَةٍ .^(٤)

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْبَطِيِّ تَعَطَّفَ النَّ * عُوذِ الْمَطَافِلِ فِي مَنَاخِ الْمَعْقِلِ

الْعُوذُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ . قَالَ : وَالْمَطَافِلُ الَّتِي مَعَهَا
أَطْفَالٌ لَهَنٌ (أَوْلَادٌ صَغَارٌ) . وَالْمَعْقِلُ : الْحِرْزُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُمْ حِرْزًا .^(٥)
فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى جِرْحَاهُمْ وَقَتْلَاهُمْ كَمَا تَتَعَطَّفُ الْعُوذُ .

(١) هذا عجز بيت من قصيدة خالد بن زهير يخاطب بها أبا ذؤيب ، وصدده :

تَقَدَّمَتْهَا مِنْ عَبْدِ وَهَبِ بْنِ جَابِرٍ * وَأَنْتِ صَفِيٌّ الخ

وفي رواية * وَأَنْتِ صَفِيٌّ نَفْسِي مِنْهُ وَخَيْرُهَا *

(٢) يلاحظ أن معنى هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين يستفاد مما سبق .

(٣) في الأصل : « يغيث » بالعين المهملة ؛ وهو تحريف ، والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) قد سبق التعريف بالغطاط في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٥ عند قول المتنخل :

وَمَا قَمَدٌ وَرَدَتْ أَمِيمٌ طَامٌ * عَلَى أَرْجَانِهِ زَجِجِلُ الْغَطَاطِ

فأنظره ثم .

(٥) صوابه جمع «وعواع» إذ لم نجد الوعوعة إلا بمعنى صوت الذئب والكلب . والوعواع في البيت

أصله وعار يع نخذف الياء للضرورة قاله ابن سيده اللسان والقاموس مادة (وعع) .

(٦) في الأصل «وهن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

ولقد سرّيتُ على الظّلامِ بِمِغْشَمٍ * جَلِدُ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرِ مُهْبِلٍ^(١)

المِغْشَمُ : الذي يَغْشِمُ النَّاسَ وَيَظْلِمُهُمْ وَلَا يَتَخَاَجُ عَنْ شَيْءٍ . وَالْمُهْبِلُ :
الكثير اللحم^(٢) .

مِمَّا حَمَلْنَ بِهِ وَهِنَّ عَوَاقِدُ^(٣) * حُبُكُ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مَثْقَلٍ^(٤)

وَيُرْوَى «حُبُكُ النَّطَاقِ» ، يَقُولُ : حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْزَعَةٌ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ :
إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فَرْزَعَةٌ بَجَاءَتْ بِغَلَامٍ جَاءَتْ بِهِ لَا يَطَاقُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْزَعَةٌ جَاءَ مَفْرَعًا
فَقَالَ : «حَمَلَتْ بِهِ» وَقَدْ تَحَزَّمَتْ لِلْهَرَبِ بِجَاءِ هَكَذَا . وَالْحُبُكُ : كُلُّ مَا حُزِمَ بِهِ شَيْءٌ
فَهُوَ خِبَالِكُ .

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْءٌ وَوَدَةٌ * كَرَّهَا وَعَقَدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُجَالِسِ

كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ مَرْءٌ وَوَدَةٌ ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَجْزُهَا ، يَجْعَلُ الزُّودَ لِلَّيْلَةِ . وَمَرْءٌ وَوَدَةٌ :
فَرْزَعَةٌ . يَقُولُ : أَكْرَهْتُ فَلَمْ تَحَلَّ نِطَاقِهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عُمَرَ قَالَ :
أَنْشَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ خَيْرَ بْنِ حَبِيبٍ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، يَغْشِمُهَا قَبْلَ أَنْ تَحَلَّ
نِطَاقِهَا .

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مَبْطَانًا * سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ «غَيْرِ مَثْقَلٍ» . (٢) وَلَا يَتَخَاَجُ عَنْ شَيْءٍ ، أَيْ لَا يَبَاطُ .
(٣) زَيْدٌ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ (الْمَتَّوْرَمُ الْوَجْهَ) . (٤) مِمَّا ، أَيْ هُوَ مِنَ الْجَلِّ الَّذِي حَمَلْنَ بِهِ الْخَبْرَ .
وَفِي رَوَايَةٍ «مِنْ» أَنْظَرَ خَزَانَةَ الْأَدَبِ ج ٣ ص ٤٦٦ (٥) فِي رَوَايَةٍ «غَيْرِ مُهْبِلٍ» .
(٦) يَغْشِمُهَا : يَغْصِبُهَا .

حُوشُ الفؤاد، يقول: فؤاده وحشي^(١)، مبطن: تخييص البطن، ورجل مبطن
إذا كان [غير^(٢)] تخييص البطن، وقوله: سهدا، يقول: لا ينام الليل كله، هو يقظان.
والهوجل: الثميل؛ ويقال: فلاة هوجل إذا لم يكن يهتدى فيها، إذا لم يكن فيها علم.
ومبرأ من كل غير حيصية * وفساد مرضعة وداء مغيل
الغبر: البقية، وقوله: وفساد مرضعة، يقول: لم تحمِل عليه فتسقيه الغيل
وليس به داء شديد قد أعضل^(٣)، والحيصية: المترة من الحيض. قال: وسمعت
أبا عمرو بن العلاء يقولها: الحيض غذاء الصبي.

فاذا طرحت له الحصاة رأيتَه * ينزرو لوقعتها طمورا الأخيل
قال: يريد أنه حديد القلب لا يستثقل في نومه. والأخيل: طائر أخضر
يتشام به. طمور: نزو.

ما إن يمس الأرض إلا منكب * منه وحرف الساق طى المحمل
يقول: إذا اضطجع لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه لأنه تخييص
البطن، فلا يصيب بطنه الأرض، والمحمل: محمل السيف.

(١) في اللسان: حوش الفؤاد حديده.

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل. والصواب زيادتها. فقد ورد في كتب اللغة
أن المبطن هو الضخم البطن من كثرة الأكل.

(٣) يلاحظ أن قوله: «قد أعضل» تفسير لزواية أخرى في البيت، وهي «وداء معضل»
مكان «مغيل» وكان الأول للشارح تفسير ما ورد في البيت هنا. والمغيل بضم الميم وكسر الياء من الغيل،
وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع، فذلك اللبن الغيل، يقال أغالت المرأة ولدها وأغيلته بفتح الياء فهى مغيل
بكسر الغين ومغيل بسكونها وكسر الياء إذا أرضعته على حبل. انظر كتب اللغة.

وإذا رميت به الفجاج رأيت به * ينضو مخارمها هوى الأجدل
 الفجاج : الطُّرُق ، والواحد فُجج . وينضو : يقطع ويحوز . والمخارم : أنوف
 الجبال ، والواحد منها مخريم^(١) . والأجدل : الصَّقر .

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل
 أسرته : طرائقه . والعارض ، هو الذي يحيى معارضا في السماء . والمتهلل :
 المُمطر .

وإذا يهب من المنام رأيت به * كرتوب كعب الساق ليس بزمل
 يقول : تراه متصبيا كأن تصاب الكعب . والرتوب : الانتصاب . والزمل :
 الضعيف . ويقال : رجل زمل وزميل وزمال وزميلة . يقول : ينتصب إذا قام
 من منامه كما يقوم الكعب إذا رتب .

صعب الكريمة لا يرام جنابه * ماضى العزيمة كالحسام المقصل
 قال : يقال رجل ذو كريمة إذا كان له صبر على البلاء . وقوله : ماضى العزيمة ،
 يقول : عزيمته ماضية ، إذا اعتزم على أمرٍ قضاة . والمقصل : القاطع .

يحمي الصحاب إذا تكون عزيمة * وإذا هم نزلوا فأوى العيّل
 قال : يكون حامية أصحابه إذا وقعوا في عزيمة . وإذا صاروا في منازلهم فيئته
 مأوى الفقراء . والعيّل : جمع عائل .

(١) وقيل : المخرم النذية بين الجبلين .

ولقد شهدتُ الحنّى بعد رُقَادِهِمْ * تُفَلِّي جَمَاجِمُهُمْ بِكُلِّ مَقْدَلٍ
 بعد رُقَادِهِمْ ، قال : كَأَنَّهُمْ يُتَوَّأَوْنَ ، وَتُفَلِّي : تُعَلِّي . بِكُلِّ مَقْدَلٍ بِكُلِّ سَيْفٍ
 جُمِعَتْ لَهُ قَوْلَةٌ ، وَهِيَ الْقَبِيْعَةُ ، وَكَذَا الرِّوَايَةُ مَقْدَلٌ ، وَيُرْوَى « بِكُلِّ مَوْأَلٍ » وَهُوَ الْمَحْدَدُ
 الْمَرْقَّقُ . وَيُرْوَى بِكُلِّ مَنْخَلٍ أَيْ مَتْنَخَلٍ ، هَذَا عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ .

حَتَّى رَأَيْتُهُمْ كَأَنَّ سَحَابَةً * صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذُقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ
 صَابَتْ تَصُوبُ تَحْدِرُ كَمَا يَنْحَدِرُ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُشْمَلِ أَيْ لَمْ تُصِبْهُ الرِّيحُ
 الشَّمَالُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا أَصَابَتْهُ أَنْقَشَعَ .

نَضَعُ السَّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
 الطَّوَائِفُ : النُّوَاحِي ، الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرِّعَاسُ . وَقَوْلُهُ : مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
 قَالَ : مَيْلُهُ فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ
 فَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُقْتُولِينَ ثُمَّ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ ، فَكَانَ
 قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامًا لِلْمَيْلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الزُّبَيْرِ :
 * وَأَقَمْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ *

يقولها في يوم أحد . يقول : اعْتَدَلْ يَوْمَ بَدْرِ إِذْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَيُرْوَى :

تَقَعُ السَّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ

(١) قبعة السيف ما كان على رأس قائمه ، وهي التي يدخل القائم فيها ، وربما اتخذت من فضة ،
 وفي الأصل : « مقلل » في البيت و « فلة » بالفاء في الشارح ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد الفلة بهذا المعنى
 فيما بين أيدينا من كتب اللغة . (٢) ورد هاتان الكلمتان اللتان تحت هذا الرقم بالحاء المهملة
 في الأصل ؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة نحوه ولا تحلة بتشديد الحاء المهملة ، من التحول ؛ والضواب
 ما أنبتنا . « والمنخل والمنخل » بالحاء المعجمة . شدة أي المتق المنخير المصنعي .

متكورين على المعاري بينهم * ضربت كتعطاء المنزاد الأنجل

متكورين ، أى بعضهم على بعض ، على المعاري ، وهى السوءات . يقول :
سقطوا عليها حين ضربوا . والآنجل : الواسع ، مثل طعنة نجلاء أى واسعة .

نغدو فنترك في المزاحف من ثوى * ونمر في العرقات من لم يقتل

ابن دريد «من لم تقتل» . نمر ، يقول : نوثق . والعرقة : جبل مضافور مثل
ضفر النسعة . ويقال : السيف (الزنبيل) ، الواحد منه عرقة .

ولقد ربأت إذا الرجال تواكوا * حم الظهيرة في اليفاع الأطول

ربأت ، يقول : كنت ربيئة لهم . وحم الظهيرة : معظمتها .

في رأس مشرفة القدال كائما * أطر السحاب بها بياض المجدل^(٣)

قال : إنما هذا مثل . يقول : لها عنق مشرف ، وإنما يعنى هضبة
والمجدل : القصر ، والمجادل للجمع .

وعلوت مرتبنا على مرهوبة * حصاء ليس رقيبها في مميل

(١) ورد في اللسان (مادة عرى) في تفسير المعاري أنها مبادئ العظام حيث ترى من اللحم ؛ وقيل
هى الوجه واليدان والرجلان ؛ وأنشد هذا البيت . وتعطاء : من العط ، وهو الشق .
(٢) ويقال : السيف ، أى ويقال في معنى العرق إنه السيف أى الزنبيل . كما ورد في كتب
اللغة في بعض الأقوال ؛ ففى كلام الشارح حذف إذ لم يذكر العرق بدون هاء .
(٣) أطر السحاب ، أى أطوره ، فهو مصدر بمعنى المفعول . والأطر : الاعوجاج ، يريد
الاعوجاج من السحاب على هذه الهضبة .

مَرهُوبَةٌ : يُرْهَبُ أَنْ يُرَقِّقَ فِيهَا . حَصَاءٌ : لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ رَقِيبُهَا
فِي مَثَلٍ ، أَيْ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي حِفْظِ^(١) . مَرْتَبًا أَيْ كُنْتُ رَيْبَةً الْقَوْمِ .

عَيْطَاءٌ مُعْنَقَةٌ يَكُونُ أُنَيْسُهَا * وَرَقُ الْحَمَامِ جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ ﴿١٣﴾
الْعَيْطَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ . وَالْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . وَقَوْلُهُ : جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ
يَقُولُ : لَا يُرَقِّقُ فِيهَا رَاقٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا أَحَدٌ فَيَأْكُلُ جَمِيمُهَا . أُنَيْسُهَا وَرَقُ الْحَمَامِ^(٢)
يَقُولُ : لَا يُؤْنَسُ فِيهَا إِلَّا الْحَمَامُ الْخَضِرُ .^(٣)

وَضَعَّ النَّعَامَاتِ الرَّجَالُ بِرَيْدِهَا * مِنْ بَيْنِ شَعَشَاعٍ وَبَيْنِ مِظَلِّ^(٤)
النَّعَامَةِ : خَشَبَتَانِ تُنْصَبَانِ وَيُلْقَى عَلَيْهِمَا مُنَمَّمٌ يَسْتِظِلُّ بِهَا الرَّبِيبَةُ مِنَ الشَّمْسِ
وَالْمِطْطِيرِ .

أَخْرَجْتُ مِنْهَا سِلَاقَةً مَهْزُولَةً * عَجْفَاءٌ يَهْرُقُ نَابِهَا كَالْمِعْوَلِ
سِلَاقَةٌ : ذِيْبَةٌ ، وَالذِّكْرُ سِلَاقٌ . عَجْفَاءٌ : مَهْزُولَةٌ . وَقَوْلُهُ : كَالْمِعْوَلِ ، يَرِيدُ
حَدِيدَةَ النَّابِ كَأَنَّ نَابَهَا طَرَفُ مِعْوَلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فِي خَفْضٍ » بِالْحَاءِ وَالضَّادِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَّاهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ
اللُّغَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنَّ الْمَثَلَ يَفْتَحُ الْمِيمَ الْأُولَى وَكسْرُ الثَّانِيَةِ : الْمَلْجَأُ .
(٢) الْجَمِيمُ : مَا نَهَضَ وَانْتَشَرَ مِنَ النَّبَاتِ . وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : هُوَ مَا طَالَ بَعْضُ الطَّوْلِ وَلَمْ يَتَمَّ .
(٣) أَرَادَ بِالْخَضِرِ الْوَرَقَ مِنَ الْحَمَامِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَغُبْرَةٌ ؛ وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْخَضِرَةَ عَلَى السَّوَادِ .
وَفِي اللِّسَانِ (مَادَةُ خَضِرٍ) أَنَّ الْخَضِرَاءَ مِنَ الْحَمَامِ الدَّرَاجِنِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ أَلْوَانِهَا
الْخَضِرَةَ . وَفِي التَّهْدِيدِ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الدَّرَاجِنِ الْخَضِرَ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا خُصُوصًا بِهَذَا الْأَسْمِ
لِغَلْبَةِ الْوَرَقَةِ عَلَيْهَا .

(٤) الرِّيدُ : الْحَرْفُ النَّاقِي فِي عَرْضِ الْجَبَلِ . وَالشَّعْشَاعُ : الظِّلُّ غَيْرُ الْكَثِيفِ الَّذِي فِيهِ فَرْجٌ .

(١)
فـزجرتُها فـتـلـفـتـت إذ رُعِمتُها * كتـلـفـت الغـضـبان سُبَّ الأقبـل
قال : قَدَّمَ وَأَنْعَرَ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَتَلَفْتُ الْغَضْبَانَ الْأَقْبَلَ سُبًّا، إِذ رُعِمْتُهَا يَعْنِي
الذَّيْنَةَ أَفْرَعْتُهَا

(٢)
ومعنى لبوس للبيئيس كأنه * روق بجهة ذى نعاج مجفل
ذى نعاج يعنى ثورا ، والنعاج : البقر . والروق : القرن ، ومعنى لبوس
يقول : تَأَبَّطُ شَرًّا اتَّخَذَهُ لَبُوسًا ،

ولقد صهرت على السموم يكنتى * قرد على الليتين غير مرجل
قرد يعنى شعره ، يقول : قد قرد من طول ما تركته لم أدهنه ولم أغسله .
صديان أخذى الطرف فى ملهومة * لون السحاب بها كلون الأعبل
الأخذى : الذى فى طرفه أسترخاء من عطش . والأعبل : المكان الذى فيه
حجارة كثيرة بيض . وقوله : فى ملهومة يعنى هضبة مدورة قد لم بعضها الى بعض .
مستشعرا تحت الرداء وشاحه * عَضِبَها غَمُوضَ الحَدِّ غير مفضل
يريد أن وشاحه سيف . والعضب : القاطع . والغموض : الرسوب إذا
مس الضريبة غمض مكانه .

(١) الأقبل : من القبل بفتحين ، وهو فى العين إقبال سوادها على الأنف . وقيل هو مثل الحول
بالتحريك أيضا . (٢) البيئيس : الشجاع . (٣) لعل فى هذه الكلمة تبديلا
من النسخ والصواب تأبط ربحا بدليل قوله : « كأنه روق » . (٤) قرد أى تجعد وتلبد .
(٥) الوشاحه بالناء : السيف قاله فى اللسان (مادة وشح) . وأنشد هذا البيت . وفى الأصل :
« وشاحه » بالهاء غير منقوطة .

وَمَعَابِلًا صُلِعَ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَا * جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُسَبُّ لِمُصْطَلِي
 معابيل : سهام عراض النصال . وقوله : صُلِعَ الظُّبَاتِ ، يقول : تبرق ، ليس
 عليها صدأ . بِمَسْهَكَةٍ : بموضع شديد الريح ، ويقال سَهَكَتِ الرِّيحُ وَسَمَّجَتْ إِذَا
 مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . ويقال : رِيحٌ سَمُوكٌ وَسَمُوجٌ إِذَا كَانَتْ تَقْشِرُ الْأَرْضَ مِنْ
 شِدَّةِ مَرِّهَا . تُسَبُّ : تُوقَدُ . يقول : هذه النصال كأنها جمر .

نُجْفًا بَدَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِيضٍ * حَشْرِ الْقَوَادِمِ كَاللَّفَاعِ الْأَطْحَلِ
 النُّجْفُ : العراض النصال والظُّبَاتُ . وبذلك سُمِّيَ الرَّجُلُ مَنْجُوفًا . وَالْحَشِيرُ :
 اللَّطَافُ الْقُدْزُ (١) . وَاللَّفَاعُ هُوَ الْكِسَاءُ وَاللَّحَافُ . وَالْأَطْحَلُ : الَّذِي كَلَّوْنَ الطَّحَالِ
 إِلَى الْعَبْسَةِ وَالْحُمْرَةِ .

فَإِذَا تُسَلُّ تَحَلَّخْتُ أَرِيَاثُهَا * خَشْفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسٍ مِنْ إِسْحِيلِ
 يقول : لَيْسَ رِيثُهَا بِكَزٍّ ، فَإِذَا مَسَسَتْهَا سَمِعَتْ لَهَا خَشْفَةَ أَيِّ صَوْتًا . وَالْإِسْحِيلُ :
 شَجَرٌ . (٢)

وَجَلِيلَةَ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا * مِمَّنْ تَمَتَّعُ قَدِ أَتَتْهَا أَرْسُلِي
 وَيُرَوِّى مِمَّنْ يُمَتِّعُ . وَالتَّمَتُّعُ : حُسْنُ الْغِدَاءِ وَالتَّنْعِيمُ . يَرِيدُ أَمْرًا سَرِيعًا الْأَنْسَابِ
 لَيْسَ مِثْلُهَا ، ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ تَمَتَّعُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ .

(١) يلاحظ أن الشارح قد فسر الحشر وهو مفرد باللطاف وهو جمع ، وكان الصواب أن يقول :
 ما لطف من القدز ، كما هي عبارة اللغويين ؛ أو اللطيف من القدز ؛ والقذذ : ريش السهم ، الواحدة قذذة
 بالضم والتشديد .

(٢) هو شجر يشبه الأذن تتخذ منه المساريك ، ويعظم حتى تتخذ منه الرجال .

سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَيْنِ كِلَاهِمَا * حَتَّى التَّمَتُّ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ

يقول : « سَلَتْ نِكْلَاهُمَا » ^(١) أَيْ تَرَقَّبْتُهُمَا حَتَّى نُومًا ثُمَّ سِرْتُ لِيَهَيَا .

فَدَخَلْتُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ * وَأَزْدَرْتُ مُزْدَارَ الْكَرِيمِ الْمُعْوِلِ

يقول : دَخَلْتُ بَيْتًا لَيْسَ بَيْتَ دَبَاغٍ وَلَا سَمَانَ وَلَا بَيْتَ صَاحِبِ وَدَكَ وَلَا

بَيْتَ قَدَّرَ أَيْ بَيْتًا طَيِّبَ الرَّيْحِ ؛ وَيُقَالُ : سَمِنَ سَنَاخًا إِذَا كَانَ مُتَغَيِّرًا . وَالْمُعْوِلُ :

الْمُدَّلُّ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَّلَ عَلَيْهِ . وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلْتُ عَلَيْهِ . ^(٢)

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ * وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ

قال أبو سعيد : كَذَا أَنْشَدَنِيهِ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ بَفَتْحِ النُّونِ ، لَمْ يُفْعَلِ

أَيْ يَكُنْ ، فَإِذَا وَذَلِكَ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْوَاوُ زَائِدَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : يَقُولُ

الرَّجُلُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْكَ هَذَا بِكَذَا

وَكَذَا ، فَيَقُولُ : وَهُوَ لَكَ :

+

(وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ أَيْضًا) :

أَزْهَرُ هَلْ عَنِ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ * أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ ^(٣)

يقول : هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْصُرَ حَتَّى لَا أَشَيْبَ ؟

(١) كَذَا رَدَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ نَقِفْ عَلَى رَجْعِ الصَّوَابِ فِي تَحْرِيْفِهَا .

وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَةُ سَهْرٍ) : « فَسَهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَيْنِ فَلَمْ أَنْمِ » ثُمَّ قَالَ : أَيْ سَهَرْتُ مَعَهُمَا حَتَّى نَامَا .

(٢) الصَّوَابُ حَذَفَ كَلِمَةَ « عَلَيْهِ » وَالْاِكْتِفَاءُ بِقَوْلِهِ : « الْمَسْدَلُ » . وَقَدْ فَسَّرَ فِي اللَّسَانِ

(مَادَةُ عَوَّلَ) الْمُعْوِلُ بِالْحَرِيصِ . كَمَا فَسَّرَهُ أَيْضًا بِمَا يُوَافِقُ مَا هُنَا فِي الشَّرْحِ ، يُقَالُ : أَعَالَ وَأَعْوَلُ إِذَا

حَرَصَ . (٣) مَنِيْلُ هَذَا اللَّفْظِ فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الْعَصَادِ ، وَالْقَوَاعِدُ تَهْتَضِي الْفَتْحَ كَمَا أَثْبَتْنَا .

فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكِ إِلَّا ذِكْرَهُ * فَأَعْجَبَ لَدُنْكَ فِعْلَ دَهْرٍ وَأَهْكَرٍ^(١)
قال أبو سعيد : الهكّر : أشدّ العجب .

أَزْهَيْرٌ وَيَحْكُ مَا لِلرَّأْسِيِّ كَلْمًا * فَقَدَّ الشَّبَابَ أَتَى بِلَوْنٍ مُنْكَرٍ
يقول : أَتَى بِلَوْنٍ مُنْكَرِهِ، وهو يريد بياضا بعد سواد .

ذَهَبْتُ بِشَاشَتِهِ وَأَصْبَحَ وَاضِحًا * حَرِقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ^(٢)
البشاشة : اللذة^(٢) . وَالْحَرِقَ : الذي كأنما أصابته نار أو رِيحٌ فَأَحْتَرَقَ . وقوله :
كَالْبُرَاءِ ، البراء والبرائة واحد ، وهو بُرَايَةُ الْقَيْسِيِّ . وَالْأَعْفَرُ : الأبيض الذي تعلوه حُمْرَةٌ .
وَنُضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحْتُ * نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقْدَرِ^(٣)
نُضِيتُ أَي سَاخَتْ . كَالْمُقْدَرِ أَي ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ
أَي يُسْتَقْدَرُ ، وَهُوَ كَالْمُنْضَرِ .

فَإِذَا دَعَانِي الدَّاعِيَانِ تَأْيِدًا * وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي لَمْ أَبْصِرِ
تَأْيِدًا : تَسَدَّدًا . يقول : لا أسمع صوتنا ، فقد قَلَّ سَمْعِي . وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي يَعْنِي
شَوْكَةً تَدْخُلُ رِجْلَهُ وَفِي بَعْضِ جَسَدِهِ .

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ * وَبِيَاضُ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ
يقول : دُفِنَ فِي أَرْضٍ تَرَابُهَا أَعْفَرٌ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هُوَ .

(١) في اللسان (مادة هكر) « ريب دهر » . (٢) الذي وجدناه في كتب اللغة أن البشاشة

هي الطلانة والانبساط والأنس ونحو ذلك . ولم نجد البشاشة بمعنى اللذة فيما راجعناه من الكتب .

(٣) في اللسان « مادة نضا » « مما كنت فيه » .

(١)
 وَبَيَاضُ وَجْهِهِ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ * مِثْلُ الْوَذِيلَةِ أَوْ كَسَيْفِ الْأَنْضَرِ
 أسرارُه : طرائفه . لم تحل : لم تغير . والوذيلة : سبيكة الفضة ، والأنضر :
 الذهب .

(٢)
 فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فَنَمَّ رُزَيْتُهُ * فَلَبِثْتُ بِعَدِكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِي
 يقول : فرأيت ما فيه من خصال الخير ، والمعمر : حيث يسكن ويعمر ، وهو
 المنزل ، ويقال : أنت بمعمر ترضاه ، أي بمنزل ترضاه . وأنشد :

(٣)
 * يَا لَكَ مِنْ حَمْرَةٍ بِمَعْمَرٍ *

وَلُربٍّ مِنْ دَلِيَّتِهِ لِحَفِيرَةٍ * كَالسَّيْفِ مُقْتَبِلِ الشَّبَابِ مُجَبَّرٍ
 مقتبل الشباب أي مستأنفه . مجبر : محسن ، مزين .

ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَلَا أَبْثُكَ حَيْبَتِي * رَعِشَ الْجَنَانُ أَطْيِشُ فِعْلَ الْأَصْوَرِ
 حَيْبَتُهُ : سُوءُ خَالِهِ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ بِحَيْبَةِ سُوءٍ . وَالرَّجُلُ الْأَصْوَرُ : الَّذِي فِيهِ
 صَوْرٌ إِلَى أَحَدِ شِقِّيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنْشَجَ فِي أَخَادِعِهِ فَيَصُورُ .

هَلْ أَسْوَةٌ لَكَ فِي رِجَالٍ صُرِعُوا * بِتِلَاعِ تَرْيِمٍ هَامَهُمْ لَمْ يَقْبُرِ
 صُرِعُوا : قُتِلُوا ، بِتِلَاعِ تَرْيِمٍ : مَوْضِعٍ ، لَمْ يَقْبُرِ : لَمْ يُجِنَّ .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة نضر) «وبياض وجهك» .

(٢) روى هذا البيت في اللسان (مادة عمر) غير راضى المعمر . وقال في قوله «فتم» : إن الفاء زائدة .

(٣) الحمرة : طائر صغير كالصفور . رقىل : هي القبرة . والذي نحفظه : «يا لك من قبرة» .

وهي رواية اللسان (مادة عمر) .

(١)
وأخو الأباة إذ رأى خجلانه * تسلى شفاعا، حويله كالإذخر
تلى أى صرعى، شفاعا: اثنين اثنين، يريد قتلى كثيرة كالإذخر، قال أبو سعيد:
ولا نجد إذخرة واحدة، إنما نجد الأرض مستحلبة، والأباة: الأجمة
والجماع الأباة.

لمأ رأى أن ليس عنهم مقبصر * قصر الشمال بكل أبيض مطحر
قصر الشمال، يريد حبس شماله، والمطحر: سهم، بعيد الذهاب.

(٢)
وعراضة السيتين توبع بريها * تأوى طوائفها لعجس عبر
هذه قوس، يقول: هي عريضة مدججة مستديرة، والعجس: كبدتها حيث
يقبض الرامى، ويقال عجس وعجس ومعجس ثلاث لغات، والعبر: الممتلى.

ياوى إلى عظم الغريف ونبله * كسوام دبر الخشرم المشور
الغريف: شجر، وقوله: كسوام دبر، سوامه: ذهابه فى السماء كما تسوم الإبل
تذهب فى الأرض ترعى، والدبر: الذى يعسل، والخشرم: الذى يلسع، كأنه أضاف
بعضها إلى بعض إذا كان لا يعسل.

(١) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من الثيل، وهى شجرة صغيرة، قال أبو حنيفة: الإذخر له
أصل مندفن دفاق ذفر الريح، وله ثمرة كأنها مكاح القصب إلا أنها أرق وأصغر، ويطحن فيدخل فى الطيب
وهى تنبت فى الحزون والسهول، وقلها تنبت الإذخرة مفردة. (٢) سية القوس: ما عطف
من طرفها، وفيها الفرض الذى فيه الور. وطائف القوس: ما بين سيتها وأبهرها. والأهر من القوس:
ما بين الطائف والكلية.

(٣) ذكر فى اللسان (مادة خشرم) أن الخشرم مأوى النحل أو أميرها، وأنشد بيت أبي كبير هذا
وقال: أضاف الدبر إلى أميرها أو أواها، ولا يكون من إضافة الشئ إلى نفسه.

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ كَأَنَّهَا * يَسْقِيهِمْ بِالْبَابِلِيِّ الْمُعْقِرِ
يَكْوِي بِهَا أَيْ يَلْدَعُ بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ . وَقَوْلُهُ : بِالْبَابِلِيِّ ، يَقُولُ : كَأَنَّهَا سَقَاهُمْ
سَمَّ بَابِلٍ . وَالْمُعْقِرُ : الْمِتْرُ . وَالْمُعْقِرُ : الصَّبْرُ .

مَنْ يَأْتِيهِ مِنْهُمْ يَوْبٌ بِمُرْشِشَةٍ * نَجْلَاءَ تُزْغِلِ مِثْلَ عَطِّ الْمِسْتَرِ
بِمُرْشِشَةٍ ؛ يَرِيدُ بَطْعَنَةَ ذَاتِ رَشَاشٍ ، وَهِيَ الَّتِي يَنْتَشِرُ نَضْحُهَا . وَقَوْلُهُ : تُزْغِلِ
أَيْ تَدْفَعُ بِالْدَّمِ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ . وَالْمِسْتَرُ : الثَّوْبُ يُسْتَرَبُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيُعْطَهُ .^(١)

أَمَ مَنْ يُطَالِعُهُ يَقْلُ لَصِحَابِهِ * إِنَّ الْغَرِيفَ تُجِنُّ ذَاتَ الْقَنْطَرِ
الْغَرِيفُ : شَجَرٌ . وَالْقَنْطَرُ : الدَاهِيَةُ .

*
*
*

وقال أيضا

أَزْهِيرُ هَلْ عَنِ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ * أَمْ لَا نُخْلُودَ لِبَاذِلٍ مِتْكَفٍ^(٢)
أَزْهِيرُ إِنْ أَخَانَنَا ذَا مِرَّةٍ * جَلَدَ الْقُوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرَفٍ
ذَا مِرَّةٍ ، أَيْ ذَا قُوَّةٍ . فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرَفٍ ، يَقُولُ : يَحْرَفُ وَيَتَقَلَّبُ وَيَتَصَرَّفُ .
فَارَقْتُهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ * سَبَقَ الْحِمَامُ بِهِ زَهِيرٌ تَلْهَفِي
يَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ مَرِيضًا وَكَانَ يَتْلَهَفُ عَلَيْهِ فَسَبَقَهُ بِهِ الْحِمَامُ ، أَيْ غَلَبَهُ الْقَدَرُ
عَلَيْهِ . وَنَخْلَةٌ : مَوْضِعٌ .^(٣)

(١) يعطه : يشقه . (٢) روى في اللسان (إادة حرف) « من محرف » بفتح الميم وكسر
الراء مكان « من مصرف » وهو بمعناه . (٣) نخلة الشامية واليمانية : وأديان على ليلته من مكة
من بلاد هذيل قاله في التاج .

(١)

ولقد وردت الماء لم يشرب به * بين الربيع إلى شهور الصيف
إلا عواسل كالمراط معيدة * بالليل مورد أيم متغضف
عواسل ، يعني تعسل في مشيها ، تمز مرة سريعة ، وإنما يعني ذئابا ، ويقال :
الذئب يعسل وينسل ، إذا مر مرة سرا سريعا ؛ وقال الجعدي :^(٢)

عسلان الذئب أمسى قاربا * برد الليل عليه فنسل
ويروى إلا عواسر ، يقول : هذه الذئاب تعسر بأذناها . والمراط ، النبل المتمرطة^(٣)
الرئش . وقوله : معيدة أي معيدة الشرب . والأيم : الحية . والأصل الأيم
ولكن خففوا . وقوله متغضف أي منطو متثن . وقوله : معيدة ، أي معاودة
لذلك مرة بعد مرة .

ينسلن في طرقي سباسب حوله * كقداح نبيل محبر لم ترصيف
لم يعرف أبو إسحاق هذا البيت ولا الذي بعده ، وعرفهما الرياشي ، قال :
أنشدنيهما الأصمعي في هذا الموضع ، قال : وأخبرني الأصمعي قال : كان طفيل الغنوي
يسمى في الجاهلية محبرا ، وذلك لأنه كان يزين شعره ويحسنه ، والمحبر : المحسن المزين
للشيء . وقوله : ينسلن ، يعني ذئابا ينسلن ، وهو شبيه بالعسلان . والسباسب :
جمع سباسب ، ومثله البسبس ، وهو المستوي البعيد ، والجمع البسابس .

(١) في الأصل ؛ وردت «بضم التاء» والصواب فتحها كما قاله ابن بري في البيت التاسع من هذه
القصيدة ؛ وقد ذكرنا قوله في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٦ .
(٢) زاد في اللسان (مادة عمل) : في معنى عسلان الذئب : واضطرب في عدوه وهز رأسه .
(٢) تعسر بأذناها ، أي تكسر أذناها إذا عدت قاله في اللسان (مادة عسر) وأنشد هذا البيت
رروي فيه « كالفداح » مكان قوله : « كالمراط » .

تَعَوَى الذُّنَابُ مِنْ الْمَجَاعَةِ حَوْلَهُ * إِهْلَالَ رَكِبِ الْيَامِنِ الْمَتَطَوِّفِ

اليامين : الذى يجيء من اليمين ، وأنشد لرؤبة .:

* بَيْتُكَ فِي الْيَامِنِ بَيْتُ الْإِيْمَنِ ^(١) *

زَقْبٌ يَظَلُّ الذُّبُّ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ * مِنْ ضَيْقٍ مَوْرِدِهِ أَسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ

الزقب : الضيق ، فيمر فيه الذب في عرض من ضيقه ، وهو المكان المعور

الذى لا يدل فيه . قال : والأستينان العدو . والأخلف : العسر المخالف المعوج ؛
يقول : فإضيق هذا المورد يمشى الذب فيه على حرف كما يمشى الأخلف إذا مشى .

ولقد وردت الماء فوق جمامه * مثل الفريقة صفت للندف ^(٢)

الفريقة : حلبة تطبخ للنفساء مع حبوب ، فشبه ماء ذلك المكان بالفريقة
لصفرتها . ^(٣)

فصدرت عنه ظامئا وتركته * يهتر غلغقه كأن لم يكشف

الغلغق والعرمض والطحاب : الخضرة التي على الماء . يهتر : يتحرك .

ولقد أجزت الحرق يركد عالج ^(٤) * فوق الإكام إدامة المسترعف

(١) نقل صاحب اللسان عن بعض الغويين تفسير اليامين بمعنى اليمين كالفقار والقدير وأنشد بيت
رؤبة هذا . (٢) زاد في التاج قوله : الذى كأنما يمشى على شق .
(٣) فى اللسان (مادة فرق) قال ابن برى : صواب إنشاده : «ولقد وردت» بفتح الناء ، لأنه يخاطب
المرثى . (وفى اللسان «المزى» ؛ وهو تحريف) . والذى فى الأصل «وردت» بضم الناء .
(٤) فى اللسان أن الفريقة بر وتمر وحلبة تطبخ للنفساء ؛ وقيل تمر وحلبة .
(٥) العالج : حمار الوحش . وفى الأصل : المسترعف بالعين ؛ وهو تصحيف .

أَجَزَتْ وَجُزَّتْ سِوَاءَ . الْحَرْقُ : الأَرْضُ البَعِيدَةُ . يَرْكُدُ ، الرُّكُودُ القيام
لا يتحرك ولا يأكل ، وذلك إذا اشتد عليه الجرح حتى يبوخ له النهارُ فِرَعَى وَيَأْكُلُ .
والمسترعِفُ : الذي يَصِدِّمُهُ الجُرْحُ فيطأطئ رأسه . إدامةُ المسترعِفِ ، يقول : كما يديم
المسترعِفُ رأسه ، كما يفعل الذي يعرف .

فَأَجَزَتْهُ بِأَفْلَلٍ يُحْسِبُ أَثْرَهُ * نَهَجًا أَبَانَ بِذِي فَرِيغٍ مُخْرِفٍ ^(١)

الأفَلُّ : السيفُ به فَلَئٌ وفَلُولٌ معاً ، قد فُورِعَ به . نَهَجٌ : ماضٍ ذاهِبٌ .
والمُخْرِفَةُ : الطريقُ من طُرُقِ النَّعْمِ . ومن قال : « قَرِيحٌ » كان كما قال الراعي :

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ السَّرْمَاةُ جَنَاحَهُ * يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدِيلاً

ويقال : « تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مُخْرِفَةِ النَّعْمِ » ، أي على طريقها . ^(٤)

وَلَقَدْ نَقِمَ إِذَا أَلْحُصُومٌ تَنَاقَدُوا * أَحْلَامُهُمْ صَعَرَ أَلْحَصِيمَ الْمُجْنِفِ ^(٥)

المُجْنِفُ : الذي يَأْمُرُ بِأَمْرٍ فِيهِ جَنَفٌ ، أي عِوَجٌ . وَالصَّعَرُ : المَيْلُ ، ويقال :

وَاللَّهُ لَا يُقِيمَنَّ صَعَرَكَ أَي مَيْلَكَ .

(١) الفريغ : الطريق الواسع . وفي الأصل : فريغ بالعين المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا
نقلاً عن اللسان (مادة خرف و فرغ) .

(٢) ذكر في اللسان أن الأصح في معنى الفلول أنه جمع فلة لا مصدر .

(٣) كان الأول أن يقول : المخرف والمخرفة إذ المخرف لفظ البيت .

(٤) كان الصواب أن يقول : « تركته على مخرفة النعم أي على مثل طريقها » بنقل كلمة « مثل »
إلى العبارة التي تليها ، وهو ما روي في حديث عمر رضي الله تعالى عنه « تركتكم على مخرفة النعم » أي
على مثل طريقها التي تمهدا بأخفافها . اللسان (مادة خرف) .

(٥) تناقدا : تناقشا . وروي في اللسان (مادة جنف) : « تناقدا » بالفاء ، وهو من نافدت
الخصم منافدة إذا حاجته حتى تقطع حجه .

حتّى يظلل كأنه مثبت * بر كوح أمغرذى رُيودٍ مُشرفٍ
الرُح : الناحية من الجبل . ورُحًا كلُّ شيء : ناحيته . وأمغر : جبل أحمر
يقول : من فرّق أن يخطئ كأنه على حرفٍ جبلٍ يتّقى أن يسقط منه .

وإذا الكفاة تعاوروا طعن الكلى * ندر البكاراة في الجزاء المضعف^(٢)
يقول : كما تُندر البكاراة في جزاء الدم ، وهو الدية . المضعف : الذي قد أضعف
ديته ، يريد الدية التي تُضاعف . والكلى : الشجاع الذي يدري كيف جهة قتاله ،^(٣)
وقال أبو إسحاق : هذا مأخوذ من كمي الرجل شجاعته يكميها كميًا ، وكمي بها^(٤)
إذا كتّمها ، وجمع كمي كفاة .

وتعاوروا نبلا كأن سوامها * نفيان قطري في عشي مُردف^(٥)
سوامها : ما يسوم منها أي ما يرمى منها به . ومردف : مظلم .

ورغابهم سقّب السماء وخنقت * مهج النفوس بكاريب متزلف

(١) في نسخة « جانباه » .

(٢) في اللسان (مادة ندر) « تادروا » مكان قوله : « تعاوروا » ثم قال بعد ذلك ؛ يقول :
تندر البكاراة في الدية وهي جمع بكر من الإبل ، قال ابن بري : يريدان الكلى المعاونة تندر أي تسقط فلا
يحتسب بها كما يندر البكر في الدية فلا يحتسب به . الخ

(٣) الصواب إسقاط قوله « ديته » إذ المضعف صفة للجزاء الذي قد أضعف هو ، لا للقتيل الذي
قد أضعفت ديته . (٤) لم يذكر في اللسان ولا في القاموس (مادة كمي) أنه يقال : كمي بشجاعته
وإنما ذكر هذا الفعل معدي بنفسه .

(٥) في الأصل : « نفيان قرط في عشي » وهو تحريف في كلا اللفظين إذ لم نجد للقرط ولا للعشي
معنى يناسب السياق فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٦) كان الأولى أن يقول : « ما يرمى به منها » .

يقول : أصابهم ما أصاب قومَ ثمودَ حينَ رغا بهم البكرُ من الهلاكِ ؛ وأنشدنا
لعلقمة بن عبدة :

رغاً فوقهم سقُبُ السماءِ فداحِصٌ * بشكته لَم يُستَلَبْ وسَلِيْبٌ^(٢)

وقوله : بكاريبٍ مترلّف ، بكاريب ، أى يكرّب ، مترلّف : يتلّف منهم
أى يدنو من أجوافهم .

وتبؤاً الأبطالُ بعدَ حَزَاجِرٍ * هسكعُ النواجزِ في مُناخِ الموحِفِ^(٣)

الهسكعُ : السعال . يقول : تبؤاً الأبطالُ يهكعون ، يقال : هكع يهكع هكاعاً

وهكعاً . النواجزُ ، يقول : يزحرون ، قال : وأنشدني أبو عمرو بن العلاء :

إذا راعياها ثوراها لمنزِلٍ * تُحزحز حتى يأذنا بالتحزحز^(٤)

يقول : جعلوا يزفرون كما يزفر البعير الناجز .

عجِلت يداك لخيرهم بمُرشَّةٍ * كالعطِّ وسطَ مزادةِ المستخليفِ^(٦)

(١) يريد بالبكر ولد ناقة صالح التي عقروها ؛ وأضافه إلى الدباء لأنه رفع إلى السماء قاله في اللسان

(مادة دحص) . (٢) الداحص هو الذي يبحث بيديه ورجليه وهو يجود بنفسه كالمذبوح .

(٣) ورد هذا البيت في اللسان مادة (هكع) بعد ذكر الهسكع بمعنى السعال ، وقال في تفسيره ما نصه :

الجزاز : الحركات ، ومعناه أنهم تبؤوا ومرأى لهم في الحرب بعد حزاز كانت لهم حتى هكعوا بعد ذلك

وهكعهم بروكهم للقتال كما تهكع النواجز من الإبل في مباركتها أى تسكن وتطمئن . وقال في مادة (زحز)

ما نصه : والحززة من فعل الرئيس في الحرب عند تعبى الصفوف ، وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا ، يقال

هم في حزاز من أمرهم ، وأنشد هذا البيت ثم قال : والموحف : المنزل بعينه ، وذلك أن البعير الذى به

النجاز يترك في مناخه لا يثار حتى يبرأ أو يموت . وفي مادة (وحف) أن الموحف مبرك الإبل .

(٤) في اللسان أن النجاز سعال الإبل إذا أشتد . (٥) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا

من الكتب . (٦) العط : الشق . والمزادة : الراوية معروفة .

بمُرْشَةٍ ، أَى بَطْعِنَةٍ وَاسِعَةِ الْفَرْغِ ، يَتَفَرَّقُ دَمُهَا . وَالْمُسْتَخْلِفُ : الَّذِي يَسْتَقِي لِأَصْحَابِهِ .

مُسْتَنَّةٌ سَنَنَ الْفُلُوقُ مَرِشَةً * تَنْفِي التَّرَابَ بِقَاحِزٍ مُعْرُورِفٍ
 يقول : تَجْرِي عَلَى وَجْهِهَا كَمَا يَسْتَنُّ الْفُلُوقُ ^(١) . وَقَوْلُهُ : تَنْفِي التَّرَابَ ، أَى تَطْرُدُهُ هَذِهِ الطَّعْنَةُ إِذَا دُفِعَتْ دَفْعَةً . وَالْقَاحِزُ : النَّازِي . وَالْمُعْرُورِفُ : الَّذِي لَهُ عُرْفٌ . يَقُولُ : يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّمُ كَأَنَّهُ عُرْفٌ فِي الطَّوْلِ ، وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَاحِزِ الدَّمِ نَفْسَهُ .

يَهْدِي السَّبَاعَ لَهَا مَرِشٌ جَدِيَّةٌ * شَعْوَاءَ مُشْعَلَةٍ بِحَرِّ الْقَرْطَفِ
 يقول : تَسْمُ السَّبَاعُ الدَّمَ فَتَتَّبِعُهُ . وَقَوْلُهُ : شَعْوَاءَ ، وَالشَّعْوَاءُ : الْمُنْتَشِرَةُ . وَالْمُشْعَلَةُ : الْمَتَفَرِّقَةُ . وَالْجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَجَمَاعُهَا جَدَايَا . وَالْقَرْطَفُ : الْقَطِيفَةُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ نَحْلٌ فَهُوَ قَرْطَفٌ .

(٦٦) وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً * تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ
 وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ ، يَرِيدُ رِيحًا تَرْفَعُ ثَوْبَهُ ^(٢) . بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ ، يَقُولُ : مِنْ أَشْرَفِ اللَّيْلِ أَصَابَتْهُ .

حَتَّى أَتَهَيَّبْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ * سَوْدَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفِهَا كَالْمِخْصِفِ

(١) الفلوق : المهر إذا بلغت سنه سنة قاله في اللسان (مادة فلا) وأنشد صدر هذا البيت .

(٢) في رواية « غدوت » بالمهملة انظر اللسان (مادة وحش) .

(٣) فسر في شرح القاموس الرداء بأنه السيف .

يريد أن طرف منسرها حديد دقيق كأنه مخصف ، وهو الذي تخصف به
أخفاف الإبل .^(١) والرثة : طرف الأنف ، وإنما يريد طرف منقارها ؛ وإنما
ذكر عقابا ، وفراشها : عشمها .

*
*

وقال أيضا

أزهير هل عن شيبة من معكم * أم لا خلود لبازل متكرم
قال أبو سعيد : قوله : معكم ، أى مرجع ؛ ويقال : مضى فما عكم أى ما رجع .
والبازل : الذى يبذل ماله . يقول : ماله خلود .

يبكى خلاوة أن يفارق أمه . * ولسوف يلقاها لدى المتروم
يقول : سوف يلقاها فى المنام . وخالوة أسم أبنه .

أخلاو إن الدهر مهلك من ترى * من ذى بنين وأمهم ومن أنيم
والدهر لا يبق على حدائنه * قُب يردن بذي شجون مبرم
قُب : نحاص البطون ، يريد حمير وحش . بذي شجون ، والشجون : شعاب
تكون فى الحيزة ، ينبت المرعى مكانها . والمبرم : الذى قد خرجت برمته . والبرمة :
ثمر الطلح .

يرتدن ساهرة كأن جميمها * وعميمها أسداف ليل مظلم
الساهرة : الأرض . وأنشدنا أبو سعيد لأمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) الصواب « وهو الذى تخصف به الأخفاف » ، فإن أخفاف الإبل لا تخصف .

(٢) عبارة اللسان نقلا عن الجوهرى : « معكم : معدل ومصرف » .

وفيها لحمٌ ساهرةٌ وبجـ^(١) * وما فاهوا به لهم مقيمٌ
 وألجميم : النبت الذي قد نبت وأرتفع قليلاً ولم يتم ككل التمام ، صار مثل
 الجثة . والعميم : المكتهل التام من النبت ؛ وأنشدنا لأبي ذؤيب :
 أكل الجسيم وطاوعته سمحج * مثل القناة وأزعلته الأمرع
 أزعلته : أنشطته .

في مرتع القمر الأوابد أسقيت * ديم العماء وكل غيث مشجم
 مرتع : حيث تررع وترعى . والقمر : حمر بيض البطون . والأوابد :
 المتوحشة ؛ ويقال : قد أبد إذا توحش ، وأنشدنا لأمرئ القيس :
 * قيد الأوابد هيكلك^(٢)

والديم : جمع ديمية ، وهي المطر الساكن . والعماء : السحاب الرقيق .
 والغيث : يجعل مرّة أسما للكلاب ، ومرّة أسما للمطر . ومثجم : مقيم ، ومثجم :
 مقلع . ويقال : قد أنجمت علينا السماء حتى خشينا الهلاك . وأنجمت إذا أقلمت
 وأنشد لأبي ذؤيب :

* فأنجم برهة لا يقالع^(٣) *

برهة : زمن وجين ، أي أقام .

(١) يريد لحم البر والبحر . وفيها ، أي في الجنة .

(٢) بيت أمرئ القيس :

وقد أغتدى والطير في وكأتها * بمنجرد قيد ... الخ

بصف حصانا .

(٣) البيت بتمامه :

بقرار قيمان سفاها وابل * راه فأنجم برهة لا يقالع

واهنى العروض إذا استطار بروقه * ذات العشاء بهيدب متهمزم
 واهٍ : يقول كأنما تشققت نواحيه بالماء . والهيذب : الذي يتدلى من
 السحاب كأنه هذب قطيفة . ومتهمزم : متشقق بالماء . استطار بروقه ، أى
 انكشف .

وكأن أصوات الخموش بجوه^(١) * أصوات ركب في ملامترنم
 الخموش : البعوض كأن أصواتهم تطرب ركب يغنون في صحراء ، ويقال :
 راكب وركب مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وشارب وشرب .

عجل الرياح لهم فتحمل غيرهم * مصطافة فضلات ما فى القمقم
 يقول : أصابوا ريحا فطابت أنفسهم . وقوله : فضلات ما فى القمقم ، أى
 فضلات ما فى الدن . وقال الآخر :

* كسيح القمام^(٢) ما فى القلال *

ومصطافة : فى الصيف .

فراين قلة فارس يعدوبه * متفلق النسيين نهىد المخزم
 يعنى هذه الحمير التى وصفها . قلة فارس : رأس . نهىد المخزم ، أى عظيم
 البطن ، وهو موضع الحزام للفارس .

ذوغيث بئر يبد قذاله * إذ كان شغشغة سوار المنجم^(٣)

(١) ضبط فى الأصل الخموش بضم الخاء ؛ وقد ضبطناها بالفتح عن اللسان « مادة نمش » .
 (٢) أصل الميخ فى الاستقاء أن يزل الرجل الى قرار البئر إذا قل ماؤها فيملاء الدلو بيده يميخ فيها
 بيده قاله فى اللسان (مادة ميخ) . (٣) الشغشغة : تحريك الجمال فى فم الدابة ، يقال : شغشغ
 الملامح الجمال إذا امتعت الدابة على الجمال فردده فى فيها تأديبا .

الغَيْثُ : شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْ جَرِيهِ ؛ وَيُقَالُ بَرُّ ذَاتُ غَيْثٍ إِذَا كَانَ مَأْوَاهَا يَجِيءُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . وَفَرَسٌ ذُو غَيْثٍ أَي يَجِيءُ مِنْهُ عَدُوٌّ بَعْدَ عَدُوٍّ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْجَرَى ، وَإِنَّمَا جَعَلَ هَذَا مَثَلًا . وَالْبَثْرُ : الْكَثِيرُ . وَسِوَارُ الْمُلْجِمِ : مُسَاوِرَتُهُ إِيَّاهُ إِذَا كَانَ الْإِلْجَامُ .

(١) وَكَأَنَّ أَوْشَالَ الْجَدِيَّةِ وَسَطَهَا * سَرَفُ الدَّلَاءِ مِنَ الْقَائِبِ الْخَضْرِمِ

الْوَشَلُ : الْمَاءُ يَقْطُرُ وَيَسِيلُ ؛ وَيُقَالُ عَيْنُ بَنِي فَلَانٍ تَكْفِيهِمْ وَيَذْهَبُ بِأَقْيَاهَا سَرَفًا فِي الْأَرْضِ . وَالْخَضْرِمُ مِنَ الْآبَارِ : الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ . وَالْخَضْرِمُ مِنَ الرِّجَالِ : الْكَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ .

(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَزَعَمَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ : قَالَ لِي الْعَجَّاجُ : أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ : أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ : الْبَحْرَيْنِ . قَالَ : لَتَوَافِقَنَّ بِهَا نَبِيذًا خَضْرِمًا أَي كَثِيرًا . وَسَرَفُ الدَّلَاءِ : مَا يَذْهَبُ مِنَ الْمَاءِ فَضْلًا عَمَّا يُسْتَقَى ، يُقَالُ : ذَهَبَ مَاءُ الْقَلْبِ سَرَفًا .

(٣) مَتَبَهَّرَاتٍ بِالسُّجَالِ مِلاؤُهَا * يَخْرُجْنَ مِنْ بِلْحَفٍ لَهَا مَتَلَقَّمٌ

(١) . يلاحظ أنه لا صلة بين هذا البيت وبين ما قبله ؛ والظاهر أن قبل هذا البيت بيتا أو أكثر قد سقط من القصيدة ، إذ أن هذا البيت في وصف طعنة طعن بها هذا الفارس السابق ذكره أحد هذه الحمر كما يتبين ذلك من ذكر الجدوية ، وهي الطريقة من الدم .

(٢) في اللسان (مادة خضرم) « ابن الخطمي » وقد وردت فيه هذه القصة هكذا : وخرج العجاج يريد اليمامة ، فاستقبله جرير بن الخطمي ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد اليمامة ؛ قال : تجود بها نبيذا خضرمًا « ٥١ » .

(٣) ضبط هذا اللفظ في اللسان مادتي (بلحف وبهر) بفتح القاف المشددة . والذي في الأصل : « كمرها » وهو الصواب كما يظهر لنا .

المتبهر : المتلئ . ويقال للرجل : بهرهُ أمرُ كذا وكذا أي ملاً صدره . والنجف :
ما تم من طي البئر من أسفلها ، يريد صوت الماء ، ويقال : سمعتُ تلغم البئر
يعني صوت الماء من أسفلها .^(١)

فأهتجن من فزع وطار ججاشها * من بين قارمها وما لم يقرم
القارم : الذي قد فطم فهو يقرم من بقول الأرض ؛ ويقال للرجل إذا كان
زهيدا في الطعام : إنما يقرم كما تقرم السخلة .

وهللا وقد شرع الأسنه نحوها * من بين محتق بها ومشرم
الوهل : الفزع . والمحتق : الذي قد أصيب فأحتق الرمية . والمشرم : الذي
قد شق بالعرض ، يقال : شرمه يشرمه شرما .

(١) عبارة القاموس « تلغم الماء : نبقته من كثرتة » .

(٢) عبارة اللسان (مادة حقق) المحتق من الطعن : النافذ الى الجوف ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال :
أراد من بين طعن نافذ في جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ الى الجوف . وعبارته في (مادة شرم)
المحتق الذي قد نفذ السنان فيه فقتله ولم يفلت . وقال في التشرم : هو أن ينفلت الصيد جريحا . وأنشد
هذا البيت أيضا .

وقال أبو خراش

وأسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةٍ أَحَدُ بَنِي قِرْدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ معاوية

ابنِ تميم بن سعد بن هذيل، ومات في زمن عمر بن الخطاب -

رضي الله تعالى عنه - نهشته حية - وهو صحابي

(٦٧) « قال أبو خراش - يرثي أخاه عمرو بن مُرَّةٍ وإخوته فرطوا أمامه » .
وأبو خراش وإخوته بنو لُبَيْي :

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ أُمَيْمَةَ طَلَعَتْ * وَإِنَّ ثَوَائِي عِنْدَهَا لَلْقَلِيلُ

ثَوَائِي : مُكْنَى . وَالثَّوَاءُ : الْمَقَامُ . يَقُولُ : رَاعَتْهَا رُؤْيِي .

تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لَاهِيًّا * وَذَلِكَ رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلُ

لَاهِيًّا : لَاعِبًا ، مِنَ اللّهُو . جَلِيلٌ : عَظِيمٌ .

وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ * وَلَكِنْ صَبْرِي يَا أُمَيْمَ جَمِيلُ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا * خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلُ

(١) كذا في كتاب النسب الشنيطية والأوربية . ويلاحظ أن هذه القصيدة قالها في رثاء أخيه عمرو بن مرة وحده دون بقية إخوته ، كما يتبين ذلك من القصيدة ، وكما يدل على ذلك ما ورد في الأغاني ج ٢١ ص ٦٥ طبع أوربا فقد ورد فيه ما نصه : دخلت أميمة امرأة عمرو بن مرة على أبي خراش وهو يلعب أبناءه ، فقالت له : يا أبا خراش ، تناسيت عمرو وتركت الطلب بناره ولهوت مع أبنك ، أما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك ، ولطلب فاتك حتى يقتله . فبكى أبو خراش وأنشأ يقول : « لعمرى لقد راعت » القصيدة . وأما التي في رثاء عمرو بن مرة وإخوته فهي القصيدة التي تلي هذه .

قال أبو سعيد : هما رجلا ن كانا في غابر الأُمم ^(١) .

أَبِي الصَّبْرِ أَنِّي لَا يَزَالُ يَهَيِّجُنِي * مَبِيَّتٌ لَنَا - فِيمَا خَلَا - وَمَقِيلٌ
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آتَتْ ضَوْءَهُ * يَعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَيَّ ثَقِيلٌ
آتَتْ : ضَوْءَهُ . يقول : كأن قد قُرب الصُّبْحُ مِنِّي فِي ظَنِّي ، وَقِطْعٌ أَي قِطْعٌ
مِن اللَّيْلِ أَي بَقِيَّةٌ .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَيَّ حَدَثَانِهِ * أَقْبُ تُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلُ
أَقْبُ : حَمَارٌ نَحْمِصُ البَطْنِ : جَدَائِدُ : جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا
وَحَوْلُ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ مِنْ عَامِهَا .

أَبْنٌ عِقَاقًا ثُمَّ يَرْمَحُنْ ^(٢) ظَلَمَهُ * إِبَاءٌ وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلٌ
قال أبو سعيد : الإِبَانَةُ : اسْتِبَانَةُ الحَمَلِ ؛ يقول : أَظْهَرَن حَمَلَهُنْ . وقوله :
« ظَلَمَهُ » قال : هُوَ طَلَبُهُ مِنْهُنَّ السَّفَادَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَمِنْ أَرَادَ المَصْدَرَ قال :
« ظَلَمَهُ » ، وَمِنْ أَرَادَ عَمَلَهُ قال : « ظَلَمَهُ » ؛ وَإِنَّمَا يُنْشَدُ « ظَلَمَهُ » ، وَمِثْلُهُ دَهْنُهُ دَهْنًا
إِذَا أَرَادَ العَمَلَ ، وَإِنْ أَرَادَ الأَسْمَ قال : دَهْنُهُ بَدُهْنٍ طَيِّبٍ ، قال : وَهَذَا مِثْلُ قولِ

(١) مالك وعقيل : هما نديما جذيمة الأبرش ، واليهما يشير متم بن نويرة في رثاء أخيه مالك بقوله :

وكنا كندمانى جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدما

وهما يضرب المثل في الاجتماع وعدم الفرق .

(٢) في الأصل : « عفاقا » بفاءين ؛ وهو تصحيف ؛ والعقاق كسحاب وكتاب الحمل بعينه ، كما
ورد أيضا أن العقاق بكسر العين أيضا جمع عقق بضمين ، وهو جمع عقوق كصبور ، وهي الحامل .
ويلاحظ أن بين معنى هذا البيت وبين قوله في البيت الذي قبله « حول » وهي الأذن اللواتي لم تحمل
تناقضا ظاهرا .

الرجل : والله لأدفعن ظلمك عن ظلمي . قال : يقول هنّ لقيحن ، فوضع
السِّفاد في غير موضعه ؛ ويقال : أعقت الأتان ، إذا عظام بطنها ؛ ويقال : قد ظلم
الرجل سقاءه وهو أن يمتخضه ويضع يده فيه قبل أن يروب ؛ وأنشدنا عيسى بن عمر :
وصاحبِ صديقٍ لم تنلني شكائهُ * ظلمتُ وفي ظلمي له عامداً أجر^(١)
^(٢)

يعنى سقاءه ما في سقائه قبل أن يدرك . وقوله : وفيه صولة وذميل ، يقول :
وله عليهنّ أيضاً صيالٌ وذميل .^(٣)

يَظَلُّ عَلَى الْبَرِّزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْغَارِ وَالْخَوْفِ الْمُحِمِّ وَبَيْلٍ^(٤)

البرز : ما يبرز للضح^(٥) . واليفاع : ما ارتفع من الأرض . والوبيل : العصا
الغليظة الشديدة . والإبالة : حزمة من حطب ؛ وأنشدنا لطرارة بن العبد :

(١) في اللسان (مادة ظلم) « لم ترخى » بكسر الراء وسكون الباء .

(٢) ورد في اللسان (مادة ظلم) في تفسير هذا البيت ما نصه : هذا سقاء سبق منه قبل أن
يخرج زبده .

(٣) الذميل كأمير : سيرلين مع رعة ؛ وقيل : هو فوق العنق بالتحريك .

(٤) قال في اللسان (مادة غور) الغار : شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحمل
أصفر من البندق أسود له لب يقع في الدواء ؛ وله دهن يقال له دهن الغار . ويريد الشاعر أن هذا الخمار
يخاف أن يكون في هذا الشجر صائد مستتر ، أو أنه يحسب أن هذا الشجر شخوص فهو مذعور منه ؛
وفد سبق مثل هذا المعنى في شعر ساعدة ، قال في وصف حمار وحش :

موكل بشدرف الصوم يرقبها * من المناظر مخطوف الحشا زرم

والصوم : شجر على شكل شخص الإنسان كره المنظر جدا الخ ما ذكرناه في التعريف بهذا الشجر فانظره
ثم في ج ١ ص ١٩٤ حاشية ه من هذا الديوان . أوله له يريد بالغار هنا الجماعة من الناس .

(٥) الضح : الشمس ؛ وقيل : ضوءها .

فمزت كَهَاءُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ * عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَبِيلِ يَلْتَدِدُ^(١)
 أَلْتَدِدُ وَيَلْتَدِدُ: الغليظ الشديد . وقوله : الغار [والخوف] المِحْمَمُ ، هو الذي^(٢)
 يأخذ معه هَمٌّ وحديثُ نفس . ويقال : حاجةٌ مُجْتَمَةٌ . وإنما يريد أنه ضمير جتى^(٣)
 صار مثل العصا ؛ وألشدنا خلف الأحمر :

لا يَلْتَوِي من الوَيْيلِ القِسْبَارُ * وإن تَهْتَرَاهَا العَبْدُ الهَارُ^(٤)
 تهترأه ، يعني ضربته بالهراوة .

وَوَظَلَّ لها يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ * ذَكَ النَّارِ مِنْ فَيْحِ الفُرُوعِ طَوِيلُ
 الأوار : الوهج . وقوله : ذكا النار ، هو اشتعالها من وهج طبخ السموم .
 وقوله : من فَيْحِ الفُرُوعِ ، يقول : يَفِيحُ من فُرُوعِهِ أى من مجراه الذى يجرى منه^(٥)
 كمثل فرغ الدأو . طويل : لا يكاد ينقضى من طوله وشدته .

فلها رأين الشمسَ صارت كأنها * فَوَيْقَ البَضِيعِ فى الشُّعاعِ نَحْمِيلُ
 البضيع : الجزيرة فى البحر . يقول : صارت الشمس حين دنت للغروب
 كأنها قطيفة لها نَحْمِيلٌ لشُعاعِها . يقول : تراها كأن لها هُدبا . وكل جزيرة فى البحر
 بَضِيعٌ .

فَهَيَّجَهَا وَأَنْشَامَ نَقَعًا كَأَنَّهُ * إِذَا لَفَّهَا تَمَّ اسْتَمَّرَ سَحِيلُ

(١) الكهاة: الناقة الضخمة التي كادت تدخل في السن؛ أو هي العظيمة السنم الكريمة على أهلها .
 ويريد بالشيخ أباه . (٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل؛ والسياق يقتضى إثباتها .
 (٣) حذف مفعول « يأخذ » للعلم به ، أى يأخذك معه هم أو يأخذ المرء معه الخ .
 (٤) القسبار والقسبار : من أسماء العصا . (٥) يفيح ، أى يفور ويسطع ريحان .

أَنْشَامٌ تَقَعَا : دخل فيه ، أى دخل في تقع كأنه هذا النسيج قبل أن يُنْسَج .
والتقع : الغبار . والسجيل : خيط لم يبرم ، شبه به الحمار .^(٢)

مُنِيْبًا وَقَدْ أَمْسَى تَقَدَّمَ وَرَدَّهَا * أَقْيِدِرُ مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ نَذِيلُ
مُنِيْبًا أى راجعاً . محموز القِطَاعِ ، يقال : رجل محموز الفؤاد أى شديد الفؤاد .
ويقال : كلمته بكلمة حمزت فؤاده ، وإنما يريد أنه محموز السهام . والأقيدير :
القصير العنق ؛ ويقال : نذيل ونذل وسميح وسمح ، وإنما جعله نذيلاً لشففه ورثانته
حاله . والقِطْعُ : النصل العريض القصير . والقِطَاعُ للجميع . فيقول : « هى مَبَاعِجُ^(٣)
منكرة » ، يعنى سهامه .

فَلَهَا دَنْتٌ بَعْدَ اسْتِمَاعٍ رَهْفَنَه * بِنَقْبِ الْحِجَابِ وَقَعُهُنَّ رَجِيلُ
قوله : بعد استماع ، أى بعد ما استمعت هل تسمع صوتاً أم ترى أحداً .
وقوله : بنقب الحجاب ، أى بطريقه ، وكلُّ طريقٍ في غَلِظِ نَقْبٍ . والحجاب :
مرتفع يكون في الحجرة عند اعتداله أنقطاعها . فيقول : ليست بمنسطة . والنقب :^(٤)
الطريق فيها ، وهو مرتفع . وقوله : رجيل ، يقال : دابة ذات رجلة أى قوية على

(١) فى الأصل : « انسام » بالسین المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن اللسان
(مادة شام) فقد ورد فيه : « والانشيام فى الشيء : الدخول فيه » .
(٢) صوابه « الغبار » مكان قوله « الحمار » إذ المعقول هو تشبيه الغبار بهذه الخيوط التى لم تبرم ؛
لا تشبيه الحمار بذلك .

(٣) المباع : المشقوفة ، يريد أنها مفنوقة الأضرة ، أى الحدرد ، أى أنها عريضة النصال .

(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار .

(٥) عبارة اللسان : « الحجاب منقطع الحرة » .

السَّيرُ . ويقال : رَجُلٌ رَجِيلٌ : إذا كان قويا على المشى صبورا . ويقال : حَرَّةٌ رَجَاءٌ ، أى غليظة مُنكَرَةٌ .

يَفْجِينُ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ * له عَرْمَضٌ مَسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ^(١)
 يَفْجِينُ بِالْأَيْدِي أَى يَفْتَحُنْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ . وقوله : مَسْتَأْسِدٌ ، إذا طال
 النَّبْتُ يُقَالُ : قَدْ أَسْتَأْسَدَ النَّبْتُ ، وَالنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَمْضِ .

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاءَ وَضَمَّهُ * إِلَى الْمَوْتِ لِيَصْبُ حَافِظٌ وَقَفِيلٌ
 اللَّصْبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَالْقَفِيلُ : الْمَكَانُ الْيَابِسُ . حَافِظٌ ، يَقُولُ :
 هُوَ يَحْفَظُهُ أَنْ يَأْخُذَ بِيَمِينَا وَشِمَالَا فَيَمُرُّ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الرَّامِي .

وَكَانَ هُوَ الْأَدْنَى نَجِيلٌ فَوَادَهُ * مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الْغِرَارِ بَجِيلٌ^(٢)
 يَقُولُ : كَانَ هَذَا الْجَمَارُ أَقْرَبَهُنَّ مِنَ الرَّامِي . وَقَوْلُهُ : مَفْتُوقُ الْغِرَارِ أَى عَرِيضُ
 النَّصْلِ . وَالغِرَارُ : الْحَدُّ . قَالَ : وَالغِرَارَانِ الْحَدَّانِ . وَالْبَجِيلُ : الضَّخْمُ ؛ وَيُقَالُ :
 رَجُلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، يوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَاهُنَا السَّمُّ .

كَأَنَّ النَّضِيَّ بَعْدَ مَا طَاشَ مَارِقًا * وَرَاءَ يَدَيْهِ بِأَخْلَاءِ طَمِيلٌ
 النَّضِيُّ : الْقِدْحُ مِنْ غَيْرِ حَدِيدَةٍ وَلَا رِيشٍ . قَالَ : هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى
 صَارَ السَّمُّ يُقَالُ لَهُ النَّضِيُّ . وَالطَّمِيلُ : الْمَطْلِيُّ ؛ يَقَالُ : طَمَلَهُ بِالْدَّمِ وَطَلَاهُ سِوَاءً .

وَلَا أَمْعُرُ السَّاقِينَ ظَلَّ كَأَنَّهُ * عَلَى مُحْزَنَاتِ الْإِكَامِ نَصِيلٌ^(٣)

(١) العرمض والعرماض : الطحلب . قال اللحياني وهو الأخضر مثل الخطمي يكون على وجه الماء .
 اللسان (مادة عرمض) . (٢) خل ، أى نقب ، يقال : خل الثي . إذا نقبه .
 (٣) ولا أمعر الساقين : عطف على قوله في البيت السابع من هذه القصيدة : « أفب » الخ .

أَمْعُرُ السَّاقِينَ^(١) : يريد صَقْرًا من الصُّقُور . والنَّصِيل : حَجَرٌ يُجْعَلُ فِي البَيْتِ .^(٢)
والمُحْرَزَل : المُشْرِف ، والمُجْتَمِع ، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَأَقْبَلَتِ التِّيَامَةَ وَأَحْرَأَتْ * كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلِّتِينَا^(٣)

رَأَى أَرْنَا مِنْ دُونِهَا غَوْلٌ أَشْرَجُ * بَعِيدٌ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ يَزُولُ

غَوْلٌ ، أَي ذَاتُ بَعْدٍ . أَشْرَجُ : شَقُوقٌ تَكُونُ فِي الحَرَّةِ بَعِيدَةً طَوَالَ . وَيُقَالُ :

شَرَجَ ، وَشُرُوجٌ لِلْجَمَاعِ . يَزُولُ : يَتَحَرَّكُ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ .

﴿٦٨﴾ فَضَمَّ جَنَاحِيهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرَى * بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرَعٌ وَمُجْوَلٌ^(٤)

بِلَادٌ وَحُوشٌ ، أَي بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَسْكُنُهَا الوَحُوشُ . وَقَدْ نَفَّضَ هَذِهِ البِلَادَ

الوَاسِعَةَ ، وَمِثْلُهُ : الدَّارُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشٌ ، أَي خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الوَحْشِ .^(٥)

تُوَائِلٌ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا * سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَلِيلٌ

تُوَائِلٌ : يَرِيدُ لَتَنْجُوَ مِنْهُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ مَا يُوَاعَلُ فِيهِ .

زَلِيلٌ أَي تَمْتَرُ . يَقُولُ : مَنْ خَفَّتْهَا كَأَنَّهَا سَفَاةٌ بِهِمَى تَزَلُّ فُوقَ الأَرْضِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ

لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ : « تَزَلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا » أَي مِنْ خِفَّتِهَا . وَالسَّفَاةُ : شَوْكَةٌ .^(٦)

(١) أَمْعُرُ السَّاقِينَ : لَارِيشَ عَلَيْهِمَا . (٢) فِي اللِّسَانِ : النَّصِيلُ حَجَرٌ طَوِيلٌ مَدَامَكَ قَدْرُ شِبْرٍ أَوْ ذِرَاعٍ .

(٣) البَيْتُ لِعَمْرٍو بْنِ كَثُومٍ مِنْ مَعْلَقَةَ ، وَرَوَى أَيْضًا « فَأَعْرَضَتْ التِّيَامَةَ وَاشْمَخَتْ » . (٤) فِي كَلَامِ

الأَصْلِيِّينَ « تَرَى » بِالنَّاءِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) يُقَالُ : نَفَّضَ المَكَانَ إِذَا نَظَرَ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَتَّى يَعْرِفَهُ .

(٦) البِهِمَى : نَبْتُ نَجْدٍ بِهِ الغَنَمُ وَجَدًا شَدِيدًا مَا دَامَ أَخْضَرَ ، فَإِذَا يَبَسَ هَرَّ شَوْكَةً وَامْتَنَعَ ؛ وَهُوَ يَرْتَفِعُ

قَدْرَ الشَّيْبِ ، وَهُوَ الطَّافُ مِنَ نَبَاتِ البَرِّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ خَيْرُ أَحْرَارِ البَقُولِ رَطْبًا وَيابَسًا ، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنَ

الأَرْضِ تَنْبِتُ كَمَا يَنْبِتُ الحَبُّ ثُمَّ يَبْلُغُ بِهَا التَّنْبِتُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مِثْلَ الحَبِّ ، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا يَبَسَتْ شَوْكٌ يَشْبَهُ

شَوْكَ السَّنْبِلِ اللِّسَانِ (مَادَةٌ بِهِمْ) . (٧) يَصِفُ الشَّاعِرُ نَافِقَةً ، وَالبَيْتُ بِجَمَاهُ :

حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامَ وَأَسْفَرَتْ * بِسَكَتِ تَزَلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا

أَسْفَرَتْ : دَخَلَتْ فِي رَقَّتِ الإِسْفَارُ . أَزْلَامُهَا ، يَرِيدُ قَوَائِمَهَا الَّتِي تَشْبَهُ الأَزْلَامَ أَي قَدَاحِ المَيْسَرِ .

يَقْرَبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى * وَمِنْهُ بَدُوُّ مَرَّةٍ وَمُثْوَلُ
 يقول يبدو مرة فيظهر ويتبين، ويمثل أحيانا فيغيب مثل ذهاب، تقول :
 رأيت شخصا في جوف الليل ثم مثل عني فلم أره أي غاب .

فَأَهْوَى لَهَا فِي آبَجُوٍّ فَأَخْتَلَّ قَلْبُهَا * صَيُودٌ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ قَتَنُورُ
 فأهوى لها، يقول : أهوى بيده ليخطفها . فأختل أي انتظم . صيود، يقول :
 هو صيود لحبات القلوب ، يعني الأفئدة .

+
+ +

وقال أيضا

فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَهَا فَقَدْتُهُمْ * صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي
 قال أبو سعيد : بنو لبني إخوته، وضربهم مثلا . قال : يقول لم أجزع بكنزع
 غيري . والأبجل : عرق في الرجل، يقول : صبرت فلم أقطع نفسي في آناهم ؛
 وأقطع عروقي عليهم .

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ * كَرِيمٌ نَشَاهُمُ غَيْرُ لَفٍ مَعَازِلِ
 قوله : طيب حجراتهم، أي هم أعفاء، يقال : فلان طيب الحجرة، إذا كان
 عفيفا، وقال النابغة الذبياني :

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ * يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)

(١) زاد في اللسان « غليظ » . (٢) الحجرة في الأصل : معقد السراويل والإزار .
 (٣) يوم السباسب : عيد للنصارى قاله في اللسان مادة (سبسب) واستشهد بيت النابغة هذا إلا أنه
 ذكر في أوله « رفاق النعال » بدل « حسان الوجوه » .

وقوله : كَرِيمٌ نَّهَاهُمْ ، يقال : نَنَّا عَلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ إِذَا بَحَثْنَا عَنْهُ وَأَسْتَخْرِجُهُ .^(١)
وَالْأَلْفُ : الثَّقِيلُ ؛ وَيُقَالُ : فِي لِسَانِهِ لَفْفٌ ، إِذَا كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ . وَالْأَعْرَلُ :
الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ .^(٢)

رِمَاحٌ مِنَ الْخَطِيِّ زُرُقٌ نِصَالُهَا * حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ
زُرُقٌ : بَيْضٌ ؛ وَتَقُولُ : نُطْفَةُ زُرْقَاءَ ، إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، تَرِيدُ الْمَاءَ ، وَعَنَى
بِالنِّصَالِ الْأَسِنَّةَ .

قَتَلْتَ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً * وَلَا سُبَّةً لَا زَلَّتْ أَسْفَلَ سَافِلِ
لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً أَي لَا يَلْزِمُ الشَّرَّ وَالْغَدْرَ . لَا زَلَّتْ أَسْفَلَ سَافِلِ ، لَا زَلَّتْ
فِي سَفَالٍ مَا عِشْتَ .

وَقَدْ أَمْنُونِي وَأَطْمَأْنَنْتَ نَفُوسَهُمْ * وَلَمْ يَعْلَمُوا كَلَّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي
دَاخِلِي ، أَي مَا فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ .

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ * كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كَكَلْبِ لِيَائِلِ
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَحْمَرَ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ .
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ فِي شَوْمٍ ذَاكَ وَفِي شَوْمٍ كَلْبِ لِيَائِلِ .

(١) ررد في الأصل بعد قوله : « عنه » قوله : « منه شيئاً » وهي زيادة من الناسخ لا مقتضى لها هنا ؛ وفي كتب اللغة أنه يقال : ننا عليه قولاً إذا أشاعه وأظهره ؛ يصفهم بأن كرمهم متحدث عنه .
(٢) يلاحظ أن الشارح قد فسر الأعزل ولم يبين واحد المعازل المذكور في البيت . ويستفاد من كتب اللغة أن أصل معازل معازيل ، واحده معزال ، وهو بمعنى الأعزل .

أصيبت هذيل بأبن لبني وجدعت * أنوفهم باللوذعي الحلاجيل
اللوذعي : الحديد اللسان ذو القلب الذكي . والحلاجيل : الركين الرزين
وأشدد لأمرئ القيس :

القائلين المليك الحلاجلا * خير معد حسبا ونائلا

رأيت بني العلات لما تضافروا * يحوزون سهمي دونهم بالشمايل^(١)

تضافروا : تعاونوا . والتضافر : التعاون . وقوله : في الشمايل ، أى يجعلونى

في الشمايل ؛ وهذا مثل قولهم : عندى فلان باليمين ، أى بالمنزلة العليا .

فلهني على عمرو بن مرة لهفة * ولهني على ميت بقوسى المعاقيل^(٢)

قوسى المعاقيل : موضع من بلاد هذيل أو بناحيهم .

*
* *

(وقال أيضا)

لقد علمت أم الأديب أننى * أقول لهاهدى ولا تذخرى لحمى

قوله : هدى ، أى أقسى هديتك وما عندك ولا تذخرى .

فإن غدا إن لا نجد بعض زادنا * نفي لك زادا أو نعدك بالأزم

(١) « في الشمايل » بالفاء مكان الباء ، هذه رواية أخرى وردت في اللسان أيضا (مادة شمل) .

وفسر قوله « في الشمايل » فقال : أى يتزولونى بالمنزلة الخسيسة .

(٢) ذكر ياقوت أن قوسى بلد بالسراة ، كما ذكر أيضا أن فيه قتل عررة بن مرة أخو أبي خراش ونجا

ابنه خراش . وعررة هذا هو الذى يريده الشاعر فى هذا البيت بقوله « ولهني على ميت » الخ .

نُفِعْ لِكَ زَادَا ، أَيْ نُفِعْ عَلَيْكَ فَيْثَا ، وَنَعَدَّكَ : نَصِيرُكَ بِإِمْسَاكِ الْفِمْ ، أَيْ
 نَصِيرُكَ بِأَزْمِهِ لَا تَأْكُلِينَ . وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ : يَا حَارِ ، مَا الطَّبُّ ؟
 قَالَ : الْأَزْمُ ، يَعْنِي إِمْسَاكَ الْفِمْ عَنِ الطَّعَامِ .

إِذَا هِيَ حَنَّتْ لِلْهُوَى حَنَّ جَوْفُهَا * بَجَوْفِ الْبَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمٍ
 يَقُولُ : إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَهْلِهَا وَبَلَدِهَا فَتَحَتْ فِيهَا ، تَحَنُّ كَمَا يَحَنُّ الْبَعِيرُ . قَلْبُهَا غَيْرُ
 ذِي عَزْمٍ ، أَيْ هِيَ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَازِمَ يَسْكُنُ .

فَلَا وَأَبْيِكَ الْخَيْرَ لَا تَجِدِينَهُ * بِجَمِيلِ الْغَنَى وَلَا صَبُورًا عَلَى الْعُدْمِ^(١)
 يَقُولُ : لَا تَجِدِينَهُ جَمِيلَ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَغْنَى وَلَا تَجِدِينَهُ صَبُورًا إِذَا افْتَقَرَ .

❦ وَلَا بَطَلًا إِذَا الْكِبَاةُ تَزَيَّنُوا * لَدَى غَمْرَاتِ الْمَوْتِ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ
 الْقَدَمُ : الثَّقِيلُ مِنَ الدَّمِ ، وَهُوَ هَا هُنَا الْخَائِرُ ، وَكَذَلِكَ صَبِغٌ مُقَدَّمٌ . قَالَ
 أَبُو سَعِيدٍ : وَزَيْتُهُمْ فِي الْحَرْبِ أَنْ يَتَضَمَّخُوا بِالدَّمِ ، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْقَدَمُ : الشَّدِيدُ
 الْحُمْرَةُ . وَثَوْبٌ مُقَدَّمٌ : إِذَا كَانَ مَشْبَعٌ الصَّبْغِ ، وَأَرَادَ هُوَ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ أَيْ دَمٌ
 شَدِيدُ السَّوَادِ ، يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا زَيْتُهُمْ .

أَبْعَدَ بِلَانِي ضَلَّتِ الْبَيْتَ مِنْ عَمِّي * تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَجِلُّ لَهَا شَتْمِي

(١) فِي النُّسخِ الشَّنْقِيَّةِ وَالْأُورُبِيَّةِ «إِلَّا صَبُورًا» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذْ لَا يَتَّفِقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ
 بَعْدَ : «وَلَا بَطَلًا» . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنْ نَزَائِمِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ
 هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجَتْ زَوْجًا لَا تَجِدِينَهُ مُتَعَفِّفًا وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْعُدْمِ أَيْ الْفَقْرِ . ١ هـ

يقول : لا أبصرت ، دعاءً عليها . ضَلَّتْ كما يَضِلُّ الأعمى ، يدعو عليها يقول :

أَعْمَى اللهُ بَصَرَهَا حتى لا تهتدى إلى البيت .

(١) وإني لأتوَّى الجُوعَ حتى يَمَلَّنِي * فيذهبَ لم يدنَسْ ثيابي ولاجرمي

لأتوَّى الجوعَ ، يقول : أطيلُ حبسه عندي حتى يَمَلَّنِي . يقول : أصبر صبراً

شديداً . والجرم : الجسد . يقول : لم يَلْحَقْنِي عار .

وأغْتَبِقَ المَاءَ القَرَّاحَ فَأَتَيْتِ * إذا الزاد أَمْسَى للزَبْجِ ذَا طَعْمِ (٢)

يقول : أغْتَبِقَ المَاءَ القَرَّاحَ تكريماً فتمتهدى نفسي ، وأنشدَ لحسان بن ثابت :

وأكثرُ أهلي من عيالٍ سواهم * وأطوى على المَاءِ القَرَّاحِ المبرِدِ

وأنشد لعنترة :

ولقد آيبتُ على الطَّوى وأظله * حتى أنالَ به كَرِيمَ المآكلِ

والمزبج : الذي ليس بالمتين ، وهو الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف

وكذلك هو أيضاً من الرجال الذي ليس بالتام . وعيشٌ مُزبجٌ : إذا كان فيه بعض

(١) ذكر صاحب الأغاني في ترجمة أبي خراش ج ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن أبا خراش أفقر من الزاد أياً ما ، ثم مر بامرأة من هذيل جزلة شريفة ، فأمرت له بشاة فذبحت وشويت ، فلما وجد بطنه ريح الطعام قرقر ، فضرب بيده على بطنه وقال : إنك لتقرقر لرائحة الطعام ، والله لا طعمت منه شيئاً . ثم قال :

ياربة البيت ؛ هل عندك شيء من صبر أو مر ؟ قالت : تصنع به ماذا ؟ قال : أريده ، فأنته منه بشيء ، فانتدحه ثم أهدى إلى بعيره فركبه ، فناشدته المرأة فأبى ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت بأساً أو أنكرت شيئاً ؟ قال : لا والله ، ثم مضى وأنشأ يقول : « وإني لأتوَّى الجوع » (الآيات) إلى قوله « واللهوت خير من حياة على رغم »

(٢) روى في الأغاني « فأكتفى » مكان قوله : « فأنتهى » .

(٣) ضبط المزبج في الأصل بكسر اللام المشددة ، والصواب فتحها كما في كتب اللغة .

(٤) ورد في كتب اللغة التي بين أيدينا للزبج بفتح اللام مشددة عدة معان ، وهي أنه البخيل ، والدون من كل شيء ، والذي ليس بتام الحزم ، والناقص الضعيف ، والناقص الخلق بفتح الخاء ، والمزق بالقوم وليس منهم ؛ ولم يرد فيها أنه الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف .

النقص . وقوله : ذا طعم ، أى ذا شهوة إذا اشتهاه وكان طيباً عنده وطاب في فمه .
فأنتهى : فأكف عنه .

أرْدُ شِجَاعِ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّيْنَهُ * وَأَوْثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكِ بِالطُّعْمِ
هذا مثل ، يقول : الجوع يتلظى في جوفى كما يتلظى الشُّجَاعُ ^(١) . والطُّعْمُ : الطعام .

مخافة أن أحيا برغمٍ وذلةٍ * ولكلوتٍ خيرٌ من حياةٍ على رَغْمِ
ويروى رُغْمِ . قال أبو سعيد : رَغْمٌ ورُغْمٌ سواء ، يقول : أطوى ولا آكل أحبُّ
إلى من أن أغشى وليمَّةً أُعيرُ بها . ورَغْمٌ : هوانٌ ومذلةٌ .

رأت رجلاً قد لوتحتهُ مَخَامِصٌ * وطافت برنان المَعْدَيْنِ ذى شَحْمِ
يقول : رأيتُ هذه المرأة وقد غيرتني هذه المَخَامِصُ وأضمرتني ، وطافت بشاب
مِرْنَانِ المَعْدَيْنِ ، إذا ضرب مَعْدَيْهِ أرنأ من صفائهما وصلابتهما ، فسمعت لهما
صوتاً . والمَعْدُ : ما تحت العَضُدِ ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس ؛ فيقول :
أنا متشنج المَعْدَيْنِ ، وقد آسرتنى مَعْدَاى وأضطرأاً وماجاً .

غذى لِقَاحٍ لا يزال ككأنه * حميتُ بدبغٍ عَظْمُهُ غيرُ ذى حَجْمِ
الحميتُ : النجى يربُّ ، فإذا رُبَّ فهو حميت . بدبغٍ أى جديد لم يُستعمل ؛
عَظْمُهُ غيرُ ذى حَجْمِ ، يقول : عَظْمُهُ ليس له حَجْمٌ من السَّمَنِ .

(١) قال في اللسان في معنى شجاع البطن : إن العرب تزعم أن الرجل إذا طال جوعه تعرضت له
في بطنه حبة يسمونها الشجاع والصفير (بالتحريك) . وقال الأصمى : شجاع البطن شدة الجوع .
(٢) عبارة بعض اللغويين أن معدى الإنسان جنباه .

تقول فلولا أنت أنكحت سيّدا * أرف إليه أو حملت على قرم
تقول له هذه المرأة : لولا أني أبليت بك وأنكحتك لأنكحت رجلا سيّدا
سواك . والقرم : الفحل الذي يربى ولم يستعمل . تقول : . ونحمت أيضا على قرم .

لعمرى لقد ملكت أمرك حقة * زمانا فهلا مسيت في العقم والرقيم
يقول : قد كنت تملكين أمرك زمانا فهلا تزوجت رجلا غيرى يكسوك
العقم والرقيم . والعقم : ما وشتى ثم أدخل خيطه ثم أخرج فوشى^(١) . والرقيم : ما رقيم .
والعقم والرقيم : ضربان من الوشى .

بجاءت نكاحي العير لم تحل حاجة * ولا عاجة منها تلوح على وشم
نكاحي العير ، جاءت منكسرة ، وخاصي العير يستحي مما صنع ، والمرأة إذا
خصت العير لم يبق شيء من البذاء إلا أنته . يقول : فعلت مثل هذا ثم لم تحل
بشيء ؛ قال حميد بن ثور :

جلبانته ورهأ^(٢) تخصي حمارها * يفى من بغي خيرا لديها الجلامد

وقوله : لم تحل ، أى لم تفعل ، من الحلى . حاجة ، قال : الحاجة نحرزة من
ردىء الحرز . والعاجة : ذبلة . وقوله : على وشم ، يقول : ليست بموشومة

(١) عبارة اللسان (مادة عقم) إنما قيل للوشى عقمه لأن الصانع كان يعمل ، فإذا أراد أن يشي
بغير ذلك اللون لواه فأغمضه وأظهر ما يريد عمله . وهو أوضح في المعنى .
(٢) في اللسان (مادة جلب) « إليها » مكان قوله « لديها » . والجلبانة : المصونة الصخابة الكثيرة
الكلام . وقال في قوله : « تخصي حمارها » : إذا بلغت المرأة من البذلة والحنكة الى خصاء غيرها
فناهيك بها في التجربة والدرية ؛ وهذا وفق الصخب والضجر ، لأنه ضد الحياء والخفر .

ولا مزينة . قال : وكانت أيديهن توشم بالذؤور . يقول : فلم تكن هذه تلبس سوار
ذبل على وشيم في اليد .^(١)

أفاطم إني أسبق الحتف مقيلاً * وأترك قرني في المزاحف يستدي
أسبق الحتف ، يقول : أرى القوم العدو مقبلين يريدونني فأنجو منهم وأسبقهم
عدوا ، وقوله : مقيلاً أي مقديماً ، وواحد المزاحف مزحف ، وهو موضع
القتال .

وليلة دجن من جمادى سريتها * إذا ما استهللت وهي ساجية تهيم
الدجن : إلباس الغيم [الأرض] . وقوله : «تهيم» أي تسيل .^(٢)

وشوط فضاح قد شهدت مشايحاً * لأدرك ذحلاً أو أشيف على غنم
شوط فضاح ، يقول : إن سبق فيه رجل أفتضح . والمشايح : الجاذا الحامل
في كلام هذيل . وقوله : أشيف على غنم أي أشرف على غنيمة .

إذا أبتلت الأقدام والتفت تحتها * غشاء كأجواز المقرنة الدهم
يقول : إذا أبتلت الأقدام من ندى الليل . قال أبو سعيد : وتهامة كثيرة
الندى . يقول : إذا جلسوا أبتلت أقدامهم ، يعني أنهم كانوا يعدون على أرجلهم
فيكسرون الشجر بأرجلهم . وقوله : كأجواز ، أي كأوساط الدهم من الإبل .

(١) الذبل : شئ ، كالعاج يتخذ منه السوار ؛ وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية .

(٢) هذه الكلمة التي بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ والصواب إثباتها نقلاً عن اللسان

(بادة دجن) .

والمقرنة : التي تُقرن بأخرى ، لأنها صعب ، فلذلك تُقرن ، وجعل الغناء كاجواز
المقرنة لأنه أراد كثرتة وتكافته .

ونعل كاشلاء السمانى نبتتها * خلاف ندى من آخر الليل أورهم
نعل كاشلاء السمانى ، أى نعل قد تقطعت ، فشبهها بسمانى قد أكلت ، وإنما
أراد شلو السمانى الماء كولة فبقى جناحها وجلدها ، فشبهه بذلك . والرهم : المطر^(١)
الضعيف الساكن اللين ، والواحد رهمة ، والجمع رهام ورهام ورهم .^(٢)

إذا لم يناع جاهل القوم ذا النهى * وبلدت الأعلام بالليل كالأشم^(٣)
يقول : استسلم القوم للأدلاء . وبلدت ، أى لزقت بالأرض فترى الجبل
كأنه أكمة فى جوف الليل يصغر فى عينك ، والأعلام : الجبال ، والواحد علم .
تراها صغارا يحسر الطرف دوتها * ولو كان طودا فوقه فرق العضم
يقول : تراها بالليل قصارا وإن كان طودا أى جبلا ، فوقه فرق الأروى .
ويحسر الطرف : يكل الطرف .

وإني لأهدى القوم فى ليلة الدجى * وأرمي إذا ما قيل : هل من فتى يرمى
الدجى : الظلمة . والدجى : ما ألبس من الغيم الدنيا .

(١) فى الأصل : « والرهمة » ؛ والتاء زيادة من النسخ كما يدل عليه قوله بعد : « والواحد » .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ مضبوطا بالضم فى الأصل ؛ ولم نجد هذا الجمع بهذا المعنى فيما راجعناه
من كتب اللغة .

(٣) الأكم بضمين : جمع إكام بكسر الهمزة ؛ وسكن الكاف للضرورة .

﴿٧٠﴾ وعاديةٌ تُلقَى الثيابَ وزَعْمُها * كَرَجَلِ الجرادِ يَنْتَحِي شَرَفَ الحَزْمِ
 العاديةية : الحاملة . تُلقَى الثياب ، من شِدَّةِ عَدُوِّهم تَقَعُ عَمائِمُهُم ومَعاطِفُهُم
 وهى أَرْدِيَّتُهُم ، والواحد مِعْطَف . وزَعْمُها : كَفَقْمُها . يَنْتَحِي : يَقصِدُله .
 شَرَفَ الحَزْمِ ، وهو المكان الغليظ . والحَزْنُ مِثْلُه .

*
 * *

وقال أيضاً^(١)

عَدَوْنَا عَدْوَةً لا شَكَّ فيها * وَخَلْنَاهم ذُوَيْبَةً أو حَبِيباً
 قال أبو سعيد . يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لا شَكَّ فيها . والعَدْوَةُ : الحَمَلَةُ . وَذُوَيْبَةُ
 وحبيب : حَيَّانٌ من عَجَزِ هَوَازِنَ . قال : يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لا يُشَكُّ فيها .
 فَنُغْرِي الثَّائِرِينَ بهم وَقُلْنَا * شِفاءُ النَفْسِ أن بَعَثُوا الحُرُوباً
 أَغْرَيْنَا الثَّائِرِينَ ، قلنا : خُذْ يا فلان ، خُذْ يا فلان . قال الأصمعيّ : وَسَمِعْتُ
 ابنَ أبي طَرْفَةَ يقول : «شِفاءُ النفسِ إن» كَسَرَ إن ، ومِثْلُه :

* عَيْرٌ على أن عَجَّلَ المَنائِيا^(٢) *

(١) سبب هذه القصيدة كما في الأغاني ج ٢١ ص ٥٩ طبع أوربا أن أبا نراش أقبل هو وأخوه
 عروة وصهيب القردي في بضعة عشر رجلاً من بني قرد يطلبون الصيد ، فبيناهم بالمجمعة من نخلة لم يرعهم
 إلا قوم قريب من عدتهم ، فظنهم القرديون قرماً من بني ذؤيبية أحد بني سعد بن بكر بن هوازن ، أو من
 بني حبيب أحد بني نصر ، فعدا الهذليون إليهم يطلبونهم ، وطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسرهم جميعاً ،
 وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم ابنا شعوب أسرها صهيب القردي ، فهم بقتلها ، وعرفهم أبو نراش
 فاستقدم جميعاً من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو نراش هذه القصيدة بمن على أبي شعوب أحد بني شجع
 ابن نامر بن ليث فعله بهما . (٢) عير أى عير بضم العين وتشديد الياء مكسورة .

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمَّنتُ بَزْي * من العُقْبَانِ خَائِنةً طَلُوبَا
يقول: كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَزْيَ عُقَابَا . يقول: لما حملوا علينا كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَزْيَ وَهُوَ
سِلَاحُهُ من سرعتي عُقَابَا . خَائِنةً ، أَي منقُضَةٌ . طَلُوبَا : تَطَلُّبُ الصَّيْدِ .

بِجَرِيْمَةٍ نَاهِيضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ * تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعْتَ صَلِيْبَا
بِجَرِيْمَةٍ نَاهِيضٍ ، أَي كَاسِبَةٌ فَرَجٌ ، وَهُوَ النَّاهِيضُ . وَالنَّيْقُ : الشَّمْرَاخُ من شَمَارِيخِ
الْجَبَلِ . وَالصَّلِيْبُ : الْوَدَكُ ، وَأَنْشَدَ لِعَلْقَمَةَ بِنِ عَبْدِةَ :
بِهَا جَيْفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا * فَيَبِيضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيْبٌ^(١)
يَعْنِي الْوَدَكَ .

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى فَوْتٍ فَضَمَّتْ * إِلَى حَيَزُومِهَا رِيْشًا رَطِيْبَا
قَنْصَا أَي صَيْدَا . عَلَى فَوْتٍ أَي عَلَى سَبْقٍ . وَالرَّطِيْبُ : النَّاعِمُ الَّذِي لَيْسَ
مُتَحَاتًّا . وَالْحَيَزُومُ : الصَّدْرُ وَمَا أَحْتَرَمَ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : أُشْدُّ حَيَازِيْمِكَ لِهَذَا
الْأَمْرِ ، أَي تَشَدَّدْ عَلَيْهِ وَأَعِزِّمْ ، وَأَنْشَدْنَا :

* وَشَدَى حَيَازِيْمَ الْمِطِيَّةِ بِالرَّحْلِ *

(١) البيت من قصيدة يمدح الشاعر بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني ، وكان قد أسرا أخا علقمة
شأسا ، فرحل علقمة يطلب فكه ، وأزل القصيدة :

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد شباب عصر حان مشيب

والضمير في قوله : « بها جيف الحسرى » يعود على المثنان في البيت الذي قبله ، وهو :

هداني اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المئان علوب

والمثنان جمع مثن ، وهو المكان الصلب المتنوى . والعلوب : الآثار . والحسرى أى المعيبة ؛ وجعل عظامها
بيضا لقدم عهدها ، أو لأن السباع والطيور أكلت ما عليها من اللحم فبدا رضحها . والصليب : الودك الذي يخرج
من الجلد . وقيل : الصايب اليابس الذي لم يدبغ . وكان وجه الكلام أن يقول « جلودها » فلم يمكنه ، فاجترأ
بالواحد عن الجمع لأنه لا يشكل . ٥١٠ . شرح الأعمى الشنمري لديوان علقمة ص ٢٧ طبع الجزائر .

فَلَاقَتْهُ بِبَلْقَعَةٍ بَرَّازٍ * فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا أَبْجُوبًا
 الْبَلْقَعَةُ: الْمَسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، وَالْبَرَّازُ: الْفَضَاءُ الْبَارِزُ لَيْسَ حَوْلَهُ
 شَيْءٌ يَسْتُرُهُ، فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا أَبْجُوبًا، يَقُولُ: حِينَ مَرَّتْ تَرِيدُ الْغَزَالَ أَخْطَأَتْهُ
 فَصَكَّتْ أَبْجُوبَ بِرَأْسِهَا، وَبَلْقَعَةٌ: جَمْعُهُ بَلَّاقِعٌ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ
 الْفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَّاقِعٌ»، وَأَبْجُوبُ: الْأَرْضُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَقُولُ أَهْلُ
 الْحِجَازِ: أَخَذَ جُبُوبَةً مِنَ الْأَرْضِ (١).

مَنْعَنَا مِنْ عَدِيٍّ بَنِي حَنْيَفٍ * صَحَابَ مَضْرُسٍ وَأَبْنَى شَعُوبًا
 أَبْنَا شَعُوبٍ: قَوْمٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، وَهُمْ حُلَفَاءُ الْعَبَّاسِ، وَالْعَدِيُّ: الْحَامِلَةُ،
 وَبَنُو حَنْيَفٍ: بَعْضٌ مِنْ كَانٍ يُقَاتِلُ الْهُذَلِيِّينَ.

فَأَثْنُوا يَا بَنِي شَجْعٍ عَلَيْنَا * وَحَقُّ أَبْنَى شَعُوبٍ أَنْ يُثِيبَا
 شَجْعٌ: ابْنُ لَيْثٍ، يَقُولُ: أَثْنُوا عَلَيْنَا بِبَلَائِنَا عِنْدَكُمْ (٢).

فَسَائِلُ سَبْرَةِ الشُّجْعَى عَنَّا * غَدَاةٌ تَخَالُنَا نَجْمًا جَنِيْبًا
 تَخَالُنَا: تَحْسَبُنَا، وَالنَّجْمُ: السَّحَابُ، وَالْجَنِيْبُ: الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْجَنُوبُ
 وَهُوَ أَدْرَلُهُ، وَإِذَا شَمِلَ يُقْشَعُ، يَقُولُ: وَقَعْنَا بِهِمْ مِثْلَ وَقَعِ سَحَابَةٍ تُمَطِّرُ،
 وَمِثْلُهُ:

(١) الجبوبة: المدرة.

(٢) في النسخ أنه شجع بن عامر بن ليث، وهو بطن من كنانة، وهو جد الحارث بن عوف

كأنهم تحت صيفي له نحم * مصرح طحرت أسناؤه القردا^(١)
[وأنشد لعقمة بن عبدة] .

كأنهم صابت عليهم بحابة * صواعقها لطيرهن ديب

يأن السابق القردى ألقى * عليه الثوب إذ ولى ديبا .

السابق : سبق القوم فألقى عليه رداءه وأجاره . قال : وكان الرجل إذا ألقى ثوبه
على الرجل فقد أجاره ، وأنشد :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سل من ماجد محض^(٢)

وقوله : إذ ولى ديبا ، يقول : دب إليه ديبا يخفيه حتى ألقى عليه الثوب .

ولولا نحر أرهقه صهيب * حسام الحد مذروبا خشيا

أرهقه : أغشاه . والمذروب : الحديد . والخشب : الصقيل .
والحسام : الحاد . والخشب : الحديد عهد بالصقال . والخشب : الطبع
الأول ، ثم صار كل صقيل خشيا . أرهقه : أغشاه صهيب .

به ندع الكمي على يديه * يخر نخاله نسرا قشيا

قشيب : مسموم . وإنما يراد أنه سقى القشب ، وهو خربق تقتل

(١) قد سبق هذا البيت في شعر عبد مناف بن ربيع مع شرحه ، فانظره .

(٢) البيت لأبي نراش وسيأتي بعد ضمن مقطوعة له .

به النُّسور ، وهو أن تجعل للنسر لحماً فياً كلكه ، وكلّ مخربق قشيب ومقشَّب ،
وأنشد لطفيل :

* إلى وكره وكلّ جون مقشَّب *^(٢) ^(٣)

قال : وإنما ذكر النسور بهذا لأن النسور هي التي يجعل لها في الحيف
القشِب لتقتل ، وكلّ مسموم مقشَّب .

غداة دعا بني شجج وولّى * يؤمّ الخطم لا يدعو مجيباً
لا يدعو مجيباً ، أى لا يدعو أحداً يجيبه . وأنخطم^(٤) : موضع أو جبل .

وقال أيضاً^(٥)

لعلك نافعى يا عرو يوماً * إذا جاورت من تحت القبور
إذا راحوا سواى وأسلمونى * نخشناء الحجارة كالبعير

(١) أى لما خاطب بالسم . (٢) الجون : المسن . (٣) هذا بمنز البيت ، وصدده :
كسبن ظهار الريش من كل ناهض * إلى وكره ... الخ
يصف نبلاً ، وقبله :

رمت عن قسى المسخى رجالنا * بأجود ما يختار من نبل يثرب

والمسخى : القواس . وهي قصيدة طويلة كان سببها أن (غنى) قبيلة طفيل أغارت على طى ،
فدخلوا سلبى وأجأ ، وهما جبلان لطفى ، فسبوا سبايا كثيرة ، فقال طفيل هذه القصيدة ، وهي فى أول
ديوانه المطبوع فى لندن ، وأولها :

بالعفر دار من جميلة هيجت * سواف حب فى فؤادك منصب

(٤) قال ياقوت : الخطم موضع دون سدره آل أسيد ، وأنشد هذا البيت الذى نحن بصددده .

(٥) كان سبب هذه القصيدة فيما ذكره صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن بنى فهم
وقيل بل بنى كانه أسرت عمرو بن مرة أخا أبي خراش ، فلها دخلت الأشهر الحرم مضى أبو خراش اليهم ومعه =

إذا راحوا سواي « يقول : إذا ذهبوا إلى مكاني »^(١) لخشنة الحجارة ، أي الحفرة .
وقوله : « كالبعير » ، يعني ظهر القبر كأنه بعير بارك .

أخذت خُفارتِي وضربت وجهي * فكيف تُثيبُ بالمرن الكثير^(٢)

يقول : أخذت ما أخذت وخفرت ، أي أخذت ما لا كثيرا خفرت أهله

فكيف تثيبني بمني .

= ابنه خراش ، فنزل بسيد من ساداتهم ، ولم يعزفه نفسه ، ولكنه استضافه ، فأزله وأحسن قراه ، فلما تحرم به انتسب له وأخبره خبر أخيه ، وسأله معاونته حتى يشتره ، فوعده بذلك ، وغدا على القوم مع ذلك الرجل فسأطم في الأسير أن يهبوه له ، فافعلوا . فقال لهم : فيعوني ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يسأروهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفعت أبو خراش إليهم ابنه خراشا رهينة ، وأطلق أخاه عروة ومضيا حتى أخذ أبو خراش فكلك أخيه وعاد به إلى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه ، فبينما أبو خراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبد له فقال له : إن أخاك عروة جاءني وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمني لما منعته منها . فقال له : دعه . فلما كان بعد أيام عاد فقال له : قد أخذ أخرى فذبحها . فقال : دعه . فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من قومه ، فلما انتشى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك لينحسرها لهم ، فعاينته فوثب أبو خراش إليه فوجده قد أخذ الناقة لينحسرها ، فطردها أبو خراش ، فوثب أخوه عروة إليه فأطم وجهه وأخذ الناقة فقهرها وانصرف أبو خراش ، فلما كان من غد لأمه قومه وقالوا له : بنست لعمر الله المكافاة كانت منك لأخيك ، رهن ابنه فيك وفداك بماله ففعلت به ما فعلت ، بخاء عروة يعتذر إليه ، فقال أبو خراش هذه القصيدة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهي لا تزيد المعنى الذي أراد الشاعر من قوله : « إذا راحوا سواي » كما هو ظاهر ، والمعنى الذي أراد الشاعر من البيت واضح .

(٢) الحفرة والخفارة (بضم الخاء فيهما) والخفارة والخفارة بفتح الخاء في الأولى وكسرهما في الثانية : الأمان والذمة .

(٣) في الأغاني ج ٢١ ترجمة أبي خراش « ولطمت عيني » مكان « وضربت وجهي » .

بِمَا يَمِّمُهُ وَتَرَكْتُ بِيَكْرِي * بِمَا أَطْعَمْتُ مِنْ لَحْمِ الْجَزْوِرِ ^(١)

هذا مثل ؛ يقول : كان عندي طعام طيب فأطعمته إياه وتركته ولدي ،

فأثرته على نفسي ولدي ، ويكره : ابنه ، ويممت : قصدت له .

وَيَوْمَا قَدْ صَبَرْتُ عَلَيْكَ نَفْسِي * مَعَ الْأَشْهَادِ مَرْتَدِي الْحَرُورِ

قوله : صبرت عليك نفسي : في السَّفَرِ وَالغَزْوِ . وَالْأَشْهَادِ : من شهد

الوقعة ، وهم كانوا شهدوا معه . مع الأشهاد ، أي مع الشهود على ما أقول .

وَالْحَرُورِ يَصِيْبُنِي أَيْضًا . وَالْحَرُورِ : السَّمُومُ .

وقال أيضا

أَوَاقِدُ لَمْ أَغْرُرْكَ فِي أَمْرٍ وَاقِيدٍ * فَهَلْ تَنْتَهِي عَنِّي وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ ^(٢)

يقول : لم آت فيما بيني وبينك أمرا ترى أنني محسن فيه وأنا مسيء ، فقد

غررتك ، فهل أنت منته عني وأنت عاقل ولست بجاهل . ولم يعرف الأصمعي

واقدا هذا . يقول : فلم أحملك على غيرة .

(١) ورد في الأغاني ج ٢١ ص ٦١ قبل هذا البيت بيت آخر لم يرد في هذه القصيدة ، وهو :

إذا ما كان كس القوم روقا * وحالت مقاتنا الرجل البصير

وفي اللسان (مادة كس) (إذا ما حال) وفسر الكس بأنه قصر الحنك الأعلى عن الأسفل .
وفي عبارة أخرى أنه خروج الأسنان السفلى مع الحنك الأسفل ، وتقايس الحنك الأعلى ، وهو كس
وهي كساء ، وأنشد صدر هذا البيت . وفي (مادة روق) فسر الروق بأنهم طوال الأسنان ، والواحد روق ،
وأنشد صدر هذا البيت أيضا .

(٢) في النسخة الأوربية « أم » مكان « أمر » ؛ وهو تحريف لا معنى له .

أواقِدْ لا آلوكِ إلا مهَنَّدًا * وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيْقَ الْقِبَائِلِ
 قوله : لا آلوكِ أى لا أدعُ جهداً فى أمرِك ولا يكونُ جهدى لك إلا هذا
 المهَنَّدُ ، وهو السيف . وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ ، أى جِلْدَ ثورٍ قد عُجِلَ منه تُرْسٌ . وقوله :
 وَثِيْقَ الْقِبَائِلِ ، وهى القِطْعُ ، والواحد قبيلة ، يقول : عُجِلَ هذا الترسُ من قبيلتين
 أو ثلاثِ قبائل ، وكذلك قبائل الرأس .

غِذَاهُ مِنَ السَّرِّينِ أَوْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ * فُرُوعُ الْأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ^(١)
 الأباءُ : القصب . والعَمِيمُ : ما أعمت من النبات فى سوائِلِ المطر . والسوائِلُ :
 الأماكن التى تسيل بالماء .

مَشَّبَ إِذَا الثِيرَانَ صَدَّتْ طَرِيقَهُ * تَصَدَّعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَاكِلِ
 المِشَّبُ : المِشَّ ، وهو الشَّبُوبُ والشَّبَبُ . وقوله : صَدَّتْ طَرِيقَهُ ، أى
 رَدَّتْ طَرِيقَهُ ، وتَصَدَّعْنَ : تَفَرَّقْنَ . ويقال : تَصَدَّعَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، إِذَا تَفَرَّقُوا
 عَنْهُ . قال : والشَاكِلَةُ : الطِّفْطِيفَةُ التى بين بعضِ الجَنَبِ وَالْوَرِكِ^(٢) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرِّزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ * طِرَافُ رِسْتٍ أَوْ تَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ
 البَرِّزُ : ما برز من الأرض . وَالْيَفَاعُ : ما أرتفع من الأرض . وَالطَّرَافُ :
 بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ . رِسْتٌ : ثَبَّتَتْ .

(١) السرين : بليد قريب من مكة على ساحل البحر ، بينه وبين مكة أربعة أيام أو خمسة . رفى حلية
 عدة أقوال منها أنه واد بين أعبار وعليب يفرغ فى السرين ؛ وقيل : إنه واد بتمامة أعلاه لهذيل وأسفله
 لكثانة ؛ وقيل غير ذلك (ياقوت) . (٢) الطفطفة : كل لحم مضطرب ، أو هى الرخص من
 مرق البطن . وقيل : هى أطراف الجنب المتصلة بالأضلاع .

* * *
(١)
وقال في صديق له من آل صوفة خدام الكعبة
في الجاهلية « كان حذاءه نعلين »

(٢)
حذاني بعد ما خدمت نعلي * دبيبة إنه نعم الخليل
بموركيتين من صلوى مشب * من الثيران عقدهما جميل
قال أبو سعيد : سمعت من ينشد .

بموركيتين شدتهما طفيل * بصرافين عقدهما جميل
يقول : بشراكين يصرفان ، ويروى مقابلتين ، أى لهما زمامان . وقوله :
بموركيتين أى من الورك . والصلوان : ما فوق الذنب من الوركين .

بمثاهما نروخ نريد لهوا * ويقضى حاجه الرجل الرجيل
ويروى « ويقضى الهم ذو الأرب الرجيل » والأرب : الحاجة . والرجيل :
القوى على المشى .

(١) صوفة : أبو حنيفة من مضر وهو الثوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، سمي صوفة لأن أمه جعلت في رأسه صوفة وجعلته رباطا للكعبة يتخدها . قال الجوهري : كانوا يتخدمون الكعبة ويحيزون الحاج في الجاهلية ، أى يفيضون بهم من عرفات فيكونون أزل من يدفع . وفي الأغاني ج ٢١ ص ٥٧ طبع بولاق أن الذى حذا أبا خراش هاتين النعلين هو دبية السلبى وهو صاحب العزى ، وأحد سدنتها ، وكان قد نزل به أبو خراش فأحسن ضيافته ، ورأى في رجله نعلين قد أخلقنا فأعطاه نعلين من حذاء السبت ، فقال أبو خراش هذه القصيدة يمدحه .

(٢) حذا الرجل نعلا : ألبسه إياها كحذاءه . وخدمت نعالى : تقطعت .

(٣) بصرفان ، أى بصورتان . وذكر فى اللسان (أداة صرف) أنه عنى شراكين لهما صريف .

فِنَعَمَ مَعْرَسُ الْأَضْيَافِ تَدْحَى ^(١) * رِحَالَهُمْ شَامِيَةٌ بِأَيْلُ

تَدْحَى : تسوق وتستخفف ، ضربه مثلاً . ويقال : ذحا إذا ساق سوقاً سريعاً .

وحداً مثلها ، وهما الغتان ، وأنشد أبو سعيد لرجل يرثى أبا عبيد :

وَكَأَنَّمَا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ * بَرْدًا ذَحْتَهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلِ

ذَحْتَهُ وَحَدَّثَهُ سِوَاءَ . قال أبو سعيد : وفي هوازن قبيلتان دحوة ودحية ^(٢) .

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَالَاتٍ * من الفُرْنِ يَرْعَبُهَا الْجَمِيلُ ^(٤)

يرعبها ، أى يملؤها . ويقال : رعبت الأودية من المطر . والجميل : الشحم

المذاب . ويقال : رعب الوادى ، وتركته مرعوباً ، وأنشد لابن هرمة :

مَا حَازَتْ الْعَرَبُ مِنْ تُعَالَةٍ وَالرَّوِّ * حَاءَ مِنْهُ مَرَعُوبَةُ الْمُسَلِّ ^(٦)

أى مملوءة منه .

(١) روى هذا البيت فى اللسان (مادة ذحا) .

ونعم معرس الأقوام تدحى رحالهم ... الخ

وفسره فقال : أراد تدحى ررحالهم ؛ وقيل : أراد أنهم ينزلون رحالهم فأتى الريح فتسخرها فتقلعها فكانها تسوقها وتطردها .

(٢) فى كلتا النسختين «حاذ» بالذال المعجمة ؛ والألف زيادة من النسخ ؛ كما أننا لم نجد هذا بالمعجمة

فما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى الذى ذكره ، والذى وجدناه بهذا المعنى حذا ودحا بالذال المهملة فيما .

(٣) ورد هذان الاسمان فى كلتا النسختين بالذال المعجمة ؛ وقد أثبتناهما بالمهملة نقلاً عن القاموس

وشرحه . ادق (دحو ودحى) . (٤) الفرقى : خبز غايظ نسب الى القرن الذى يخبز فيه .

(٥) العرب بفتح العين وسكون الراء كما فى تاج العروس (مادة عرب) ناحية بالمدينة . وفى معجم البلدان

بفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ، ولم يذكره معرناً بالألف واللام .

(٦) منه أى من المطر . والمسلى (بضمين) مسال المساء ، وإنما جمعوا المسلى على مسل لتوهم أن

الميم أصلية فيه ؛ وقد ورد فى اللسان (مادة سيل) كلام كثير فى هذا الجمع فانظره ثم .

*
* *

وقال أبو خراش أيضا

يذكر فترة فترها من فائد وأصحابه الخُزاعيين ، وكان من حديث أبي خراش أنه
خرج بزوجة أبيه مرة ^(١) « وكان مرة خلف بعد لبني أم أبي خراش وإخوته السبعة
عليها » ، وأن أبا خراش أتى بها مكة وأمرها أن تقضى ما أرادت من نسك أو غيره ،
وقعد لها بالأخشب ^(٢) ، وقال لها : احذري أن يعرفك أحد ، فإن بهذا البلد قوما
قد وترتهم من بني كعب بن خزاعة ، فلقبها فائد فعرفها ، وقال لها : كم معك من
بنيك ؟ فأتى رجل من عشيرتك أحد بني سهم ، فإن بهذه القرية قوما قد وترهم
أبو خراش ، فأقعدى وأخبرني بجوائبك ، فأقعدها وأشتري لها حوائجها ، وقال
لها : أى بنيك معك ؟ قالت : أبو خراش . قال : فأمضى ولا تخبري أحدا سواي
خبري . قال : وتقدم فائد لأبي خراش حتى قعد له بالطريق ، ورجعت المرأة
إلى أبي خراش ، فقال لها : من لقيك ؟ ومن رأيت ؟ قالت : رأيت رجلا من
بني سهم ، وكان أحرص على أن أخفي أمرى منك ، فنعته لها أبو خراش ، فقالت :

(١) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٥ طبع بولاق أن التي كانت مع أبي خراش هي زوجته أم خراش .
(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسخين ؛ والمعنى أن مرة كان قد تزوج
هذه الزوجة بعد لبني أم أبي خراش . والذي في الأغاني ج ٢١ ص ٦١ أن إخوة أبي خراش كانوا عشرة
وهم : أبو خراش وأبو جندب وعروة والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجناد وسفيان ، وكانوا
جميعا شعراء دهاة سراعا لا يدركون عدرا ... الخ . (٣) الأخشب : واحد الأخشبين ، وهما جبلان
يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ؛ أحدهما أبو قبيس ، والآخرة قيعمان . وقال ابن وهب : الأخشبان
الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى .

نعم، إنه لهو، قال : ذلك فائد، وقد قتلني . قالت : فأرجع إلى قريش نخذ منها
جوارا، فأبى عليها أبو خراش وذهب بها، وقال لها : القوم بالمغمس^(٢) فأمضى
إليهم، وحملها على جميل لمزة نجيب، وقال لها : إذا خلفت القوم فأجهدي بعيرك
فإني شاغلهم عنك، وإن يتعرضوا لك حتى يئسوا مني . فمضت، وجاء أبو خراش
يبطئ في المشي، ويصلح نعله حتى خلفتهم المرأة، ثم جهدت بعيرها حتى كأن
نمارها في أطراف الشجر تسج العنكبوت، وأتاهم أبو خراش حتى سلم عليهم
يطمعهم في نفسه لتذهب المرأة، فقالوا : مرحبا يا خويلد، وأقبلوا إليه غير سراع
وهم يميلون نحوه، ولا يريدون دُعره، وقد قدموا فائدا بدنب الثنية، ثم عدوا عليه
وشد أبو خراش يؤم ذنب الثنية أسفل من فائد، وقالوا : إليك يا فائد، خذ يا فائد،
اضرب يا فائد، ارم يا فائد؛ وزعموا أن قوس أبي خراش أنقطعت جملتها وأنفلت
أبو خراش، وجاءت امرأة مرة إليه، فقال لها : ويلك ما فعل أبو خراش ؟
قالت : قتل، قتله فائد وأصحابه . قال : ويلك، قتل وأنت تنظرين؟ قالت :
نعم، قال : كيف أنفلت أنت؟ قالت : إنه لم يقتل حتى خلفت القوم، قال :
فأخبريني كيف كان قتله؟ قالت : عهدى به وقد آلتف عليه القوم، فقال : هل
سمعت من شيء؟ قالت : سمعت : «يا فائد أضرب، يا فائد أرم»؛ فقال : إن أخطأت
أسهم القوم أجاخي، وصرخ مرة فاستجاب له أبو خراش، ففي ذلك يقول
أبو خراش :

(١) في كلتا النسخين « فأبى » وهو تحريف . (٢) المغمس بفتح الميم المشددة

وكسرهما : موضع قرب مكة في طريق الطائف . (٣) إليه أي إلى مرة زوجها .

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تَرْعُ * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

رفوني، أي سكتوني، وكان أصلها رفؤوني . قال أبو سعيد : وأهل الجواز

يهمزون . فترك الهمزة، وأنشد لحسان بن ثابت :

(١) « يرفؤون ... » ، قال ليس هذا باستفهام ، هم هم أي هم الذين كنت أخاف .

فَعَدَيْتُ شَيْئًا وَالْدَّرِيْسُ كَأْتَمًا * يزعزعه ورد من الموم مردم

عديت : صيرفت عنهم ، وهم أصحابه ، أي انحرفت قليلا ولم آخذ على وجهي .

والدريس : الشوب الخلق . والمردم : الملازم ، يقال : أردمت عليه الحمى إذا

لازمته .

تَذَكَّرَ مَا أَيْنَ الْمَفْرُ وَاِنِّي * بغير الذي ينجي من الموت معصم

تذكر : نصب ، « وسألته عنه » فقال : كان عيسى بن عمر يقول : تذكر ما أين

المفتر ، ولم يكن يدري ما القراءة . وكان أبو عمرو ينشد : تذكر ما أين المفتر ، وهي

القراءة . والمفتر : المنجى والذهاب في الأرض . وقوله : بغير الذي ينجي من

(١) كذا وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد راجعنا ديوان حسان بن ثابت في عدة طبعات

فلم نقف على وجه الصواب فيها .

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٢٦ « وعك » مكان قوله : « ورد » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٣) الموم : الحمى . قاله ابن بري .

(٤) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ : « تذكرت » مكان قوله : « تذكر » و « بجبل » مكان قوله :

« بغير » .

(٥) لم تبين مرجع الضمير هنا .

الموت مُعَصِمٌ ، يقول : أنا متعلقٌ بَعْدُ شَدِيدٍ فَيُنَجِّينِي . ويقال للرجل : أشدُّ
يديك بَغْرَزِ فلان ، إذا أمره أن يلزمه . ويقال : أعصم الرجل بعُرفِ فرسه إذا
تعلق به ، والمُعَصِمُ : المتعلق .

فوالله ما رَبَدَاءٌ أو عِلْجٌ عَانَةٌ * أقبٌ وما إن تيسُرَ رَبْلٌ مَصْمَمٌ^(٣)
الرَّبْلُ : نبت يَنبْتُ في قُبُلِ الشتاء . ورَبَدَاءٌ : نعامة سوداء إلى الغُبْرَةِ .
وعِلْجٌ : حمارٌ غليظٌ . أقبٌ : خميصُ البطن . ومصمَّمٌ : يركب رأسه ويمضي .
وعنى بالتيسر ظيباً .

وَبُنْتُ حِبَالٌ في مَرَادٍ يَرُودُهُ * فأخطأه منها كِفَافٌ مَخْزَمٌ

في مَرَادٍ يَرُودُهُ ، أى في مسارحٍ يَسْرَحُ فيها . وكِفَافٌ ، يعنى كِفَّةَ الحابل
وهى شىءٌ يُعْمَلُ مِثْلَ غِلَافِ القارورة ؛ ثم يُجْعَلُ فيها خَرْقٌ ، ثم يُجْعَلُ عليها خَيْطٌ
بأنثوطة ، ويغطى بتراب ، فإذا دخلت يدُ الظبي فيها نفضها فنشبت^(٦) . وقوله :
مخزَمٌ ، أى منظمٌ .

(١) الفرز في الأصل : ركاب الرجل ، وهو في هذا البيت وفي قوله : « أشدُّ يدك بغيرز فلان » استمارة .
(٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ « رمل » مكان قوله « ربل » .
(٤) في قبيل الشتاء بضم فسكون وبضمين أى في أوله ؛ والقيل بهذا الضبط من الزمان : أوله .
وعبارة اللغويين في تفسير الربل أنه ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتطرت بورق
أخضر من غير مطر . (٥) قال في اللسان (مادة تيس) : والعرب تجرى الظباء مجرى العنز فيقواون
في إنائها المعز ، وفي ذكورها التيوس ، قال الهذلي :

وعادية تلقى الثياب كأنها * تيوس ظباء محصها وانبتارها

(٦) عبارة اللسان : الكفة ما يصاد به الظباء يجعل كالطوق .

يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاتَتْ بِجَنَبِهِ * كَمَا طَاحَ قَدْحُ الْمُسْتَفِيضِ الْمَوْثَمِ

يطيح : يُشْرِفُ^(١) . والشَّعْرَاءُ : دُبابٌ يَلْسَعُ . وصاتت ها هنا أصوات ، وليس
بمعروف . ويروى أيضا : «إِذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنَبِهِ» والمعنى دَنَّتْ ، وهو أحسن^(٢)
في هذا . والمستفيض : الذي يُفِيضُ بِالْقِدَاحِ يَضْرِبُ بِهَا . والمَوْثَمُ : قِدْحٌ فِيهِ
علامات .

كَأَنَّ الْمُلَاءَ الْمُحْضَ خَلْفَ ذِرَاعِهِ * صُرَاحِيَهُ وَالْآخِنِيَّ الْمُتَحَمِّمِ

ويروى المُخَدِّمُ ، وهو المَقْطَعُ المَشَقَّقُ . قال : والمحض الخالص الأبيض .
وصُرَاحِيَهُ : أبيضه . والآخِنِيَّ : ثياب كنان ، وهي رديئة دون الجيدة . والآخِمِيَّ^(٣) :
بُرُودٌ يَمَانِيَّةٌ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ .

تَرَاهُ وَقَدَفَاتِ الرُّمَاءِ كَأَنَّهُ * أَمَامَ الْكِلَابِ مُصْغِيَّ الْخَدِّ أَصْلَمِ^(٤)

قال : نصب « مصغِيَّ » على الحال . وقوله : أصلم ، يقول : كأنه من شدة
ما صرَّ أذنيه أصلم . مُصْغٍ^(٥) : مِنْ شِدَّةِ العَدُوِّ .

(١) لعله « يسرع » إذ لم نجد الطوح والطيح بمعنى الإشراف ، وإنما يكون بمعنى الذهاب في الأرض
أو الإشراف على الهلاك .

(٢) في كتب اللغة أن صات وأصوات كلاهما بمعنى واحد أي صوت . فقوله هنا : « وليس
بمعروف » غير ظاهر .

(٣) في اللسان أن الآخِنِيَّ ثياب مخططة . وقيل : الآخِنِيَّ ثياب سود لينة يلبسها النصارى .

(٤) أصغى خده ، أي أماله للاستماع .

(٥) صرَّ أذنيه ، أي سواهما ونصهما للاستماع . وأصلم : مستأصل الأذن .

بأجود مني يوم كفت عاديًا * وأخطأني خلف الثنية أسهم^(١)

الكفت : الأقباض والسرعة . ويقال : اكفت إليك ثوبك ، أى أضمته إليك ؛ وأنكفت في مشيك أى أسرع .

أوائل بالشيد الدليق وحتني * لدى المتن مشبوح الذراعين خلجم

أوائل بالشيد ، أى أطلب النجاة بالشيد . والمشبوح الذراعين : العريض الذراعين . وحتني على الشيد ، يفتى رجلا يمدو خلفه . والخلجم : الطويل . والدليق : الحديد . وقوله : « لدى المتن » يريد خلف ظهره .

تذكر ذحلا عندنا وهو فاتك * من القسوم يعرفه آجترأ ومأمم

يعرؤه : يعتريه ، يُلم به . فاتك : مُقدم على الأمر . ويقال للرجل إذا كان جريئا على الأمر : فاتك .

فكدت وقد خلفت أصحاب فائد * لدى حجر الشغرى من الشد أكمم

حجر الشغرى : حجر قريب من مكة^(٢) . قال أبو سعيد : وكانوا يركبون منه الدابة ؛ وقيل : كانوا يقولون : إذا كان كذا وكذا [أتيناها ، فإذا كان ذلك] أتوه فبالوا

(١) روى في الأغاني « رافيت ساعيا » مكان قوله « كفت عاديًا » وقد ورد في الأغاني أيضا قبل هذا البيت قوله : بأسرع مني إذ عرفت عليهم * كافي لأولاهم من القرب توأم ثم روى فيه « وأجود » مكان قوله « بأجود » ليصح عطفه على قوله « بأسرع » .
(٢) قيل إنه الشغرى بالزاي المعجمة وألف التانيث ؛ وقيل بالراء المهملة ، وقال نصر : هو شغراء بالراء مدودا . قال ياقوت : كانوا يركبون منه الدواب . وقال في (مادة حجر) إنه الشغرى بالراء على وزن سكرى . قال : وهو بالراء أكثر ، ثم ذكر أنه حجر بالمعزف ، وأنشد بيت أبي خراش هذا ؛ وانظر القاموس وشرحه (مادة شغز) بالزاي . (٣) هذه التكملة التي تحتم هذا الرقم لم ترد في الأصل . وقد أثبتناها عن شرح القاموس (مادة شغز) بالراء .

عليه . فقيل : حَجَرَ الشُّغْرَى لضربٍ من الكُفْرِ ، لأنَّهم يَشغَرُونَ عليه . وفائد :
رجل من نُزاعة كان طرد أبا نحرش ، وقد فرغنا من قصته .

تقول أبنتي لما رأيتني عشيةً * سلّمت وما إن كدت بالأمس تسلمُ
ولولا ذراك الشّدّ قاطت حليلتي * ^(١) تخير من خطّابها وهي أيم
ذراك الشّدّ : مدار كته ، وهي سرعته . قاطت : أتت عليها قبضة أي صيفة .

فتتعد أو ترضى مكاني خليفةً * وكاد نحرش يوم ذلك يديتم

*
*
*

وقال أبو نحرش في قتل زهير بن العَجوة أنحى بنى عمرو بن الحارث
وكان قتله جميل بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جحج بن عمرو بن هصيص
يوم حنين ، وجده مربوطاً في أناس أخذهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فضرب عنقه ، وكان زهير خرج يطلب الغنائم ، فقال أبو نحرش يرثيه :

بجع أضيافي جميل بن معمر * بذي فجّر تأوى إليه الأراملُ

ويروى : بجع أصحابي . بذي فجّر : بذي معروف .

(١) ورد في الأغاني قبل هذا البيت قوله :

فقلت وقد جاوزت صاري عشية * أجازت أولى القوم أم أنا أحلم

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « ابن وهب » قيل قوله : « ابن حذافة » .

(٣) زاد في الأغاني قبل هذه العبارة قوله : وكانت بينهما إحنة في الجاهلية .

طويل نجاد البزليس بجيدر * إذا أهتز وأسترخت عليه الجمائل^(١)
 نجاد البز ، يريد بالبزها هنا السيف . والجيدر : القصير . وأسترخت عليه
 الجمائل ، حمائله طويلة ، وأراد أنه طويل .

إلى بيته ياوى الغريب إذا شتا * ومهتلك بالي الدر يسين عائل
 الدريسان : الثوبان الخلقان . وعائل : فقير . وعال الميزان إذا مال . وعال
 الرجل إذا أفقر .

تروح مقرورا وراحت عشية * لها حدب يحثه فيوائل
 وراحت عشية ، أى راح رانحها . لها حدب : لها عرف^(٢) . والحدب يحث
 هذا الرجل إلى الخي .

تكاد يدها تسليان رداءه * من الجود لما استقبلته الشمائل
 أى يدها لا تحبسان شيئا من ماله أى يعطى إذا حاجت الشمال في الشتاء .
 فما بال أهل الدار لم يحمّلوا * وقد بان منها اللوذعي الحلال
 اللوذعي : الحديد بين اللسان . والحلال : الرزين في مجلسه .

(١) في الأظاني «السيف» . مكان «البز» و «إذا قام واستنت» مكان قوله : إذا أهتز واسترخت .
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مضبوطا بضم العين وسكون الراء وضمين على الفاء ؛ وهو تحريف
 إذ لم نجد الحدب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه إن كان فهو غير مستقيم ، ولعل صوابه :
 « لها عنف » أى شدة . وفي كتب اللغة أن حدب الشئ شدة برده قال الشاعر :
 لم يدر ما حدب الشئ ونقصه * ومضت صابره ولم يحد
 (٣) رواية اللسان (مادة لذع) : لم يتفرقا * وقد خف عنها الخ

فوالله لو لاقيتَه غيرَ موثِقٍ * لآبَكَ بِالْجِزَعِ الضُّبَاعِ النَّوَاهِلُ

النَّوَاهِلُ : المشتبهات للأكل كما تشتهي الإبل الماء . والجزع : منعطف

الوادي .

وإنك لو واجهته إذ لقيته * فنازلته أو كنت ممن ينازلُ

لظلَّ جميلٌ أسوأ القومِ تَلَّةً^(١) * ولكنَّ قرنَ الظَّهرِ للمرءِ شاغلٌ^(٢)

ولم أنس أياماً لنا ولياليا * بحلْمية إذ نلقتُ بها من نُحاولُ

فليس كعهد الدارِ يا أمَّ مالكٍ * ولكنَّ أحاطتْ بالرقابِ السَّلاسلُ

أراد الإسلام أحاط برقابتنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئاً .

وعاد الفتي كالكهل ليس بقائلٍ * سوى العذلِ شيئاً فاستراح العواذلُ^(٣)

يقول : رجع الفتي عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهل . قوله : فاستراح

العواذل لأنهن لا يجدن ما يعدن فيه سوى العذل أي سوى الحق .

فأصبح إخوان الصِّفاء كأمِّنا * أهالَ عليهم جانبَ التُّربِ هائلُ

(١) في رواية « أخش القوم صرعة » .

(٢) تلة أي صرعة . ويريد بقرن الظهر القرن الذي جاءه من جهة ظهره . ورواية الأغاني ج ٢١

ص ٥٩ « ولكن قرن المرء للظهر » الخ .

(٣) رواية الأغاني « سوى الحق » .

*
* *

وقال أبو نحرش يرثي خالد بن زهير

أرقت لهم ضافني بعد هجعة * على خالد فالعين دائمة السجم

إذا ذكرته العين أغرقها البكي * وتشرق من تهماها العين بالدم^(١)

تشرق : تنشب، ومنه شرق بالماء، إذا أنتشب الماء في حلقه .

فباتت تراعى النجم عين مريضة * لما عاها وأعتادها الحزن بالسقم

عالمها أى أنقأها أو بلغ منها .

وما بعد أن قد هدنى الدهر هدة * تضال لها جسمي ورق لها عظمي

تضال : مخفف تضائل .

وما قد أصاب العظم مني مخامر * من الداء داء مستكن على كلم

قوله : مخامر ، أى مستكن ملازم^(٢) .

(١) نقل صاحب اللسان عن الكسائي (مادة دى) قال : لا أعرف أحدا ينفل الدم ، فأما

قول الهذلي :

* وتشرق من تهماها العين بالدم *

أى بتشديد الميم . مع قوله : « فالعين دائمة السجم » ، فهو على أنه نقل في الوقف فقال الدم ، فشدد ، ثم اضطر فأجرى الوصل مجرى الوقف . كما قال : « يازل وجناه أر عيل » أى بتشديد اللام الخ .

(٢) عبارة الخزانة ج ٢ ص ٣١٨ « مخالط وملازم » .

وَأَنْ قَدْ بَدَأَ مِنِّي لَمَّا قَدِ أَصَابَنِي * مِنْ الْحُزْنِ أَنْي سَاهَمُ الْوَجْهِ ذَوْهَمٌ
شَدِيدُ الْأَسَى بَادِي الشُّحُوبِ كَأَنِّي * أَخْوَجْتَهُ يَعْتَادُهُ الْخَبْلُ فِي الْجِسْمِ
الأسى : الحزن . والخبل : فساد العقل والجسم .

بِفَقْدِ أَمْرِي لَا يَجْتَوِي الْجَارُ قُرْبَهُ * وَلَمْ يَكْ يُشْكِي بِالْقَطِيعَةِ وَالظُّلْمِ
لا يجتوى : لا يكره .

يَعُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ وَالنُّهَى * وَلَمْ يَكْ فَحَّاشًا عَلَى الْجَارِ ذَا عَدَمٍ^(١)
وَلَمْ يَكْ فَظًّا قَاطِعًا لِقَرَابَةٍ * وَلَكِنْ وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ ذَا رُحْمِ
ذَا رُحْمٍ : ذَا رَحْمَةٍ .

وَكُنْتُ إِذَا سَاجَرْتُ مِنْهُمْ مُسَاجِرًا * صَفَحْتِ بِفَضْلِ فِي الْمُرُوءَةِ وَالْعِلْمِ
قوله : سَاجَرْتُ ، خَالَتْ ، مِنْ الْخَالَةِ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا قَلْتُ شَيْئًا فَعَلْتَهُ * وَفَتَّ بِذَلِكَ النَّاسَ مَجْتَمِعَ الْحَزِيمِ
فَإِنْ تَكْ غَالَتِكَ الْمَنَايَا وَصَرَفُهَا * فَقَدْ عَشْتِ مَحْمُودَ الْخِلَائِقِ وَالْحِلْمِ
كَرِيمِ سَجِيَّاتِ الْأُمُورِ مُحِبِّبًا * كَثِيرُ فَضُولِ الْكَفِّ لَيْسَ بِذِي وَصِيمِ^(٢)

(١) العدم : الأخذ باللسان واللوم والوفية .

(٢) وضع فوق كلمة « وصم » في الأصل قوله : « عيب » .

أشتم كَنْضِلِ السَّيْفِ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى * بَعِيدَا مِنَ الْآفَاتِ وَالْحُلُقِ الْوَحْمِ

قوله : يرتاح للندى : يخف للندى .

جَمَعْتَ أَمْوَرًا يُنْفَذُ الْمَرَّ بَعْضُهَا * مِنَ الْحِلْمِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْحَسَبِ الضَّخْمِ

المر : لغتهم ، يريد المرء يا هذا . يقول : بعض هذه الأمور التي فيك تجعل

المرء نافذاً ، فكيف كلها ، فقد اجتمعت فيك .

أَتَتْهُ الْمُنَايَا وَهُوَ غَضُّ شَبَابُهُ * وَمَا لِلنَّيَا عَنِ حَمَى النَّفْسِ مِنْ عَزْمِ^(١)

وَكُلَّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ صَائِرٌ * قَضَاءٌ إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكَظْمِ^(٢)

وَمَا أَحَدٌ حَى تَأَخَّرَ يَوْمُهُ * بِأَجْلَدَ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجْمِ

الرجم : القبر .^(٣)

سَيَأْتِي عَلَى الْبَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى * عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَتْمِ

فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ * وَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

(١) العزم هنا بمعنى الصبر ، قاله البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) الكظم : « الحلق » وقيل « الفم » وأصله بفتحين وسكن ثانيه ضرورة قاله البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ وفسر الكظم بالتحريك في اللسان بأنه مخرج النفس بفتح الفاء ، وأنشد بيت أبي خراش هذا وروايته « إلى الله » مكان قوله : « إلى الموت » ، و « إذا ما كان » مكان قوله : « إذا ما حان » .

(٣) أصله الرجم بفتح الجيم ، وسكن ضرورة ، انظر خزانة الأدب للبغدادي .

+
+ *وقال أبو خراش^(١) أيضاإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ * بِجَنْبِ السُّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ^(٢)أظلم : مكان^(٣) . والحزم : مكان غليظ^(٤) .لَأَيَقُنْتَ أَنَّ الْبَكْرَ لَيْسَ رِزِيَّةً * وَلَا النَّابَ لَأَنْضَمَّتْ يَدَاكَ عَلَيَّ غُنْمِ^(٥)

خيبيك الله، أي لا غنمت يدك إذ صرت تحزين على هذا البكر .

تَذَكَّرْتُ شَجْوًا ضَافَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * عَلَيَّ خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

شجوا : حُزنا . والسَّجْمُ : الصَّب .

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمُرْبِيَّةِ بِالضَّحَى^(٦) * عَلَيَّ خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعَنَ عَلَيَّ لَحْمِ

(١) هذه القصيدة برئ بها أبو خراش خالد بن زهير أيضا كالتي قبلها .

(٢) السُّتَارُ : جبل بالمالية في ديار بني سليم .

(٣) قال الأصمعي عند ذكره جبال مكة « أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس » وأنشد للحسين بن

حام المرى :

فليت أبا بشر رأى كر خيلنا * وخيلهم بين السُّتَارِ وأظلمها

(معجم البلدان) .

(٤) في خزنة الأدب ج ٢ ص ٣١٧ أنه يريد حزم بني عوال . وفي معجم البلدان أن حزم بني عوال

جبل بأف الجواز على طريق من أم المدينة لقطان .

(٥) في خزنة الأدب : « لا أضطمت » .

(٦) المربة : المقيمة . وقد روى هذا البيت بمدة روايات ذكرها صاحب خزنة الأدب ج ٢ من

صفحة ٣١٦ الى صفحة ٣١٩ فانظرها مع هذه القصيدة والقصيدة التي قبلها .

يقول : لورأيت خالدا والطير تاكله لاستخففت بهلاك البكر والناب .
قوله : « لقد وقعن على لحم » كان ممنعا^(١) .

كأيه وربّي لا تجيئين مثله * غداة أصابته المنية بالردم
يريد لا تجيئين إلى مثله . والردم : موضع .

فلا وأبي لا تاكل الطير مثله * طويل النجاد غير هار ولا هشم
قوله : غير هار ، أي غير ضعيف . وهشم : مثل ذلك . هار ، أراد هائرا
أي ضعيفا .

+
+ +

وقال أبو نراش أيضا

ما لِدببئة منذ العام لم أره * وَسَطَ الشُّرُوبِ ولم يُلهم ولم يَطِفِ^(٢)
دببئة : كان سادنا لبعض الأصنام ، فضرب خالد بن الوليد عنقه . طاف^(٣)
الخيال طيفا .

(١) يشير الشارح بهذا إلى أن قوله « لحم » في البيت مقدر الصفة ، ولهذا نكر . وفي تفسير آخر لحم
أي لحم ذكره صاحب خزائن الأدب ج ٢ ص ٣١٦

(٢) الأصمعي يقول : طاف الخيال يطيف . وقال غيره : يطوف . وفي الأغاني ج ٢١ ترجمة
أبي نراش « منذ اليوم » .

(٣) قد سبق أن دببئة السلي هذا كان سادنا لغزى غطفان وكانت بطن نخلة ، وقد هدمها
خالد بن الوليد .

لو كانت حياً لغاداهم بمتزعة * فيها الرواويق من شيزى بنى الهطيف

بمتزعة: بجنفة مملوءة فيها نحر، وبنو الهطيف: بنو أسد بن خزيمه، كانوا حلفاء

لبنى كنانة، وكانوا يعملون الحفان، والرواويق: المصافي.

كابى الرماد عظيم القدر جفنته * عند الشتاء كحوض المنهل اللقف

كابى الرماد: عظيم الرماد، والمنهل: الذى يلبه عطاش، والحوض اللقف:

الذى يتهدم من أسفله، يتلقف من أسفله أى يتهدم.

أمسى سقاماً خلاءً لا أنيس به * إلا السباع ومرّ الريح بالغرف

سقام: موضع، والغرف: شجر، وسقام كغراب: واد، وقد يفتح.

(١) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ «قوم من بنى أسد» الخ، وفي القاموس وشرحه أنهم من كنانة أو من أسد بن خزيمه.

(٢) فى القاموس أنهم أزل من نحت هذه الحفان.

(٣) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ فى تفسير اللقف: «القف»: الذى يضرب الماء أسفله فيتساقط وهو ملاآن.

(٤) فى رواية «إلا الثمام».

(٥) ذكر ياقوت أن سقام واد بالجواز، وأنشد بيت أبي خراش هذا، ثم نقل عن أبي المنذر أن قريشا كانت قد حمت للعزيز شعبا (بالكسر) من وادى خراش يقال له سقام يضأهون به حرم الكعبة، وأورده مضموم السين.

(٦) ذكر فى اللسان أن الغرف بالتحريك: الثمام فى بعض أقوال، وأنشد بيت أبي خراش هذا، ورواه (غير الذئاب) ثم ذكر أيضا رواية الأصل.

*
*
*

وقال أيضا

(١)
أفي كَلِّ مُمَسِي لَيْسَلَةٍ أَنَا قَائِلٌ * من الدهر لا تبعث قتيل جميل
فما كنت أخشى أن تنال دماءنا * قريش ولما يقتلوا بقتيل
وأبرح ما أمرتم وملاككم * يد الدهر ما لم تقتلوا بغليل
ما أمرتم إذا كانت الإمارة فيكم ، فأبرح بغليل ما لم تقتلوا . والغليل : حر
في الصدر يكون من الغيظ ، ويكون من العطش في غير هذا الموضع .

(٢)
وقال أبو خراش أيضا

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض
عروة : أخوه ، وخراش : ابنه . وبعض الشر أهون من بعض ، إذ لم يقتل
جميعا .

(١) قتيل جميل ، هو زهير بن العجوة الذي قتله جميل بن معمر في قصة تقدم ذكرها .

(٢) كان سبب هذه الأبيات فيما ذكره صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٣ أن عروة بن مرة وخراشا
ابن أبي خراش أختي عروة خرجا مغيرين على بطنين من ثماله يقال لها بنتو رزام وبتو بلال (بتشد يد اللام
الأولى كما في خزنة الأدب ج ٢ ص ٤٥٩) طمعا في أن يظفرا من أموالهم بشيء ، فظفرا بهما الثماليون
فأما بتو رزام فتها عن قتلها ، وأبت بتو بلال إلا قتلها حتى كاد يكون بينهم شر ، فألق رجل من القوم
نوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ، ثم قال له : انج ، وانحرف القوم بعد قتلهم عروة إلى
الرجل ، وكانوا أسلموه إليه ، فقالوا ابن خراش ، فقال أفلت مني فذهب ، فسعى القوم في أثره ، فأعجزهم ،
فتسال أبو خراش هذه الأبيات يرثي أخاه عروة ، وبذكر خلاص ابنه ، وقد وردت هذه الأبيات أيضا
في خزنة الأدب ج ٢ في الكلام على الشاهد السادس بعد الأربعمائة من صفحة ٤٥٨ إلى صفحة ٤٦٣
فانظرها مع قصتها التي نقلناها هنا عن الأغاني مشروحة أبياتها شرحا مطولا .

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئتُه * بجانب قوسى مامشيتُ على الأرض
بلى إنها تعفو الكلوم وإنما * نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى
قوله : بلى إنها تعفو الكلوم، تبرا وتستوى . نوكل بالأدنى، يقول : إنما نحن
نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى نساها وإن عظم .

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سل من ماجد محض
وذلك أنه لما صرع ألقى عليه رجل ثيابه فواراه، وشغلوا بقتل عروة، فنجا
خراش . وهذا الرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أسد شنوءة، فقال :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سل من ماجد محض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا * أضاع الشباب فى الربيلة والخفض
مثلوج الفؤاد، لم يكن ضعيف الفؤاد، بارد الفؤاد . مهبج : مثقل . أضاع
الشباب فى الربيلة والخفض، يقول : أضاعه فى المقام فى الخفض والدعة .
والربيلة : كثرة اللحم وتمامه .

ولكنه قد نازعته مخامص * على أنه ذومرة صادق النهض
نازعته مخامص، أى جاذبه جوع . وصادق النهض حين ينهض فى الأرض .

(١) ضبط هذا الاسم بفتح القاف فى القاموس وشرحه ضبطا بالعبارة ؛ وضبط فى الأصل بضم
القاف . وفى خزائن الأدب ج ٢ ص ٤٦٠ ما يفيد أنه يروى بفتح القاف كما يروى بضمها . وهو موضع
بلاد السراة من الحجاز، قاله فى تاج العروس، وأنشد هذا البيت .
(٢) فى رواية « سوى أنه » مكان قوله « ولكنه » .

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْتُونَ بِطَائِرٍ * خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ

يقول : هؤلاء الذين يعدون خلف نحرنا كأنهم يتعلقون بطائر خفيف المشاش ، أى ليس بكثير اللحم . قال : عظمه غير ذى نحض ، أى هو خفيف ليس بشديد . والنحض : اللحم . والنحض : أخذ اللحم عن العظم .

يَبَادِرُ قَرَبَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدٌ * يَحْتُّ الْجَنَاحَ بِالتَّبْسُطِ وَالْقَبْضِ

فهو مهايد ، يعنى الطائر ، فهو جاد نايج ، وأصله من مرهذب ، ولكنه قلبه . والقبض : أن يقبض جناحه .

+
+ +

وقال أيضا

لَسْتُ لِمُرَّةٍ إِنْ لَمْ أُوفِ مَرْقَبَةً * يَبْدُو لِي الْحَرْفُ مِنْهَا وَالْمَقَاضِيبُ

أوف : أشرف . والمقاضيب : مواضع القت ، يقال للقت القضب .

فِي ذَاتِ رَيْدٍ كَذَلِكَ الْفَاسِ مُشْرِفَةٌ * طَرِيقُهَا سَرَبٌ بِالنَّاسِ دُعْبُوبٌ

الريد : حرف ناتئ من الجبل . كذلق الفاس ، كذ الفاس . طريقها سرَب

شائع ، الناس فيه يتسرب بعضهم فى إثر بعض . دُعْبُوبٌ : موطوء .

(١) رواية اللسان (مادة هذب) « جنح » مكان « قرب » و « مهاذب » على الأصل مكان

« مهايد » ، وروى فيه مادة « هيد » « مهايد » كما هنا .

(٢) فى الأصل « موضع » .

(٣) القت : الرطبة من علف الدواب .

لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامَتُهَا * جِدْلَانِ مُنْهَدِمٌ مِنْهَا وَمَنْصُوبٌ
قوله : من عرشها ، وهو أن يوضع فوق هذه الدعامة ثمأم أو شيء يستظل
تحتها . فيقول : لم يبق من عرش هذه إلا جدلان : عودان ، واحد قائم
والآخر ساقط .

بصاحب لا تُسأل الدهر غرته * إذا أفتلَى الهدفَ القنَّ المعازيب^(١)
فأراد استمارة إن لم أوف مرقبةً بصاحب لا يفتُر إذا أفتلَى الهدف . والهدف :
الثقل الوخم من الرجال . والقن : الذي أبوه عبد وأمه أمة . وقوله : أفتلَى
الهدف أي فلاه من أهله كما يُفلى القلوة من أمه ، أي ذهب به الغنم وهي معازيب^(٢)
فأراد : بصاحب ليس براع .

بعثته بسواد الليلِ يرقبني * إذ آثر النومَ والدفءَ المناجيب^(٤)
المناجيب : الضعفاء الذين لا خير فيهم . ومنه سهم منجاب للذي لا ريش^(٥)
عليه . والدفء ، أي عليه ما يدفئه .

- (١) أصل المعازيب هنا معازب جمع معزبة كعزفة وهي الأمة ، ولكن أبا نوح أشبع الكسرة بخواتمها ياء . قال في النكلة : الهدف الثقيل ، أي إذا شغل الإمام الهدف القن . (تاج العروس) .
(٢) فلام من أهله ، أي عزله وفصله . وأصله عزل الجحش والمهر عن الرضاع .
(٣) القلوة بفتح الفاء وتشديد الواو وبكسر الفاء مع تخفيف الواو : الجحش والمهر إذا فطما .
(٤) في الأصل : « المناجيب » بالخاء في البيت وفي شرحه ، وهي وإن كانت رواية أخرى في البيت بهذا المعنى الذي ذكره ، إلا أن قوله بعد « ومنه سهم منجاب » يدل على أنه قد اختار رواية الجحش . وفي اللسان مادة (نجب) أنه يروي المناجيب والمناجيب بالجيم والخاء .
(٥) في الأصل : « منجاب » بالخاء ، ولم نجد السهم بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة . والذي وجدناه « منجاب » بالجيم انظر اللسان والقاموس . والسهم المنجاب هو الذي يرى وأصلح ولم يرش ولم ينصل .

مِثْلُ آبِنِ وَائِلَةَ الطَّرَادِ أَوْ رَجُلٍ * مِنْ آلِ مِرَّةَ كَالسُّرْحَانِ سُرْحُوبٌ
سُرْحُوبٌ : طَوِيلٌ .

يَظَلُّ فِي رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زَلَمٌ * مِنْ الْقِدَاحِ بِهِ ضَرْسٌ وَتَعْقِيبٌ
زَلَمٌ : قِدَاحٌ بِهِ ضَرْسٌ يُؤَثِّرُ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْلِمَ . كَثِيرُ الْفُوزِ : لَهُ عَلَامَةٌ مِنْ عَقَبِ
وَضَرْسٌ . وَالضَّرْسُ : أَنْ يُعَضَّ حَتَّى يُؤَثِّرَ فِيهِ .

سَمَّحٌ مِنَ الْقُومِ عُرْيَانٌ أَشَاجِعُهُ * نَخَفَ النَّوَاشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَابِيبُ
عُرْيَانٌ أَشَاجِعُهُ ، لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ . (١) النَّوَاشِرُ : عَصَبٌ ظَهَرَ الْكَفَّ . (٢)

كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ * وَبَعْضٌ مَا يَنْجَلُ الْقَوْمُ الْأَكَاذِبُ
يَقُولُ : هَذَا يُشَبِّهُ خَالِدًا فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ ، فِي بَعْضِ أَنْفَتَالِهِ وَإِقْبَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَبَعْضٌ مَا يَقُولُ النَّاسُ الْكَذِبَ .

* * *

وقال أبو خراش أيضا

وَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى زُهَيْرًا * وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَازِيُّ وَالْفُقُودُ
أَبِي نَسِيَانَهُ فَقَرِي إِلَيْهِ * وَمَشَمَدُهُ إِذَا أَرَبَدَ الْجُلُودُ
قَوْلُهُ : أَرَبَدَ ، أَي تَغَيَّرَ .

(١) لم يفسر الأشاجع ، وإنما فسر المراد بقوله «عريان أشاجعه» . والأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظهر الكف . (٢) بقى تفسير الظنابيب : جمع ظنوب ، وهو حرف الساق الياض من القدم . وقيل عظم الساق . (٣) نقل الأزهرى فى اللسان عن الليث أنه يقال نجل فلان فلانا إذا سابه فهو ينجله أى يسأبه . (٤) يريد زهير بن العجوة السابق رثاؤه فى صفحة ١٤٨ من هذا السفر .

وَذَمَّتْهُ إِذَا حَمَّتْ جُمَادَى * وَعَاقَبَ نَوْءَهَا نَحْصَرَ شَدِيدِ

قوله : حمت ، يعني اشتدت ، يقال أصابتهم قحمة : سنة شديدة .

والأنواء : سقوط النجوم لطالع غيرها .

وَلَا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ * مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبِجٌ وَشَيْدٌ

مُظَاهَرَةٌ ، أَرَادَ حَلْقَتَيْنِ حَلْقَتَيْنِ . وَالشَّبِجُ : الْبَابُ ، وَكُلُّ عَرِيضٍ شَبِجٌ . وَالشَّيْدُ :

الْحِصْنُ . يَقُولُ : لَا يُنْجِيكَ بَابٌ وَلَا بِنَاءٌ . وَيُقَالُ : شَبَّحَهُ مَدَّهُ لِلضَّرْبِ وَغَيْرِهِ .

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عِلْجٌ * بِكُلِّ فَلَاحٍ ظَاهِرَةٍ يَرُودُ

ظَاهِرَةٌ : مَا أَرْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ . يَرُودُ : يَطْلُبُ .

تَحْطَاهُ الْحَتُوفُ فَهُوَ جَوْنٌ * كَنَازُ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

قوله : رديد ، مجتمع مردود بعضها على بعض .

غَدَا يَرْتَادُ فِي حَجَرَاتٍ غَيْثٌ * فَصَادَفَ نَوْءَهُ حَتْفٌ مُجِيدٌ

(١) في كلا الأصلين « شبح » بالياء المثناة ؛ وهو تحريف ؛ وتصحيحه عن القاموس .

(٢) في القاموس « الباب العالي البناء » .

(٣) في الأصل : « بيده » مكان ؛ « مده » ؛ وهو تحريف .

(٤) الجون : حمار الوحش . وكان اللحم أى صلب اللحم . والفائل : اللحم الذي على خرب الورك .

والخرب : ثقب رأس الورك .

(٥) ضبط في الأصل المخطوط مجيد بفتح الميم ؛ وتصحيحه عن النسخة الأوربية واللسان (مادة

جود) والقاموس .

غدا الحمار يرتاد ، وتُحجرات : نواج ، فصادق نوءه حنقٌ مُجيد ، أى حاضر
أخذه من جودِ المطر . يقول : هذا الحنق أذهب عنه نوء المطر الذى كان يراه
بسببه .

غدا يرتاد بين يدي قنيص * تدافعه سفنجة عنود

القنيص : الصائد . تدافعه : تدفع ذلك العليج ؛ والسفنجة : البعيدة الخطو .
وعنود ، أى متحرقة من النشاط ، والسفنجة : النعامة ، شبه الفرس [بها] .

جموم نهدة ثبت شظاها * إذا ركبته على عجل تصيد

جموم : كثيرة الجرى ، إذا ذهب جرى جاء جرى كما يجتم ماء البئر . والشظا :
عظم إلى جانب الوظيف . يريد وظيف اليد ، يقال : شظى الفرس ، إذا زال عن
موضعه .

فألجمها فأرسأها عليه * وولى وهو منتفد بعيد

منتفد : انتفد من عدوه وأستوفاه ، مشتقة من نفد ينفد أى ذهب أجمع .

(١) كذا فى اللسان (مادة جود) . والذى فى الأصلين : « جودة » .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضها .

(٣) زال عن موضعه ، أى زال ذلك العظم . وذكر بعض اللغويين فى الشظا أنه نصب صفار
فى الوظيف . إلى أقوال أخرى فيه .

(٤) وردت هذه الألفاظ التى تحت هذا الرقم كلها فى كلتا النسختين باللفاف ؛ وهو تصحيف صوابه
ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره .

كَأَنَّ الْمَرَّو بَيْنَهُمَا إِذَا مَا * أَصَابِ الْوَعْتِ مَنْتَقِفًا هَبِيدُ

المَرَّو : الحجارة البيض ، قوله : بينهما ، بين الفرس والحجار ، منتقفا هبيد

شبه المَرَّو وما تكسر منه بحوافر الفرس بمنظّل منتقِفٍ قد نَقِفَ وأُخْرِجَ ما فيه .

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَسَاهُ * سِنَانًا حَدَّهُ حَرِقٌ حَدِيدُ^(١)

نَحَرَ عَلَى الْجَيْنِ فَأَدْرَكَتَهُ * حُتُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَيْنِ الْمُفِيدُ^(٢)



أقبل غلام من بني تميم ثم أحد بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة حتى نزل

في بني حريث بن سعد بن هذيل [على رجل]^(٣) يقال له غاسل بن قميئة ، فقتله

فقال أبو نحرش في ذلك :

كَأَنَّ الْغُلَامَ الْحَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ * عُمَانِيَّةٌ قَدِ عَمَّ مَفْرَقَهَا الْقَمَلُ

عُمَانِيَّةٌ : امرأة من عُمَانَ .

أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ ثُمَّ قَتَلْتَهُ^(٤) * عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ذَاكَ جَدَّ بِكَ الشُّكْلُ

(١) حرق وحديد كلاهما بمعنى واحد ؛ كأنه ذر إحراق ، قاله في اللسان (مادة حرق) .

(٢) المفيد بالفاء ، أى المهلك ، من أفاده إذا أهلكه . والمفيد بفتح الفاء : الهلاك من فاد الرجل

بفيد بفتح الياء ، إذا مات (اللسان) .

(٣) هذه التعلية عن النسخة الأوربية ؛ وقد وضعت فيها بين مربعين أيضا ، ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) المقرئ والمقراة : القصعة يقرئ فيها الضيف .

(١) فهل هو إلا ثوبه وسلاحه * وما بكم عرى إليه ولا عزل
وما بكم عرى إليه، أى لكم ثياب وسلاح تغنيكم عنه . ويقال : رجل أعزل
إذا كان لا سلاح معه .

(٢) دعا قومه لما استحل حرامه * ومن دونهم عرض الأعقة فالرمل
ولو سمعوا منهم دعاء يروعههم * إذا لآتته الخيل أعينها قبل
شواحي يمسرين بالقوم والقنا * فروع السياط والأعنة والركل
يمرين : يُخرج ما عندهن الركل وتحريك السياط .

إذا لآتاه كل شك سلاحه * يعانئس يوم البأس ساعده جدل
قوله : كل شك سلاحه ، ذو شوكة ؛ يعانئس : يعانق . جدل : مجادلة .

فلو كان سلمي جاره أو أجاره * رباح بن سعد رده طائر كهل
(٦) رباح بن سعد رده طائر كهل

(١) عزل بضم فسكون ، أى ولا أتم عزل من السلاح . قاله في اللسان (مادة عزل) كما روى فيه أيضا بفتح فسكون .

(٢) الأعقة : جمع عقيق ، وهو الرادى ، وكل ما شقه ماء السيل في الأرض فأنهره ووسعه فهو عقيق .

(٣) كذا في جميع الأصول ؛ وهو غير واضح ؛ ولعل الصواب « منه » .

(٤) قبل ، من القبل بفتح القاف والباء ، وهو إقبال إحدى الخدقتين على الأخرى . وقيل : هو إقبالها على عرض الأنف . وقيل القبل والحول واحد ، ويريد أن الخيل تنظر في جانب .

(٥) شواحي ، أى فاتحات أفواهها ؛ (القاموس وشرحه) .

(٦) جاره ، أى جاراله ، والجار : الذى أجرته من أن يظلمه ظالم .

(٧) روى في اللسان (مادة كهل) « رباح بن سعد » وفي أساس البلاغة (مادة كهل) « رباح »

بالياء المثناة كما ها .

يريد سامي بن معقل من بني صاهلة . ورياح بن سعد من بني زليفة . قوله :
طائر كهل ، أراد رجلا كهلا عظيم الشأن ^(١) .

تري طالبي الحاجات يغشون بابه * سِراعا كما تهوى إلى أدمي النحل
أدمي : موضع .

*
*
*

وقال في ذلك معقل بن خويلد

أظن ولا أدري وإني لقائل * لعل الغلام الحنظلي سينشد
سينشد ، أي يطلب ، يعني الغلام الذي قتل .

إذا جاء خصم كالحفاف لبوسهم * سوابغ أبدان^(٢) وريط معضد
معضد : فيه خطوط . والحفاف ، يقال : قوم أحفة إذا حفوا على الشيء .
والحفاف : ما استدار ^(٣) .

(١) أورد في اللسان هذا البيت (مادة كهل) ثم نقل عن ابن سيدة أنه قال : لم يفسره أحد . قال :
وقد يمكن أن يكون جملة كهلا من المبالغة في الشدة . ثم نقل عن الأزهري أنه يقال : طار لفلان طائر
كهل إذا كان له جد وحظ في الدنيا .

(٢) كذا في شرح السكري ص ١٠٩ طبع أوربا والذي في النسخة الشنقيطية « ربنى » ؛ وهو
تحريف . وفسر السكري البدن واحد الأبدان بأنه الدرع الصغيرة ، وهذا التفسير غير ظاهر لما فاتته لقوله :
« سوابغ » والأولى تفسير البدن بأنه الدرع عامة .

(٣) ذكر السكري في تفسير الحفاف في هذا البيت أنه جبل .

(١)
تُخَاصِمُ قُومًا لَا تَلْقَى جَوَابَهُمْ * وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ الْيَدُ

يقول : كنت غلاما حدثا لا تعاتب ، واليوم قد أخذت بلحيتك . ويقول :

أنت صبيّ فلست ممن يلقى الجواب . وأنف كل شيء أوله .

*
*
*

وقال أبو خراش يحرّض علي بن بكر

(٢) أَبْلُغْ عَلِيًّا أَطَالَ اللَّهُ ذُلَّهُمْ * أَنْ الْبُكَيْرَ الَّذِي أَسْعَوْا بِهِ هَمَلُ (٣)
(٤)

قوله : أسعوا به ، يقال : سعيت وأسعيت .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة أنف) ونسبه ابن سبدة لأبي خراش ، قال : راستعمله (أي الأنف) أبو خراش في اللحية ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال : سمي مقدها أنفا ، يقول : فطالت لحيتك حتى قبضت عليها ولا عقل لك . وكذلك في تاج العروس (مادة أنف) وقال السكري في شرحه لهذا البيت ما نصه : لا تلقى جوابهم ، لا تقوم لجوابهم ولا يحضرك ، وقد طالت لحيتك حتى قبضت على أنفها أي طرفها وأنت لا عقل لك ؛ وهو قول ابن حبيب أيضا . قال : يقول : كنت غلاما حدثا لا تعاتب ، فالיום قد أخذت بلحيتك ، أي صرت رجلا ولست تقدر على الجواب ... قال الباهلي : عملت عملا ندمت عابه ، ومن عمل النادم العيب باللحية .

(٢) يريد علي بن بكر بن وائل . وروى « أشعوا » بالشين المعجمة . وأشعى به : اهتم . كما روى « أشعوا به » بالشين والسين المعجمتين ، من قولهم : أشعى فلان رايه إذا فرقه . وبكبير : اسم رجل قتلوه . وهمل : غير صحيح . انظر اللسان (مادة سعا وشعا وشغا) فقد روى هذا البيت في هذه المواد الثلاث .

(٣) بكبير : اسم رجل قتلوه . كما في اللسان (مادة شغا) .

(٤) فسر في اللسان (مادة شغا) قوله في البيت « همل » فقال : غير صحيح .

السَّلْمُ سَلْمٌ وَلَا يَنْفَكُ ضِعْغُهُمْ^(٢) * أَوْ يَنْخَرَّ الْبَكْرَ مِنْ مَرَّةٍ رَجُلٌ

إِذَا أَجَارُوا عَوَى فِي بَيْتِ جَارِهِمْ * إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلَهُ قُتِلُوا

هذا رجل جاورهم فلم يحفظوه ولم يدفعوا عنه . وحراب : من المحاربة .

كَمْ مِنْ عَقِيدٍ وَجَارٍ حَلَّ عِنْدَهُمْ * وَمَنْ مَجَارٍ بَعَثَ اللَّهُ قَدْ قَتَلُوا

العقيد : الخليف .

وقال أبو خراش أيضا ويروى لتأبط شرا

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفْسَانَةَ أَقْبَلُوا * يُسَلُونُ كُلَّ مَقْلَصٍ خِنَابٍ^(٣)

يسلون : يدعون ، ومنه أشابت الكلبة إذا دعوتها . وخناب : طويل .

فَدَشَيْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ * وَكَرِهْتُ كُلَّ مَهْنَدٍ قَضَابٍ^(٤)

نشيت : شيمت ريح الموت . والقضاب : القطاع .

وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا * وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي

العراء : الصَّحْرَاءُ .

(١) السلم بفتح السين وسكون اللام : الاستخذاء والانتقاد والاستسلام .

(٢) الضغث من الخير والأمر : ما كان مختلطا لا حقيقة له .

(٣) الفرس المقلص : هو الطويل القوائم ، المنضم البطن . وقيل : المشرف المشمر .

(٤) ررى في اللسان (مادة نسا) « وخصيت وقع مهند قرضاب » مكان قوله : « وكرهت »

وقيل : إن هذا البيت لقيس بن جمعة الخزاعي .

أَقْبَلْتُ لَا يَسْتَدُّ شَدِّي وَاحِدٌ * عَلِجْ أَقْبُ مَسِيرَ الْأَقْرَابِ^(١)

قوله : مسير الأقراب أى فيه خطوط . أقب : ضمير .

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِنْهَا * عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَاسْأَلُوا أَصْحَابِي

لَأَمْتُ وَلَوْ شَهِدْتُ لَكَانَ نَكِيرُهَا * مَاءٌ يَبُلُّ مَشَاغِرَ الْقَبْقَابِ

يقول : لو شهدت هذه التى لامته لكان نكيرها أن تبول . والقبقاب :

الفرج ، أى القبقاب فى صوته .

* * *

وقال أبو نحرش أيضا

لَحَى اللَّهُ جَدًّا رَاضِعًا لَوْ أَفَادَنِي * غَدَاةَ النَّقِيِّ الرَّجْلَانِ فِي كَفِّ سَاهِكِ^(٢)

الرجلان ، أراد الفريقين من الرجالة . ويروى ، ماهك ، وهو اسم رجل .

فَإِن تَزْعُمِي أَنِّي جَبُنْتُ فَإِنِّي * أَفِرُّ وَأَرْمِي مَرَّةً كُلَّ ذَلِكَ

أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا * وَأُنْجُو إِذَا مَا خِفْتُ بَعْضَ الْمَهَالِكِ

قوله : مقاتلا ، قتالا مفتعل ومفعل ومستفعل ومفاعل تكون مواضع ومصادر .

(١) الأقراب : جمع قرب كقفل ، وهو الخاصرة اللسان (مادة قرب) .

(٢) راضعا ، أى لثيا ؛ وسمى به لأنه من شدة لومه يرضع إبله أو غنمه من ضرورتها لئلا يسمع

صوت حليبه .

(١)

وقال أبو نراش أيضا حين هاجر أبنه في خلافة عمر

رضي الله عنه

ألا من مبلغ عني نراشا * وقد يأتيك بالنبي البعيد

وقد يأتيك بالأخبار من لا * تجهز بالحذاء ولا تزيد

أخذ هذا من قول طرفة : « ويأتيك بالأخبار من لم تزود » قوله : « تزيد »

أراد ولا تزود .

يناديه ليغيقه كليب * ولا يأتي لقد سفه الوليد

يناديه كليب : عبد أبي نراش . ليغيقه : ليسقيه اللبن في قبل الليل .

والوليد : ابن أبي نراش .

فرد إناءه لا شيء فيه * كأن دموع عينيه الفريد

يقول : ناداه العبد ليغيقه ، فلما لم يجده رد إناءه فارغا وبكى .

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٨ في هذا الخبر أن نراش بن أبي نراش الهذلي هاجر في أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وغزا مع المسلمين ، فأرغل في أرض العدر ، فقدم أبو نراش المدينة ، فجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقتل إخوته ، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه نراش ، وقد غزا وتركه ، وأنشأ يقول هذه الأبيات ؛ فكتب عمر - رضي الله تعالى عنه - بأن يقبل نراش إلى أبيه ، وألا يفزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

(٢) في قبل الليل أي في مقابلة الليل .

(٣) الفريد : جمع فريدة ، وهي الشذر من فضة كاللؤلؤة . والشذر : صغار اللؤلؤ ، شبه الدموع بها .

وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِهِ وَأَمْسَى * جِبَالٌ مِّنْ حِرَارِ الشَّامِ سُودٌ
وأصبح دون غايقه وأمسى .

أَلَا فَاعْلَمْ نِحْرَاشٌ بَأَنَّ خَيْرَ الْ * مُهَاجِرٍ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدٌ (٧٩)

يقول : إذا هاجر وذهب فإن خيره قليل ، وهو الزهيد ، أي ما أقل ما يصيب
من الخير إذا هاجر .

فَإِنَّكَ وَأَبْتِغَاءَ الْبِرِّ بَعْدِي * كَمُخَضَّبِ اللَّبَانِ وَلَا يَصِيدُ
هكذا مثل ، يعني أن الكلب يلطخ حلقه وصدرة بالدم يرى بذلك الناس أنه
قد صاد ولم يصد .

*
*

(١)
وقال أبو نحرش حين نهشته الأفعى

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ * عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلَّ نَجْدٍ

لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةَ بَطْنِ أَنْفٍ * (٢)
عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٩ طبع ليدن قصة أبي نحرش هذه حين نهشته الأفعى في خبر
طويل فانظره . (٢) بطن أنف : من منازل هذيل ، نزل به قوم على أبي نحرش فخرج ليجيئهم بالماء
فنهشته حية فات ، قاله ياقوت ، وأشد هذا البيت . وروايته : « ساقا ذات فقد » مكان « بعد فقد »
وذات فقد أي إن فقدتها مما يشق على الأصحاب ويعظم عليهم ، وذلك لما رهبه الله من سرعة عدوه بها ،
ولذلك يقول في شعر آخر :

لقد أهلكت حية بطن أنف * على الأصحاب ساقا ذات فضل

فما تركت عدوا بين بصرى * إلى صنماء يطلبه بذحل

وَيُرَوَّى : بَطْنِ قُتُوٍّ ، وَكَانَ بَنُو مِثْرَةَ عَشِيرَةً : أَبُو جُنَيْدٍ ، وَأَبُو نِحْرَاشِ
وَالْأَيْحِ ، وَالْأَسْوَدِ ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ ، وَعَمْرُو ، وَزُهَيْرٌ ، وَجَنَادٌ ، وَسُفْيَانٌ ، وَعُسْرُوهُ ،
وَكَانُوا دَهَاءَ شُعْرَاءِ .

وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ

أَلَا يَا قَوْمَ لَطِيفِ الْخَيْالِ * يُورِقُ مِنْ نَازِحِ ذِي دَلَالِ

يَقَالُ : طَافَ الْخَيْالُ يَطِيفُ . يُورِقُ : يُسْمِرُ .

أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ * مَهَاوِيَّ نَحْرَقِ مَهَابِ مَهَالِ

أَجَازَ : قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ . مَهَاوِيَّ : الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَهْوَى فِيهَا . وَالْمَهَاوَاةُ بَيْنَ

الْثَنِيَّتَيْنِ : التَّنْفِيفُ . وَمَهَابٌ : مَوْضِعٌ هَيْبَةٌ . وَمَهَالٌ : مِنَ الْهَوْلِ .

(١) قُتُوٌّ : مَنْزِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قُوتُ بَيْنَ فَيْدٍ وَالنَّبَاجِ . وَقَالَ
يَاقُوتٌ : هُوَ رَادٍ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ تَدْخُلُهُ الْمِيَاهُ وَلَا تَخْرُجُ ، وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ بِعَبْرَتِهَا الْقُفُولُ يَقَالُ لَهَا بَطْنُ قُتُوٍّ .
(٢) لَعَلَّ ذِكْرَهُ إِخْوَةَ أَبِي نِحْرَاشِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِهِ . وَتَهُ ، أَوْ لِمُنَاسَبَةِ الْفَرَاغِ مِنْ شُورِهِ . وَكَانَ
الْأَوَّلَى ذِكْرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَرْتَبَتِهِ لِإِخْوَتِهِ فِي أَوَّلِ شِعْرِهِ .

(٣) أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْعَمْرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ
شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَ بَنِي مَرْوَانَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ وَفَسَدَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
بِمَصْرٍ طَالَ مَقَامُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَأْتِسُ بِهِ ، وَوَصَلَهُ صَلَاتٌ سَنِيَّةٌ ١٥٠ مَلْخَصًا مِنَ الْأَغَانِي ج ٢٠ ص ١١٥
طَبِعَ بُولَاقَ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « أَرَقَى » بِصَيْغَةِ الْمَاضِي . وَ« مِنْ نَازِحِ » أَي طَيْفٍ جَاءَ مِنْ نَازِحِ الْفَنَارِ السَّكْرِيِّ
ص ١٨٠ طَبِعَ أَوْرِبَا .

(٥) الْخَرِقُ : الْبَلَدُ الْوَاسِعُ .

(٦) التَّنْفِيفُ : كَلَّ مَهْوَى بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٧) مِنَ الْهَوْلِ ، أَي مَوْضِعِ هَوْلٍ ، كَمَا فِي السَّكْرِيِّ .

صَحَارِي تَغْوَلُ جِنَانَهَا * وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ
موضع صحاري نَصْبٌ ، ولكنه سَكَنَ الْبَاءَ . تَغْوَلُ جِنَانَهَا : تكون واحدة من
الغِيْلَانِ . وَالْحَدَبُ : ما أرتفع من الأرض .^(١)

خَيْالٌ لِحَعْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي * نُكَّاسًا مِنْ أَحَبِّ بَعْدِ أَنْدَمَالِ
يقال : عرض له نُكَّسٌ وَنُكَّاسٌ . ويقال : اندَمَل إذا أفاق .

تَسْدَى مَعَ النَّوْمِ تَمَثَلُهَا * دَنُوَ الضَّبَابِ بِطَلِّ زُلَالِ
يقول غشينا خيالها كما يغشى الضباب الأرض . والطل : الندى . وزلال :
صاف .

فَبَاتت تَسْأَلُنَا فِي الْمَنَامِ * وَأَحْبَبْتُ إِلَى بَدَاكَ السُّؤَالَ
تُنْتَنِي التَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَامِ * ثُمَّ تَفْدِي بَعْمٌ وَخَالِ
فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِّ^(٢) بِي * مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمَطَالِ
المطال : المطاولة .

وَمَرَّ الْمَنُوبِ بِأَمْرٍ يَغْوُ * لُ مِنْ رُزْءِ نَفِيسٍ وَمِنْ نَقِصِ مَالِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَرَى * مِنْ النَّائِبَاتِ بَعَافٍ وَعَالِ

(١) عبارة السكري في تفسير « تغول » تغول : تلتون ، أخذ من الغيلان لأنها تلتون .

(٢) ضبط في شرح السكري طبع أوربا « الصبي » بضم الصاد وفتح الباء وتشديد الياء .

يقول : النابثات التي تنوب . وقوله : بعافٍ وعالٍ ، أى تأخذ بالعفو والسهولة
وتقهر فتعلمو وتعظم . ومنه : تعالى الأمر ، إذا تفاقم .

وإِظْلَالَ هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي * يَقْلُبُ بِالنَّاسِ حَالًا لِحَالِ

إِظْلَالِهِ : إِشْرَافِهِ .

وَجَهْدَ بَلَاءٍ إِذَا مَا أَتَى * تَطَاوُلُ أَيَّامِهِ وَاللَّيَالِي
وَقَدَمًا تَعَلَّقْتُ أُمَّ الصَّبِيِّ * مَنَى عَلَى عَزْفٍ وَأَكْتَهَالِ
أى عزفتُ عن النساء وأكتهلتُ .

﴿٨٠﴾ فَسَلِّ الهمومَ بعَيْرَانَةٍ * مُوَاشِكَةِ الرَّجْعِ بَعْدَ انْتِقَالِ

عَيْرَانَةٍ : مُشَبَّهَةٌ بِالْعَيْرِ . مُوَاشِكَةٌ : سَرِيعَةٌ رَجَعُ يَدِيهَا . وَالْمُنَاقَلَةُ : ضَرْبٌ
مِنَ السَّيْرِ . وَالنَّقَالُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ ، وَاحِدُهَا نَقْلَةٌ .

ذَمُولٍ تَزِفُ زَفِيفَ الظَّلِيِّ * سَمَّ شَمَّرَ بِالنَّعْفِ وَسَطَ الرُّئَالِ

الزفيف : مداركة المشى . والنعف : ما سفل عن الحجر وأرتفع عن مسيل

الوادي .

(١) لم ترد هذه الباء في الأصل . وقد أثبتناها عن السكري .

(٢) قال السكري : يقال ناقة مناقل إذا وقعت في خشونة وحجارة نافلتها بقوائمها فتوقها حتى

لا يصيبها منه شيء . (٣) ورد النقال بمعنى الحجارة في شطربيت للقتال الكلابي ، وهو :

* بكره يعثر في النقال *

(اللسان مادة نقل) .

(١)
وترمَدُ هَمَلَجَةً زَعَزَعًا * كما آنخرط الحبلُ فوق المحالِ
ترمَدُ : تمضى سريعا . والزَعَزَعُ : التحرك في السير ، كما آنخرط الحبل فوق
البكرة ، وهي المحالة .

وإن غُضَّ من غَرَبِهَا رَفَدَتْ * وَسِيجَا وَأَوْتٌ بِجَنَيسِ طُوالِ
غُضَّ من غَرَبِهَا ، من حدها ونشاطها . ورَفَدَتْ : ضرب من السير يقال له :
الترفيد . بِجَنَيسِ طُوالِ ، بقوائم طُوالِ ، يقال : جِسم جلس أى طويل .

ومن سَيرِهَا العَنَقُ المُسَبِّطُ * والعَجْرَفِيَّةُ بعد البِكالِ
العنق المُسَبِّطُ : السهل . والعَجْرَفِيَّةُ : الشديد ، يقول : إذا كَلَّتْ رأيتَ فيها
عَجْرَفِيَّةً من شِدَّةِ نَفْسِهَا ، وبقيَّةِ فِيهَا .

كأني ورَحَلِي إِذا رُعْتُهَا * على جَمَزِي جازِيٍّ بِالرَمالِ
قوله : رُعْتُهَا ، هو أن يزرعها أو يضربها . وجمزى ، جَمَزِيٍّ ، قال الأصمعي :
لم أسمع (فعلِي) مذكرا إلا في هذا الحرف . جازِيٍّ : اجتزا بالرُّطْبِ عن الماء .

- (١) الهملجة : حسن السير في سرعة .
(٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المشى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد
فيه أنه روى « وجيفا » مكان « وسيجا » كما روى « رسما » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من
السير ، ولم يعينه . ولم يرد في اللسان (مادة وسج) أكثر من أن الوسيج سير سريع .
(٣) فسرى في شرح السكري الجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بضم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى
أشرفت بعنق طوال أى طويلة . وفي اللسان (مادة رُفد) أنه أراد بالجلس أصل ذنبها .
(٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط . والمسبطر : المسترسل السهل » .
(٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح ، وقد ورد في اللسان (مادة جمز) أنه شبه ناقته بجمار وحش ،
أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجمز : يسرع .

(١)
وترمّد هَمَلَجَةً زَعَزَعًا * كما آنخرط الحبل فوق المحال
ترمّد : تمضى سريعا . والزعزع : التحرك في السير ، كما آنخرط الحبل فوق
البكرة ، وهي المحالة .

وإن غَضَّ من غَرَبِهَا رَفَدَتْ * وَسِيجَا وَأَوْتٍ بِجَلْسِ طُوالِ
غَضَّ من غَرَبِهَا ، من حدّها ونشاطها . وَرَفَدَتْ : ضربٌ من السير يقال له :
الترفيد . بِجَلْسِ طُوالِ ، بقوائم طُوالِ ، يقال : جِسم جلس أى طویل .

ومن سَيرِهَا العَنَقُ المُسَبِّطُ * والعَجْرِيَّةُ بعد البِلالِ
العنق المُسَبِّطُ : السهل . والعجْرِيَّةُ : الشديد ، يقول : إذا كَلَّتْ رأيتَ فيها
عجْرِيَّةً من شدّة نفسها ، وبقية فيها .

كأني وَرَحَلِي إذا رُعْتِهَا * على جَمَزِي جازِيٍّ بالرمالِ
قوله : رُعْتِهَا ، هو أن يزرعها أو يضربها . وَجَمَزِي ، جَمَارِيٍّ ، قال الأصمعي :
لم أسمع (فَعَلِي) مذكراً إلا في هذا الحرف . جازِيٍّ : اجترأ بالرُّطْبِ عن الماء .

- (١) الهملجة : حسن السير في سرعة .
(٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المشى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد
فيه أنه روى « رجيفا » مكان « وسيجا » كما روى « رسميا » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من
السير ، ولم يعينه . ولم يرد في اللسان (مادة وسج) أكثر من أن الوسيج سير سريع .
(٣) فسرفي شرح السكري الجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بضم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى
أشرفت بعنق طوال أى طويلة . وفي اللسان (مادة رفد) أنه أراد بالجلس أصل ذنبا .
(٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط . والمسبطر : المسترسل المهمل » .
(٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح ، وقد ورد في اللسان (مادة جز) أنه شبه ناقته بجمار وحش ،
أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجز : يسرع .

(١)
هَجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ * كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصُّقَالِ
هَجَانِ السَّرَاةِ ، يعنى الثور الأبيض الظهر ، يقال : ثوبٌ صَوْنٌ ، إذا كان
يصفان .

حَدِيدِ الْقَنَااتَيْنِ عَبَلِ الشَّوَى * لَهَاقٍ تَلَأَلُوهُ كَالْهَلَالِ
حديد القناتين ، يعنى حديد القرنين . عَبَلِ الشَّوَى ، يعنى غليظها . لَهَاقٍ :
أبيض .

أَحْمُ الْمَدَامِعِ يَبْنِي الْبِكِنَاسِ * فِي دَمِثِ الشَّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ
أحم : أسود . يَبْنِي الْبِكِنَاسِ : يحفر يتخذُه كِنَاسًا . يَنْثَالُ : يسيل . وهال
يهيل إذا تناثر .^(٢)

مِنَ الطَّاوِيَاتِ خِلَالَ الْغَضَى * بِأَجْمَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي
يريد من الثيران التي قد طوت أي نحصت . وَخِلَالَ ، بين الغضى .
وَأَجْمَادِ : الواحد جُمْدٌ ، وهو ما غلظ . وَحَوْمَلٍ : موضع . وَالْمَطَالِي : نحو
نجران .

أَوْ أَصْحَمَ حَامِ جَرَامِيْرِهِ * خَزَابِيَّةٍ حَيْدَى بِالذُّهَالِ

(١) ذكر السكري أنه يقال : ثياب قبطية (بضم القاف وكسرهما) كأنها نسبت إلى القبط . وقال
في شرح قوله « بعد الصقال » أي بعد حدثان العهد بالجدّة .
(٢) عبارة السكري : « وهال : هائل ، مثل هاررهائر » الخ .

أصم : حمار يضرب إلى الصفرة والسواد . حام جرميزه ، أى بدنه ، يقال للرجل جمع جرميزه ، إذا أراد يثب . وحزاية : مجتمع الخلق . وحيدى : يجيد وهو بالدحال جمع دحل ، والدحل : هوة من الأرض فيها ضيق .

يُرِنُّ عَلَى مُغْزِيَاتِ الْعِقَاقِ * وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ الصَّلَالِ
يُرِنُّ : يصوت هذا الحمار . على مُغْزِيَاتِ : اللواتى يميلن فى آخر الزمن ويضعن فى آخر الزمن . والعِقاق : أن تضخم بطونهن عند الحمل ، يقال : هى عقوق . وَيَقْرُو : يتبع . قَفَرَاتِ الصَّلَالِ ، ما تفرق من المطر ، الواحد صَلَّة . الأصمعى ، يقال : أرض صَلَّة ومطر صَلَّة . وَخُفَّ جَيْدِ الصَّلَّةِ ، أى جيد الجلد .

مُرِبًّا بَهَنَ لَهُ أَمْرُهُ * وَهَنَّ لَهُ حَاذِرَاتُ قَوَالِي
مُرِبٌّ : لازم الأثن . له أمره . قلينه : أبغضته لأنهن حوامل .

لِوَاهَا عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَبْت * - لِحَبِّ الْوُرُودِ - أَنْ يَقَ الْأَكَالِ
لِوَاهَا : منعها . وَالْأَكَالِ : ما أكل حولها : وقوله : حتى أبْت لِحَبِّ الْوُرُودِ يقول : عطشت حتى إنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من العطش .

وَذَكَرَهَا فَيُحُّ نَجْمُ الْفُرُوعِ * غِغٍ مِنْ صَيْهَدِ الشَّمْسِ بَرْدَ السَّمَالِ^(١٣)

(١) أرض صلة ، أى يابسة . وليس مرادها هنا ، وإنما المراد بالصلة ما تفرق من المطر .
(٢) له أمره أى للفعل ، لا يخالفه فى ورود ولا غيره .
(٣) فى رواية « فأوردها فيح » الخ . اللسان (مادة سهل) وشرح السكرى . وروى « فيح » بالنصب أى أورد العير أنه برد السمال فى فيح نجم الفروع ، كما روى فى الفح بالرفع أيضا ، أى أوردتها الخبز الماء اللسان (مادة سهل أيضا) .

الفَيْح : الْفُرُوعُ ^(١) : فُرُوعُ الدَّوِّ ، الواحد فَرْغٌ ، والصَّيْهَدُ شِدَّةٌ وَقَعَتِ الشَّمْسُ .
والسَّمَالُ : جَمْعُ سَمَلَةٍ ، وَهِيَ بَقَايَا الْمَاءِ .

فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصِ الْعَيُونِ * كَبَّتِ النَّوَى بِالرُّبَا وَالْهَجَالِ
فَظَلَّتْ بِعَنَى الْحُمْرِ . صَوَافِنُ ، الصَّافِنُ الَّذِي قَدِ رَفَعَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . خُوصُ
الْعَيُونِ : غَائِرَاتُهَا . كَبَّتْ ، أَي كَمَا يُبَتُّ النَّوَى أَي هُنَّ مَتَفَرِّقَاتٌ . وَالْهَجَلُ :
مَا أَطْمَأَنَّ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : الصَّافِنُ الَّذِي قَدِ فُزِقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ .

وِظَلَّ يَسُوفُ أَبَوَاهَا * وَيُوفِي زِيَاذِي حُدْبَ التَّلَالِ
يَسُوفُ أَبَوَاهَا : يَشْتَمُ . وَيُوفِي : يَعْلَمُ . زِيَاذِي : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ
زِيَاذَةٌ . حُدْبُ التَّلَالِ : مَشْرِفَاتٌ .

مُشِيفًا يِرَاقِبُ شَمْسَ النَّهَارِ * حَتَّى تَقْلَعَ فِيءَ الظَّلَالِ
مُشِيفٌ : مَشْرِيفٌ عَلَى هَذَا التَّلِّ . يِرَاقِبُ الشَّمْسَ أَنْ تَغِيْبَ فَيُرِدُّ . وَقَوْلُهُ
تَقْلَعَ فِيءَ الظَّلَالِ . الْفِيءُ : رُجُوعٌ . وَالظَّلَالُ ^(٤) : مِنْ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ
يَنْتَصِفَ النَّهَارُ ، فَإِذَا زَالَتْ صَارَ فَيْئًا إِلَى أَنْ تَغِيْبَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَعِبَارَةٌ السُّكْرَى : الْفَيْحُ وَهِيَ نَجْمُ الْفُرُوعِ .

(٢) فِي اللَّسَانِ أَنَّ الْفَرْغَ نَجْمٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ فَرْغَانُ : مَنْرَلَانِ فِي بَرَجِ الدَّوِّ ، فَرْغُ الدَّوِّ الْمَقْدَمُ
وَفَرْغُ الدَّوِّ الْمَوْخِرِ الْخِ .

(٣) أَي مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ .

(٤) فِي شَرْحِ السُّكْرَى « الرَّجُوعُ » مَعْرَفًا ؛ وَهُوَ أَنْسَبُ .

(١) فطاف بتعشيره وأنحى * جوائلها وهو كالمستجال

جوائلها ، ما جال منها حين حمل عليهن . بتعشيره أى بنهيقه . انحى :
اعتمد . وهو كالمستجال أى كأنما أصابه فزع .^(٢)

وهيجها للاحق وقعته * لآثار منكشات عجال^(٣) عجال^(٤)

لاحق وقعته لآثارها ، أى يلاحق آثارها .

نواجي مندفيقات الصدو * ر بالمرطى لاحقات التوالى

المرطى : عدو هين . التوالى : الأرجل .^(٥)

يؤم بها وأنحت للنجا * عين الرصافة ذات النجال

يؤم : يقصد بالحجر . والنجال : ما يخرج من البئر من التز . ويقال للسريـ
الذى يحرك فيه الصبي متز .

تهادى حوافرها جنوداً * زواحق ضرب قلاة يقال

(١) فى رواية « فصاح » (السكرى) .

(٢) قال السكرى فى تفسير المستجال فى هذا البيت ص ١٨٧ : المستجال : « المستخف (يفتح الخاء) » . وفى اللسان (مادة جول) : استجيل : ذهب به الريح ها هنا وها هنا اه .

(٣) فى رواية « لأدبار » مكان (لآثار) السكرى .

(٤) منكشات : جاذات ماضيات .

(٥) ذكر السكرى التوالى بمعنى المتأخـر ، كما ذكر أنها بمعنى الأرجل كما هنا .

تَهَادَى: تَرَمَى بِهِ الْيَدُ إِلَى الرَّجْلِ . زَوَاهِقُ: نَوَادِرُ . وَقَوْلُهُ: ضَرَبَ قُلَّةً، يُقَالُ:
 جَمَعَ قُلَّةً، وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْقَالِ، وَهُوَ عُودٌ، وَيُقَالُ لِلْعُودِ مِقْلًا.^(٢)

إِذَا غَرِبَهُ عَمَّهَنْ أَرْتَفَعُ * نَ أَرْضَا وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالِ

إِذَا غَرِبَهُ يَعْنِي غَرِبَ الْحِمَارُ، وَهُوَ حَدَثُهُ وَنَشَاطُهُ . ارْتَفَعَنْ أَرْضَا، أَيْ
 تَنَحَّيْنِ إِلَى أَرْضٍ . وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالِ أَيْ يَدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالِ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بَعْدُوهُ
 أَيْ يَذْهَبُهُ حَتَّى يَأْخُذَ بِهَا، وَهَذِهِ أَرْضُ تَغْتَالِ الْمَاشِيَّ، أَيْ تَذْهَبُ مَشِيَّهُ وَلَا يَسْتَبِينُ
 الْمَشِيَّ فِيهَا لِبَعِيدِهَا .

يَجِيْشُ عَلَيْهِنَّ جِيَّاشُهُ * وَهَنَّ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِ

يَجِيْشُ عَلَيْهِنَّ بِمَا فَارَّ مِنْ عَدُوِّهِ وَهَنَّ جَوَافِلُ أَيْ مَنَقِلَاتُ . وَجَوَالِ، أَيْ تَرَكْنَ
 مَكَانَهُنَّ وَأَجَلَيْنَ عَنْهُ، وَالْجَلَالَةُ: الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْعِدْرَةَ . وَالْجَلَّةُ: الْمَسَاكُ مِنَ الْإِبِلِ .

يَغُضُّ وَيَغْضِفُنَّ مِنْ رَيْقٍ * كَشُؤْبُوبِ ذِي بَرْدٍ وَأَنْسِحَالِ^(٤)

(١) فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْقُلَّةَ وَالْقَالَ عُودَانِ يَأْبَغُ بِهِمَا الصَّبِيَّانَ، فَالْقُلَّةُ: الْعُودُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ
 بِالْقَالِ . وَالْقَالَ: الْعُودُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ .

(٢) وَمَقْلَاءُ أَيْضًا بِالْهَمْزِ .

(٣) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ: جَوَافِلُ: هَوَارِبُ، يُقَالُ: جَفَلَ، انْقَلَعَ ... ثُمَّ قَالَ: جَوَافِلُ
 مَنَقَطَاتٍ مِنْهُ .

(٤) الْأَنْسِحَالُ: الْأَنْصَابُ .

يغضّ ، بمعنى الحمار يكفّ بعض جريه . وَيَغْضِفُن ، يعني الأُن . وقال :
الغَضْف : الكفّ^(١) . وقال : يَغْضِفُن من رَيْقٍ ، يعني من أول جريه . كَشُوْ بوب ،
وهي سحابة رقيقة قليلة العُرض ، شديدة وقع المطر ، وأراد حده .

إِذَا مَا أَنْتَحَيْنَ ذُنُوبَ الْحِضَا * رِجَاشٌ خَسِيفٌ فَرِيغُ السَّجَالِ

انتحين : تحزفن له . وساجلن في العَدُوِّ ، [هذا] يَغْرِفُ ذُنُوبًا وَالْآخِرُ يَغْرِفُ^(٢)
ذُنُوبًا . ورجاشٌ خسيفٌ أى فار عليهم بحرٌّ من عدوه ، يقال : بَرَّ خَسِيفٌ إِذَا كَثُرَ
مَأْوَاهُ . ويقال : دَابَّةٌ فَرِيغٌ ، واسع العدو .

يُحَامِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ * بِنِ حَمَحَمٍ فِي كَوْثِرِ كَالِحِلَالِ^(٤)

يقول : هو من الحمير يحى حقيقته وهو ما يحق عليه أن يحمه . وأحتدمن :
اشتد عدوهن . والأحتدام : شدة غلبان القدر . وحمام في كوثر : غبار كثير .
والجلال : جمع جل^(٥) ، أى قدر كهبها الغبار .

(١) لم نجد الغضف بمعنى الكف فيما راجعناه من كتب اللغة . والذي في شرح السكري في شرح
قوله : « ويغضفن » ما نصه : « وهن يغضفن غضفا » يريد الأُن يأخذن أخذاً من الجرى بغير حساب
وكذلك في القاموس (مادة غضف) .

(٢) هذه الكلمة أو ما يفيد معناها ساقطة من الأصل . والسياق يقتضى إثباتها .

(٣) الذنوب : الدلو وأراد به هنا النصيب من العدر .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة كثر) ورواه « ورحمهم » بإسناد الفحل إلى الأُن ، وزيادة
وار العطف .

(٥) ذكر السكري أنه شبه الغبار بجلال الدواب . وجلال كل شئ . غطاه ، جمع جل بفتح الجيم وضها
وتشديد اللام .

كأَنَّ الطَّمْرَةَ ذَاتَ الطَّيْمَا * ح مِنْهَا لَضَبْرَتُهُ بِالْعِقَالِ^(١)
 يقول : كأنَّ الطَّمْرَةَ من هذه الحمير، وهى الوَثُوبُ كأنَّها فى عِقَالٍ من إدراكه
 لِيَاها . وذات الطَّيْمَا، أى تَطْمَح فى العُدُو أى تُبْعِد .

فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الْجَمَا * مِذَا طُحُّبُ طَافِيَا فى الضُّحَالِ
 مستحير : قد أمتلأ، ليس له موضع يمضى فيه من كثرتة . والجَمَم : ما جَمَّ من
 الماء . والضُّحَال : مارق من الماء .

فَلَمَّا وَرَدَنَ أَبْتَدِرْنَ الشُّرُو * عَ بَسَطَ الْأَكْفَ لِأَخْذِ الْعَوَالِي^(٢)
 يريد كما يبسط الرجل يده يأخذ عالية الرمح . والشُّرُوع : الكُرُوع .

فَأَلْقَتْ بِحِجَابِهَا فى الْجَمَا^(٣) * مِ مَيْحِ الْقَمَاقِمِ مَافى الْقِلَالِ^(٤)
 تُجِيلُ الْحَبَابَ بِأَنْفَاسِهَا * وَتُجَلِّو سَبِيخَ جُفَالِ النَّسَالِ^(٥)
 قوله : تُجِيلُ الْحَبَابَ : تنفخه بأنفاسها حتى تتجى عنها حباب الماء .

(١) الضبر : العدو والوثب .

(٢) فى رواية « لقبض » مكان « لأخذ » .

(٣) الجفائل للدواب بمنزلة الشفاه من الإنسان والمشافر من الإبل .

(٤) لم يذكر الشارح فى تفسير هذا البيت شيئاً . وقد ذكر السكرى فى تفسيره أن الجمام : جمع جمعة

وهى مجتمع الماء والميح : الاستخراج .

(٥) فى رواية « تثير » مكان « تجيل » وفى رواية « جفال سبيخ » السكرى .

والجفّال^(١) بما يتجفّل من الماء . والسبيخ : ما نَسَل من الريش فوق على الماء ،
فهى تنجيه .

وتُلقي البَلاعيمَ في بَرْدِه * وتُوفي الدُّفوفَ بِشُرْبِ دِخَالِ

البلاعيم : مجارى الطعام والشراب ، الواحد بلعوم . تُوفي الدُّفوف : تملأ
جنوبها حتى تنتفخ . بِشُرْبِ دِخَالِ ، الشرب : الماء بعينه . والشُّرب : المصدر^(٢) .
وأصل الدِّخال أن يؤتى بإبل لم تشرب فتكرع في الحوض ، فاذا فرغت صُيرت
في العطن ثم يؤتى بإبل غيرها فتصير على الحوض ثم يدخل بين كل بعيرين بعير
مما قد شرب أول مرة ليؤثر به ، فذلك الدِّخال .

فلها وردن صدرن التَّقيل^(٣) * كأوبِ مرَامِي غَوِيٍّ مُغَالِي

التَّقيل : المناقلة في السير ، وهو إذا وقع في حجارة ناقل قدمه أى وضعها بين
حجرين . والمُغَالِي : الذى يغالى أيهما أبعد سهما^(٤) .

فأسلكتها مرصدا حافظا^(٥) * به ابن الدجى لاصقا كالطحال

- (١) يلاحظ أنه لم يفسر الجفّال تفسيراً واضحاً . والذي وجدناه في كتب اللغة أن الجفّال ما نفاه السيل
من الغناء والجفّاء . (شرح القاموس) وهذا هو المناسب لما في هذا البيت من معاني الجفّال .
(٢) في كتب اللغة أن الشرب مصدر شرب يكون مثلث الشين ، ومعنى الماء ، تضم شينه وتكسر .
(٣) في رواية « روين » مكان « وردن » . وفي رواية « ابندرن » مكان « صدرن » شرح السكرى .
(٤) أيهما أى هو أم صاحبه الذى يراميه . ولم يفسر المرادى بفتح الميم وهى السهام . وأربها : رجوعها ،
أى إدارها حين تذهب كما في شرح السكرى .
(٥) في رواية « فأوردها » مكان « فأسلكتها » وفي رواية « لاطنا » مكان « لاصقا » وفي رواية
« على ابن الدجى » مكان « به ابن الدجى » .

فأسانكها الفحل على حيث يرصد الرامي ، وهو ابن الدجى . والدجية : القشرة
والبرأة والزبية . وهو لاصق في قترته كما لصق الطحال بالجنب .^(١)

مُقَيْتًا مُعِيدًا لِأَكْلِ الْقَنْيَةِ * صِ ذَا فَاقَةِ مُلِحِمًا لِلْعِيَالِ^(٢)

مقيت : مقتدر . ومعيد : معود لذلك ، ومأجِم : يطعم عياله اللحم .

له نسوة عاطلات الصدو * رِعُوجٌ مَرَضِيْعٌ مِثْلُ السَّعَالِي^(٣)
عاطلات : ليس عليهن حُلِي .

تَرَاخِ يَدَاهُ لِمَحْشُورَةٍ * خَوَاطِي الْقِدَاحِ عِجَافِ النَّصَالِ

تراخ يدها ، أى تخف للرمى . ومحشورة ، أى نبل الطيف قدذها فهو أسرع لها
وأبعد . وخواطي : متان . وعجاف النصال ، أى مرهفة رقيقة .

(١) الدجى : جمع دجينة . والدجية والقشرة والبرأة والزبية كلها أسماء لاكان الذى يتوارى فيه
الصائد . وقد فسر بعض الشراح ابن الدجى فى هذا البيت فقال : يعنى أنه يراصدها بالليل فهو ابن الدجى
السكرى .

(٢) فى رواية « مقيدا » مكان « مقينا » وبقيد : بكتسب (السكرى) .

(٣) ورد فى الأصل مكتوبا فوق كلمة : « السعالى » فى البيت كلمة : « الغيلان » تفسير لها « وروى »
« عطلات » بدون ألف بعد العين . وقد ورد هذا البيت فى اللسان :

وبارى إلى نسوة عطلس * وشعث مرضيع مثل السعالى

والمرضيع : جمع مرضع أى ذات رضيع . والعوج : المهازبل .

(٤) فى شرح السكرى « الصق » مكان قوله : « الطف » . وكلا المعنيين يصح تفسير لفظ المحشورة به
انظر اللسان (مادة حشر) .

(٥) كذا فى شرح السكرى . وهو ما يستفاد من اللسان أيضا (مادة حشر) . وفى الأصل : « قدها »

وهو تحريف . وقد ذ السهم : ريشه .

نَحْشَرِمُ دَبْرِيَّ لَهُ أَزْمَلٌ * أَوْ الْجَمْرِ حُشٌّ بِصُلْبِ جِزَالِ

يعنى أن السهام تمتاز كما يمتاز الدبر في بريقه . لها أزمَل أى صوت . والنحشرم :

النحل أو الجمر في بريقه . حُشٌّ : أوقدٍ بمحطَبٍ صُلْبٍ جِزَلٍ .

عَلَى بَعْجَسٍ هَتَّافَةِ الْمَذْرُوبِ * مِنْ زَوْرَاءٍ مُضَجَّعَةٍ فِي الشِّمَالِ

العجس : مقبض القوس . وهتافة المذروبين ، أى لطرفيها صوت نبض .

زوراء : معوجة . مضجعة ، يقول : إنما هو في مكان ضيقٍ مثل اللحد لا يستطيع

أن ينصبها .

بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَانِي الْقُوَى * إِذَا مَطَّ حَنَّ بَوْرِكِ حُدَالِ

محص : وتر محص حتى ذهب زئيره . وقواه : الطاقات ، الواحدة قوة . إذا

مطَّ : جُرَّ . حَنَّ من صلابته . وَرِكٌ : خشبها من أصل قضيب ، وهو وَرْكٌ .

والحدال : أن تكون سببها أدخل من الأخرى .

(١) الذى فى شرح السكرى « كما يمر الدبر فى خفته » . والدبر : النحل .

(٢) هو ، أى الصائد .

(٣) فى شرح السكرى واللسان (مادة ورك) « مطى » بسكون الطاء ، ويا ، بعدها مفتوحة . وأصله

مطى بكسر الطاء ، وسكنت للضرورة ومطى ، أى مد ، وكذلك مط بنشديد الطاء ، فى رواية الشارح هنا .

(٤) فى السكرى « وهو وركها » بتأنيث الضمير .

(٥) سية القوس : رأسها ، وعبارة السكرى فى تفسير الحدال : « وحدال فيها حدل أى طمانينة

الى أحد جانبيها تتحد سببها قليلا » . وفى عبارة أخرى « أن يكون أحد منكبها أرفى من الآخر » .

فَعَيَّتْ سَاعَةً أَفْقَرَنَهُ * بِالْأَيْفَاقِ وَالرَّمِي أَوْ بَأَسْتِلَالِ (٢)

- عَيْثُ : رَجَعَ بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا . أَفْقَرَنَهُ ، أَمَكَّنَهُ مِنْ فِقَارِهِمْ .
وَالْإَيْفَاقُ : أَنْ يَضَعَ الْفَوْقَ فِي الْوَتْرِ ، أَوْ بَأَسْتِلَالِ هُوَ أَنْ يَسْتَلَّ مِعْبَلَتَهُ مِنَ الْجَعْبَةِ . (٣)

يَصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو * لُ مَرَحِي وَأَيْحِي إِذَا مَا يُوَالِي

- الْفَرِيصُ : مُضْغَةٌ مَرَجِعُ الْكَتِفِ . وَمَرَحِي : يُقَالُ عِنْدَ الْفَرَحِ وَالْإِصَابَةِ . (٤)

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا * بِمُزْعِفِ ذَيْفَانٍ قَشِبِ تُمَالِ

- عَمَّا قَلِيلٍ : أَرَادَ عَنِ قَلِيلٍ . بِمُزْعِفِ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْوَحِي . وَالذَّيْفَانُ : السَّمُّ .
وَالْقَشِبُ : مَا يُخَاطُ بِالسَّمِّ مِنْ شَيْءٍ . وَتُمَالُ : مُنْقَعٌ . (٥)

سِوَى الْعَلِجِ أَخْطَاهُ رَائِعًا * بِشَجْرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ

- يَقُولُ : سَقَاهَا بِمُزْعِفِ سِوَى الْعَلِجِ أَخْطَاهُ فَلَمْ يَصِبْهُ ، وَالْعَلِجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ .
بِشَجْرَاءَ : مِعْبَلَةٌ غَلِيظَةٌ . ذَاتِ غِرَارٍ ، وَغِرَارُهَا : حَدُّهَا . وَمُسَالُ : مُطَالٌ . (٦)

(١) كَذَا فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « بَأْفَاقِ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

(٢) فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ : « وَالْأَسْتِلَالُ » .

(٣) الْفَوْقُ مِنَ السَّهْمِ : مَوْضِعُ الْوَتْرِ .

(٤) الْمِعْبَلَةُ : نَصَالٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ .

(٥) قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْفَرِيصَةِ : إِنَّهَا الْمَضْغَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّنْدِيِّ وَمَوْضِعِ الْكَتِفِ مِنَ الرَّجْلِ

وَالدَّابَّةِ . وَقَالَ السُّكْرِيُّ : هِيَ مَضْغَةٌ لَحْمٍ فِي مَوْضِعِ الْكَتِفِ .

(٦) وَكَذَلِكَ أَيْحِي مِثْلُ مَرَحِي فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) قَالَ السُّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ شَجْرَاءَ ، أَيَّ عَرِيضَةِ الْوَسْطِ مِنَ الْمَعَابِلِ .

بِحَالٍ عَلَيْهِنَّ فِي نَفْسِهِ * لِيَفْتَنَّهُنَّ زَوَالَ الزَّوَالِ^(١)

قوله : بحال عليهن ، أي أعتمد عليهن . في نفسه : حين نفس . ويفتنهن :
يسبقهن ، أي ليزول بهن عن الرامي .^(٢)

فَلَمَّا رَأَيْنَ بِالْجَاهِئَةِ * نِ يَكْبُونُ فِي مُطَحَّرَاتِ الْإِلَالِ

الجاهة : ما استقبلك من جانب الوادي . يكبون في مطحرات ، يعني السهام .
والمطحر : الملقق القدد ، جعل حراهن لطافا .^(٣) والإلال : الحراب ، الواحدة آلة .

رَمَى بِالْحَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِيهِ * نِ وَأَرَمَدَّ فِي الْجَرِيِّ بَعْدَ أَنْفَتَالِ

رمى بجراميزه : بنفسه ، والوجين : ما أعترض لك من غائط . وأرمد :
أسرع في العدو بعد أن كان أنفتل أنفتالة بحال ، والحمار هو الذي رمى بجراميزه .^(٤)

بِشَاوٍ لَهُ كَضْرِيمِ الْحَرِيِّ * بَقِ أَوْشِقَّةُ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

الشاو : الطلق . وشيقة البرق ترى في ناحية خال ، والخال : السحاب .^(٥)
^(٦)

(١) رواية السكري : « لزول الزوال » .

(٢) كذا في الأصل . وفي شرح السكري « يشق » بدل « يسبق » ؛ وهو أقرب لما في كتب اللغة . قال في اللسان (مادة فن) افتن الحمار بآته واشتق بها إذا أخذ في طردها وسوقها يمينا وشمالا وعلى استقامة وعلى غير استقامة ، فهو يفتن في طردها أفانين الطرد . والذي في الأصل : « يسبق » ؛ وهو تصحيف .

(٣) عبارة السكري « جعلهن حرابا لطافا » أي جعل السهام ، وهو الصواب في هذه العبارة . وكان الأولى وضعها في تفسير الإلال كما هو صنيع السكري .

(٤) في شرح السكري : جراميزه جرمه .

(٥) عبارة السكري « شقة البرق انشقاقه وانكشافه » .

(٦) الخال : السحاب المتهدى للطر .

يَمْرَ بَكْنَدَلَةَ الْمَنْجَنِيَّةِ * قِي يَرْمِي بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ
 فَمَاذَا تَخْطَرَفَ مِنْ حَالِقٍ * وَمَنْ حَدَّبَ وَجْهًا وَجَالِ
 تخطرف يعني الحمار يمز بشيء مرتفع فيثبته . وحجاب : ما حجب وأرتفع .
 والجال : حرف الشيء ؛ ويقال : جُولُ وَجَالِ . والحَدَّبَ : ما أشرف .^(١)

فَأَحْيَا وَجَيْفًا وَأَلْفُهُ * تَجِيْشُ بَيْنَ الْقُدُورِ الْغَوَالِي
 فأحيا الحمار ليلته ليَجِفَ به في السير . وألفه يعني آتته قد صيدت فصارت
 في القُدُورِ تغلي بين .^(٢)

وَقَطَّعَ الْأَوَاذَ دَاوِيَّةً * صَحَارِي غُلَانٍ طَلْحٍ وَضَالِ
 الألواد : ما أطاف بالفلاة . واللؤذ : حِضْنُ الْجَبَلِ أَي نَاحِيَتِهِ . والغُلَانِ :
 الواحد غَالٌ ، وهو ما أطمأت من الأرض وكثر شجره . والضال : السدر .

وَلَيْلٍ كَأَنَّ أَفَانِيْنَهُ * صَرَاصِرُ جُلَانٍ دُهْمِ الْمِظَالِي^(٣)

(١) يريد حرف الجبل .

(٢) آلاف : جمع ألف بكسر الهمزة وسكون اللام .

(٣) أورد في اللسان (مادة ظل) هذا البيت ، وقال في المظالي ما نصه : إنما أراد المظال (أي بالتشديد) تخفف اللام فاما حذفها أي اللام الثانية وإما أبدلها ياء لاجتماع المثلين ، لا سيما إن كان اعتقد إظهار التضعيف فإنه يزداد ثقلاً وينكسر الأتول من المثلين فتدعو الكسرة إلى الياء ؛ فيجب على هذا القول أن يكتب المظال بالياء . قال : ومثله سواء ما أنشده سيبويه لعمران بن حطان .

قد كنت عندك حولاً لا يروغني * فيه روائع من أنس ولا جاني

وإبدال الحرف أسهل من حذفه . اهـ .

أراد قطع الواذ داوية والواذ ليل . أفانينه : نواحيه . صراصر^(١) ، يقول :
 كأت الليل من هذه الإبل الصرصرانيات ، وهي المولدات النبطيّات . دهم أي
 فوقهن أخيبه سود .

وأضحى شفيفاً بقرن الفلا^(٢) * ة جذلان يأمن أهل النبالي

أي هو فرح لأنه بقرن الفلاة ، وهو أعلاها وأبعدها من الصائد .

فإنب يلق خيلاً فستضلع^(٣) * تزحزح عن مشرعات العوالي

يقول : إن لقي الحمار الخيل قوي بها ، أي أنتحى حين أشرعت الرماح .

أشبهه راحتي ما ترى * جوادا لسمع فيها مقال^(٤)

وأنجو بها عن ديار الهوا * ن غير أنتحال الذليل الموالى

الموالى : من الموالاة^(٥) ، أي ليس كما ينتحل الذليل الموالى ، أي أتى لأقول ذلك

أنتحالا . وأنجو بها : بناقته .

(١) الصراصر : والصرصرانيات جمع الصرصراني . والصرصرانيات : الإبل بين البخاق والعراب .

(٢) قال السكري في تفسير قوله : « شفيفاً » قد شفه ما لقي .

(٣) في الأصل : « صحا » ؛ وهو تحريف .

(٤) قال السكري في شرح هذا البيت مانصه : جواد : سريعة . قال : جوادا يعني الحمار .
 وقوله : « لسمع » أي ليحفظ اه .

(٥) قال السكري في شرح هذا البيت مانصه : الموالى : من الموالاة ، وهو أن يقول أنا مولى
 فلان فيقال له : ليس كما تقول « الخ .

(١) وَأَطْلِبُ الْحَبَّ بَعْدَ السُّبُلِ * وَحَتَّى يَقَالَ أَمْرًا غَيْرُ سِبَالِي

(٢) فُحِينًا أَصَادِفَ غِرَاتِهَا * وَحِينًا أَصَادِفَ أَهْلِ الْوِصَالِ

(٣) أَسَلِّي الْهَمُومَ بِأَمْثَالِهَا * وَأَطْوِي الْبِلَادَ وَأَقْضِي الْكِرْوَالِي

(٤) أى أفضى ما تأخر على من الحقوق . ومنه الحديث يُكْرَهُ الْكَالِي بِالْكَالِي ، وهو

الدين بالدين ، وكَلَّاتُ فِي الطَّعَامِ : أَسَلَفْتُ فِيهِ .

(٥) وَأَجْعَلُ فُقْرَتَهَا عُنْدَةً * إِذَا خَفْتُ بِيَوْتَ أَمْرَ عَضَالِ

يقال : بعير ذو فُقْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى الرُّكُوبِ ، وَأَفْقَرْتُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعْرَتَهُ

لِيُرْكَبَ ، وَبِيَوْتَ : جَاءَ بِيَاثًا . وَعُضَالٌ : شَدِيدٌ .

(١) روى السكري قبل هذا البيت بيتين آخرين لم يردا في نسخة الأصل ، وهما :

وَأَطْلِبُ النَّجْعَ مِنْ مَنَافٍ * يَقَطَعُ بِالنَّاسِ عَقْدَ الْحِبَالِ

فَيَوْمًا أَرَا جَعِ أَهْلَ الصَّبِيِّ * وَيَوْمًا أَصْرَمُ أَهْلَ الْوِصَالِ

(٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : أى غرات ذلك العيش ، يقال : عيش غرير أى

ساكن ، وجارية غريرة : ساكنة لم تجرب الأمور والأشياء . قال : يقول : أصادفها ساكنة مغفرة لم تحذراها .

(٣) الكروالي : أصله الكوالي ، بالهمز كما في كتب اللغة وشرح السكري . وبأمثالها أى بأمثال راحلته .

(٤) في شرح السكري : « الكالِي » « الدين الغائب » . وقال السكري في شرحه ما نصه : « كان

الأصمعي لا يهمز الحديث المأثور الكالِي بالكالِي أى الدين بالدين ، وكان الكسائي وأبو عبيدة يهزمان » .

وقال أبو عبيدة في هذا الحديث الكالِي بالكالِي أى النسبة بالنسبة اللسان (مادة كلال) .

(٥) قال السكري : هذا البيت آخرها في رواية الأصمعي . وزاد بيتين بعده ، وقال فيهما : روى

هذين البيتين الأخيرين الجمعي وحده ، وهما :

فَأَفْرِي مَهْجِدَ ضَيْفِ الْهَمُو * مِ صَلْبِهَا عَنْتَرِيْسَ الْحَمَالِ

فُحِينًا سَمِينًا وَحِينًا يَحْط * سَدِيفِ السَّنَامِ بَوْشَكَ ارْتِحَالِ

وقال أمية بن أبي عائد أيضا^(١)

لمن الديار بعلى فالأحراص * فالسودتين فمجمع الأنواص^(٢)

فضهاء أظلم فالنظوف فتادق * مثن الصفا المتزحاف الدلاص^(٣)^(٤)

متزحاف : قد تزحلف وتملس . والدلاص : الإملاس .

ألفت تحل به وتؤلف خيمة^(٥) * إلف الحمامة مدخل القرماص

(١) ذكر السكري أن الأصمعي لم يرو من هذه القصيدة إلا ستة أبيات . قال : قد أعلنا على رأس كل بيت رواه في موضعه ، وأوردها تسعة وعشرين بيتا : ولم يرد منها في الأصل هنا غير سبعة أبيات .

(٢) الأبراص أو الأنواص . وزاد السكري على هاتين الروايتين « الأبراص » عن الأصمعي . والأحراص بالحاء المهملة مكان الحاء المعجمة عنه أيضا . وعلى : موضع في جبال هذيل ، ولم يذكر يا قوت الأحراص وذكر السودتين والأبراص ، ولم يعبثهما ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما .

(٣) ذكر يا قوت هذه الأمكنة الثلاثة التي في هذا البيت ولم يعين المكانين الأولين ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما ، وذكر الثالث وهو نادق وقال : هو واد في ديار عقيل فيه مياه . ونقل عن الأصمعي أنه راد ضخيم يفرغ في الرمة ، وأنشد أبياتا ذكر فيها هذا الموضع .

(٤) كتب الشارح في هامش الأصل رواية أخرى في هذا البيت وهي .

... .. فصائف * فالتمر فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مسرعة السقي حازت الى * هضب الصفا المتزحاف الدلاص

وكتب تحت ذلك ما نصه : هكذا وجدته في معجم البلدان لمؤلفه يا قوت في (مادة أنحاص) وصائف وضهاء وتمر وهضب الصفا وكتبه محمد محمود لطف به . وروى السكري « فبارق » مكان « فصائف » كما روى الرواية التي ذكرها الشنقيطي أيضا .

(٥) وتؤلف خيمة ، أي تالفها ، قال الأصمعي : تالف وتؤلف واحد ، يقال : ألفت الشيء وألفته

السكري ص ١٧٧ طبع أوربا .

القِرْمَاص : بيت الحمام ، وأراد أنها ألفت هذه المواضع كما ألفت الحمامة
موضعا .

ليلى وما ليلى ولم أر مثلها * بين السما والأرض ذات عقاص
بيضاء صافية المدامع هولة * للناظرين كدرة الغواص^(١)
أو مغزِل بالخَلِّ أو بجَلِيَّة * تقر والسَّلام بشادنِ مَخِصِص^(٢)
المخماص : الخبيص البطن .

قد كنتُ خراجا ولوجا صيرفا * لم تلتحصني حيص بيص لحااص
صيرفا، أى أتصرف فى الأمور . وقوله : لم تلتحصني لم تنشب فى . ويقال :
لحص فى هذا الأمر إذا نشب ، فأراد لم تنشبنى ، وهو من لخص يَلخص ،
يقال وقع فى حيص بيص إذا وقع فى الأمر لا يخرج منه . لحااص كقطام : الداهية ،
هكذا قاله فى (لسان العرب)^(٣) .

(١) روى الأصمعى « صفراء » مكان « بيضاء » . وهولة أى تهول من رآها بحسبها ،
(الكرى) .

(٢) مغزل : ذات غزال ، وتقر والسلام أى تفصد إلى هذا الشجر وتبته .

(٣) فى لسان العرب (مادة لخص) بعد أن أنشد هذا البيت ما نصه : أخرج لحاص نخرج فطام
وحذام . وقوله : لم تلتحصني ، أى لم تنبطنى ، يقال لخصت فلانا عن كذا والتحصنه إذا حبسته وثبطته .
وروى عن ابن السكيت فى قوله : لم تلتحصني أى لم أنشب فيها ، قال الجوهري : ولحااص فعال . من التخص
مبنية على الكسر وهو اسم الشدة والداهية لأنها صفة غالبية كحلاق اسم للنية ، وهى فاعلة تلتحصني . وموضع
حيص بيص نصب على نزع الخافض ، يقول لم تلتحصني أى تلجئنى الداهية إلى ما لا يخرج لى منه . وفيه
قول آخر : يقال التحصنه الشئ . أى نشب فيه ، فيكون « حيص بيص » نصبا على الحال من لحااص اه .

وقال أمية بن أبي عائد أيضا

تمدحت ليلى فامتدح أم نافع * بعاقبة مثل الحبير المسلسل^(١)

بعاقبة ، أى فى عقب الأمر . والحبير : ثياب الخبر ، أراد امتداحها مدحا حسنا .

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل * مدحت بقول صالح لم تفيّل

يقال : رجل فائل الرأي أى ضعيفه .

ألا ليت ليلى سايرت أم نافع * بواد تهم يوم صيف ومحفل^(٢)

يقول : ليتها سايرت أم نافع حتى تفضّحها فى المحفل وهو الجماعة .

وكتاهما ممّا عدا قبل أهلها * على خير ما ساقوا وردّوا لمزحل

قوله : على خير ما ساقوا وردّوا لمزحل ، أى على خير ما شيتهم التى ساقوا ،

يقال : هو يسوق مالا إذا كان يسوق رعيتيه . وردّوا لمزحل ، أى ردّوها من الكلال لتركب .^(٣)

فذلك يوم لن ترى أم نافع * على مثفر من ولد صعدة قندل^(٤)

(١) فى شرح السكرى ص ٢٠٥ طبع أوربا « بعاقبة » وروى فيه أيضا « بفاخرة » كما رويت فيه رواية الأصل ، وذكر ما قاله الشارح هنا فى شرح قوله « بعاقبة » وقال : أراد فامتدحها بمثل ريش الحبير . والمسلسل : ريش مثل السلاسل الخ .

(٢) تها ، أى تهاى إذا فتحت تاء تها لم تشدد الياء ، وإذا كسرتها شددت ياء النسبة .

(٣) فى السكرى : « مالا عظيما » .

(٤) مثفر ، من أنفر الدابة ، أى شدها بالفر بالبحر يك ، وهو السير الذى يكون فى مؤخر السرج

أو البرذفة . ويجعل تحت ذنب الدابة .

قوله : إن ترى أم نافع على مُثْفَرٍ، أي إن تراها تركب حمارا من وُلْدِ صَعْدَةَ، يقال
للحمير بنات صَعْدَةَ . والقنْدَل : الضخم الرأس .

حَمُولَةٌ أَنْحَرَى أَهْلَهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ * إِلَى مُحْزِيٍّ مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسَنْبِلٍ (١١)

قوله : حَمُولَةٌ أَنْحَرَى، كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : لَا يَلْقَى فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى حِمَارٍ حَمُولَةٍ
أَنْحَرَى، أَي يَجِلُّ غَيْرَهُ، أَي لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ عَلَى حِمَارٍ . وَقَوْلُهُ : مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسَنْبِلٍ،
يَقُولُ : هِيَ مِنْ أَهْلِ الزَّرْعِ لَيْسَتْ بِدَوِيَّةٍ .

وَلَكِنْ عَلَى قَرْمٍ هِجَانٍ مُشْرِفٍ * بِلَوْمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرِينَ عَيْطَلٍ (١٢)

عَلَى قَرْمٍ، وَهُوَ فُلٌ . هِجَانٌ : أَيْبُضٌ قَدْ قَارَفَ الْكَرْمَ . بِلَوْمَتِهِ أَي بِجَهَازِهِ .
عَيْطَلٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ .

إِذَا النَّعْجَةُ الْأُذْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ * فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرَ تَنْزِلِ (١٣)

(١) فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ بَيْتِ أَنْحَرَى قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ، وَهُوَ :

وَلَا تَيْمَأُ تَمْشِي بِرَأْسِ خَزْوَمَةٍ * لَهَا فَبَةٌ أَنْ تَرِبَ فِيهَا تَجَلْجَلُ

حَمُولَةُ الْخِ .

(٢) ذَكَرَ يَاقُوتٌ « مَهْوَرٌ » وَلَمْ يَمِيزْهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ « مُحْزِيًّا » وَفِي السُّكْرِيِّ « إِلَى الْمَسْكَنِ » مَكَانَ
« إِلَى مُحْزِيٍّ » .

(٣) فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ « مَوَكَلٌ » بِلَوْمَتِهِ « وَرَوَى فِيهِ « بِشَوْرَنَةٌ » مَكَانَ، « بِلَوْمَتِهِ » كَمَا رَوَى فِيهِ
« بِشَوْرَنَةٌ » أَي بِهَيْئَتِهِ . وَذَكَرَ فِي تَفْسِيرِ (ذَاتِ نِيرِينَ) أَنَّهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُو نِيرِينَ أَي
ذُو طَرَاتِقٍ مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ أَي سَمِينٌ ثُمَّ قَالَ : وَذُو نِيرِينَ . أَخُوذُ مِنَ الثَّوْبِ الَّذِي سَدَى بِنِيرِينَ . الْخِ .
(٤) الْأُذْنَاءُ : عَظِيمَةُ الْأُذُنَيْنِ طَوِيلَتُهُمَا ، وَفِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ « إِذَا النَّعْجَةُ الْعَيْنَاءُ » وَفِيهِ أَيْضًا :

فَأَيَّانَ مَا يَمْدُلُ بِهَا الرَّثْمُ . قَالَ : لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْحَمِيُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ النَّجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ
فِي الْأَنْوَاءِ . اهـ .

وقال أسامة بن الحارث^(١)

ما أنا والسَّيرُ في مَتَلَفٍ * يعبرُ بالذِّكْرِ الضَّابِطِ
يعبرُ بالذِّكْرِ أى يجمِّله على ما يكره ، والضابط^(٢) : يعنى البعير العظيم . يقول :
ما أنا وذائب ، أى لست أبالي السير في مهلكة .

وبالْبُزْلِ قد دَمَّها نَيْها * وذاتِ المُدْاراةِ العائِطِ^(٤)
قد دَمَّها نَيْها ، أى طلاها شحمها . وذات المُدْاراةِ : يعنى الناقة التى بها
اعتراض وشدة نفس . والعائط : التى قد اعتاط رَحْمها فلم تَحْمِل ، وهو أقوى لها .

وما يتسوقين من حرّة * وما يتجاوزن من غائِطِ
حرّة : حجارة غليظة . غائِط : مطمئن من الأرض .

ومن أينها بعد إبدانها * ومن شحم أثباجها الهابِطِ
الأين : الإعياء . وإبدانها ، يقول : أبدنها الريحُ والعُشبُ ، والأثباج :
الأوساط . هابِط : كان فى الأسيمة فهبط .

تَصْنِيحُ جَنادِبِهِ رُكْدًا * صِياحُ المَساميرِ فى الواسِطِ

(١) أسامة بن الحارث الهذلى لم نقف على ترجمة وافية له فيما لدينا من المظان ، وقد أورد عنه ابن
قتيبة فى الشعر والشعراء ص ٤١٩ ما نصه : مالك بن الحارث الهذلى وأخوه أسامة . ومالك الذى يقول :
فلست بمقصر ما ساف ماى ولو عرضت للبيتى الرماح

(٢) فى كتب اللغة أنه يقال : عبر به الأمر إذا اشتد عليه .

(٣) الذى فى كتب اللغة أن الضابط هو القوى على عمله والشديد .

(٤) وبالْبُزْلِ ، أى ويمبر هذا المتلف بالبزل ، أى يشق عليها ويشد .

واسط الرّحلي مثل القربوس^(١) .

فهنّ على كل مُستوفزٍ * وقوع الدجاج على الحائط
وإلا النعام وحفانه * وطغيا من اللّهُقِ النّاشيطِ

الحفان : صغار النعام . وطغيا من اللّهُقِ هو، نبذة من البقر . وناشط : نور
يخرج من أرض إلى أرض .

إذا بلغوا مضرهم عوجلوا * من الموت بالهميع الذاعيط .
هميع : موتٌ وحيٌّ . والذاعيط : الذابح .

من المُربعين ومن آزل * إذا جنّه الليل كالناحيط
المُربعين ، الذين يُجمون الرّبع من الحمى . والآزل ، الذي في ضيق .
وناحيط : زافر .

عصاك الأقارب في أمرهم * فزاييل بأمرِكَ أو خاليط
يقول لنفسه : إن أقاربك لم يسموا قولك ، فزاييلهم أو خاليطهم .

ولا تسقطن سُقوط النوا * ة من كَفّ مرتضخ لاقط
المرتضخ : الذي يدق النوى للعلف .

(١) القربوس : حنو السرج . والحنو : كل شيء فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج . اللسان
(مادتي قربس وحنأ) .

(٢) طغيا بفتح الطاء وضمها : جمع طغية ، والطغية من كل شيء . نبذة منه . قاله أبو زيد في اللسان
(مادة طغى) . على أن هذا البيت قد ورد في اللسان أيضا مادة طغى شاهدا على أن « طغيا » مقصورة
غير مصروفة : الصغيرة من بقر الوحش ، ونسب فيه هذا البيت إلى أمية بن أبي عائذ الشاعر السابق .

وقال أسامة بن الحارث أيضا

أَبِي جِذْمٌ قَوْمِكَ إِلَّا ذَهَابًا * أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا

جِذْمٌ : أصل . كِتَابٌ : قَدَرٌ .

أَقَامُوا صُدُورَ مُسِنَّاتِهَا * بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصُّعَابَا

أى أقاموها فى السَّيْرِ . مُسِنَّاتٌ : يعنى الإِبِلُ . بَوَاذِخٌ : مشرفات . يَعْتَسِرُونَ

أى يركبون .

مِنِ الْمَضْرِيَّاتِ لَأَكْزَّةٌ * بَلْجُونَا وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ نَابَا

مَضْرِيَّاتٌ : منسوبة إلى مضر . وبلجون : بطيئة . والكرة : التى ليست

بوساع فى السَّيْرِ . وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ : ولا ضعيفته .

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرَقَلْتُ * يَدَا ذَاتِ ضَبَّانِ تَعْرُوسِ سَبَابَا

كأن يدي الناقة إذا أرقلت يدا امرأة فى صدرها ضَبَّانُ ، أى حقدان .

تَعْرُوسِ سَبَابَا أى تُسَابُ أُخْرَى .

كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَانَةٍ * يَقَاتِلُ عَنْ طُرْتِيهِ الذُّبَابَا

(١) فى اللسان مادة (شِب) مشباتها . وروى هذا البيت .

(٢) النَّابُ : الناقة المسنة .

(٣) فى اللسان (مادة راش) جمل راش الظهر : ضعيف . ورافة رائثة : ضعيفة .

(٤) الإِرْقَالُ : ضرب من السير .

(٥) العانة : القطيع من حمر الوحش . وروى فى اللسان « على حافة » .

(٦) قال الجوهري : الطرتان من الحمار خيطان أسودان على كتفيه . وورد فى تفسير قول

أبى ذؤيب : « عبل الشوى بالطرتين مولع » أن الطرتين خيطان يفصلان بين الجنب والبطن .

يقول هذه الناقة كأنها حمار يقاتل عن طرثيه أى عن جنبيه الذباب إذا أكله .
والأصحم : الأيم من الصُّحمة ، وهى سواد فى صُفرة .

أَقَبَّ طَرِيدٍ بِنَزِهِ الْفَلَا * ةٍ لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا آتِيَابَا
أَقَب : ضامر . طريد : طردته الخيل . بَنَزَهُ الْفَلَاةُ ، أى بعيد من الناس ،
يريد أنه ينتاب الماء فى الأيام لا كل يوم .

إِذَا الْخَمْسُ تَمَّ لَهُ فِي اللَّفَا * ظِ أَحَدَتْ وَرَدًا لَهُ وَاقْتِرَابَا
اللفاظ : البقل . وقوله ، أَحَدَتْ وَرَدًا لَهُ وَاقْتِرَابَا ، أى وَرَدَ الْمَاءِ .

إِذَا الْقَطْرُ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ * وَمَاءُ الرُّزُونِ يَسِيمُ الذَّهَابَا
أوطان هذا الحمار أخلفها الماء من الرُّزُونِ ، بجعل يسيم السحاب ، ينظر أين
يقع . الرُّزُونُ : الواحد رَزْنٌ ، وهو موضع يمسك الماء . والذَّهَابُ : المطر .^(٤)

شَنُونٌ إِذَا رِيْعَ مِنْ فَارِسٍ * يُوَائِبُ قَبْلَ الْعَسْوَالِي وَثَابَا

(١) أورد فى اللسان (مادة نزه) هذا البيت ، وقال فى تفسير نزه الفلاة : إنه ما تباعد من الفلاة
عن المياه والأرياف .

(٢) الخمس : شرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت ، لأنهم يحسبون يوم الصدر فيه . (اللسان
. مادة خمس) .

(٣) هكذا فسّر الشارح اللفاظ بالبقل وضبطه بضم اللام المشددة ، والذى وجدناه فى كتب اللغة أن
اللفاظ بهذا الضبط هو ما طرح به . وأنشد الجوهري لامرى . القيس يصف حمارا :
يوارد مجهولات كل نجيعة * يمجج لفاظ البقل فى كل مشرب
أما مجيئه بمعنى البقل كما فى القاموس وشرحه فهو اللفاظ بكسر اللام المشددة .
(٤) الواحد ذهبة بكسر الذال وسكون الهاء ، وهى المطرة .

عِوَالِي الرِّمَاحِ : مَا يَقَارِبُ السَّنَانَ ، وَشَنُونَ : بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ ، يَعْنِي

الْحِمَارَ . يَوَاطِبُ : يَثْبُ .

إِذَا مَا أَشْتَأَى شَرَفًا قَبْلَهُ * وَوَاكَظَ أَوْشَكَ مِنْهُ أَقْتَرَابًا

إِشْتَأَى : عَدَا ، مِنَ الشَّأْوِ ، وَهُوَ الطَّلُقُ ؛ يُقَالُ عَدَا شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، الْأَصْمَعِيُّ

مَعْنَاهُ إِذَا رَأَى الشَّرْفَ مِنْ بَعِيدٍ يَعْدُو حَتَّى يَبْلُغَهُ ، ثُمَّ يَعْدُو شَرَفًا آخَرَ . وَوَاكَظَ :

دَاوَمَ وَلاَزَمَ .

كَوَقَعَ الْحَرِيْقَ بِيَبْسِ الْأَبَا * ءِ تَلْتَهَبُ النَّارُ فِيهِ التَّهَابَا

الْأَبَاءُ : الْقَصَبُ .

فُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ * خَلَاْفَ الْأُنَيْسِ وَحُوشًا يَبَابَا

وَلَمْ يَدْعُوا بَيْنَ عَرَضِ الْوَتِيرِ * بِرِحْتِي الْمَنَاقِبِ إِلَّا الذَّنَابَا

الْوَتِيرُ : مَوْضِعٌ ، وَالْمَنَاقِبُ : ثَنَائِيَا فِي غَلْظٍ ، وَاحِدَتَهَا مَنَّقِبَةٌ . يَبَابَا : خَالِيَةٌ ،

لَيْسَ بِهَا إِلَّا الذَّنَابُ .

* *

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ لِرَجُلٍ مِنْ قَيْسِ هَاجِرٍ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ

أَبْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

عَصَانِي أُوَيْسُ فِي الذَّهَابِ كَمَا عَصْتُ

عَسُوسٌ صَوِيٌّ فِي ضَرْعِهَا الْغَبْرُ مَانِعٌ

العسوس : السيئة الخلق من الإبل . وقوله : « صَوَى » يَس في ضرعها
الغبر ، وهو بقية اللبن في الضرع . مانع : تابى أن تُحلب .

عَصَانِي ولم يَرُدُّ عَلِيَّ بطاعة * لَمْ كُتِّ ولم تقبض عليه الأشاجع
أى لم يَرُدُّ عَلِيَّ جواباً . لَمْ كُتِّ ، أى لم يمكث كما أمرته ، ولم تقبض عليه
الأشاجع ؛ (١) أى خرج من يدي .

كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسَّالٌ حَدٌّ وَدِيقَةٌ * إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الظُّبَاءُ السُّكَّوَسِيعُ
كَفَيْتُ النَّسَاءَ ، أى سريع فى عدوه . نَسَّالٌ ، يقال : نَسَل فى عدوه : إذا
أشدت ، ونَسَل : إذا سقط ريشه . وَالدِّيقَةُ : شدة الحز . وقوله : إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ
الظُّبَاءَ ، التَّمَلُّ : المُقَام فى الخفض والدعة . يقال : تَمَلَّ بمكان كذا . وَالسُّكَّوَسِيعُ
الظُّبَاءُ : التى أدخلت أذنانها بين أرجلها .

كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظَلِّمُ عِنْدَهُ * مِنَ الْعِزِّ فى مَسْرُودَةِ السِّكِّ دَارِعُ
يقول : كَأَنَّهُ - إذا شكَا ظمأ - فى دِرْعِهِ . وَالسِّكِّ : سَدُّ الخرق . وَالسِّكِّ
ها هنا المسامير . وَمَسْرُودَةٌ : مَعْمُولَةٌ تُوْبَعُ عَلَيْهَا الْعَمَلُ .

وَكَانُوا ذَوِي دَارٍ يَزِينُ حِجَازَهُمْ * شِمَارِيخُ حَاقَتِهَا شُجُونٌ صَوَادِعُ
حِجَازَهُمْ : مَكَانَهُمْ . وَالشِّمَارِيخُ : رِئُوسُ الجبال . وَقَوْلُهُ حَاقَتِهَا ، أى أَخَذَتْ
وَسَطَهَا . وَالشُّجُونُ : مَجَارِي الْمَاءِ .

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف .

وكننت إذا ما الظلم ^(١) أحقَبَ كِفْلَهُ * على مُعْظَمِ آبِي بِهِ وَأَدَافِعِ
الكِفْلُ : كِسَاءٌ يُلَاقَى حَوْلَ السِّنَامِ ، ثُمَّ يُرَدَّفُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ ،
فَيَقُولُ : إِذَا الظُّلْمُ حَمَلَ عَلَى مَرْكَبِهِ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ .

كَأَنَّ أَيْ السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِمْ ^(٢) * إِذَا دَفَعْتَهُ فِي الْبَدَاحِ الْجَرَّاشِعِ
يَقُولُ : مَاتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا لِي عَضُدًا وَقُوَّةً ، فَكَأَنَّ سَيْلًا جَرَّهَمَ ،
وَالْبَدَاحُ : مَتَسِّعٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْجَرَّاشِعُ : أَوْدِيَّةٌ .

وقال أسامة بن الحارث

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلُ ذِي الْهَمِّ رَاقِدٌ * أَمْ النَّوْمُ عَنِّي مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ
أَجَارَتْنَا إِنِّ أَمْرًا لِيَجُودُهُ * مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ أُخْفِي الْعَوَائِدُ ^(٣)
يَقُولُ : إِنَّهُ لَيُعَادُ الرَّجُلَ مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتِي .

تَذَكَّرْتُ لِإِخْوَانِي فَبِتُّ مَسْهَدًا * كَمَا ذَكَرْتُ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقِدُ
مَسْهَدٌ : مُفْعَلٌ ، مِنَ السُّهْدِ . وَالْبَوُّ : جِلْدٌ يَحْشَى لِلْفَاقِدِ وَلَدَهَا يُذْبَحُ أَوْ يَمُوتُ
فَتَرَامُهُ وَتَدْرَعُهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ حَنَّتْ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمَهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ * عَنِ الشَّامِ إِذَا يَعِصِيكَ خَالِدُ

(١) الحقب بالتحريك : حبل يشد به الرجل في بطن البعير ، تقول منه : أحقبت البعير .

(٢) أتي السيل : الذي لا يدرى من أين أتى .

أمهاتُ ، أي نهيتُهُ في مُهلة قبل أن يَأزِب أمرُهُ أي جعلتُ له مُهلة ولم أجِد
 بنفسِهِ ، وكان نِهاه أن يهاجرَ . وقوله : إنا يعصينك خالد ، أي عصاك خالد .
 وأمَهلتُ في إخوانِهِ فكأَتما * يُسَمِعُ بالنَّهْيِ النِّعَامُ الشَّوَارِدُ
 وأمَهلتُ في أصحابِهِ الذين معه ، فكأَتما أَسَمِعْتُ النَّهْيَ الَّذِي نَهَيْتُ نِعَامًا شُرَدًا ،
 والنِّعَامُ موصوفٌ بأنه لا يُسَمِعُ ، قال الشاعر [وهو علقمة] :
 * أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَضْلُومٌ *

فقلتُ له لا المرءُ مالِكٌ نفسِهِه * ولا هو في جِذَمِ العَشِيرَةِ عائدُ
 يقول : المرءُ لا يملكُ أمرَهُ . قد عزم على الذَّهاب ، وإذا ذهب لم يقدر
 على الرجوع . يقول : لا يعود من سفره .
 أسَّيتُ على جِذَمِ العَشِيرَةِ أصبحتُ * تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً وَطَرَائِدُ
 أسَّيتُ : حَزِنْتُ . والجِذَمُ : الأصل . وأصبحتُ تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً : أي تُقَطِّعُ
 مِنْهَا قِطْعَةً فَيَذْهَبُ كَمَا يُقَوِّرُ الْأَدِيمُ . وطرائدُ : أتباع . ويقال : أبى إذا دأبى
 وأصلح .

فوالله لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * طرِيدُ بأوطانِ العَلَايَةِ فاردُ
 العَلَايَةُ : مكان . والفارِدُ : الممتلئ من الحَمِيرِ .

مِن الصُّحْمِ مِيفَاءُ الحُزُونِ كَأَنَّهُ * إذا أَهْتاجُ في وَجْهِهِ مِنَ الصَّبْحِ نَاشِدُ
 مِيفَاءُ الحُزُونِ : مِشْرَاف . إذا أَهْتاجُ : إذا نَارَ في أَوَّلِ الصَّبْحِ كَأَنَّهُ نَاشِدُ
 يَطْلُبُ شَيْئًا ضَلَّ لَهُ .

يُصَيِّحُ فِي الْأَشْجَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ * كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ الْمَعَاهِدُ^(٢)

يُصَيِّحُ هَذَا الْحِمَارُ بِالْأَشْجَارِ، وَقَوْلُهُ : كَمَا نَاشَدَ الْمَعَاهِدُ الْكَفِيلَ الذَّمَّ، قَالَ لَهُ :
أَنْشُدَكَ اللَّهَ، وَالذَّمَّ : الْوَاحِدَةُ ذِمَّةٌ . وَالْمَعَاهِدُ : الَّذِي أُعْطِيَ عَهْدًا إِنْ يُوفَى لَهُ قَضَى
مَذْمُومَةً أَوْ ذِمَامَةً ، وَالذَّمَّامُ : الْحَرَمَةُ .

فَلَاهُ عَنِ الْآلَافِ فِي كُلِّ مَسْكِنٍ * إِلَى لِحْقِ الْأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ^(٣)

فَلَاهُ : نَحَاهُ . عَنْ كُلِّ مَسْكِنٍ إِلَى لِحْقِ الْأَوْزَارِ : إِلَى أَنْ لِحِقَ بِالْمَلَاجِيءِ .
خَيْلٌ قَوَائِدُ : فَالْحَيْلُ الَّتِي فَالَّتْهُ طَرَدَتْهُ إِلَى هَذِهِ الْمَلَاجِيءِ .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرَبَاءِ فِي كُلِّ مَنْظَرٍ * طِبَابًا فَمَشَاوَاهُ النَّهَارَ الْمَرَاكِدُ

أَرْتُ الْفَحْلَ الْآتِنُ طِبَابًا، وَالطَّبَابُ : طُرَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَظْهَرُ، أَوْ حَمَلَتْهُ الْآتِنُ
عَلَى أَنْ صَارَ فِي مَكَانٍ بَيْنَ جِبَالٍ فَلَا يَرَى إِلَّا طُرَّةً مِنَ السَّمَاءِ، إِلَّا نَاحِيَةً وَطَرِيقَةً
فَهُوَ يَأْمَنُ اللَّيْلَ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارَ فَهُوَ عَلَى شَرْفٍ . وَالْجَرَبَاءُ : السَّمَاءُ^(٥) .

(١) لم يفسر الشارح لفظ «صاراة» وهي من الجبل أعلاه . أو هي الأرض ذات الشجر .

(٢) كذا ورد هذا البيت في المخصص لابن سيدة ج ١٠ ص ٨٠ طبع بولاق ، وفيه «بالأشجار»
مكان «في الأشجار» وعاق عليه الأسناذ الشنقبطي فقال ما نصه : هذا البيت لأسامة بن الحارث الهذلي
يصف حمار وحش ... ونظيره قول امرئ القيس يصف حمار وحش مثله .

يفرد بالأشجار في كل سدة * تفرد مباح الندامى المطرب

(٣) اللحق بالتحريك : مصدر لحق بفتح اللام وكسر الحاء وفتح القاف ، ويجوز أن يكون جمعا للاحق
كما يقال : خادم وخدم وعاس وعسس . اللسان (مادة لحق) .

(٤) الأوزار : جمع وزر بالتحريك وهو الملجأ ، قاله في اللسان (مادة وزر) .

(٥) هكذا فسر الشارح هذا البيت ، ويلاحظ أنه لم يفسر المراد كدهنا ، وقد جاء في اللسان
(مادة ركذ) في تفسير المراد كدهنا ما نصه : والمراد كدهنا : مغامض الأرض ، قال أسامة بن حبيب الهذلي يصف
حمرا طردته الخيل فلجأ إلى الجبال في شعابها وهو يرى السماء طرائق :

أرته من الجرباء في كل موطن * طبابا فأراه النهار المراد
ورواه في (مادة جرب) : * أرته من الجرباء في كل موقف * الخ .

يَظَلُّ مُحَمَّدٌ الْهَمُّ يَقْسِمُ أَمْرَهُ * بِتَكْلِيفِهِ هَلْ آخِرَ الْيَوْمِ آئِدٌ
 يَظَلُّ هَذَا الْفِعْلُ مُحَمَّدٌ الْهَمُّ ، يَأْخُذُهُ مِثْلُ الزَّمْعِ ^(١) ، يُقَالُ : أَحْمَنِي هَذَا الْأَمْرَ
 وَأَهْمَنِي سِوَاءً . بِتَكْلِيفِهِ : شَيْءٌ لَا يُجِيدِي . يَقْسِمُ أَمْرَهُ : يَنْظُرُ أَيْنَ يَأْخُذُ . وَقَوْلُهُ :
 هَلْ آخِرَ الْيَوْمِ آئِدٌ ، يَنْظُرُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ ، هَلْ يَنْقَلِبُ الظِّلُّ فَيَسْتَرِيحُ بِجِئِءِ
 اللَّيْلِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

حُذَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا نَجْوَةَ الْقَرَى فَمَا كُلُّ بِالْمَأْقُوطِ حَيْسًا مَجْمَدًا ^(٢)
 الْمَأْقُوطُ : السُّوَيْقُ الْمَخْلُوطُ بِالْأَقِطِ ^(٣) .

بِقَادِمِ عَصِيرٍ أَذْهَلْتُ عَنْ قِرَانِهَا * مَرَاضِعُهَا وَالْفَاصِلَاتُ الْجَدَائِدُ
 بِقَادِمِ عَصِيرٍ ، أَيْ بِأَوَّلِ الزَّمَنِ ، أَذْهَلْتُ عَنْ قِرَانِهَا ، الْوَاحِدُ قَرِينٌ ^(٤) . وَالْمَرَاضِعُ :
 الَّتِي تُرَضِعُ . وَالْفَاصِلَاتُ : الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا أَيْ أَذْهَلَهَا الزَّمَانُ عَمَّا كَانَتْ تُقَارِنُ .
 وَالْجَدَائِدُ : الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا .

إِذَا نَضَخَتْ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرِهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْدُودٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدٌ ^(٥)

- (١) الزمع : الدهش بفتحنتين .
 (٢) الحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن .
 (٣) الأقط : شئ . يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمتص .
 (٤) لم نجد قرانا جمع قرين فيما لدينا من كتب اللغة . والذي نستظهره أنه جمع قياسي كسمين وسمان
 وكرام وكرام وعظام وكبير وكبار .
 (٥) رواية اللسان (مادة نجد) :

إِذَا نَضَخَتْ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرِهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْرُوبٌ مِنَ الْهَمِّ نَاجِدٌ
 وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا أَنَّ النَضِخَ وَالنَضِخَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

إذا نضحت : إذا عيرت ، أرسلت الماء ، ناجد : عرق من الكرب .
وفورها يقول : فارت بالغلى في عدوها . نجا الحمار ، أى سبق وهو مكدود مغموم
أى قد كدح فيه الغم وأثر .

يعالج بالعطفين شأواً كأنه * حريق أشاعته الأباءة حاصد
هذا الحمار يعالج بالعطفين ، أى يتكفأ فكأنه يعالج عطفية . والشأو : الطلق
كأنه حريق أشاعته الأباءة : ألهبته . والأباءة : الأجمة من القصب ، يقال : شيع
نارك : ألهبها .

يقرّنه والنقع فوق سرّاته ^(١) * خلاف المسيح الغيث المترافد
يريد يقرّنه الغيث المترافد ، وهو جرى بعد جرى ، والنقع فوق سرّاته :
يعنى الغبار ، وقوله خلاف المسيح : بعد العرق ، فأراد أنه مترافد يرفد بعضه بعضاً
لا ينقطع جريه وإن عرق .

إذا بلح في نقر يسق طريقه * إراغة شدد وقعه متواطد
قوله : إذا بلح في نقر أى نقر ثم بلح فيه إراغة ، ومنه يقال فى الكلام : إنه ليربغ
أمراً يطلبه . وقوله : متواطد أى ثابت دائم .

كأن سرافياً عليه إذا جرى * وحاربه بعد الخبار الفدافد
الخبار : اللين من الأرض . وقوله : كأن سرافياً يريد ثياباً بيضاً عليه من
الغبار . وحاربه الفدافد بعد الخبار ، والفدافد : ما صلب من الأرض .

(١) سرّاته : ظهره . (٢) يقال : فرس ذو غيث : إذا جاءه عدو بعد عدو .

(٣) سمى العرق مسيحاً لأنه يمسح إذا صب اه اللسان (مادة مسح) .

وَحَلَاةٌ عَنِ مَاءِ كُلِّ تَمِيْلَةٍ * رُمَاةٌ بِأَيْدِيهِمْ قِرَانٌ مَطَارِدُ

حَلَاةٌ : طَرْدُهُ وَمَنْعُهُ رُمَاةٌ بِأَيْدِيهِمْ مَطَارِدُ . وَالْقِرَانُ : نَبْلٌ مُقْتَرِنَةٌ بَعْضُهَا يَتَشَبَّهُ بِبَعْضِهَا . وَمَطَارِدُ : أَرَادَ بَعْضُهَا يَطْرُدُ بَعْضُهَا ، وَمُقْتَعِلٌ يُجْمَعُ عَلَى مَفَاعِلٍ مِثْلَ مَعْتَلِمٍ وَمَعَالِمٍ وَمُؤْتَرِرٍ وَمَآزِرٍ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا كَسَرْنَ النَّقَبَ الْمَآزِرَا * وَأَزْنَتِ الْأَشْمَةَ الْمَخَازِرَا

وَشَقَّوْا بِمَنْحَوْضِ الْقِطَاعِ فُوَادَهُ * لَهْمٌ قِطْرَاتٌ قَدْ بُنِينَ مَحَاتِدُ

شَقَّوْا فُوَادَ الْحِمَارِ أَيْ جَهْدُوهُ وَأَضْعَفُوهُ . بِمَنْحَوْضٍ ، أَيْ بِدَقِيقِ الْقِطَاعِ أَيْ أَرِيْفٍ وَرُقُقٍ . وَوَاحِدُ الْقِطَاعِ قِطْعٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ . مَحَاتِدُ : أَصُولٌ قَدْ كَانَتْ قَدِيمَةً ، وَمِنْهُ عَيْنٌ حُتِدُ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً . وَهُوَ مِنْ مَحْتَدٍ صِدْقٌ .

فَحَادَثَ أَنْهَاءٌ لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ * وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ الْمَعَاهِدُ

حَادَثَ يَعْنِي هَذَا الْفِعْلُ ، أَيْ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ حَادَثَ سَيْفَكَ بِالصِّقَالِ أَيْ أَصْقَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَوَاحِدُ الْأَنْهَاءِ نَهْيٌ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَتَقَطَّعَتْ : ذَهَبَ مَأْوَاهَا . أَشْمَسَ : دَخَلَ فِي شِدَّةِ الشَّمْسِ وَاسْتَدَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ مَا كَانَ يَعْهَدُ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ شَمَسَ الْيَوْمَ . إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ .

لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ * مِنَ الْقَيْظِ حَتَّى أَوْحَشْتَهُ الْأَوَابِدُ

لَهُ مَشْرَبٌ أَيْ لِلْفِعْلِ . قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ الْوَحْشُ . وَالسِّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْوَاحِدَةُ سَمَلَةٌ . وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ . وَأَوْحَشْتَهُ : هَجَرْتَهُ لَا تَأْتِيهِ .

(١) يلاحظ أن الشارح لم يعرّف القترّات بكسر القاف وفتح الناء كما هي في الأصل . والذي في اللسان (مادة قتر) القتر والقتر (بكسر القاف وسكون الناء) نصال الأهداف .

كَأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ جَمَامِهِ * إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ صُوفٌ لَبَّائِدٌ

السَّبِيخُ : مَا سَقَطَ مِنْ رِيَشِ الْجَمَامِ . وَالْجَمَامُ : مَا أَجْتَمَعَ مِنَ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ جُمَّةٌ ، يُقَالُ : اسْقَيْتُ مِنْ جُمَّةٍ مَائِكَ ، وَجُمَّةٌ . وَشَبَّهَ السَّبِيخَ بِصُوفٍ قَدْ تَلَبَّدَ . وَالسَّبِيخُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْقُطْنِ . وَيُقَالُ لَهُ مِنَ الصُّوفِ الْعَمِيَّتِ ، وَمِنَ الشَّعْرِ الْقَلِيلِ . بِمَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ * عَلَيْهَا رُمَاةُ الْوَحْشِ مَثْنَى وَوَاحِدٌ هَذَا الْمَكَانَ مَوْضِعٌ عَطِشٌ فَلَا يَزَالُ يَطْلُبُ الْمَاءَ . وَمَفَازَةٌ : مَنَاجَاةٌ ، أَيْ لَيْسَتْ عِنْدَ الْمَكَانِ مَنَاجَاةٌ ، أَيْ يَهْلِكُ فِيهَا ، وَمَعْنَاهُ لَهُ مَشْرَبٌ بِمَظْمَأَةٍ عَلَيْهَا الرُّمَاءُ أَثْنَانٌ وَوَاحِدٌ .

فَمَا طَلَّهُ طَوَّلَ الْمَصِيْفِ وَلَمْ يُصِيبْ * هَوَاهُ مِنَ النَّوَى السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ

أَرَادَ فَمَا طَلَّ الْفَعْلَ السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ . أَيْ طَاوَلَهُ وَلَمْ يَجِدْ هَوَاهُ : وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرِيدُ .

إِذَا شَدَّ الرَّبْعَ السَّوَاءَ فَإِنَّهُ * عَلَى تَمِّهِ مَسْتَأْنِسُ الْمَاءِ وَارِدٌ

إِذَا شَدَّ الرَّبْعَ أَرَادَ شَادَهُ وَعَاسَرَهُ . وَالرَّبْعُ أَنْ يَرِدَ رِبْعًا ، فَانَّهُ عَلَى تَمِّ ذَلِكَ الرَّبْعِ مَسْتَأْنِسٌ يَنْظُرُ .

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْبَابِ قَبْلَهُ * أَقْيَدِرُ لَا يَنْمِي الرَّمِيَّةُ صَائِدٌ

(١) الْأَقْيَدِرُ : تَصْغِيرُ الْأَقْدَرِ ، وَهُوَ الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَأَرَادَ بِهِ هَذَا الصَّائِدَ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ قَدَرٍ) عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ صَخْرَةَ الْغَيِّ :

* أَيْحَ لَهَا أَقْيَدِرُ ذُو حَشِيْفٍ * الخ .

(٢) يُقَالُ أُنْمِيَتِ الصَّيْدَ فَنَمِيَ يَنْمِي ، وَذَلِكَ أَنْ تَرْمِيَهُ فَنَصِيْبُهُ . وَيَذْهَبُ فَيَمُوتُ بَعْدَ مَا يَنْفِيْبُ عَنْكَ ؛

وَيُقَالُ أَصَمِيَ الصَّيْدَ إِذَا رَمَاهُ فَقَتَلَهُ ، كَمَا نَه . فَقَوْلُهُ : لَا يَنْمِي الرَّمِيَّةُ ، أَيْ أَنَّهُ يَرْمِي فَيَصْبِي .

وقال ساعدة بن جؤية

قال في الأتم^(١) : هذا من غير رواية أبي سعيد جملناه في هذا الموضع^(٢) :

يا نَعْمَ إني وأيديهم وما نَحَرُوا * بالخَيْفِ حيث يسحّ الدافِقُ المَهْجَا

وأيديهم : موضعه خَفُض ، لأنه يمين . والخَيْف : خَيْف مَنَى . والخَيْفُ أصله ما سفل عن حُجْزَةِ الجبل وأرتفع عن مسيل الوادى . وقوله : يسحّ : يصبّ والدافِقُ : الناحر . والمَهْجُ : خالص الأنفُس .

إني لأهواك حقاً غير ما كَذِب^(٣) * ولو نأيت سوانا في النَّوى جَجْجَا

نأيت سوانا ، أى عند غيرنا . والنَّوى : النِّية ، وهو الوجه الذى تريده .

حَبَّ الضَّرِيكِ تِلَادَ المَالِ زَرَّمَه * فقرٌ ولم يتَّخِذْ فى الناس مُلتَحَجَّجَا

الضريك : الفقير . زرمه فقره ، أى أفقره وقطع عنه الخير ، ومنه أزرمت بولّه أى قطعت عليه بولّه . والمَلْتَحَجُّجُ والمَلْتَجُّجُ والمَلْتَجُّجُ والعَصْرُ والمَعْتَصِرُ والمَعْقِلُ والوَزْرُ كلُّ هذا واحد .

صِفْرِ المَبَاءَةِ ذى هِرْسِينِ مَنعَجِجِ^(٤) * إذا نظرت إليه قلت قد فرجَا

(١) لعل الشارح أراد بالأتم هنا الأصل الذى نقل منه هذه النسخة التى بين أيدينا . وأم الشئ . أصله .

(٢) شعر ساعدة من رواية أبي سعيد تقدم فى السفر الأتول من هذا الديوان فانظره .

(٣) فى رواية « جبا » مكان « حقاً » اللسان (مادة زرم) .

(٤) فى كتب اللغة أن المدرس ككثف الزوب الخلق .

صِفْرُ الْمِبَاءِ، يَقُولُ: أَي خَالِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ . ذِي هَرَسِينَ : ذِي خَلْقَيْنِ .
مَنْعِجَفٍ : مَهْزُولٍ . قَدْ فَرَجَا : قَدْ فَتَحَ فَاهُ لِلْوَتِ .

أَبْدَمِ مِنْ قَارِبِ رُوحِ قَوَائِمِهِ * صُمَّ حَوَافِرُهُ مَا يَفْتِنَا الدَّبْلَجَا

أَبْدَمَ أَي أَنْقَرَهُ ، يَقُولُ: هُوَ أَنْقَرَ مِنْ حِمَارٍ وَحَيْشٍ فِي قَوَائِمِهِ رَوْحٌ ، أَي اتَّسَاعٌ .
تَقُولُ: دَابَّةٌ رَوْحَاءٌ لِلأُنْثَى . مَا يَفْتِنَا الدَّبْلَجَا ، أَي مَا يَزَالُ يُحْيِي لَيْلَتَهُ جَمِيعًا يَسِيرًا .

أَخْيِلُ بَرْقَاتِي حَابٍ لَهْ زَجَلٌ * إِذَا يَفْتَرِمِ تَوَاضِعِهِ حَلَجَا^(١)

قَالَ: أَخْيِلُ بَرْقَاتِي حَابٍ لَهْ زَجَلٌ ، أَرَادَ أَخْيِلُ بَرْقَاتِي حَابٍ . حَلَجٌ يَحْلَجُ حَلَجًا . أَخْيِلُ بَرْقَا ، أَي أَرَى خِلَافَهُ مَطْرًا ، يُقَالُ: أَخَالَ وَأَخْيَلُ بَرْقَاتِي حَابٍ .
أَرَادَ أَخْيِلُ بَرْقَاتِي حَابٍ . وَالْحَابِيُّ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ . وَمَتَى فِي مَعْنَى مِنْ^(٢) .
وَإِنَّمَا سَمِيَ حَابِيًا لِأَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ قَبْلَ أَنْ يَطْبُقَ السَّمَاءَ . وَالتَّوَضِعُ : الأَعْيُ الضَّعِيفُ
مِنَ الْبَرَقِ . وَحَلَجٌ : مَطَرٌ . وَأَصْلُهُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ .

مَسْتَأْرِضًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنَهُ * إِلَى شَمْنِصِيرٍ غَيْثًا مَرْسَلًا مَعَجَا^(٤)

(١) ضبط هذا اللفظ في الأصل بفتح الألف وسكون الخاء وفتح الياء واللام وهو غير مستقيم الوزن وقد ضبطناه هكذا نقلًا عن اللسان (مادة حلج) على أنه قد ورد في اللسان (مادة رمض) مضموم الألف .
(٢) في اللسان (مادة حلج) « تفر » بفتح التاء والفاء وتشديد التاء المفتوحة . ثم قال بعد أن أنشد هذا البيت ما نصه : « ويرى خالجا » مكان « حلجا » .
(٣) زاد في اللسان (مادة حلج) بعد أن أنشد هذا البيت الذي نحن بصدده ما نصه : أو بمعنى (وسط) أو بمعنى (في) .
(٤) في اللسان (مادة معج) « أعلى » مكان « بطن » .

(١)
قوله مستارضا ، أي قد استارض وثبت بالأرض ، الليث وشمصير :
موضمان . ومعج : سريع .

(٢) * (٣)
فأساد الليل إرقاصا وزفزة * وغارة ووسيجا غميجا ريجا
الإسناد : سير الليل . والزفزة : الصوت ، صوت مره وحفيفه . قوله :
وغارة ، الغارة العدو ، يقال : أغار إغارة الثعلب . والغميج : العدو المتدارك .
والريج ، هو نفسه مسرع .

حتى أضاف إلى واد ضفادعه * غرقى ردافى تراها تشكى النشجا
ردافى : يتبع بعضها بعضا . والنشج : تقلع النفس من أجوافها قلعا .

(٤)
ولا أقيم بدار الهون إن ولا * آتى إلى الغدر أخشى دونه الخججا
بدار الهون : بدار الهوان . إن بمعنى ، نعم ، ثم قال : ولا آتى إلى الغدر . والخجج :
سوء الشئ ، ومنه تخجج اللحم : إذا أروح . وتخجج الدين : إذا فسد .

(١) قال في اللسان (مادة أرض) وقد يجى . المستارض بمعنى التارض وهو المتناقل إلى الأرض
واعتمده بهذا البيت .

(٢) يلاحظ أن الشارح لم يفسر « إرقاصا » في البيت ، وهو من أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا
يرتفعون ويخفضون .

(٣) الوسيج : ضرب من السير .

(٤) في اللسان « مادة نخجج » « الخدر » مكان « الغدر » وفيها أيضا أن هذا البيت أورده ابن بري
في أماليه :

ولا أقيم بدار الهوان ولا * آتى إلى الغدر أخشى دونه الخججا

وقال أيضا

أهاجك من غير الحبيب بكورها * أجدت بليلى لم يعرج أميرها
 أميرها : الذي يأمرها بالسير ويؤمر في كل أمر .

تجمن من ذات السليم كأنها * سفائن يم تنحجها ديورها
 تنحجها ديورها : تعتمدها .

وكانت قدوقا بالنوى كل جانب * على كل مر يستمر مرورها

يقول : كانت الإبل من عادتها أن تقذف بالنوى . تذهب بها في كل جانب :

على كل مر : على كل مضى وذهب . يستمر مرورها : يمضي .

ميممة تجد الشرى لا تريمه * وكان طريقا لا تزال تسيرها

لا تريمه : لا تريم عنه ، لا تبرح . ونجد : كل مشرف .

وما مغزل تقرو أسرة أيكة * منطقة بالمرد ضاف بريرها

مغزل : أم غزال . تقرو أسرة أيكة أى تتبع طرائق في بطون الأودية .

منطقة : محففة بالمرد ، والمرد : ثمر الأراك ، وهو ما أدرك منه . ضاف : كثير .

(١) قال في ناح العروس (مادة سلم) : وذات السليم موضع ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٢) قال باقوت في معجمه : نجد الشرى موضع في شعر ساعدة بن جزية الهذلي حيث قال :

* ميممة نجد الشرى لا تريمه * الخ

بَرِيرُهَا ، وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ يَجْمَعُ الْغَضُّ مِنْهُ وَالْمُدْرِكُ جَمِيعًا . وَالسَّكَاثُ :
الغض منه .

إِذَا رَفَعَتْ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ * تَعَالَى يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا
يريد إذا رفعت هذه الظبية رأسها عن ناصل . والناصل : ما سقط من هذه
السقاة . ثم تعالی يديها أي تناول ثمر الأراك . في غصون تُصيرُها : تُملؤها
وأصله من صاره يصوره إذا أماله .

بِوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تَرْعَهَا حِبَالَةٌ * وَلَا قَانِصٌ ذُو أَسْمِهِمْ يَسْتَثِيرُهَا
وَمِنْكَ هُدُو اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي * يَصْدَعُ رُمْكَ مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا

وَمِنْكَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَتِكَ . وَهُدُو اللَّيْلِ : بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ . قَوْلُهُ : يَصْدَعُ
رُمْكَ . تَفَرَّقَ عَنِ بَرَقَ ، أَيْ هَذَا الْبَرَقُ تَفَرَّجَ عَنِ سَحَابِ رُمْكَ ، فَشَبَّهِ السَّحَابَ
رُمْكَ قَدْ اسْتَطَارَ مِنْهَا عَقِيرُهَا . وَالْعَقِيرُ : الَّذِي عُقِرَ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ يَتَحَامَلُ مَرَّةً
بِرْتَفَعٍ ، وَمَرَّةً يَسْقُطُ .

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ * تَحَادَثَتْ وَهَاجَتْهَا بُرُوقُ تَطِيرُهَا
أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرَقِ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ يَعْنِي سَحَابَهُ . وَالْوَاحِدُ عَرَضٌ . تَحَادَثَتْ
يُرِيدُ حَدًّا بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) قَوْلُهُ : فَشَبَّهِ السَّحَابَ بَرْمَكَ ، أَيْ بِخَيْلِ رُمْكَ . وَالرُّمُوكَةُ بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ :

لَوْنُ الرَّمَادِ .

أَضْرَبَ بِهِ ضَمَّاحٌ فَنَبَطًا أُسَالَةً^(٣) * فَمَرَّ فَأَعْلَى حَنْوَزَهَا نَحْصُورُهَا^(٤)

أَضْرَبَ بِهِ: لَصِقَ بِهِ وَدَنَا. وَضَمَّاحٌ: وادٍ وَسَطِ وادٍ «أَسَالَهُ مِنَ السَّيْلِ» . وَمَرَّ: مَوْضِعٌ . نَحْصُورُهَا: مَا حَوْلَهَا .^(٦)

فَرَحَبٌ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ^(٨) * فَنَخْلَةٌ تَلَى طَلْحُهَا وَسُدُورُهَا^(١٠)

قَوْلُهُ تَلَى: صَرَخَى، وَهَذِهِ كَلَّمَا أَمَا كُنْ .

(١) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الضَّاحِيَّ رَادَ لِهَذِيلَ، وَأَرَادَ بَيْتَ سَاعِدَةَ هَذَا، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَنشَدَهُ مَا نَصَّهُ: أَضْرَبَ بِهِ أَي لَصِقَ بِهِ، وَدَنَا مِنْهُ أَي دَنَا مِنَ الْمَاءِ مِنْ ضَمَّاحِ الخ .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا:

أَضْرَبَ بِهِ ضَمَّاحٌ قَبِيظًا أُسَالَةً * فَمَرَّ فَأَعْلَى حَنْوَزَهَا نَحْصُورُهَا

وَلَا يَخْفَى مَا فِي غَالِبِ مَفْرَدَاتِهِ مِنْ تَضْعِيفٍ . وَقَدْ صَوَّرَ بِنَاءَ هَكَذَا نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ وَيَاقُوتُ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ مِنْهَا . وَقَالَ يَاقُوتُ: نَبَطٌ شَعْبٌ مِنْ شَعَابِ هَذِيلٍ ... وَضَمَّاحٌ وَمَرٌّ وَنَبَطٌ مَوَاضِعٌ .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ أُسَالَةَ بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ: اسْمٌ مَاءٌ بِالْبَادِيَةِ .

(٤) الْحَوْزُ: مَوْضِعٌ بِالْكَوْفَةِ . قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ .

(٥) كَذَا فَسَّرَ الشَّارِحُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ

أَنَّ أُسَالَةَ مَوْضِعٌ، وَاسْتَشْهَدَا بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ بَصَدَدِهِ .

(٦) فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْخَصْرَ هُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ أَعْلَى الرَّمْلِ وَأَسْفَلِهِ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَصُورٍ .

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ أَوْرَدَهُ يَاقُوتُ مُضْبُوطًا بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الحَاءِ، وَقَالَ: إِنَّهُ مَوْضِعٌ

فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَذَكَرَ بَيْتَ سَاعِدَةَ هَذَا .

(٨) فِي الْأَصْلِ «الْقُرُوطُ» بِالْفَاءِ . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ يَاقُوتٍ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ

الْقُرُوطُ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ؛ وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

(٩) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ كَافِرًا رَادَ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتَ .

(١٠) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: نَخْلَةُ الشَّامِيَّةِ وَالْيَمَانِيَّةِ: وَادِيَانِ لِهَذِيلٍ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ

يَجْتَمِعَانِ بِبَطْنِ مَرِّ، الْأَوَّلُ يَصُبُّ مِنَ الْعَمِيرِ، وَالثَّانِي يَصُبُّ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ الخ وَالطَّلْحُ وَالسِّدْرُ: مَعْرُوفَانِ .

ومنه يمانٍ مُستطَلَّ وجالِسٌ * بعَرَضِ السَّراةِ مكفهِراً صَبيِرها

ومنه يمان : من السحاب . مستطَل : قد استطَلَّ وألَبَس . وجالِس : أتى
نَجدا . والعَرَض : الوادى . مكفهِز السحاب : الذى قد ركب بعضُه بعضا .
والصَّبير : الغَيم الأبيض البَطىء البراح ، ومنه : صبرته ، حبسته . والصَّبير :
الكفيل ، لأنه محبوبس بصاحبه .

فحَطَّ من السُّولِ المِلمِّ وتَلَّه ^(١) * يَحِفُّ بأرْباضِ الأراكِ ضَريِرها ^(٢)

ويروى ، من [...] الملم ، والمعنى واحد . المِلم : جبل . والأرباض :
ما عَظُم من الشجر ، الواحد رَبُوض ، ثم جُمع فقبيل : رُبُض ، ثم جُمع رِبُض على
أرباض . يحف : من الحفيف . وضريها : ما أضربه من الشجر وأقتلعه .
ويقال فى غير هذا الموضع : إنه لذو ضريه ، إذا كان ذا صبر على ما يقاسى من
السفر وغير ذلك .

وتالله ما إن شَهلةٌ أمٌ واحدٍ * بأوجدَ منى أن يهانَ صغيرُها

(١) السول : السحب المسترخية .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل غير مضبوط فى هذا الموضع وفى الموضعين الآتين بعد فى شرح
البيت . نقول : وقد عرفه بعد بأنه جبل ؛ ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى أسماء
الأماكن والجبال . والذى فى معجم البلدان أن الأراك جبل لهذيل . قاله الأصمى .

(٣) مكان هذه القطة لفظة ساقطة من الأصل بمعنى « السول » ، ولعلها « السحب » بتسكين الحاء ،

بدليل قوله بعد : والمعنى واحد .

امرأة شهلة : كبيرة . بأوجد : بأشدّ وجدا . أنت يهان صغيرها ، أي
يهان ولدّها .

رأته على ياسٍ وقد شاب رأسها * وحين تصدّي للهوانٍ عشيرها
رأت ولدها على ياسٍ من أن تلد ، تصدّي لهوانها عشيرها : زوجها ، أي
كبرت فهانت عليه .

فشب لها مثل السنان مبراً * إمامٌ لنادى دارها وأميرها
عناشٌ عدوٌّ لا يزال مشمراً * برجلٍ إذا ما الحربُ شبَّ سعيرها
عناش عدو : معانق عدو ، يقال : اعتنشه وأعاقبه إذا هو عائقه ،
وقوله : شبَّ : أوقد .

تقدّم يوماً في ثلاثة فتية * بجرداءٍ نصبٍ للغوازي تُغورها^(٢) (١٩)
أي تقدّم ابنها في ثلاثة نفر . بجرداء : بارض ، نصب ، أي نصب عيونهم .
للغوازي : جمع غزاة .

فبيننا هم يتابعون لينتهوا * بقذفٍ نيافٍ مستقلٍ صخورها
بيننا هم ، يعني ابن المرأة ومن معه . يتابعون : يتبع بعضهم بعضاً . بقذف :
أي إلى قذف . والقذف : الناحية من الجبل . نياف ، يعني جبلا طويلاً ،
مستقل : مرتفع .

(١) برجل : أي رجال .

(٢) الغورا : جمع نغرة ، وهو موضع المغافة من أطراف البلاد .

رَأَوْا مِنْ قَدَى الْكَفَّيْنِ قُدَّامَ عَدْوَةٍ * مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا

مِنْ قَدَى الْكَفَّيْنِ ، أَيْ مِنْ قَدْرِ الْكَفَّيْنِ . يُقَالُ : قِيدَ رُخٌّ وَقَادَ رِخٌّ وَقَابَ رِخٌّ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَكِنْ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَجْمَتِ * وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشَّبْرِ

مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، حُضُورُهَا .

فَوَرَّكَ لَيْنًا أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثْرَهُ * وَحَاشِكَةً يَحْصَى الشَّمَالَ نَذِيرُهَا ^(١) ^(٢)

قَوْلُهُ : فَوَرَّكَ لَيْنًا ، أَمَّالَهُ إِلَى يَدِهِ ، وَأَرَادَ بَلَّيْنٍ سَيْفًا لَيْنًا . وَأَثْرُهُ فَيْرِنْدُهُ .
وَحَاشِكَةٌ : الْقَوْسُ تَحْشِكُ بِدَرَّتَيْهَا إِذَا رَمَى عَنْهَا أَسْرَعَ سَهْمُهَا . قَوْلُهُ : يَحْصَى الشَّمَالَ ، أَيْ يُؤَثِّرُ فِي الشَّمَالِ وَتَرُّهَا « يُقَالُ حَصَى يَحْصَى حَصًّا » وَالنَّذِيرُ : السُّوْتَرُ نَفْسُهُ .

يَزْحَرِحُهُمْ عَنْهُ بِنَبْلٍ سَنِينَةٍ * يُضِرُّ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ حَشُورُهَا

يَزْحَرِحُهُمْ : يَنْجِيهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ، يَعْنِي آيْنَ الْمَرْأَةِ . بِنَبْلٍ سَنِينَةٍ : مَحْدُودَةٌ .
وَحَبَّاتِ الْقُلُوبِ : الْوَاحِدَةُ حَبَّةٌ ، وَهِيَ عَلَقَةٌ جَامِدَةٌ سَوْدَاءٌ فِي الْقَلْبِ . حَشُورُهَا :
حَدِيدُهَا أَيْ أَلِطْفِ الرِّيشِ وَحُدِّدَ قُدُّذُهُ ^(٤) .

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ « وَرَّكَ لَيْنًا » أَيْ أَمَّالَهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ ، يَعْنِي السَّيْفَ .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (مَادَةٌ حَشَكُ) « يَحْصَى » مَكَانَ « يَحْصَى » . وَوَرَدَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ فِي (مَادَةٌ حَصَى) فَقَالَ يَحْصَى بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسَرَ الْعَادِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ بِهَذَا الضَّبْطِ قِيلَ يَحْصَى فِي الشَّمَالِ يُؤَثِّرُ فِيهَا .

(٣) وَيُقَالُ : فَوْسٌ حَاشِكٌ وَحَاشِكَةٌ إِذَا كَانَتْ مَوَاتِيَةً لِلرَّامِي .

(٤) الْقُدَّةُ : رِيشُ السَّهْمِ . وَلِلسَّهْمِ ثَلَاثُ قُدُذٍ ، وَهِيَ آذَانُهُ . اللِّسَانُ « مَادَةٌ قُدُّذٌ » .

فلمّا رأهم يركبون صدورهم * كبدن إِيَادِ يَوْمِ نُجَّتْ نُحُورُهَا
يركبون : يقعون على صدورهم . كبدن إِيَادِ يَوْمِ نُجَّتْ ، يوم أسيلت دماؤها
من نحورها .

تَمَلَّرَ مِنْ تَحْتِ الظُّبَاتِ كَأَنَّهُ * رَدَاةٌ إِذَا تَعَالَوْا الخَبَارَ نُدُورُهَا^(١)
تَمَلَّرَ : نجا وأفلت . والظُّبَةُ : حدّ السيف . وِرْدَاةٌ : صخرة . شبهه بها في عدوه .
نُدُورَ : أعلى الجبل . والخَبَارُ : الأرض الرخوة فيها «حرفه»^(٢) وِجْحَةٌ .

بِسَاقٍ إِذَا أُولَى العَدَى تَبَدَّدُوا * يَخْفِضُ رَيْعَانَ السَّعَاةِ غَوِيرُهَا^(٣)
بِسَاقٍ ، أى يعدو على ساقه . إِذَا أُولَى العَدَى . والعَدَى : الحاملة التي تعدو به .
وقوله : يخفض أى يسكن ، رَيْعَانَ : أرائل السعاعة الذين يعدون . والغَوِيرُ : العدو .
وأصله من الغارة ، يقال : أغارَ إِغَارَةً الثعلب : إِذَا عَدَا فَاسْرَعَ فِي عَدُوهِ .

وَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كِلَاهِمَا * يُفِيضُ دَمُوعًا لَا يَرِيثُ هُمُورُهَا
لا يريث : لا يبطل . قوله هُمُورُهَا : ما همّر وسال .

يُنْيِلَانِ بِاللَّهِ المَجِيدِ لَقَدْ ثَوَى * لَدَى حَيْثُ لَاقَى زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا
يُنْيِلَانِ : يحلفان . أَنَالَ يَمِينًا إِذَا حَلَفَ . زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا : ابنها .

(١) الندور : جمع نادر ، وهو من الجبل ما خرج منه وبرز .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ الموضوع بين هاتين العلامتين في الأصل . يهمل الحروف من النقط . ويبدو
أنه مصحف عن « نرق » . والخرق : الأرض البعيدة المنسعة وعبارة اللسان في الخبر أنه هو . لأن
من الأرض واسترعى وكانت فيها بحرة بكسر الجيم ورفع الحاء ، جمع حجر . (٣) في اللسان أن العدى
هو جماعة القوم يعدون لقتال ونحوه . وقيل العدى أول من يحمل من الرجال وذلك لأنهم يسرعون العدو ؛
وقيل إن العدى جماعة القوم بلغة هذيل .

(١)
فقامت بسبب يلعب الجلد مارن * وعز عليها هللكه وغبورها

يلعب : يحرق . مارن : لين . وغبورها : بقاؤها .

فبيننا تنوح أستبشروها بحبها * صحيجا وقد فتت العظام فتورها

ويروى « تنوح أبشروها بحبها » .

نخزت وألقت كل نعل شراذما * يلوح بضاحي الجلد منها حدورها

شراذما : قطعا . بضاحي الجلد حدورها ، الواحد حدر ، وهو الورم ، يقال

حدر جلده : إذا نتأ وورم .

*
*
*

وقال ساعدة أيضا

(٢)
لعمرك ما إن ذوضهائ بهين * على وما أعطيته سيب نائل

ذوضهائ : موضع دفن آبنه فيه ، فيقول : ليس على بهين . وما أعطيته سيب

نائل ، يقول : إنى لم أعطه عطية من يهب وينيل .

(٣)
ولو سامني الماني مكان حياته * أنا عيم دهي من عباد وجامل

(١) وقريب من هذا قول عبد مناف بن ربيع الهذلي :

إذا تارب نوح فامنا معه ضربا ألما بسبت يلعب الجلد

واعلم هذا النوع من اللطم على الموق كان من عاداتهم .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الضاد . وضبط في معجم البلدان بضم الضاد ، وعرفته فقال :

إنه موضع في شعر هذيل ، قال ساعدة بن جؤية يرثى ابنا له هلك بهذه الأرض ، وأنشد البيت الذي نحن

بصدده ، ثم قال بعد أن أنشده : جعل ذاضهائ ابنة لأنه دفن فيه .

(٣) الجامل : القطيع من الإبل .

ولو سامني أي دهرى ، أرادته مني وعرض ذلك على ، والماني : القادر ،
أراد الدهر .

وقال اشترط ما شئت إنك ذاهب * بمحكك من شفع المنى والجمائل
وقال اشترط ، يعني الماني ، وهو الدهر . إنك راجع بمحكك من شفع المنى ،
الشفع : الزوج . والجمائل : ما يُجمل له ، والواحدة جميلة .

لقلت لدهري إنه هو غزوتي * وإني وإن أرغبتني غير فاعل
قوله : هو غزوتي ، يريد الذي أغزو وأطلب .

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة * ومعرضة لو كنت قلت لقائل
يقول قد كان يوم الليث أسوة لو قلت يا دهر ما قلت في أتى أسوة ، أي أصاب
غيرنا فيه ما أساءنا . ومعرضة : يعرض على القول فيه .

فناشوا بأرسان الجياد وقربوا * عناجيجهم مجنوبة بالرواحل
ناشوا : تناولوا . والعناجيج : الطوال الأعناق . مجنوبة ، يعني هذه الخيل
تُجنب إلى الإبل .

على وكانوا أهل عزٍّ مقدّم * ومجد إذا ما حوض المجد نائي
حوض ، يقال : إنى لأحوض حوله وأحوط .

أتاهم وهم أهل الشجون وجبوة * مكان عزيز من هوازن قابل

قوله: وهم أهل الشجون، أى أتاها مكانه، مثل قولك: أتانى مكانك بالبصرة.
والشجون أى همى^(١) وحرى، وحبوة عطية.

وكل شمس العدو ضاف سيبها * ومنجرد كالسيد نهد المرأ كل

شمس: لا يدرك عدوها. سيبها: ناصيتها. وضاف: كثير. والمنجرد: الماضي. نهد المرأ كل: ضخم موضع عقبي الراكب. فأراد أنه متفخخ الجنيين.

يُمِرُّ على الساقين وحفا كأنه * دنا حفا مررت به الريح مائل

يُمِرُّ هذا الفرس على الساقين. وحفا: يريد ذنبا كثير الشعر كأنه حفا.
يريد أعالي البردى. والحفا: البردى.

فبيناهم عند المسد شاهم * بأيام نار ضوعها غير غافل

شاهم: سبقهم بهذه الأيام وهى أيام حرب. ضوعها غير غافل: لا يسكن.
والمسد: موضع.

فقالوا بشير أو نذير فسلّموا * وألكد آيات المنى بالحمائل

ألكد: الصق. والمنى: القدر، والمنية. بالحمائل، يقول: الموت لصق
بحمائل السيوف.

(١) قوله: «أى همى وحرى» كذا فى الأصل. وفى اللسان: الشجون جمع شجن بمعنى الحاجة

والطلبة، وبمعنى هوى النفس، وبمعنى الحزن أيضا؛ فتأمل.

وقال ساعدة أيضا

إن يك بيتي قشعة^(١) قد تخدمت * وغصنا كأن الشوك فيه المواشم

القشعة : قطعة نطع . وغصنا يعني شجرا . قيد تخدمت : قيد تقطعت .
المواشم : الإبرء . الواحد ميشم .

فذلك ما كنا بسهل ومرّة * إذا ما رفعا شنة وصرائم

يقول : ذلك إذا ما كنا بالسهل ، ومرّة إذا ما رفعا خيامنا فلنا صرائم وشنة
وهو من الشجر تعمل منه البيوت .

فقد أشهد البيت المحجب زانه * فراش وجدر موج ولطائم

يقول : إن كانت هذه بيوتى فقد كنت أشهد البيت المحجب زانه فراش .
الموج : الكثيف الغليظ . واللطائم : العير التي فيها الطيب .

+
+

وقال ساعدة أيضا

ألب عزيز أوجفوا إيجافا * قد آلفوا وخلفوا الإيلافا

ألب عزيز : جماعته . والعزير : رأسهم . والإيجاف : ضرب من السير .

قوله : آلفوا ، أى صاروا ألقا . وخلفوا الإيلاف ، أى زادوا على الألف .

(١) فى الأصل : « فشقّة » بالفاء الموحدة الفوقية والقاف ؛ وهو تصحيف ؛ وقد صوّبناه عن

المخلص لابن سيده ج ٦ ص ٣ طبع بولاق إذ ورد فيه هذا البيت بنصه .

قوما يهزّون قنًا خفافا * سبّراً يخلّون به الأجوافا^(١)
 يخلّون : ينتظّمون الأجواف بالرماح .

فأرّم بهم لية والأخلافا * جاوز النعّامى صبّراً كفافا^(٢)
 لية : موضع ، يريد جمعهم هذا الموضع . كما يجوز ، كما يجمع الجنوب السحاب .
 والنعّامى : الجنوب . والصبّر : جمع صبّير ، وهو الغيم الأبيض . والأخلاف :
 طرُق ، واحدها خليف .

(١) هو من سبر الجرح يسبره سبرا إذا نظر مقداره ليعرف غوره .

(٢) لم يفسر الشارح قوله : « كفافا » وكفاف السحاب : نواحيه ، وأسافله .

شعر صخر النخعي وأبي المثلّم

وبلغ صخرًا أن أبا المثلّم يحرض عليه ، فقال صخر^(١)

ليت مبلغًا يأتي بقولٍ * لقاء أبي المثلّم لا يريثُ
قوله : لقاء أبي المثلّم ، تِلْقَاءَهُ ، أى قِبَالَتَهُ ، لا يريث : لا يبطئ .

فيخبره بأنّ العقل عندى * جراز لا أفل ولا أنيثُ

قوله : بأنّ العقل عندى جراز ، أى فيخبره أنّ الدية التى يطأها سيف جراز ،

أى قاطع . لا أفل ، أى ليس بمفلول ، وهو «الهمار ماهن» وأراد أنّ حديده ذكر .^(٢)

به أقيم الشجاع له حصاصٌ * من القطمين إذ فرّ اللبوثُ

به ، أى بهذا السيف . أقيم الشجاع : أردّه ، يقال : وقتته فانا أقمه وقتما ،

وهو أسوأ الرد . قوله : له حصاص ، أى له جد ونشاط فى مرّه . والقطمين ،
كانهم فحولٌ قد اغتلمت .

سمعتُ وقد هبطنا من نمارٍ * دعاء أبي المثلّم يستغيثُ^(٣)

يحرض قومَه كى يقتلوني * على المزنى إذ كثر الوعوثُ^(٤)

الوعوث : الخلط . يقال : أوعث ، إذا خلط وأفسد .

(١) هو صخر النخعي المتقدم ذكره انظر صفحة ٥١ من هذا السفر .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل بهذا الرسم ولم تهتد إلى وجه الصواب فيها . وقد راجعنا

السكرى فوجدناه يقول مانصه : « والأفل » : « الزماهن » وهو الذى من حديد غير ذكر .

(٣) نمار : جبل فى بلاد هذيل (ياقوت) .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة وعث) مستشهدا به على أنّ الوعوث هى الشدة والشر .

كما ورد فيه أيضا أنّ الوعث هو فساد الأمر والخلطه ويجمع على وعوث .

وكنْتُ إذا سمعتُ دعاءَ داعٍ * أُجيبُ فلا ألفٌ ولا مكِيتُ
الألفُ : المعتلّ .

فأجابه أبو المثلّم

ألا قولاً لعبد الجهل إن الصـ * بحيحة لا تُحالِبها الثلوثُ
الثلوثُ : الناقه التي ييس أحدُ أخلافها .

أنسلَ بنى شُغارةً من لصخِرٍ^(١) * فإني عن تفقركم مَكِيتُ
يقول : إني عن أن أفعل بكم فاقرةً ذو تمكث . وشُغارة : لقب .

لحق بنى شُغارة أن يقولوا * لصخر الغي ما ذا تستبيثُ
تستبيث : تستشير .

متى ما تُنكروها تعرّفوها * على أقطارها علق نَفِيتُ
أي متى ما تقولون : ما هذه ؟ تشكون فيها ، ترد عليكم وتعرفونها . يريد
كثيبةً كريهة . والعلق : الدم . نفيت : ينفت بالدم .

فإن تك قد سمعت دعاءَ داعٍ * فغيري ذلك الداعي الكريثُ
يقول لصخر : إن كنت سمعت دعاء داعٍ فانا لست بذلك الداعي الذي
يكثرث . وكرّث وكرّب سواء .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بضم الشين . والذي في السكري أنه بكسرهما .

(٢) الفاقرة : الداهية الكاسرة للفقار .

لعلّي إن دعوتك من قريب * إلى خيرٍ لتأتيه تزيثُ
من راث يريث .

ومن يك عقله ما قال صخرٌ * يُضربه من عشيرته خبيثُ
وذلك أن صخرًا قال : ليس لكم عندي إلا السيف . فيقول : هذا الذي
لا يُعطى عقله إلا بالسيف يوشك أن يضربه رجل من عشيرته خبيثٌ بالسيف .

+ +

فأجابه صخر

لستُ بمضطرٌّ ولا ذى ضراعةٍ * نخفضُ عليك القولَ يا بآ المثلّم
يقول : لستُ بمضطرّ في الأمور . والضراعة : الخضوع .

وخفضُ عليك القولَ وأعلم بأنني * من الأئس الطاحي الجميع العرمم^(١)
قوله : الأئس الطاحي ، المراد المنبسط . وقال الأصمعي : العرمم الشديد ؛
وغيره يقول : الكثير .

أبت لي عمرو أن أضامَ ومازنٌ * وقردٌ ولحيمانٌ وفههمٌ فسلم^(٢)
قوله : فسلم ، أي فسلم الأمر .

(١) روى في اللسان (مادة طحا) : « الطاحي عليك » مكان « الطاحي الجميع » .

(٢) قوله : « المراد المنبسط » . في اللسان الأئس بالتحريك : الكثير من البشر . والذي

في السكري ، الأئس : الحى ، والطاحي : المتسع المنتشر .

(٣) هذه كلها أسماء قبائل من هذيل (السكري) .

إذا هو أمسى بالحِلاعة شاتياً * تقشّر أعلى أنفسه أم مرزَم
 يقول : إذا أمسى ، يعنى أبا المثلّم . والحِلاعة : موضع ^(١) . وأم مرزَم : الشمال ،
 يعيره ، أى أنه نازل بمكان سوء بارد . ويروى « كأتى أراه بالحِلاعة » .

فأجابه أبو المثلّم

أصخر بن عبد الله خذها نصيحة * وموعظة للـرء غير المتيم
 خذها نصيحة : خذ هذه الكلمة التى أرمى بها نصيحة . والمتيم : المضال
 الذاهب العقل .

أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى * وإلا تدع بيعا عرضك يكلم
 يقول : إن جعلت عرضك بضاعةً تبيع بها وتشتري كليم .

أصخر بن عبد الله إن تك شاعرا * فإنك لا تهدي القرىض المفحم ^(٢)
 أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى * ومن لم يكرم نفسه لم يكرم

أصخر بن عبد الله من يغوسادراً * يُقل - غير شك - لليدين وللضم
 قوله : من يغوسادراً ، أى يركب رأسه فى غيّه كأنه لا يعقل . قوله يُقل
 لليدين وللضم ، أى يقال له : قع على يديك وفيك ، أى أبعذك الله ، يقال :

(١) الحِلاعة بفتح الحاء وكسرهما : موضع شديد البرد . وأم مرزَم : الریح الباردة بلغة هذيل .
 قاله ياقوت ، وأنشد بيت صخر الغي هذا .
 (٢) رواية السكرى « إن كنت شاعرا » والمفحم : العبي ؛ ومن لا يقدر أن يقول شعرا .

غَوَى يَغْوِي غَيًّا، وَغَوَى الْفَضِيلُ يَغْوِي غَوًى. ^(٢) قال الأصمعي: وهو أن يشرب من لبنه حتى يفسد اللبن حتى يتخثر. ^(٣) وقال بعضهم: ألا يذوق من اللبن شيئاً حتى يموت.

أصخر بن عبد الله هل ينفعني * إليك أرتجاعي أفندي وتسلبي القبيح
ارتجاعي عن أفندي، أي هل ينفعني أنت أردت الفند عنك، وهو القول القبيح
القبيح. ارتجاعي، موضعه رفع، وتسلمت بتسليمي عليه، وأوقعت ارتجاعي على
أفندي، كقولك: هل ينفعني رد القبيح وحسن فعل.

أعيرتني قُرَّ الحِلاَةِ شاتياً * وأنت بأرضٍ قرها غير منجم
غير منجم: غير مقلع، يقال: أنجمت السماء، إذا أقلعت.

فإن تنفني نحو الحِلاَةِ تنفني * إلى أنيس طاحي الحلول عمر مرم
قوله: طاحي الحلول، متسع الحلول، عمر مرم: شديد، وغير الأصمعي
يقول: كثير، والحِلاَةُ، موضع.

بها يدع القرَّ البنان مكرماً * وكان أسيلاً قبلها لم يكرم
قوله: مكرم أي قصير متقبض، وأسيل: طويل.

(١) يقال: غوى يغوي غيا من باب ضرب: ضل وانهمك في الجهل.

(٢) عبارة اللسان «غوى الفضيل» والسخلة يغوي غوى (من باب علم) فهو غو (بتنوين الواو) كغوى (المكسورة) أي بشم من اللبن وفسد جوفه، وقيل: هو أن يمنع من الرضاع فلا يروى حتى يهزل ويضر به الجوع وتسوء حاله ويموت هنالكا، أو يكاد يهلك.

(٣) التخثر: التفتت والاسترخاء وفنور البدن من مرض وغيره.

وجدتهم أهل القنى فآقتنيتهم^(١) * وأعففت فيهم مسترادى ومطعمى

قوله : وجدتهم أهل الإيجاد والإمساك كما يقتنى الرجل الشيء . ومُستَرَاد :
 حيث يرود ، ومَطْعَمُهُ : حيث يأكل .

مصاليت في يوم الهياج مطاعم^(٢) * مضاريب في يوم القتام المرزم

قوله : مصاليت ، أى متجزدون في الهياج . والقتام : الجيش . والمرزم :
 الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . ويروى :
 * مطاعين في يوم القتام المرزم *
 * * *
 فأجابه صخر

ماذا تريد بأقوالٍ أبلغها * أبا المثلم لا تسهل بك السبل

أى لا سهل الله عليك الطريق .

أبا المثلم إني غير مهتضم^(٣) * اذا دعوت تميماً سالت المسئل

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مضبوطة بفتح القاف . وهو خطأ من النسخ فيما يظهر لنا ؛ وقد

ضبطناه بكسر القاف كما في (اللسان) (والسكرى) .

(٢) في السكرى « الاتخاذ » .

(٣) الذى في اللسان أن القتام هو الفبار .

(٤) قوله : المرزم الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . قال في اللسان : رزم القوم ترزيماً ، اذا

ضربوا بأنفسهم لا يبرحون . نقول : وقد روى هذا البيت في اللسان بما نصه :

مصاليت في يوم الهياج مطاعم * مضاريب في جنب القتام المرزم

قال : والمرزم : الحذر الذى قد جرب الأشياء يترزم فى الأمور ، لا يثبت على أمر واحد ، لانه حذر .

والقتام : الجماعة من الناس .

المُسَل : مسایل الماء ، أى يأتيك عددٌ كثير . غير مهتَم : الذى يهتَم
من حقه ولا يُوفى له .

أبا المثلّم أقصر قبل فاقرة * إذا تُصيب سِواء الأَنفِ تَحْتَفِلُ

اقصر : كُف . قبل فاقرة ، وهى الضربة تصيب الأنف فتفقره . والفقور :

القطع : وسواء الأنف : وسطه . تحتفل ، يعنى الفاقرة تبدو وتعتظم . ومنه يقال :

حَفَل سِوَادُ شَعْرِهَا وَجَهَّهَا أَى بَيْنَهُ وَحَسَنَهُ ، وَمِنْهُ أَحْفَلْتُ فَلَانَةَ فِي الزِينَةِ .

أبا المثلّم قَتَلَى أَهْلَ ذَى خَنْبٍ * أبا المثلّم والسىء الذى أحتملوا^(١)

يريد أذ كر قَتَلَى أَهْلَ ذَى خَنْبٍ . وَأَذ كَر السىء الذى أحتملوا .

أبا المثلّم لا تُخْفِرُهُمْ أَبدا * حتى المات ولا تنس الذى فعلوا

يقال أخفرت فلانا ، إذا تقضت ما عقدت له .

أبا المثلّم مهلاً قبل باهظة * تأتيك منى ضروس نابها عَصِلُ

قوله : باهظة ، وهى الغلبة والفليج . وبهظة وكرته وكرشه وغنظه إذا فدحه .^(٢)

وضروس : عَضُوض . وَعَصِلُ ، أَى أَنهَا قَدِيمَةٌ .^(٣)

أبا المثلّم لَأَى ذِو مِبَادِهَةٍ * ماض على الهول مقدام الوغى بطل^(٤)

(١) السىء والسىء . بخفيف الياء فى الأولى وتشديدها فى الثانية ، مثل هين وهين ، قال الطهوى :

ولا يجزون من حسن بسىء * ولا يجزون من غلظ بلين

(٢) يقال : غنظه الأمر يغنظه غنظاً فهو مغنوظ . والغنظ والغناظ : الجهد ، والكرب الشديد ، والمشقة .

(٣) العصل (بالفتح) فى النسب : اعوجاجه . وناب عصل (بفتح فكسر) : معوج شديد . وقول

الشارح هنا : أى أنها قديمة . قال فى اللسان : ذلك أن ناب البعير إنما يعصل بعد ما يسن ، يريد أنه يعوج

فيشتمد فيحصل منه الشر العظيم . (٤) المبادهة : المفاجأة . (٥) ورد فى الأصل بعد

هذا البيت قوله : تم الجزء السادس ، الجزء السابع من الهذليين ، وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمعى .

*
*
*

فأجابه أبو المثلّم أيضا

يا صخر إن كنتَ ذا بَزٍّ نَجْمَعِه * فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خِلْلٌ

(١)
البَزُّ: السلاح. وقوله: لهم خِلْلٌ، أراد السلاح، وهذا مثل.

أو كنتَ ذا صَارِمٍ عَضْبٍ مَضَارِبُهُ * صَافِي الحَدِيدَةِ لَانِكْسٍ وَلَا جَبِلٌ

النِكْسُ: الضعيف، وأصله السهم ينكسر نَصْلُهُ، فيضربونه حتى يطول

بعض الطول، ويقلبون الفوق فيضعونه موضع القُطْبَةِ (٢) ولا يزال ضعيفا، والجَبِلُ:

الكَرَّ الغليظ الذي ليس بسهل. والعَضْبُ: القاطع.

وَسَمْحَةٍ مِنْ قَيْسٍ النَّبْعِ كَاتِمَةٍ * مِثْلِ السَّبِيكَةِ لَا نَابٌ وَلَا عَطْلٌ

(٩٣)

سمحة: قوس سهلة ليست بكرّة، تعطيه ما عندها عفوا. كاتمة: ليس فيها

صَدْعٌ، والسَّبِيكَةُ: الصنفراء. ويروى: لا نِكْسٌ وَلَا عَطْلٌ، لا نِكْسٌ،

يقول: لم يُجْعَلْ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا، وليست عَطْلًا من الوتر. ويروى ابن (٤) يقول:

ليست بذات عَقْدٍ وَلَا كَرَازَةٍ. قال: والنكس، الضعيف من كل شيء.

(١) الخلل في الأصل جمع خلة بكسر الخاء، وهي بطانة يغشى بها جفن السيف، تنقش بالذهب وغيره.

(٢) القُطْبَةُ: فصل صغير قصير مربع في طرف سهم. وقيل: إنه طرف السهم الذي يرمى به في الغرض.

(٣) الكاتمة والكتوم (بفتح الكاف) من القسي: التي لا شق فيها. وقد روى هذا البيت في المخصص

لابن سيده هكذا:

وسمحة من فروع النبع كاتمة * مثل السبيكة لا نكس ولا عطل

(٤) الأبن بفتح الهمزة وسكون الباء: التهمة، من الأبنة بضم الهمزة وسكون الباء، وهي العيب

في الخشب والعود. ويقال ليس في حسب فلان أبنة، أي ليس فيه وصمة (اللسان).

يا صخر فالآيث يستبقي عشيرته * قنية ذى المال وهو الحازم البطل^(١)

يقول : يستبقهم كما يستبق ذو المال قنيتيه من المال .

يا صخر تعلم يوما أن مرجعه * وادى الصديق إذا ما تحدث الجلل

يقول : إذا حدث من الأمور أمر كبير عرف أن وادى صديقه له صالح .

رجع إلى صديقه عند الحادث العظيم . والجلل ، هى الجلائل ، والواحدة الجلى :

الأمر العظيم الجليل . والجلل ، كقولك : العظمى والعظم .

يا صخر ويحك لم عبرتني نفرا * كانوا غداة صباح صادق قتلوا

قال : يعنى غداة صباح يصدق القتال . وقال شقيق بن حري حجة لقوله :

لم عبرتني :

إذا لم أنكر النكراء عني * فلم أغزو وأختط البلادا

قال : يقول : لم عبرتني هؤلاء النفر .

يا صخر ثم سعى إخوانهم بهم * سعيًا نجيجًا فما طلوا ولا نملوا^(٢)

طلوا : طلت دماؤهم . نملوا : صغر شأنهم .^(٣)

(١) فى رواية :

فإن ذا اللب يستبق عشيرته * قيان ذى المال وهو الحازم البطل

(السكرى) .

(٢) فى رواية : « يا صخر ثم لا راوا ولا فشلوا » .

(٣) طل دمه على المجهول : هدر ؛ وقيل : لم يثأر به ، وهو أكثر من المعلوم ، فهو مطلوب .

بِمَنْسَرٍ مَصِيعٍ يَهْدِي أَوَائِلَهُ * حَامِي الْحَقِيقَةَ لَا وَإِنْ وَلَا وَكَلُّ^(١)

الْمَنْسَرُ : الجيش الكثير الذي لا يمتز بشيء إلا آفته . والمَصِيعُ : الشديد

المصاع ، وهو الضراب بالسيف . قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو :

* إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِعُ *

حَامِي الْحَقِيقَةَ ، وهى أن يحمى ما يحمى عليه وينبغى له أن يحمى . وَالْوَكَلُ : المُواكَلُ

الذى لا يلى الأمر ، يَكَلُهُ إِلَى غَيْرِهِ .

مَشْمَرٌ وَلَهُ فِي الْكُفِّ مُحْدَلَةٌ * وَأَصْمَعٌ نَصَلُهُ فِي الْكُفِّ مَعْتَدِلٌ^(٣)

مَشْمَرٌ ، أى ماض غير منثنى ، يعنى هذا الجيش . مُحْدَلَةٌ : قوس قد عطففت

سَيْتُهَا . وَالْأَصْمَعُ : الذى يجتمع ريشه من الدم . وَالْأَصْمَعُ : الحديد الذى قد حُدِّدَ .^(٤)

يَكَادُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ^(٥) * مَسُّ الْأَنَامِلِ صَاتٌ قَدْ حُهُ زَعَلٌ

(١) روى هذا البيت فى شرح السكرى هكذا :

يا صخر يهديهم حامى الحقيقة من ل الليث لاخامل نكس ولا وكل

(٢) عبارة السكرى : « المنسر من الخيل ما بين الثلاثين الى الأربعين » .

(٣) قال السكرى : ورواه الأصمى :

يا صخر بالكف مطرور وقبعته مركب فى أشد القدح معتدل

وسيف مطرور ، أى صقيل .

(٤) سية القوس ، قيل : رأسها ، أو ما أعوج من رأسها .

(٥) رواية السكرى : « يا صخر يدرج درجا أن يحركه » وفسره فقال : كأنه يدرج أن تدره

الأنامل ... يقول : هذا السهم إذا حرك درج على الظفر . والقدح بكسر القاف وسكون الدال :

السهم قبل أن ينصل ويراش . وفى الحديث أن عمر كان يقومهم فى الصف كما يقوم القدح القداح

والقداح (بفتح القاف وتشديد الدال) : صانع القداح .

يقول : كأنه يدرج من أن تُدره الأنامل . والصبات : الذي يصوت ، أى له صوت . والزعل : الذسيط . والزعل : النشاط ، وهو الهبص أيضا ، يقال : هبصت السخلة إذا نزت ولعبت .

يا صخر ورّاد ماءٍ قد تمانعه ^(١) * سوم الأراجيل حتى جمه طحل

يقول : فزق بعضهم من بعض ، وأمتنع أن يورد حتى كثر وعلاه العرمض . ويقال : مرّوا يسومون ، أى يسرحون . وقسوله : طحل ، أى كثير . والأرجل والأرجالة والأراجيل : جمع للرجل . وجمه : ما اجتمع من مائه .

يا صخر جاء له من غير موردّه ^(٢) * بصارمين معاً لم يئنه وجل

يقول : أتى ذلك الماء من غير وجهه ، كأنه أتاه من وجه آخر . بصارمين : بنفسه ، وبسيفه . وقوله : لم يئنه وجل ، يقول : لم يفرق فيرده عنه جبن .

يا صخر خضخض الصفن السبيخ كما ^(٣) * خاض القداح قمير طامع خصيل

الصفن : شئ مثل الزنقليجة . والخصيل : الكثير الخصيل إذا قام . ويقال للرجل : إنه لخصيل السهام ، إذا كانت لا تزال تقع قريبا من الهدف ، فهو يطمع

(١) تمانعه : منعه هؤلا ، هؤلا ، وهؤلا ، هؤلا . السكرى .

(٢) الصفن بفتح الصاد وضمها . شئ . يشخذ من الجلد يوضع فيه الزاد وما يحتاج إليه . وقال السكرى : إنه مثل السفرة يأكل عليها ويستق بها إذا لم يكن معه دلو . وقد عرّفه الشارح بعد بأنه شئ . مثل الزنقليجة : وهو لفظ معرب ، وأصله بالفارسية زين بيله .

(٣) القمير : المقامر . يقال : هو قمبرك أى مقامرک (أقرب الموارد) .

في الصواب . والسبيخ : ريش الطير على الماء . وكل ما نصل من شيء ففسد
سبخ . ويقال : اللهم سبخ عنا الحمى .

يا صخر ثم آستقى ثم آستمر كما * يمشي السبتي سروب ظهره خضل^(١)

خضل ، أى قد أصابه مطر فأبتل . قال : وهذا كقوله :

* كشي السبتي يراح الشفيفا^(٢) *

أى ينحرف من الخوف . والخضل : الندى .

قال أبو سعيد : وسمعت من ابن أبي طرفة أنهم أخذوا عليه بالطرق ، فجاء من
موضع لا يرى أن أحدا يجيء منه ، وهو موضع الوعول ، فجاء فشرّب ، ثم آستقى
فذهب ، وقد بعثوا عبدا يرصده ، فقالوا له : هل رأيت أحدا ؟ فقال : نعم ،
رأيت رجلا مشقوق الشفة جاء فكرّع في الحوض ، ثم آستقى وذهب . قال أبو سعيد :
وكان أبو المثلّم في شفته علم^(٣) .

يا صخرهم يبعثون النوح منقطع الـ * ييل التمام كما تستوله العجل^(٤)

العجل : جمع عجول ، وهى التى أكل السبع ولدها أو مات . وقوله : هم
يبعثون النوح ، يقول : هؤلاء الذين يطالبونك هم يقتلون حتى يبعثوا عليه نوحا .
يقول يوقعون بهم فيدعون الحمى يبيكون عليهم كما تستوله العجل .

(١) السبتي : البحرى . المقدم من كل شيء . أو هو الأسد أو النمر .

(٢) هذا عجز بيت لصخر الغي ؛ وصدده : «وما وردت على زورة» . انظر صفحة ٧٤ من هذا السفر .

(٣) العلم بالتحريك : الشق في الشفة العليا . ويقال : بعير أعلم ، إذا كانت شفته العليا مشقوفة ،

فإذا كان الشق في الشفة السفلى فهو أفلح .

(٤) عبارة السكرى في شرح هذا البيت نصها : «أى يقتلون الرجال فيبعثون النساء ينحن كما تستوله ،

تستعمل ، من الوله . والواله : التى كاد عقلها أن يذهب فى إثر ولدها لعجلتها فى جيتها وذهاها جزعا .

فِيهِمْ طِعَانٌ كَسَفَعِ النَّارِ مُشْعَلَةٌ * إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا

قوله : كَسَفَعِ النَّارِ ، يقول : يضطرم كما تضطرم النار ، فهذا عندهم إذا طَلِبَ
الْوَثْرُ . وقوله : فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا ، أَي وُتِرُوا ، أَي أُصِيبُوا بِدَخَلٍ . وَالتَّبِيلُ : الدَّخْلُ .

تَاللَّهِ لَوْ قَدَفُوا صَخْرًا بِفَاقِرَةٍ ^(١) * إِذَا لَقِيلَ أَصَابُوا الْمَيْلَ فَاعْتَدَلُوا

قال ، يقول : لَقِيلَ أَصَابُوا مِنْ صَاحِبِهِمْ وَاعْتَدَلُوا .

فَأَنْبُلُ بِقَوْمِكَ إِذَا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * وَكُلُّ جَامِعٍ مَحْشُورٍ لَهُ نَبْلٌ ^(٢)

أَنْبُلُ بِقَوْمِكَ ، أَي أَرْفُقُ بِقَوْمِكَ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ ، أَي جَالِيَهُمْ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ
إِنْ كَانُوا يَطِيعُونَكَ ، وَهُوَ يَهْزَأُ بِهِ . وَكُلُّ مَنْ فَعَلَ هَذَا فَهُوَ رَفِيقٌ . وَالنَّابِلُ :
الْحَازِقُ ، أَي كُنْ حَازِقًا بِمَا تَصْنَعُ مِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ .

كَلُوا هَنِيئًا فَإِنِ أَنْفَقْتُمْ بَكْلًا * مِمَّا تُجِيزُ بَنُو الرَّمْدَاءِ فَايْتَكَلُوا

الْبَكْلُ : الْغَنِيمَةُ . فَايْتَكَلُوا أَي فَاغْتَنَمُوا . قَوْلُهُ : هَنِيئًا ، أَي يَهْزَأُ بِهِمْ لِيَحْرَضَ
عَلَى صَخْرِ بَنِي الرَّمْدَاءِ الَّذِينَ أَصَابَ فِيهِمْ رَجُلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ مَرْيَمَةَ خَفَرُوا رَجُلًا ،
فَوَثَبَ عَلَيْهِ صَخْرًا فَكَلَّ مَالَهُ ، فَقَالَ أَبُو الْمَثَلَمِ هَذَا يَحْضُضُ أَوْلَادَكَ عَلَيْهِ .

قال : ثم خرج صخر بعد مهاجاة أبي المثلم في نفر ، فأغاروا على بني المصطليق

وهم نخذ من نخاعة ، فأحاطوا به ، فاستبطأ أصحابه ، فأنشأ يقول :

(١) الفاقرة : الداهية الكاسرة للفقار .

(٢) رواية السكري في هذا البيت « تنبل بقومك » الخ وقال : تنبل ، أي لنبل بضم الباء فهما .

(٢)
لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشامية

قال أبو سعيد : هي نخلة يمانية ، ونخلة شامية . والشامية ، هي التي
فيها البستان .

ما تركوني للكلاب العاوية * ولا لبردون أغر الناصية

قال : يقول : لو شهدوني ما تركوني حتى أصير هدرًا لهذه الكلاب .

وقال أيضًا

(١)
لو أن أصحابي بنو خناعة * أهل الندى والجود والبراعة

قال أبو سعيد : يقال : أمر بارع إذا كان أمرًا شريفًا رائعًا ؛ ويقال
أيضًا : رجل بارع ، أي رجل مرتفع الشأن . وحدثني الرياشي قال : قال
الأصمعي : بيت أبي ذؤيب أبرع بيت قالته العرب :

والنفس راغبة إذا رغبتا * وإذا تردت إلى قليل تقنع (٢)

(٢) معاوية : حي من هذيل . وجنوب : نواحي . وقد جاء على هامش الأصل أمام قوله
في هذا البيت (الشامية) قوله : (ومن كثير نفرزانية) وكتب الشارح أمام هذا الشطر أيضًا ما نصه :
« قلت زدت هنا هذا الشطر من رواية ابن هشام في سيرته » . ونقول : إن هذا الشعر قد ورد في شرح
السكري مع اختلاف في الترتيب من جهة ، وزيادة بعض الأشرطة من جهة أخرى ، وهذا نص ما أورده :

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشامية

ورحط دهمان ورحط عاديه * ومن كثير نفرزانية

ابزات حول عروق آتية * ما تركوني للذئاب العاوية

(١) خناعة : قبيلة من هذيل ، وقد أورد السكري هذا البيت مع اختلاف يسير في بعض مفرداته ،

وهو : لو أن أصحابي بنو خناعة * أهل الندى والجود والبراعة

ثم قال : خناعة حي من هذيل .

(٢) انظر السفر الأول من هذا الديوان صفحة ٣ سطر ٨ .

(١) الحَامِلُو السِّيُوفِ وَالْقَرَاعَةُ * لَمَنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْيِرَاعَةُ
 الْقَرَاعَةُ : التَّراس الصَّلاب ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَجُنُأُ أَسْمَرَ قَرَاعٍ » (٢)
 صليب . واليراعة : الضعيف . يريد به الرجل الذي ليس له قلب ، كأنه قصب
 أجوف . واليراعة : القصب نفسه ، وَأَنشَدَنَا لِلجَعْدِيِّ :

بِحَيْنَا عَارِضًا بَرَدًا وَجَاءُوا * حَرِيقًا فِي غَرِيفٍ ذِي يِرَاعٍ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا * بِيَضِّ الوُجُوهِ يَجْمَلُونَ النَّبْلًا
 * لَمَنَعُونِي نَجْدَةً وَرِسْلًا (٤)

رَجُلًا : يريد رجلا . والرَّجْل : الرَّجَالَةُ . وَقُرَيْمٍ : حَيٌّ مِنْهُمْ .

(١) رواية السكري «تحت جلود البقر القراعة» .

(٢) المجنأ : الترس ، سمي بذلك لاحد بداهه . وهذا عجز بيت لأبي قيس بن الأسلت السلمي من
 بيتين أوردهما في اللسان نصهما :

أحفرها عنى بذي روتق * مهند كالمخ قطع
 صدق حسام وادق حده * وجنأ أسمر قطع

(٣) الغريف : الجماعة من الشجر الملتف .

(٤) قال في اللسان عند ذكر هذا البيت ما نصه : قال حنظل الغني ويئس من أصحابه أن يلحقوا به
 وأحرق به أعدائه وأبقن بالقتل :

لو أن حولي من قريم رجلا * لمنعوني نجدة أرسلا

أى لمنعوني بقتال وهو النجدة ، أو بغير قتال وهو الرسل . والرسل والرسلة : الرفق والتؤدة ، وزاد
 السكري بعد قوله : أرسلا ، قوله : سفع الحدود لم يكونوا عزلا .

وقال أيضا

يا قوم : ليست فيهمُ غفيرة * فأمشوا كما تمشى جمال الحيرة

قوله : فيهم غفيرة ، أى لا يغفرون ذنبا .

* وأعلوهم بالقضب الذكورة^(١) *

يعنى بالسيوف . قال : فقتلوه .

* *

فقال أبو المثلم يرثيه

لو كان للدهر مال عند متلده^(٢) * لكان للدهر صخر مال قنيان

قال أبو سعيد : إنما ضرب هذا مثلا ، يقول : لو كان الموت يقتني شيئا

لأقتني صخرا ، أى أتخذه مالا لا يفارقه . والتالذ : القديم عند القوم .

أبي الهضيمة ناب بالعظيمة مت * للاف الكريمة لاسقط ولاواني

أبي الهضيمة ، يقول : يابى أن يهتضم من حقه . ناب بالعظيمة ، يقول :

إذا وقعت به عظيمة نبا بها وأدركتها وأحتملها . وقوله : متلاف الكريمة ، يقول :

(١) رواية السكري : « وارهوهم بالصنع المحشورة » . كان قوله : « واهلوهم بالقضب الذكورة » .

وفسر الصنع بأنها السهام ، والمحشورة بأنها المقذذة . ثم قال أيضا : ويروى « واهلوهم بالقضب الماثورة »
وفسر الماثورة فقال : الماثورة التى بها أثر بفتح الهمزة وسكون التاء ، وهو الفرند .

(٢) رواية السكري لهذا الشطر :

* لو كان للدهر مال كان متلده *

بضم الميم وسكون الناء وكسر اللام وفتح الدال ، وفسر « متلده » بقوله : « متلده » أى الذى

يتلده أى يجيبه .

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى السكري : وينبو بالحصلة العظيمة أى لا يطمئن إليها .

يَعْقِرُ الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَهْبُ الْخَيْلَ وَمَا كَانَ كَرِيمًا . لَا سِقَطٌ وَلَا وَاوَى ،

أى ليس بضعيف . والسَّقَطُ : الساقط . والوَاوَى : الضعيف .

حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالٌ الْوَدِيقَةِ مَعًا * تَتَّقُ الْوَسِيقَةَ جِلْدٌ غَيْرُ ثَنِيَانٍ ^(١)

نَسَّالٌ الْوَدِيقَةِ ، أَى يَنْسِلُ فِي الْوَدِيقَةِ . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، وَهُوَ حِينَ

تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ لِلصَّيْدِ إِذَا دَنَا مِنَ الرَّجْلِ : قَدِ وَدَّقَ . وَمَعْتَقُ

الْوَسِيقَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا طَرَدَ طَرِيدَةً فَاتَ بِهَا ، فَقَدْ أَعْتَقَهَا ، وَالثَّنِيَانُ : الَّذِي إِذَا

عُدَّ الْقَوْمُ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا وَكَانَ ثَانِيًا . فَيَقُولُ : لَمْ يَكُنْ صَخْرًا هَكَذَا .

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَّاعٌ مَغْلَبَةٌ * رَكَّابٌ سَلْهَبَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانِ ^(٢) ^(٣)

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ ، يَقُولُ : يَرْبَأُ أَصْحَابَهُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . مَنَّاعٌ مَغْلَبَةٌ ، أَى يَمْنَعُ مِنْ

أَنْ يُغْلَبَ . وَقَوْلُهُ : رَكَّابٌ سَلْهَبَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .

قَطَّاعٌ أَقْرَانِ ، أَى يَصِلُ وَيَقْطَعُ ^(٤) . وَالْقَرْنُ : الْجَبَلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَمَعْنَاهُ

أَنَّهُ يَصِلُ مِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَوْصَلَ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَيَقْطَعُ مِنْ سِوَاهُمْ .

هَبَّاطٌ أَوْدِيَةٌ حَمَّالٌ أَلْوِيَةٌ * شَهَادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانِ

(١) هو من نسل المشى ينسل بكسر السين وضمتها نسلا ونسلانا بمعنى أسرع .

(٢) رواية السكري عن الجمحي « دناغ مغلبة » مكان « مناع مغلبة » .

(٣) رواية السكري « رهاب سلهبة » .

(٤) قوله : « يصل ويقطع » الخ ما قاله في شرح قوله : « قطاع أقران » نال السكري عند شرحه

لهذه العبارة : أى أنه لا يثبت على ما لا ينبغي عليه الثبات .

هَبَّاطٌ أودية، يريد يهبط الأودية في العدو . حَمَالٌ أَلوية، يقون : يقود
الجيش، فهو يحمل اللواء بين يديه . شَهَادٌ أندية، يقول : يشهد الأمور الجسام إذا
آنتدوا وتناجوا في الأمكنة المخوفة . وقوله : سِرْحَانُ فِتْيَانٍ . والسرحان في كلام
هذيل : الأسد . وفي كلام غيرهم : الذئب .

يَجْمِي الصُّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ وَيَكُ^(١) فِي القَائِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ العَانِي

قوله : إِذَا مَا كُجِّلَ العَانِي، يقول : إذا ما جاءوا يطلبون في عانٍ قد كُجِّلَ كفاهم
الكلام . يَجْمِي الصُّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ، أى إذا وقع ضَرْبُ السيف .

فِي تَرْكِ القِرْنِ مَصْفَرًا أَنَامِلُهُ * كَأَنَّ فِي رَيْطَيْهِ نَضْحُ إِرقَانِ

الإرقان : ضربٌ من الصَّبغِ أحمر .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَفْسُ تُرْسِلُهُ * مِنْ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَّانِ

يقول : يعطيك من التَّلَادِ مَا لَا تُطِيبُ بِمَثَلِهِ الأَنْفُسُ وَيَهْبُ وَلَا يَمُنُّ .

(١) أورد السكري مكان قوله : « إذا كان الضراب » عدة روايات ، منها « إذا فر الجبان » .

وقال أبو العيال^(١)

يرثي ابن عم له يقال له : عبد بن زهرة ، قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان
بالروم ، رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة العدول :

فَتَى مَا غَادَرَ الْأَجْنَآ * دُلَا نِكْسٌ وَلَا جَنْبٌ ﴿٩٥﴾

قال أبو سعيد : النكس إنما ضربه مثلا للسهم يرمى به فينكسر نصله ، فيؤخذ
فيضرب النصل حتى يطول قليلا ، ويُقلب السهم فيجعل فوقه أسفله ، ويجعل
أسفله فوقه ، فلا يزال ضعيفا ، فيقول : ليس كهذا السهم ضعيفا . والجنب
والجانب والجانب ، هو القصير ، وإنما يريد الجانب ، فترك الهمز . قال : يقول :
فتى من الفتیان غادروه لا نكس ولا جنب . والسنخ : القدح من النصل ، وهو الذى
يقلب .

ولا زُمَّيْلَةٌ رَعْدِي * مِدَّةٌ رَعِشَتْ إِذَا رَكِبُوا

الزُمَّيْلَةُ وَالزَّمَالُ وَالزَّمَلُ وَالزَّمَيْلُ : الضعيف من الرجال . والرَّعْدِيَّةُ : الذى
يرعد عند القتال فيؤخذ . والرَّعِشُ : الذى إذا طعن ارتعشت يدها فلا يقصد رُمحهُ
إذا كان كذلك .

(١) أبو العيال الهذلي هو ابن أبي عنبرة ، وقال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي عنبرة بالناء المثلثة ، وهو
أحد بنى خفاجة بن سعد بن هذيل . كان شاعرا فصيحاً مقدماً من شعراء هذيل مخضرم ، أدرك الجاهلية
والإسلام ، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل ، وعمر الى خلافة معاوية . وهذه القصيدة رثى بها ابن عمه عبد
ابن زهرة . ويقال إن المرثى كان أخاه لأمه اه . ملخصاً من الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٧ طبع بولاق .
وفي الشعر والشعراء ص ٤٢٠ ما يفيد أن أبا العيال رثى بهذه القصيدة رجلاً من قومه .
(٢) رواية السكري «فتى ما غادر الأفرام» ويقول : ان هذا على التعجب ، أراد أى فتى غادروا .

ولا يكهامة برم * إذا ما أشتدت الحقبُ

ويروى ولا تكهامة برم ، والكهامة والكهام واحد ، وهو الكليل اللسان
والبرم : الذى لا يتيسر ولا يأخذ معهم ، أى مع القوم إذا أخذوا فى الميسر
وأشددنا « لا يتيسرون مع آيسار الجزور ... » والكهامة : الشيخ .^(١)

ولا حصرٌ بحطبه * إذا ما عزت الخطبُ^(٢)

الحصر : الذى يُحصَر ، والخطبة : الكلام ، والخطبة : طلب الرجل النكاح .

ذكرت أنى فعاودنى * صداع الرأس والوصبُ^(٣)

الوصب : الوجع ، وهو النصب والتعب أيضا .

كما يعتاد ذات الب * تو بعد سلوها الطربُ

ذات البو تسلو عن ولدها ثم تذكره فتصيح ، والبو : جلد ولد الناقة يُحشى
تبدأ ويلقى على عفاء فترأمه وتشمه ، وسلوها : بعد ما تسلو ، والطرب : خفة
وليس بفرح .^(٤)

فدمع العين من برحا * ما فى الصدر ينسكبُ

- (١) فسر السكرى الكهامة بأنه الذى يهاب كل شئ ، يكهاهه ، إذا رأى الحرب يقول : كه كه .
(٢) عزت : قلت وامتنعت .
(٣) روى « رداع » مكان قوله « صداع » . والرداع : النكس بضم النون وسكون الكاف .
قال ابن الأعرابي : زدغ على المجهول إذا نكس فى مرضه . اللسان .
(٤) العفاء : ما كثر من الزور والزيش ، واحده عفاة بكسر العين (اللسان مادة عفا) .

قال : يقال : أجد برحاء في صدري ، أي حر وجد وحزن . ورحض^(١) : عرق .
 والتبريح : المشقة ، ومن ذا برح بي تبريحا شديدا . قال : والجائر ، حر يبدده الرجل^(٢)
 في صدره .

كما أودى بماء الشنة^(٣) * لة المخروزة السرب

السرب : الماء نفسه يصب في الإناء لتنفخ سيوره التي في الخروز ، فما
 تسرب من الماء منه فذلك السرب . وأنشدنا لجرير :
 كما عيئت بالسرب^(٤) الطبايا *

ويقال : سقاء عين أي قد رق حتى كاد أن يبدو منه مثل العيون ؛ وأنشدنا
 « كأنه من كلى مفريية سرب^(٥) » . وأنشدنا أيضا « عينك دمعهما سروب » .
 ويقال : تعين السقاء ، إذا كان كذلك ، وأنشد للقمامي :

ولكن الأدم إذا تفرى * بلى وتعينا غاب الصناعا

(١) قال في اللسان (مادة رحض) : ورحض الرجل بالبناء لاجهول رحضا : عرق كأنه غسل جسده .

(٢) الجائر والجيار : حرفي الخلق والصدر يكون من غيظ أو جوع . وينشد في الجائر :

فلما رأيت القوم نادرا مقاعسا * تعرض لي دون التراب جائر

وفي الجيار :

كأنما بين لحبيه ولبنه * من جلبة الجوع جيار وازيز

(٣) الشنة : القرية الخلق .

(٤) هذا عجز بيت له ، وصدره :

بلى فافرض دمك غير نزر * كما عيئت الخ

والطبايا : جمع طبابة بكسر الطاء ، وهي السير بين الخريزتين (اللسان) .

(٥) هذا من شعر ذي الرمة ، وصدر البيت : « ما بال عينك منها الماء ينسكب » .

على عبد بن زهرة طو * ل هذا الليل أكتب

يقول : على عبد بن زهرة أكتب ، والكآبة : الحزن .

أخ لي دون من لي من * بني عم^(١) وإن قربوا

يقول : هم في المؤدة عندي دونه ، وهم أقرب إلى منه .

طوى من كان ذانسب * إلى وزاده نسب

يقول : طوى هو من كان ذا نسب وصار دونهم إلى عندي ، وزاده هو نسب

إلى آخر دون الأقارب .

أبو الأيتام والأضيا * في ساعة لا يعد أب

أبو الأيتام والأضياف ، يقول : ياوى إليه الأيتام والأضياف ، ويقال لمن

تنزل عليه الأضياف : هو أبو منزلهم .

له في كل ما رفع ال * فتي من صالح سبب

قال : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

أقام لدى مدينة آ * ل قسطنطين وأنقلبوا

ألا لله درك من * فتي^(٢) حتى إذا رهبوا

قال : يقال للرجل إذا أُعجب منه : لله درك ؟

(١) رواية السكري :

سجيري دون من لي من * بني عمي وإن قربوا

رسجير الرجل : صفيه وخاليه .

(٢) رواية السكري « قوم » مكان « حتى » .

وقالوا من فتى للحر ^(١) * ب يرقبنا ويرتقب

يرقبنا : ينظر لنا ، ويرتقب : ينظر لنفسه .

فلم يوجد لشرطتهم ^(٢) * فتى فيهم وقد ندبوا ^(٣)

شرطتهم : ما شرطوا عليه من الأرتقاب ، أى ما أشرطوا إلا فتى لكذا وكذا .

فكنت فتاهم فيها * إذا تدعى لها تثب

مأقط ^(٤) محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

مأقط : مشاهد وأيام شداد ، يقال : كان فى مأقط ، أى فى يوم شدة ، ويقال :

إنه لذو مأقط ، أى أيام شداد ألبى فيها . ومحضة : خالصة . والمأقط المضيق :

قوله : حفاظ ما تأبى به الريب ، يقول : مخافة ما تأبى به الريبة ، فلا يقرب الريبة .

فإنك منجج بأخيه * لك محمود بك الطلب ^(٥)

(١) روى السكرى « للفر » بدل « للحر » وفسره فقال : الفر ، الفرجة بينك وبين العسدر .
وفى اللسان أن الفر موضع المخافة من فروج البلدان .

(٢) شرطتهم ، قال السكرى : الشرطة العهد الذى اعتقدوا عليه وشرطتهم الذى اشرطوا بينهم .
ويكون أيضا العلامة ، يقال : شرطته بكذا إذا جعلت فيه علامة .

(٣) ضبط السكرى قوله : « ندبوا » (بالبناء للجهول) وفسره بقوله : دعوا (بضم الدال) للأمر .

(٤) روى السكرى هذا البيت هكذا :

مأقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

ثم قال : وينصب مأقط محضة على قولك : كنت فتى كريما جوادا .

(٥) السكرى فى قوله : منجج بأخيك ، قال : منجج ، أصبت به النجح . وجاء هذا البيت

فى السكرى هكذا : فإنك منجج بأخيه * لك مجموع لك الرغب

قال : « الرغب » بضم الراء وفتح الغين : المال الكثير ، ومنه رغب ورغب ، مثل كبير وكبير .

يقول : إذا كنت تُدخِلُه في حوائجك أنجحت بإذن الله .

وقد يهدى لفعل العر^(١) * في خير الجدد والأدب

وقد يهدى : يقول : كان هذا الرجل يفعل الخير ، وكان شريفاً ، والخير مصدر خير ، يقال : هو خير منه خيراً .

نجيب حين يدعى إنا^(٢) آباء الفتي نجب

وكان أنى كذلك كما * ملا أمثاله العجب

قال : يقول : وكان أنى مثله من الفتيان نجب ، فعله من العجب .

له دعوات أهل الذك * روالأعلىن والسلب

له دعوات أهل الذك ، أى صوت أهل الذك ، يقول : إذا دعى أهل الذك والأعلا من الأمور الشريفة دعى معهم . والسلب ؛ يقول : له سلب الأقران في الحرب أيضا .

ولا ينفك جنب من * عدوتحتته ترب

يقول : لا يزال قد صرع قرنه قتربه .

(١) روى هذا البيت في السكرى : « وقد يهدى لفعل الخير » .

(٢) نجب : كرام الأولاد . وروى هذا البيت :

نجب حين يدعى والد * فتي آباؤه نجب (السكرى)

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَدُورُ كَأَنَّهُ كَكَابٌ^(٢)

المُشِيحُ : الجأذ الحامل ، يقال : بَطَلُ مُشِيحٍ .

فَذَلِكَ فِي طِرَادِ الْخِيَةِ * لِي لِمِ إِذَا هُمْ أَنْتَسَبُوا

يقول : يَضْرِبُ وَيَطْعَنُ ، فيقول : خذها وأنا ابن فلان .

عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُو * ن فِي أَيْمَانِهِمْ خَدَبٌ

الْخَدَبُ : تَهَاوَى الشَّيْءُ لَا يَحْتَبِسُ . ويقال : رَجُلٌ خَدَبٌ كَأَنَّهُ تَسَاقَطَ . وَرَكُوبٌ

لِرَأْسِهِ . وَكَذَلِكَ الضَّرْبَةُ الْخَدْبَاءُ الَّتِي لَا تُرْجَعُ .

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ فِيهِ * يَهُمُّ وَالْبَيْضُ وَالْيَلْبُ^(٣)

الْيَلْبُ : نُسُوعٌ قَدْ كَانَتْ تُرْصَفُ فَيَلْبَسُهَا الرَّجُلُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ بَدَلًا مِنَ الْبَيْضَةِ

وَتَلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ .

(١) شِيحَانٌ : ضَبَطَهَا فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، وَلَمْ يَفْسَرْهَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (شَيْحٍ) :

الشَّائِخُ الْغُبُورُ ، وَكَذَلِكَ الشَّيْحَانُ بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَكَسْرِهَا ، وَهُوَ الْخَذِرُ عَلَى حَرَمِهِ ؛ أَوْ هُوَ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الطَّوِيلُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ هَكَذَا :

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَدُرُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَيَدُرُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرُ الْفَرَسِ يَدُرُ دَرِيرًا وَدَرَّةً : إِذَا عَدَا عَدَا شَدِيدًا . أَمَا السُّكْرِيُّ فَقَدْ

رَوَى هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا : مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَمِيحُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : الْمَشِيحُ فِي كَلَامِ هَذِيلِ الْجَامِلِ الْجَاءُ الْأَصْمِيُّ بِكَسْرِ الشَّيْنِ فِي شَيْحَانٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْتَحُ

يُرِيدُ الْفَرَسَ الشَّدِيدَ النَّفْسِ يَمِيحُ فِي عَدُوِّهِ وَدَوْرَانِهِ أَيْ هُوَ نَشِيطٌ . وَالَّذِي كَأَنَّهُ كَلْبٌ يَرِيدُ الرَّجُلَ يَأْخُذُهُ

مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ النَّشَاطِ .

(٣) لَمْ يَفْسَرْ الشَّارِحُ السَّوَابِغَ ، وَهِيَ الدَّرُوعُ الْوَاسِعَةُ ، عَنِ السُّكْرِيِّ .

وَمَطَرِدٌ مِّنَ الْخَطِّىِّ لَا عَارٍ وَلَا تَابٍ^{*}

قال أبو سعيد : كان يُرفاً بالخطية إلى الخط ، وهي قرية بالبحرين ، فنسبت القنا إلى الخط . والتَّاب : القديم المتكسر المتحات ، يقال : ثلب البعير إذا تكسر وضعف . والعارى : المتكسر الجلد .

يَكَادُ سِنَانُهُ مِّنْ حَدِّ هِ فِي الشَّمْسِ يَلْتَهَبُ^{*}

يَكَادُ سِنَانُهُ يُورِي نَارًا مِنْ شِدَّةِ بِيَاضِهِ .
ومشقوق الخشبية مش^(٢) * سرفى^(٣) صادق^(٤) رسب

مشقوق الخشبية ، يعنى سيفاً عرضت طبيعته . رسب : أى يرسب إذا ضرب به .

نَحْضَمُّ لَمْ يُلِقْ شَيْئًا * كَأَنَّ حُسَامَهُ اللَّهَبُ

لم يلق ، يقول : لم يجس شيئاً ، ويقال : ما ألاقى المطر ، أى لم يجسنى ، ويقال للرجل : ما يلىق شيئاً ، أى ما يجس شيئاً ، ويقال للسيف : ما يلىق شيئاً

(١) قوله : الخطية ، أى الرماح الخطية ، نسبة إلى الخط ، وهو مرفأ السفن بالبحرين ، تنسب إليه الرماح يقال : رمح خطى ، ورماح خطية بفتح الخاء وكسرها على القياس وعلى غير القياس ؛ وليست الخط بمنبت للرماح ، ولكنها مرفأ السفن التى تحمل القنا من الهند ، كما قالوا : مسك دارين . فقول الشارح : يرفاً بالخطية إلى الخط ، أى أنهم يرفزون بها أى يجمعونها فى هذا المرفأ . وهذا من قولهم : أخذ رفاً الثوب لأنه يرفأ فيضم بعضه إلى بعض . اهـ ملخصاً من اللسان .

(٢) مشقوق الخشبية ، يقال : سيف مشقوق الخشبية ، أى عرض (للجهول وتشديد الراء المكسورة) حين طبع .

(٣) المشارف : قرى من أرض اليمن أو أرض العرب تدنو من الرف ، تنسب إليها السيوف المشرفة .

(٤) يقال : سيف رسب (بضم ففتح) ورسوب (بفتح الراء) : ماض ، يمضى فى الضربنة ويغيب فيها .

أى ما يردّ ضربته شيء . والحسام : القاطع . واللهب : النار . يقول : كأن
حدّه النار .

إِذَا عَقَبُ قَضَوْا نَجْبًا * يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقْبُ

قوله : إذا عقب يقول : إذا تعاقبوا الغزو فكلمنا قضى قوم غزواهم رجعوا ، وتنبأ
آخرون للغزو ، ويقال هذه عقبه بنى فلان كأنها نوبتهم .

تَرَى فُرْسَانَهُمْ يُرْدُونَ * نَ إِردَاءً إِذَا لَغَبُوا

يُردون ، يقول يحملون خيلهم على الرديان^(١) . قال أبو سعيد : وإذا ذهب
النشاط جاء الرديان . لغبوا : قتروا .

كَأَنَّ أَسِنَّةَ الْخَطِّ سِيٌّ تَخْطُرُ بَيْنَهُمْ شُهْبٌ

الخط : قرية من قرى البحرين للتجار في الجاهلية يُسترى منها القنا .
والشهب : جمع شهاب . والشهاب : النار .

وَحَمَجٌ لِلجَبَانِ المُو * تٌ حَتَّى قَلْبِهِ يَجِبُ^(٢)

يقول : نظر الجبان الى الموت فهابه . والتحميج : رفع البصر الى السماء وفتح
العينين . يقول ذهب قلبه حتى ما يدري أيقبل أم يدبر ، كأنه مبهوت ، وأنشد
نذى الإصبع العذوانى :

أَلَمْ رَأَيْتَ بَنِي أَبِي * كَمْ مَحْمَجِينَ إِلَيْكَ سُوسَا

(١) الرديان : ضرب من السير .

(٢) رواية السكري : « وحمج للهلاك المر » .

أى سددوا النظر .

وكان قرين قلب المر * ء شك الأمر والرعب

قوله : شك الأمر والرعب ، قال : المرعوب الطائر القلب ، يقول : ذهب قلبه حتى لا يدري أيقبل أم يدبر .

رأيت أولى محاضرة ال * يقتال إذا خبوا ثقبوا^(١)

أولى محاضرة القتال ، هم الذين يحضرون القتال ، إذا فتر أمرهم التهب بعدو^(٢) ويقال : ثقت النار ، إذا اشتعلت .

ترى عبد بن زهرة صا * دقا فيهم إذا كذبوا

صادقا فيهم ، يقول : تراه يصدق القتال إذا لم يصدقوه هم .

يلف طوائف الفرسا * ن وهو بلفهم أرب

وهو بلفهم أرب ، أى ذو علم بهم ، يحيل عليهم فيجمعهم ويضعهم أى هو حاذق بقتالهم .

كما لف القطامي ال * قطالسم يؤنه الطلب

(١) رواية السرى لهذا البيت :

رأيت ذرى محاضرة ال * قتال الخ

وفسره فقال : يقول الذين يحضرون الحرب في هذا الوقت إذا خبوا أى سكنوا . ثقبوا : أرقدوا أى التهبوا كما تلتب النار ، فكذلك ترى عبد بن زهرة .

(٢) كذا في الأصل . ويبدو أنها محرفة عن « بعد » .

(١) القُطاميّ: الصقر. يُؤنّه: يُفتره، ومنه، تَوَأَى في الحاجة، ويقال: وَئى بِنى، وأوناه ذلك الأمر، أى أفتّره.

ويُورِدُ ثم يَجْمِي أن * يعرِّدُ باسِلٌ دَرِبٌ

الباسل: الشديد. والدَّرب: الضارى. يقول: يَرِدُ ثم يَأْنِفُ أن يَرِجِعَ. ويقال: عَرَّدَ إذا فَرَزَ، وَعَرَّدَ القومُ عن فلان، أى فَرَزُوا عنه. والباسل: الشجاع. ويقال: باسل، بين البسالة، والبسَل: الحرام. ويقال ذلك بَسَلٌ وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء:

(٢) حنّت إلى نخلة القُصوى فقلت لها * بَسَلٌ حرامٌ إلى تلك الدهاريس

وقال الأعشى:

بفارتكم بَسَلٌ عاينا محترمٌ * وجارتنا حِلٌّ لكم وحليلها

ويَجْمِلُه جَمُومٌ أُر * يَحْيى صادقٌ هَدْبٌ

الجُموم: الذى يذهب له جرى ثم يشوب له جرى آخر. والأريحيّ: الذى تأخذه خفة للعطاء. والصادق: الصُّبّ فى أمره. والهَدْب: الطويل العُرف. والسَّيب: شعر الذئب.

(١) فى السكرى أن القُطامى اسم للباذى وللصقر والشاهين.

(٢) الدهاريس: الدواهي، واحده دهرس بكسر الدال وضمها.

(٣) رواية السكرى « هذب » بالذال المكسورة، وفسرها فقال: هذب أى سريع. وهو متفق مع رواية اللسان لهذا البيت، فقد جاء فيه: أهذب الإنسان فى مشيه والفرس فى عدوه والطارئ فى طيرانه: أسرع وأنشد هذا البيت، ثم قال: هو على النسب، أى ذو هذب.

أَجَشُّ مَقْلَصُ الطَّرْفَيْنِ * نِ فِي أَحْشَائِهِ قَبَبُ

الأجش : الذي لصوته جُشَّة ، والقَبَب : الخَمَص ، والمَقْلَصُ الطَّرْفَيْنِ (١) الذي يُشْرِفُ عُنُقَهُ وَيَجْزُهُ .

إِذَا مَا اجْتَثَّ بِالسَّاقِيَةِ * نِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ (٢)

يقول : ينقطع لَبَبُهُ مِنْ نَشَاطِهِ وَشِدَّةِ جَرِيهِ . يقول : يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهِ مِنْ شِدَّةِ جَرِيهِ .

كَمَا يَنْقُضُ مِنْ جَوْالِ سِدِّ سِمَاءِ الْأَجْدَلِ الدَّرِبُ

الدَّرِبُ : الْمُنْعُودُ الَّذِي قَدْ تَعَوَّدَ . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقْرُ . وَالْجِمَاعُ : الْأَجَادِلُ .

رَزِيَّةٌ قَوْمَهُ لَسْمِ يَأ * خَذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

يقول : ذَهَبَ لَمْ يَهَبُوا هِبَةً وَلَمْ يَأْخُذُوا بِهِ ثَمَنًا (٣) .

+ +

وقال

وَكَانَ حِصْرِي بِلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا ، فَقَرَأَهُ

مَعَاوِيَةَ عَلَى النَّاسِ :

مِنْ أَبِي الْعِيَالِ أَبِي هُدَيْلٍ فَاعْرِفُوا * قَوْلِي وَلَا تَجْمَعُوا مَا أُرْسِلُ (٥)

(١) الطَّرْفَانِ : يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، كَمَا فِي السَّكْرِيِّ . (٢) اللَّبَبُ كَاللَّبَّةِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (اللسان) . (٣) عِبَارَةٌ السَّكْرِيِّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنَهُ ، يَرِيدُ دَيْتَهُ ، وَلَمْ يَهَبُوا أَي لَمْ يَهَبُوا دَيْتَهُ لِقَاتِلِهِ إِهْلًا مُلْخَصًا . (٤) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ « حَصْرُ هُرَيْرٍ أَصْحَابِ لَهُ » الخ . (٥) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ : « فَاسْمَعُوا » بِدَلِّ « فَاعْرِفُوا » .

(١) قال أبو سعيد: يقال: جَمَّجَمُوا بينهم أمرًا، إذا لم يظهره للناس وكنموه.
 أبلغ معاوية بن ^(٢) صخر آية * يهوى إليك بها البريدُ المعجلُ ^(٣)
 والمرءُ عمرا فاته بصحيفة * متى يلوح بها الكتابُ المنملُ ^(٤)
 المنمل: الذي كأن سطره مدب نمل. ^(٥)

وإلى ابن سعد إن أُوخِرَه فقد * أزرى بنا في قسمة إذ يعدل
 قال: هو ابن سعد بن أبي سرح، يقول: قسّمه للجند أن أعطى بعضهم
 وترك بعضا. وقوله: أزرى بنا أي قصر بنا.

(٦) في القسم يوم القسم ثم تركته * إكرامه ولقد أرى ما يفعل
 وإلى أولى الأحلام حيث لقيتهم * حيث البقية والكتاب المنزل ^(٧)
 أنا لقينا بعدكم بديارنا * من جانب الأمر اج يوما يسأل ^(٨)

(١) في السكري: الجمجمة هي أن يردد الشيء في نفسه. وفي اللسان إن الجمجمة الأبين كلامه
 من غير عي. وفي التهذيب: الأبين كلامك من عي، وقيل: هو الكلام الذي لا بين من غير أن يقيد بعي
 ولا غيره، والتجمع مثله. (٢) الآية: العلامة (عن السكري). (٣) رواية السكري:
 أبلغ معاوية بن صخر آية * يهوى إليه بها البريد الأجل.
 (٤) في السكري: «كتاب منمل» ولم يبين الشارح المراد بقوله «المرء عمرا» في البيت، وعرفه
 السكري فقال: أظنه عمرو بن العاص. (٥) عبارة السكري: منمل: متقارب الخط.
 (٦) يلاحظ أن الشارح لم يشرح هذا البيت. ويقول السكري: إكرامه فلم أشكك ولم أهجه،
 يقال تركتك إكرامك واجلالك وهيبتك.

(٧) قال السكري في تفسير هذا البيت: إن البقية هي المرجع الحسن في المروءة والدين. والكتاب المنزل
 فيهم. (٨) في السكري: يسأل أي يسأل عنه لشدة. ويروى يسأل، أي كره المنظر.

(١)

أمرًا تضيق به الصدور ودونه * مهج النفوس وليس عنه مَنبِئِل
في كل معترك يرى منّا فتي * يهوى كغزلاء المَزَادَة يزغَل^(٢)

المُعْتَرَك : موضع القتال حيث أعتكوا ، ويزغَل : يخرج دمه كما يخرج ماء
المَزَادَة ؛ يقول يدفع بالدم دفعا ، وأزغلت الناقة البول ، وأزغلت القطة في حلق
ولدها . وكل دفعة زُغلة . وأنشد لابن أحرر :

فأزغلت في حلقه زُغلة * لم تظلم الجيد ولم تشفتر^(٣)

تشفتر : تتفرق .

(٥)

أوسيد كهل تمور دماؤه * أوجانح في صدر رميح يسعل^(٤)

الجانح : المائل في أحد شقيه ، أو منكسر فيه الرمح ، فهذا كله جنوح .
وصاحب الدم المطعون يشرق بالدم فيسعل .

حتى إذا رجب تخلى وانقضى^(٦) * وجماديان وجاء شهر مقبيل^(٧)

شعبان قدرنا لوفق رحيلهم * سبعا يعد لها الوفاء فتكبل^(٧)



(١) مهج النفوس : خوالصها . (٢) لم يفسر الشارح الغزلاء وهي مصب الماء من الراوية
والقربة ، وسميت غزلاء لأنها في أحد خصمى المَزَادَة لاني وسطها ولا هي كشمها الذي منه يستق فيها . والجمع
الغزالي . (٣) في اللسان « لم تخطى الجيد » . (٤) تمور ، من مار الشيء . يمور مورا ، إذا
اضطرب وتحرك ، ومنه قوله تعالى : « يوم تمور السماء مورا » . اللسان . (٥) روى السكري هذا البيت :

أوسيدا كهلا يمور دماغه * أوجانحا في صدر رميح يسعل

(٦) في السكري « تجلى » بدل « تخلى » . (٧) روى السكري هذا البيت :

شعبان قدرنا لوقت رحيلهم * تسعا يعد لها الوفاء فتكبل

ورسحه فقال : تسعا أي تسع ليال .

تقول ؛ عَشْرَ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ، وَذَا كَقَوْلِكَ : السَّمُونُ الْخَوَالِي .

وَتَجَزَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا * عَلَقًا وَيَمْرِيهَا الْغَوِيُّ الْمَبْطُلُ
يَكُونُ حِلَابُهَا عَلَقًا ، أَي تَحْلِبُ دِمَا . وَيَمْرِيهَا الْغَوِيُّ ، أَي يَسْتَدْرِهَا الْغَوِيُّ .
يقول : أَهْلُهَا غُوَاةٌ .

فَأَسْتَقْبَلُوا طَرْفَ الصَّعِيدِ إِقَامَةً * طَوْرًا ، وَطَوْرًا رِحْلَةً فَتَنْقُضُ
طَرْفَ الصَّعِيدِ ، هُوَ بِمِصْرَ ، فَهَمَّ يَنْتَظِرُونَ ، وَهَمَّ يَقِيمُونَ مَرَّةً كَذَا وَيُرْحَلُونَ
مَرَّةً كَذَا .

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا * شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ السُّنْبُلُ
تَعِيرُ : يَعْنِي تَذْهَبُ غَيْرَ قَوَاصِدٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . وَأَقْطَارِنَا : نَوَاحِينَا . قَالَ :
يَقُولُ : يَبْعَدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَنَبْعَدُ . وَقَوْلُهُ : شُمْسًا ، أَي تَنْزَوْنَ نَزْوًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ
السُّنْبُلُ مِنْ حَدَّتْهَا .

وَتَرَى الرَّمَاحَ كَأَنَّهَا هِيَ بَيْنَنَا * أَشْطَانُ بَثْرُ يُوْغَلُونَ وَنُوْغَلُ
الشَّطَنُ الْحَبْلُ ، وَأَشْطَانُ بَثْرُ : أَحْبَابُ بَثْرُ . قَوْلُهُ يُوْغَلُونَ وَنُوْغَلُ : أَي يَطْلُبُونَ
الدَّخُولَ فِينَا وَنَطْلُبُ الدَّخُولَ فِيهِمْ .^(٢)

(١) قوله : طرف الصعيد هو بمصر الخ الذي في السكري : الصعيد التراب ، وكل خارج فرية إذا برزت
منها فهو صعيد . وفي تعريف الصعيد في لسان العرب أقوال كثيرة أظهرها أنه وجه الأرض ، والتراب
أيضا . وظاهر أن الشارح لم يرد إلا لتحقيق موضع هذا المعترك بأنه كان بصعيد مصر .

(٢) في السكري : « يوغلون ونوغل » أي ننفذ الطمن وينفذونه .

« شعر بدر بن عامر وأبي العيال »

قال : أصيب ابن أخ لأبي العيال وهو ابن أبي عتير أحد بني خناعة ، وكان
ممن نخرج إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ، وكان فيه بعض
الرَّهَق ، وهو الفساد ، فأتهم ابن أبي عتير ابن عم له يقال له : بدر بن عامر ، اتهمه
أن يكون ضلعه مع خصمائه ، فبلغ ذلك بدرا ، فقال في ذلك بدر بن عامر :

بخلت فُطَيْمَةً^(١) بالَّذِي توليني * إلا الكلام وقلبا يُجديني

فطيمة : اسم امرأة . وقوله يجديني : يغنيني .

ولقد تناهى القلب حين نهيتُهُ * عنها وقد يغوى إذا يعصيني
أفطيم هل تدرين كم من متلف^(٢) * جاوزت لا مرعى ولا مسكون
ابن دريد : لا مرعى .

غورِيه نَجْدِيه شَرْقِيه * غرْبِيه ، متشابه ملعون^(٣)

متشابه رده على متلف . شرقية غربيه ، يقول : يشبه بعضها بعضا .
قوله : ملعون ، يلعن . يقول من سلكه : اللهم العنه من طريق ، ما أصعبه
وأبعده ! .

(١) في السكري « أميمة » .

(٢) متلف : طريق يتلف الناس فيه . ولا مرعى ، أى لا رعى فيه ولا يسكن (السكري) .

(٣) الغور : ما انخفض من الأرض . والنجد : ما ارتفع منها « السكري » .

كالزَّهْرِ إِذَا يُشَبُّ بِمِثْمِمْ * بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ هُمْ وَفَنُونَ ^(١)
فَتَرَى الْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ * بِالنَّارِ وَاللَّهْبِ بِكُلِّ وَجِينِ
الْوَجِينِ : الْمَكَانَ الْغَالِظَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَأَبُو الْعِيَالِ أُنْحَى فَمَنْ يَعْرِضُ لَهُ * مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذَنِي وَيَسُونِي
إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْعِيَالِ وَعِزَّهُ * كَالْحِصْنِ لَزَّ بِجَنْدَلٍ مَوْضُونَ
يَقُولُ : كَأَنَّهُ حِصْنٌ لَكَ ، إِذَا عُدَّتْ بِهِ كَأَنَّكَ دَخَلْتَ حِصْنَنَا . وَقَوْلُهُ :
بِجَنْدَلٍ مَوْضُونَ ، كَأَنَّهُ نُسُجٌ نَسَجَ ضِفِيرٌ ضَفِيرًا فَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ . وَوَضِينَ الرَّحْلِ
مَنْسُوجٌ نَسَجًا . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَسْمِيهِ السَّفِينَةَ يَرَاهُ قَدْ سَفَّ ^(٢) .

أَعْيَا الْمَجَانِيقَ الدَّوَاهِي دُونَهُ * وَتَرَكَنَهُ وَأَبْرًا بِالتَّحْصِينِ
قَالَ : يَقُولُ : هَذَا الْحِصْنُ لِأَطْيَقِهِ الْمَجَانِيقَ مِنْ صَلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ . وَقَوْلُهُ :
أَبْرًا بِالتَّحْصِينِ ، أَيِ غَلَبَ بِالتَّحْصِينِ . كَأَنَّهُ حِصْنٌ لَهُ مَنَعَةٌ .

أَسَدٌ تَفَرَّ الْأَسَدَ مِنْ عُرْوَانِهِ * بَعَوَارِضِ الرَّجَازِ أَوْ بَعِيُونِ

(١) عبارة السكرى : يشب أي يشد ، وروايته للشطر الأخير من هذا البيت :

* بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ هُمْ وَفَنُونَ *

وَأَسْرَمُ فَقَالَ : لَهَا أَيِ الْفَلَاةِ . وَفَنُونَ : تَشْتَعِبُ مِنْ طَرَفِهَا .

(٢) فِي اللِّسَانِ : السَّفِينَةُ مَا يَسْفُ مِنَ الْخُلُوصِ كَالزَّنْبِيلِ وَنَحْوِهِ ، أَيِ يَنْسَجُ .

عُرْوَاهُ : حِسَّة . قال : ويقال : لا يزال يعروه شراً أى يأتيه ، يُلمّ به ، ويقال :
أجد عُرْوَاءَ من حُمى أى حِسًا . والعوارض : النواحي . والرجاز : موضع .^(١)

ويَجْرُّ هُدَابَ الْفَلَيْلِ كَأَنَّهُ * هُدَابُ نَحْمَلَةِ قُرْطُفٍ مَمْهُونِ^(٢)

الْقُرْطُفُ لَهُ هُدَابٌ . ويقال للضبع إنها لذات قليل ، أى شعرٍ مَمْهُونٍ منقوش

ولصوته زَجَلٌ إِذَا آنَسْتَهُ * جَرَى الرَّحَى بِجَرِينِهَا الْمَطْحُونِ^(٣)

ويروى جَرُّ الرَّحَى : أى ما جرت الرحى وجرنت من طحينها . « فهذا الأسد

يجز الرجال قد قتلهم كما تجز هذه الرحى طحينها » .^(٤)

وَإِذَا عَدَدْتُ ذَوَى الثَّقَاتِ فَإِنَّهُ * مِمَّا تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي

٩٨

(١) لم يفسر الشارح قوله في البيت « بعيون » كما أنه لم يضبط « الرجاز » وضبطه يا قوت ضبطاً بالعبارة في معجمه ج ٢ ص ٧٥٣ طبع أوربا فقال : الرجاز بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاء ، وعزفه فقال : انه اسم راد بعينه بنجد عظيم ، وقد روى البيت فيه هكذا :

أسد تفر الأسد من عروائه * بمدافع الرجاز أو بعيون

ولكن السكري ضبط الرجاز بضم الراء ، وقال ما نصه : الرجاز وعيون موضعان . وزاد فنقل عن أبي عمرو رأياً آخر وهو أن عوارض الرجاز أى حيث يلتقاه الرجال فيجزون به ، وقوله : بعيون ، أى عيون الذين ينظرون إليه .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بضم القاف والطاء . ولم نقف على هذا الضبط فيما بين أيدينا من كتب اللغة . والذي وجدناه أن القرطف بفتح القاف والطاء ، وهو القطيفة التي لها نحل . وفي حديث النخعي في قوله تعالى : (يا أيها المدثر) انه كان متدثراً في قرطف (اللسان) .

(٣) الجرين : الطحن (بكسر الطاء) بلغة هذيل .

(٤) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولعل المقصود « فهذا الأسد

يجز الرجال قد قتلهم جرنا أى طحننا شديداً كما تجز هذه الرحى طحينها » .

فأجابه أبو العيال

إِنَّ الْبَلَاءَ لَدَى الْمَقَاوِسِ مُخْرَجٌ * مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجِيمٍ ظُنُونٌ

البلاء : الابتلاء . والمقوس : الحبل الذي يُمَدُّ على صدور الخيل ، ثم تُرسل ^(١)

فذلك البلاء يُخْرِجُ أخبارَهَنَ ، أى يُخْرِجُ ما كان من غيب وما كان من ظن

فيصير الى الصدق ، ويقول أهل الحجاز للحبل الذى يوضع على صدور الخيل حين

يراد أن تُدْفَعَ : مقوس ؛ يقول : البلاء لدى المقوس ، عند الرهان يُعرَفُ الجواد

من غيره .

فَإِذَا الْجَوَادُ وَنِي وَأَخْلَفَ مَنَسْرًا * ضُمْرًا فَلَا تُوقِنُ لَهُ بِيَقِينِ

الوَنَى : الفترة . يقول : إِذَا أَخْلَفَ فى ذلك الوقت فلا يُلتَمَّتْ إليه . والمِنَسْرُ

ثلاثون أو أربعون . وقوله : ضُمْرًا أى من الضُمْر ، أى إِذَا قَوْمٌ عَلَيْهِ لم يصب خيرا ^(٢)

فُحِدَّتْ عنه بعد ذلك بخير فلا تُوقِنُ بذلك . يقول : يُخْرِجُ المِنَسْرَ ذلك .

لو كان عندك ما تقول جعلتني * كنزا لريب الدهر عند ضنين

يقول : لو كان عندك ما تقول مما تُثْنِي على بلعائتي كنزا تُحِبُّوه كما يُحِبُّوا الكنز

عند شحيح عليه ، وذلك أنه يُشْفَقُ على الكنز . والضمين : الشحيح .

(١) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة قوس) وفسر المقوس بأنه الحبل الذى تصف عليه الخيل عند

السباق . ثم نقل عن ابن الأعرابي أن الفرس يجرى بعنقه وعرفه ، فإذا وضع فى المقوس جرى بجسد

صاحبه . ويقول السكرى فى تعريف المقوس : إنه حبل تصف وراه الخيل ثم ترسل .

(٢) أخلف منسرا أى جاء بعده (السكرى) . (٣) فسر السكرى المنسرا بأنه ما بين الثلاثين

إلى الأربعين من الخيل . وقد أورد فى لسان العرب (مادة نسر) فى المنسرا أقوالا كثيرة ، فانظرها .

فأفقد رمقتك في المجالس كلها * فإذا وأنت تعين من يبغيني^(١)
قوله : رمقتك أي نظرتك . من يبغيني أي من يبغيني شراً .

هلا درأت الحضم حين رأيتهم * جنفوا على بالسن وعيون
قال أبو سعيد ، أرويه جنفا على ، وحنفوا على جميعا . وقوله : درأتهم :
أي دفعتهم ورأيتهم أهل ميل على بالسنتهم وعيونهم ، وهم لهم جنف . والحنف :
الميل . والحنف : المائل المتحامل : الحنفا : ميلا . ويقال : جنف يحنف
حنفا ، وحناف : تمايل .

وزجرت عني كل أبلخ كاشح * ترع المقالة شامخ العرنين
الأبلخ : المشكبر في نفسه . ترع المقالة : سرعها لا يحبسها . ويقال :
هو يترع إلى الشر أي يسرع . والترع : السريع المسرع إلى الشر ، وكان أصله
ممتلئ ، ويقال : أترع الإناء^(٢) . وقوله : شامخ العرنين ، يقول : هو شامخ بأنفه .
قوله : زجرت ، أي كنهفت .

فأجابه بدر بن عامر

أقسمت لا أنسى منيحة واحد * حتى تحييط بالبياض قروني^(٣)

- (١) ذكر السكري أن الوار في قوله « وأنت » مقبحة ، مثل قولهم : اللهم ربنا ولك الحمد .
(٢) أترع الإناء : امتلا .
(٣) قال في اللسان : وحيط الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته (بتشديد الياء المفتوحة) : صار كالحيوط ،
أو ظهر كالحيوط ، مثل وخط ، وتهييط رأسه كذلك ، قال بدر بن عامر الهذلي :
تالله لا أنسى منيحة واحد حتى تحييط بالبياض قروني^(١)
ثم نقل عن ابن حبيب أنه إذا اتصل للشيب بالرأس فقد حييط الرأس الشيب بفعل تحييط متعذبا ،
قال : فتكون الرواية على هذا « حتى تحييط (بضم الناء وفتح الياء مشددة) بالبياض قروني » وجعل البياض
فيها كأنه شيء . حييط بعضه إلى بعض . قال : وأما من قال حييط في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تحييط
بكسر الياء مشددة أي حييط قروني وهي تحييط ، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالحيوط ولم يتصل لأنه
لو اتصل لكان نسجا .

ابن دريد: نُحِيطُ . قال أبو سعيد: يقال: قد نُحِيطُ فيه الشيبُ وبلغ . ونَقَبَ فيه الشيبُ « أو أَسْتَمِرُّ لهذه القبر » ^(١) والمنيحة العطيصة ، وأصله أن تُغار الناقة أو الشاة فتُحلب ثم تُرد .

أو أَسْتَمِرُّ لِمَسْكِنٍ أَثْوَى بِهِ * لِقَرَارٍ مَلْحُودِ الْعِدَاءِ شَطُونِ ^(٢)
الشَّطُونُ : العوجاء من الآبار . وأصل ذلك أن يكون في جوفها زور فتُجذب دلوها بجبلين ، وهما شيطان ، ومن هذا قولهم : نية شطون . يقول : منحنتي ما ليس فيه خير ومنحك أنا نصيحي .

وَمِنْحَنِي جَدَاءَ حِينَ مَنَحَنِي * شَخْصًا بِمَالِئَةِ الْحَالِابِ لَبُونِ ^(٣)
قال : الشَّخْصُ من المال : الذي ليس فيه لبن ، يقال : إبل شخص وغنم شخص ^(٤)

وَأَنشَدَنَا الْحَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ — :

(١) قوله : « أو أستمِرُّ لهذه القبر » : يبدو أن الشارح جاء بهذه العبارة هنا ليضلل معنى هذا البيت بالبيت التالي ، لقوله فيه « أو أستمِرُّ لمسكن أثوى به » وقد روى السكري هذا البيت هكذا :
حتى أصير لمسكن أثوى به لقرار ملحدة العدا شطون
وفسره فقال : المسكن القبر .

(٢) لم يفسر الشارح العدا في هذا البيت ، ولكن اللسان فسره فقال : العدا بمدرد : ما عادت على الميت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو خشب أو ما أشبهه ، ويقال أيضا العدى كإلى والعداء : حجر رقيق يستر به الشيء . ويقال : لكل حجر يوضع على شيء يستره عدا . وفسر السكري العدا بأنه الأرض التي ليست بمسنوية الحفر .

(٣) الجداء : التي لا لبن بها (السكري) .

(٤) إذا ذهب لبن الشاة كله فهي شخص بفتح الشين وسكون الحاء ، الواحدة والجميع في ذلك سراء

(اللسان) .

بِئْسَ يَوْمٌ رُحْنَا عَوْجٌ لَأَشْخَاصَةً * نَوَارٌ وَلَا رَبَّاءَ الْغَسْزَالَ حَيْبٌ^(٣)
 يقول : منحتني شخصاً ليس لها لبن ومنحتك أناملثة لحلابك ، وإنما ضرب
 هذا مثلاً ، يقول : منحتني شخصاء ، وإنما يريد ثنائى ومدائمي ، والحلاب : ما يُحلب
 فيه ، والمعنى منحتك اللبن ، ومنحتني أنت الشحص .

وَحَبْوَتُكَ النَّصْحَ الَّذِي لَا يُشْتَرَى * بِالْمَالِ فَأَنْظِرْ بَعْدُ مَا تُحِبُّونِي
 وَتَأْمَلُ السَّبْتَ الَّذِي أَحْذُوكُمْ * فَأَنْظِرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ فَأَحْذُونِي^(٤)
 يقول : مثل ما صنعتُ بك فأحذوني ، وليس ها هنا نعل ، إنما هذا مثل ،
 يريد ما أحذوكم من الشاء فافعلوا بي مثله . والسبت : النعل المدبوغة . بالقرظ .
 يقول : أحذني مثلها .

فأجابه أبو العيال

أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى شَبَابَ قَصِيدَةٍ * أَبَدًا فَمَا هَذَا الَّذِي يُنْسِينِي^(٥)
 قال أبو سعيد : يقول : إنك تبدأ شباب شعر ، فما هذا الذي ينسيني وقد
 أقسمت لا تنسى .

(١) العوج من النوق : الطويلة العنق .

(٢) في الأصل « نوار » بالفاء ؛ وهو تصحيف . والنوار : النافرة . ويجمع على « نور » بضم

النون ، وهي النوافر من الظباء والوحش وغيرها ، وتقول : نسوة نور أي نفر من الرية .

(٣) الحبيب من الابل : القليلة لحم الظهر .

(٤) إمامه : مثاله . (السكري) .

(٥) في رواية « مقال » (السكري) .

فلسوف تأساها وتعلم أنها * تبع لآبسة العصاب زبون^(١)

يقول : ستسنى منيحتك وتعلم أنها تبع آبسة العصاب زبون ، إن حلبت لم تدز
وإن عصبت زبنت ورمحت ، يقال : هذه ناقة زبون . والزبن : الرمح .

ومنحتني فرضيت زى منيحتي * فاذا بها وأبيك طيف جنون^(٢)

زيها : مرآتها . يقول : رضيت هيئتها ومرآتها فإذا بها طيف من الجن ، وهذا
مثل ضربه له .

جهراء لا تألو إذا هي أظهرت * بصرا وما من عيلة تغنني

الجهراء : التي لا تبصر في الهجرة من الدواب والإبل ، أي منحتني شاة لا تبصر .
والأجهر مثلها . لا تألو : لا تستطيع بصرا . قال : وسمعت رجلا بمكة يقول :
لا آلو كذا وكذا : لا أستطيعه .

قرب حذاءك قاحلا أولينا * فتمن في التخصير والتلسين

قال أبو سعيد : كانت العرب إذا تنوقت في جلود البقر لستت وخصرت ، فقال
هذا الأول من الشعراء : انظر حذائي فأحدوني . فقال هذا الآخر : قرب حذاءك
الذي حدوتني أحذك مثله على مثاله ، وتمن في التخصير والتلسين ، وأنشدنا :
إلى معشر لا يخصفون نعالهم * ولا يلبسون السبب ما لم يخصر

(١) يقال : عصب الناقة بعصيا عصيا وعصابا إذا شت نخذيها أو أدنى منخرها بحبل لندر (اللسان) .

(٢) في رواية : « أمنحتني جهد اليمين شملة » ، وفي رواية أخرى : « ومدحتني فرضيت رأى

منيحتي » (السكري) .

وليس ثم حذاء ، إنما هذا مثل ، وكانت العزب إذا جَدَّتْ حذت خاما ،
 وإنما الخام من جلود الابل ، لأنها لا تُدْبَع ، لم تُخَصَّر ولم تُلَسَّن .
 وأرجع مَنِحَتِكَ الَّتِي أَتْبَعْتَهَا * هُوَعًا وَحَدًّا مَذَلَّقِي مَسْنُونِ^(١)
 قوله : هوعا ، أى أتبعتها قَيْشًا ، أى أنك لم تهبها طيب النفس ، وأتبعتها
 تَطْلَعُكَ نَفْسَكَ إِلَيْهَا ، وأتبعتها حَدًّا مَذَلَّقِي مَسْنُونِ^(٢) أى مثل الرُخِّحِ تُوذِينَا بِهِ . ويقال :
 الهووع الجَزَع ، والهووع « مثل الصو والصو » يقال : هاع يهوع هوعا مثل جَزَعِ
 يَجْزَعُ جَزَعًا ويقال : رجلٌ هاعٌ لَاعٌ .^(٣)

فأجابه بدر بن عامر

أزعمت أنى إذ مدحتك كاذبٌ * فشفتنى وتجاربي تشفيني
 يقول : زعمت أنى كاذب إذ مدحتك فشفتنى مما فى صدرى ، وما جرت
 منك يشفيني .

وزعمت أنى غير بالغ غاية الـ * جِباءِ إنَّ الدهر ذو تلوين
 إن الدهر ذو تلوين ، أى ذو تقلب . يقول : قد تغير الزمن حتى تقول
 هذا إلى ؟

(١) ضبط هذا اللفظ فى الأصل هكذا . ولم نجد هذا الضبط فيما لدينا من كتب اللغة . والذى
 فى اللسان هاع يهوع ويهاع هوعا (يفتح الماء وتسكين الوار) وهواعا وتهوع : قاء . أما الذى بمعنى الجبن
 والفزع فهو هاع بهاع ويهوع هيعا . وقد استشهد اللسان على هذا المعنى بهذا البيت لأبى العيال وضبطه هوعا
 يفتح الماء وسكون الوار ، وفسره فقال : ردها ، أى منيحتك فقد جزعت نفسك فى أثرها .

(٢) حد ، أى لسانك الذى يشبه حد المذلق المسنون .

(٣) كذا فى الأصل .

فوددتُ أنك إذ ونيتُ ولم أنلُ * شرف العلاء ومجده تكفيني
 يقول : فوددتُ أنك تكفيني إذ زعمتُ أني غيرُ بالغ غاية النجباء . ويقال :
 ونيتُ في الأمر فإنا أني فيه ونيا إذا أنت فترت عنه .

فتيرٌ حتى لا تجاري سابقاً * فأنظر أينقص ذلك أم يزيدني
 فتيرٌ أي تغلب في السبق ، ويقال : سابقٌ مبرٌ . يقول : أنظر إذا كنت سابقاً
 أينقص ذلك مني أم يزيدني .

فأجابه أبو العيال

يا ليت حظي من تحذب نصرتم^(١) * وثوابكم في الناس أن تدعوني
 قال أبو سعيد : قالوا له : نفعك بك كذا وكذا ، ونفعك بك كذا وكذا من الخير ؛
 فقال : يا ليت حظي من ثوابكم أن تدعوني أو تسألوني حوائجكم .

حتى إذا أتم فعلتم ذاكم^(٢) * فخلاكم ذم إذا وسألوني
 ذهب العتاب فلا أرى إلا أمراً * جلدًا يقول لدى ما يعنيني
 يقول : ذهب العتاب فلم يبق إلا رجل جلد يقول : ما يعنيني أن يقال كذا
 ولست من ذا في شيء . عندي ما يشغلني عن هذا .

ينأى بجانبه ويزعم أنه * ناچ من اللوماء غير ظنين
 اللوماء : اللوم . والظنين المتهم . والظنون : الذي لا يوثق بما قبله .

(٢) في السكري « ذلكم » .

(١) التحدب : التعطف (السكري) .

نَكِدْتُ عَلَى مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ * فَصَدَرْتُ وَأَرْتَدْتُ عَلَى شَأُونِي

يقول : ليس لي قبلكم مودة ، فصدرت ولم أصب حاجتي . شأوني
أى أمورى التى رجوت أن تُنفذ لي . والشان : شأن الرجل وأمره ، والجميع الشؤون .

فأجابه بدر بن عامر

مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي * ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَمَا يَعْنِينِي

يقول : من كان يعنيه مقادعة أمرى فإن ذلك لا يعنينى أنا .

بِكَلَامِ خَصِمٍ أَوْ جِدَالِ مُجَادِلٍ * غَلَقِي يُعَالِجُ^(١) أَوْ قَوَافِ عَيْنِ

يقول : لا يخفى على القول السهل ، والقول الخشن أعرف فخواه .

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِئًا * وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالََةَ التَّخَشُّسِينَ

وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا إِنْسِيَّةً * وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيَ التَّجْنِينِ

قوله : قوافى التجنين : أى قوافى الجن (صلى الله على محمد) يقول : نطقت

ما يقول الإنسان وما يقول الجن ، الوحشية منها وغيرها أيضا .

وَلَقَدْ تَوَارَثُنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا * ضَرَعَا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعَلُونِي

يقول : تصيبني حادثة بعد حادثة ترث إحداهما الأخرى ، وقد جرت

الأمور حدنا صغيرا فما علنتنى ، أى ما قهرتنى .

(١) الغلق ككئف : الغاضب . والقوافى العين : المختارة .

فتركنتي لما رأين نواجذى * في الروق مثل معاول الزيتون ﴿١﴾

يقول : حين بزلت وصارت نواجذى مثل المعاول التي يُقطع بها الزيتون
وإذا ألتف الزيتون حدث ، والروق : حد الأسنان ^(١) .

عصلا قواطع إن تكاد لبعد ما * تُفري صريع عظامها تُفريني

العُصْل : المعوجة ، والأعصل : الأعوج ، يقول : إن تكاد لتُفري صريع
خشب الزيتون العظام منه ترجع على تُفريني ، صريع عظامها : أى قد صرعت
عظامها ، يقول : تعود على تُفريني ، وذلك أنها تُنفذ الضريبة حتى تكاد أن
تعود على ^(٢) .

فأجابه أبو العيال

وإخال أنت أخاكم وعتابه * إذ جاءكم بتعطفٍ وسكون

يقول : إذا أظهر لكم اللين فوراء ذلك غائلة .

يمشى إذا يمشى ببطنٍ جائع * صفرٍ ووجهٍ ساهمٍ مدهون

يقول : باطنه خبيث ، وظاهره خبيث .

فيري يمت ولا يرى في بطنه * مثقال حبة خردلٍ موزون

قال : يقول : يرى جسده كأنه يمت دسماً وباطنه خبيث .

(١) عبارة السكري في شرح هذا البيت : الروق : أول الشباب ، والنواجذ : أفضى الأضراس .

والمعاول مثل الفؤوس... عظام منها ، وأضافها الى الزيتون لأنها يقطع بها الزيتون .

(٢) لعلك ترى في تفسير الشارح لهذا البيت بعض التكرار . وقد فسره السكري فقال : الأعصل :

المعوج ، يريد النواجذ ، ثم رجع الى المعاول فقال : ان تكاد لبعد ما تفري ، أى تقطع صريع عظامها
وهو ما صرع من عظام شجر الزيتون . تفريني : تقطعني .

أوكالنعامة إذ غدت من بيتها * ليصاغ قرناها بغير أذنين
فأجئت الأذنان منها فأنتهت * صلها ليست من ذوات قرون

يقول : ذهب النعامة تطلب قرنين فأجئت أذناها ، ومعناه : تطلب عندي

الخير بمنزعتك إياي فرجعت مجدوعا .

فاليوم تُقضى أم عمرو دينها * وتذوق حد مصون مكنون

تُقضى أم عمرو دينها ، هذا مثل . يقول : اليوم أجازيك بما فعلت لي .

* *

تم القسم الثاني من ديوان الهذليين
ويليه القسم الثالث ، وأوله "وقال مالك بن خالد الحناعي"
والحمد لله رب العالمين

* *

کتابخانه اسلامیہ

1000

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان المهديين

القسم الثالث

الطبعة الثانية

المائة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

ديوان الهزليين.. ط ٢.. القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
٣ مج ؛ ٢٨ سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج١. شعر أبي ذميب، وساعدة بن جؤية. ج٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب الأعلم، وأبي كبير، وأبي خراش،...
تدمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج٣)

ار ١١٨

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كان الشعرُ الهذليّ في كلِّ عهود هذه اللغة موضع اهتمام كبار الرواة كالأصمعيّ وأماثل الأئمة كالشافعيّ ، وصدور المؤلفين كأبي سعيد السكريّ وأبي الفرج الأصفهانيّ ، وغيرهم .

وقد ظلَّ هذا الشعر الهذليّ منذ تدوين هذه اللغة وهو حقيقة نصوصها وجعبة شواهدا ، وملتقى حفاظها ، إليه مرجع علماءها في الاستشهاد على صحة المفردات ، وعليه يعتمد الأئمة في تفسير ما التبس من محكم الآيات ؛ فقد كانوا لشدة عنايتهم بهذه اللغة الكريمة وحرصهم على بقاء بنيتها صحيحة لا يستشهدون على سلامة تعابيرهم ، بما تنطق به عامة قبائل العرب ، وإنما كانوا يخصصون ولا يعمون .

لقد كانوا لا يأخذون عن نَحْم ولا عن جُذام ، ولا عن قضاة وغسان وإياد ، ولا عن تغلب والنمير ، وإنما كانوا يأخذون العربية عن قيس وأسد وتميم وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يأخذوها عن غيرهم من سائر قبائلهم كما يقول أبو نصر الفارابيّ .

فهذيل كانت في اعتبار أئمة اللغة إحدى جهاتٍ ست لا يُقتدى إلا بها ولا تؤخذ اللغة إلا عنها ، فإذا عرفت إلى هذا أن قيسا وأسدا وتيما إنما كان

يُعتمد عليهم في الغريب وفي الإعراب وفي التصريف ، استطعت أن ترى بداهة
أن هذيلًا كانت أولى القبائل التي يُقتدى بها في فصاحة اللسان ، وسعة البيان .
فلئن سبقت قريش بأنها كانت أجود العرب أنتقاءً للأفصح من الألفاظ
وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، لقد جاءت هذيل لاحقاً
بها في هذا المضمار أو تكاد ، ولا عجب ، فهي تمتت إلى قريش بالنسب وبالصح
وبالجوار .

فالهدليّون — على ما يحققه أبو حزم الأندلسي في كتابه (جمهرة أنساب
العرب) — هم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .
وإذا كانت قريش تسكن مكة ، فقد كانت هذيل تسكن حولها أو قريباً منها .
فلا جرم أن يكون القرشيون والهدليّون في الفصاحة قسماً ، كما كانوا في الجوار
والدماء أقرباء .

لقد أعرقت هذيل في الشعر خاصة ، حتى كان الرجل منهم ربّما أنجب
عشرة من البنين كلهم شعراء .

قال صاحب الأغاني : كان بنو مرة عشرة : أبو خراش وأبو جندب وعروة
والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجنادة وسفيان ، وكانوا جميعاً شعراء دهاة .
ويقول الأصمعي : إذا فاتك الهدليّ أن يكون شاعراً أورامياً فلا خير فيه . فانظر
إلى أي حد بلغت هذه القبيلة من شهرة بالشعر وتجلّة لدى الثقات ومنزلة عند الرواة .
حقاً إن قيام " دار الكتب المصرية " بطبع هذا الديوان لا يعدّ عملاً أدبياً
فحسب ، ولكنه عملٌ مُجدٍ نبيل . وهكذا قيض الله لهذه الدار أن تُخرج من
الشعراء الهدليّين أكبر عدد عُرف حتى الآن .

فأكبر الكُتُب المعروفة في شعر الهذليين ثلاثة، وهي: "ما بقي من أشعار الهذليين" المعروف (بالبقية)، "وشرح ديوان الهذليين لأبي سعيد السكري" و"مجموعة أشعار الهذليين" المطبوع في ليزج، لم يزد أولها على سبعة وعشرين شاعراً كما أن الثاني لم يتجاوز تسعة وعشرين، وكذلك الثالث فإنه يشمل ستة شعراء . هذا كل ما جُمع للهذليين في الشرق والغرب في القديم والحديث .

أما ديوان الهذليين إخراج "دارالكتب المصرية" وهو الذي تقدم إليك الآن الجزء الثالث منه فإنه يشمل بقية مجموعة الأستاذ الشنيطي المخطوطة المحفوظة بدارالكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش .

أما طريقتنا في إخراجها والمراجع التي رجعنا إليها فيه فهي مقدمتي القسمين السابقين بيان شافٍ وتفصيلٌ وافٍ عن ذلك .

ويلاحظ أننا لم نغفل مصدراً أخذنا منه أو نقلنا عنه إلا ذكرناه في موضعه من الحواشي والتعليقات التي أئبناها في أواخر الصفحات .

وقد بذلنا غاية الجهد في تحقيق هذا الكتاب وشرح الغامض من مفردياته مراعين في ذلك سياق العبارات وما تقتضيه أساليب الهذليين ، مستعينين بالمصادر التي بين أيدينا، مستضيئين بالممارسة التي خولها لنا طولُ نظرنا في شعر هؤلاء الشعراء وأمثالهم .

أما بعد، فإن من نعم الله الكبرى على العلم والأدب أن تشملهما عناية مولانا الملك المعظم "فاروق الأول" أيد الله ملكه ، وأدام ظلّه ، فقد تم في عهده السعيد طبع كثير من الكتب النافعة للعالم والدين في مختلف العلوم وشتى الفنون .

(و)

ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر بالشكر والإعجاب هذا الجهد العظيم الذي بذله و يبذله حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل "أمين مرسى قنديل بك" المدير العام لدار الكتب المصرية لإنحراج هذه الكتب في اهتمام صادق في أقرب وقت ممكن على أحسن وجه وأكمل ، تحقيقاً لما نتوق إليه الأمة العربية من إحياء لغتها وآدابها، ونشر تراثها في الدين واللغة والأدب والتاريخ، وغيرها من أنواع العلوم .

كما لا يفوتني أن أذكر بالتبجيل حضرة الأستاذ "محمد البرهامي منصور" مدير القسم الأدبي، لقويم إرشاداته، وعظيم توجيهاته .
وكذلك لا أنسى أن أعترف بالفضل لزميلي الأستاذ "محمد عبد العظيم بدر" المصحح بالدار .

هذا والله المسئول أن يهب لأعمالنا حسن القبول ما

محمود ابو الوفا
دار الكتب المصرية

١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩
٣٠ يناير سنة ١٩٥٠

القسم الثالث

ويشتمل على شعر :

صفحة	صفحة
٩٥	١ مالك بن خالد الحنّاعي
٩٦	١٨ حذيفة بن أنس
٩٨	٣٢ أبو قلابة
١٠٥	٤٠ المعطل
١١١	٥٤ البريق
١١١	٦٦ معقل بن خويلد
١١٢	٧٢ قيس بن عيزارة
١١٣	٨١ مالك بن الحارث
١٢٠	٨٥ أبو جندب

100

100

100

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وقال مالك بن خالد الخنصاعي

(٢) يَأْمِيَّ إِن تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدْتِهِمْ * أَوْ تُخَلِّسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسٌ
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْفٍ وَالَّذِي عَلِمْتُ * بَبْطِنِ مَكَّةَ أَبِي الضَّمِيمِ عَبَّاسٌ
قال : يقول : منهم عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْفٍ وَعَبَّاسٌ .

يَأْمِيَّ إِن سَبَّاعَ الأَرْضِ هَالِكَةٌ * والأُدْمُ والعُفْرُ والآرَامُ والنَّاسُ

(٣) العُفْرُ : الطَّبَاءُ يَعْلَمُونَ بِبَيَاضِهَا حُمْرَةً . والأُدْمُ : ضَرْبٌ آخِرُهَا فِي ظُهُورِهَا مُسْكِيَّةٌ ،

(١) هذه القصيدة نسبتها السكري إلى أبي ذؤيب ، وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخنصاعي .
وخناعة بضم المعجمة وتخفيف النون : هو ابن سعد بن هذيل ا د ملخصا من خزانة الأدب ج ٤ ص ٢٣٣
(٢) في السكري : « ياحي » بدل « يامي » . وقال في شرح شواهد الجمل للامام الزجاجي ص ١٨
من النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٥ نحو تيمور : إن الشاعر يقول ذلك لامرأته
وقد فقدت أولادها ، فبكت ، فقال لها : يامي إن تفقدي ، الخ . (٣) تخليسيهم بالبناء للفعول : تسليهم .
والتخلص : أخذ الشيء بسرعة . وقال في اللسان : الخلس الأخذ في نهزة ومخاتلة . (٤) هو عمرو بن
عبد مناف بن قصي ، وهو هاشم بن عبد مناف . والعباس ، هو ابن عبد المطلب ، وكانهم من ولد مدركة بن
إلياس بن مضر . وفي رواية « ببطن عمر » بدل « ببطن مكة » . وآبي : من الإباء وهو الامتناع . والضميم :
الظلم . ورواية السكري « والذي رزئت » . قال : وهي أجود . وبطن عمر : موضع (ا د ملخصا
من الخزانة) . (٥) زاد اللسان على هذا التعريف للعفر قولاً : « وهي قصار الأعناق » وفي السكري
* « والعفر والعين والآرام والناس » *

وفسره فقال : العفر : الطباء . والعين : البقر . والآرام : البيض من الطباء .

(٦) قوله : « في ظهورها مسكية » أي أن هذه الطباء الأدم هي البيض البطون السمير الظهور ، يفصل
بين لون ظهورها وبعونها جذتان مسكيتان أي علامتان .

وهي بيض، طوال الأعناق والقوائم . والآرام : البيض، والواحد رثم ، وهو الذي لا يخالط بياضه شيء .

والخنس أن يعجز الأيَّام ذوحيد^(١) * بمشمخر^(٢) به الظيان والآس

قال : الخنس هاهنا الوعول، ويجوز في الأروية ما يجوز في العنز، ويجوز في الوعل ما يجوز في التيس ، ويجوز في البقرة ما يجوز في الضائنة، ويجوز في الثور ما يجوز في الكبش . والظيان : يسمين البر .

في رأس شاهقة أنبوبها خصر^(٣) * دون السماء له في الجؤ قرناس

القرناس ، رأس الجبل . أنبوبها خصر : أي طريقة باردة في الجبل .

من فوقه أنسر سود وأغربة^(٤) * وتحتنه أعنز كلف وأتياس

أنسر سود وأغربة ، يريد أن فوقه سُورا وغربانا محلقة في السماء . وتحتنه : في بعض الجبل أرويات وأتياس من الوعول ، وهو فوقها في قلته .

(١) رواية الخزانة : « تالله يبق على الأيام ذوحيد » والتقدير « لا يبق » على حذف « لا » بعد القسم . والآس : ضرب من الرياحين . وأيضاً هو نعل من العسل ، يقع من النحل عمل على الحجارة فيستدلون به أحياناً . وفي السكري « ذوحيد » والخدم (بالتحريك) : البيض المستدير في قوائم النوراه مخلصاً . (٢) الأروية بضم الهمزة وكسرهما تطلق على الأنثى والذكر من الوعول . والوعول : جمع وعل ، وهي غنم الجبل .

(٣) كذا في الأصل . والذي يستفاد من السكري أن الأنبوب طريقة نادرة في الجبل . وفي اللسان (مادة نب) يقول : « أنبوب الجبل طريقة فيه » هذلية ، وأنشد هذا البيت ، وفسره فقال : الأنبوب : طريقة نادرة في الجبل . وخصر : بارد .

(٤) رواية شرح القاموس (مادة تيس) « ودونه » بدل « وتحتنه » وكلف : غير إلى السواد .

ديوان الهذليين

حَتَّى أَشْبَّ لَهَا رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ * ذَوْمِرَّةٍ بِدَوَارِ الصَّيْدِ

المُحْدَلَةُ : التي قد عُجِزَ طَائِفُهَا إِلَى مَوْجَرِهَا ، ثُمَّ عَطِفَ إِلَى مَقْدَمِهَا ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي حَيَّةَ :

مَنْصُوبَةٌ دُفِعَتْ فَلَمَّا أَقْبَلَتْ * عَطَفَتْ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْبَالِ^(٢)

ذَوْمِرَّةٌ : ذَوْعَقْلٌ . بِدَوَارِ الصَّيْدِ أَي بِمَدَاوِرَةِ الصَّيْدِ .^(٣)

يُدْنِي الْحَشِيفَ عَلَيْهَا كِي يُوَارِيَهَا * وَنَفْسَهُ وَهُوَ لِلْأَطْمَارِ لِبَّاسٌ

الحشيف : الثوب الخلق . والأطمار : الأخلاق .

فثَارَ مِنْ مَرْقَبٍ مَجْمَلَانَ مَقْتَحِمًا * وَرَابَهُ رَيْبَةً مِنْهُ وَإِيجَاسٌ^(٤)

يقول : ثَارَ مِنْ مَرْقَبٍ كَانَ يَرْقُبُ الْقَائِصَ فِي مَوْضِعٍ يُبَصِّرُهُ . رَابَهُ ، أَي رَابَهُ

صَوْتُهُ . وَإِيجَاسٌ أَي حَسٌّ .

فَقَامَ فِي سَيْتَيْهَا فَاثْتَحَى فَرَمَى * وَسَهْمَهُ لِبَنَاتِ الْجَوْفِ مَسَّاسٌ

فِي سَيْتَيْهَا ، يَقُولُ : قَامَ سَهْمًا . وَقَوْلُهُ ؛ فَاثْتَحَى ، أَي تَحَرَّفَ فِي أَحَدِ شَقِيئِهِ .^(٥)

وَبَنَاتِ الْجَوْفِ : الْأُفئِدَةُ .

(١) قوله : « حتى أشب لها » أي أتبع لها . والمُحْدَلَةُ : القوس ، لأعوجاج سيتها . (اللسان)

وفد أورد صاحب شرح القاموس هذا البيت في (مادة وجس) هكذا :

حَتَّى أَتَبَعَ لَهَا يَوْمًا بِمُحْدَلَةٍ * ذَوْمِرَّةٌ بِدَوَارِ الصَّيْدِ وَجَاسٌ

(٢) كذا في الأصل . والذي في اللسان والتاج (مادة طوف) :

وَمَصُونَةٌ دَفَعَتْ فَلَمَّا أَدْبَرَتْ * دَفَعَتْ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْبَالِ

فَالَا : الطوائف من القوس : ما دون السية ، أي ما أعوج من رأسها .

(٣) المرة أيضا : القوة نامة في العقل والجسم كما في كتب اللغة . (٤) المرقب والمرقبة :

الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . (٥) « قام سهما » أي نهض قائما في سرعة السهم .

(١) فراغ عن شرن يعمدو وعارضه * عرق يوشج به الأحشاء قلاس
 أى عن ناحية . وعارضه عرق من صدره عاند . أى خالف ، أخذ يمنية ويسرة .
 قلاس : يقاس بالدم . (٤)

يامى لا يعجز الأيام مجترى * فى حومة الموت رزام وفراس
 حومة الموت : معظمه . ورزام : يرزم على قرنه أى يبرك عليه .

ليت هزبر مدل عند خيسته * بالرقمتين له أجر وأعراس
 هزبر : غايظ . وأعراس : جمع عرس .

أحمى الصريمة أهدان الرجال له * صيد ومستمع بالليل هجاس
 (٧)

(١) يقال : راغ الصيد أى ذهب ما هنا وما هنا . وقوله : « عن شرن » أى عن ناحية
 وجانب ، يقال : ما أبالي على أى شرنه أو على أى قطريه وقع بمعنى واحد ، أى جانبه . قال السكري :
 « وروى عن نثر » أى مكان مرتفع . (٢) يقال عند العرق (مثلثة النون) فهو عاند ، وأعد
 أيضا : سال فلم يكذب . (٣) هذا رجوع إلى تفسير قوله : « فراغ عن شرن » ، كأن الصيد
 حين أصابه السهم خالف فى مشيه أى مال يمينا وشمالا من شدة إصابته . والأخلف والمخالف : الذى
 كأنه يمشى على أحد شقيه . (٤) يقاس بالدم ، أى ينفذ به . (٥) فى السكري : « مبرك »
 وفسره فقال : مبرك ، أى معتمد ، يعنى أسدا . وحومة الموت : معظمه . ورزام فى صوته : إذا برك
 على فريسته رزم . (٦) وهو أيضا الشديد . والخيس : الأجمة . والرقتان : موضع قرب المدينة
 (كما فى باقوت) . والأعراس : إناثه . (السكري) وأجر : جمع جرو ، وهو الصغير من كل شئ . (اللسان)
 أما قوله فى البيت « مدل » فهو من قولهم : أدل الرجل على أقرانه إذا أخذهم من فوق ، وكذا البازى على
 صيده ، فهو مدل . (٧) أهدان الرجال : الذين يقول أحدهم : ايس غبرى . يقال : أحد
 وأهدان . مثل حمل وحملان . له صيد أى هو مرزوق . وهجاس : يستمع كأنه يهجس ، أى يقع
 فى نفسه لذائه . (السكري) . وورد هذا البيت فى اللسان هكذا :

يحمى الصريمة أهدان الرجال له * صيد ومجترى بالليل هجاس

وفسر قوله : « أهدان » بأنه جمع واحد ، وهو الرجل الواحد المتقدم فى بأس أو علم أو غير ذلك
 لأنه لا مثل له . ويقال فيه أيضا : « وهدان » .

الصَّريمة: رميلة فيها شجر، وجماعتها الصَّرائم، قال: والهَجَس، يقول: يَسْتَمع
وأَنشدنا عيسى بنُ عمر:

يَصِيدُ أَحْدَانَ الرَّجَالِ وَإِنْ يَجِدَ * شَاءَهُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ
صَعْبُ الْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظْفِرُهُ * مُوَاتِبُ أَهْرَتِ الشُّدْقَيْنِ هِرْمَاسُ
مَشْبُوبٌ أَظْفِرُهُ، أَي قُوَّتٌ كَمَا تُشَبُّ النَّارُ وَتُذَكِّي بِهِ، وَالْبَدِيهَةُ، يَقُولُ: هُوَ
ذُو مَبَادَهَةِ أَي مَعَاجِلَةٌ، صَعْبُ الْبَدِيهَةِ، أَي مَبَادَهَتُهُ شَدِيدَةٌ، هِرْمَاسُ
أَبَى شَدِيدٌ، «وَيُرْوَى: زِبْرَاسُ، أَي حَدِيدٌ شَمَّهِمُ الْقَلْبِ» وَيُقَالُ: ذُو جُرْأَةٍ،
وَيُرْوَى: جَسَّاسُ،^(١)
^(٢)

وقال يمدح زهير بن الأغر - وكان أخذ خبيب بن عدي بن أساف:

فَقِيَ مَا أَبْنُ الْأَغْرِّ إِذَا شَتَوْنَا * وَحُبُّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قُمَاحُ^(٣)

قال أبو سعيد: «ما» زائدة، وبعضهم يُنشد «ما ابن الأغر» ينصبه
على النداء، كأنه قال: يا فقي ابن الأغر، وقوله، شهري قُمَاح، هو من مُقَامِحَةٍ
الإبل في الشتاء، إِذَا لَمْ تَشْرَبِ الْإِبِلُ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَقَدْ قَامِحَتْ، تَرْفَعُ رُءُوسَهَا.
قال ابن إسحاق: أَنشد الأصمعيّ «وهنّ مثل القاصبات القُمَاح»^(٤)

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل وشرح السكري. ولم نجد البراس
بمعنى الحديد الشم القلبي في الدنيا من المطان. والذي وجدناه أن البراس هو السنان العريض، والمصباح،
ويلاحظ لنا أن قول الشاعر: «حديد شهم القلبي» يرجع لتفسير قوله قبل «هرماس» (٢) جساس
يجس الأرض أي يطويها. هذا قول أبي سعيد السكري كما في شرح القاموس مادة «جسس».
(٣) شهرا قُمَاح: شهران في قلب الشتاء: كانون الأول وكانون الآخر، هكذا يسميهما أهل العجم.
(٤) الذي في كتاب (الإصناف في مسائل الخلاف ص ٣٥ طبع ليدن) في كلامه على هذا البيت:
«تقديره ابن الأغر فقي ما إذا شتونا» (٥) القاصبات: الرافعات رؤوسها ممنعة عن الماء.
وقيل: إنها الرافعة رؤوسها ممنعة عن الشرب قبل أن تروى.

(١)
أَقْبُ الكَشِيجِ خَفَّاقٌ حَشَاهُ * يُضِيءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحِ

أقب: تخميص . خفّاق حشاه، أى ليس ببطين، تخفّق حشاه كما يخفّق جناح

الطائر.

(٢)
وَصَبَّاحٌ وَمَنَّاخٌ وَمُعِطٌ * إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَّاحِ

صباح: يقول: يصبح الناس، من مر به صبحه . والمنيحة: أن يمنح الرجل

ابن عمه وجاره قطعة من إبله، فيشرب ألبانها، وينتفع بأوبارها، فإذا هي غرزت

ردّها . والسبحة: قيص للصبيان من جلود، وسلف: رقيق .

(٤)
وَحَزَّالٌ لَمَزُولَاهُ إِذَا مَا * أَتَاهُ عَائِلًا قَرِيعَ الْمُرَّاحِ

قرع المراح، يقول: يقرع مراحه من الإبل، لا يكون فيه إبل، وهو حيث

يربح إبله .

(١) الكشج: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إلى المتن (اللسان) وفي السكري

أن الكشج منقطع الأضلاع مما يلي الخاصرة إلى الجنب . وخفّاق، لأنه قليل اللحم . والليّاح: المنال .

(٢) رواية اللسان: «صباح ومناخ ومعط» وفي السكري «وصباح» الخ وفسره فقال: صباح: يسقى

الصباح . ويقال: يفر في الصباح . والمنيحة: الأصل فيها أن يعطى إبلًا وغنًا ينتفع بها سنة ثم يردّها،

فكثرت ذلك حتى صارت العطية منيحة . والمسارح: حيث تشرح الإبل ترعى فيها . والسباح: قص من

جلود تجعل للصبيان، والواحد سبحة، وهي جبهة من آدم تصير على عين الدابة ووجهها لتدتره من البرد؛

وتتبربه الجارية .

(٣) في اللسان أنه يقال: غرزت الناقة من باب كذب إذا قل لها .

(٤) في رواية «حزّال» بالجم وهو بمعناه (السكري) .

* * *

وقال يردّ على مالك بن عوف النّصرى

أمال بن عوفٍ إنما الغزوُ بيننا * ثلاث ليالٍ غير مغزاةٍ أشهرٍ

يقول : إنما الغزوُ بيننا ثلاث ليالٍ . يقول : ليس بيننا وبينكم ما يقيم . قال :

ولا ينصب أحدٌ « غير » .

متى تنزعوا من بطن ليةٍ تصبحوا * بقرنٍ ولم يضمركم بطن محمّرٍ

متى تنزعوا ، أى متى تخرجوا ، يقال : نزع إلى مكان كذا وكذا ، والمحمر والكودن

واحد ، وهو الهجين من الدواب .

فلا تتهدّدا بقحمك إننا * متى تأتينا نُنزلك عنه ويعقر

بقحمك أى بفرسك ، والقحم والقحور : المسن . يعقر : جواب الجزاء .

« قلت له ، بقومك » قال : لا .

فبعض الوعيدٍ إنها قد تكشفت * لأشياءٍ عنها عن فرج صرماءٍ مذكّرٍ

فبعض الوعيد أى لا يشتد وعيدك . تكشفت : لقيحت . والصرماء :

التي لا لبن لها ، والمذكّر : [التي] تجيء بالذكارة ، وهى شرّ ، وهذا مثل .

(١) يقول : إنكم مستضعفون بالنسبة لنا ، لا تثبتون أمام قوتنا ، فانتصرونا عليكم لا بحالة وافع فى وقت

يسير جدا . (٢) الفرس المحمر : اللثيم الذى يشبه الحمار فى جريه من بطنه . والكودن : البرذون

الهجين ، وقيل : هو البغل . (٣) القحم : الكبير من الإبل والناس وغيرهم (السكى) وفى اللسان

أنه يقال : ابغى خادما لا يكون فخا فانيا ، ولا صغيرا ضرعا . (٤) الضمير فى قوله : « قلت له »

عائد على منشد هذا البيت للشايح . (٥) الصرماء من الإبل : التى لا أخلاف لها . ومذكّر : تلد

الذكور ، وهو مكروه فى الإبل . يقول : هذه حرب تأتى بما يكرهه الناس (السكى ، إخصا) .

ألم تر أنا أهملُ سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ * وأهملُ حِجَابِ ذِي قَفَافٍ مُوقَّرٍ

الحجاب : ما أرتفع من الحرة حتى بصير كأنه جبل . جَوْنَةٌ : حرة . مُوقَّرٌ : به
أثار في رأسه قد وقَّرتَه .

*
*
*

وقال أيضا

فِدَى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمَّيِّ فَإِنَّهُمْ * أطاعوا رئيسا منهم غير عَوَّقٍ^(٢)

أبَانَا بِيَوْمِ الْعَرَجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ * غَدَاةَ عُكَاظٍ بِالْخَلِيطِ الْمَفْرَقِ^(٣)

قال : يقول : كان يومُ العرجِ علينا ، فأبانا به يومًا بمثله ، يقول : جزيناهم
حين لقيناهم بعكاظ .

فَقَتَّلِي بِقَتْلَاهُمْ وَسَبِيًّا لِسَبِيهِمْ * ومالاً بمالِ عَاهِنٍ لَمْ يُفْرِقِ

العاهن : الحاضر ، قال أبو سعيد : ولم أسمع له بفعل .^(٤)

فِيْبِرْحٍ مِنْهُمْ مُوْتَقٌ فِي حِبَالِنَا * وَعَبْرَى مَتَى يُذَكِّرُهَا الشَّجْوُ تَشْهَقِ^(٥)

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخزات كأنها أحرقت بالنار .

(٢) غير عَوَّقٍ : لا تحبسه الأمور . يقول : لم يعوق القوم عن حاجتهم (السكري) . وفي (اللسان)
يقال : رجل عَوَّقَ : تمناه الأور عن حاجته .

(٣) أبانا : كأننا ، يقال : أبأت هذا بهذا : قلته به (السكري) . والعرج : موضع بين مكة
والمدينة ، وينسب إليه العرجي الشاعر المعروف . (ياقوت)

(٤) المال العاهن : الذي يبيت في أهله . رضته العازب ، وهو المتنجى (السكري) .

(٥) فيبرح : أي لا يبرح . وفي السكري ، « فيبرح » أي لا يزال .

مكبلة قد نحرَقَ السَّيْفُ حَقْوَهَا * وأخرى عليها حَقْوُهَا لَمْ يُحَرِّقْ^(١)
قال أبو سعيد : الحَقْوُ هاهنا الرَّوْحُ فيما نرى ، والحَقْوُ في موضع آخر : الإزار .

*
*
وقال أيضا

لِإِلْدِكِ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدِهِمُ * بِسَايَةِ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْكَ الْحَلَاثِبُ^(٢)
كذا أنشدني «لإلدك» ، قال لي : هم الصَّغَارُ ، ويروى «لإودك» ، تزددهم ، يقول :
لأتحقروا أصحابي فلأنهم إذا جاء الناس وكثروا دفعوا عني ، «وهي حلبة^(٤)
وحلاثب» .

طَرَحْتُ بَدَى الْجَنْبَيْنِ صُفْنِي وَقَرْبَتِي * وَقَدْ أَلْبَا خَلْفِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ^(٥)
الصفن : واحد ، وجماعته أصفان وصفون ، والصفن : شيء يشبه الزنقيلجة^(٦)
يُشْتَارُ فِيهِ الْعَسَلُ ، قال أبو سعيد : وإنما طَرَحَ صُفْنَهُ وَقَرْبَتَهُ لِيَخْفَى إِذَا هَرَبَ .
وَقَلَّ الْمَسَارِبُ ، أي قَلَّ مَكَانَ أُسْرَبٍ فِيهِ .

(١) وبكسر الحاء أيضا ، وجمعه «حق» بكسر الحاء وصحتها مع تشديد الياء .
(٢) في رواية : «أرائك أصحابي» وفي رواية «بودك أصحابي» . وساية : راد . وتزددهم :
تستخفهم . (٣) في رواية «دبت علينا» (معجم باقوت) .
(٤) الحلاثب : الجماعات (السكرى) . وفي اللسان : الحلبة الدفعة من الخيل في الرهان خاصة ، واجمع
حلاثب على غير قياس ، ومنه «لبث قليلا يلحق الحلاثب» ، أي الجماعات .
(٥) في السكرى : «سمنى» . مكان «صفني» والسمن : قذح صفيح يحلب فيه . وقال في لسان العرب :
السمن ، القذح العظيم : واستشهد بهذا البيت . (٦) رواية شرح القاموس (مادة سمن) «المناهب»
بدل «المسارب» . (٧) الزنقيلجة : معرب ، وأصله بالفارسية زين بيلة (اللسان) .

وكننتُ أمرًا في الوعثِ مني فُروطةً * وكلُّ ريبود حاليقِ أنا واثبُ^(٢)

يقول : إذا كنتُ في الوعثِ أفترطته فمررتَ مرًا سريعًا ، وإذا أتيتُ حالقا له ريبود وثبته ، والحاليق : المشرف من الجبال ، فُروطة : تقدم .

فمازلتُ في خوفٍ لَدُنَّ أن رأيتهم * وفي وابلٍ حتى نَهتني المناقبُ

قوله : لَدُنَّ أن رأيتهم ، قال : رأى قوما يطلبونه ، فهرب منهم ، وكان في مثل الوابل من شدة عدوه . وقوله : حتى نَهتني المناقب ، قال : هي ثنايا ذات عرق ، وكل طريق في جبل أو غائط فهو منقب .

فوالله لا أغزو مزينةً بعدها * بأرضٍ ولا يغزوهُم لي صاحبُ

أشقى جوار البيدِ والوعثِ معرضًا * كأتى لما قد أيس الصيفِ حاطبُ^(٣)

جوار البيد : ما جاور ، وهو الجوار ، ولا واحده . قوله : معرضًا يقول : لا أبا لي ما ويطئت ، أكسر لا أبا لي ، كأتى حاطب لما أيس القيظ من الحطب . غيال وأنشام وما كان مقفلي * ولكن حمى ذاك الطريق المراقب^(٤) غيال : شجر . وأنشام : جمع نشم ، وهو ضرب آخر من الشجر . والمراقبة : موضع المخافة . ومراقبة : جمعه مراقب .

(١) في كتب اللغة أن الوعث هو الرمل الذي تسوخ فيه الرجل . (٢) الريبود : جمع ريد ، وهو حرف ينذر من الجبل . (اللسان) . (٣) في السكري : «جواز» مكان «جوار» وفسره فقال : جواز ، أراد جوز . وجوز كل شيء وسطه . (٤) ورد هذا البيت في السكري هكذا : غيارا وأنشاما وما كان مقفلي ولكن حمى ذل الطريق المراهب وشرحه فقال : غيار : ياق الغور . وأنشام : يصعد في الجبل يستقبل الشمس . وروى فيه أيضا : «غيال وأنشام» بكسر العين ، وشرح هذه الرواية فقال : غيال : آجام . وأنشام : ياق الشام . وذل الطريق : سهلها . والمراهب : المخافات (اه، اخصا) .

(١)
وَيَمَّمْتُ قَاعَ الْمُسْتَحِيرَةِ إِنِّي * بَأَنْ يَتَسَلَّحُوا آخِرَ اللَّيْلِ آرَبُ
يقول : نَجَّوْتُ مِنْهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ . يتسلاحوا : يتسأبوا ، يقول بعضهم لبعض :
فَعَلَ اللَّهُ بِنَا وَفَعَلَ بِنَا ، كيف أنفقتنا . يقول : فلي حاجة أنا في أن أنجوا
ويتسلاحوا . والإرب : الحاجة .

(٢)
جِوَارَ شَطِيطَاتٍ وَبَيْدَاءَ أَنْحَى * شَمَارِيحَ شُمَا بَيْنَهُنَّ خَبَائِبُ
الخبائب : الطرائق . جوار : موضع المجاورة ، يريد شَمَارِيحَ شُمَا بين طرائق
شَطِيطَاتٍ . بَيْدَاءَ : قَفْر . أَنْحَى : أَعْتَمَد . والشماريح : رؤس الجبال العـلا
المشرفة ، والواحد شمراخ .

(٣)
فَلَا تَجْزَعُوا ، إِنْ رَجَالَ كَمَثَالِكُمْ * خُدِعْنَا وَنَجَّتْنَا الْمَنَى وَالْعَوَاقِبُ
يقول : نحن رجال خُدِعْنَا مِثْلَكَ وَوَقَعْنَا ، فلما وقعنا نججتنا المنى ، أى القدر .
والعواقب ، أى كان عاقبة عليكم . يقول : أَوْطَأْنَا عِشْوَةَ فَيْكُمْ : أخطأنا الطريق
وأخذنا الطريق الذى لا ينبغي أن نأخذه حتى وقعنا فيكم .

(٤)
كَمُعْجَزِكُمْ يَوْمَ الرَّجِيحِ حِسَابِنَا * كَذَلِكَمُ إِنْ الْخُطُوبَ نَوَابُ

(١) قاع المستحيرة : بلدة . يتسلاحوا : يلوم بعضهم بعضا في إنفاق منهم . وآرب : أى طامع
حريص . اه ماخصا من السكرى . (٢) فى السكرى : « جوار شطيات ريدان أنحى » ،
وشرحه فقال : جوار ومجاز وسط . وشطيات : رؤس الجبال . ريدان : موضع . وأنحى : أعتد .
(٣) ضبط السكرى قوله : « خدعنا » بالبناء للفاعل . وضبط قوله : « المنى » بضم الميم ،
وشرح البيت فقال : نججتنا المنى ، أى منبتنا كم وخذعنا كم . والعواقب : أى بقية من عيشنا . يقول :
فلا تجزعوا بما أصابكم منا فإننا قد أصبنا منكم . (٤) فى السكرى « كمعجزكم » بضم الميم وفتح الجيم .
وشرح البيت فقال : كمعجزكم ، أى كماعجازنا إياكم . وحسابنا ، أى كثرنا . يقول : كما غلبتمونا غلبتناكم .

يقول : كما عجزتم يوم الرجيع . يقول : كما كنتم يوم الرجيع كان لكم علينا
فلا تجزعوا أن يكون لنا عليكم يوم . وقوله : « إن الخطوب نواب » أي لكم وعليكم
فلا تجزعوا . والرجيع : وادٍ لهذيل بين مكة والمدينة .

كأن ببطن الشعب غرابان غيلة * ومن فوقنا منهم رجال عصاب
غيلة : شجر ملتف . والشجر : الغيل . والماء : الغيل . كأن ببطن الشعب
من كثرتها غرابان قد اجتمعت . ومن فوقنا ، أي من فوق الجبل أيضا . رجال
عصاب ، أي جماعات .

وكان لهم في رأس شعيب رقيبهم * وهل توحش من الرجال المراقب
يقول : لا تخلو المراقب من الرجال يتربون فيها .

وقال يذكر الواقعة

لما رأيت عدى القوم يسلبهم * طأح الشواجن والطرفاء والسلم^(٥)

(١) رواية السكري : « فقات لهم » مكان « وكان لهم » وفيه أيضا « في رأس شعف » مكان
« في رأس شعب » . (٢) في شرح الناموس « مادة عدا » : العدى كغنى جماعة القوم بلغة
هذيل بعدون للقتال ونحوه . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عدى القوم : حاملتهم الذين يمدون
على أرجلهم . والشاجنة : مسيل الماء الى الوادى ، وهى شعاب وطرق تكون بغورة فى الجبل تنسع
أحيانا وتضيق أحيانا ، واحدها شعب ، ويسلبهم ، لأنهم هزموا فنتعلق ثيابهم بها فيتركونها . قال :
لا يزال أحدهم يتر بالشجر فيمشقه فيأخذ ثوبه (اهـ . الخصا) .
(٣) الطلح : شجرة حجازية جناها بكثافة السحرة ، وطا شوك أجن ، ومنسابتها بطون الأودية ،
وهى أعظم العضاء شوكا وأصلها عودا وأجودها صنفا ، وهو المعروف بشجر أم غيلان (اللسان) .
(٤) الطرفاء : جماعة الطرفة ، والطرفة شجرة معروفة ، وبها سمي طرفة بن العبد الشاعر المعروف .
(٥) السلم بفتح الحين : شجر من العضاء ، وهو ساب العيدان طولاً شبه القنبان ، وليس له خشب وإن
عظم ، وله شوك دقاق طوال حاد إذا أصاب رجل الإنسان ، والسلم برمة صفراء فيها حبة خضراء طيبة
الريح ، وفيها شئ من مرارة ، وتجذبها الطباء وجدا شديدا (اللسان) .

قال أبو سعيد : يقول : إنهم زموا ، فجعل الطلح والظرفاء يشقهم وهم يعدون
في الشجر ، يهربون منهزمين ، ومثل هذا قول الآخر :

وأحسب عرْفَطَ الزوراء يُودى * على بوشك رجع وأستلال^(١)

قال أبو سعيد : هذا الشقي فرق فحسب أن السيف يسئل عليه .

كففت ثوبي لا ألوي على أحد * إني شئت الفتى كالبكر يختطم^(٢)

شئت ، أي أبغضت . كالبكر يختطم ، يقول : إذا فزع قام كما يقوم البكر
وصيره بكرة لأنه أضعف الإبل ، ولو أنه صيره فخلاً رفسه .

وقلت من يتقفوه تبك حنته^(٣) * أو يأسروه يجع فيهم وإن طعموا^(٤)

حنته : امرأته . يجع فيهم وإن طعموا ، قال : يقول : يا كلون ويشربون
وهو بمنزلة الكلب ، إذا فرغوا أطعموه .

وزعم الحسن في قوله عز وجل : ﴿ مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ قال : ما كان
أسراهم إلا المشركين .

(١) هذا البيت لحبيب الأعمى الهذلي . انظر صفحة ٨٥ من القسم الثاني من ديوان الهذليين ، طبع
دار الكتب المصرية .

(٢) لا ألوي على أحد ، أي لا أقف ولا أنظر . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : كففت :
شمرت . ألوي : أرجع وأعطف . شئت : أبغضت . يختطم : يذل ويؤسر . قال : ضمنت ثيابي
ومضيت أعدوا لا ألوي على أحد اه .

(٣) يتقفوه : يظفروا به ، ومنه قوله تعالى في سورة المنجاة : « إن يتقفوكم يكونوا لكم أعداء » .

(٤) حنة الرجل وطائه وربضه وجارته ورجاله وعمره وقعيدته وزوجته وحليلته وامرأته كله بمعنى واحد .

والله ما هقله حصاء عن لها * جَونُ السَّراةِ هزَفٌ لِحْمِها زِيمٌ^(١)

هقله : نعامه . والدَّ كَرِهَقْل . حصاء : قد تحات عنها الريش ، وذلك من كبرها ، فهو أشدُّ لها ، وأنشدنا « معط الخلوقي عن عريض » : أي يباريها ذكر في العدو^(٢) . والهزَف والهَجَف : واحد ، وهو الخافي . وقوله : لِحْمِها زِيمٌ ، أي قطع على رءوس العظام ، يقول : ليست بمذمومة ، وذلك أشدُّ لها .

كانت بأوديةٍ محَلٍ بجاد لها * من الربيع نجاء نبتة ديم

قال : يريد أصحابها نجاء من المطر ، ونبتة أيضا : ديم من المطر ، يقول : كانت بأوديةٍ غُبر فهي بضرٌّ ، ثم جاد لها بنبت ما تأكل^(٣) ، وهو أشدُّ لها .

فهي شنون قد آبتلت مساربها * غير السحوف ولكن عظمها زهم^(٤)

(١) لِحْمِها زِيمٌ : متعضل متفرق ليس يجتمع في مكان فيبدن (اللسان) ، وفي السكري « تالله » مكان « والله » « وهجف لِحْمِها » مكان « هزف لِحْمِها » وشرحه فقال : الهقله : أنثى الظلم . والحصاء : التي لا ريش على رأسها . وهجف : ضخم . ويروي « هزف » وهو أجود الروايتين . والهزف : الخفيف . زيم : متقطع هاهنا وهاهنا ، وذلك لقوة لِحْمِها وصلابته . وعن : اعترض . وجون السراة يعني ظليما (اد ملخصا) .

(٢) يباريها ذكر في العدو : تفسير لقوله في البيت « عن لها » « جون السراة » . كأنه يقول : اعترضها هذا الظلم مسابقا لها في عدوها .

(٣) يرح السكري هذا البيت فقال : راد محل وأودية محل سواء . ونجاء : جمع نجور ، وهو السحاب . وديم : أقطار تدرم أرياما ، أي بين كل نتاجتين ديمة ، وهو المطر اللين يدوم اليوم واليومين .

(٤) في السكري « لِحْمِها » بدل « عظمها » وفسر البيت فقال : مساربها جوانب بطنها . يقول : قد أخذ الشحم فيها . وشنون : بين السمين والمهزول . والسحوف التي يقشر عن منها الشحم . يقول : ابتداء فيها السمن وليست بالسحوف . وزهم : سمين . ويقال : مساربها مجارى الشحم فيها . وفي الأصل . « نبر » ؛ بالباء ؛ وهو تصحيف .

السحوف : التي تُسحَف عن ظهرها قطعة شحم . وقوله ابتلت مساربها
وهي غير السحوف ، وهو أقوى لها . وعظمها زهم ، أي فيه مخ . والشنون :
الذي بين السمين والمهزول .

بأسرع الشد مني يوم لانيية^(١) * لما عرفتهم وأهتزت اللمم

قال أبو سعيد : مثل هذا البيت :

يعدو بهم قرزل ويلتفت لنا * س إليهم وتخفق اللمم

هجاهم وعيرهم بفرارهم . يقول : إنهم عدوا فتحركت لهمهم وهم يعدون . وقرزل :

فرس طفيف بن مالك . وطفيل ، هو أبو عامر .

* * *

غزت بنو كعب بن عمرو من خزاعة بنو لحيان

فقال في ذلك اليوم (مالك^(٢)) ولم يشهده

فدى لبني لحيان أمي وخالتي * بما ماصعوا بالجزع رجل بني كعب

قال أبو سعيد : منثنى الوادي يقال له الجزع . والخرز الذي ينظم يقال له :

الجزع . والممصعة^(٣) : المماشقة بالسيف . والرجل : الرجالة .

(١) نفي « بلا » وترك ما بعدها مجرورا بالإضافة ، ومثله قول الشماخ :

إذا ما أدبجت وصفت بداها * لها الإدلاج ابسلة لا هجوع

وقول رؤبة : « لقد عرفت حين لا اعترف » . والنية كعدة : الفقرة ، من ونى بنى نية : إذا فتر .

(٢) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال نصران والأصمعي : غزت بنو عمرو بن خزاعة بنو

لحيان بأسفل ذي دوران ، فامتنعت منهم بنو لحيان ، فقال مالك ولم يشهد معهم ، ورواها ابن حبيب

لخديفة بن أنس « فدى لبني لحيان » الخ .

(٣) الممصعة : المجالدة بالسبوف .

ولما رأوا نقرى تسيل إكامها * بأرعن جرارٍ وحاملة غلب^(٢)

نقرى : موضع بعينه ، وأنشدنا أبو سعيد « بالحزع من نقرى نجاء خريف » .

وقوله : تسيل إكامها ، هذا مثل ، يقول : سأل الوادي بهم ، يريد الكثرة .

تنادوا فقالوا يال لحيان ماصعوا * عن المجد حتى تُشخنوا القوم بالضرب^(٤)

المُصَاعَة : الماشقة بالسيف .

فضار بهم قوم كرام أعزة * بكل خفاف النصل ذي ريد غضب^(٥)

الخفاف : الخفيف . الريد : آثار سود . والعضب : القاطع من السيوف .

فما ذر قرن الشمس حتى كاثم * بذات اللظى خشب تجر إلى خشب

ذر : طلع . وقرن كل شيء : أوله وما يبدو منه . وذات اللظى : مكان .

خشب ، يقول : قتلاهم خشب مصرعة ، وأنشدنا :

كأن قتلاهم بحيث ترمى * نخشب المدينة المحرّجيم^(٦)

(١) نقرى (بالتحريك) : موضع ، وإنما سكن القاف للشعر .

(٢) في السكري : « وحامية » . مكان « وحاملة » وشرح قوله « حامية » فقال : هم قوم يحجون .

والغلب : الغلاط الأعناق . (٣) هذا بجز بيت لعمر بن الجعد الخناعي قاله في يوم حشاش ، صدره :

« لما رأيتهم كأن نبالهم » : وفسر ياقوت هذا البيت فقال : أي كأن نبالهم . مع الخريف ، وأورد بعد ذلك

أبياتا تارة لهذا البيت انظرها في الجزء الرابع صفحة ٨٠٤ ، ٨٠٥ طبع أوربا . (٤) شرح السكري

هذا البيت فقال : نادوا وتواصوا فقالوا . ماصعوا : صاربوا . تشخنوا : ثقلوا . (٥) الخفاف

(بضم الخاء) والخفيف بمعنى واحد : وريد (بضم الراء وفتح الباء) : لمع ؛ وعن أبي عمرو أنه يريد بالريد :

قرند الخريف ، وهو جوهره . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهذا نصه :

أقاموا لهم خيلا تراور بالتما * وخيلا جنوحا أو تعارض بالركب

(٦) المحرّجيم : المجمع بعضه الى بعض .

كأن بذى دَوَّانَ والجَزْعِ حَوْلَهُ * إلى طَرْفِ المِقْرَاءِ أَرْضِيَّةَ السَّقْبِ^(١)

قال أبو سعيد: هذا مثل، يقول: أصابهم مثل ما أصاب ثمود، وأنشدنا الهذلي:

ورغاً بهم سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنُقْتُ * مَهْجُ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَلَّفِ^(٢)

وأنشدنا لعقمة بن عبدة:

رغاً فوقهم سَقْبُ السَّمَاءِ فِدَا حِصِّ * بِشَيْكْتِهِ لَمْ يُسْتَأَبِ وَسَلِيبُ

(١) روى السكري وياقوت هذا البيت بما نصه:

كأن بذى دوران والجزع حوله * إلى طرف المقرأة راعية السقب

ورواه السكري أيضا:

كأن عليهم حين دارت رحاهم * إلى طرف الخ

وشرحه فقال: أي هلكوا بالقتل كما هلكت ثمود حين رغا سقب الناقة فهدموا، فكذلك هؤلاء حين

قتلوا. "وذو دوان" لم نجده فيما بين أدينا من الكتب المؤلفة في أسماء الأماكن والبلاد، والذي

وجدناه في معجم ياقوت أن ذا دوران واد يأتي من شمنصير وذروة، وبه بئران يقال لأحدهما رجة

وللاخرى سكوبة، وهو لحزاعة. والمقرأة: موضع بين إمرة وأسود العين، وهو المذكور في قول

امرى القيس من معلقته المشهورة:

فتوضح فالمقرأة لم يعف رسمها * لما نسجتنا من جنوب وشمال

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي انظره وشرحه في صفحتي ١٠٨، ١٠٩ من القسم الثاني من

ديوان الهذليين طبع دار الكتب المصرية.

وقال حذيفة بن أنس أحد بني عامر بن عمرو بن

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل

ألا أبغنا جُلَّ السَّواري وجابراً * وأبلغ بني ذى السَّمِّمِ عَمَّا وَيَعْمَرًا

سارية : من نفاثة بن الدَّيْل ، قال أبو سعيد : وهو قول عمر : يا سارية

الجبل ، فيقول : أبلغ جُلَّ أهل ذلك البيت . وقوله : « بني ذى السَّمِّمِ » ، قال

أبو سعيد : اظنهم من عَجْزِ هَوَازِن . ويعمر : من بني ليث .

وقولا لهم عنى مقالة شاعري * ألم بقول لم يحاول ليفخرًا

يقول : قلت هذا القول ولم أحاول أنى أقول باطلا ، إنما قلت حقا ليفخر به .

هذا مثل قولك : أقول ذلك ولا نخسر ، قال : وإذا هو لم يفخر كان أجدر أن

يقول الحق .

لعلكم لما قتلتم ذكرتم * وإن تركوا أن تقتلوا من تعمرا

(١) فدم السكرى لهذه القصيدة بما نصه : وقال حذيفة بن أنس بن الراقعة — وهى أمه — أخو بني عمرو

ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وبني عبد بن عدى بن الدَّيْل يوم قتل جندب قيسا وسالما بنى

عامر بن عريب الكنانيين ، وقتل سالم جندبا اختلفا ضربتين ويرد حذيفة على البريق بن عياض

ابن خويلد اللباني قوله :

لقد لافيت حين ذهبت تبغى * بحزم نبايع يوما أمارا

أمار : أسأل الدماء ، فقال حذيفة يجيبه : « ألا أبغنا » الخ .

(٢) هذا قول الشارح . أما السكرى فيقول : السواري قوم يقال لهم بنو سارية من بني عبد بن بكر

ابن كنانة . (٣) أما السكرى فقد ذهب إلى أن يعمر قبيلة من بني نفاثة بن كنانة .

(٤) فى السكرى : « ملم بقول » .

قال : يقول : لما قتلتم ذكركم الذحول . قوله : من تعمرا أي من ينسب
إلى يعمر، وأنشد :^(١)

* وقيس غيلان ومن تقيسا *

أى هو منهم بنسب .

ألم تقتلوا الحرجين إذ أعورا لكم * يمران في الأيدي اللحاء المضفرا^(٢)

الحرجان ، قال : شبههما من بياضهما بودعتين ، يقول : قتلوهما وهما في حرمة
قد أخذنا من لحاء شجر الحرم فضفرا . قال : ويكون أيضا الحرجان رجلين يقال لهما :
الحرجان . ويروى عورا لكم أى بدت لكم عورتكما .

وأربد يوم الجزع لما أتاكم * وجارككم لم تنذروه ليحذرا^(٣)

لم تنذروه ليحذر ، يقول : سكتوا عنه حتى قتل .

(١) فى شرح القاموس (مادة عمر) مانصه : وبنو عمرو بن الحارث قبيلة ؛ وقد تعمروا : اننسب إليه ،
ربه فسر قول حذيفة بن أنس الهذلي « لعلمكم لما قتلتم » الخ .

(٢) الحرجان : رجلان كان أحدهما يقال له حرج . أعورا لكم ، أى بدت لكم عورتكما . ويقال
أعورا الرجل إذا أمكنتك منه الفرة والعورة . وقوله « يمران » أى يقتلان فى أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون
لهما بذلك حرمة ، كان الرجل فى الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه فلاة فى عنقه ويديه فىأمن
بذلك ، فميرهم هذا بقتل الحرجين ، وقد فعلا ذلك ؛ وأصل الحرج : الودعة ، شبه الرجلين فى بياضهما ببياض
الودعة . ويقال : أعورا الرجل إذا انهزم (السرى ملخصا) وقد أورد اللسان هذا البيت بنصه ، وضبط
قوله « يمران (بفتح الباء وضم الميم) وشرحه فقال : إنما عنى بالحرجين رجلين أبيضين كالودعة ، فإما أن
يكون البياض لونهما ، وإما أن يكون كنى بذلك عن شرفهما ، وكان هذان الرجلان قد قشرا لحاء شجر
الكهبة ليتخفرا بذلك . والمضفر : المقنول كالضفيرة . (٣) رواية السرى .

وأربد يوم الروع لما أتاكم * وجارككم لم تنذروه فيحذرا

وشرحه فقال : أربد بن قيس ، هو أخو لبيد بن ربيعة من أمه ، يريدوا ذكروا أربد لما أتاكم .
وفى رواية « الروع » ، مكان « الجزع » .

كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا * تَنْوُّ^(١) عَلَى صَعُوٍّ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا
كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ ، يَقُولُ : كُنْتُ أَسْتُرُّهَا عَنْهُمْ ، فَقَدْ كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
وَأَبْرَزْتُهَا الْيَوْمَ .

بَقَتْلِ بَنِي الْهَادِي وَقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ * كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي وَكَانَ مَخْمَرًا^(٢)
كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي ، يَقُولُ : وَتْرًا كَانَ مُغَطَّى أَسْتُرُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ ، فَقَدْ
كَشَفْتُهُ ، وَالْوَيْتْرُ : الدَّحْلُ ، وَالذَّحْلُ : الْأَمْرُ الَّذِي أَثَارَتْ بِهِ .

وَنَحْنُ بَجَزْرِنَا نَوْفَلًا فَكَأَنَّمَا * بَجَزْرِنَا حِمَارًا يَا كُلُّ الْقِرْفِ أَصْحَرَا^(٣)
يَقُولُ : لَمْ يَفْزَعْ لِقَاتِلَهُ أَحَدٌ ، فَكَأَنَّمَا قَاتَلْنَا بِهِ حِمَارًا أَصْحَرَ ، وَالصُّحْرَةُ مِنَ اللَّوْنِ : إِلَى
الْحُمْرَةِ . وَقِرْفُ الشَّجَرِ . قِشْرُهُ .

بَجَزْرِنَا حِمَارًا يَا كُلُّ الْقِرْفِ صَادِرًا * تَرَوِّحَ^(٤) عَنِ رَمٍّ وَأَشْبِيعَ غَضُورًا
رَمٌّ : اسْمُ مَاءٍ ، وَغَضُورٌ : أَخْبِثُ الْحَشِيشِ^(٥) .

(١) تنوؤ : تنهض . يقول : حاربهم على صعو : على ميل ، يقال : صعو فلان مع فلان أي ميله .
قال : ويروي « على صعو » والضو : الجانب ، والأصغر : الذي فيه ميل (السكري ملخصاً) .
(٢) ذكر السكري في تفسير قوله : « مخمرًا » ما نصه : أي وكان وترى مغطى أستره أن يعرفه أحد
فيعرفني به ، فكشفتها لما أدركت بشأري ، أي كنت كالرجل الملقنق من الحياء حتى قتلت فيهم . وفي الحديث :
نحروا آياتكم أي غطوها .

(٣) قرف الشجر : لحاؤه ، والصخرة : بياض في حمرة . ونوفل : سيد بني الدليل . والقرف هو
لحاء المضاء ، وكل شجر له شوك فهو مضاء . ملخصاً من السكري . (٤) ذكر ياقوت في الرم (بكسر الراء)
أنه بناء بالجواز في شعر هذيل ، وأورد هذا البيت والذي قبله منسوبين إلى حذيفة بن أنس الهذلي هذا .
(٥) قال في السكري : رم : وضع . وغضور : شجر يكون بمكة . وروي أبو عمرو وأبو عبد الله :
« ترَوِّحَ عن رم » بفتح الراء . والرم : ما يرمى ، أي يأكل ويصيب شيئاً بعد شيء . والغضور : شجر يشبه
السبط . والسبط : شجر صلب طوال في السماء ، دفاق العبدان ، تأكله الإبل والغنم ، وليس له زهرة ولا شوك
وله ورق دفاق على قدر الكراث ، واحدته سبطة (بالفتح بك) وجمع السبط أسباط .

ألا يافتى ما نازل القوم واحداً * بنعمان لم يُحْتَقِ ضِعِيفاً مُثْبِراً
(١)
المثبر: المالك، وليس هو عن الأصمعي .

أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها * وإن شَمَّرَتْ عن ساقها الحربُ شَمَّراً
(٢)
يقول هو: الحرب قد زاوتها وعالجها، فإن عَضَّتْها عَضَّها، وإن غمزته غمَزَها هو.

ويمشى إذا [ما] الموتُ كان أمامه * لِقَا المَوْتِ يَحْمِي الأنفَ أن يتأخراً
(٣)
قال أبو حفص الأصفهاني: أرويه عن بُندار: «قَدَى الرُّحْ» مكان «لِقَا الموت» ولم يُثبت أبو إسحاق هذا البيت، وأنكره، قال: قَصَرَ اللِّقَاءَ .

فلو أَسْمَعَ القومُ أصْرَاحَ لِقُورِبَت * مصارعُهم بين الدَّخُولِ وعَرَعِرا
(٤)
لِقُورِبَت مصارعهم، يقول: لِقُتِلَ بعضهم إلى جَنبِ بعض .

(١) أورد السكري ففسر هذا البيت مانصه: «ألا يافتى ما نازل القوم»، يتعجب . «وما» زائدة وقوله «مثبراً» قال: سألت أصمعي عن تفسيره فلم يفسر، وحدثني بحديث فيه قال: قال عمر رضي الله عنه: يا أنس، ما ثبر الناس؟ قال عجبت لهم الدنيا وأخرت لهم الآخرة . ويروي «مثبراً» أي ضعيفاً لآخر فيه، من الثبر . وقول الله تالي (وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً) أي مدفوعاً عن الخير محدوداً . وقول عمر: ما ثبر الناس أي ما دفع عن الخير وأبطأ بهم عنه . (اه ملخصاً من السكري) .

(٢) شمرت: فلصت ولفت واشتد أمرها، يريد إن غمزته لم يقر لغمزها، وإن جد أمرها واشتد جد واشتد كذلك (السكري ملها) .

(٣) في الأصل: «إذوت»؛ وهو على هذا غير مستقيم الوزن، والصواب ما أثبتنا نقلنا عن السكري الذي أورد هذا البيت:

ويمشى إذا ما الموت كان أمامه * لدى الموت يحمي الأنف أن يتأخراً

وشرحه فقال: أي يحمي أنفه، ب من التأخر؛ يقول: لا يهرب . (٤) الدخول: موضع . وعرعر: واد بارض هذيل . وورد السكري في شرح هذا البيت مانصه: لو استمعوا الصراخ لقتلوا هناك .
رقوربت: قامت .

وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ * سَوَابِقُ جُجَّاحٍ تُوَافِي الْجُمَرَا^(١)

أى وأدركهم شعْتُ ، أى وأدركهم قوم غزاة شعْتُ العروس ، فكأنهم قوم محرمون .

هُمْ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا * وَكَلَبًا غَدَاةَ الْجَزْعِ ضَرْبًا مَذْكُرًا^(٢)

ضَرْبًا مَذْكُرًا : لا تأنيث فيه . والجزع : مثنى الوادى .^(٣)

نَجَّاسًا لَمْ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ * وَلَمْ يَنْبِجْ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِزْرًا^(٤)

قال : يريد ولم ينبج إلا جفن سيف ومزرا ، فلما حذف حرف الجز نصبه .

وَطَابَ عَنِ اللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبَّةً * وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَعَفْزَرًا^(٥)

قال أبو سعيد : كان اللعاب لعارة بن الوليد ، وكان استودعه إياه ، فلما غشي ركبته .

(١) شرح السكري هذا البيت وقال : شعْتُ النواصي ، أى قوم غزاة قد شعنت رؤسهم من الفزرة ، وشبههم فى شعنت الججاج المحرمين . وفى اللسان : الجراج : الحصيات التى يرمى بها فى مكة واحداً جرة . والحجر : موضع رمى الجمار هنالك ، واستشهد بيت حذيفة هذا .

(٢) يريد كذب بن عرف ، وهم من بنى لبيث ، وهم أشداء . السكري .

(٣) شرح السكري هذه العبارة فقال : ضرباً مذكراً أى لا تأنيث فيه ولا استرخاء .

(٤) قال السكري فى شرح قوله « والنفس منه بشدقه » ما نصه : « أى كادت تخرج فبلغت شدقه » . وقال : قال سيديويه : كأنه قال : « نجح ولم ينبج » كما تقول : « تكلم ولم يتكلم » إذا كان كلامه ضعيفاً . ونصب جفن سيف على الاستثناء المنقطع .

(٥) اللعاب : من أفراس العرب . وعفزر : اسم فارس سالم بن عامر بن عريب الكنانى أخى قيس رله ذكر فى ديوان هذيل (تاج العروس) .



وقال أيضا

عَجِبْتُ لَقَيْسٍ وَالْحَوَادِثُ تُعْجِبُ * وَأَصْحَابِ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَنَّبُوا

يقول : يوم صاروا مقنبا ، والمقنّب : الجماعة . قال أبو حفص : هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ * سِنَانٌ كَعَسْرَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهَبُ

قال أبو سعيد : عسراء العقاب ، ريشة بيضاء تكون في جناحها . والسنان : نذل من الموت . يقول : أصابته طعنة عمّت عليه مذاهبه حين غشيت به وغشيه الدم . ومنهب . فرس كان عندهم لقريش :

وكان لهم في أهل نهمان بغية * وهمك ما لم تمضه لك من نصب

فكانت على العبسي أول شدة * وأبوا عليه ثم صدوا وجنبوا

آبوا : رجعوا . وجنبوا : عدوا وقربوا .

فأدبر يحدو الضان بالمتن مضعدا * فلاقاهما بين القتائد جندب^(١)

(١) المتن : ما ارتفع من الأرض واسنوى .

قال : كانا رجلين فأدبر أحدهما ، فلا قاما جندب ، يعني الرجلين . بين القتائد ، قال أبو سعيد : قتادات : نبات بموضع بعرفة .^(١)

فألزم قيساً رميةً ذات عانيد * وسلّ وسللاً يضربان ويضرب
١٥٥

فألزم قيساً رميةً أي أثبت فيه سهمها . والعانيد : الدم يأخذ معترضاً ليس بقاصد .

وأفلت منه سالمٌ بعد كُربةٍ * وفي ثوبٍ حقويه دمٌ يتصببُ

الإزار يسمى . قال أبو سعيد : مات بعض بنات رسول الله صلى الله عليه

وسلم فألقى حقوا فقال ، أشعرنها إياه : أي إزارا . والزوج يسمى الحقو ، يريد في ثوبه دم .^(٢)

فيا لهف أم العاذلات وهذه * سفاةٌ ولكني إلى الشفع أرغبُ

إلى الشفع أرغب ، يقول : أشتبهى أن يكونوا شفعوهم بمثله ، وهذه سفاة ، يقول :
الأمنية سفاة .^(٣)

(١) لم نجد قتادات فيما بين أيدينا من المظان . والذي وجدناه قتائد بضم القاف وفتائدة وهما اسمان لموضع معروف ، قال الأديبي : أو هو اسم لنية مشهورة : وأنشد في ذلك قول عبد مناف بن ربح الهذلي حتى إذا أسلكوهم في فتائدة * سلا كما تطرد الجمالة الشردا ثم قال : وفتائدات كأنه جمع الذي قبله ، أي جمع فتائدة ، جمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن . ثم قال : وهو جبل . وقيل : إن فتائدات نخيل بين المنصرف والروحاء .

(٢) الإزار يسمى ، أي يسمى حقوا .

(٣) هذا على المجاز ، ومنه قوله تعالى : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » .

(٤) يقول : إن الأمنية التي عدّها أمنية هنا لا تجزى ، فهي سفاة . والسفاة : التراب .

كأن بنى عمرو يراد بدارهم * ^(١) بنعمان راجح في أديمة معزب

كأن بنى عمرو، يعجب منهم، يقول: جاءوا إليهم كأنما يريدون راعيا معزبا.

وأديمة: جبل، يقول: قد اجتروا عليهم حين أتوهم كأنهم أتوا راعيا.

وكنا أناسا أنطقتنا سيوفنا * لنا في لقاء الموت حد وكوكب

حد: بأس، وكوكب كل شيء: معظمه.

بنو الحرب أرضعنا بها مقمطرة * فمن يلق منا يلق سيد مدرب

قال أبو سعيد: المقمطرة: الكالحة الشنيعة، ويقال: أقمطر السبع، وأقمطرت

الناقة: إذا لقيحت، يقول: أرضعنا بها وقد تهيأت للشر، قال: والمدرب:

الضاري، والسيد في كلام هذيل: الأسد.

فرايرة أظفاره مثل نابه * وإن يشوناب الليث لا يشو محلب

فرايرة: يفر فر كل شيء، وإن يشوناب الليث لا يشو محلب، يقول: إن

كان نابه يشوي لا ضير فإن بجابه لا يشوي، أي هو قاتل، يقال: أشواه إذا

أصاب منه الأمر الهين، وأصله من الشوي، وهي القوائم، والقوائم غير مقتل

ثم كثر على ألسنتهم حتى قالوا: أشواه إذا لم يقتله، وإن هو أصابه في غير الشوي؛

ويقال: لم يشوه، إذا أصاب المقتل.

(١) يريد عمرو بن الحارث المتقدم ذكره في مقدمة القصيدة السابقة لهذه.

(٢) في الأصل: «لا خير» بالخاء؛ وهو تصحيف.

وقال أيضاً^(١)

غَلَّتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَاسْتِطَارَ أَدِيمُهَا * وَلَوْ أَنَّهَا إِذَا شُبَّتِ الْحَرْبُ بَرَّتِ^(٢)

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال أبو عمرو والجمحي : كان من حديث حذيفة بن أنس أنه خرج هو ورجالان من قومه يطلبون نفران بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر ، وخرج الآخرون فآزين حتى أتوا مزا وعلافاً ، وأقبل حذيفة وأصحابه حتى استظلموا من بحر ، قرية بين علاف ومز ، فلم ير إلا القوم يسرون على كر علاف ، والكر : الحصى ، والجمع كزار ، وأنشد : * بها قلب عادية وكرار * ، فأبصرهم حذيفة حين صدروا ، فرصدهم حتى مر عوف بن مالك وابنا أخيه في بلد ، فلم يزالوا يسرون حتى قالوا تحت أراك بالعرض الذي حذيفة بصدده ، والقوم مغترون ، فلم يزل يختلهم وهم في الأراك حتى وثب عليهم فقتلهم . راسنق شاهم هو وأصحابه حتى أصبحوا الغد بتجنب عربة ، وقال وهم يسوقون النعم : « نحن رعا الصفحة المغبون » المغبون : الذين لا يسقون إلا غبا ، فلما برز لأهله تبشروا بثلته ، وخذله ابن عمه ، ثم إن بنى عبد بن عدى بن الدليل خرجوا بهد ذلك حتى حلوا الحضر ، ثم وجدوا بعرس غلامين من بنى عمرو بن الحارث يرميان الصيد ، فقتلوا أحدهما ، وأبجزهما الآخر ، وهو أبو البراء ، ثم مر بنو عبد ابن عدى ، وسمعتهم أم حذيفة وهم يذكرون أنهم قتلوا أحد الغلامين ، فأخبرت حذيفة ، فذهب يستعرخ عليهم طوائف هذيل ، ولم يشعر العبيدون حتى أخبرتهم أمه أنه قد سمع ما قالوا ، فخرجوا يتفغونه في البيت فوجدوه قد ذهب ، فظلموا حتى أصبحوا نحو مر ، وخرجت دار من بنى سعد بن ليث حتى حلوا في دار العبيدين في ربا عنهم ، فخرج حذيفة بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام ، فرآهم في ربا عنهم ، فقال : اجنابوا بيت أمي ، وأراهم مكان البيت ، وأمسي لا يحسبهم إلا بنى عبد بن عدى ، فوقعوا في الدار آخر الليل ، فعملوا يستلونهم ، ويقول حذيفة : لكانى أظعن في بطون بنى سعد بن ليث ، وقتل ابن امرأة منهم رابها وأخاها فقالت : يا سعد بن ليث ، ما رأيت مثل هذه الليلة قط ، قال : ارفعوا عنهم ، فقال حذيفة بن أنس في ذلك ، رواها الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : بل خرجت بنو عمرو بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل مغيرين يريدون بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وقد كانوا عهدوهم في منزل ، فظننت بنو عبد بن عدى من ذلك المنزل ، ونزله بنو سعد بن ليث بن بكر ، فبيتهم القوم وهم يظنون أنهم بنو عبد بن عدى ، فأصابوا فيهم ، وقتلوا منهم ناسا ، وقتلوا غلاما كان فيهم مسترضعا ، وهو ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فقال في ذلك حذيفة بن أنس أخو بنى عمرو بن الحارث ، وهو ابن الواقعة : « غلت حرب بكر » الخ .

(٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : غلت : ارتفعت . واستطار : تشقق . وأديمها جلدها ، وإنما هذا مثل ، أى تشقت أمرها وتشقق الشرفيا بينهم . وشبت : أوقدت . وبرت : وفت ، من البر ، وفي هذا اليوم وضع النبي صلى الله عليه وسلم دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في حجة الوداع .

قال أبو سعيد : قوله : وأستطار أديمها ، هذا مثل ، يقول : تشقق ، وكل ما تشقق
فقد أستطار ، وإنما يريد أن الشر تشقق فيما بين هؤلاء القوم .

وأخطأ عبداً ليلة الجزع عدوتى * وإياهم لولا وقوها تحرت^(١)
قال هو عبد بن عدي بن الدليل ، عدوتى : حماتي . يقول أصبنا قوما لم نردهم
لولا أنهم وقوها .

أصبنا الذين لم نرد أن نصيهم * فساعت كثيراً من هذيل وسرت^(٢)
أسائل عن سعد بن ليث لعلهم * سواهم وقد صابت بهم فاستحرت
أسائل عن سعد ، يقول : أقول : لعل الذين وقع بهم الأمر وقع بسواهم ، وقد
صابت بهم أي كان معظمها بهم . وقوله : فاستحرت ، يقال : استحتر الأمر^(٣)
بني فلان إذا اشتد .

وكانت كداء البطن حلس ويعمر^(٤) * إذا اقتربت دلت عليهم وغرت
قوله : كداء البطن ، يقول : كانت غائلتها تخفى كما يخفى داء لا يدري كيف يؤتى له .

(١) وقوها : أي وفاهم الله ، من الوقاية . وتحرت : عمدت وقصدت اليهم . وعدرتي وعادتي
وغارتني واحد (السكري ملخصاً) .

(٢) روى السكري هذا البيت بعد البيت الآتي ، وشرحه فقال : « أصبنا الذين » . ويرى « أصبنا
الأولاء لم نرد أن نصيهم » .

(٣) شرح السكري قوله : « صابت بهم » فقال : أوفعت بهم .

(٤) حلس ويعمر : قبيلتان من بني الدليل ، أي تدل علينا من أراد غزونا فنظمن اليهم (أه ملخصاً

من السكري) .

يقول : فهؤلاء كداء البطن ، لا خير عندهم . وغررت ، يقول : أغرهم فيطمثون
فَيَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنْ يَرِيدِ غِرَّتِهِمْ .

(١)
وَتُوْعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخِيَابِهَا * عَلَيْهَا الْخَسَارُ حَيْثُ شَدَّتْ وَكَرَّتْ
يقول : عليها الخسار ، يدعو عليهم ، كقولك : عليه لعنة الله .

(٢)
فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْجِيَادِ فَإِنَّا * لَكُمْ مُضْغَةٌ مَا بُلْجَاجَتْ فَأَمَرَّتْ
يقول : يريدوننا فلا يقدرون علينا . قال : ومثله قول زهير :

(٣)
تُلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَيْضٌ * أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشِيجِ دَاءٌ

(١) في السكري « حيث شددت وكرت » بالبناء للجھول ، وشرح قوله « شددت وكرت » فقال : شددت
وكرت » ، أي أرسلت الخيل . وكلب بن عوف من كنانة .

(٢) في السكري « قد بلججت » مكان « ما بلججت » وبلججت : رددت في القم ، أي لاتبسفتونا
ولا تقدرن علينا . أمرت : صارت مزة . وفي رواية :

فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْهَيْجِ فَإِنَّا * لَكُمْ أَكْلَةٌ قَدْ بُلْجَاجَتْ فَأَمَرَّتْ

و بلججت : مضغت . اه . اخصا من السكري .

(٣) ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المطبوع في دار الكتب المصرية ص ٨٢ وهو
من قصيدته الحمزية المشهورة التي أزلها :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْحَوَاءِ * فِيمَنْ فَالْقِسْوَادِ فَالْحَسَاءِ

وقد ورد فيها قبل هذا البيت قوله :

فَأَبْرَى مَوْضِعَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ * وَقَدْ يَشْفَى مِنَ الْجَرْبِ الْهِنَاءُ

وشرح البيت الذي نحن بصدده بما نصه : « يقول : أخذت هذا المال فأنت لا تأخذه ولا ترده ،

كما بلجج الرجل المضغ فلا ينامها ولا يلقها . والأبيض : اللحم الذي لم ينضج . فإريد أنت تريد

أن تسبغ شيئا ليس يدخل حلقك ، أي تظلم ولا تترك الظلم ، وأنشد : « مثل النوى بلججه العواجم »

وأصابت : أنتت ، فهي مثل لهذا الذي أخذت ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . ويقال : صل

اللحم وأصل وفيه صلول ، والكشج : الجنب . وورد بعد هذا البيت مباشرة قوله :

غَصَصَتْ بَيْنَهَا قَدِشْتُمْ عَنْهَا * وَعَسْدُكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءُ

(١) نشأنا بني حربٍ تربتِ صغارنا * إذا هي تمرى بالسواعد كرت

نشأنا: يقول: نشأنا عليها ثم نعتبها إذا هي تمرى بالسواعد، يقول إذا هي تمرى في سواعدها، والسواعد: تجارى اللبن في عروق الضرع، يقول: إذا مريناها لتعلمها أدت، وكرت: عادت.

(٣) وتحمّل في الأبطال بيضا صوارمًا * إذا هي صابت بالطوائف ترت

صابت: نزلت وقصدت، أى كما يصبوب الغيث، أى يتحدّر. والطوائف: النواحي، يريد الأيدي والأرجل. ترت: قطعت. فى الأبطال: أى مع الأبطال.

(٤) وما نحن إلا أهل دارٍ مقيمةٍ * بنعمان من عادت من الناس ضرت

(١) ورد هذا البيت فى السكرى هكذا:

وكنا بني حرب تربت صغارنا * إذا هي تمرى بالأسنة عرت

وشرحه فقال: عرتهم بشر. وتمرى: تحرك. (٢) الغبق والنغبق والاغبقاق: شرب العشى.

(اللسان). (٣) رواية السكرى «فى الآباط منا» مكان «فى الأبطال بيضا» وشرح البيت فقال:

الصوارم المواضى، يعنى سيوفنا. وصابت: وقعت. وترت: نطنت، أى طنت الطوائف، قال طرفة:

«تقول وقد ترالوظيف وساقها»

أى طن. وأورد بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل، وهو:

وقد هربت منا مخافة شربنا * جذيمة من ذات الشباك فزت

وجذيمة: من أنة (أه مخلصا). (٤) فى السكرى «وهل نحن» مكان «وما نحن».

وفي هذه الحرب يقول جنادة بن عامر^(١) أحد بني الدرعاء، والدرعاء^(٢) : حتى من عدوان
 ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وأسم عدوان الحارث، وخلفهم في بني سهم بن
 معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل :

لعمرك ما وني ابن أبي أنيس * وما خام القتال وما أضاعا
 قال أبو سعيد : قوله : خام القتال، أي عدل عنه .

رمى بقرانها حتى إذا ما * أتاه قرنه بذل المصاعا
 قوله : رمى بقرانها ، يعني نبلا . والقران : المستوية . يقول : لما أنفدها
 قاتل بسيفه . والمصاع : القتال بالسيف .

بذي ربد نخال الأثر فيه * طريق غرائق خاضت نقاعا
 ربد : آثار فيه تلمع سوادا ، وإنما يصف سيفا . وأثره : فرنده ، وهو الذي
 تراه كأنه مدب نمل . فيقول : تحسب هذا الأثر الذي في متن هذا السيف
 طريق غرائق ، وهي طير . خاضت نقاعا : يقول : كأنها خاضت في طين قري
 آثار أرجائها . فشبه فرند السيف بآثارها . وواحد الغرائق غرنيق^(٣) .

(١) لم يرد في السكري ولا في البقية ذكر لجنادة بن عامر هذا .

(٢) في الأصل «الدرعاء» بالغين المعجمة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن شرح القاموس
 فقد ورد فيه عن ابن دريد أن بني الدرعاء بالفتح مع المد قبيلة من العرب ، وتبعه ابن سيده في (المحكم)
 وهم حتى من عدوان بن عمرو ، وهم حلفاء في بني سهم بن هذيل . وقال ابن منظور : رأيت في حاشية
 نسخة من حواشي ابن بري الموثوق بها ما صورته : الذي في النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين الدرعاء
 على وزن فعلاء ، وكذلك حكاه ابن التولمية في المقصور والمدود بذيال معجمة في أوله . قال صاحب التاج :
 وأظن ابن سيده تبع في ذكره هنا ابن دريد (اهـ .الخصا) .

(٣) الغرنيق (بضم الغين وفتح النون) : طائر أبيض ؛ وقيل : هو طائر أسود من طير الماء
 طويل العنق .

إِذَا مَسَّ الضَّرِيبَةَ شَفَّرَتَاهُ * كِفَاكَ مِنَ الضَّرِيبَةِ مَا اسْتَطَاعَا
 . مَا اسْتَطَاعَا ، أَي مَا وَجَدَ مَذْهَبًا .

فَإِنْ أَكُّ نَائِيًا عَنْهُ فَإِنِّي * سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غَبَنَ الْبِيَاعَا
 غَبَنَ الْبِيَاعَا ، أَي ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِمْ ، وَغَبَنَهُمْ ، أَي خَدَعَهُمْ . قَالَ : وَيُرِيدُ
 بِالْبِيَاعِ الْمُبَايَعَةَ .

وَأَفَلَتَ سَالِمٌ مِنْهُ جَرِيضًا * وَقَدْ كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا
 يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَفَلَّتْ بِأَخْرَاقِهِ : أَفَلَّتْ جَرِيضًا . كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا ،
 يَقُولُ : أَصَابَ ذُّوَابَتَهُ وَذِرَاعَهُ . وَيُرِيدُ بِالذُّوَابَةِ الرَّأْسَ . وَذُّوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .
 وَلَوْ سَأَلْتِ لَهْ يَمْنَى يَدَيْهِ * لَعَمَّرُ أَبْيَكُ أَطْعَمَهُ السَّبَاعَا
 يَقُولُ : قَتَلَهُ فَصَارَ طُعْمَةً لِلْسَّبَاعِ .

كَأَنَّ مَجْرَبًا مِنْ أُسْدٍ تَرَجٌّ^(١) * يُسَافِعُ^(٢) فَارِسِيَّ عَبْدٍ سَفَاعَا^(٣)

(١) ترج : مأسدة بناحية الغور؛ ويقال في المثل «هو أجرا من الماشى بترج» لأنها مأسدة (اللسان).
 (٢) يسافع : يضرب ، من قولهم سفعه بالعصا : إذا ضربه ، كما يقال : سافع قرنه مسافعة
 وسفعا إذا قاتله . وروى هذا البيت في اللسان «كان مجربا» بالجيم ، ونسبه إلى خالد بن عامر . واستدرك
 مصححه هذا فكتب على هامشه ما نصه : في شرح الفاموس : جنادة بن عامر ، وروى لأبي ذؤيب .

وقال أبو قلابة

أَمِنَ الْقَتُولِ مَنَازِلٌ وَمَعْرَسٌ * كَأَوْشَمٍ فِي ضَاحِي الدَّرَاعِ يُكْرَسُ

قال أبو سعيد : يكرس ، يُجعل كرسا ، وكلُّ نظام فهو كرس من اللؤلؤ والشذر . والقَتول : امرأة هَامَ بها .

يَاحِبُّ ، مَا حُبُّ الْقَتُولِ؟ وَحِبُّهَا * فَاسٌ فَلَا يَنْصِبُكَ حُبُّ مَفْلِسٍ

فلس : لا نيل معه . يقول : ليس يُبَدِّلُ منه شيء .

خَوْدٌ ثَقَالٌ فِي الْمَنَامِ كَرْمَلَةٌ * دَمْتُ يَضِيءُ لَهَا الظَّلَامُ الحِنْدِسُ

الدمت : السهل اللين . والحندس : الشديد السواد .

رَدْعُ العَبِيرِ بِجَنْدِهَا فَكَانَهُ * زَيْطٌ عِتَاقٌ فِي المَصَانِ مُضْرَسٌ

ردع العبير : أثره . والعبير : ضربٌ من الطيب يُجمع بزعفران . والمصان :

التخث . مضرس : ضربٌ من الوشي .

هَلْ تُنْسِينُ حُبَّ الْقَتُولِ مَطَارِدٌ * وَأَفْلٌ يَحْتَضِمُ الفَقَارَ مَسَلَسٌ

(١) في بقية أشعار الهذليين طبع أوربا « في القيام » ؛ وهذا أجود في رأينا .

(٢) في البقية « الخارق » مكان « العبير » . وورد فيها قوله : « يا حب ما حب القتل » بعد هذا

البيت مباشرة . وزاد فيها بعد بيتين آخرين لم يردا في الأصل ، وهما :

يا برق يخنى للقتول كأنه * غاب تشيمه حريق يلبس

ترجى له تحت الظلام أكفة * مجنوبة نفيانها متنكس

(٣) في رواية « في الصوان » مكان « في المصان » (بقية أشعار الهذليين ص ١٥ طبع أوربا) .

مطارِد : هى التيمه بعضُها بعضا : وأفل : سيفٌ به فلول مما قد قُورِع
به وقُورِع به مرارا ، به آثار . يَحْتَضِم ، أى يَقْطَع ، ويقال : سيف لا يُتْر
بشيء « إلا بشيء » (١) إلا سمه خضما . والفقار : مانبا من الظهر ، والواحد فقارة .

عَضْبُ حَسَامٍ لَأُضْرِبَهُ * فى مَتْنِهِ دَخَنٌ وَاثْرُ أَخْلَسٍ (٢)
العَضْب : القاطع لحسام : الذى يحسم الدم من سرعته . لا يُلِيق : لا يدع
شيئا إلا مر به . ودخَن سوادٌ ، والأخْلَس : الذى فى وَسَطِهِ لونٌ يُخَالِفُ
لونه . ويقال : شاةٌ خا ، إذا كانت كذلك . ويقال : يَلِيقُ وَيُلِيقُ . وإنما
أخذ من لِقَتِ الدَّوَاةَ وَالْقَتَّةَ وهو إذا لاءمت بين الصوف والآنقاس .

وشَرِيحَةٌ جَشَّاءٌ ذاتُ إمِلٍ * يُحْطِى الشِّمَالَ بِهَا مَمْرٌ أَمْلَسٌ

شَرِيحَةٌ : شُقَّةٌ ، يعنى سا . والجَشَّاء : التى فى صوتها بحةٌ وليست بصافية
الصوت . والأزْمَل : الصوامِخُ المختلط ، وأزامل : جمعُ أزمَل . يُحْطِى الشِّمَالُ : يبيعجه (٣)
من قوطم : خاطى البضيع ، أنزع بوتره . مَمْرٌ : وترٌ شديد القتل .

(١) كذا فى الأصل .

(٢) فى البقية « لين » مكان « سب » .

(٣) فى الأصل : « يبيعجه » ين ؛ ولا معنى له . وبيعجه بالياء ، من قوطم : ببيعجه الأمر :
إذا حزبه وضغطه ؛ وهو أقرب إلى المر فى تفسير البيت فيما نرى . فانه يقول : إن هذه القوس المكتنزة
الغليظة الصلبة تهبط شمال حاملها لغلظها لا بلتها . والخطى : الغليظ الصلب ، قال الشاعر :

بأيديهم سوارم هفات وكل مجرد خاطى الكعوب

وقول الهذلى أيضا :

خاط كعسرق الر يد . بق غارة الخوص النجائب

وأراد بالخطى فى البيتين الغلظة والعبية .

بُرِّبَهُ أَحْمَى الْمُضَافَ إِذَا دَعَا * وَبَدَأَ لَهُمْ يَوْمَ ذُنُوبِ أَحْمَسَ ^(١)
 بُرِّبُ : سلاح . والمُضَافُ : المُتَّجِرُ . يَوْمُ ذُنُوبٍ ، أى طَوِيلٌ لا يَكَادُ يَنْقُضِي
 كَأَنَّهُ يَجُزُّ ذِيلاً وَذَنْباً طَوِيلاً . وَيُقَالُ : يَوْمٌ أَبْتَرُ وَيَوْمٌ أَجَدُّ : إِذَا كَانَ نَاقِصاً .
 وَأَسْتَجْمَعُوا نَفَرًا وَرَادَ جِبَانَهُمْ * رَجُلٌ بَصْفُحَتِهِ دَبُوبٌ تَقْلِسُ ^(٢)
 نَفَرًا ، أى ذُعْرًا . دَبُوبٌ : تَدَبُّ بِالدَّمِ ، أى يَسِيلُ مِنْهَا . يَقُولُ : رَادَ
 جِبَانَهُمْ رَجُلٌ بِهِ طَعْمَةٌ تَقْلِسُ وَتَمُورٌ . نَفَرًا وَنُفُورًا وَنَفِيرًا ، وَيُقَالُ يَوْمُ النُّفْرِ وَالنُّفُورِ
 وَالنَّفِيرِ ، وَأَمَّا النُّفَارُ ، فَمُعَيَّبٌ يَكُونُ فِي الدَّوَابِّ .

وقال أيضا ^(٤)

فِي أَسْكَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسَى * ضَحَى يَوْمِ الْأَحْتِ مِنَ الْإِيَابِ ^(٥)
 قَالَ : يَرِيدُ يَأْسَكَ مِنَ الْإِيَابِ ^(٦) .
 يَصَاحُ بِكَاهِلٍ حَوْلِي وَعَمْرٍو * وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ الْكَلَابِ
 كَاهِلٌ وَعَمْرٍو : حَيَّانٌ مِنْ هُنْدِيلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَحْمَسَ » بِالْحَسِيمِ ؛ وَلَا مَعْنَى لَهُ هُنَا ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتْنَا كَمَا فِي الْبَقِيَّةِ .
 وَالْأَحْمَسُ : الشَّدِيدُ . (٢) رَادَ جِبَانَهُمْ ، أى طَلَبَ جِبَانَهُمْ رَجُلًا ، أَوْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَادَ الرَّجُلُ
 رُودَانًا إِذَا دَارَ رُذُوبًا وَجَاءَ فِي تَلَابُثِي . أَيْ مَخْصَصًا مِنَ اللِّسَانِ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « تَحْوَرُّ »
 بِالْحَاءِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَتَمُورٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَارَ الدَّمْعُ وَالدَّمُ ، أى سَالَ (اللِّسَانُ) .
 (٤) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ التَّعْبِيرُ فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ وَلَا فِي الْبَقِيَّةِ ، فَلْيَلْحَظْ . (٥) فِي الْأَصْلِ : « نَاسَكَ »
 مِنْ مَدِيْقِكَ ثُمَّ نَاسَى ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ .
 (٦) الْأَحْتُ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ هُنْدِيلٍ كَمَا فِي يَاقُوتَ ، وَأُورِدَ هَذَا الْبَيْتَ فِيهِ كَمَا أُثْبِتْنَا .
 وَفِي شَرْحِ الْقَائِمِ : الْأَحْتُ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هُنْدِيلٍ ، وَهُوَ فِيهِ يَوْمٌ مَشْهُورٌ ، وَاسْتَشْهِدَ بَيْتَ
 أَيْ قَلَابَةَ هَذَا . (٧) فِي الْأَصْلِ : « نَاسَكَ » بِالنُّونِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(١) يُسَامُونَ الصَّبَاحَ بَدَى مُرَاخٍ * وَأُخْرَى الْقَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ

يُسَامُونَ، هذا مثل، يقول: يُسَقُونَ ما لا يَشْتَهُونَ أى ما يَكْرَهُونَ . وقوله: تحت حريق غاب، أى تحت ضراب وطمان كأنه حريق .

فَمِنَّا عَصَبَةٌ لَا هُمْ حُمَاةٌ * وَلَا هُمْ فَائِتُونَا فِي الدَّهَابِ

لَا هُمْ حُمَاةٌ، يقول: لَا هُمْ يَحْمُونَنَا، وَلَا هُمْ يُجِيدُونَ الْعَدُوَّ، فَنَجُنُ نُقَاتِلُ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَذْهَبُوا .

وَمِنَّا عَصَبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ * كَغَلِي النَّارِ حُشَّتْ بِالثَّقَابِ

يقول: وَمِنَّا عَصَبَةٌ حُمَاةٌ يَحْمُونَنَا، كَمَا تُحَشُّ نَارُ الْقَدْرِ بِالْحَطَبِ، وَتُحَشُّ: تُوقَدُ يقال: قَدَّ حَشَّ الْقَدْرَ، إِذَا أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَهَا .

وَمِنَّا عَصَبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ * زَفَّتْهَا الرِّيحُ كَالسِّنِّ الطَّرَابِ

يقول: وَمِنَّا آخَرُونَ هَرَابُونَ كَأَنَّهُمْ إِبِلٌ قَدَّ طَرِبَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا . زَفَّتْهَا: اسْتَحَقَّتْهَا .

(١) أورد ياقوت هذا البيت هكذا:

يسامون الصبوح بدى مراخ * وأخرى القوم تحت حريق غاب

والصبوح من اللبن ما حلب بالغدادة، أو ما شرب بالغدادة فيما دون القاذلة، والفعل منه الأصطباح. أما

الصباح فلم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بمعنى الصبوح، ولم يتعرض الشارح لتفسيره.

(٢) قوله: «يسقون ما لا يشتهون» الخ هم الذين وصفهم الشاعر بقوله «وأخرى القوم تحت

حريق غاب» يقول: إن بعض القوم ينعمون ويتلذذون في حين أن غيرهم من القوم تحت الضراب والطمان

كأنه في حريق . (٣) هذه العصبة هي التي وصفها الشاعر في الشطر الأول من البيت السابق

بقوله: «يسامون الصبوح بدى مراخ» . (٤) وتلك هي التي وصفها الشاعر في الشطر الثاني

من البيت السابق بقوله: «وأخرى القوم تحت حريق غاب» . (٥) لعله أراد: بالسنن الشوط،

من قوطم جاء سنن من الخليل أى شوط . (٦) كأنهم إبل أى كأنهم شوط من الإبل طربت

أى حنت إلى أوطانها فألحت في العدو مسرعة إليها .

وقال أيضاً^(١)

يادارُ أغرٍ فُها وحشاً منازِلها * بين القوائم من رهطٍ فالبان

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري، ولكنها وردت في كتاب البقية، وقد قدم لها بمقدمة طويلة نبتها هنا لما فيها من أعلام ووضوح شرحها، وهذه هي المقدمة بنصها (يوم الأحد) حدثنا أبو سعيد قال: قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي: كان من شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هذيل ومنعة وبنيا، وكانوا أهل الحزوم وزجة والبان وعرق، وكانت لهم مياه كساب، ثم إنه كان لهم جبار، فتقدم له أن يأخذه رجل من بني خزيمه بن صاهلة بن كاهل، فباعه، فغضبت في ذلك بنو لحيان وكانوا بضجن القضايرة، وأما بنو كاهل فبين ظر إلى رأس دفاق، وأما بنو عمرو بن الحارث فأهل نعان، فقال أبو قلابة سيد بني لحيان: انطلقوا لنكلم بني عمنا في تجارنا الذي أخذوا، ونحن لعمر الله نخشى جهلهم، ولكن اظعنوا بالبيوت، وليذهب القوم فليسأروا في جارهم الرضا، فإن أرضوا فالحال هين، وإن طارت بيئتنا حرب وجهنا الظعن إلى سباب وذى مراح نحو الحرم، فخرجوا حتى قدوا لبني خزيمه وسبيدهم وبرة بن ربيعة، فنادوهم من بعيد ولم يقدموا لهم، وقالوا: يا بني خزيمه، ردوا علينا جارنا، قالوا: لا تفعل ولا نعمة العين، ففرغت لذلك بنو لحيان وتواعدوهم، ورمى غلام من بني خزيمه نحو بني لحيان، قال رجل من بني لحيان أروني سيد القوم، فأشاروا إلى وبرة بن ربيعة أحد بني عاترة، فنزع له اللحيان، بسهم فعمى به نحو وبرة فلم يخفى، قلب وبرة، فقتله، وتصارخ الناس عمرو وكاهل من كل أوب، فادركوهم بصعبيد الأحمث، فاتهموهم يقتلونها، وقد جعلت بني لحيان حامية لهم دون الظعن، فغضبت بنو لحيان وقالوا: اطلبوا خفركم: فقال أبو قلابة، لا يد لكم بيني الحارث بن تميم، ولكن مروا الظعن تظعن، ثم اغدروا على القوم فاطلبوا خفركم، فان رد عليكم فاطلبوا أيسر الحال هين، وإن كان بينكم قتال كسبتم فوجهتم ظعنكم ووجهها، فأبى القوم كلهم عليه، فخرجوا ومهمم أبو قلابة حتى قدوا لبني عاترة وأدرك رجل من القوم من حلفاء بني كاهل يقال له عمار أحد بني وايش، فادرك أبا قلابة اللحيان والرجل من عدران وهو حليف لبني صاهلة بن كاهل بن الحارث بن التميم، فقال: استأسر يا أبا قلابة فإننا خير من أخذك. قال الأصمعي: وكان أبو قلابة قد ثقل وضعف وهو في أخرى القوم، فقال أبو قلابة: انكشف عني لا أبا لك فإن رراءك رجلا خيرا منك من بني المقعد، أو من بني الحارث بن زبيد أو بني المعترض، وأسرع أبو قلابة ثم أدركه الثانية فقال: استسلم يا أبا قلابة فإني بد من أخذك. قال:

يقول : سَكَنَهَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا الْوَحْشُ . وَالْقَوَائِمُ : جِبَالٌ مَتَّصِبَةٌ . وَرَهْطٌ
(١)
وَأَلْبَانٌ : بِلْدَانٌ . (٢)

فَدَمِنَةٌ بِرُحِيَّاتِ الْأَحْتِ إِلَى * ضَوْجِي دُفَاقٍ كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْفَانِي (٣)
وَيُرَوَّى كَسَحَقِ الدَّمِنَةِ الْفَانِي : عَنِ الْأَحْوَالِ . السَّحَقُ : الْخَلْقُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .
وَالدَّمِنَةُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ وَدَمِنُوا . (٤)

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَصَرَفُ الدَّهْرِ ذُو عَجَبٍ * كَالْيَوْمِ هَزَّةَ أَجْمَالٍ وَأُظْعَانَ
هَزَّةَ أُظْعَانَ ، أَيْ سَيَّرَ أُظْعَانَ . وَأَصْلُ الْهَزَّةِ الْحَرَكَةُ ، يُقَالُ : مَرَّ الْمَوْكِبُ
لَهُ هَزَّةٌ ، إِذَا مَرَّ يَهْتَرُ .

= فَادَن دَرْنَكُ . فَدَا ، فَقَعَهُ أَبُو فَلَابَةَ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ بَنُو الْحَرْثِ بْنِ تَمِيمٍ ، فَلَمْ يَزَالُوا يَقْتُلُونَهُمْ
حَتَّى غَيَّبَهُمُ اللَّيْلُ مِنْهُمْ بِذِي مَرَاخٍ — وَادٍ مِنْ بَطْنِ كَسَابٍ — وَقَدْ أَكْثَرُوا فِيهِمُ الْقَتْلَ ، فَانْتَقَلَتْ بَنُو لِحْيَانَ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى غِرَانَ وَفَيْدَةَ ، فَقَالَ أَبُو فَلَابَةَ الطَّابِغِيُّ أَخُو بَنِي لِحْيَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَبُو فَلَابَةَ هُوَ عَمُّ
الْمَتَنَزِّلِ الْهَذَلِيِّ :

يَا دَارَ أَعْرَفِهَا وَحِشًا مَنَازِلَهَا * بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَاإِبَانَ

راجع صفحتي ١٤٤١٣ من كتاب البقية طبع أوربا بالمحفوظ بدارالكتب المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب

(١) القوائم : جمع قائمة ، وهي جبال لأبي بكر بن كلاب ، منها قرن النعم (ياقوت) ، وأنشد هذا البيت .

(٢) رهط وألبان من منازل بني لحيان (ياقوت) .

(٣) رحيات : موضع مذكور في قول امرئ القيس :

نرجنا نريد الوحش بين نعالة * وبين رحيات إلى فجع أخرب

(ياقوت) .

(٤) الضوج : منعطف الوادي (اللسان) . ودفاق : موضع قرب مكة .

(ياقوت) .

(٥) في الأصل : « اليمنة » وهو تحريف لا معنى له ؛ والصواب ما أثبتنا .

صَفًّا جَسَاحًا بَيْنَ التَّوَعَمَاتِ كَمَا * صَفَّ الوُقُوعَ حَمَامَ المَشْرَبِ الحَانِي

يقول : صَفَّقْنِ وَقَوَّعْنِ ، جعلناه مستويًا كما يستوي صف الحمام ، وكل

جائح مُصْنِعٌ ، وأَشَدُّ :

تَصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً * حَتَّى إِذَا مَا آسَتَوَى فِي غَرَزِهَا تَلَبُّ^(١)

والحاني : الذي قد حني ليشرب .

وَيَحْكُ يَا عَمْرُو لِمَ تَدْعُو لَتَقْتَلَنِي * وَقَدْ أَجَبْتَ إِذَا يَدْعُوكَ أَقْرَانِي^(٢)

القومُ أَعْلَمُ هَلْ أَرِمِي وَرَاءَهُمْ * إِذْ لَا يَقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خِصَّانِ^(٣)

إِذْ عَارَتِ النَّبِيلَ وَالتَّفَّ اللُّفُوفُ وَإِذْ * سَلَّوْا السِّيُوفَ عُرَاةً بَعْدَ إِشْجَانِ^(٤)

(١) الفرز : ركاب الرجل ، ويكون من جلود مخروزة ، فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب .
والبيت لذي الرمة ، وروايته « بالكور » بدل « بالرحل » وشرحه فقال : تصني أي تميل كأنها تسمع
الى حركة من يريد أن يشد عليها الرجل . وقوله : « جانحة » أي مائلة لاصقة . والفرز سير الركاب توضع
فيه الرجل عند الركوب ، والونوب : القيام بسرعة ، وصفها بالقطالة وسرعة الحركة . انظر صفحة ٩
من ديوان ذي الرمة طبع أوربا المحفوظة منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٦٩ أدب .

(٢) في البيعة « ياربك عمار » مكان « ويحك يا عمرو » .

(٣) الخصان بكسر الخاء وضمة : كالخاصة ، ومنه قولهم : إنما يفعل ذلك خصان الناس ، أي
خواصهم . « اللسان » .

(٤) كذا في البيعة واللسان . والذي في الأصل « أشجان » بالجيم ، ولا معنى له ، وهذا البيت أورده

ابن بري في أوابه . إنما لما أورده الجوهري ، ونسبه لأبي قلابة الهذلي ، ورواه هكذا :

إِذْ عَارَتِ النَّبِيلَ وَالتَّفَّ اللُّفُوفُ وَإِذْ * سَلَّوْا السِّيُوفَ وَقَدْ هَمَّتْ بِأَشْجَانِ

اهم بالخصان من اللسان .

غَارَتِ النَّبِيلُ : أَخَذَتْ كَذَا وَكَذَا عَلَى غَيْرِ الْقَصْدِ ^(١) . وَاللَّفُوفُ : الْجَمَاعَاتُ
وَالوَاحِدِ لِفٍّ . وَالإِشْحَانُ ^(٢) : التَّهَيُّؤُ لِلْبِكَاءِ ، وَجَعَلَهُ هَاهُنَا لِلْقِتَالِ . عُرَاةٌ : قَد
تَجَرَّدُوا لِلْحَرْبِ ، وَأَنْشَدَنَا :

تَجَرَّدَ فِي السَّرِّ بِأَلْأَبْيَضِ حَازِمٍ * مُبِينٌ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

إِذَا لَا يَقَارِعُ أَطْرَافَ الظُّبَاتِ إِذَا اسَّ * تَوَقَّدُنْ إِلَّا نُكَّةً غَيْرَ أَجْبَانِ
قَوْلُهُ : أَطْرَافَ الظُّبَاتِ ، أَي حَدَّ السِّيُوفِ . وَالنُّكَّةُ : الْأَبْطَالُ ، وَالوَاحِدُ كَمِي .

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنَّ الْغَىَّ فِي قَرْنٍ * بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

الْجَدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ وَالْعَصْرَانِ وَالْقَرْنَانِ وَالْمَلَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرِّمٍ * إِنَّ الْمَنِيَا بِجَنِّي كُلِّ إِنْسَانٍ ^(٣)

يَقُولُ : لَا تَأْمَنَنَّ أَنْ تَأْتِيكَ مَنِيَّتُكَ وَإِنْ كُنْتَ بِالْحَرَمِ حَيْثُ تَأْمَنُ الطَّيْرُ .

وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ * حَتَّى تَبَيَّنَ لَكَ الْمَانِي

قَوْلُهُ : يَمْنِي لَكَ الْمَانِي ، أَي يُقَدِّرُ لَكَ الْمَقْدَرُ .

(١) هذا من قولهم : « سهم عائر » أي لا يدرى من رماه ، ومنه قول الشاعر :

إذا انتسأوا فوت الرماح أتمهم * عوائر نبيل كالجراد نظيرها

أي جماعة من السهام المتفرقة لا يدرى من أين أتت .

(٢) في الأصل « والأشجان » بالجميم ؛ وهو تصحيف ؛ والصواب ما أثبتنا .

(٣) في البقعة : « لا تأمنن ولو » مكان « لا تأمنن وإن » وأورد فيه بعد هذا البيت بيتا آخر

لم يرد في الأصل ، وهو :

ولا تسابن إن يممت مهلكة * إن المزحج عنه يومه داني

وقال المعطل أحد بني رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن
خويلد ، وكان غزاً عضل بن الديش وهم من الفارّة ، فقتلوه ، ولم
يقتلوا من أصحابه أحدا :

لعمري لقد نادى المنادي فراغني * غداة اليوين من بعيد فأسمعا
لعمري لقد أعلنت نحرًا مبرأ * من الثغيب جواب المهالك أروعا

(١) لم ترد هذه القصيدة في البقية . وقد أوردتها السكري وقدّم لها بمقدمة آثرنا إثباتها هنا لمكان
الفائدة منها في تفهم أبيات هذه القصيدة ، وهي : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال : قال
الجمحي : كان من حديث عمرو بن خويلد بن وائلة بن مطاحل الهذلي ثم السهمي أنه خرج في نفر من قومه
يريدون بني عضل بن ديش وهم بالمرخة القصوى اليمنية ، حتى قدم لأهل دار من بني قريم بن صاهلة بالمرخة
الشامية ، فسألهم عن بني عضل ، فأخبروه بمكانهم ، ونهوه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلا في سبعة نفر أو ثمانية
فارجع إلى أهلك ، فقال : إنما نيتهموني عنهم للذي بينكم وبينهم من الجوار والقسامة وعند القريميين
رجل من بني عضل وأخت له تحت رجل من القوم ، فسمع قولهم ، فخرج إلى قومه فأخبرهم الخبر ، وظل
عمرو وأصحابه يصنع لهم ، حتى إذا أمسوا وردوا وقيل لهم : ارجعوا طريقكم ، فخرجوا حتى إذا جاءهم
وبلغوا بين الوترين من المرخة قالوا : ما أنجر هذا المكان ، والله لو قعدناها هنا شهرًا ما رأنا هؤلاء
ولا هؤلاء ، فسمع رجل من بني عضل ، فأخبر قومه ، فنفارث عليهم أكثر من مائة رجل ، فارتعدوا الليل
حتى أصبحوا ولم تشعر بهم بنو قريم حتى ارتفع النهار ، فإذا هم بالطير أسفل منهم بوكف ، فسمى وكف
الراء بارتعابهم يومئذ ، فوجدوا قد احتبسهم القوم بالنبل ، وقتل عمرو بن خويلد بن وائلة ، وتحرف
أبو كريمة — رجل من بني قريم — فقتل سعد بن أسعد سيد بني عضل ، فقال في ذلك المعطل أخو بني
رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن خويلد بن وائلة ، ويقال : بل رثاه أخوه مهقل بن خويلد ، ومن
رواه للمطل أكثر ، وهو أصح : « لعمري لقد نادى المنادي فراغني » الخ انظر صفحتي ٢٧٥ ، ٢٧٦
من شرح السكري طبع أوربا وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب .

(٢) البوين : ماء لبني قشير ، ويذكره بشر بن عمرو بن مرثد فيقول :

هذا ابن جمدة بالبوين مغربا * وبنو خفاجة يقترنون الثعلبا

قال : يقول : مبرأ من القبيح . والتغيب : الهلاك والفساد ، ويقال : فلان صاحبُ تغيبات ، والواحد تغيبة . وجواب : دخال^(١) .

جواداً إذا ما الناس قلَّ جوادهم * وسففاً إذا ما صرَّح الموت أقرعاً^(٢)
السف : الحية . أقرع ، هو من صفة السيف وهو أخبث ما يكون .

فأظلم ليلى بعد ما كنتُ مظهرها * وفاضت دموعي لا يبهن بأضرعا^(٣)
المُظهر : الذي قد جاء به الظهور . وقوله لا يبهن بأضرعا ، أى يدعون ضارعا
ذليلاً . وقوله : مظهرها أراهم الشمس ظهراً ، مثل قوله : أظلم ليلى ، أى أظلم على
النهار وهو مضى ، وهو مثل أراه السكواكب ظهراً .

(١) شرح السكوى هذا البيت فقال : أعلنت : أظهرت موته . والخرق : السخى الكريم .
والتغيب : القبيح والريبة ، واحدها تغيبة . وأريع : ذكى القلب شهيمه . جواب : قطاع . والمهالك :
القلوات التى يهلك الإنسان فيها . والتغيب أيضاً : العيب .

(٢) رواية اللسان :

لعمرى لقد أعلنت خرقاً مبرأ * وسففاً إذا ما صرَّح الموت أزرعا

ونسبه للداخل بن حرام الهذلى ، وشرحه فقال : أراد رجلاً مثل السف ، والسف (بضم السين وكسرهما) :
حية تطير فى الهواء . ويشرح السكوى هذا البيت فيقول : السف : ضرب من الحيات خبيث ، يقال :
هو الشجاع ، ويقال : هو الحية الذكر . ورواه أبو عمرو : « إذا ما صرَّح الموت أزرعا » .

(٣) شرح السكوى هذا البيت فقال : كنت فى ضوء فأظلم على حين قتل . ورواه أيضاً : « وأظلم ليلى »
وفسره فقال : لم أرى للقمرون نوراً ، وهو مثل قوله :

شهابى الذى أعشو الطريق بضوته * ودعى فليل الناس بعدك أسود

ويقال : أهاب به إذا دعاه . بأضرع : برجل ضعيف . ويروى : « بعد ما كنت مبصراً » ويروى
« ما رزين بأضرعا » ما رزين أى ما فترن .

فقلت لهذا الموت إن كنت تاركى ^(١) * لخيرٍ فدع عمراً وإخوته معاً

إن كنت تاركى لخير، أى إن كنت تريد بى خيراً .

لعمرك ما غزوت ^(٢) ديش بن غالب * لوثر وإبكن إنما كنت موزعاً

قال : الموزع الموزع بالشئ .

كأنهم يخشون منك محرباً ^(٣) * بحماية، مشبوح الذراعين مهزعا

محرب : مغيظ قد غيظ وهيج ، يعنى أسدا . حلية : موضع فيه الأسد

والغيل . والمنشوح ، قال : هو العريض الذراع ، يقول : هو عريض الذراعين .

والمهزوع : المدق ، ويقال : تهزعت عظامه ، إذا اندقت وتكسرت .

له أيكة لا يامن الناس غيبها * حمى رفرفاً منها سباطاً ونخروعا

قال أبو سعيد : لا أدرى ، ما الرفرف بثبت ، ولم يعرف السباط ، ولم يدركيف

ينشد هذا البيت ^(٤) . له أيكة أى غيضة ، لا يامن الناس غيبها ، أى لا يامنون أن

يكون فيها ما يكرهون . والررف : شئ مسترخ . وكل أخضر ناعم فهو نخروع .

(١) فى السكرى : « لهذا الدهر » .

(٢) يقال : غزاه (بتشديد الزاى) تغزيه ، وأغزاه إغزاه : إذا بعثه الى العدو ليغزوه ويجهزه للغزو وحمله على الغزو . وفى السكرى عند شرح قوله : « غزوت ديش بن غالب » يقول : كنت أمرك بغزؤهم ولم يكن بينك وبينهم وتر . وديش بن غالب : حمى من مكانة .

(٣) فى السكرى : « مدرباً » . بدل قوله « محرباً » . ومدرب : مودد .

(٤) فى شرح السكرى ما يفيد أن الررف شجر مستمرس يلبث باليمن ، سباط أطوال ، ليس بالكز الجعد . والنخروع : كل نبت لين . وغيبها : ما استتر منها .

فمن يبق منكم يبق أهل مَضِنَّة * أَشَافَ عَلَى غُنْمٍ وَجَنَّبَ مَقْدَعًا^(١)

أشاف : أشرف ، والمقدع : القول القبيح . مَضِنَّة مَضُونٌ بها .

فما لمتُ نفسي في دُؤاءِ خَوَيْلِدٍ * ولكن أخو العَلْدَاةِ ضَاعَ وَضِيْعًا^(٢)

يقول : لم ألم نفسي على نهبي إياه ، ولكن القدر غلبني عليه ، وكان أتى به

مكة فداواه وعالجه بها .

وقال أيضاً^(٣)

لِظُمِيَاءَ دَارٍ كَالكِتَابِ بَغْرَزَةٍ * قِفَارٌ وَبِالْمَنْجَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ^(٤)

قال أبو سعيد : لا أدري أهو بالمنجاة أو بالمنجاة ، وهو موضع . ومساكن :

منازل .

وما ذكره إحدى الزليفات دارهاال * مَحَاضِرٌ إِلَّا أَنْ مِنْ حَانٍ حَائِنُ^(٥)^(٦)

الزليفات ، يريد بنى زليفة ، وهو فيخذ من هذيل .

(١) في السكري : « أشاف على مجسد » وروى فيه أيضاً « مقدا » بالدال . والمقدع : من

القدع ، وهو الرد . يقول : وجنب ما يقدع من الأشياء ، أي يرد ، وأشاف وأشفي وأشرف وأرف على كذا وكذا بمعنى واحد .

(٢) العلداة : جنبل مات به نحو بلد هذا ، أو هو بلد (السكري) .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ولا في البقية .

(٤) في معجم ياقوت أن هذا البيت لمالك بن خالد الهذلي ، ورواه « لبيثا » مكان « لظميا » .

وقال : غرزة والمنجاة : موضعان في بلاد هذيل .

(٥) المحاضر : جمع محضر ، والمحضر : المرجع إلى المياه . والمحاضر : الذين يرجعون إلى

المحاضر في القوط وينزلون على الماء العذب ولا يفارقونه إلى أن يقع ربيع الأرض بملا الغدران فينتجعونه .

(٦) يقال : حان الرجل إذا هلك ؛ وحان الشيء إذا قرب .

فإني على ما قد تجشمت هجرها * لما صممتي أم سكن لضمين
تجشمت : تكلفت ذلك على مشقة . أم سكن : امرأة .

فإن يمس أهلي بالرجيع ودوننا * جبال السراة مهور فعواهن
قال : الرجيع موضع (١) . ومهور : موضع . وعواهن : جبل وأماكن .

يوافيك منها طارق كل ليلة * حثيث كما وافى الغريم المداين
فهيات ناس من أناس ديارهم * دفاق ودور الآخرين الأواين (٢)
فهيات ، يقول : ما أبعد هؤلاء . وهذه أماكن .

فإن ترني قصدا قريبا فإنه * بعيد على المرء الجحزي آين
يقول : قصدي بعيد على الرجل الجحزي .

بعيد على ذي حاجة ولو آتني * إذا نفعجت يوما بها الدار آين (٣)
نفعجت : رمت بها يوما الدار قبلنا . يقول : أنا محارب ، فهي وإن دنت
فإني لا أرجوها لأتني محارب .

(١) الرجيع : موضع غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ، منهم عاصم بن ثابت حمي الدبر ، وخبيب بن عدي ، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وهو ما لحذيل قرب الهدية بين مكة والطائف . اهـ ياقوت .

(٢) الأواين : جمع آين ، وهو الرافة الواحد . (أقرب الموارد) . والأون : الدعة والسكينة والرفق ، ويقال : ثلاث لبال أوين ، أي روافه ، وعشر لبال آينات ، أي رادعات (اهـ . لمخصا من تاج العروس واللسان) . (٣) في الأصل « نفعجت » بالحاء ، والصواب ما أثبتنا ، إذ أنه يقال : نفعجت بهم الطاريق إذا رمت بهم بغاة .

يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله ^(١) * بأى الحشا أمسى الخليط المبين ^(٢)

بأى الحشا ، أى بأى الناحية . ويقال : بأى الحشا أهلك . ويقال :
فلان فى حشا بنى فلان ، أى فى ناحيتهم .

سؤال الغنى عن أخيه كأنه * بذكرته وسنك أو متواسن

سؤال الغنى ، أى يسأل عن صديقه كأنه يذكره نائم أو متناوم .

فأى هذيل وهى ذات طوائف * يوازن من أعدائها ما نوازت

ذات طوائف : أى ذات نواج . يوازن ، أى يكون بجذائهم . يقول :

يكونون بجذائ أعدائهم . يقال : بنو فلان يوازن ذلك : إذا كانوا بجذائه .

وفهم بن عمرو يغلبون ضريسهم * كما صرفت فوق الجذاذ المساحن ^(٣) ^(٤)

الجذاذ : حجارة الذهب تكسر ثم تسجل على حجارة تسمى المساحن حتى يخرج

ما فيها من الذهب . والرعى يقال لها : المسحنة .

(١) الحرز : الموضع الحصين . ورواية اللسان « الحزن » بفتح الحاء مكان « الحرز » . والحزن :

ما غلظ من الأرض ، وجمعه حزون .

(٢) يعلكون : يعضون ، من قولهم : علك الشئ ، يملكه (بكسر اللام وضمها) علكا : مضغه وبلجه .

والضريس : الحجارة التى هى كالأضراس ، أو هى الشئ المشن الذى يعض ولا يكاد يتلع لخشونته .

(٣) صرفت : صرقت ، من الصريف ، وهو الصورت ؛ وفى اللسان « كما انصرفت » مكان

« كما صرفت » . والجذاذ بالضم : حجارة الذهب لأنها تكسر وتسجل ، وأيضاً قطع الفضة الصغار .

(٤) المساحن : حجارة تدق بها حجارة الذهب والفضة ، واحدها مسحنة ككنسة

(كما فى اللسان والتاج) . (٥) تسجل أى يحك بعضها ببعض ، وما سقط منها يقال له :

السحالة (بضم السين) وهى ما سقط من الذهب والفضة . والسجل : القشر والكشط .

إذا ما جاسنا لا تزال تزورنا * سليم لدى أبياتنا وهوازنا

جاسنا : أنجدنا ، يقول أتينا نجدا . وأنشدنا أبو سعيد :

إذا أم سرياح غدت في ظمائن * جوالس نجدا فاضت العين تدمع^(١)

وأنشدنا :

شمال من غار به مفرعا^(٢) * وعن يمين الجالس المنجد

رويد عليا جده ما تدي أمهم * إلينا ولكن وددهم ممتان^(٣)

جاء : قطع . يقول : يكونون باقطناع ابن ، وذلك أن يصيب الضرع شيء

فينقطع ، وهو يدعو عليهم ، وهذا مثل . ممتان : كذوب . ويقال : كذب

ومآن . والمئين : المكذب .

(١) هذا البيت لبعض أمراء مكة ، يقول : هو لدراج بن زريعة ، والسرياح من الرجال الطويل . وأم سرياح : امرأة ، مشتق منه . والجالس : الآتي نجدا (اه ملخصا من لسان العرب) . وفي شرح الشواهد للسيرافي ج ٩ ص ١٩٨ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٢٥ أدب أن أم سرياح هاهنا امرأة . وقوله : « في ظمائن » أراد مع ظمائن فأصداً نجدا . « فاضت العين » بالدمع لفراقها . (٢) ورد هذا البيت في شرح الشواهد للسيرافي ج ٩ ص ١٩٨ للمرجي ، وشرحه فقال ما نصه : ذكر قبل هذا البيت مكانا ، ثم قال : هو على شمال الذي يأتي الغور . والمفرع : المنحدر ، وإذا خرج الخارج من الغور إلى نجد كان هذا المكان على يمينه والغور ينحدر . وجالس : نال ، والذي يأتي الغور ينحدر ، وهو المفرع ، والذي يأتي نجدا مصعد . وشمال هاهنا ظرف . الخ وفي كتب اللغة ما يشهد أن قسوله : « مفرعا » : من قوطم : « أفرع من الجبل » إذا انحدر ، ومنه قول الشاعر :

* لا يدركك إفراعي وتصميدى *

(٣) رواه ابن كيسان « ولكن بعضهم ممتان » وفسره بأنه الذهاب إلى اليمن قال : « وهذا أحب

إلى من « ممتان » (اللسان) .

فَأَيُّ أَناسٍ نالنا سَومَ غَزْوِهِمْ * إِذا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لا نُدايِنُ

يقول : إذا كان لهم عندنا دين لا نديينهم إلا بهذه السيوف . سومه : إتيانه .

ويقال : سامت الإبل إذا ذهبت في الأرض تسوم سوما .

أَبَدْنَا الدِّيَانَ غيرَ بِيضٍ كَأَنَّها * فَضُولُ رِجَاجٍ رَفَرَفَتِها السَّنائِنُ^(١)

الرجاع : العُدران . رَفَرَفَتِها : حَرَكَتِها . السَّنائِنُ : رِيحٌ تَسْنِنُ أَي تَمُرُّ ،

واحدُها سَنِينٌ . والرَّجَاعُ : جَمْعُ رَجَعٍ .

فَإِنْ تَنقِصُ مِنا الحُرُوبُ نُقاصَةً * فَأَيُّ طِيعانٍ في الحُرُوبِ نِطاعِنُ

يقول : إن تنقص الحروب شيئاً من رجالنا ، فانظر كيف مطاعتنا لأعدائنا

في الحروب .

تَبَيَّنُ صُلاةُ الحَرْبِ مِنا وَمِنْهُمْ * إِذا ما التَّقِينا والمُسالِمُ بادِنُ

تَبَيَّنُ ، أَي تَسْتَبِينُ من كان يَصَلِّي الحَرْبِ مِنا ، ومن كان لا يَصَلِّياها وَجَدَتَهُ

بادِنًا لا يَهزُلُهُ شَيْءٌ .

أَناسٌ تُرَبِّدُنا الحُرُوبُ كَأَنَّنا * جِذالٌ حِكالٌ لَوَحَّتْها الدَّوائِجُنُ

(١) الديان ككتاب : المداينة والمحاكمة . يقول : إننا نأبي مدينتهم بغير السيوف البيض ،

أى نأبي أن نقاتلهم إلا بهذه السيوف التي كان صفائحها تشبه في تموجاتها وأعانها بقايا مراه الغدران عندما

تمر عابها فتحركها تلك الرياح السنائن .

قال الشيخ : بالخطِّ المقروء على (التَّوْزِيَّة) بالجيم ، فغير عند القراءة « على الأحوال » بالخاء . ووقع سماعي بالخاء ، ولم ينسب فيه . يقول : تربينا الحروب حتى استنشينا جدال حكاك ، واحدها جدل ، وهي خشبة تنصب للجري تحتك بها . والدواجن والدواجن واحد ، يقال : قد دجن ودخن .

ويريح منا سلفع متلبب * جرى على الضراء والغزو مارن
ويريح ، يقول : لا يريح . سلفع : جرى الصدر . متلبب : متحزم ، ومنه قول الشاعر :

وَأَسْتَلَمُوا وَتَلَبُّوا * إِنِّ التَّلَبُّ لِلْغَيْرِ

والضراء : الشدة . مارن : قد مرن على الغزاة ، هو مردد مدرب .

مِطْلٌ كَأَشْلَاءِ الْجِجَامِ أَكَّهْ الـ * يَغَوَارُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الْجِنَانِجُنُ
مِطْلٌ : مُشْرِفٌ . أَكَّهْ : مِنْ الْكَلَالِ . وَالْغَوَارُ : الْمُنَاوِرَةُ . وَالْجِنَانِجُنُ : عِظَامُ الصُّدْرِ تَتَدُرُّ عِنْدَ الْهَزَالِ ، وَاحِدُهَا جَنْجَنٌ ، يَقُولُ : أَضْمَرْتُهُ الْحَرْبُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ الْجِجَامِ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللغوي المشهور ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، وقرأ على أبي عمر الجرمي تكتب سيوريه وكان في طبقة به ، ومات في سنة ٢٣٨ والتوزي : نسبة الى توز ، وهي بلدة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر ، لأنها في غور من الأرض ، بينها وبين شيراز اثنتان وثلاثون فرسخا ، ويعمل فيها ثياب كان تنسب اليها ، ويقال فيها أيضا « توزج » بالجيم (اه ملخصا من معجم البلدان لياقوت) .

له إلهة ^(١) سَفَعُ الوجوه كأنهم * يصفقهم وعك من الموم ماهن ^(٢)
السفعة : حمرة شديدة تضرب الى السواد . قال : يصفقهم : يقلبهم ، أراد
أنهم مهازيل . والوعك : الحمى نفسها .

وقال أيضا

ألا أصبحت ظمياء قد نرحت بها * نوى خيتعور طرحها وشنتاتها
نرحت : بعدت بها هذه النية . خيتعور : باطل ، يقول : عهد هذه المرأة
خيتعور ، وهو كأنه باطل . وشنتاتها : تفرقها ، فهي في هذه المواعيد . ^(٣)

وقال تعلم أن ما بين ساية * وبين دفاق روحة وغداتها ^(٤)
قال : روحة ، يوم أو غدوته . هذا يريد .

وقد دخل الشهر الحرام وخليت * تهامة تهوى باديا لهواتها ^(٥)
دخل الشهر الحرام ونخرج أهلها حاجين فصارت لا أحد فيها .

(١) له إلهة أى أولاد . والولد بكسر الواو وضمة : ما ولد أبا كان ، وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد وولدة وإلهة . (٢) قال فى اللسان : الموم الحمى مع البرسام . رقىل : الموم البرسام . (٣) شرح السكرى هذا البيت فقال : نرحت بها : باعدتها . ونخيتعور : غدارة رقاغة لا تثبت على وجه ، يقال : داهية خيتعور إذا كانت شديدة بخوعا . وطرحها : بملها . قال : أراد القدر . وشنتاتها : تفرقها (أه ماخصا) .
(٤) فى السكرى « رقلت تعلم » ويشرح هذا البيت فيقول : أى رقلت ظمياء . اعلم أن ما بين ساية ودفاق — وهما بلدان — مسيرة يوم ، إن لم يبعد عليك الموضع فإن شئت فزر . وروحة وغداتها : مسيرة يوم إلى الليل . (٥) فسر السكرى هذا البيت بما ماخصه : تهوى ، أى يهوى الناس إليها . باديا لهواتها : فاتحة فاها لا تمنع أحدا بدخولها ، أى قد دخل الشهر الحرام ونخرج أهلها إلى الحج وهى فاتحة فاها لمن أرادها . (أه ماخصا) .

(١)

[ودارٍ من] الأعداء ذات زوائد * طرقتنا ولم يكبر علينا بيئاتها

ذات زوائد ، يقول : هو حتى له فضول كثيرة ، أى بيتناها بيئاتنا ولم يكبر

ذلك علينا .

(٢)

تواصوا بالألا تُقربن فأشعلت * عليهم غواشيتها فضلت وصاتها

أشعلت : تفرقت عليهم وانتشرت . غواشيتها : ما غشيهم منها .

(٣)

ضممنا عليهم جانبهم بحلابة * من النبيل يغشى فرهم غبياتها

قال : يقال : حلبت السماء حلابةً فجعل النبيل مثل مطرة مطرت . فرهم :

ما فر منهم . غبياتها : جمع غبية ، وهى الدفعة من المطر ، وهذا مثل .

(٤)

فأبنا لنا مجد العلاء وذكره * وأبوا عليهم فلها وشماتها

(١) هذه النكحة التى بين مربعين لم ترد فى الأصل . وقد أثبتناها عن شرح السكرى الذى يشرح

البيت فيقول : ذات زوائد : ذات حتى له فضول كثيرة . ويقال : الزوائد أفواه الطارق . يقول : إن لم يعظم

فى صدورنا أتيناهم ليلا ، والطورق لا يكون إلا ليلا . (أه ماخصا) . (٢) فى السكرى « غواشينا »

بالنون ، وفسره فقال : أى ما غشيهم منا من الرجال ، يريد أن أهل الدار تواصوا فلم تغن وصاتها شيئا ،

لأنهم تواصوا بأن يحتسوا لئلا يؤتوا فانتشرت عليهم غواشينا ، فضاع ما تواصوا به .

(٣) فى السكرى « بصائب » مكان « بحلابة » ويشرح البيت فيقول : ضممنا : أحطنا . بجانبهم :

جانبى الجليل وضيقنا عليهم . وصائب : فاصد . وفزهم : جمع فازهم . والغبية : الدفعة الغزيرة من

من المطر ، فغشبه مثلا لوقع النبيل . ويرى : « جمعنا عليهم حافيتهم » كما روى « فلهم » مكان

« فزهم » . يقول : غشيهم منا مثل المطر (أه ماخصا) . (٤) فى السكرى (ربح الكلاء)

قال : ويرى « مجد الحياة » . وفيه « وشماتها » مكان « شماتها » . ويفسره فيقول : أبنا : جمعنا .

والفعل : الغزيرة والشبات . وأب عليهم : رجع عليهم . وشماتها : تفرقتها .

قال : يقول : رجعوا خائبين وقد فُلُّوا .

وقال أيضا لعامر بن سندوس الخناعي ، وكان يعزى هو ورهطه

(١)
إلى نخاعة :

(٢)
أمن جدك الطريف لست بلايس * بعاقبة إلا قميصا مكففا

يقول : إذا كان النسب طريفاً كانت الآباء أقعد . وكانت العرب تكف

قميصها بالديباج ، وأنشد :

* كما لاح في جنب القميص الكفائف *

(٣)
وكننت أمراً أنزفت من قعر قروة * فما تأخذ الأقوام إلا تغطرفا

أنزفت ، أي انتفخت . والقروة : خشبة تنقر ويشرب فيها .

(٤)
تركت سدوساً وهو سيّد قومه * بمستن سليل ذي غوارب أعرفا

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما لا يخرج عن كلام الشارح هنا .

(٢) يشرح السكري هذا البيت فيقول : أمن جدك الذي استظرفته بأخرة أنت تفخر على . ومعنى إلا قميصا ، يقول : فخرا تفخر على إذا لبسته مكففا تكففه بالديباج . وبعاقبة : في آخر الأمر . (أه ماخصا) .

(٣) في السكري : « نزفت » ويشرح البيت فيقول : نزفت : خرجت . وأنزفتك : أخرجتك . والقروة : أصل النخلة ينقر فيشرب فيه . تغطرفا : قسرا ، أي شربت فمكرت فأنت تأتي هذا . ابن حبيب : أنزفت : من النزق . وأنزفت : سكرت . وقروة : خابية . وتغطرف : تعسف . أبو عمرو : نزفت : خرجت ، وقروة : علة ؛ ويقال لميلغة الكلب قروة .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : غوارب : أعال . أعرف : له عرف . وكل شخص

فهو عرف . والسور : عرف .

قال الزبدي: "كان الأصمعي لا يعرف من الرجال إلا سدوساً^(١) .

سَدَدَتْ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ * بُغَاثًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِيلٍ مُخَصَّفًا^(٢)

قَرَيْتَهُ : أَطْعَمْتَهُ هَذَا الْبُغَاثَ . وَأَعَاجِيلٍ : مَوْضِعٌ . وَالْمُخَصِّفُ : ذُو لَوْنَيْنِ^(٣) .

أَظُنُّكُمْ^(٤) مِنْ أَسْرَةٍ قَمْعِيَّةٍ * إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمَعْرِفًا

(١) الذي في الناج مادة « سدس » أن سدوساً بالضم رجل طائي ، وهو سدوس بن أجمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعاد بن نهران . وسدوس بالفتح رجل آخر شيباني ، وهو سدوس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب وأخر قميمي وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة . قال أبو جعفر محمد بن حبيب كل سدوس في العرب ، فتوح السين إلا سدوس طي ، وكذلك قاله ابن الكلبي ، ومثله في المحكم ، وقال ابن بري : الذي حكاه الجوهري عن الأصمعي هو المشهور من قوله . وقال ابن حزم : هذا من أغلاط الأصمعي المشهورة ، وزعم أن الأمر بالعكس مما قال ، وهو أن سدوس بالفتح اسم الرجل وبالضم اسم الطليسان . الخ .

(٢) في السكري : « من أعاجل أخصفا » . ويشرح البيت فيقول : الزرب : حفيرة الفم . وأعاجل أخصف : موضع . والبغاث : شرار الطائر . يقول : أطعمت لحمه الطير . والمخفيف : لونان من بياض وسواد ، وهو الخفيف . أبو عمرو : أعاجل : صغار ، واحدها عجل .

(٣) كل لونين اجتماعاً يقال لها خفيف (استدرك الناج) . وقد اورد السكري بعد هذا البيت بيتاً آخر لم يرد في الأصل ، وهو :

وَأَنْتَ فِتْنَاهُمْ غَيْرُ شَكِّ زَعْمَانِهِ * كَفَى بِكَ ذَا بَأْرٍ بِنَفْسِكَ مَرِخْفًا

وقال في شرحه : البأر : التدخر والكبير . ومرخف : نفور . ترخف : تفخر .

(٤) في السكري « إخالكم » مكان « أظنكم » وقد شرح البيت فقال : قمعية : منسوب إلى قمعية ابن خندف ، يقال : إن خراة من ولده . نسكوا : ذبحوا النسككة . والمعرف بمعنى . يقول : ليسوا على دين العرب . والمدرف : برفة ، يقول : هم من الجنس لا يقفون . أهـ : أخصا . والجنس : لقب قريش ركنة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية ، سماوا بذلك لتحميمهم في دينهم ، أو لاعتصامهم بالحماس . أي الكعبة ، الواحد أحمس ، والنسبة إليهم أحمسي .

قال أبو سعيد : قَمْعَةٌ بِنُ خَنْدِفٍ مِنْ نُحْرَاعَةٍ ، إِذَا تَسَكَّوْا لِلْحَجِّ لَا يَشْهَدُونَ
المَعْرُوفُ ، يَعْنِي عَرَفَةَ .

(١) في الأصل : « جندب » وهو تصحيف ، والتصويب عن تاج العروس (مادة خندف)
والسكري ، وخندف : أم قعدة لا أبوه كما يتوهم وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .
قال ابن الكلبي : ولد إلياس بن مضر عمرا وهو مدركة ، وعمرا وهو طابخة ، وعميرا ، وهو قعدة ، وكان إلياس
نخرج في نجمة له ، فنفرت إليه من أرنب ، فخرج إليها عمرو فأدركها ، فسمى مدركة ، وخرج عامر
فتصيدا وطبخها فسمى طابخة ، وانقع عمير في اللبن فسمى قعدة ، وخرجت أمهم تسرع ، فقال لها
إلياس : أين تخندفين ، فقالت : ما زلت أخندف في إثركم ، فلقبوا مدركة وطابخة وقعدة وخندف اه .

وقال البريق - وأسمه عياض بن خويلد الخناعي - في رجل من
 بني سليم ، ثم من بني رفاعة ، أسره فأطلقه فلم يُثبته ، فقال في ذلك :
 والله لا تنفك نفسي تلومني * لدى طرف الوعساء في الرجل الجعد^(١)
 ولما ظننت أنه متعبط * دعوت بني زيد والحفته جردى
 متعبط ، أي مقطوع ، يقال : عبطه ، أي قطعه إذا عبطه بالسيف . وكل
 ثوب خلق جرد . وقوله : بني زيد ، يقول : قلت يا بني فلان ، وألقيت عليه
 ثوبي لأوثقه .

فوالله لولا نعمتي وأزدريتيها * للاقيت ما لاقى ابن صفوان بالنجد
 يقول : ازدريت نعمتي ، لم ترها شيئا ولم تُثبني .

فإن يك ظني صادق يابن شمة * فليس ثوابي في الجنادع بالشك^(٢)
 في الجنادع ، يريد جندعا . والشك : المسئلة . يقول : إن لم يكن ظني صادقا
 فأعطوني ثوابي ، « ولا تكفوني أنكدم في الناس » .^(٣)

(١) لم ترد هذه القصيدة في السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ٢٣ .
 (٢) الوعس : الرمل الذي تسوخ فيه القوائم ، وهو أعظم من الوعساء . والجمع هنا : الكريم .
 قال في تاج العروس مادة جمع : ومن المجاز رجل جمع أي كريم جواد ، كناية عن كونه عربيا سخيا ، لأن
 العرب يوصفون بالجمود . (٣) الشمة : العجوز البالية على التشبيه عن ابن الأعرابي .
 (٤) في البقية ص ٢٣ طبع أوربا « في الجنادات » مكان « في الجنادع » .
 (٥) كذا في الأصل . والذي وجدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن الشك . بضم النون وسكون
 الكاف : قلة العطاء ، وألأتهنته من تعطيه ، قال الشاعر :
 وأعط ما أعطته طيبا * لا خير في المنكود والنساك
 (٦) كذا في الأصل . واملأها « ولا تلفوني » فامل .

فَأَيُّ فِتْيٍ فِي النَّاسِ تُنْقَى عِظَامُهُ ^(١) * يَنْأَلُ رِفَاعِيًّا فَيُطَلِّقُهُ بَعْدِي
تُنْقَى عِظَامُهُ ، هو من قوطم : إذا لم يكن في الإنسان خيراً لا يُنْقَى ، أي هو
مَهْزُولٌ .

وقال أيضاً ^(٢)

وَحَى حُلُولٍ لِهَمِّ سَامِرٍ * شَهَدْتُ وَشَجَعْتُهُمْ مَفْرَمٍ ^(٣)
مَفْرَمٌ : مملوء ، قال أبو سعيد : وكذلك سمعته من أهل ذلك الشق ، ولم
يعرفه من كان من شقنا .

بِشَهْبَاءَ تَغْلِبُ مِنْ ذَادِهَا * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأُورِمُ ^(٤)
أي خَلْفَ وَازِعِهَا الْأَكْثَرُ مِنَ الْجَيْشِ ، يقول : هذا الذي خَلْفَهُ مَعْظَمُ الْجَيْشِ
تَسْمَعُ لَهُ وَنُطِيعُ . وَالْأُورِمُ : الْجَيْشُ الْكَثِيرُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرْمِ .

وَنَائِحَةٌ صَوْتُهَا رَائِعٌ * بَعَثْتُ إِذَا طَلَعَ الْمِرْزَمُ ^(٥)
الْمِرْزَمُ : نَجْمٌ يَطْلُعُ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١) يقال : أُنْقِيَ العظم إذا استخرج نقيه بكسر النون وسكون القاف ، والنقي بكسده : مخ العظم .
(٢) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ، وإنما وردت في البقية مع خلاف يسير في رواية بعض
أبياتها .

(٣) المفرم : المملوء . هذلية (اللسان) . وفي البقية « أولى بهجة » مكان « لهم سامر » . وقال
في تاج العروس « أفرم الحوض : ملاءه » في لغة هذيل ، ورواه « وحى حلال » الخ البيت .
(٤) ورد هذا البيت في البقية هكذا :

بألب ألوب وحراية * لدى متن وازعها الأورم

بالرفع في قوله « الأورم » وورد في لسان العرب بالكسر في قوله : « الأورم » . قال : وألب ألوب :
مجتمع كثير . وفي هذا البيت إقواء لاختلاف حركة حرف الروى فيه .
(٥) في البقية : « إذا ارتفع » مكان « إذا طلع » .

تَنْسُبُ وَتَسْبُرُ قَلَّاسَةً * وَقَدْ غَابَتِ الْكَفُّ وَالْمَعْصَمُ

(١١)

تَسْبُرُ : تُدْخِلُ كَفَّهَا وَمَعْصَمَهَا فِي جَوْفِهَا . قَلَّاسَةٌ : بَرَاحَةٌ ، تَقْلِسُ بِالْأَيْدِي .
تَقْدِفُهُ . وَالْمَعْصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ * تَمُورُ الْكُلُومُ بِهِ وَالْدَمُ

يَقُولُ : قَدْ مَالَ رَأْسُهُ مِنْ خُرُوجِ الدَّمِ ، أَوْ قَتِلَ . وَالْكُلُومُ : الْجِرَاحُ أَوْ
الْجِرَاحُ تَمُورُ بِالْدَمِ .

وَمَاءٍ وَرَدَتْ عَلَى خَيْفَةٍ * وَقَدْ جَنَّهُ السِّدْفُ الْإِدْهَمُ

السِّدْفُ : الظَّاهِمَةُ ، وَرَبَّمَا جُعِلَ ضَوْعًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا يُقَالُ : جَنَّهُ
الْأَيْلُ وَأَجَنَّهُ ، وَيُقَالُ : هُوَ جَنَّهُ عَلَى خَيْفَةٍ ، أَيْ عَلَى خَوْفٍ وَمِحَازَرَةٍ .

مَعِيَ صَاحِبٌ مِثْلُ نَضْلِ السَّنَانِ * عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مَغْشَمٌ

مِنَ الْأَبَاخِينِ إِذَا نُوكِرُوا * تُضَيِّفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلِمُ

تُضَيِّفُ : تَرْجِعُ إِلَى صَوْتِهِ ، وَالْغَيْلِمُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ . إِذَا نُوكِرُوا : إِذَا
قُوتِلُوا ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي شَهَابٍ « بَنُو عَمِّ أَوْلَانَا إِذَا مَا تَنَّا كُرُوا » وَالْأَبْلَخُ : الْمُتَكَبِّرُ .

(١) في البقية : « تفيح » مكان « تمور » .

(٢) في البقية : « قبيل الصباح » مكان « على خيفة » .

(٣) في البقية : « محطم » مكان « مغشم » .

(٤) في البقية : « من المدعين » مكان « من الأباخين » .

(٥) في البقية والمخصص ج ٣ ص ١٥٩ : « تضيف » مكان « تضيف » .

(١) يشدّب بالسيف أقرانه * إذا فرّ ذو اللّمة الفيلم

يشدّب : يقطع أقرانه بالسيف كما يشدّب الرجل أغصان الشجرة ، ويقال :
جمّة فيلم : إذا كانت ضخمة ، وبئر فيلم : إذا كانت واسعة ، قال أبو العباس :
لا يقال للبر ، إنما يقال : عيلم إذا كانت غزيرة ، وقال : الفيلم المشط ، والفيلم :
الجبان .

(٢) أروع التي لا تخاف الطلا * ق ، والمرء ذا الخلق الأفقم

يقول أروعها بالطلاق ، والأفقم : الأعوج ، ومن ذا «تفأقم أمر بني فلان»
إذا لم يستقيم .

فأتركها تبتغي قيا * وأقضي بصاحبها مغرمي

(١) روايته في البقية :

يفرق بالمبيل أوصاله * كما فرق اللة الفيلم

وروايته في اللسان :

ويجى المضاف إذا مادعا * إذا فر ذو اللة الفيلم

كما روى فيه :

يفرق بالسيف أقرانه * كما فرق اللة الفيلم

والمراد بالفيلم هنا المشط ، قال ابن خالويه : يقال رأيت فيلها يسرح فيلها بفيلم ، أي رأيت رجلا يسرح
جمّة كبيرة بالمشط . (٥١ ملخصا) .

(٢) لا يخفى ما في هذا البيت والذي بعده من إقواء ، لاختلاف حركة حرف الرى فيهما ، وفي البقية :

أروع التي لا تخاف الطلا * ق والعبد بالخلق الأفقم

وقال أيضا^(١)

ألم تسأل عن ليلى وقد نَفِدَ العُمُرُ * وقد أَفْقَرْتُ منها المَوَازِجُ فَالحَضْرُ^(٥)
نَفِدَ العُمُرُ : ذهب عُمُرِي . والمَوَازِجُ والحَضْرُ : مواضع .

وقد هاجني منها بوغساء قَرْمِدٍ * وأجزاع ذى اللهباء منزلة قَفْرِ^(٧)
يَظَلُّ بها الداعى الهديل كأنه * على الساقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ به الخمرُ^(٨)
الهديل : الصوت ، ويعني بالساق ساق شجرة .

فإن تك في رَسِيمِ الدِّيارِ فإِنَّهَا * دِيَارُ بنى زَيْدٍ وهَلْ عَنْهُمْ صَبْرُ^(١٠)
فإن أَمْسِ شَيْخًا بالرَّجِيعِ وولِدَةً * وتُصْبِحُ قَوْمِي دون دَارِهِمْ مُصْرُ

(١) ذكر في البقية ص ٤٢ أن الأصمعي روى هذه القصيدة لعامر بن سدوس .

(٢) في البقية « ذهب العمر » . (٣) في البقية : « أرحشت » .

(٤) ذكر ياقوت في الموازج أنه بالزاي والجميم : وهو موضع في قسول البريق الهدلي وأنشد
« ألم تسأل على ليلى » الخ البيت .

(٥) ورد في شرح القاموس أن الحضير (بفتح فسكون) : بلد قديم مذكور في شعر القدماء .

(٦) ذكر ياقوت أن الوغساء رملة . وقرمد : موضع الوادي ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لبعض الشعراء . والجزع : منعطف الوادي . وفي البقية « فروع » مكان « قرمد » وفروع : موضع في بلاد هذيل . (ياقوت) .

(٧) ذكر ياقوت في اللهباء أنه بفتح فسكون وباء موحدة . وقال : إنه موضع لعله في ديار هذيل ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لعامر بن سدوس الخناعي الهدلي .

(٨) في البقية : « داعي هذيل » . (٩) وهو أيضا ذكر الحمام ؛ وقيل : هو فرخها .

(١٠) كذا في الأصل . والذي في البقية « وإن تبك » .

الرجيع : موضع . يقول : بقيت بالرجيع مع صبية ، وكانوا هاجروا الى مصر .
 والمعنى ومعى ولدة ، ولكنته نصبتها على الحال ، وكان أرسلهم عمر بن الخطاب .
 أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقبياً بأملح كما ربط اليعسر
 اليعر : الجدى الضخم الذي قد نب^(١) ، وهو فوق العظيم قليلاً .
 فما كنت أخشى أن أقيم خلافهم * بسنة أبيات كما نبت العتر^(٢)
 العتر : شجر له ورق صغار مثل المرءقوش وهو الدهر قليل^(٤) . خلافهم :
 بعدهم . وأملاح : موضع .

(١) قال في اللسان : اليعر واليعرة : الشاة أو الجدى يشد عند ذببة الذئب أو الأسد ، قال البريق
 الهذلي ، وكان قد توجه قومه إلى مصر في بعث ، فبكي على فقدهم :
 فإن أمس شيخاً بالرجيع وولده * ويصبح قومي دون أرضهم مصر
 أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقبياً بأملح كما ربط اليعر
 والرجيع وأملاح : موضعان ؛ جعل نفسه في ضعفه وقلة حيلته كالجدى المربوط في الزبية ، وذكر
 أيضاً أن اليعر هو الجدى ربط عند ذببة الذئب أو لم يربط ، وبه فسر أبو عبيد قول البريق هذا .
 (٢) يقال : نب التيس ينب نبا ونبياً إذا صاح عند الهياج . ولقد قال عمر لو فد أهل الكوفة حين
 شكوا سعداً : ليكني بعضكم ، ولا تنبوا عندي نيب التيس . (٣) في البقية «أعيس» مكان «أقيم» .
 (٤) قال في اللسان : العتر بقلة إذا طالت فطلع أصلها فخرج منه اللبن ، قال البريق الهذلي :
 فما كنت أخشى أن أقيم خلافهم * لسنة أبيات كما نبت العتر
 يقول : هذه الأبيات متفرقة مع قلتها كمتفرق العتر في منبته . وقال : «سنة أبيات كما نبت» الخ لأنه إذا
 قطع نبت من حوالبه ست أو ثلاث . وقال ابن الأعرابي : هو نبات متفرق ، قال : وإنما بكي قومه
 فقال : ما كنت أخشى أن يموتوا وأبقى بين سنة أبيات مثل نبت العتر . وقال غيره : هذا الشاعر لم يرث
 قوما ماتوا كما قال ابن الأعرابي ، وإنما هاجروا إلى الشام في أيام معاوية ، فاستأجرهم هناك الروم ، فأنما
 بكي قوما غيبا متباعدين ، ألا ترى أن قبل هذا البيت :
 فإن أك شيخاً بالرجيع وصبية * ويصبح قومي دون دارهم مصر
 « فما كنت أخشى » الخ والعتر إنما ينبت منه ست من هنا وست من هناك ، لا يجتمع منه أكثر من
 ست ، فشبه نفسه في بقائه مع سنة أبيات من أهله بنبات العتر . نقول : راعى الشارح حين قال :
 « وهو الدهر قليل » قصد إلى أن العتر إنما ينبت منه ست من هنا وست من هناك فلا يجتمع منه أكثر
 من ذلك ، لهذا فهو الدهر قليل .

بما قد أراهم بين مر وساية^(١) * بكل مسيل منهم أنس عبر

أنس : جماعات من الناس ، عبر : كثير ، قال : ومر وساية : موضعان .

بشق العهاد الحو لم ترع قبلنا * لنا الصارخ المنحوت والنعم الكدر^(٢)

المنحوت والمنحوت : السريع المتحرك ، كدر : غير الألوان .

لنا الغور والأعراض في كل صيفة * فذلك عصر قد خلاها وذا عصر

الغور : التهمة ، والأعراض : النواحي ، واحدها عرض ، وذا عصر

أى هذا عصر .

وقال أيضا يرثي أخاه

وما إن أبو زيد برث سلاحه * جبان وما إن جسمه بدميم^(٤)

أى قبيح .

وكنت إذا الأيام أحدثن هالكًا * أقول شوى ، لم يصبن صميمي

أحدثن هالكًا ، أى هالك هالك ، شوى ، أى هين ، صميمي ، أى تقع بي .

والصميم : الخالص .

(١) رواية البقية : « بين مر » بفتح الراء ، شتدة . (٢) في البقية :

نشق التسلاع الحو لم ترع قبلنا * لنا الصارخ المنحوت والنعم الكدر

(٣) المنحوت : الداعي بسرعة . (اللسان) . (٤) في البقية : « وجهه » .

(٥) في اللسان : « تالله ما حبي عليا بشوى » أى ليس حبي إياه خطأ . وقال أبو منصور : هذا

من إشواء الرامى ، وذلك إذا رمى فأصاب الأطراف ولم يصب المنتقل ، فيوضع الإشواء . موضع الخطأ

والشى ، الهين ، واستشهد بيت البريق هذا . ثم قال : كل شىء شوى أى هين . سلم لك دينك .

أَصْبَنَ أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَى مِثْلَهُ * وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أُنْحَى وَنَدِيمِي
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا * سَوَى الْوَلَدَةِ فِي الدَّارِ غَيْرَ مَقِيمٍ^(١)
كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ * وَمَاتَتْ بَدَاتِ الشَّثِّ غَيْرَ عَقِيمٍ^(٢)
أَي كَأَنَّ أُمِّي لَمْ تَلِدْ غَيْرِي ، أَي مَاتَ إِخْوَتِي وَتَتَابَعُوا .

وَقَالَ يَرْتِي أَخَاهُ وَقَوْمَهُ^(٣)

لَقَدْ لَاقَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ تَبْعِي * بَحْزَمِ نُبَايِعِ يَوْمًا أَمَارًا^(٤)
نُبَايِعِ يَوْمًا أَمَارًا ، أَي عَلِمَا وَشَيْئًا فِي النَّاسِ مَشْهُورًا .

مَقِيمًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ * سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارَا
وَيُرْوَى : سَرَاةَ الْيَوْمِ ، وَهُوَ وَسَطُهُ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لَاقَيْتَ يَوْمًا
عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ^(٥) .

(١) فِي الْبَقِيَّةِ : « سَوَى وَوَلَدَةٍ فِي الدَّارِ غَيْرِ حَكِيمٍ » .

(٢) رَوَايَةُ الْبَقِيَّةِ : وَمَاتَتْ بَدَاتِ الشَّرِي وَهِيَ عَقِيمٌ « وَالشَّرِي بِسُكُونِ الرَّاءِ : نَبْتٌ . وَذَاتِ الشَّرِي مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِهِ فِي قَوْلِ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِي : « كَانَ عَجُوزِي » الْخَالِ الْبَيْتِ (أ هـ مَخْصَصًا مِنْ يَاقُوتِ) وَالشَّثُّ : شَجَرٌ طَيِّبٌ الرَّيْحِ مَرَّتِ الطَّعْمُ يَدْبَغُ بِهِ ، وَذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الشَّثَّ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ ؛ فَلَعَلَّ هَذَا الْمَوْضِعَ قَدْ نَسِبَ إِلَيْهِ .
(٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي السُّكْرِ ، وَهِيَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْبَقِيَّةِ .

(٤) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَقَدْ لَاقَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ أَبْعَى » عَلَى صِيغَةِ الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ .

(٥) الْبَحْزَمُ : الْغُلَيْظُ مِنَ الْأَرْضِ ، رَقِيْلٌ : الْمَرْتَفِعُ ، وَهُوَ أَغْلَظُ وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزْنِ . وَنُبَايِعُ بِضَمِّ الدَّوْنِ أَوْ نُبَايِعَاتِ الْأَخِيرِ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ ، كَأَنَّهُمْ سَمُّوا كُلَّ بَقْعَةٍ نُبَايِعَ ، كَمَا يُقَالُ لَوَادِي الصُّفْرَاءِ صُفْرَاوَاتٍ : وَادٍ فِي بِلَادِ هَذِيلَ . وَشَكَّ فِيهِ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : « نُبَايِعُ » اسْمٌ مَكَانٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ وَادٍ ، وَفِي الْعَبَابِ قَالَ : الدَّلِيلُ عَلَى (أَنَّ نُبَايِعَ وَنُبَايِعَاتِ) وَاحِدٌ قَوْلُ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِيِّ يَرْتِي أَخَاهُ : « لَقَدْ لَاقَيْتَ » الْخَالِ الْبَيْتِ (أ هـ مَخْصَصًا مِنْ تَاجِ الْعُرُوسِ) .

(٦) أُرِدَّ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَا آتَرَ هَذَا نَصَّهُ :

ذَهَبْتَ أَعُودَهُ فَوَجَدْتَ فِيهَا * أَرَارِيَا رَوَامِسَ وَالْعَبَارَا

فَرَقَعْتُ الْمَصَادِرَ مَسْتَقِيمًا * فَلَا عَيْنًا وَجَدْتُ وَلَا ضَمَارًا
العَيْن : ما عَيَّنَتْ . وَالضَّمَار : الغَائِبُ تَتَّبِعُ أثرَهُ .^(١)

سَقَى الرَّحْمَنُ جِرْعَ نُبَايِعَاتٍ * مِنَ الْجَوَازِءِ أَنْوَاءً غِزَارًا
بِمُرْتَجِزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهِ * رِكَابَ الشَّامِ يَتَحَمَّلُنَ الْبُهَارًا^(٢)

الْبُهَار : مَنَاعُ الْبَيْتِ . بِمُرْتَجِزٍ : فِي صَوْتِهِ . وَذُرَاهِ : أَعَالِيهِ .

فَطَّ الْعُضْمَ مِنْ أَكْثَافٍ شَعْرٍ * فَلَمْ يَتْرِكْ يَدِي سَلْعَ حِمَارًا^(٣)

الْعُضْم : الْوَعُولُ . وَعُضْمَتُهَا بَيَاضٌ فِي أَرْسَافِهَا . وَسَلْعٌ : جَبَلٌ . وَهَذِهِ

مَوَاضِعٌ . وَأَكْثَافٌ : نَوَاجِحٌ .

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ نُمَارٍ * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَمِضِي نُمَارًا^(٤)

(١) ررد في البقية بعد هذا البيت قوله :

فَلَا تَسُوا أَبَا زَيْدٍ لِفَقْدِ * إِذَا الْخَفَرَاتُ أَجَلِينَ الْفَرَارَا

(٢) ضبط هذا اللفظ في الأصل بفتح الباء ، وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا . فقد جاء في اللسان (مادة بهر) أن البهار بضم الباء هو الحمل ، أو هو الشيء الذي يوزن به ، وهو ثلاثمائة رطل ، واستشهد بهذا البيت ، وقال : إنه بصف سجايا بقبلا . وذكر الأصمعي في قوله : « يحمان البهار » : أنهم يحمان الأحمال من مناع البيت .

(٣) ذكر ياقوت أن شعرا بكسر فسكون : جبل بالحجى ، وينسب إليه يوم شعر ، كان بين بنى عامر وغطفان . عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكيم بن الطفيل ، فخشى أن يؤخذ ، فحلق نفسه ، فسمى يوم التخاطق ، وأنشد هذا البيت للبريق الهذلي . وسالم : جبل في ديار هذيل ، وأنشد هذا البيت أيضا .

(٤) قال في تاج العروس (مستدرک مادة قرن) : القرائن جبال معروفة مقترنة ، وأنشد هذا البيت لتأبط شرا :

وَحَنَحْتُ مَشْهُوفَ النِّجَاءِ وَرَاعِي * أَنَا مَسْ بَقِيَقَاتٍ فَمَسَزَتِ الْقَرَائِنَا

(٥) نمار كغراب : جبل ببلاد هذيل (تاج العروس) . وفي البقية :

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ نَحَارٍ * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَمِضِي نَحَارًا

وضبط ياقوت (بحارا) بضم الباء فقال : كذا رواه السكري في قول البريق الهذلي ، وأنشد هذا البيت .

لا يَمْضِي ثَمَّارًا، يريد أن المطر تحير ثَمَّار فلا يَمْضِي .

أودَّع صاحبي بالغَيْبِ إني * أراني لا أَحْسَ له حِوَارًا^(١)
حِوَارًا، أي رُجوعًا .

ألا يا عَيْنِ ما فآبِكي عَيْبِدا * وعَيْدَ اللَّهِ والنَّفْرِ الخِيارا

« ما » : زائدة . قال : يريد النَّفْر الخِيار فآبِكي .

وعادِيَةٌ تُهْلِكُ مَنْ رآها * إذا بُنْتُ على فَرْعِ جِهارًا^(٢)
عادِيَةٌ : حاملة . تُهْلِكُ مَنْ رآها ، أي تُساقِطُه .

وما إن شايكُ من أُسْدٍ تَرِجُ * أبو شَيْبَلَيْنِ قد مَنَعَ الخِدارا

شايكُ ، أي أُسْدٍ قد أَشْتَبَكَتْ أُنْيابُه وأخْتَلَفَتْ . ويُرْوَى : شايك

أي أُسْدٍ ذو شَوْكٍ ، وهو السِّلاحُ . وترجُ : قَيْلُ تِبَالَةٍ^(٣) ، والخِدارُ والخِدرُ واحدٌ^(٤) .

بأَجْرًا جُرْأَةً مِنْهُ وَأَذْهَى * إذا ما كَرِبُ المَوْتِ أَسْتَدَارا

كَارِبُ المَوْتِ : كَرَبُهُ وما يأخذ عِنْدَهُ .

(١) في الأصل « بالغيب » بالناء ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن البقية .

(٢) في البقية : « من يراها » . وقد أُردد في البقية بعد هذا البيت بينا أن لم يرد في الأصل وهو :

تكفت إخوتي فيها فأدرا * نلى القوم الأسارى والمشارا

(٣) ترج بالفتح ثم السكون : جبل بالحجاز كثير الأسد . (ياقوت) .

(٤) تباله كسحابة : بلد باليمن خصبة ، وكان استعمال عليها الحجاج بن يوسف الثقفي من طرف

عبد الملك بن مروان ، فأتاها فاستحقرها فلم يدخلها ، فقبيل : « أهون من تباله على الحجاج » فصارت
مشلا . وقيل : إنه قال للدليل لما قرب منها : أين هي ؟ قال : تسترنا عنك الأكمة ، فقال :

أهون على بعمل تستر عنى الأكمة ، ورجع من . كأنه اه ملخصا من ياقوت رتاج العروس .

(٥) الخدار كرمام كالخدر بكسر فسكون ، وعنى بها الأجمة .

إذا ما الطفلة الحسناء ألقَتْ * من الفسزج المدارع والخمارا
قال : كل ما تدرعت به فهو مدرع ، وهو كل ثوب يُخاط ويُلبس .

(١)
وقال حين أرادت بنو لحيان قتل معقل في أمر عمرو وموئل :
رفعت بنى حواء إذ مال عرشهم * وذلك من في صريم مضلل
جزئني بنو لحيان حنن دماهم * جزاء سنمار بما كان يفعل
الذي يُحفظ من قصة سنمار أنه القاه من أعلى الأطم ، ويروى أنه الخورنق
المشهور ، والله أعلم . وسنمار : رجل كان بنى لرجل من الأنصار أطما ، فقال له حين
فرغ منه : إني لأعريف فيه حجرا لو قلعته لوقع الأطم كله ، وأنه أجمع على قتله ،
فقال له : انطاق فأرنيه ، فإراه إياه ؛ فضرب عنقه .

(٢)
ألم تعلموا أن قد تبدلت بعدكم * ديافية تعلو الجماجم من عل
إذا الرجل الشبعان صابت قداله * أذاع به مجلوزها والمقلل

(١) ورد في البقية ما نصه : قال البريق بن عياض حين صنعت بنو لحيان ما صنعت ، وقد كان البريق
كلم لمقتل بن خويلد قومه حتى أطلقوا له ابني عجرة ، فقال البريق : « رفعت بنى حواء » الخ .
(٢) قوله : « ديافية » الخ قال في ياقوت : دياف من قرى الشام . وقيل : من قرى الجزيرة
وأهاها نبط الشام ، تنبأ إليها الإبل والسيوف ، وإذا عرضوا برجل أنه نبطي نسبوه إليها . قال الفرزدق :
وانكن ديا في أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط أفر به
وفي أقرب الموارد أن الديافية ضرب من الإبل والسيوف ، نسبة إلى قرية بالشام يقال لها دياف .
(٣) رواية البقية :

فأعقبكم أكل الشعير سيوفنا * مطبقة تسلو الجماجم من عل
(٤) يقال : سيف . يقال إذا كانت له قبيلة ، وهي التي يدخل القائم فيها ، وربما اتخذت من فضة .
والجلوز : من الجوز . وهو عصب العقب . وجلوز القوس : عقب تلوى عليها في مواضع . والقذال
كسحاب : جاع مؤخر الرأس ؛ وقيل : ما بين نقرة القفا إلى الأذن ؛ وقيل غير ذلك .

وقال معقل بن خويلد لعبد الله بن عتيبة ذي المجنين^(١) ، وهو أحد

بني مرمض :

أبا معقلٍ إن كنت أشئت^(٢) حلةً * أبا معقلٍ فأنظر بنيلك من ترمي

أشئت ووشئت سواء ، والحلة : ثوبان من جنس واحد .

أبا معقلٍ لا توطئتك بغاضتي^(٣) * رءوس الأفاعي في مراصدها العرم

إذا ما ظعننا فأخلفوا في ديارنا * بقيّة ما أبقى التعجف من رهم^(٤)

(١) في الأصل : « ذي الجنين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في تاج العروس ، فقد ذكر فيه مانصه : ذو المجنين بكسر الميم لقب عتيبة الهذلي ، سمي بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب .
(٢) أشئت ووشئت واحد ، يريد إن كنت لبست الحلة ، وهي ثوبان جد يدان فلا تعظم وتكبر ، يهزأ به ، أي تبصر من ترم إن كنت سيذا (السرى ملخصا) .

(٣) في السرى : « أبا معقل لا توطئتك بغاضتي » وقال في شرحه : بغاضتي بغضى . ومراصدها : طرفها وحيث تكون . والعرم : الرقط . ويروى « لا توطئتك » أي لا يملكك بغضى على أن تترك الأمر الذي يملكك كما تهلك الأفاعي من وطن رؤوسها . (أه ملخصا) .

(٤) في رواية « بقيّة من أبقى التعجف من رهم » . وقد شرح السرى هذا البيت فقال : إننا إذا ظعننا فأتزلوا بعدنا ، يعني أنهم ضعفاء لا يقدرّون أن يحلوا أنف المنزل . والتعجف : زمن الهزال . يقول : لستم تقدرّون على ديارنا إذا كنا بها ، فإذا ظعننا فانزلوا بها ، يهزأ بهم فيقول : يا بقيّة من أبقى الهزال من رهم . رهم : حمى (أه ملخصا) . وقد ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « تم الجزء السابع ، الجزء الثامن من أشعار الهذليين ، وهو من غير رواية أبي سعيد عن الأصمعي » . وأورد السرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، ونصه :

عصم وعبد الله والمسره جابر * وحدي حداد شرّ أجنحة الرخم

وشرحه فقال : « يقال حدى حداد » إذا رأى ظلمها ، أي خنته عنا ، اصرفه عنا وردّه ، وقال الأصمعي : حدى حداد أي انطق شيئا ، يهزأ منها (أه ملخصا) .

(١)
وقال معقل بن خويلد

(٢)
ألا من مبلغ صرداً مكرى * على أنس وصاحبه خذام
(٣)
لعمرك ما خشيت وقد بلغنا * جبال الجوز من بلد تهام
(٤)
صريحاً مجلباً من أهل لفت * لحي بين أثلة والنجم
صريحاً : مغيثاً . ومجلباً : له جلبة .

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال الجهمي وأبو عبد الله : كان من حديث بنو سهم بن معاوية أن معقل بن خويلد غزا بهم خزاعة ، فأصاب منهم داراً عظيمة بلغت ، وأصابوا نساء وسبياً كثيراً ، فخرجوا بما هنالك يسوقونه حتى أطلعوا الرجيع وتفاوت بنوكعب ، فخرجوا بجمع عظيم حتى أدركوا معقلاً وأصحابه ببطان الرجيع ، وقد آمنوا واغتروا ووضعوا السلاح ، وهم على ماء يغتسلون ، فعدت عليهم بنوكعب وهم على تلك الحال مغترون ، فقتلوا منهم رجلين يقال لهما العمران ، ووثبوا على معقل وهو يغتسل ، فوآتهم معقل فقتل منهم ثلاثة إخوة ، وكلهم بطل يمانقه هذا ويضربه هذا ، ثم يمانقه هذا ويضربه هذا ، حتى والى بينهم جميعاً في مكان واحد والقوم يقتلون سوى ذلك ، فذلك يوم يقول الخراعي : يا قوم ، أبت السيوف معقلاً ، وعانقه الآخر ، فقال : اقتلوني ومعقلاً ، فارتجعت خزاعة سبيهم وقد أصيب ناس منهم الثلاثة الذين قتلهم معقل ، وهم أنس وأنيس وخذام ، فقال معقل في ذلك : « ألا هل آتى أبا صرد مكرى » الخ البيت .

(٢) روى السكري هذا البيت :

ألا هل آتى أبا صرد مكرى * على أنس وصاحبه خذام

وشرحه فقال : أنس وخذام : ابنا أبا صرد هذا .

(٣) في رواية « من بلد تهام » قال في شرح السكري : هذا البيت أول القصيدة في رواية عبد الله وأبي عمرو هـ . وجبال الجوز : أردية تهامة ، قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي : « لعمرك ما خشيت » الخ البيت (ياقوت) .

(٤) في رواية :

تريعا مجلبا من أهل لفت * لحي بين أثلة والنجم

وشرحه السكري فقال : تريع : غريب ، ومجلب : معين ، وأصله من الحلب ، واستعير في غيره . ولقت وواثلة : بلدان . والنجم : راد . قال ويروي « صريحاً مجلباً » والصريح : المغيث . ولقت : عقبة بطريق مكة عن أبي عبد الله ، وقال الجهمي : هي ثنية جبل قديد . ويروي « من آل لفت » اهـ ملخصاً .

ولاءٌ عند جنبيهما أنيس * ولم أجزع من الموت الزؤام^(١)

وجاءوا عارضاً برداً وجشناً * كموج البحر يقذف بالجهام^(٢)

العارض : السحاب فيه برد . كموج البحر ، كماء البحر ، يمر فوقه السحاب .

فما جنبوا وليكن واجهونا * بسجل من سجال الموت حامي^(٣)

فما العمران من رجلى عدي * وما العمران من رجلى فئام^(٤)

فإنكما لجوابا خروقي * وشرابان بالنطف الدوامي^(٥)

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : ولاء ، أى موالاة ، يقول : واليت بين أنس وخدام وإلى جنبيهما أنيس أيضاً قتلته . والزؤام : السريع الشديد الموجز . يقال : أزامته الشيء ، إذا أكرهته عليه . قال : ويروى : « ولم أهدد » مكان « ولم أجزع » .

(٢) فى السكرى : « كهيج البحر » مكان « كموج البحر » وشرحه فقال مانصه : أنهم جاءوا كالسحاب الذى فيه البرد وجشنا نحن كما جاء البحر يمر فوقه الجهم يترامى مع السحاب عند الالتقاء . (اه ملخصاً) .

(٣) فى رواية : « فما جنبوا » وشرحه السكرى فقال : السجل الدلو الملىء . يقول : نالوا منا مثلاً لنا منهم ، وهذا مثل . وحام : حاز . (اه ملخصاً) .

(٤) شرح السكرى هذا البيت فقال : « ما » الأولى تعجب ، كقولك سبحان الله ما هو من رجل . و « ما » الثانية فى معنى « أين » قال الفرزدق :

أتفخر أن دقت كليب بنهشل * وما من كليب بنهشل والرابع

يريد وأين كليب من نهشل والرابع . وقوله : من رجلى عدى ، قال : رجل ، جماعة راجل ، أى هما كل واحد منهما رجل ، جعله جمماً ، كقوله « يرد المياه حضيرة ونفيضة » وعدى القوم : حاملتهم ، ويرى « فما العمران من حد وجود » كما يروى « من رجلى » بضم الجيم . والفئام : الجماعة (اه ملخصاً) .

(٥) فى رواية (الطوامى) بدل (الدوامى) وقد شرح السكرى هذا البيت فقال : جواب : فطاع . والخروقي : طرقت تخترق من فلاة الى فلاة . والنطفة : الماء القليل . ثم ظلوا يقولونها حتى سموا البحر نطفة . والطوامى : المرتفعة المملوءة . يقول : هما بطلان يقطعان النيا فى ويردان المياه التى لا توردها .

وقال معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل ، وهو الوافد على
النجاشي ، وفد عليه في أسرى كانوا من قومه ، فكلمهم فيهم ، فوهبهم له

إِذَا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِمِنَّا وَغَيْرِكَ الْآشِبِ^(١)

وقول العدو وأى أمرئ * من الناس ليس له عائب^(٢)

فِي أَرْبِ حَيْرَى جُمَادِيَّةِ * تَنْزَلُ فِيهَا نَدَى سَاكِبِ^(٣)

أراد يارب ليلة حيرى : قد تحيرت بظلمتها من شدة مطرها وسوادها .

مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا * بِشُعْتِ كَأَنَّهُمْ حَاصِبُ

مَلَكْتُ : ضَبَطْتُ . وَشُعْتُ : رَجَالٌ . حَاصِبٌ : رِيحٌ جَاءَتْ بِحَصْبَاءٍ .

لَهُمْ عَدْوَةٌ كَانْقِصَافِ الْآتِي * مَدَّ بِهِ السَّكْدِرُ اللَّاحِبُ

كَانْقِصَافٌ : كَانْدِفَاعٌ . وَالْقَصْفَةُ : الدَّفْعَةُ . وَالْآتِي : السَّيْلُ الْكَثِيرُ .

الَّلَّاحِبُ : الَّذِي يَهْوِي سَرِيْعًا مُسْتَقِيمًا فِي مَرِّهِ .

(١) في السكري أن أبا عبد الله لم يررها لمعقل هذا ، وزعم أنها لخويلد أبيه . وفسر البيت فقال :
الآشب والعائب . يقال : أشبه بذلك القول ، أى عابه ، وأصله الذى يخلط الكذب بالحق ، يقال :
أشبهه بأشبهه أشبا .

(٢) في رواية « العداة » مكان « العدو » .

(٣) جمادية : باردة ، لأن الشتاء يكون في جمادى حينئذ ، قال في السكري : « أى أنها ليلة قد تحيرت
بظلمتها لم تكده تنقضى » . ونحو من ذلك قول الآخر : « في ليلة من جمادى ذات أندية » الخ .

وسود جعاد غلاظ الرقا * ب مثاهم يرهب الراهب

يقال : مد النهر سود رجال : حبشان^(١) .

أتيت بأبنائك منهنم * وليس معي منكم صاحب^(٢)

فأبلغ كليب وإخوانه * وكبشا فإني امرؤ عاتب^(٣)

عذير ابن حية إذ خاني^(٤) * ليقتلني عجب عايب

عجب عايب : تأكيد .

(١) قال السكري في شرح قوله « وسود » يعني الحبش . وأورد بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، ونصه :

أشاب الروس تقديهم * فكاههم راح ناشب

والتقدي : مشى ليس فيه سرعة . يقال فلان جعل فرسه يتقدي به : إذا لم يسرع .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتين لم يردا في الأصل ، وهما :

تروح عشاري على ضيفكم * ولجار إذ أفرع العازب

فذلكم كان سمي لكم * وكل أناس لهم كاسب

وفسر البيت الذي نحن بصدد شرحه فقال : يقول جئت بهم من الحبش ، لأنهم كانوا قد أسروا .

(٣) في رواية « رهولا فإني امرؤ عاتب » وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عاتب : غضبان . وقد أورد السكري الشطر الثاني من هذا البيت هكذا :

* وكيسا فإني امرؤ عاتب *

وقال في شرحه ، ونصه : ويروي وكيسا . قال : وكيس : اسم رجل . هـ .

(٤) في الأصل « ابن حنة » بالنون ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن السكري . وقد شرح هذا البيت

فقال : عذير ، يريد من يعذرنى منه لأنه أراد قتله . قال : ويروي « عذيري » أي اعذرنى من ابن

حية ؛ وقوله : « عجب عايب » ولم يقل « معجب » هذا مثل قولك : موت ماثت ، أي شديد

وهذا تأكيد .

(١)
 فبئس الثواب إذا ما استثنى * بَ يَعْلَى بِهِ الذِّكْرُ الْقَاضِبُ
 فَإِنِّي كَمَا قَالَ مُمْلِي الْبِكَا * بِ فِي الرَّقِّ إِذْ خَطَّه الْكَاتِبُ
 يَرَى الشَّاهِدَ الْحَاضِرَ الْمُطْمَئِنِّ * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ (٣)

قال الأصمعي :

تحاربت بنو لحيان بن هذيل وبنو خناعة بن سعد بن هذيل ، فكانوا لا يزالون متحاربين ، فإذا أصابت بنو خناعة من بني لحيان أحدا قتلوه ، فإذا أصابت بنو لحيان من بني خناعة أحدا باعوه ، فأخذت بنو خناعة عمرا ومؤملا فأسروهما وأرادوا قتلهما ، فخرج معقل بن خويلد بن وائلة بن مطهل السهمي في نفر من أشراف قومه فأتى بني خناعة - وكان سيِّدا مطاعا - فلم يزل يكلمهم في ذلك حتى أطلقوهما ، وقالوا : يا بني لحيان : أئيدوا إخوانكم وأحسنوا ، فإنهم قد أطلقوا لكم إخوانكم ، فبينما معقل على ذلك يلتبس لبني خناعة الثواب إذ قيل له : إن بني لحيان يريدون أن يقتلوك ومن معك ويغدروا ، فقال معقل في ذلك : (٤)

(١) رواية السكري « وشر الثواب » مكان « فبئس الثواب » وشرحه فقال : الطاء للثواب . والثواب : السيف . يقول : جئت بأشرافكم فكان - فبئس أن تقتلوني . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا لم يرد في الأصل ، وهو :

كما المبد يطالب فيه النجا * ح والعبيد في رده راغب

قال : رده ، أي رد النجاح (اه ملخصا) .

(٢) في السكري « وإني » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : أراد يري الشاهد ما لا يري الغائب ، فترجمه ، يقول : صنعت

شيئا حين حضرت وغيتم ولم تعملوا ، وكنت أنا أعلم بالأمر .

(٤) لم ترد هذه القصيدة في البقية ، وقد أوردتها السكري مجزدة عن التقديم لها فليلاحظ .

(١) أبلغ أبا عمرو وعمراً رسالة * وجلّ بني دهمان عنّي الرّسائل
(٢) ندافع قومًا مغضبين عليكم * فعلمت بهم خبلاً من الشرّ خابلاً

خبلاً : فساداً .

(٣) دعوت بني سهيم فلم يتلبّثوا * سرّتهم تلقى عليك الكلا كلا
(٤) وقد علمت أبناء خندف أنّنا * إذا بلغ المعروف كما معاقلاً
يقول : إذا بلغ المعروف وذهب الباطل وصار الأمر إلى الحقّ كما معاقلاً

أى حرزاً .

(٥) بنو عمنا في كل يوم كريهة * ولو قرب الأنساب عمراً وكاهلاً
(٦) إذا أقسموا أقسمت لا أنفك منهم * ولا منهما حتى تفكّ السلاسل
يقول : إذا أقسموا هم لا ينفكون أقسمت أنا أيضاً أتى لا أزال من أولئك .

(١) في رواية « كليهما » مكان « رسالة » . والمراسل : مكان « الرّسائل » . والمراسل : جمع رسالة (السكرى ملخصاً) .
(٢) في السكرى « من الدهر » مكان « من الشر » ويشرح البيت فيقول : خبل فزاده إذا أفسده . ورواه الجحفي « خبلاً من الدهر خابلاً » بالخاء المكسورة في قوله « خبلاً » يقال : إنه لحبل أحبال أى داهية ، وصل أصلال مثله .

(٣) ألقوا عليه الكلا كل : أى تعطفوا عليه بأنفسهم وتحدّثوا .
(٤) في رواية « أفناء » مكان « أبناء » وفي رواية « المكروه » مكان « المعروف » وشرح السكرى البيت فقال : أفناء الناس : ضروب الناس . بلغ المكروه ، أى ذهب الباطل وصار الأمر إلى الحقّ كما معاقلاً من حرزنا (أه ملخصاً) .

(٥) شرح السكرى هذا البيت فقال : يريد كما معاقلاً لبني عمنا . والمعقل : الحرز ، أى ولو كانوا أقرب إلينا (أه ملخصاً) .
(٦) في السكرى « أنفك » بدون « لا » وشرحه فقال : يقول : إذا أقسموا إلا يفعلوا أقسمت أنا أتى لا أنفك منهم ولا من أولئك الذين ذكروهم . وقوله : « منهم » يعنى بنى لحيان وبنى خناعة . وقوله : « منهما » يعنى أبى عجرة .

وقال قيس بن عيزارة

(١٥)

أخو بني صاهلة يرثي أخاه الحارث بن خويلد^(١)

يا حارِ إني يا أبَنَ أمِّ عميِّدٍ * كَمِدُّ كَأَنِّي فِي الْفُؤَادِ لِهَيْدٍ^(٢)

العميد : المثبت الموجه ، يقال : ما الذي يعميدك . ولهيد ، أى كأن لهدة

أصابته في فؤاده . واللاهيد : الذى عصمه الجمل حتى أنفسخ لحمه .

والله يشفى ذاتِ نفسى حاجمٍ * أبداً ولا ممّا إخالُ لدودٍ^(٣)

يقول : لا تشفيه حجامة ولا لدود ، وهو الوجور من الدواء فى أحد شقي الفم .

بأبيك صاحبك الذى لم تلقه * بعد المواسم واللقاء بعييدٍ^(٤)

يقول : هذا ذهب إلى الموت فلا يجىء ، والذى ذهب إلى المواسم جاء .

(١) أورد الشارح فى الأصل أمام هذا الكلام ما نصه : « قلت : قال الصاغاني فى التكملة : وقيس بن العيزارة من شعراء ذنبل . والعيزارة أمه ، وهو قيس بن خويلد ، والعزور : الدبوت انتهى منه بحروفه هكذا لفظ العيزارة فى الموضوعين معرفاً بال فى النسخة التى نقلت منها هذا وهى جيدة ومنقولة من خط المؤلف والعلم عند الله تعالى ، وكتبه محمد محمود الزكري ، وفى السكري قال : قيس بن عيزارة — وعيزارة أمه — يرثي أخاه لأبيه وأمه ، واسم الحارث بن خويلد وأصابه حين بمكة فمات ، والحبن إذا استسق البطن .

(٢) فى السكري : « دنف » مكان « كد » .

(٣) فى السكري : « ولاؤها » مكان « ولاها » وفسره فقال : أراد لا يشفى ذات نفسى حاجم . والحاجم : المداوى . ولاؤها : وافقها . واللدود : الذى يسق فيلد فى شق فيه . قال : يقول : لا يشفى الذى بي حجامة ولا لدود .

(٤) فى الأصل « يأتيك » ، وهو تصحيف ؛ والتصويب عن السكري الذى شرح هذا البيت فقال : بأبيك كما تقول : بأبى أنت . والمواسم : أسواق العرب تكون فى كل سنة مرة ، ويروى :

لله صاحبك الذى لم تلقه * بعد المواسم

أراد إلى المواسم . فهو منصوب على نزع الخافض . أراد إلى المواسم جاء وهذا لا يجىء .

(١) فَسَقَى الْغَوَادِي بَطْنَ مَكَّةَ كُلِّهَا * وَرَسَتْ بِهِ كُلَّ النَّهَارِ تَجُودُ

رَسَتْ : ثَبَّتَتْ . تَجُودُ : كُلُّ النَّهَارِ .

(٢) وَأَبِيكَ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ * لِأَخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ

أَي جَلَدٌ .

(٣) وَإِذَا تَرَوَّحْتَ اللَّقَاحُ عَشِيَّةً * حُدْبَ الظُّهُورِ وَدَرَهْنَ زَهْيِدُ

حُدْبَ الظُّهُورِ مِنَ الْمَزَالِ . وَزَهْيِدُ : قَلِيلٌ .

(٤) فَحَبِسْنَ فِي هَنْزِمِ الضَّرِيحِ وَكُلِّهَا * حَدْبَاءُ بَادِيَةِ الضُّلُوعِ حُرُودُ

الْمَزْمُ : مَا تَكَسَّرَ مِنَ الضَّرِيحِ ، وَهُوَ الشَّبْرِيُّ ، يَعْنِي الضَّرِيحُ . وَحُرُودُ : لَا تَكَادُ

تَدِيرُ ، وَيُقَالُ : حَارَدَتْ .

(٥) وَإِذَا جَبَانَ الْقَوْمَ صَدَّقَ رَوْعَهُ * حَبْضُ الْقَيْسِيِّ وَضَرْبَةُ الْخُدُودِ

الْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ الْقَوْمِ نَفْرَ فَنَفَزَ حِينَ رَأَى الْقِتَالَ فَصَدَّقَ رَوْعَهُ الْحَبْضُ فَارْتَاعَ

الْأَرْتِياعُ كُلُّهُ . وَالْحَبْضُ : وَقَعُ الْوَتْرِ . وَأَخْدُودُ ، كَأَنَّهُ خَدٌّ فِي الْأَرْضِ أَيْ شَقٌّ .

(١) الْغَوَادِي : السَّحَابُ تَطْرُقُ غَدْرَةً . وَرَسَتْ : ثَبَّتَتْ بِهِ . وَتَجُودُ : مِنَ الْجُودِ ، وَهُوَ مَطَرٌ شَدِيدٌ ؛

رَقْدٌ أُرْدَدَ السَّكْرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بِنَاءً آخَرَ ، وَهُوَ :

تَرَوَى الْكِرَامَ بِهِ وَتَرَوَى صَاحِبِي * وَأَنْحَى جَدِيرَ الْكِرَامِ سَهْبِي

(٢) فِي رِوَايَةِ « لَنَا » مَكَانَ « لَهُ » وَيُشْرَحُهُ السَّكْرِيُّ فِيقُولُ : لَهُ مَجْلُودٌ أَيْ جَلْدٌ ، كَمَا يُقَالُ :

لَهُ مَعْقُولٌ ، أَيْ عَقْلٌ .

(٣) فِي السَّكْرِيِّ : « إِذَا رَوَّحْتَ بَزْلَ اللَّقَاحِ عَشِيَّةً » الْخُ الْبَيْتِ .

(٤) فِي السَّكْرِيِّ ص ٢٥٤ « خُدُودٌ » مَكَانَ « حُرُودٌ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الضَّرِيحُ بِأَنَّسِ الْمَشْرِقِ .

وَقَالُوا : الشَّبْرِيُّ . وَهَنْزِمُهُ : مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ وَيَأْسُ . فَإِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ الْحَلَّةُ . وَجَدُودٌ وَجُرُودٌ وَحُرُودٌ

الَّتِي لَا بَيْنَ لَهَا .

(٥) فِي السَّكْرِيِّ : « نَفْرُهُ » مَكَانَ « رَوْعُهُ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ الْقَوْمِ نَفْرَ فَنَفَزَ

حِينَ رَأَى الْقِتَالَ ؛ وَهُوَ نَصٌّ مَا أُرْدَدَهُ الشَّارِحُ هُنَا .

الفَيْتَهُ يَجْمِي المُضَافَ كَأَنَّهُ * صَبِحَاءُ تُجْمِي شِبْلَهَا وَتُجْمِدُ^(١)
صَبِحَاءُ ، یعنی لَبْوَةٌ تَضْرِبُ إِلَى البِيضِ وَالْحُمْرَةِ .

صَبِحَاءُ مُلْحَمَةٌ جَرِيمَةٌ وَاحِدٌ * أَسَدَتْ وَنَازَعَهَا اللِّحَامَ أَسْوَدُ^(٢)
جَرِيمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأَسَدَتْ : كَلَبَتْ .

وَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقْرٌ بِنَاصِفَةِ الجَوَاءِ رُكُودُ^(٣)
ظَلَّتْ بِبَاقِعَةٍ وَخَبِتِ سَمَلِقُ^(٤) * فِيهِ يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرُودُ
الْخَبِيتِ وَالسَّمَلِقُ : مَا أَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَتَرُودُ : تَجِيءُ وَتَذْهَبُ .
وَالرُّكُودُ : الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ^(٥) .

يَوْمَا كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبْعِيَّةً * أَوْ رِيْطًا كَنَّ لَهَا جُلُودُ^(٦)

(١) الفَيْتَةُ : وَجَدَتُهُ . وَالْمُضَافُ : الْمُنْزَمُ . وَصَبِحَاءُ ، يَرِيدُ لَبْوَةً لَوْهَا أَصْبَحَ ، أَيْ أَغْبَرَ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَتُجْمِدُ : مَوْضِعُ الْحَيْدَرِدَةِ ، أَيْ تَمِيلُ ، أَوْ تَرُودُ كَمَا يَجْمِدُ الرَّجُلُ ؛ أَيْ يِقَاتِلُ فَيُرُوغُ أحيانًا . يَصْفَهُ بِالْحَزْمِ وَالتَّقَافَةِ . (٥٥٠ مَخْصَصًا مِنَ السُّكْرِيِّ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْجَمَامُ » بِالْجِيمِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ . وَمَلْحَمَةٌ : تَطْعَمُ اللَّحْمَ ، وَلِذَا يَجْمَلُهَا عَلَى ذَلِكَ . وَجَرِيمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأَسَدَتْ : صَارَتْ أَسَدًا ؛ أَوْ كَلَبَتْ أَوْ أَسَاسَدَتْ ؛ وَيُقَالُ أَسَدَ وَفَهَدَ ، أَيْ صَارَ أَسَدًا وَفَهَدًا . (السُّكْرِيُّ مَخْصَصًا) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْجَوَارُ » ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السُّكْرِيِّ الَّذِي أوردَ الْبَيْتَ فَقَالَ :
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقْرٌ بِنَاصِفَةِ الجَوَاءِ رُكُودُ

وَشَرْحُهُ فَقَالَ : النَّاصِفَةُ : مَطْمَأَنٌ يَنْبِتُ الثَّمَامَ ، يَتَّصِلُ بِالوَادِي . وَرُكُودُ : لِأَنَّهَا فِي دَعَاةٍ وَخَصْبٍ أَهٍ . وَفِي كَتَبِ اللُّغَةِ أَنَّ الْجَوَاءَ بِكسْرِ الْجِيمِ : الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَالوَاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ .

(٤) فِي السُّكْرِيِّ « فِيهَا » وَشَرْحُ الْبَيْتِ فَقَالَ : الْبَلْقَعَةُ : الَّتِي لِأَشْيِئِهَا . وَالْخَبِيتُ : مَا أَطْمَأَنَ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْوَادِي . وَسَمَلِقُ : لِأَنَّ فِيهِ . مَسْتَوًى مَلْسٌ .

(٥) قَوْلُهُ : وَالرُّكُودُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ ، أَيْ هِيَ ضِدُّ الْخَبِيتِ وَالسَّمَلِقِ .

(٦) فِي السُّكْرِيِّ : « حَتَّى » مَكَانٌ « يَوْمَا » .

(١) المَشَاوِذُ : العَمَائِمُ ، الواحدُ مَشَوْدٌ ، أرادَ كَأَنَّهِنَّ من بياضِ جلودِهِنَّ طليهنَّ رِيْطُ
كَنَّانٍ . ورَبَعِيَّةٌ : منسوبةٌ إلى رَبيعَةٍ .

(٢) كُتِبَ البِياضُ لها وُبُورِكَ لَوْنُها * فَعْيُونُها حَتَّى الحِواجِبِ سُودٌ
كُتِبَ أي خُلِقَتْ بياضُها ، أي قُدِّرَ ذلكَ لها . حَتَّى الحِواجِبِ سُودٌ : كَلُّ
ما عَلا العَيْنَ فهو أَسودٌ .

(٣) حَتَّى أُشِبَّ لها أُغْيِبرُ نايِلٌ * يُغْرِي ضِواريَ خَلْفَها وَيَصِيدُ
أُشِبَّ لها : أُتِيجَ لها . أُغْيِبرُ : صائدٌ . نايِلٌ : ذو نَبَلٍ . ضِواري : كلابٌ .

في كَلِّ مَعْتَرِكَ تُغادِرُ خَلْفَها * زَرْقاءَ دَاميَّةَ اليَدَيْنِ تَمِيدُ
البَقَرُ تُغادِرُ خَلْفَها زَرْقاءَ : كَلْبَةٌ قد غَشِيََ عليها فُهي تَمِيدُ من الطَّعْنِ .

(٤) يَوما أَرادَ لها المَليكَ نَفادَها * ونَفادَها بَعَدَ السَّلامِ يَريدُ

(١) المَشَاوِذُ : جَمعُ مَشَوْدٍ ، وكلُّ ثوبٍ شَدَدته على راسِكَ فهو مَشَوْدٌ (السَّكْرِيُّ) .
(٢) في الأَصلِ : « وِبُورِكَ » ؛ وهو تَصحيفُ صوابه ما أَثبتنا نَقْلاً عن السَّكْرِيِّ الذي أوردَ البيتَ
وقالَ في شِرحه : كُتِبَ البِياضُ لها ، أي خُلِقَتْ بياضُها ، وجعلَ في ألوانِها البرَكَةَ ، فإِلا عَينِها من حَدَقَتِها
حَتَّى يَلتَمِسَ إلى حاجِبِها أَسودٌ ، لأنَّ عَينَ البَقرةِ سوداءٌ كَلِها .

(٣) في السَّكْرِيِّ « ضِواري » بفتحِ الباءِ ، ونَقولُ : وهو أَصحُّ أَعْراباً .
(٤) شِرحُ السَّكْرِيِّ هذا البيتَ فقالَ ما نَصه : مَعْتَرِكَ : موضعُ قَتالٍ . وزَرْقاءُ : كَلْبَةٌ ، ويُقالُ :
بَقرةٌ قد أَزْرَقَت عَينَها لَلوْتِ . وتمِيدُ : تَميلُ الخ .

(٥) شِرحُ السَّكْرِيِّ هذا البيتَ فقالَ ما نَصه : نَفادَها : موتُها وذَهابُها . والسَّلامُ : السَّلامَةُ .
ونَفادَها ، أي أَرادَ اللهُ بها بَعَدَ السَّلامَةِ . قالَ : أَرادَ بها المَليكَ ، يَقولُ : أَصابَها هذا في يَومٍ أَرادَ اللهُ
بها الهلاكَ ، واللهُ يَريدُ أن يَنقِذَها أي يَهلكَها .

وقال قيس بن عيزارة حين أسرته فهم وأخذ سلاحه تابط شرا

(١)

وأسمه ثابت :

لعمرك أنسى روعي يوم أقتيد * وهل تترك نفس الأسير الروائع
غداة تناجوا ثم قاموا فاجمعوا * بقتلي سلكي ليس فيها تنازع

يقول : تناجوا فيما بينهم أي وسوسوا ، ثم استمروا أمرهم على قتلي . وقوله :

سلكي ، أي اجمعوا على أمر ليس فيه اختلاف .

وقالوا عذو مسيرف في دمائكم * وهاج لأعراض العشيرة قاطع
فسكتهم بالقول حتى كأنهم * بواقر جالح أسكتتها المراتع

جالح : بقر لا قرون لها . والمراتع : مواضع ترتع .

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال : قال قيس
ابن عيزارة ، وهي أمه ، وبها يعرف ، وهو قيس بن خويلد أخو بني صاهلة حين أسرته فهم ، وأفلت منهم
وأخذ سلاحه ثابت بن جابر بن سفيان ، وهو تابط شرا ، « لعمرك » الخ البيت .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : أنسى ، يريد لا أنسى . وأقتيد : ماء ؛ ويقال : موضع .
والروائع ، الواحدة رائعة . يقول : لا تدع نفس الأسير أن تصيبه رائعة ، أي ما يروعه .

(٣) في رواية : « ليس فيه » أي ليس فيه تنازع ، وقد اجتمعوا عليه سلكي ، أي على استقامة ؛
ويقال : أمر بني فلان سلكي إذا تناهبوا عليه . كما يقال أمرهم بخلوحة إذا تخالجهوا واختلفوا فيه .
وتنادوا : وسوسوا بينهم ، ثم استمروا أمرهم على قتلي (السكري ما يخصا) .

(٤) قاطع : أي قاطع اللحم ، يقول : فاقتله لأنه قاطع اللحم مسيرف في دمائكم وهجاؤكم (السكري) .

(٥) بواقر : بجمع باقر ، أي كأنهم بقر لا قرون لها سكنت وطابت نفسها في المراتع . وهكذا هم
سكنوا بعد ما أرادوا قتلي .

وقلت لهم شاء رَغِيبٌ وَجَامِلٌ * وَكُلُّكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَسَالِ شَابِعٌ
وقالوا لنا البلهاء أولُ سُؤْلَةٍ * وأعراسها والله عني يدافعُ

يعني الذين أسروه وقالوا لنا البلهاء ، وهي ناقةٌ عنده . وأعراسها : الألفها
يريد أخذ ما معها من الإبل . أولُ سُؤْلَةٍ : أول ما سألنا .

وقد أمرت بي ربي أم جندب * لأقتل لا يسمع بذلك سامعٌ
ربي : يعني امرأة الذي أسره قالت : أقتلوه سرا لا يسمع أحد .

تقول أقتلوا قيسا وحزوا لسانه * بحسبهم أن يقطع الرأس قاطعُ
ويأمر بي شعل لأقتل مقتلا * فقلت لشغل بئسما أنت شافعُ
سرا ثابت بزى ذميا ولم أكن * سللت عليه شل مني الأصابعُ

(١) في الأصل : « رغيت » بالناء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن السكري الذي قال
في شرح هذا البيت مانصه : الرغيب : الكثير ، يريد فقلت لهم خذوا مالي ودعوني . وجامل : جمع جمال
(بكسر الجيم) أي سأعطيك .

(٢) البلهاء : ناقة ، وكانت نجبية فارحة . وأعراسها : أصحابها والألفها . وسؤلة ، أي أول
ما سألنا . والله عني يدافع ، أي والله يدافع عني الأسر . وقال أبو عبد الله : البلهاء أمنية عظيمة
لا يقدر عليها . وأعراسها : أولادها . وقال أبو عمرو : ناقة كريمة كانت له فقالوا أول ما سألوه :
أعطناها . (السكري ملخصا) .

(٣) في رواية : « ليقتل » مكان « لأقتل » . وقوله : « لا يسمع بذلك سامع » جزمه على
الدعاء ، كأنه قال : لا يمكن ذلك . اهـ ملخصا من السكري .

(٤) يعني امرأة تابط شرا الذي كان أسيرا عندها ، لأنها هي التي قالت : أقتلوه سرا لا تخبروا بقتله أحدا .
(٥) أراد الشاعر بقوله : « بئسما أنت شافع » أي شافع فذلك هذا بتكراره مرة أخرى ، لأن امرأته
كانت قالت أقتلوه . وشعل : لذب تابط شرا . ومقتل : مصدر فتلته إذا حملته على أن يقتل ، كأن
شعلا حمل غيره على أن يقتل قيسا . وفي رواية :

ويأمر بي سماع لأقتل مقتلا * فقلت لسمع بئسما أنت شافع

وسمع : رجل (اهـ ملخصا من السكري) .

ثابت، يعني تابط شرا حين أسرق قيس بن عيزارة . سرا بزى : أى سلبه .
وسروت عن ذراعى إذا حسرت . وسروت الجلل عن الفرس .^(١)

فويل أم بزجر شعل على الحصى * فوقر بز ما هنالك ضائع^(٢)

شعل : لقب تابط شرا ، يريد فويل أم بز لهلكة شعل ، وهو تابط شرا
ولقب بذلك لأنه لبس سيف قيس حين أسره ، بفعل يجزه على الحصى . فوقر
أى صارت به وقرات وهزومات فى السيف .

فإنك إذ تحدوك أم عويمر * لدو حاجة حاف مع القوم ظالع^(٣)

قوله : إذ تحدوك ، أى تتبعك الضبع ، وهو مثل ، أى تسوقك الضبع من
ضعفك . وظالع ، أى ضعيف . يقول : تسوقك الضبع تطمع أن تأكلك .

وقال نساء لو قتلت لساعنا * سواكن ذوالشجوالذى أنا فاجع

يقول : ما لكن تبكين ، يبكى على أهلى . والفجع : نزول المصيبة .

(١) يقال : سروت الجلل عن الفرس ، أى نزعته . كما يقال : سروت عن ذراعى أى كشفت
وحسرت . وقوله : « ذميا » أى غير محمود . ثم قال : « شل منى الأصابع » دعا على نفسه فقال :
شل منى الأصابع إلا أكون سالت عليه السيف فقتلته ، كما تقول : نكلنى أمى ، لم لم أقتله ، وقد أورد
السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فبما حسرتى إذ لم أقاتل ولم أرع * من القوم حتى شد منى الأشاجع

قال : وهذا البيت رواه أبو عمرو وحده .

(٢) شرح السكرى هذا البيت فقال : كان تابط شرا قصيرا فلبس سيفه ، أى سيف قيس ، فجزه
على الحصى ، فوقره جعل فيه وقرا . وقوله : فويل أم بز ، أى فويل لأهله . وبزه : سلاحه ، أخذه
حين أسره فجعل يجزه على الحصى ، فأحدث هذا الجز بالسيف وقرات . (اه ملخصا) .

(٣) أراد أم عامر ، فصغر؛ وقوله : « حاف » كتابة عن ضعفه وعدم قدرته على الحرب .

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْثَافٍ رَايَةٍ * إِلَى حُتْنٍ ثُمَّ الْعَيْسُونَ الدَّوَامِعُ ^(١)
 يَعْنِي بَنَاتَهُ وَأَهْلَهُ . وراية : موضع . وأكثافها : ما حوّلها . وحُتْنٌ : موضع .

سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الْغَمْرِ وَبَلًا وَدِيمَةً * وَجَادَتْ عَلَيْهَا الْبَارِقَاتُ اللَّوَامِعُ ^(٢)

بِمَا هِيَ مَقْنَأَةٌ أَنْيَقُ نَبَاتُهَا * مِرْبٌ فَتَرَعَاهَا الْمَخَاضُ النَّوَارِعُ ^(٣)

قوله بما هي مقنأة أنيق ، أي سقاها الله ندى ، يريد ذات الغمر . ومقنأة

ملزمة ، ومنه : ائقني حياءك ، أي الزميه . وأنيق : معجب . والنوارع : تنزع

إلى أوطانها . والمخاض : إبل حوامل . مِرْبٌ ، أي مجتمع للناس . ومِرْبٌ

الإبل : الموضع الذي آرتبت به أي أقامت .

وَإِنْ سَالَ ذُو مَآوِينَ أَمْسَتْ قِلَاتُهُ * لَهَا حَدَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ ^(٤)

(١) في رواية « تلك » أي هناك في هذا الموضع من يبكي على وتدمع عينه . وأررد السكري بعد
 هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهذا نصه :

سَتَنْصُرُنِي أَنْفَاءَ عَمْرٍو وَكَاهِلٍ * إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطَى وَعَاوِعِ

المطى : الرحالة ، واحدهم مطو . وعواعع : جريشون على السير لا يباون ألبلا ساروا أم نهارا
 واحدهم وعوع . (٢) بارقات : سحاب فيها برق . ولوامع : تلعب بالبرق .

(٣) في رواية « فتمواها » وأراد بقوله « مقنأة » أنها موافقة لكل من نزلها . ولغة هذيل
 « مقنأة » . بالفاء . والمخاض : الإبل الحوامل لسنة أشهر ، قد تمنخص حملها في بطونها ، ومرب الإبل :
 الموضع الذي آرتبت به أي لزمته (السكري) .

(٤) في رواية « ذو الماوين » وفي رواية : « لها حبيب » ويشرح السكري هذا البيت فيقول :
 القلات : جمع قلت ، وهي مناقع ماء تكون عظيمة لو وقع فيها البهتي لغرقته . والحبيب : بكسر
 الحاء : طرائق الماء . قال السكري : « ويروي لها حدب » كما في الأصل . والحدب : متون وقلات
 في الأرض . وذو الماوين : مكان .

ذوماوين : موضع . والقلاط : المقر في الصخر . ولها حدب : للقلاط .
 إذا صدرت عنه تمشت محاضها * إلى السر تدعوها إليه الشفائع^(١)
 يقول : إذا صدرت عن ماوين . والسر : بطن الوادي وأكرم موضع فيه ،
 ومنه فلان في سرقومه . تدعوها إليه الشفائع ، كأن هذا الموضع شفيع لها فتأتيه
 فترعى به .

لها هجالات سهلة ونجادة * دكادك لا توبى بين المراتع^(٢)
 الهجالات : بطون من الأرض مطمئنة ، واحدها - هجل . والنجاد :
 ما ارتفع من الأرض . ولا توبى بين : لا تنقص . يقال : أوبيت هذه الأرض :
 إذا قل نبتها .

كأن يلبجوجا ومسكا وعنبرا * باشرافه طأت عليه المراتع^(٣)
 طأت : من الطل ، وهو الندى ، شبه طيب النبات به . المراتع : سحاب تمطر
 في الربيع .

(١٧)

(١) في رواية : « إذا حضرت عنه » ويشرح السكري هذا البيت فيقول : يقال : حضرنا عن ماء
 كذا أي تحولنا عنه . قال : والسر : مشرب . وقوله : « الشفائع » يقول : كأن في ذلك البيت
 شيئا يشفي لها إليه ، قال الفرزدق :

رأت هنيذة اطلحا أضربها * شفاة النور للعينين والسر
 (اه ملخصا) .

(٢) في رواية : المراضع . وفسر السكري هذا البيت فقال : الهجل : بطن من الأرض لين .
 والنجاد : شرف غليظ يلقىك معسرضا . و « دكادك » أي ليس يرتفع كالجبيل . توبى : تنقطع .
 والعرب تقول : في أرض بني فلان قلاط لا توبى ، أي لا ينقطع ماؤها . والمراضع : السحاب .
 وفي رواية : « تأج بين المراتع » : المراتع : الإبل التي لا ترد الماء إلا ربعا ، أوهى التي تأكل
 الربيع (اه ملخصا) .

(٣) الينجوج : العود ، شبه طيب النبات به . وطأت : نديت . والمراتع : سحاب تمطر في الربيع
 وهي من الإبل التي تنتج في أول النجاج ، الواحدة مراتع . (اه ملخصا من السكري) .

وقال مالكُ بنُ الحارثِ أخو بني كاهلِ بنِ الحارثِ

ابنِ تميمِ بنِ سعدِ بنِ هذيلِ^(١)

تقولُ العاذلاتُ أكلَ يومٍ * لرجلةِ مالكٍ عنقُ شحاحِ^(٢)

كذلكُ يقتلونُ معي ويوماً * أؤوبُ بهم وهمُ شعثُ طلاحِ^(٣)

طلاح : من الإعياء .

ويوماً نقتلُ الأتارَ شفعاً * فتركهم تنوبهم السراحُ^(٤)

الأتار : جمع تار، يقال : فلان تارى الذي أطلب . والشفع : الأثنان .

والسراح : الذئاب .

فلمستُ بمُقصرٍ ما سافَ مالي * ولو عرِضتُ بلبتي الرماحُ

(١) قدّم السكري هذه القصيدة بما نصه : قال مالك بن الحارث أخو بني مالك بن الحارث بن تميم

ابن سعد بن هذيل . وقال الجحى : هو أخو بني كاهل حلفاء هذيل ، وكاهل أخو ثقيف .

(٢) في رواية :

وقال العاذلاتُ أكل يوم * بسرية مالك عنق شحاح

كما روى « لرجلة مالك » والسرية : الجماعة . والرجلة : الرجالة . وعنق من القوم : أهل شدة
وبصر، كأنهم أشحاء على ما في أيديهم . والعنق (محرّكة) : ضرب من السير . (اه ملخصاً من السكري) .

(٣) في السكري :

فيوماً يقتلون معي ويوماً * أؤوب بهم ... الخ

وفسر البيت فقال : أؤوب : أرجع . وطلاح : مهبون . (اه ملخصاً) .

(٤) في رواية : « الأبطال » مكان « الأتار » . (السكري) .

أى فلستُ بمُقصرٍ عن الغزو . ما سافَ ، أى ما دام مالى يموت ، يقال :
رجلٌ مُسيفٌ إذا ماتت إبله وذهب ماله . والسواف : الموت .

(١)
ومن تَقَلَّلِ حَلُوبَتَهُ وَيَنْكُلْ * عن الأعداءِ يَغْبِقُهُ الْقَرَّاحُ
يكون غبوقه ماءً خالصاً .

(٢)
فَلُومُوا ما بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي * سأعْتَبِكُمْ إذا أَنْفَسَحَ المُرَّاحُ
يقول لقويم عاداهم يهزأ بهم : إني سأكف عن الغزو إذا اتسع المُرَّاحُ ،
أى مُراحى فصرتُ صاحبَ إبلٍ كثيرةٍ ، ومُراحه : حيث تروح إبله .

(٣)
رَأَيْتُ مَعاشِرًا يُثْنِي عليهم * إذا شَبِعُوا وأوجههم قَبَّاحُ
يَظَلُّ المَصْرِمُونَ لهم سُبُودًا * ولولم يُسْتَقْ عندهم ضَيَّاحُ
المَصْرِمُونَ : الفقراء ، أى يعظّمونهم وإن لم ينالوا منهم شربةً لبنٍ .
والضَيَّاحُ والضَّيِّحُ : اللبنُ المخلوطُ بالماء .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حلوبته : ما يحوب . وينكل : يجبن . يقول : من لا يعز
لا يكون له لبن ، ويكون غبوقه الماء القراح .

(٢) فى رواية « فلوموا ما قصدت لكم فإني » الخ البيت .

(٣) أى يثني عليهم إذا كانوا ذوى مال وإن قبحت وجوههم ، لأن المال يزينهم ويستتر عن الناس
عيوبهم (١ هـ ملخصاً من السكري) .

(٤) فى السكري « وإن لم يسق » وقال بعد أن أنشد هذا البيت : هذا آخرها فى رواية الجمحي
رأى عبد الله .

كُرِهْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي سُؤْلَيْلٍ * إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيَّاحُ^(١)

العقر : مكان ، وكرهه لأنه قُوتِلَ فيه . وسُؤْلَيْلٍ : جدُّ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ .

وقارِيها : وقتها ، يقال ذلك للريح إذا هبت لوقتها .

كُرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ ثَرَوْنَا * قَفَا السَّلَفِينَ وَأَنْتَسَبُوا فَبَاحُوا^(٢)

ثَرَوْنَا : كانوا أكثر منا . قَفَا السَّلَفِينَ : موضع . وقوله : فباحوا أي كشفوا

عن أنسابهم وكانوا يكتبونها قبل ، فقالوا : نحن بنو فلان .

فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا بَرِيضًا * وَأَمَّا نِصْفُنَا الْأَوْفَى فَطَاحُوا

الجرَضُ : أن يغص بالريق . والنَّصْفُ الْآخِرُ قَتِلَ . قال هذا يعتذر حين

هَرَبَ .

وَقَدْ خَرَجَتْ قُلُوبُهُمْ فَا تَوَا * عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمْ صِحَّاحُ

يعني الذين أفلتوا خرجت نفوسهم على إخوانهم من الحُزْنِ وَهُمْ صِحَّاحُ .

وَصَمَّمْ وَسَطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا * أَلَمَّ بِهِمْ عَنِ الْوَرْدِ الشُّيَاحُ^(٣)

(١) في رواية : « شنت » مكان « كرهت » ، وهما بمعنى واحد . وسُؤْلَيْلٍ : من بجيلة (السكري) .

(٢) في رواية « كرهت بنو خزيمه » قال السكري : وهم من بني صاهلة .

(٣) يشرح السكري هذا البيت فيقول : صمم : ركب رأسه لما ألم به ، أي حين اعتراه الجَدُّ والقتال .

والشُّيَاحُ : الجسد والمضى . والورد : ورد القتال ، أي عن أن يرد القتال . وفي رواية « عن الوشز

السراح » مكان « عن الورد الشُّيَاح » . والوشز : ما ارتفع من الأرض ، وجمعه أوشاز . والسراح :

الذئب ، شبه الرجال بها . ورواه ابن الأعرابي « عن الشزن السراح » والشزن : المكان الغليظ .

والسراح : الانطلاق . (اهـ ملخصاً) .

رصم ، أى ركب رأسه لما أعتراه . عن الورد الشياح : الجسد ، أى اعتراه
الجُدُّ والقتال فشغله عن أن يرد .

(١) مَجَازِ نِجَادٍ أَنْصَحَ وَأَنْخَوَهُ * كما يتكفّت العليج الوقاح

نِجَادٌ : جمع نَجْدٍ ، وهو ما ارتفع . وَأَنْصَحَ : موضع . وَأَنْخَوَهُ : اعتمده .
وَأَنْصَحَتْ الثوبَ : خبطته . وَالْعَلِجُ : الحمار الغليظ . وَالتكفّت في العدو أن
يتقبض ويسرع . وَالْوَقَاحُ : الشديد الحافر .

(٢) لِعَادَتِهِ وَمَا قَدْ كَانَ يُبْلِي * إِذَا مَا كَفَّتَ الظُّعْنَ الصَّبَاحُ

لِعَادَتِهِ ، يعنى الذى صمم لعادة كان يتعودها من شدة العدو . وَيُبْلِي مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ .
إِذَا مَا كَفَّتَ الظُّعْنَ صَبَاحُ الْغَارَةِ ، تكفّت : أسرع .

(٣) إِذَا خَلَّفْتَ خَاصِرَتِي سَرَارٍ * وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ غَدَا صَبَاحُ

خَلَّفْتَ : تركت . وَسَرَارٍ : موضع . وَالْخَاصِرَتَانِ : الناحيتان . وَهُضَاضٍ :

وَادٍ .

(١) روى السكرى هذا البيت هكذا :

فَأَلْقَى غَمْدَهُ وَهُوَ الْيَوْمَ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعَلِجُ الْوَقَاحُ

وشرحه فقال : يتكفّت فى عدوه أى يتقبض . وَالْعَلِجُ : الحمار الغليظ . وَالْوَقَاحُ : الشديد الحافر .
وَرَوَاهُ الْجَمْعِيُّ : « مجاز بفتح منصح » قال : بفتح : ما بين جبليين . ومنصح : مكان .

(٢) فى رواية « لعادته التى قد كان يبلى » وهذا البيت لم يروه سلهة ولا الباهلى . لعادته ، يعنى هذا
الذى قد صمم ، أى لعادة قد كان يتعودها من شدة العدو . وَيُبْلِي مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ ، إِذَا مَا كَفَّتَ الظُّعْنَ
صَبَاحُ الْغَارَةِ . (السكرى ملخصاً) .

(٣) فى رواية « باطنى سرار » مكان « خاصرتى سرار » . (السكرى) .

تركت صديقنا وبلغت أرضاً * بها عذراً لنفسك أو نجاح^(١)

يقول : إما أن تبلغ عذراً وإما أن تُجبح .

فلا ينجو نجائي ثم حتى * من الحيوان ليس له جناح^(٢)

أى لا يستطيع أن يعدو عدوى يومئذ شيء فيه روح ، أى كل شيء ليس

بطائر فانا أسبقه .

على أتى غداة لقيت قسراً * لم أرمهم وقد كمل السلاح

يقول : نجوت هذا النجاء ، إلا أتى يوم لقيتهم لم أرمهم ، قال هذا يعنف نفسه

أى قصرت^(٣) فى القتال .

* * *

قال : وكان أبو جندب بن مرة القردي أشتكى ، وكان له جار من

نخاعة يقال له حاطم ، فوقعت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستبيل

أبو جندب من شكاته وأخذوا ماله وقتلوا امرأته ، فلما برأ أبو جندب

(١) فى السكرى « لفسى » مكان « لنفسك » .

(٢) فى رواية « من الحيوانات » ، أى لا ينجو نجائى حتى فيه روح . ليس له جناح ، أى ليس بطير .

وفى رواية أخرى « من الأحياء » : أى لا يعدو عدوى شيء فيه روح يومئذ .

(٣) زاد السكرى بعد هذه الكلمة قوله : « ومعى سلاحى » .

خرج حتى قدم مكة، فاستلم الركن وقد شقَّ عن أسنِّه، فطاف فعرف
الناس أنه يريد شراً؛ فقال أبو جندب^(١) :

إني أمرؤُ أبكى على جارية * أبكى على الكعبي والكعبيه
ولو هلكت بكاء عليَّه * كانا مكان الثوب من حقويه
يعنى الرجل وأمرأته .

وقال أبو جندب أيضاً^(٢)

من مبلغ ملائكي حبشيًا * أخا بني زليفة الصبحيا

قوله : ملائكي ؛ رسائل ، من الألوكة . وزليفة : من هذيل . وبنو صبح أيضاً .

(١) قدم السكري لمدين البتين بما نصه (هذا يوم العرج) ، حدثنا الحلواني قال : حدثنا السكري قال : قال الجهمي عبد الله بن ابراهيم : كان أبو جندب اشتمكي شكوى شديدة ، وكان يقال له « المشوم » وكان له جار من خزاعة يقال له حاطم بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فوعدت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يسئل من وجهه ، واستاقوا ماله وقتلوا امرأته . قال الأصمعي : قتله زهير بن الأغر ، وكان أبو جندب يومئذ رجلاً مدنياً . قال الجهمي : وقد كان أبو جندب كالم قومه ، فجمعوا له غنماً ، فلما أفاق أبو جندب من مرضه خرج من أهله حتى قدم مكة ، ثم جاء يمشي حتى استلم الركن وقد شق وكشف عن أسنِّه ، ثم طاف بالكعبة فعرف من رآه من الناس أنه أتى بشر ، ثم صاح وطلق يقول : « إني أمرؤ » الخ . وقد شرحهما فقال : يقول : لو هلكت في جوارهما بكاء على طلبا بنأرى لأنهما كريمان . ويقال : عدت بحقوك ، يريد أنهما كانا في موضع المعاذ ، أي كانا منى مكان من أجرت . ويقول الباهلي : هذا مثل يضرب في الرجل يهوذ بالرجل ويعتزم به ، يقال : أخذ بحقوه ، كأنه يأخذ بحقويه ، فيقول : هو بمنزلة من عاذ بحقوي .

(٢) هذه القصيدة رواها الأصمعي ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا أبو عمرو ولا الجهمي ، وقال السكري في شرح هذا البيت : ملائكي : رسائل . وحبشي : اسم رجل . وبنو زليفة : حتى من هذيل . وصبح : من قوم يقال لهم بنو صبح . ويقول الباهلي : زليفة هو ابن صبح بن كاهل قال : أراد أن يقول « مألكي » بدل « ملائكي » . والألوكة : الرسالة .

(١)
أما تزوني رجلاً جُونِيًّا * حَفَلَجَ الرَّجُلَيْنِ أَفَلَجِيًّا
حَفَلَجَ : أَحْفَجَ . وَالْأَفَلَجِيُّ : مُتَبَاعِدُ السَّاقِيْنَ .

(٢)
سَلُّوا هُدَيْلًا وَسَلُّوا عَلِيًّا * أَمَا أَسَلُّ الصَّارِمَ الْبُصْرِيًّا
حَتَّى أَمُوتَ مَا جَدًّا وَفِيَّا * إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيًّا
يَقُولُ : إِذَا عَقَدْتُ لِلجَارِ عَقْدًا وَفِيْتُ بِهِ حِينَ غُشِيَ لِيُقَاتَلَ .

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى مِنْ مَكَّةَ حَاجَتَهُ نَجَرَ مَعَ الْخُلَعَاءِ مِنْ
بَنِي بَكْرِ وَخِزَاعَةَ ، فَاسْتَجَاشَهُمْ عَلِيُّ بْنُ لِحْيَانَ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ وَسَبًّا مِنْ نِسَائِهِمْ
وَدَّرَارِيهِمْ ، فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ :

(٤)
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومُنْ قَوْمَهُ * زُهَيْرًا عَلِيًّا مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
زُهَيْرٌ ، مِنْ بَنِي لِحْيَانَ . جَرٌّ : جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

(١) الجوني : الأسود . والحفلج : الألفج . ثم جعله كالنسبة له ، فقال : « أفلاجيا » كما قال
أبو ذؤيب « ولا جيدر يا قبيحا » وإنما هو جيدر أي قصير ، هذا عن الباهلي . ويقول أبو عبيدة
في رجل فلان فلج ، أي في أصابعه تباعد . اهـ ملخصا من السكري .

(٢) عليّ : من كناية . والصارم : الماضي . وبصريّ بضم الباء : سيف عمل بصريّ الشام .
(اهـ ملخصا من السكري) .

(٣) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة قوله : « ثم استجاش بكر وخزاعة علي بن لحيان فقتل فيهم
وسبها ، فقال أيضا » . وواضح أن هذا الكلام فيه تكرار لا معنى له . فتأمل .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : جرّ : من الجريرة . وقوله : يلومن قومه زهيرا : أضر قبل
أن يذكر مظهرا . قال : زهير من بني لحيان . وجرّ : جنى على نفسه جرائر من كل وجه . وقال الباهلي :
هل يلومن قومه حين وقعت به وكافاته .

بَكَفَى زُهَيْرِ عَصْبَةِ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * وَمَنْ يَبِغُ فِي الرُّكْنَيْنِ نَحِيمٍ وَغَالِبٍ^(١)

العرج : بلد أصابهم فيه . والعصبة : الجماعة من الناس الذين هلكوا
أى نكفهم من أولئك الذين تبغوا السبي . غالب : قریش .^(٢)

* * *

وقال أبو جندب أيضا

فَقَرَّ زُهَيْرٌ خَيْفَةً مِنْ عِقَابِنَا * فَلَيْتَكَ لَمْ تَقْرِرْ فَتُصْبِحَ نَادِمًا^(٣)

فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ أَلَّا نُصَيِّبَهُ * فَنُوفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلًا غُذَارِمًا^(٤)

يقال : غدرم في الكيل إذا جازف . وقوله : فلهف ابنة المجنون ، يقال ذلك

للرأة إذا أصيبت بحميم لها .

وَتَلَقَى قُمَيْرًا فِي الْمَكْرِ وَحَبِيرًا * وَجَارَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَدْعُونَ حَاطِمًا^(٥)

حاطم : الذي قُتل .

(١) في رواية « ومن بيع » بكسر الباء وفتح العين (السكري) .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : يقول : زهير قتلهم . قال : العرج بلد أصابهم هذا الأمر به .
والعصبة : الجماعة من الناس ، أى كان هذا الأمر بكفهم ، أى أولئك الذين أهلكوا بيوعا ، والمعنى
السبي الذى بيع . وغالب : من قریش . ونحيم : من اليمن . والركنان : نحم وغالب : خفض بالصفة اه .

(٣) في رواية : « فز زهير رهبة من عقابنا » (السكري) ١

(٤) أراد ابنة المجنون هنا : امرأة أبي جندب .

(٥) في رواية « يدعون في الفجر » مكان « في الفجر يدعون » . وقمير وحبير : من خزاعة . وحاطم

وحاطم : هو ابن هاجر بن عبد مناف المقتول . ويقول الباهلي : إنهم ينادون : بالثارات حاطم .

وما خِلْتُنِي لَأَبْنِ الْأَغْرِّ مَثْرًا * وما خِلْتُنِي أَجْنِي عَلَيْهِ الْجَرَائِمَا ^(١)
 يقول : فما خِلْتُنِي أَمْرَ الْمَالِ فَيَجِيءُ فَيَأْخُذُهُ . وَالْجَرِيمَةُ : الْأَمْرُ يَجْرِمُهُ
 الرَّجُلُ إِلَى أَنْاسٍ .

عَلَى حَتَقٍ صَبَّحْتَهُمْ بِمُغْيِرَةٍ * كَرِجِلِ الدَّبِيِّ الصَّيْفِ أَصْبَحَ سَائِمًا
 يقول صَبَّحْتَهُمْ عَلَى حَتَقٍ بِمُغْيِرَةٍ ، وَهِيَ خَيْلٌ تُغْيَرُ . كَرِجِلِ الدَّبِيِّ ، يَقُولُ :
 كَانَتْهَا قِطْعَةٌ جَرَادٍ مِنْ كَثْرَتِهَا . وَذَكَرَ الْجَرَادُ فِي الصَّيْفِ أَسْرَعُ خُرُوجًا . وَسَائِمٌ
 يَسُومُ فِي الْأَرْضِ : مَضَى فِيهَا .

^(١)
 بَغْيَتَهُمْ مَا بَيْنَ حَدَاءَ وَالْحَشَا * وَأُورِدْتَهُمْ مَاءَ الْأَثَيْلِ فَعَا صَمَا
 حَدَاءَ وَالْحَشَا : مَكَانَانِ . وَالْأَثَيْلُ وَمَعَاصِمُ : مَكَانَانِ .

^(٢)
 إِلَى مَلَحِ الْفَيْفَا فُقْنَةَ عَازِبٍ * أَجْمَعُ مِنْهُمْ جَامِلًا وَأَغَانِمًا
 الْفُقْنَةُ : رَأْسُ الْجَبَلِ . أَجْمَعُ : أَخَذْتُ مِنْهُمْ . الْجَامِلُ ، هِيَ الْإِبِلُ . وَأَغَانِمُ : جَمْعُ
 أَغْنَامٍ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حداء بالحاء : طريق جدة . والحشا : واد . وقال أبو عمرو :
 الأثيل نبت . ويروى جداء والحشا . وأثيل ومعاصم : ماء ان . قال الباهلي : هذه كلها مياه اه وقال
 ياقوت : حداء بالحاء واد فيه حصن ونخيل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدة بفتح الحاء . وجداء :
 بنجد ، وموضع بالشام أيضا . والحشا : واد بالحجاز . والحشا أيضا جبل الأبوأ بين مكة والمدينة .
 والأثيل : قرب المدينة . وهناك عين ماء لآل جعفر من أبي طالب بين بدر وراوى الصفراء لبني جعفر
 ابن أبي طالب . ومعاصم : اسم موضع . قال ياقوت : أظنه في بلاد هذيل .
 (٢) الفيفا : موضع . والجامل : الإبل . وأغانم أراد غنما ، يقال غنم وأغانم وأغانيم . وفضة
 عازب : جبل . وملح : موضع (اه ملخصا من ياقوت) .

*
*
*

وقال أبو جندب أيضا

لقد أمسى بنو لحيان مني * بمحمد الله في نخزي مبین^(١)
جزيتهم بما أخذوا تلادي * بنى لحيان ككلا يتجربوني
تخذت غراز إثرهم دليلاً * وفرّوا في الججاز ليُعجزوني^(٢)

غراز كقطام وسحاب : موضع ه قاموس . وفرّوا في الججاز، أي إلى الججاز
كقوله تعالى : (فرّوا أيديهم في أفواههم) ، أي إلى أفواههم .

وقد عصبت أهل العرج منهم * بأهل صوائق إذ عصّبوني^(٣)
أي لففت هؤلاء هؤلاء . والعرج : موضع .

(١) في السكري : « لقد أمسى » الخ .

(٢) كذا في الأصل والذي في السكري غران وقد قال في شرح هذا البيت ما نصه : غران
واد . وقوله يعجزوني أي يفوتوني ويغلبوني . وقال الباهلي : لزم هذا الوادي في طلبهم . وقال أبو عمرو
تخذت : اتخذت . ولفظة هذيل « اتخذت » اه ماخصا . والذي في باقوت : غران : واد ضمير بالججاز
بين ساية ومكة .(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : عصبتهم : صنعت بهم ما صنعوا بي من الشر الذي صنعوا
بأهل صوائق . وقال أبو عمرو عصبتهم : حرّبتهم أي أخذت أموالهم . قال : لففت هؤلاء هؤلاء . وجمعت
بينهم . والعرج : مكان . ويقول الباهلي : يعني أنه غزا أهل العرج بأهل صوائق . وزاد السكري بعد
هذا البيت بيتا آخر، وهو :

تركتهم على الركبات صغرا * يشيبون الذوائب بالأنين

وقال : لم يروه أبو عبد الله ولا أبو نصر ولا الأخفش . ورواه الجهمي وأبو عمرو والأصمعي : « على
الركبات جرحى » قال : وصغرا : ماثلين .

وقال أبو جندب أيضا

(١)
لقد علمت هذيل أن جاري * لدى أطراف غينا من ثبير
أحص فلا أجير ومن أجره * فليس كمن تدلى بالغرور
لكم جيرانكم ومنعت جاري * سواء ليس بالقسم الأثير^(٢)

وقال أبو جندب أيضا

ألا أبلغا سعد بن ليث وجندعا * وكتبأ أئيبوا المن غير المكدر^(٤)
سعد وجندع : من كناية ، أئيبوا : كانت لهم يد عندهم .

(١) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : قلت قال الصاغاني في التكلة : وغينا ثبير شجرا في رأسه وكل غينا فهى خضراء ، والصواب بالإجماع . وغينا : قلة جبل ثبير كهيئة القبة ، هذا كلامه بعينه في فصلى العين والغين . وشرح السكري هذا البيت فقال : رواه الأصمعي : « على أعلى الشواهد من ثبير » وقال : غينا ثبير : قلته وأعلاه . ونقل عن الباهلي أنه يقول غينا ثبير : قلة ثبير التي في أعلاه تسمى غينا ، وهو حجر كأنه قنة ، وهو ثبير غينا ، وثبير الأعرج ، وثبير الأحداث . قال : أظنه الأحذب ، وثبير آخر ، فهن أربعة أثيرة . يقول : فهو في منعة وعز ، فكانه في جبل لا يقدر عليه . ويقول أبو عمرو : هو في الحرم .
(٢) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « قلت قال الصاغاني في التكلة والذيل والصلة : وفلان يحص إذا كان لا يجير أحدا . قال أبو جندب الهذلي : « أحص فلا أجير » الخ ، وأما قول أبي طالب : « ميزان صدق لا يحص شعيرة » الخ فعناه لا ينقص . انتهى منه بحروفه . أحص : « أمنع الجوار فلا أجير ، ومن أجره فليس هو في غرور » . وفي السكري « بدلى » بضم الياء للجھول ، وشرح البيت فقل : أحص : أمنع وآبى ذلك . وأحص : أقطع ذلك . قال : أحص أمنع الجوار ولا أجير ، ومن أجرته فليس بمغرور ، أى لا أجير إلا من أمنع ، ومنه يقال : رحم حصاء أى قطعا ، لا توصل . وسنة حصاء : شديدة يتخاذل فيها . ويقول الباهلي : كان الرجل إذا لم يجير قيل : فلان يحص .
(٣) قال السكري في شرح هذا البيت : سواء ، أى حقا لم أستأثر بليكم ، فلكم جيرانكم ومنعت أنا جاري .
(٤) كلب : حى من كناية ، وهؤلاء كلهم من كناية . وأئيبوا من الثواب فإني لكم لم أكره ، وذلك أنه كانت له يد عندهم ، أى أشكروا على ذلك . والثواب : الشكر بصفة هذيل .

فَنَهَيْتُ أُولَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ * تَنْفَسُ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانٍ مَجْجَرٍ^(١)

نَهَيْتُ : كَفَفْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي مَنَ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْحَشْيَانُ : الَّذِي بِهِ الرَّبْوُ ، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي يَشْتَكِي حَشَاهُ : وَالْمَعْنَى تَنْفَسُ الَّذِي كَانَ لَا يَتَنَفَسُ حِينَ ضَرْبَتُهُ .

وَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي إِلَى ظِلِّ مَرْخَةٍ * وَلَا تَحْسِبَنَّه فَفَقَعَ قَاعٍ بِقَرَقَرٍ^(٢)

الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَعَةٌ . وَالْفَقْعَةُ : الْكِنَاةُ بِالْقَاعِ تَوَطَّأَ وَتَوَخَّذَ . وَالْقَرَقَرُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ * أَشْمُرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي^(٣)

مَضُوفَةٌ ، أَيْ أَمْرٌ ضَافَهُ ، أَيْ نَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « وَنَهَيْتُ أُولَى الْقَوْمِ عَنْكُمْ بِضَرْبَةٍ » ، وَامْرَأَةٌ حَشْيَاءُ مِثْلَ رَجُلٍ حَشْيَانٍ . وَدَابَّةٌ حَشْيَةٌ : مِثْلَةُ رَبْوٍ . وَالْمَجْجَرُ : الْمَنْزَمُ . (أهـ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « فَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي » وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ لَا تَمْنَعُ مِنَ الْأَذْيَانِ . وَالْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكِنَاةِ رَدِي . وَالْقَاعُ : مَطَانٌ مِنَ الْأَرْضِ حَرَالَيْنِ . وَالْقَرَقَرُ : الصَّابُ يَكُونُ فِيهِ الْفَقْعُ ، فَمِنْ مَرَّتْ بِهِ اجْتَمَاهُ ، قَالَ : لَا تَحْسِبَنَّه بِمِثْلَةِ كَالْكِنَاةِ الرَّدِيَّةِ الَّتِي تَوَطَّأَ وَتَوَخَّذَ لَيْسَ عَالِيهَا سِتْرٌ ، فَلَا شَيْءَ أَذَلَّ مِنْهَا . وَالْقَرَقَرُ أَيْضًا : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) فِي السَّكْرِيِّ : « رَكَنْتُ إِذَا جَارٍ دَعَا لِمَضُوفَةٍ » وَفَسَّرَ الْمَضُوفَةَ فَقَالَ : أَيْ هَمَّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ ، يُقَالُ : لِي إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ . ضَافْتَهُ : بَلَغْتُ إِلَيْهِ وَأَضْفَيْتُهُ ضَمَمْتُهُ إِلَى رَجُلٍ . وَيُقَالُ رَجُلٌ مُضَافٌ : مُلْجَأٌ . وَيَقُولُ الْبَاهِلُ : بِمَضُوفَةٍ ، بِأَمْرٍ يَشْفِقُ مِنْهُ ، قَالَ الْجَمْعِيُّ :

* وَكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تَضِيفَ وَتَجَارَا *

ولكّتي جَمْرُ الغَضَا من ورائه * يَخْفَرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أُخْفَرِ

جَمْرُ الغَضَا، يريد أتحزق من ورائه غَضَبًا . يَخْفَرُنِي سَيْفِي : يكون خَفِيرِي إِذَا

لم يكن لي خفير .

(١) أَيْ النَّاسُ إِلَّا الشَّرَّ مَنِي فَدَعَهُمْ * وَإِيَّايَ مَا جَاءُوا إِلَى بَمَنْكَرٍ

(٢) إِذَا مَعَشَرَ يَوْمًا بَغَوْنِي بَغِيَّتِهِمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فِقْمَاءٌ قَنِطِرِ

بَغَوْنِي : أَرَادُونِي بِشَرِّ . بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ، أَي بِدَاهِيَةِ تَسْقِطِ النَّسَاءِ مِنْهَا .

فِقْمَاءٌ : لَيْسَتْ بِمُسْتَوِيَةٍ ، هِيَ عَلَى الطَّرِيقِ . وَقَنِطِرٌ : دَاهِيَةٌ .

(٣) إِذَا أَدْرَكْتُ أَوْلَاهُمْ أَنْحَرِيَّاتِهِمْ * حَنَّوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمُوتَرِ

يَقُولُ : إِذَا أَدْرَكْتُ أَوْلَاهُمْ أَنْحَرَاهُمْ فَأَجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمِيَّتِهِمْ

حِينَئِذٍ بِالسَّنْدَرِيِّ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْلِ . وَحَنَّوْتُ : انْحَرَفْتُ وَتَهَيَّأْتُ لِلزَّمِيِّ .

وَمُوتَرٌ : مَفُوقٌ . فُوقٌ الْوَتَرُ إِذَا جُعِلَ فِي الْفُوقِ .

(١) فِي زِيَاةٍ : « أَيْ النَّاسُ إِلَّا الشَّرَّ مِنْهُمْ فَذَرَهُمْ » أَي أَيْ النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ فَذَرَهُمْ يَرِيدُونَهُ مَنِي

(السُّكْرَى مَلْخَصًا) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : رَكْنَتْ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِي أَيْتِهِمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ... الخ

أَي بَغِيَّتِهِمْ بِدَاهِيَةِ تَسْقِطِ النَّسَاءِ مِنْ شِدَّتِهَا . وَقَفْمَاءٌ : فِي فِئْهَا عَرِجٌ ، أَي قَبِيحَةُ الْمَنْظَرِ . وَقَنِطَرٌ : دَاهِيَةٌ .

وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : الْأَفْقَمُ الْأَمْرُ غَيْرُ الْمَلْتَمِ .

(٣) نَقَلَ السُّكْرَى عَنِ الْبَاهِلِيِّ مَا نَصَّهُ : السَّنْدَرِيُّ ضَرْبٌ مِنَ الْخَشْبِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيُّ وَالذَّبِيلُ .

وَيُقَالُ : قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ .

(١) ^(١) وَطَعَنَ كَرْمِخَ الشَّوْلِ أَمَسَتْ غَوَارِزًا * جَوَاذِبُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ
يقول الشَّوْلُ إِذَا رُفِعَتْ اللَّبَنُ تَأْبَى عَلَى الَّذِي يَطْلُبُ غُبْرَهَا . وَالغُبْرُ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .
وَالْمُتَغَبِّرُ: الَّذِي يَطْلُبُهُ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ : إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، وَكَذَلِكَ دَفَعُ هَذِهِ
الطَّعْنَةَ بِالذَّمِّ كَرْمِخَ هَذِهِ الشَّوْلِ .

(٢) ^(٢) مَنَنْتُ عَلَى لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَجَنْدِجٍ * أَثَيْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفَرِي
يُرِيدُ أَثَيْبِي يَا سَعْدُ أَيِ أَعْرِفِي هَذَا لِيَكُونَ عِنْدَكَ ثَوَابٌ .

(٣) ^(٣) وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكْتُمْ كَتَيْبِيَّةً * مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ مَا لَمْ تَحْفَرِ
وَيُرْوَى : مَا لَمْ تُنْفَرِ . قَوْلُهُ : « مُفْسِدَةُ » يَقُولُ : كَتَيْبِيَّةٌ إِذَا أَدْرَكْتَ
دَبْرَ كَتَيْبِيَّةٍ أَفْسَدْتَهَا . مَا لَمْ تَحْفَرِ : مَا لَمْ تَنْفِذْ لَهَا خَفَارَتَهَا .

(١) فِي رِوَايَةِ « بَطْنِ » . وَالشَّوْلُ : الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ الَّتِي خَفَتِ اللَّبَنُ ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّبَنُ فِي النَّقْصَانِ
فَذَلِكَ الْجَذْبُ بِضَمِّ الْجِيمِ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ جَذَبَتْ : الَّذِي يَطْلُبُ الْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، أَيُّ أَنْ
هَذِهِ النَّاقَةُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ النَّاقَةَ إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، فَشَبَّهَ دَفْعَةَ هَذِهِ الطَّعْنَةَ
بِالذَّمِّ كَرْمِخَ هَذِهِ الشَّوْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا طَالِبٌ مِنْهَا اللَّبَنُ فَأَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، فَرَجَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ ، فَكَذَلِكَ دَفْعَةُ هَذِهِ
الطَّعْنَةَ بِالذَّمِّ . (١٥ ، مَلْخَصًا مِنَ السُّكْرِيِّ) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ :

مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجَنْدِجٍ * أَثَيْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفَرِ

وَقَالَ السُّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : أَثَيْبِي يَا سَعْدُ أَيُّ أَعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا ، وَسَعْدُ : قَبِيلَةٌ .

(٣) شَرْحُ السُّكْرِيِّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ : تَطْمَعُ فِي الدَّبْرِ . مَا لَمْ تَحْفَرِ : تَمْنَعُ . وَقَالَ

الْجَمْهِيُّ : مَا لَمْ تُنْفَرِ ، أَيُّ تَمْنَعُ ، وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : إِنَّهَا إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ .

*
* *
(١)
وقال أبو بئينة

ألا أبلغ لديك بني قريم * مغلغلة يجيء بها الخبير
بنو قريم : من هذيل . ومغلغلة : رسالة تتغلغل كما يتغلغل الماء بين الشجر .
ألا يا ليت أهبان بن لعط * تلفت وسطهم حين استثيروا^(٢)
استثيروا كما تستثار الغنم والعبيد .

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ١٧ طبع أوربا ونسبت فيها لأهبان بن لعط بن عمرو بن صخر بن يعمر بن نقاعة بن عدى بن الدليل ، والأبيات بنصها هي :

ألا أبلغ لديك بني قريم * مغلغلة يجيء بها الخبير
فردوا لي الموالى ثم حلوا * مراهمك إذا مطر الوثير
فما إن حب غانية عناني * ولكن رجل راية يوم صيروا
وقلت أبا بئينة غير نخير * شهدت بني بئينة إذ أيروا
غداة جنيدب يحدو رعيلا * كما أنحى على الجلب الأجير
فإن قصاركم منا لحرب * ترف الشحط أو عقل ضير

وبعد أن أنشد هذه الأبيات قال : قال أبو بئينة :

ألا يا ليت أهبان بن لعط * تكفت وسطهم حين استثيروا
فيقتل أو يرى غبنا مبينا * وذلك لو دريت به نصور
كان القوم من نبل ابن روح * لدى القمراء تلفحهم سمير
جلبناهم على الوترين شدا * على أسناهم وشل غزير
سقتلكم على رصف وضر * إذا لفحت وجوهكم الحرور

(٢) كذا في الأصل . والذي في البقية : « تكفت » فأنامل .

فيقتل أو يرى غيبنا مبيدا * وذلك - لو علمت به - نصور
 أي ليته شهيد أتى نصور .

(١)
 كأن القوم من نبيل ابن ربح * إذا القمراء تلفحهم سعيرو
 جليسا هم على الوترين شديدا * على أستاذهم وشل غزير
 سعيت لكم على رجف وطر * إذا لفحت وجوهكم الحرور

♦ ♦

وقال رجل من هذيل

يا ليت شعري عنك والأمر ععم * هل جاء كعباً عنك من بين النسم
 يقال : أمر ععم ، إذا عم ، فيقول : جاء كعباً عنك هذا الخبر .

ما فعل اليوم أويس في الغنم * تاح لها في الريح مريح أشم
 أويس : تصغير أويس ، وهو الذئب . تاح لها : فدر لها . مريح : مريح رافع
 رأسه . أشم : مرتفع متكبر .

فأعتام منها لحية غير قزم * حاشكة الدرّة ورهاء الرخم
 اعتام الذئب منها لحية ، أي اختار . واللحية : حين خف لبنا ، وهي التي أتى
 عليها من نتاجها أربعة أشهر نخف لبنا . غير قزم : غير لئيمة . حاشكة الدرّة .

(١) في البقية « روح » مكان « ربح » .

يقول : محفلة وقد ولّى لبناً . ورهاء الرّخم ، أى ترأّم وتحبّب حبّاً أوره من شدته . والأوره : الأحمق . والرّخم : الحبّ ، يقال ألقيت عليه رنحتمى أى حبي وإلفى .

أقبلتُ لا يشتدّ شدّى ذو قدّم * وفى الشمال سَمحةٌ من النَّشَمِ
سَمحة : سملة ، يعنى قوساً . والنَّشَم : شجرٌ تُعمل منه القسيّ .

صَفراءُ من أقواسِ شَيبانِ القُدُم * تَعججُ فى الكَفِّ إذا الرامى أعتزم
ترثم الشارِفِ فى أُخرى النَّعم * فقلتُ خُذها لا شَوَى ولا شَرَم
تَعجج هذه القوسُ فى الكفِّ كترثم الشارِف ، وهى المُسنّة فى أُخرى النَّعم ،
أى هذه لا تسير مع النَّعم ليكبّرها . ولا شَوَى لا أَصهتَ غيرَ المقتل . ولا شَرَم ،
يقال شَرَم إذا نَحِم ولم يصنع شيئاً .

قد كنتُ أَقسَمْتُ فَثَنَيْتُ القَسَم * لئن نَأَيْتُ أو رَمَيْتُ مِنْ أَمِّ
ثَنَيْتُ ، أى وَكَّتُ اليمِين . مِنْ أَمِّ : من قَصْد ، وهو موضعٌ لا قريب
ولا بعيد ، هو بين ذلك .

* لأخضِبَنَ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضِ بَدَمِ *

(١) ورد هذا الشطر فى اللسان (مادة شرم) منسوبا الى عمرو ذى الكلب ، وشرحه فقال : إنما أراد
ولا شق يسير لا تموت منه ، إنما هو شق بالغ يهلكك ، وأراد « ولا شرم » بالتسكين فحزك للضرورة .
(أه اللسان) .

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة الحروف من النقط . وقد صوّبناها هكذا عن لسان العرب
(مادة شرم) إذ قال ما نصه : يقال للرجل المشقوق الشفة السفلى أفلح . والمشقوق الشفة العليا أعلم .
والمشقوق الأنف أنخم ؛ وللمشقوق الأذن أنخرب . وللمشقوق الجفن أشتر ، ويقال فى كله : أشرم .

وقال عمرو بن الداخل^(١)

تذكر أم عبد الله لما * نأثه والنوى منها لجوج

يقول : إذا نوت لجت في المضي^(٢) .

وما إن أحور العينين رخص ال * عظام تروده أم هـدوج^(٣)

تروده : ترود حوله . والهـدوج : لها هـدجة وصوت ، يعني غزالا .

(١) أورث السكري في مقدمة هذه القصيدة مانصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال عمرو بن الداخل : هكذا يروي الجمحي وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الأصمعي : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداخل واسمه زهير بن حرام أحد بني ميم بن معاوية « تذكر أم عبد الله » الخ .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : نواها : وجهها الذي أخذت فيه إذا انتوت فيه النية لجت في المضي ، وربما لجت في القيام ، نأثه : بعدت عنه . لجوج : قد فعلت ذلك مرة بعد مرة . وروي أبو عمرو :

ذكرتك أم عبد الله لما * نأيم والهسوي منا لجوج .

(٣) في رواية « ترده » وفسر السكري البيت فقال : ترده ، تمهده في ذهابها وبجيتها وتطوف عليه . هـدوج : لها عليه هـدجة أي حنين وتمهـج ، أي تقطع صوتها تقطيعا ، ويقول الباهلي : الهـدجة صوت كأنه تميم ، ويقال : سمعت هـدجة الرعد أي صوته . ورخص العظام أي حديث العهد بالتناج ، نعظامه رخصة لينة . ورواه أبو عمرو :

وما إن أخطب الخدين طفل * ترعى حوله أم هـدوج

والأخطب : الذي فيه سواد وبياض ، يعني غزالا . وهـدوج : مشجكة ، هـدجت تمهـج : نحر ك إذا مشت . والهـدجان : مشى النعام (اهـ ملخصا) .

بأحسن مقلّة منها وجيّدًا * غداة الحجر مضحكها بليج^(١)
بليج : واضح .

وهادية توجّس كلّ غيبٍ * لها نفس إذا سامت نشيج^(٢)
هادية : بقرة . توجّس : تسمع . كلّ غيب : يقول : إذا وقعت في مكان
يواريها توجّست . وسامت : سرحت . ولها نشيج ، من الفزع كأنه يقلع نفسها
من جوفها قلعا .

تصيح إلى دوى الأرض تهوى * بمسمعها كما نطف الشجيج^(٣)
قوله : تصيح ، تصغى وتسمع . وقوله : كما نطف الشجيج ، والنطف : أن
تهجم الشجة على أم الدماغ ، فإذا كان كذلك لم يقدر أن يرفع رأسه .

عزّزناها وكانت في مصامٍ * كأنّ سرائها سحّل نسيج

(١) في السكري « مضحكا » مكان قوله « مقلّة » وشرح البيت فقال : الحجر الذي بالبيت ،
يريد أنه رآها ثم . وبليج : مشرق واضح . والمضحك : موضع الأسنان التي تبتدو إذا ضحكت .
(اه ملخصا) .

(٢) في رواية : « إذا سامت لها نفس نشيج » وشرح السكري هذا البيت فقال : هادية : بقرة
تتقدم كل البقر . توجّس : تسمع على دعر . وسامت : رعت وذهبت وجاءت . نشيج : انخاب من
صدرها بصيها ذلك من الفزع . والنشيج : صوت شبيه بالنفس . أبو عبيدة : نشجت إذا رددت نفسها
إلى صدرها . ويروي « إذا سافت » مكان « إذا سامت » رسافت ، أي شمت الأرض من الخذر إذا
وقعت في غيب أي في مكان يوارىها .

(٣) في رواية « كما أصغى » مكان « كما نطف » وقال السكري في شرحه : تصيح تصغى وتسمع . تهوى
به : تضعه على الأرض . والمسمع : الأذن ، يقال أصغى إصغاء ، أمال لنلا بصيبه الدم . (اه ملخصا) .

وَيُرَوَّى غَرَزَانَاهَا، أَيْ أَخَذْنَاهَا عَلَى غِرَّةٍ . وَالْمَصَامُ : مَكَانُهَا . وَسِرَاتُهَا :
ظَهْرُهَا . وَالسَّحْلُ : ثَوْبٌ أبيضٌ .

وَيَهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُهَا * وَحُقَّ لَهُ سَخِيرٌ أَوْ بَعِيْجٌ
هَذَا الصَّائِدُ يَهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُ هَذِهِ الْبَقْرَةَ . وَحُقَّ لَهُ سَخِيرٌ ، أَيْ يَصِيبُ
سَخْرَهُ وَيَبْعِجُ بَطْنَهُ ، يُقَالُ لِرَيْثَةِ السَّحْرِ ، يُقَالُ سَخَّرْتَهُ وَبَعَجْتَهُ .

وَأَمَّهَلَهَا فَلَهَا وَرَكَتَهُ * شِمَالًا وَهِيَ مُعْرَضَةٌ تَهْبِجُ
وَرَكَتَهُ : جَمَلَتُهُ حَيْثُ لَمْ يَرَكِيهَا . وَهِيَ مُعْرَضَةٌ قَدْ أَمَكَّتَهُ مِنْ عُضْرَتِهَا .

تَهْبِجُ : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . أَمَّهَلَهَا : تَرَكَهَا حَتَّى تَقْدَمَ .

أَتَيْحَ لَهَا أَغْيِيرٌ ذَوْحَشِيْفٌ * غَيٌّْ فِي نَجَاشَتِهِ زُلُوجٌ^(٢)
لَهَا : لِلْبَقْرَةِ صَائِدٌ أَغْيَرٌ . حَشِيْفٌ : ثَوْبٌ خَلَقَ . وَالنَّجَاشُ : حَوْشُ الصَّيْدِ .

زُلُوجٌ : يَزُجُّ يُسْرِعُ . غَيٌّْ فِي قَنَاصَتِهِ ، أَيْ يُخْفِي شَخْصَهُ .^(٣)

دَلَقْتُ لَهَا أَوَانَتْسِدٌ بِسَمِّهِمْ * نَحِيضٌ لَمْ تَخُونَهُ الشُّرُوجُ^(٤)

(١) فِي رَوَايَةٍ « وَبِمَمَّهَا » مَكَانُ « رَأَمَهَا » وَ « وَرَكَتِي » مَكَانُ « وَرَكَتَهُ » وَشَرْحَهُ السَّكْرِيُّ
فَقَالَ : بِمَمَّهَا : فَصِدُّهَا ، وَرَكَتَهُ خَافَ وَرَكَهَا عَنْ شِمَالِهَا . مُعْرَضَةٌ : قَدْ أَبَدَتْ عَنْ عُضْرَتِهَا . تَهْبِجُ
فِي شَدَّهَا : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . (١ هـ . مَخْصَا) .

(٢) الْأَغْيِيرُ ، هُوَ الدَّاحِلُ أَخُو بَنِي سَمِّ نَفْسِهِ . وَالْأَغْيِيرُ : تَصْغِيرُ أَغْيَرٍ . وَيُرَوَّى « أَقْيَدِرُ » .
وَالْأَقْيَدِرُ : مَقَارِبُ الْخَطَرِ .

(٣) هَذِهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ فَلْيَلَاحِظْ .

(٤) فِي رَوَايَةٍ « خَائِفٌ » مَكَانُ « نَحِيضٌ » وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ : تَخُونُهُ : تَقْصُهُ . وَالشُّرُوجُ :
الشُّقُوقُ وَالصَّدْرُوعُ ، وَاحِدُهَا شُرُوجٌ . وَفِي رَوَايَةٍ « نَحِيضٌ » كَمَا هُنَا ، وَشَرْحَهُ فَقَالَ : النَحِيضُ الَّذِي قَدْ أَدْرَقَتْ
شَفْرَتَهُ . يَقُولُ : لَمْ يَأْتِهِ الْخَوْفُ مِنْ قَدَاحِهِ ، كَمَا يَقُولُ : خَانَتْهُ أُمُّهُ . وَنَحِيضٌ أَيْضًا دَقِيقٌ . وَلَمْ تَخُونَهُ :
أَيْ لَمْ تَقْصِفْهُ . (١ هـ . مَخْصَا) .

دَلَقْتُ لِلْبَقْرَةِ نَحِيضًا : دَقِيقًا . لَمْ تَحْوِثُهُ : لَمْ تَضْعِفْهُ الشُّرُوحُ ، وَهِيَ الشُّقُوقُ .
الدُّلُوفُ : سِيرٌ فِيهِ بَطْءٌ .

سَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْحُضْ عَلَيْهِ الـ * غِرَارٌ فَغَرَّرَ زَعِلٌ دَرُوجٌ

سَدِيدٌ ، يَعْنِي السَّهْمُ . لَمْ يَدْحُضْ ، لَمْ يَزَلِقْ عَلَيْهِ الْغِرَارُ ، وَالْغِرَارُ : الْمِثَالُ الَّذِي

يَضْرِبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ . فَيَقُولُ : لَمْ يَزَلِقْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، بَخَاءٍ مِثَالِ سَدِيدِ الْعَيْرِ .

أَي قَاصِدٌ ، وَالْعَيْرُ : النَّسَاتِيُّ فِي وَسْطِ الرَّجِّ ، وَزَعِلٌ : تَشَيْطٌ ، وَدَرُوجٌ : أَي دَرُجٌ
مِنْ خِفَّتِهِ .

عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرٍ لَيْنَاتٍ * يَرِنُّ الْقِدْحُ ظُهُرَانَ دَمُوجٍ

يُرِنُّ : مِنَ الرَّتَّةِ ، وَظُهُرَانَ : ظَهْرُ الْأَبْهَرِ مِنَ الرَّيْشِ لَيْسَ مِنَ الْقَوَادِمِ وَلَا مِنَ

أَقْصَى الْخَوَافِ ، وَالْأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : بِمَادُونَ السِّيَةِ ، وَدَمُوجٌ : دَاجٌ ، ظُهُرَانَ

الرَّيْشِ : الْقَصِيرُ مِنَ الرَّيْشِ ، وَالْبَطْنُ : الْجَانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرَّيْشِ .

كَمَثْنِ الذَّنْبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ * فَأَغْرِقْهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجٌ

(١) فِي السَّكْرِيِّ « سَدِيدٌ » مَكَانَ « سَدِيدٌ » .

(٢) دَمُوجٌ : أَي دَاجٌ بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَوْ هِيَ مُشْتَبِهَةٌ فِي الْإِنْدِمَاجِ وَالصَّلَابَةِ ؛ يَرِيدُ عَلَيْهِ دَمُوجٌ مِنْ

أَبَاهِرٍ يَعْنِي مِنْ أَقْوَامِ لَيْنَاتٍ أَي ذَاتِ قَدْذِ لَيْنَاتٍ . (أه ماخصاً من السكري) .

كتمن الذئب، يعني السهم في استوائه . قوله : لا نيكس ، النكس : الذي قد
 أنكسر نصله فقباب فجعل سنخه نصلا . ولا جلس عموج ، ليس بطويل .^(١) أغرقه :
 إذا شرعت فيه تجاوزت وتنتى ، ومنه تعمج الحية أي تلويها .^(٢)

يقربها لمطعمها هتوف * طلاع الكف معقلها وثيج

الكثيف والوثيج واحد . يقرب الوحشية الى مطعمها ، وهو صائدها . هتوف
 في صوتها ، أي قوس . طلاع الكف ، ما يملأ الكف حتى يفضل عنها . ومعقلها
 وثيج ، معقل كل شيء حرزه ، فيقول : إذا جذبت فالذي ترجع إليه كثيف
 وهو الوثيج .

كان عدادها إرناث تكلى * خلال ضلوعها وجد وهيج^(٣)

عداد القوس : صوتها . خلال الضلوع : بينها . وهيج : من وهج النار .

(١) قوله : « ليس بطويل » هذا معنى الجلس . والعموج : الذي يتعمج أي يلتوى
 ولا يقصد .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : كتمن الذئب في استوائه . والنكس : الذي جعل أعلاه
 أسفله . وفوقه : مكان نصله . (اه . ملخصا) .

(٣) عدادها : صوتها تعاوده كلما نبض عنها صوتت ، ومنه أخذ عداد الحية . وإرناث ورناين سواء .
 وخلال ضلوعها أي في قلبها وجد بولدها . وهيج : يتوهج ويلتهب في صدرها . ويروي : « مخالط
 صدرها » . اه . ملخصا . من السكري .

(١) وَيَبِيضُ كَالسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٍ * كَأَنَّ ظُهُبَاتِهَا عَقْرٌ بَعِيجٌ

يبيض : يعنى تَبَلًا . والمعنى على النّصال . مُرْهَفَاتٍ : مرققات . والسَّلَاجِمِ :

الطوال . الظُّبَاتِ : حُدَّهَا . عَقْرٌ بَعِيجٌ : العقر أصل النار .

(٢) أَحَاطَ النَّاجِشَانِ بِهَا بِجَاءَتْ * مَكَانًا لَا تَرَوُّغٌ وَلَا تَعْوَجٌ

نَجَّشَاهَا فَنَارَتْ . والنَّاجِشَانِ : الصَّائِدَانِ ، يَنْجُشَانِ : يَحْوِشَانِ . ومَكَانًا : إِلَى

مَكَانٍ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَوُّغَ وَلَا أَنْ تَعْوَجَ ، أَيْ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ لَمْ يَزَالَا يَحْوِشَانِيهَا

حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ .

(٣) فَرَاغَتْ فَالْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا * وَنَحْرًا كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحٌ

(١) البعج : الشق ، يقال : بعج بطنه بالسكين إذا شقها وخضعضها فيه . قال الهذلي : « كان

ظلماتها عقر بعيج » شبه ظلمات النصال بنار جمر سخي فظهرت حرته ، يقال : اسخ النار أي أفتح عينها ؛ وقد

أورد السكري هذا البيت وقال في شرحه ما نصه : يريد وببيض سلاجيم ، والكاف زائدة ، يريد النصال ،

وكان معناه أنها تشبه السلاجيم . والسلاجيم : الطوال ، واحدها سلاجيم ، أي أن هذه النصال على قدر من

الطول جيد . والمرهف : المرقق المحدد . والظبة : حد السهم . والعقر : الجمر . والجمره عقرة ، وعقر

النار سعتها ، وأصلها في لغة أهل الحجاز ونجد ؛ وقد جاء في السكري بعد هذا البيت بيت آخر لم يرد

في الأصل وهو :

وصفراء البراية فرع نبع * تضمنها الشرائع والنهوج

وشرحه فقال : الفرع ما كان من قضيب واحد . والنهوج : مطلع الصخرة الذي طلعت منه .

والشرائع : حيث يصلون إليها منه ، أو مكان ينبت فيه شجر القسي . والبراية ما برى من القوس .

(٢) الناجشان : اللذان يحوشان ، وهما صائدان . وتعوج : تعطف . ويروي « أطاف

الناجشان » . (السكري ملخصاً) .

(٣) في رواية « نخر » . وشرح السكري هذا البيت فقال : راغت : خنست بمعنى البقرة ، و « به »

أي بالسهم الذي وصفه كتن الذئب . راغت : حادت عنه . والحشا : خشوة الجوف ، كأن السهم خوط

أي غصن أو قضيب . مريح : قد طرح وترك ، ويقال : مريح أي فلق ، يقال : مرج الخاتم في يدي .

والتمست : قصدت . ونخر : سقط . (أه ملخصاً) .

راغمت : البقرة . ونحر السهم : سقط . كأنه خوط أي غصن . مريج ، أي سهل ،
مريج كأنه يفتاق من سعة موضعه .

كأن الريش والفوقين منه * خلاف النصل سيط به مَشِيح^(١)

أي كأن الريش والفوقين من السهم . خلاف النصل : بعد النصل . سيط
به مَشِيح ، أي نرح قُدُّد من الريش . ومَشِيح : مُخِط من الدم والماء .

فظالت وظل أصحابي لديهم * غمريض اللحم نية أو نضيج^(٢)
غمريض : طرى .

(١) منه أي من السهم . وخلاف : بعد . يقول : كان هذا السهم سيط بدم أي خلط بدم لما
نرح من الرمية . ومَشِيح ، أي دم مختلط بما ، ويرى « والفوقين منها » أي من السهام . يقول : نرح
وقد دى الريش والفوقان : يريد أنه نفذ في الرمية حتى أصاب الفوق والريش الدم . وقال أبو عبيدة :
أراد فوقاً واحداً ، فثناه ، كما قال : « فنفست عن أنفيه » وإنما هو أنف واحد الخ .

(٢) في رواية : « فظلت وظل بينهم صحابي » . أما قوله : « أو نضيج » ، « فأر » هنا في معنى
الوار ، يريد « نية ، ونضيج » ، وماه الدهاء يسمى الغريض لحداثته . (السكري ماخصاً) .

وقال ساعدة بن العجلان

يذكر أخاه مسعودا حين قتله ضمرة بن بكر

لما رأيت عديّ ضمرة فيهم * وذكر مسعودا تبادر آدمي^(١)

عديّ ضمرة : حاملة تعاو على أرجلهم .

ولقد بكيتك يوم رجل شواحيط * بمعايل نجف وأبيض مقطع^(٢)

ويروى : يوم جزع شواحيط . قوله : بمعايل ، أى رميت الذين قتلوك .

نجف : عراض ، يعنى المعابل . وأبيض : سيف .

شقت خشيبته وأبرز أثره * فى صنفحتيه كالطريق المهيع^(٣)

شقت خشيبته ، أى عرض طبعه الأول . وأبرز أثره ، أى نقي حتى ظهر

أثره ، أى فرنده . كالطريق المهيع : الطريق البين .

(١) فى رواية : « لما سمعت دماء ضمرة فيهم » . وفى رواية : « تبادرت آدمى » أى تبادرت

سيلانا (السكرى) .

(٢) فى رواية : « صلح » مكان « نجف » . وقد شرح السكرى هذا البيت فقال : شواحيط

واد . ورجل : رجالة . والمعبله : سهم عريض النصل . ومقطع : سيف ناطع . ويروى « جزع

شواحيط » يقول : كان بكأى إياك أن رميت الذين قتلوك . وصلح : برافة . وقال الباهلى : إنه جعل

يرميم وينادى أخاه ، فذلك بكأوه إياه . (اه ماخصا) .

(٣) قال السكرى فى شرح هذا البيت : النصل إذا طبع وعرض قبل أن يصقل فقد شقت خشيبته

وقد خشب فهو خشيب ونخشوب . والخشبية : الطبع . وأثره : فرنده . يقول : صقل فظهر فرنده

كالطريق المهيع .

(١)
يَا رَمِيَّةً مَا قَدِ رَمَيْتُ مَرِيثَةً * أَرْطَاةَ ثَمَّ عِبَاتُ لَأَبْنِ الْأَجْدَعِ
أراد يارمئةً و « ما » حَشْوٌ، وَمَرِيثَةٌ : بالدم . وأرطاة : رجل . ثم عباتُ :
أى هياتُ له رميةً أخرى .

(٢)
ورميتُ فوق مِلاوةٍ مَحْبُوكَةٍ * وَأَبْنَتْ لِلأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعَى
يقول : أصابت المعبلةُ حَبْلَ المِلاوةِ فلم تعمل . وَأَبْنَتْ لِلأَشْهَادِ ، أى بيئت
لبن حَضْرَتِي . وحزّة أَدْعَى أى حين أدعو فأقول : أنا فلانُ ابنُ فلان .

(٤)
بين المصعدِ والمصوبِ رأسه * وأقول شِقَّ شِمَالِهِ كالأضرعِ
يقول : رميته فهو بين المشرفِ صدره والمطأ منه . والأضرع : الخاشع .

(٥)
ولحفتُه منها حَلِيفًا نَصْلُهُ * حَدَى كحَدِّ الرُّمْحِ لَيْسَ بِمَنْزَعِ

(١) قوله : « يارمئة » كأنه يتعجب من الرمية . « وما » هنا صلة . ومرشة : بالدم . وأرطاة
وابن الأجدع : رجلا من كنانة (السكري) .

(٢) فى رواية : « ملاءة » مكان « ملاوة » ، وفى رواية « ساعة أدعى » مكان « حزة أدعى »
ومحبوكة : محتزم بها ، وحبكته : حجزته . (أه . انحصا من السكري) .

(٣) فى نسخة : « حيث » .

(٤) فى رواية : « صدره » مكان « رأسه » ، وقال السكري فى شرحه لهذا البيت : الأضرع :
الخاشع . يقول : رميت بين المصعد والمصوب صدره بين ذا وذا . شق شماله ، لأنه جرح بما يلي فؤاده
فى شقه الأيسر . قال : رميته وهو بين المشرف صدره والمطأ طى ، أى أصابه نخشع ، يقول : مال على شقه
فهو صريع . وهذا البيت آخر القصيدة فى رواية الأصبهى ، والباقي عن الجعفى والباهلى ونصران وأبى عمرو .

(٥) فى رواية : « ألحفته منها » ، وفى رواية : « حدّ » مكان « حدى » وشرح السكري هذا
البيت فقال : ألحفته جعلته له لحافا يلبسه أى ألصقته به . والحاييف : الحاذ . ويقال : فلان حليف
اللسان أى حديده . والمنزع : الذى لا يمضى أى لم يبلغ إذا رمى به ، أى ليس له سنخ من السهام ، يعنى
أنه ليست له حديدة تدخل فى العود ، فإذا رمى به لم يمض .

لِحَفَّتِهِ، أَي جَعَلَتْ لَهُ لِحَافًا، أَي الصِّمَّةُ، وَالْحَلِيفُ: النَّصْلُ الْحَادُّ، وَيُقَالُ:
رَجُلٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَي حَادُّهُ، لَيْسَ بِمَنْزَعٍ، وَالْمِنْزَعُ: السَّمَمُ الَّذِي لَا يَبْلُغُ.

فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهَوْرَةً * شَمَاءَ مُشْرِفَةً كِرَاسِ الْأَصْلَاحِ^(١)

فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ، أَي مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، تَيْهَوْرَةً: أَصْلُ التَّيْهَوْرَةِ الْمُطْمَعِنُّ مِنَ
الرَّمْلِ يَشْتَقُّ عَلَى الصَّاعِدِ، فَأَرَادَ صَعْبَةَ الْمُصْعَدِ، شَمَاءَ: مُشْرِفَةً، كِرَاسِ الْأَصْلَاحِ:
لَا شَيْءَ فِيهَا.

أَهْوَى عَلَى أَشْرَافِهَا لَا أَتَقِي * كَذْفِيفٍ فَتَخَاءِ الْقَوَادِمِ سَلْفِجِ^(٢)

فَتَخَاءِ: عُقَابٌ فِي جَنَاحِهَا فَتَخَّ، أَي أَسْتَرِخَاءَ، سَلْفِجِ: جَرِيئَةٌ.

تَغْدُو فَتَطْعِمُ نَاهِضًا فِي عُشْبَا * صُبْحًا وَيُورِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبِيعِ^(٣)
يُورِقُهَا: مِنَ الْأَرَقِ، تَغْدُو صُبْحًا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً.

وقال ساعدة بن العجلان أيضا^(٤)

أَلَا يَا لَهْفٍ أَفَلَتَنِي حَصِيبٌ * فَقَلْبِي مِنْ تَذْكُرِهِ عَمِيدٌ^(٥)

العَمِيدُ: الْمَثْبُتُ الشَّدِيدُ الْأَمْرُ مِنَ الْوَجَعِ.

(١) الشمراخ: قلة الجبل. تيهورة: مشرفة يشرف منها على هول بعيد، والجمع تياهير. كراس
الأصلح، يريد أنها ملساء لا نبت بها مثل رأس الأصاح. قال: وأصل التياهير مطمانات من الرمال يشق
الصعود فيها، أراد أنها صعبة المصعد (اه ملخصا من السكري). (٢) شرح السكري هذا البيت فقال:
أهوى ألقى نفسه على أشرافها. والذفيف: الطيران. ويقال: عقاب فتخاء للين في جناحها. والسلفج:
السوداء الجريئة الماضية. (٣) الناهض: الفوخ. (٤) قدم السكري لهذه القصيدة بمقدمة
طويلة عنوانها « هذا يوم العريش » فانظرها في صفحة ٧٠ من النسخة الأوربية المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١٦٥ (أدب) وهو في هذه القصيدة يهجو حصيبيا الضمري. (٥) في رواية
« بليد » مكان « عميد » والعميد: المثبت الموجه أي الذي أصابه الأرق من شدة وجعه. (السكري).

فَلَوْ أَنِّي ثَقَفْتُكَ حِينَ أَرَمِي * لَأَبْكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَسِيدٌ^(١)
 أَبْكَ : رَجَعَ إِلَيْكَ ، مُرْهَفٌ : حَسِيدٌ .

وَقِيعُ الْكُلَيْتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ * يَوْمٌ بِقِنْدَحِهِ عَيْرٌ سَدِيدٌ
 الْوَقِيعُ : الَّذِي وَقِعَ بِالْمِيقَعَةِ ، وَهِيَ الْمِطْرَقَةُ ، وَالْكُلَيْتَانِ : نَاحِيَتَا النَّضْلِ مِنْ
 مَوْخَرِهِ . لَهُ شَفِيفٌ ، أَي رِقَّةٌ يَكَادُ يُرَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ رِقَّتِهِ . يَوْمٌ : يَقْصِدُ بِقِنْدَحِهِ ،
 وَالْعَيْرُ : النَّاشِئُ وَسَطَ النَّضْلِ كَالْحَنْدَرِ .

فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ * كَغِظِيًّا مِثْلَ مَا زَفَرَ اللَّهُيْدُ^(٢)
 يَقُولُ : مَا لَكَ كَغِظِيًّا ، وَالْمَكْظُومُ : الَّذِي أُخِذَ بِنَفْسِهِ . وَالكَغْظَائِمُ : الْآبَارُ ،
 وَحُنَيْنٌ : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَاللَّهُيْدُ : الَّذِي لَهَدَاهُ الْجَمَلُ ، أَي عَصَرَهُ وَضَغَطَهُ .
 وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِي خُنَيْمٍ * وَإِيَاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ^(٣)
 خُنَيْمٌ : مِنْ هُدَيْلٍ ، أَي مَالِكُ تَرَكَتَهُمْ ، وَإِيَاهُمْ كُنْتَ تَكِيدُ ، أَي تَطَّابُ وَتُرِيدُ .
 تَرَكَتَهُمْ وَظَلَمْتَ بِجَرِّ يَعْرِ * وَأَنْتَ كَذَاكَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ^(٣)
 الْجَرُّ : مَا فَالِظُ مِنَ الْجِبَالِ ، جَرٌّ يَعْرِ : حَبَلٌ . وَمُعِيدٌ : مُعَاوِدٌ ، قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ .

(١) في رواية : « عرفتك » مكان « ثقفتك » . (السكري) .

(٢) في رواية : « وما لك إذ عرفت بني تخيم » وفي رواية « بني خنيم » وشرحه السكري فقال

ما نصه : يقول إياهم كنت تريد ، فالك تركتهم وفررت منهم وقد جشتمهم على عمد .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : يعر : جبل أو مكان . وجره : ما فالظ منه . والمعيد :

المعاود لذلك أيضا : أو هو الذي فعل الأمر مرة بعد مرة . يقول : إك فررت .

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى * رَأَيْتَ ظِلَالَ آخِرِهِ تَوُودُ^(١)
 أى حتى ترى الظلال تَوُودُ، يقال: آدَ النهارُ إذا رَجَعَ. ظلال آخِرِهِ،
 أى آخر النهار، ويمتد الظل فيجىء النوى.

عَدَاةَ شُوحِطٍ فَنَجَوْتُ شَدًّا * وَثَوْبُكَ فِي عَمَاقِيَةِ هَرِيدِ^(٢)
 عَمَاقِيَةِ: شجرة. هَرِيدُ: مَشَقُوقٌ. يقول: عدوت هاربا فتعلق ثوبك
 بهذه العماقية، يقال: هَرَدَ ثوبه وهَرَّتَه إذا شَقَّه.

وَلَوْ لَا ذَاكَ لَأَقَيْتَ الْمَنَايَا * صُرَاحِيَةً وَمَا عَنْهَا مَحْيِدُ^(٣)
 صُرَاحِيَةُ: خالصة، أى لرأيت المنايا مواجهة.

فَلَا تَعْرِضْ لِدِكْرِ بَنِي خُنَيْمٍ * فَإِنَّهُمْ لَدَى الْهَيْبِجَا أُسُودُ^(٤)

(١) آد العشي: مال. يقول: عدوت من الفزع حتى تعلق ثوبك في شجرة واختبأت بهذا
 المكان وتركت أصحابك حتى قتلوا. وهو يهجو به هذه الأبيات كما لا يخفى.

(٢) في رواية «عماقية» مكان «عماقية». وقال السكري في شرحه لهذا البيت: شواحط: بلد.
 وعماقية: شجرة. وهريد: مشقوق. وهريد وهريت واحد. يقول: عدوت هاربا وتعلق ثوبك
 بهذه الشجرة. (اه ملخصا).

(٣) روى هذا البيت في السكري هكذا:

فلولا ذاك آبتك المنايا * جراهية وما عنها محيد

وقال في شرحه: ويروى «مكالفة» كما يروى «صراحية» مكان قوله في البيت «جراهية».
 يقول: لولا ذلك العدو لآبتك أى جاءتك جراهية أى علانية غير سر. ومحيد: معدل. (اه ملخصا).
 (٤) في رواية: «فأقصر عن غزاة بني خنيم». (السكري).

(١) هم تركوا صحابك بين شاخص * ومرفق على شرن يميد
ومرفق : متكى على ناحية لم يوسد، أى لولا ما صنعت من العدو . ويميد :
يذهب ويحيى .

(٢) وهم تركوا الطريق وأسلكوكم * على شماء مسلكها بعيد
ويروى مهواها بعيد ، يقول : تركوا الطريق لم يجالوكم عليه وأسلكوكم على
ثنية إذا وقعتم منها تكسرتم أى حين أنهزموا ، يقال : سلكته الطريق وأسلكته
إذا أدخلته فيه .

(٣) ولكن حال دونك كل طرف * أبان الخير وهو إذ وليد
طرف : كريم . ثم أبان الخير وهو صغير .

(١) الشاصى : الذى قد انفخ فارتفعت رجلاه ؛ وأصله من شصت القربة شصوا إذا ملئت ماء
فارتفعت فوائمه ، وكذا الزق إذا ملي . نجرا فارتفعت فوائمه وشالت ، قال الفند الزمانى فى الحماسة :
وطمن كغم الزق * شصا والزق ملاآن
وكل ما ارتفع فقد شصا (تاج العروس) ومرفق : متكى على ناحية مرفقه . وشرن : مكان غليظ ؛
أو الناحية . ويميد أى يتحرك . اهـ ملخصا من السكرى .
(٢) روى السكرى هذا البيت هكذا :

رهم منعوا الطريق وأسلكوكم * على شماء مهواها بعيد
وقال فى شرحه ما نصه : شماء : عقبة طويلة فى الجبل . مهواها : أى ما بين أعلاها الى الأرض ،
أى جماعتكم تقومون منها . ويقال : سلكته الطريق وأسلكته الطريق إذا أدخلته فيه (لغتان) .
(٣) فى رواية « أبان الخير » بكسر الخاء ، وقال السكرى فى شرحه لهذا البيت : الطرف بكسر الطاء
وسكون الراء : الرجل الكريم . والخير : الكرم . وطرف ها هنا : رجل كريم . يقول : عرف منه
الخير وهو صغير ، أى استبان فيه الخير وهو يومئذ صبي . (اهـ ملخصا) .

(١)
 وقال رجل من بني ظَفَرِيرِثِي من أصابِت بنو صاهِلَة من قومِه :
 ألا يا عَيْن بَكِّي وأَسْتَجِمِّي * شُتُونَ الرَّاسِ رَجَلِ بَنِي حَبِيبِ
 مَطَاعِمٍ إِذَا قَطَطَتْ جُمَادَى * وَمَسَّاحُوا الْمَغَايِظَ بِالْجُنُوبِ
 يقال مَسَحَ غَيْظَهُ بِجَنْبِهِ إِذَا أَحْتَمَلَهُ .

قال : ونجرت بنو صاهلة من الليل فأذركهم الطلب وفيهم رجل
 من بني ظَفَرِيرِثِي يقال له كُليب ، فقال كُليبُ :
 أنا كُليبٌ ومَعِي مَجَنِّي * بَارِئُ عَامِينَ حَدِيثُ سَنٍ
 أَضْرِبُ رَأْسَ الْبَطْلِ الْمَعْنِ * حَتَّى يُمِيطَ فِي الْخَلَاءِ عَنِّي
 الْمَعْنِ : الَّذِي يَدْخُلُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ .

(١) هذان البيتان لم يردا في شرح السكري ، وقد وردا في كتاب بقية أشعار الهذليين طبع أوربا
 صفحة ٢٨ في النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٨١) أدب ، وقد قدم لها في هذه
 النسخة بما نصه : « قالت رائية بنو حبيب ترثي من قتل من قومها . وقال أبو عمرو : بل هي لرجل من
 بني ظفر لم يسمه . « ألا يا عين » الخ .

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : مسحت غيظ فلان بجني أي لاطفته .

(٣) قال في البقية : هو كليب بن عهمة من بني ظفر بن الحارث بن بهثة سيد بني سليم .

(٤) في البقية « خدين السن » .

(٥) في البقية « المعن » .

(٦) أورد في البقية بعد هذين البيتين ما نصه : فقتله (أي لهذا الراجز) رجل فرماه بالمهم
 فقتله ورجع من كان معه من بني سليم ، فقال في ذلك شاعر بنو صاهلة عبد بن حبيب أخو بني قريم
 ابن صاهلة ، قال الأصمعي : فرماه عبد بن حبيب ، وقال في ذلك :

ألا أبلغ يمانينا بأنا * قتلنا أمس رجل بن حبيب
 قتلناهم بقتل أهل عاص * وقتل منهم مرد وشيب
 فأنجينا الكلاب فوركنتنا * خلال الدار دامية العجوب

(١) قال : وكان بين بني ظفر وبين العجلان بن خليد قسامة

فلامه ناس من قومه ، فقال العجلان

متى لامني فيها فإني فعلتها * ولم آتيا من ذي جبان ولا ستر
جمعت لرهط العائدين سرية * كما جمع المعذور أشفية الصدر

تراضيع سمى إذا استبانت * كان عجيجهن عجيج نيب
كان القوم إذ دارت رحاهم * هدوا تحت أقر ذي جنوب
هدوا تحت أقر مستكف * يضىء علالة القساق الحليب
فلم تسك ساعة حتى تركنا * مياههم بكالعة الغريب
فلولا أوب ساق أم عمرور * لصفنت بحرة الأوس الحريب
ترححني قوائم صائبات * خلاف الوقع بحرة الكعوب
كان زواحق المعزاء خلفي * زواحق حنظل بلوى غيوب
فسلا والله لا ينجو نجاتي * غداة الجوز أصحم ذو ندوب

وهذه الأبيات جميعها بما انفرد بها كتاب البقية وحده فانظره في ص ٢٨ من النسخة المطبوعة بليدن المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨١ أدب .

(١) في البقية عن الأصمعي قال : غزت بنو صاهلة وعليهم غافل بن صخر القرمي فأصابوا نفرا من بني ظفر وأسروا العائدين عائذا وعويذا ، فكان أحدهما في بني قريم والآخر في بني مخزوم ، فأمرهم العجلان ابن خليد أن يقتلوهما ، وكان العجلان دليلهم ليلننذ ، وكان بين قومه وبين بني سليم قسامة ، فغضب من قوله رجل من قومه ، وقتلت بنو قريم أسيرهم ولم يقدروه ، فقال العجلان بن خليد ، ورواها الأصمعي والجمعي :

جمعت لرهط العائدين سرية * كما جمع المعذور أشفية الصدر
فأرفت قريم صاعها إذ أمرتهم * بأمرهم وضل في عائذ أمرى
فإن تشكروا لن تشكروا لي نعمة * وإن تكفروا فلا أكفكم شكرى
فإن لامني فيها فإني فعلتها * ولم آتيا من ذي جنان وذى ستر
فذل بها قوم وبيضت أرجحها * تحولن من طول الكلاله والوتر

(٢) المعذور : الذي أصابه العاذور ، وهو داء في الحلق معروف .

أشفية : جمع شفاء . العائذى ، من بنى عائذ . والمعذور : الذى يجد
فى حلقه وجعا .

فإن تشكرونى تشكروا لى نعمة * وإن تكفرونى لا أكلفكم شكرى
وقال عمرو ذو الكلب من كاهل ، وكان جاراً لهذيل

ألا قالت غزيرة إذ رأتنى * ألم تقتل بأرض بنى هلال
أسرك لو قتلت بأرض فهمم * وكل قد أبأت إلى آبهال
وكل قد أبأت إلى آبهال ، ابتهلوا فى قتله ، أى آجتهدوا .

(١) قدم السكرى لهذه القصيدة بما ملخصه : قال عمرو ذو الكلب بن العجلان بن عامر بن برد بن
منبه ، وهو أحد بنى كاهل ، وكان جاراً لبنى هذيل . قال : منهم من يقول : عمرو ذو الكلب ، ومنهم من
يقول : عمرو الكلب ، سمي بذلك لأنه كان معه كلب لا يفارقه . وقال ابن حبيب : إنما سمي ذا الكلب لأنه
خرج فى سرية من قومه وفيهم رجل يدعى عمراً ، وكان مع عمرو هذا كلب ، فسمى ذا الكلب :
غزيرة أذنت قبل الزيال * وأمسى حبها رث الوصال
وأمسى عنك نائبة نواها * بشقة شنتا غر السبال
لم يرو هذين البيتين الأصمى ، ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله . وغزيرة : امرأة . والزيال : المفارقة .
والشنتا : الأعداء ، واحد شانى وهو المبيض . وغر : بيض ، وأنشد زهير بن جناب :
فى آل مرة شنتا * لى فسد علبت وآل مرة
سادات قومهم الأولى * من وائل وأولى بجزه
ولكلهم أعددت تيه * أحاح تمرله الأجره
الأجرة : جمع جرير . وتياح : فرس سريع . ومرة بن ذهل بن شيبان الخ .

(٢) قال السكرى : هذا البيت أرتطأ فى رواية الأصمى .

(٣) روى هذا البيت فى السكرى هكذا :

أسرك لو قتلت بأرض فهمم * وهل لك لو قتلت غزيرة مال

وفى شرحه قال : انصه : هكذا روى الأصمى على الإكفاء . ورواه كذلك أبو عمرو بالرفع فى قوله «مالى» :

تزمل أن تصار بأرض فهمم * وهل لك لو قتلت غزيرة مالى

أى هل يكون لك مالى . اه . انصا .

- (١)
بجيلة دونها ورجال فهم * وهل لك لو قتلت غزيرى مالى
« وقال بعضهم : أكفا ولم يُرد الإضافة الى نفسه » .
بجيلة أى هم وراءها بينى وبينهم . قال الأصمعى : قوله هل لك مال لو قتلت
يا غزيرية ، إنما يرئى أهلى .
(٢)
فإما تثقفونى فاقتلونى * وإن أثقف فسوف ترون بالى
يقول : إن قديرلكم أن تصادفونى فاقتلونى . يقال : تثقفته ، أى قبيض لى
وتثقفته : صادفته . ومن أثقف أى ومن أثقفه منكم .
(٣)
فأبرح غازيا أهدي رعيلًا * أوم سواد طود ذى نجال
(٤)

(١) ورد هذا البيت فى السكرى هكذا :

بجيلة دوننا ورجال فهم * وكل قسد أناب الى ابتهاج

وفسره فقال : ابتهاج : اجتهد من غير دعاء . وابتهاج فى الدعاء اجتهد . وأناب : رجع . ودونها :
أراد وراءها . الخ .

(٢) فى رواية : « فإن أثقفتونى » .

(٣) هذه رواية أخرى للبيت كما يستفاد من شرح (السكرى) وقال فى شرح هذا البيت مانصه : إن
قد رلكم أن تصادفونى فاقتلونى ، يقال : أثقفته أى قبض لى ، وثقفته : صادفته . ويروى : « ومن
أثقف » أى من أثقفه منكم فسوف أقتله .

(٤) شرح السكرى هذا البيت فقال : فأبرح ، يريد فلا أبرح . والرعىل : الجماعة . وأوم : أقم .
وطود : جبل . والنجال : ما يستنجل من الأرض أى يخرج منها . ورواه أبو عمرو « ذى نقال » يعنى
ثنايا متصلا بعضها ببعض ، الواحد ثقيل ومنقل ، والجمع منافل ، وأورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم
يرد فى الأصل ، وهو :

ريبرح واحد وإنسان صحبى * ويسونا فى أضاميم الرجال

وفى شرحه قال : أضاميم : جماعات ، واحدها إضامة ، وإضامة الكتيب ، وإضامة الكتيب .
(أه مانصا) .

فأبرح، يريد لا أزال غازيا أهدي رعيلًا، أى أكون أولهم، أوتم : أقصد .
سواد طرد . والطود : الجبل . ذى نجال، أراد قوما فى جبل يقصد إليهم،
أى فلا أزال أطلبه، والنجال : الواحد نجل وهو النذيرى على وجه الأرض .

(١)

بفتيان عمارط من هذيل * هم ينفون أناس الحلال

العمروط : الذى ليس له شىء . وقوله : ينفون أناس الحلال، أى أنهم
يمزون بالأنس الذين هم حلة عظيمة فيهربون من خوفهم . الحلة : الموضع الذى
يُنزل، والحلة : القوم الذين ينزلون فيه .

(٢)

وأبرح فى طوال الدهر حتى * أقيم نساء بجلة بالنعال

طوال الدهر : طول الدهر . وبجلة : من بنى سليم، يعنى فى المائت .

(١) العمارط : الذين لا يتركون شيئًا إلا أخذوه، واحدهم عمروط كعصفور . وشرح السكرى هذا
البيت فقال : ينفون : يطردهون . وأناس : جمع انس . وحلال : جمع حلة (بكسر الحاء وتشديد
اللام) وهى المحملة ، أى يغفرون عليهم فيهربون . وتطلق الحلة على الناس أيضا . ورواه أبو عمرو :
« يحنون الأنيس من الحلال » وفسره فقال : الحث : القتل . (اه ماخصا) .

(٢) قوله : « بالنعال » أى يضربن بها صدرهن على قنلاتهن ، أى أقتلهم فتفوح نساؤهم ويضربن
بالنعال وجوههن وصدرهن ، وهكذا كثر يلعن فى الجاهلية . وقد تقدم هذا المعنى فى قول عبد مناف
ابن ربيع الهذلى :

إذا تارب نوح فامتا معسه * ضربا أليما بسبت يلحج الجلدا

انظر القسم الثانى من ديوان الهذليين صفحة ٣٩ طبع دار الكتب المصرية . وزاد السكرى بعد هذا البيت
بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

بجيلة يندرون دى رفهم * فذلك حالهم أبدا وحالى

(١)
على أن قد تمنّاني ابنُ تُرني * فغَيْرِي ما تَمَنَّ من الرجال
(ما) صلة ، يريد تمنّاني من الرجال : ابنُ تُرني : لقب يُلقَّب به .

(٢)
تمنّاني وأبيضَ مشرفياً * أشاحَ الصِّدرَ أخلصَ بالصِّقالِ
يقول : السيف مَنى بموضع الوشاح من الصدر .

(٣)
وأسمَرَ مُجَبَّناً من جلدِ ثورٍ * أصمَّ مفللاً ظبّةَ النِّبالِ
أسمَرَ، يعني تُرسا . مُجَبَّناً : أحَدَب . أصمَّ : ليس فيه خَلل . مفللاً : يكسر
حدَّ النِّبالِ .

(١) قال في شرح السكري : إذا ذم الرجل الرجل قال له : يا ابن تُرني ويا ابن فرتي ، وهو شتم للراة خاصة . وقوله : « فغيري ما تمن » أراد فغيري مَنى و « ما » صلة ، وزاد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فلا تمنني وتمن جلفاً * جراهمة هجفا كالخيل

جراهمة : ضخم . والهجف : الذي لا لب له ، كالخيل أي لا غناء عنده . (اه ماخصا من السكري) .
(٢) في رواية : « وشاح الصدر » وشاح وأشاح سواء ، يقول : هو مَنى بمكان وشاحي يعني سيني . والمشرف : منسوب الى المشارف ، وهي قرى للعرب تدنو من الريف . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

وشجرا كالرماح مسيرات * كسين دواخل الريش النسال

وفسره فقال : شجر : نصال عراض الأوساط ، الواحد أشجر . والنسال بضم النون مشددة : التي قد تسلت رواه أبو عمرو وحده .
(٣) في رواية :

وأسمَرَ مُجَبَّناً من جلدِ ثورٍ * أصمَّ مفللاً ظبّةَ النِّصالِ

بالرفع في قوله « وأسمَرَ مُجَبَّناً » وشرحه السكري فقال : أسمَرَ يعني ترسا . والمجَبَّناً : المقبب المحدودب . والأصم : الذي لا خلل فيه . والظبّة : الحد . وبفلها : يكسرها . والنصال : جمع نصل . يقول : يكسر حد النصال (اه ماخصا) .

ولإيفاقٍ بسهمي ثم أرمي * وإلا فالأبَاءَ فَأَشْتَمِي^(١) إِلَى

الإيفاق : أن يضع الوتر في فوق السهم . وقوله : وإلا فالأبَاءَ فَأَشْتَمِي ،
هو أن يهوى بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي^(٢) ، فإن لم يكن رمي وإنما هو
بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف . يقول : إلا بقدر أشتماله على الثوب .

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِي الْمَنَاسِيَا * أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ^(٣)

مَنْتَ لَكَ : قَدَّرْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ أَنْ تَكُونَ وَاحِدًا وَأَنْ أَكُونَ وَاحِدًا فِي الشَّهْرِ
الْحَلَالِ .

وَمَا لَبَّثُ الْقِتَالِ إِذَا التَّقِينَا * سَوَى لَفَتِ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ^(٤)
الَلَّفَتْ : أَلْفَتْ .

(١) روى هذا البيت في السكري هكذا :

ولإيفاقٍ بسهم ثم أرمي * وإلا فالأبَاءَ فاستمالي

وشرحه فقال : الإيفاق أن يوضع الفوق في الوتر . والأبَاءَ أن يردّ يده ، يقال : أبأ يده أي ردها إلى
قائم سيفه ليأخذه ، وأصل هذا أن يذهب بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي
فإنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف ، أي أردّ يدي إلى خلفي ، وهذه لغة لهم ليست لغيرهم .
(أه ملخصاً) .

(٢) ورد في الأصل فوق هذه الكلمة قوله : «ومعناه» ورسم فوقها «خ» .

(٣) قوله : «حلال» أي ليس بحرام ، يريد الدعاء ، كأنه يدعو أن يقدر ذلك . ونصب «أحاد»
على الحال أي واحداً واحداً . ورواه أبو عمرو «أحم الله ذلك من لقاء» أي قدر الله أن ألتقك وحدي
ووحدي (أه ملخصاً من شرح السكري) .

(٤) في رواية : «سوى رجع اليمين على الشمال» .

يَسْأَلُونَ السَّيْفَ لِيَقْتُلُونِي * وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحَدَلَةً شِمَالِي
المُحَدَلَةُ : القوس التي عَطِفتْ سَيْتَها . والرَّجُلُ مُحَدَلٌ . أَبْطَنْتُها : جعلْتُها

في باطنِ شِمالي .

وَفِي قَعْرِ الكِنَانَةِ مَرْهَفَاتٌ * كَأَنَّ ظَبَاتِهَا شَوْكُ السَّبَالِ

مَرْهَفَاتٌ : حَدَادٌ . والسَّبَالُ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ .

وَصَفْرَاءُ البُرَايَةِ فَرَعٌ نَبَّعٌ * مَسْنَمَةٌ عَلَى وَرْكِ حُدَالٍ

حُدَالٌ : مُحَدَلَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُتَوَرَّكُ فِيهَا .

فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي

إِذَا أَخْتَضَبْتَ مِنَ العَلَقِ العَوَالِي

العَلَقُ : الدَّمُ .

(١) قوله : والرَّجُلُ مُحَدَلٌ ، يقال : إنه ليتعادل إذا انعكس رأسه وانحنى ، وإنه لأحدل ، وبه
حدل . وحدل بفتح الحاء وكسر الدال يحادل بفتحهما حدلا إذا كان منحنيا .

(٢) الكِنَانَةُ : الجعبة .

(٣) يعني سهاما حدادا مرققات .

(٤) روى السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهو :

وصصفراء البراية عودٌ نبيع * كوقف العاج من ورك حدال

وشرحه فقال : وقف : سوار . والعاج : الذبل . في ورك : أى هي من أصل شجرة . حدال أى فيها
حدل ، يعنى فيها طعاما نبتة من أحد رأسها . وقال ابن حبيب : الورك الوتر . وفسر الحدال بالمسدج .
وقال الأصمعي : وركه أشد ، وضع فيه .

(٥) في رواية «ثم» بضم الشاء ، وفسر السكري البيت فقال : علق الدم هو ما تكبد منه ، وبريد

بالعوالي عوالي الرماح ، وهى أعاليها .

ومَرْقَبَةٌ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا * إِلَى شِمَاءَ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ (١)

أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا * وَلَمْ أَشْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْحَيَالِ (٢)

يقول : أَمْتُ مُسْتَتِرًا لَمْ أَشْرِفْ ، لِأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفَ فُطِنَ بِهِ .

وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا * مَكَانَ الإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ

يقول : تَوَسَّطْتُهَا كَمَا يَتَوَسَّطُ قِبَالُ النَّعْلِ الإِصْبَعَيْنِ .

فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرُونِي * بِيَطْنِ صَرِيحَةِ ذَاتِ النَّجَالِ (٣)

أَي فَلَستُ لِأُمَّ حَاصِنٍ ، وَالْحَاصِنِ : الْعَفِيفَةُ . ذَاتِ النَّجَالِ ، أَي التَّرَّةِ .

صَرِيحَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرُونِي * بَعُورَشَ تَحْتَ عَرِّهَا الطُّوَالِ (٤)

عُورَشَ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(١) الشِّمَاءُ : الْعَالِيَةُ . وَفِي رَوَايَةٍ : « تَزَلُ الطَّيْرُ » مَكَانَ « إِلَى شِمَاءَ » . وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ :

وَمَرْقَبَةٌ : أَرَادَ وَرَبَّ مَرْقَبَةٍ ، يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا مِنْ بَعْدِهَا . وَالْقَدَالُ : الرَّأْسُ ، يَرِيدُ رَأْسَ الْمَرْقَبَةِ .

(٢) الرَّيْدُ : الْحَرْفُ يَنْسَدُّ مِنَ الْجَبَلِ . يَقُولُ : أَقَمْتُ مِنْكَارًا لَمْ أَقْمِ مَشْرِفًا ، لِأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفَ أَنْذَرَ بِأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أُرِدَ السَّكْرِيُّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَا آخِرَ ، وَنَصَّهُ :

وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرْفِي وَلَكِنْ * دَنَوْتُ تَحْسُدُ الْمَاءَ الزَّلَالَ

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ . يَقُولُ : لَطَاتُ كَمَا يَلطَأُ الْحَاذِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بَصْرِي أَي لَمْ أَرْهَبْ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَهْتَدِي لِمَنْجَدَرِهِ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ :

فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرُونِي * بِيَطْنِ صَرِيحَةِ ذَاتِ النَّجَالِ

(٤) فِي السَّكْرِيِّ : « وَسَطُ » مَكَانَ « تَحْتَ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : عُورَشُ : مَكَانٌ . وَالْعَرَعَرُ :

شَجَرٌ ، وَكُلُّ أُمَّةٍ قَيْنَةٌ . وَكُلُّ عَيْدٍ قَيْنٌ . وَالْقَيْنُ : الْحِدَادُ . وَالْقَيْنُ (بِكَسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ) : أَنْ

يَكُونُ آبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عَيْدًا ، وَجَمْعُهُ أَقْنَانٌ .

قال أبو عبيدة

كان ذو الكلب يَغْزُو فَهَمَا، فوضَعُوا له الرِّصْدَ على المِساءِ، فأخَذوه
 وقتلوه، ثم مرَّوا بأخْتِهِ جَنُوبَ، فقالت لهم: ما شأنُكم؟ فقالوا: إنا
 طلبنا أخاكِ عَمْرًا. فقالت: لئن طلبتموه لتجدنَّه مَنِيعًا، ولئن أضفتموه
 لتجدنَّ جنابَه مَرِيعًا، ولئن دعوتموه لتجدنَّه سَرِيعًا. قالوا: فقد
 أخذناه وقتلناه، وهذا سَابُه، قالت: لئن سلبتموه لا تجدنَّ ثلته وافية،
 ولا حجزته جافية، ولا ضالته كافية، ولربَّ تُدِي منكم قد أفتَرشَه، ونهب
 قد أحتَرشَه، وِضِبٌ قد أختَرشَه، ثم قالت جنوبُ ترثي أخاها:

سألتُ بعمرو أنحى صحبَه^(١) * فأفظعني حين ردُّوا السُّؤَالَ

صحبه: أصحابه.

فقالوا قتلناه في غارةٍ * بأية أن قد ورثنا النبَّالاً^(٢)

النبَّال: جمع نَبَلٍ.

فهلاً إذن قبل ريب المنون * فقد كان رجلاً وكنتم رجلاً

قوله: رجلاً يعني رجلاً.

(١) في رواية: «أخا صحبة»، وفي رواية: «رد» مكان (ردوا). (السكري).

(٢) في السكري: «أية ما إن» مكان قوله «أية أن قد» والآية: العلامة. و«ما» صلة،

يريد بأية أن ورثنا.

وقالوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا * أَعَزُّ السُّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا^(١)
أُتِيحَ لَهُ نَمْرًا أَجْبَلًا * فَنَالَا لَعْمُرَكَ مِنْهُ مَنَالًا^(٢)

جمع جبل .

فَأَقْسِمَ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَكَ * إِذْ نَبَّهَا مِنْكَ دَاءٌ عُضَالًا^(٣)
الأمر العضال يعضل أى يشتد .

إِذْ نَبَّهَا غَيْرَ رَغْدِيْدَةٍ * وَلَا طَائِشٍ رَعِيشٍ حِينَ صَلَا
من الصيال .

إِذْ نَبَّهَا لَيْثٌ عَرِّيْسَةٍ * مُفِيْدًا مُفِيْتًا نَفُوسًا وَمَالًا^(٤)
العريسة : الموضع الذى يكون به الأسد .

إِذْ نَبَّهَا وَإِسْعًا ذَرْعُهُ * جَمِيْعَ السَّلَاحِ جَلِيْدًا بَسَالًا
هَزَبْرًا فُرُوسًا لِأَقْرَانِهِ * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ الْقِرْنَ صَالًا^(٥)
الهزبر : اسم السبع . والفروس : الذى يَدُقُّ الأَعْنَاقُ .

(١) أُتِيحَ لَهُ : قدر له . وأحال ، أى حمل عليه فقتله وأكله .

(٢) أورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، ونصه :

أَتَجَا لَوْ قَتَّ حَامَ الْمُنُونِ * فَنَالَا لَعْمُرَكَ مِنْهُ وَمَنَالَا

(٣) فى السكرى : « فَأَقْسَمْتُ » مكان « فَأَقْسَمَ » .

(٤) المفيت : مهلك النفوس والمال .

(٥) رواية السكرى : « لأعدائه * هصورا إذا لقي » مكان قوله : « لأقرانه * أيبا إذا صاول »

وشرحه فقال : الهصر : الجذب والغمز . قال : يفرس القرن أى يذقه . ويقال : هزبه إذا قطعه .

ويقال : هصرته أى كسرتة . (اهـ ملخصا) .

(١) هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَيْبِ الْمَنُونِ * مِنْ الْأَرْضِ رُكْمًا عَزِيْزًا أَمَلَا
(٢) هُمَا يَوْمَ حُمِّ لَهُ يَوْمُهُ * وَقَالَ أَخُو فَهْمٍ بَطْلًا وَقَالَ
حُمٌّ : أَيْ قُدْر .

وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ * بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِفَالًا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُجِئُوا بِهِ * فَيُخْلَوُ النِّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَالَا
وَلَمْ يَنْزِلُوا لَزَبَاتِ السُّنَيْنِ (٤) * بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا
اللَّزَبَاتُ : الشَّدَائِدُ .

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمَلُونَ (٥) * إِذَا أَغْبَرَ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا
أَي هَبَّتِ الرِّيحُ شَمَالَا .

وَحَاثَتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضِعَاتِ * فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِإِلَالَا
إِلَالٌ : بِلَلٌ .

- (١) فى رواية : « الزمان » مكان « المنون » ، وفى رواية : « ثيبنا » مكان « عزيزا » وريب المنون أو الزمان : أحداثه . والثبيت : الثابت (السكى ملخصا) وفى الأصل : « فتخلو النساء » بالرفع .
(٢) يقال الرجل إذا أخطأ : قال رأيه . وقوله : « هما » يعنى الفهرين .
(٣) النفال : الغنائم . والنقل (محرّكة) : النسيبة .
(٤) فى رواية : « ولم ينزلوا بحول السنين » .
(٥) فى رواية : « وقد علم الضيف والمجننون » ، والمجننون : الطالون الجدا . والجدا : المعاية .
والأفق : ناحية السماء (السكى ملخصا) .

(١) **بأنك كنت الربيع المريع * وكنت لمن يعتفك الثمالا**

المريع : الواسع .

(٢) **ونخرق تجاوزت مجهوله * بوجناء حرف تشكى الكلالا**

وكننت النهار به شمسه * وكننت دجى الليل فيه الهلالا

ونخيل سرت لك فرسانها * فوأرا ولم يستقلوا قبالا

القبال : شسع النعل .

(٣) **وحى أبحت وحى صبحت * غداة الهياج منايا عجالا**

الهياج : اللقاء . وعجال : عجلة .

(٤) **وكل قبيل وإن لم تكن * أردتهم منك باتوا وجالا**

(١) في رواية :

بأنك كنت الربيع المغيث * لمن يعتريك ركنت الثمالا
وشرحة السكرى فقال : الثمال الغياث . الخ .

(٢) الخرق : الموضع يخرق فيهضى في الفلاة . والوجناء : الغليظة . مشتق من الوجين وهو الموضع الغليظ . والحرف : الضامر ، يقال : بعير حرف وناقة حرف .

(٣) في رواية :

فيا أبحت وحيا منعت * غداة اللقاء منايا عجالا

(٤) الرجال : المتخوفون .

وقالت جنوبُ أيضا ترثيه

كُلُّ امرئٍ بطوالِ العيشِ مكذوبٌ * وكلُّ منْ غالبِ الأيامِ مغلوبٌ^(١)

طوال العيش : طوله ، أى تقول له نفسه : طال عمرك .

وكلُّ حيٍّ وإن طالت سلامتهم * يوماً طرِيقهم فى الشرِّ دُعبوبٌ

الدُعبوب : الطريق الموطوء . أى سيركوبون طريقا فى الشرِّ .

وكلُّ منْ غالبِ الأيامِ منْ رجلٍ * مُودٍ وتابعه الشبانُ والشيبُ^(٢)

بيننا الفتى ناعمٌ راضٍ بعيشته * سيق له من دواهي الدهرِ شؤبوب

ويروى : نوازي^(٣) . والشؤبوب : الدفعة من المطر .

(١) شرح السكرى هذا البيت فقال : أى يكذب (للجهول) أى تكذبه نفسه بالأمان ، تقول له :

يطول عمرك . ٨١ .

(٢) رواية السكرى :

وكل من حج بيت الله من رجل * مود فسدركه الشبان والشيب

قال : ويرى « وتابعه » مكان « فدركه » والماء للرجل . وقوله « من رجل » يريد من رجال ،

أى أنهم جميعا يهاكون ويموتون . (٨١ ملخصا) .

(٣) فى رواية : « نواذى الدهر » وفى رواية : « نواذى الأرض » وفسر السكرى الرواية الأولى

فقال : نواذى الدهر : أرائله ، وكذلك نواذى كل شئ . وفسر الرواية الثانية فقال : نواذى الأرض :

نازية نزلت من شر ، وأورد بيتا آخر بعد هذا البيت لم يرد فى الأصل ، وهو :

يلوى به كل عام ليسة قصيرا * فالمنسان معا دام ومنكوب

وشرحه فقال : « ويروى له » مكان « به » و « به » أجود ، أى يكون القيد طويلا فيقص منه ،

وإنما هذا مثل ، أى يقصر له كل عام من قيده . والمنسان : الففران . والدامى : الذى يدمى أى ينزل

منه الدم . ومنكوب : قد أصابته نكبة ، وأراد بقوله « قصيرا » أن الأيام تقصر خطوه فكانه يعير

مقيده . وضرب هذا مثلا للبعير ، لأنه إذا كبر صار هكذا ، وكذلك يصير الرجل أيضا عاد الكبر .

أَبْلَغُ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ * وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعِيًّا وَمَرْكُوبٌ^(١)

مُغْلَغَلَةٌ : رسالة تغلغلت إليهم حتى وصلتهم . وسعيًّا ومركوب : موضعان .

أَبْلَغُ هُدَيْلًا وَأَبْلَغُ مِنْ يُبْلَغُهَا * عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبٌ^(٢)

بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ نَسَبًا^(٣) * بَبْطَنِ شَرِيَانَ يَعْوِي عِنْدَهُ النَّذِيبُ

بَطْنِ شَرِيَانَ : موضع قُتِلَ فِيهِ .

الطَّاعِنُ الطَّعِنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا * مُتَعَنِّجٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَوْفِ أَثْعُوبٌ^(٤)

تَمْشِي النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * مَشَى الْعَدَازِي عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيْبُ^(٥)

(١٧)

(١) بنو كاهل من هذيل . ومغلغلة : يتغافل بها إليهم . ورواه أبو عمرو :

لا مرحبا بجنجال بات يظرفني * والقوم دونهم سعيًا ومركوب

وقد اورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهذا نصه :

والقوم من دونهم أين ومسغبة * وذات ريد بها رضع وأسلوب

وفسر السكري فقال : الأين الإعياء . والمسغبة : الجوع . وذات ريد : يريد الجبل ، جعله هضبة شاذجة

لها حروف نادرة . والرضع : شجر ، وفي غير هذا الموضع الرضع أولاد النخل . ويقال : بل هوها هنا

أولاد النخل . والأسلوب : أراد شجر السلب الذي يكون فيه الأيف الأبيض ، الواحدة سلبة .

(٢) في السكري « حديثنا » مكان « رسولاً » .

(٣) في السكري : « خيرهم حسبا » .

(٤) في رواية « من نجح الجوف » وفسره السكري فقال : نجلاء واسعة . والمتعنجر : السائل

الذي يتصبب . والنجيع : الدم . وأثعوب : يتعيب . قال : ويروي « أسكوب » وأسكوب من

السكب أي منسكب . (اه ملخصا من السكري) .

(٥) شرح السكري هذا البيت فقال : لاهية أي آمنة لا يدعرها شيء لأنه قد مات ، فالنسور بعد

موته أصبحت لا تفرق منه . يقول : فهي آمنة تمشى مشى العذارى . وقال ابن جيب : لاهية ، أي تلهو

بلحمه لأنه مقتول .

المُخْرِجِ الكاعِبِ الحَسَناءِ مُذْعِنَةً * فى السَّبِي يَنْفَحُ من أَرْدانِها الطَّيِّبِ^(١)
 فلم يَرُوا مِثْلَ عَمْرِو ما خَطَّتْ قَدَمٌ * ولَنْ يَرُوا مِثْلَهُ ما حَنَّتِ النِّيبُ
 فأَجْزُوا تَأَبَّطَ شَرًّا لا أبا لِكُمْ * صاعاً بصاعٍ فَإِنَّ الذَّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت ترثيه أيضا

يا لَيْتَ عَمْرًا وما لَيْتَ بِنافِعَةٍ * لم يَغْزُ فَهَمًا ولم يَهِيْطُ بِوادِيها^(٢)
 شَبَّتْ هُدَيْلٌ وفَهْمٌ بَيْنَ إِرَّةٍ * ما إِنْ تَبُوخُ وما يَرْتَدُّ صالِها^(٣)
 وليسَلةٌ يَصْطَلِي بالفَرثِ جازِرها * يَخْتَصُّ بالنَّقَرَى المُنْثَرينَ دَاعِها^(٤)
 لا يَنْبِجُ الكَلْبُ فيها غيرَ واحِدَةٍ * مِنَ العِشاءِ ولا تُسْرِى أَفَاعِها^(٥)
 أَطْعَمَتْ فيها على جُوعٍ ومَسْغِبَةٍ * شَحْمَ العِشَارِ إذا ما قامَ باغِها^(٦)

تم ديوان الهدليين بحمد الله وتوفيقه الجميل

- (١) شرح السكري هذا البيت فقال : أردانها : أكلها . ومذعنة : مطبوعة . والكاعب : التي قد كعب نديها . (٢) ويرى : « ولم يحال » .
 (٣) شرح السكري هذا البيت فقال : شبت : أوقدت . والإرة : موقد النار، تريد نارا . وأراد بالإرة الحرب . وأصل الإرة حمرة يوقد منها . ما تبوخ : ما تسكن . وما يرتد صالحا أى ما ينزع عنها .
 (٤) شرح السكري هذا البيت فقال : من شدة البرد يصطلى بالفرث أى يدخل يديه ورجليه فى الكرش . والنقرى : أن يدعو واحدا واحدا ، أى يدعو الرجل من هاهنا والرجل من هاهنا يخص ولا بهم . وعنى بالثرين : أهل الثروة والغنى . والجفلى ، هى أن يعتم فى دعائه ، كقول طرفة : نحن فى المشاة ندعو الجفلى * لا ترى الآدب فىنا ينتقى
 يصف شدة الزمان . (٥) يعنى أن الكلب لا يستطيع أن ينبج من شدة البرد . ولا تسرى : لا تجىء ليلا . والسرى : السير بالليل .
 (٦) المسغبة : الجوع ، وإذا اخنفت اللفغان جى بهما جىما ، ومثله : « وهندأتى من دونها النأى والبعد » و باغيا ، أى الذى يبنى القرى . ويرى : « يا عمرر يوما إذا ما قام ناغيا » .

(ما جاء في آخر ورقة من ديوان الهذليين)

﴿١٢٨﴾

« فهرس أشعار الهذليين هذه

أبو ذؤيب ، واسمه خويلد بن خالد . خالد بن زهير . ساعدة بن جؤية .
المتنخل ، واسمه مالك بن عويمر . عبد مناف بن ربح . صخر الغي . حبيب الأعم
أخو صخر الغي . أبو كبير ، واسمه عامر بن الحليس . أبو نراش ، واسمه خويلد
أبن مرة . أمية بن أبي عائذ . أسامة بن الحارث . أبو المثلم . أبو العيال .
بدر بن عامر . مالك بن خالد . حذيفة بن أنس . أبو قلابة . المعطل . البريق ،
واسمه عياض بن خويلد . معقل بن خويلد . قيس بن العيزارة . مالك
أبن الحارث . أبو جنديب بن مرة . أبو بشينة . رجل من هذيل . عمرو بن
الداخل . ساعدة بن العجلان . رجل من بني ظفر . كليب الظفري . العجلان .
عمرو ذو الكلب . جنوب أخته » .

Handwritten text, possibly a date or reference number.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.

Handwritten text, possibly a name or title.



فهرس

أوائل القصائد التي وردت في الأقسام الثلاثة من ديوان المهذلين (طبع دار الكتب المصرية)
مرتّب القوافي على الحروف الهجائية

(ب)

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
أبي جندم قومك إلا ذهابا	أنا بوا وكان عليهم كتابا	أسامة بن الحارث	٢	١٩٧
أبالصرم من أسماء حدثك الذي	جرى بيننا يوم استقلت ركابها	أبو ذؤيب	١	٧٠
لما رأيت بني نفاثة أقبلا	يشلون كل مقلص خناب	أبو خراش	٢	١٦٨
فياسك من صديقك ثم ياسي	ضحى يوم الأحث من الإياب	أبو قلابة	٣	٣٤
لإلدك أصحابي فلا تزدهيمهم	بساية إذ مدت عليك الحلائب	مالك بن خالد	٣	٩
إما صرمت جديد الجبال	منا وغيرك الأثيب	معقل بن خويلد	٣	٦٨
لما رأيت القوم بال	علياء دون قدى المناصب	حبیب الأعلم	٢	٧٧
لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنى	إلى جدث يوزى له بالأهاضب	صخر النعي	٢	٥١
هجرت غضوب وحب من يتحب	وعدت عواد دون وليك تشعب	ساعدة بن جؤية	١	١٦٧
فدى لبني لحيان أمي وخالتي	بماماصعوا بالجزع رجل بني كعب	مالك بن خالد	٣	١٥
فيم نساء الناس من وترية	سفنجة كأنها قوس تألب	ساعدة بن جؤية	١	٢٢٠
ألا ليت شعري هل يلومن قومه	زهيرا على ما جرّ من كل جانب	أبو جندب	٣	٨٧
فتى ما غادر الأجنا	د لا نكس ولا جنب	أبو العيال	٢	٢٤١
عجبت لقيس والحواث تعجب	وأصحاب قيس حيث ساروا وجنبوا	حذيفة بن أنس	٣	٢٣
يا بيت خنساء الذي يتحب	ذهب الشباب وحبها لا يذهب	أبو ذؤيب	١	٦٣
كل أمرئ بطوال العيش مكذوب	جنوب أخت عمرو		٣	١٢٤
وكل من غالب الأيام مغلوب				

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
٢	٩٢	١	أبو ذؤيب	لكل بني أب منها ذنوب
٢	١٦٥	١	خالد بن زهير	كنت إذا أتوته من غيب
٦	١٣٢	٢	أبو خراش	وخلناهم ذؤيبية أو حبيبيا
٢	١١١	٣	رجل من بني ظفر	شئون الرأس رجل بني حبيب
٩	١٥٩	٢	أبو خراش	يبدو لي الحرف منها والمقاضي

(ت)

٥	٤٩	٣	المعطل	نوى خيتعور طرحها وشتاتها
٨	١٦٢	١	أبو ذؤيب	ملائك يهديها إليك هدايتها
٩	١٦١	١	معقل بن خويلد	يعطف أباكرا على أمهاتها
٢	١٦٢	١	خالد بن زهير	فإن نساء معقل أخواتها
٢	٢٦	٣	حذيفة بن أنس	ولو أنها إذ شبت الحرب برت

(ث)

٤	٢٢٤	٢	أبو المثلم	ألا قولاً لعبد الجهل إن الص
٣	٢٢٣	٢	صخر النخعي	لقاء أبي المثلم لا يريث

(ج)

٢	١٦٤	١	أبو ذؤيب	فبت إخاله دهما خالاجا
٣	٢٠٨	٢	ساعدة بن جؤية	بالخيف حيث يسبح الدافق المهيجا
٢	٩٨	٣	عمرو بن الداخل	نأته والنوى منها بلجوج
٨	٥٠	١	أبو ذؤيب	وزالت لها بالأنعمين حدوج

(ح)

٣	٨١	٣	مالك بن الحارث	لرجلة مالك عنق شحاح
٢	٤٥	١	أبو ذؤيب	زراع الرجيع فذو سدر فأملاح

س	ص	نسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	٥	٣	مالك بن خالد	فقي ما ابن الأغر اذا شتونا وحب الزاد في شهري قمح
٧	١٠٤	١	أبو ذؤيب	نام الخلى وبت الليل مشتجرا كأن عيني فيها الصاب مذبوح
٢	١١٤	١	أبو ذؤيب	لعمرك لاني يوم أنظر صاحبي على أن أراه قافلا لشحيح
٦	٦٨	١	أبو ذؤيب	جمالك أيها القلب القريح ستأق من تحب فتستريح
٢	٣١	٢	المتنخل	لا ينسا الله منا معشرا شهدوا يوم الأميلح لا غابوا ولا جرحوا
٢	١٢٩	١	أبو ذؤيب	أمن أم سفيان طيف سرى هدوا فأرق قلبا قريحا

(٥)

٨	٥٧	٢	صخر النخى	لاني بدهماء عز ما أجد عاودنى من حبابها زؤد
١٠	١٧١	٢	أبو خراش	لعمرك والمنيا يا غالبات على الإنسان تطلع كل نجد
٢	٢٢٦	١	ساعدة بن جؤية	ألا بات من حولي نياما ورقدا وعاودنى حزنى الذى يتجدد
٢	١٢٤	١	أبو ذؤيب	تالله يبق على الأيام مبتقل جون السراة رباة سنه غرد
٦	١٦٦	٢	معقل بن خويلد	أظن ولا أدرى واني لقائل لعل الغلام الخنظلى سينشد
٣	٥٤	٣	البريق	والله لا تنفك نفسى تلومنى لدى طرف الوعاء فى الرجل الجعد

٥	١٢٠	١	أبو ذؤيب	أعاذل إن الرزء مثل ابن مالك زهير وأمثال ابن نضلة واقد
٣	٣٨	٢	عبد مناف بن ربيع	ماذا يغير ابنتى ربيع عويلهما لا ترقدان ولا بوسى لمن رقدا
٧	١٥٩	١	أبو ذؤيب	تريدين كيا تجمعينى وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد
٨	٢٠١	٢	أسامة بن الحارث	أجارتنا هل ليل ذى الهم راقدا أم النوم عنى مانع ما أراود
٢	٦٧	٢	صخر النخى	وما إن صوت نائحة بليل بسبل لا تنام مع الهجود
١٢	١٦١	٢	أبو خراش	ولا والله لا أنسى زهيرا ولو كثر المرزى والفقود
٣	١٧٠	٢	أبو خراش	ألا من مبلغ عنى خراشا وقد يأتيك بالنبل البعيد
١٢	١٠٧	٣	ساعدة بن العجلان	ألا يا لحنف أفلتنى حصيب فقلبى من تذكرة عميد
٣	٧٢	٣	قيس بن عيزارة	يا حار لاني يا ابن أم عميد كمد كأنى فى الفؤاد لعيد

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
(ر)				
٤	٢١	١	أبو ذؤيب	هل الدهر إلا ليلة ونهارها
١	١٥٧	١	خالد بن زهير	لا يبعدن الله لبك إذ غزا
٢	١٥٤	١	أبو ذؤيب	ما حمل البختي عام غياره
٢	٢١١	٢	ساعدة بن جؤية	أهاجك من غير الحبيب بكورها
٢	٤٤	١	أبو ذؤيب	ويل أم قتلى فويق القاع من عشر
٣	١٨	٣	حذيفة بن أنس	ألا أبلغا جل السواري وجابرا
٦	٦١	٣	السبريق	لقد لا قيمت يوم ذهببت تبغى
١٣	١٠٠	٢	أبو كبير	أزهير هل عن شبية من مقصر
٣	١١٢	٣	العجلان بن خليلد	متى لا منى فيها فلانى فعلتها
٦	٩١	٣	أبو جندب	ألا أبلغا سعد بن ليث وجندما
٣	١٤٦	١	أبو ذؤيب	عرفت الديار لأم الرهين
٢	٥٨	٣	السبريق	ألم تسلم عن ليلي وقد نفذ العمر
٢	٧	٣	مالك بن خالد	أمال بن عوف إنما الغزو بيننا
٩	١٣٦	٢	أبو نراش	لعملك نافعي يا عرو يوما
٢	٩١	٣	أبو جندب	لقد علمت هذيل أن جارى
٢	٩٥	٣	أبو بشينة	ألا أبلغ لديك بنى قريم
٢	١٣٧	١	أبو ذؤيب	أمن آل ليلي بالضجوع وأهلنا
(ز)				
٦	١٥	٢	المتنخل	لادر دزى إن أطعمت نازلکم
(س)				
٣	١٦٠	١	أبو ذؤيب	ألا ليت شعري هل تنظر خالد
٢	٣٢	٣	أبو قلابة	أمن القتل منازل ومعرس
٣	١	٣	مالك بن خالد	يامي إن تفقدى قوما ولدتهم

مطلع القصيدة	الشاعر	نعم	ص	س
(ص)				
لمن الديار بعلى فالأنحاص	فالسوددين فمجمع الأبواص	أمية بن أبي عائذ	٢	١٩١
(ض)				
حمدت إلهى بعد عروة إذ نجيا	نحراش وبعض الشر أهون من بعض	أبو نحراش	—	١٥٧
(ط)				
عرفت بأجدث فنعاف عرق	علامات كتجبير النمط	المتنخل	—	١٨
ما أنا والسير في متلف	يعبر بالذكر الضابط	أسامة بن الحارث	—	١٩٥
(ع)				
ما بال عيني لا تجف دموعها	كثير تشكيها قليل هجوعها	أبو ذؤيب	١	٨٦
أمن المنون وريها تتوجع	والدهر ليس بمعتب من يجزع	—	—	١
لعمرك ما وني ابن أبي أنيس	وماخام القتال وما أضاء	جنادة بن عامر	٣	٣٠
لما رأيت عدى ضمرة فيهم	وذكرت مسعودا تبادر أدمعي	ساعدة بن العجلان	—	١٠٥
لعمري لقد نادى المنادى فراغنى	غداة البوين من بعيد فأسمعا	المعطل	—	٤٠
عصاني أويس في الذهاب كما عصت				
عسوس صوى في ضرعها الغبر مانع	أسامة بن الحارث	٢	١٩٩	١٥
لعمرك أنسى روعتى يوم أقتد	وهل تترك نفس الأسير الروائع	قيس بن عيزارة	٣	٧٦
(ف)				
ألب عزيز أو جفوا إيجافا	قد آلفوا وخلفوا الإيلافا	ساعدة بن جؤية	٢	٢٢١
ألا يا فتى ما عبيد شمس بمثله	يبيل على العادى وتؤبى المخاسف	ساعدة بن جؤية	١	٢٢٢
مالدبية منذ العام لم أره	وسط الشروب ولم يلمهم ولم يطف	أبو نحراش	٢	١٥٥
أمن جدك الطريف لست بلا بس	بعاقبة الاقيصا مكففا	المعطل	٣	٥١

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	١٠٤	٢	أبو كبير	أم لا خلود لبناذل متكلف
٨	٩٨	١	أبو ذؤيب	بخلفة إذا اجتمعت ثقيف
٤	٦٨	٢	صخر الغي	وقد كنت أخيلت برقا وليفا
(ق)				
٢	٩١	١	أبو ذؤيب	ترأيتوني من قريب ومودق
٥	٨٧	-	-	على أركان مهلكة زهوق
٥	٨	٣	مالك بن خالد	أطاعوا رئيسا منهم غير عوق
١٤	١٥١	١	أبو ذؤيب	نعم خالد إن لم نعقه العوائق
(ك)				
٨	١٦٩	٢	أبو خراش	غداة التقي الرجالن في كف ساهك
(ل)				
٨	١٢٣	٢	أبو خراش	صبرت ولم أقطع عليهم أبا جلي
١١	١٤٨	٢	أبو خراش	بذي فجر تاوى إليه الأرامل
٩	١٣٨	٢	أبو خراش	فهل تنتهي عنى واست بجاهل
٢	٨٢	١	أبو ذؤيب	غداة تئذ من شاء قرد وكاهل
٦	٤٣	٢	عبد مناف بن ربيع	ثلاثين مناصر عذات الحفائل
٩	٢١٨	٢	ساعدة بن جؤية	على وما أعطيته سيب نائل
١٣	١٣٩	١	أبو ذؤيب	عن السكن أم عن عهده بالأوائل
١	٧١	٣	معقل بن خويلد	وجل بني دهمان عنى الرسائل
٩	١٢٠	٣	جنوب أخت عمرو	فأفظعني حين ردوا السؤال
٢	٨٣	٢	حبيب الأعم	رأيت المرء يجهد غير آلى
٥	١٧٢	٢	أمية بن أبي عائد	يؤرق من نازح ذى دلال
٥	١١٣	٣	عمرو ذو الكلب	ألم تقتل بارض بني هلال

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
٨	٧٥	٢	حبیب الأعم	دمى إن كان يصدق ما يقول
٤	٢١١	١	ساعة بن جؤية	لشائك الضراعة والكلول
٣	١٤٠	٢	أبو خراش	دبيسة إنه نعم الخليل
٧	١١٦	٢	أبو خراش	وإن ثوى عندها لقليل
٢	١٥٧	٢	أبو خراش	من الدهر لا تبعد قنيل جميل
٢	٣٣	١	أبو ذؤيب	نشبية والطراق يكذب قيلها
٩	٢٢٨	٢	صخر الغي	أبا المثلم لا تسهّل بك السبل
٧	٢٣٧	٢	صخر الغي	بيض الوجوه يحملون النبلا
٢	٣٣	٢	المتنخل	كما وهي سرب الأخرات منزل
١٤	٢٥٢	٢	أبو العيال	قولى ولا تتجمجموا ما أرسل
٢	١٩٣	٢	أمية بن أبي عائد	بعاقبة مثل الحبير المسلسل
٢	٢٣٠	٢	أبو المثلم	فإن حولك فتيانا لهم خلل
٤	٦٤	٣	البريق	وذلك من في صريم مضلل
٥	١	٢	المتنخل	كالوشم في المعصم لم يجمل
٩	١٦٤	٢	أبو خراش	عمانية قد عم مفرقها القمل
٥	١٦٧	٢	أبو خراش	أن البكير الذى أسعوا به همل
٣	٨٨	٢	أبو كبير	أم لا سبيل إلى الشباب الأول
٩	٣٤	١	أبو ذؤيب	فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى

(م)

٢	٦٦	٣	معقل بن خويلد	على أنس وصاحبه خدام	ألا من مبلغ صردا مكرى
٧	٦٢	٢	صخر الغي	وليلى لا أحس له انصراما	أرقت فبت لم أذق المناما
٢	١٥١	٢	أبو خراش	على خالد فالعين دائمة السجم	أرقت لهم ضافنى بهد هجمة
٢	١٥٤	٢	أبو خراش	يجنب الستار بين أظلم فالحزم	إنك لو أبصرت مصرع خالد

س	س	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١١	١٢٥	٢	أبو خراش	لقد علمت أم الأديب أنني أقول لها هدى ولا تذخرى لخمى
٣	٦٥	٣	معقل بن خويلد	أبا معقل إن كنت أشحت حلة أبا معقل فانظر بنبلك من ترمى
٥	٨٨	٣	أبو جندب	ففسر زهير خيفة من عقابنا فليتك لم تفرر فتصبح نادما
٨	١٩١	١	ساعدة بن جؤية	يا ليت شعري ألا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم				
٥	٥٥	٣	البريق	وحي حاول لهم سامر شهدت وشعبهم مفرم
٧	٩٦	٣	رجل من هذيل	يا ليت شعري عنك والأمر عمم هل جاء كعبا عنك من بين النسم
٢	٢٢١	٢	ساعدة بن جؤية	إن يك بيتي قشعة قد تخدمت وغصنا كأن الشوك فيه المواشم
٦	٤٩	٢	عبد مناف بن ربيع	ولقد أنا كم ما تصوب سيوفنا بعسد الهوادة كل أحمر صمصم
٧	٢٢٥	٢	صخر الغي	لست بمضطر ولا ذى ضراعة تخفض عليك القول يا أبا المثلم
١١	١٢	٣	مالك بن خالد	لما رأيت عدى القوم يسلبهم طلع الشواجن والطرفاء والسلم
١	١٤٤	٢	أبو خراش	رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
٨	٢٢٧	١	ساعدة بن جؤية	أناجك مغنى دمنة ورسوم لقيلة منها حادث وقديم
٨	٢٠٧	١	ساعدة بن جؤية	وما ضرب بيضاء يسقى دبوها دفاق فعروان الكراث فضيمها
٩	٦٠	٣	البريق	وما إن أبو زيد برث سلاحه جبان وما إن جسمه بدميم
٥	٢٢٦	٢	أبو المثلم	أصخر بن عبد الله خذها نصيحة وموعظة للره غير المتيم

(ن)

٢	٣٦	٣	أبو قلابة	يادار أعرفها وحشا منازلها بين القوائم من رهط فالبان
٧	٢٣٨	٢	أبو المثلم	لو كان للدهر مال عند متلده لكان للدهر صخر مال قنيان
٧	١١١	٣	كليب الظفري	أنا كليب ومعى مجنى بازل عامين حديث سن
٧	٤٣	٣	المعطل	لظمياء دار كالكاب بغرزة قفار وبالمنحاة منها مساكن
١٤	٢٦٠	٢	بدر بن عامر	أقسمت لا أنسى منيحة واحد حتى تخط بالبياض قروني
٨	٢٦٥	٢	أبو العيال	يا ليت حظي من تحذب نصركم وثوابكم في الناس أن تدعوني

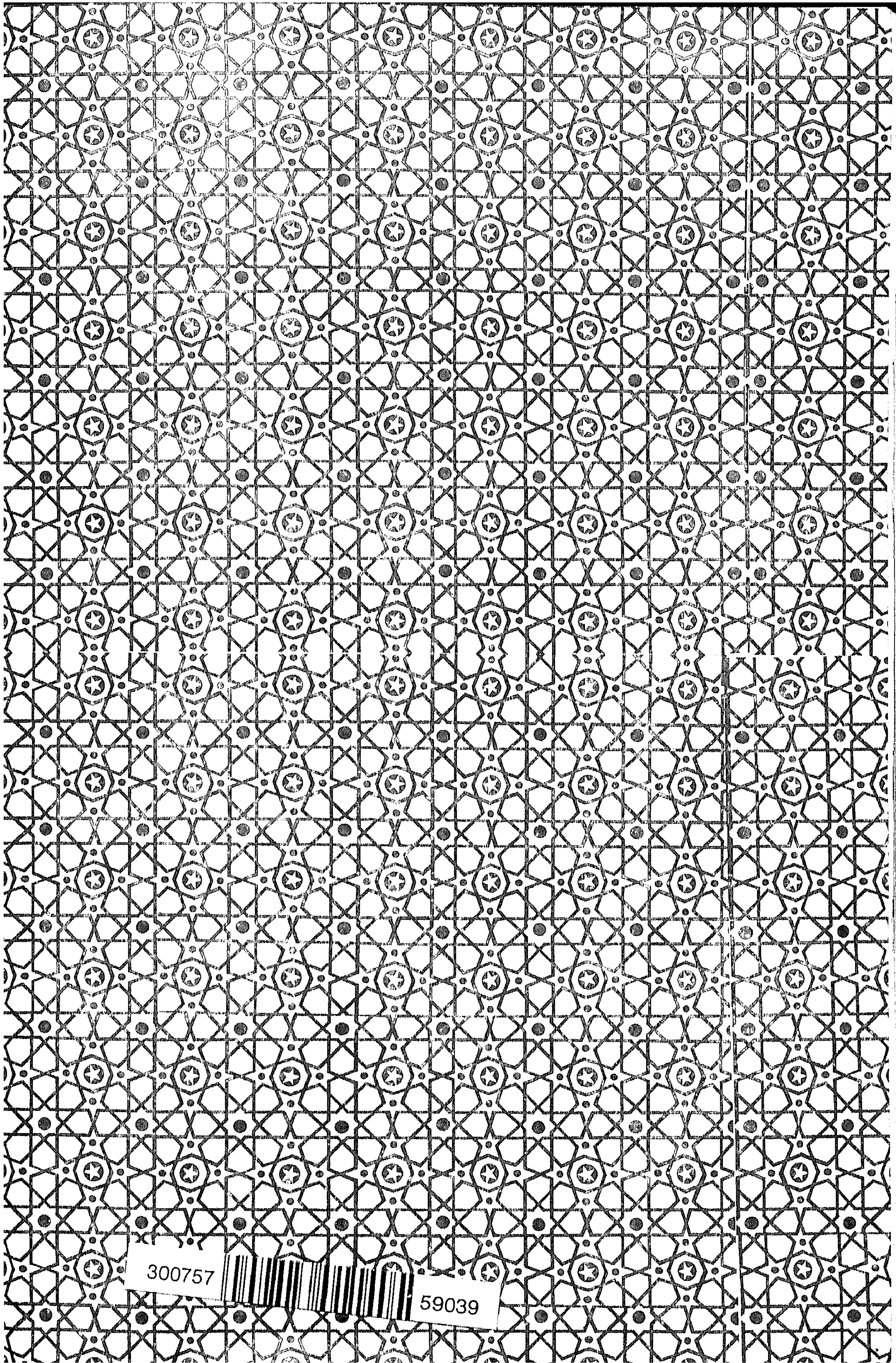
مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
وماخال أن أخاصكم وعتابه	أبو العيال	٢	٢٦٧	١٠
إن البلاء لدى المقاسم مخرج	أبو العيال	٢	٢٥٩	٢
لقد أمسى بنو لحيان منى	أبو جندب	٣	٩٠	٢
ألا أبلغ بني ظفر رسولاً	عبد مناف بن ربيع	٢	٤٨	٢
بخلت فطيمة بالذي توليني	بدر بن عامر	٢	٢٥٦	٦
أقسمت لأنسى شباب قصيدة	أبو العيال	٢	٢٦٢	١١
أزعمت أنى إذ مدحتك كاذب	بدر بن عامر	٢	٢٦٤	٩
من كان يعنيه مقادعة امرئ	بدر بن عامر	٢	٢٦٦	٥
لعمرك ما إن أبو مالك	المتنخل	٢	٢٩	٨
ياقوم ليست فيهم غفيره	صخر الغي	٢	٢٣٨	٢
لو أن أصحابي بنو خنساءه	صخر الغي	٢	٢٣٦	٧
لو أن أصحابي بنو معاوية	صخر الغي	٢	٢٣٦	١
يا ليت عمرا وما ليت بنا فعة	جنوب	٣	١٢٦	٥

(٥)

من مبلغ ملائكي حبشياً	أبو جندب	٣	٨٦	٧
عرفت الديار كرقم الدوا	أبو ذؤيب	١	٦٤	٨

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٥/١٥٥١

I.S.B:N. 977-18-0004-3



300757



59039

